تراثنا

نهاية الأرب

في

فنون الأدب

تأليف

شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري

٦٧٧ - ٧٣٣ هـ

السّفر الحادى عشر

نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب

مع استدراكات وفهارس جامعة

وزارة الثقافة والإرشاد القومى

المؤسسة المصرية العامة

للتأليف والترجمة والطباعة والنشر

مطابع كوستاتسوماس وشركاه
٥ شارع وقف الخربوطلي بالظاهر – ٩٠٠١١٨
القاهرة

بيان

عن أصول السفر الحادى عشر من كتاب نهاية الأرب في فنون الأدب

فى دار الكتب المصرية من نُسَخ هذا السفر نسختان كاملتان مأخوذتان بالتصوير الشمسي، كُتبت إحداهما فى شوّال سنة ٩٦٦ هجرية بخط نور الدين العاملي، وهى المشار اليها فى الحواشى بحرف (ا)، ونُسبت الأخرى الى خط المؤلّف فى جمادى الأولى سنة ٩٢٢ هجرية، وهى المشار اليها فى الحواشى بحرف (ب) وقطعة من نسخة أخرى مأخوذة بالتصوير الشمسي تبتدئ من الفنّ الرابع فى النبات صفحة ١ وتنتهى فى السطر الثامن من صفحة ١٣٨ فى الكلام على الخوخ، وقد نبهنا على ذلك فى موضعه، ولم يُكتب عليها آسمُ كاتبها، ولا تاريخُ نَسْخها، وهذه القطعة هى المشار اليها فى الحواشى بحرف (ج)، وليس التحريف والطمس والنقص فى إحدى هذه النسخ الثلاث بأقلّ من الأخريين، بل إن هذه النسخ تكاد تكون متفقةً فى ذلك بالرغم من آختلافها فى الخط ونسبة إحداها الى خط المؤلّف، كما يتبين ذلك من مراجعة الحواشى الكثيرة التى ذيلنا بها صفحات هذا السفر. وعسى أن نكون قد وُفّقنا فى تصحيحه الى ما نقصد اليه فى جميع الكتاب، من إصلاح التحريف، وتكميل الناقص، وضبط الملتبس، وتفسير الغريب، وغير ذلك من الأغراض التى بيّناها فى الأجزاء السابقة.

وفى هذا المقام نرى — عرفانا بالجميل ، وتقديرا لجهود المخلصين — أننا مدينون بجزيل الثناء وعظيم الحمد لتلك العناية المشكوره ، والجهود الموفّقة المبروره ، التى بذلها ويبذلها حضرة صاحب العزة المربّى الكبير (الأستاذ محمد أسعد برادة بك) مدير دار الكتب المصرية ، فقد خطت هذه الدار فى عهده الميمون خطوات واسعة فى سبيل التقدّم والرقىّ ، حتى أصبح مَنهلُها العذب أقربَ موردا ، والانتفاعُ بما فيها من الذخائر أيسرَ على الطالب .

كما أنه من الحقّ علينا أن نقدّم عظيم الشكر ووافر الثناء الى العالم الجليل حضرة صاحب الفضيلة (السيد محمد البيلاوى) مراقب إحياء الآداب العربية .

والى حضرة الأديب الفاضل (الأستاذ أحمد زكى العدوى) رئيس القسم الأدبى ، على ما أسدياه الينا فى هذا العمل من الآراء القيّمة ، والإرشادات السديدة . والله نسأل أن يجعل عملنا خالصا لوجهه ، وأن يلهمنا السداد فيما نقول ونعمل .

مصحّحه

أحمد الزين

فهرس

السفر الحادى عشر من كتاب نهاية الأرب فى فنون الأدب للنويرى

صفحة

القسم الثانى — فى الأشجار

صفحة

بيـان

أهمّ الكتب والمصادر التى رجعنا اليها فى تصحيح هذا الجزء
مرتّبـة على حروف المعجم

إخبار العلماء بأخبار الحكماء — للقفطى

إرشاد السارى لشرح صحيح البخارى — لشهاب الدين القسطلّانى .

أزهار الأفكار فى جواهر الأحجار — للتيفاشى .

الأسباب والعلامات — لنجيب الدين السمرقندى .

الأغانى — لأبى الفرج الأصبهانى .

أقرب الموارد فى فصح العربية والشوارد — لسعيد الخورى الشرتونى اللّبنانى .

الألفاظ الفارسية المعرّبة — للسيد أدّى شير .

بحر الجواهر — لمحمد بن يوسف الطبيب المعروف بالهروى .

بدائع البدائه — للوزير جمال الدين أبى الحسن على بن ظافر الأزدى المصرى .

البرهان القاطع — وهو معجم فارسى تأليف محمد حسين بن خلف التبريزى .

بغية الوعاة فى طبقات اللغويّين والنحاة — للجلال السيوطى .

تاج العروس من جواهر القاموس — لمحب الدين أبى الفيض السيد محمد مرتضى الزبيدى الحنفى .

تاج اللغة وصحاح العربية — لأبى نصر إسماعيل بن حماد الجوهرىّ الفارابى .

تذكرة داود .

تقويم البلدان — لأبى الفداء .

التهذيب فى اللغة — للأزهرى .

حسن المحاضرة — للجلال السيوطى .

الحشائش — لديسقوريدوس .

حياة الحيوان — للدميرى .

خاص الخاص — للثعالبي .
خريدة القصر وجريدة أهل العصر — للوزير أبي عبد الله محمد بن محمد بن أبي الرجاء الكاتب الأصبهاني .
دائرة المعارف — للبستاني .
الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة — لابن حجر .
دستور العلماء، ويُعرف بجامع العلوم — للأحمد نكرى .
ديوان البحترى .
ديوان ابن الرومى .
ديوان ابن زيدون .
ديوان الحيوان — للسيوطى .
ديوان السرىّ الرفّاء .
ديوان ابن الساعاتى، المعروف بمقطّعات النيل .
ديوان المتنبىّ .
ديوان ابن المعتز .
ديوان مؤيّد الدين الطُّغرائىّ .
ديوان المعانى — لأبى هلال العسكرى .
ديوان أبى الفتح كشاجم .
رسالة الحسين بن نوح القمرى فى تفسير المصطلحات الطبية .
رسائل الصاحب بن عباد .
رسالة فى تفسير بعض المصطلحات الطبية لم يعرف مؤلفها، وهى ضمن مجموعة مخطوطة ومحفوظة بمكتبة تيمور تحت رقم ٦٦٧ طب .
زهر الآداب وثمر الألباب — للحصرى القيروانى .
سحر البلاغة وسر البراعة — للثعالبى .
سرح العيون شرح رسالة ابن زيدون — لابن نباتة .

الشذور الذهبية فى الاصطلاحات الطبية — لمحمد بن عمر بن سليمان التونسى .
شرح الأدوية المفردة من قانون ابن سينا — للكازرونى .
شرح الرضى على الشافية .
شرح الرضى على الكافية .
شرح ديوان أبى تمام — للخطيب التبريزى .
شرح العكبرى على ديوان المتنبى .
الشعر والشعراء — لابن قتيبة الدينورى .
شفاء الغليل فيما فى كلام العرب من الدخيل — لشهاب الدين أحمد الخفاجى .
صبح الأعشى فى صناعة الإنشاء — للقلقشندى .
عبث الوليد — لأبى العلاء المعرى .
عمدة المحتاج فى علمى الأدوية والعلاج ، ويعرف بالمادة الطبية — للسيد أحمد افندى الرشيدى .
عيون الأنباء فى طبقات الأطباء — لابن أبى أصيبعة .
فقه اللغة — للثعالبى .
الفلاحة النبطية — لأبى بكر بن وحشية .
فوات الوفيات — لابن شاكر الكتبى .
قلائد العقيان — للفتح بن خاقان .
قاموس الأطباء وناموس الألبّاء — للشيخ مدين بن عبد الرحمن الطبيب الشهير بالقيصونى .
قاموس المحيط — لمجد الدين الفيروزابادى .
القانون فى الطب — للشيخ الرئيس أبى على بن سينا .
كشاف اصطلاحات الفنون — للتهانوى .
كوكب الروضة — للسيوطى .
لسان العرب — لابن منظور .
مباهج الفكر ومناهج العبر — للوزاق الكتبى .
مجموع الأصمعيّات .
محاضرات الأدباء — للراغب الأصبهانى .

المخصص — لابن سيده .
المصباح المنير — للفيومى .
مطالع البدور فى منازل السرور — لعلاء الدين على بن عبد الله البهائى .
معجم البلدان — لأبى عبد الله ياقوت الحموى .
معجم ما استعجم — للبكرى .
معجم أسماء النبات — للدكتور أحمد عيسى .
مفاتيح العلوم — للخوارزمى .
معجم الأدباء — ويعرف بارشاد الأريب لمعرفة الأديب — لياقوت .
المشتبه فى أسماء الرجال — للحافظ الذهبى .
مايعوّل عليه فى المضاف والمضاف اليه — للمحبّى .
أسماء الملابس عند العرب — لدوزى .
المغرب فى ترتيب المعرب — للطرزى .
المعرّب والدخيل — للشيخ مصطفى المدنى .
المعرّب من الكلام الأعجمى — لأبى منصور الجواليقى .
مسالك الأبصار فى ممالك الأمصار — لابن فضل الله العمرى .
من غاب عنه المطرب — للثعالبى .
المعجم الفارسى الانجليزى — لاستاين جاس .
مفتاح الطب — لأبى الفرج بن هندو .
مفردات ابن البيطار .
المنهج المنير فى معرفة أسماء العقاقير — لم يُعلم اسمُ مؤلّفه .
المنهاج — لابن جزلة .
النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة — لأبن تغرى بردى .
نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب — للقرى .
نهاية الأرب فى فنون الأدب — للنويرى .
وفيات الأعيان — لابن خلّكان .
يتيمة الدهر — للثعالبىّ .

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه التوفيق [والإعانة،[1] وصلّى الله على سيّدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم تسليما][2]

الفنّ الرابع[3] فى النّبات

وهذا الفنّ وإن جلّ مقدارُه، وحسنت آثارُه، وأشرقتْ أنوارُه، وزها نُوّارُه، وتفيّأتْ خاماتُ[4] زروعِه، ونبتت أصولُه تحت فروعِه، وتدبّجت[5] خمائلُه، وتأرّجتْ بُكَرُه وطابت أصائلُه، وابتهج إغريضُه،[6] واتّسق نضيدُه، وتسلسلت غُدرانُ مائه وزهتْ[7] أرضُه على سمائه، وتعدّدت منافعُه، وعذُبتْ منابعُه، وكان منه ما هو للنفس

(١) كذا فى (أ)؛ والذى فى (ب): "توفيق"؛ ولم ترد هذه العبارة فى (ج) وقد ورد مكانها قوله: "وهو حسبي ونعم الوكيل".

(٢) وردت هذه العبارة التى بين مربعين فى (أ)؛ ولم ترد فى النسختين الأخريين.

(٣) لم ترد هذه الترجمة فى (أ).

(٤) الخامات: جمع خامة، وهى الطاقة الغضة اللينة من النبات.

(٥) لم نجد فيما بين أيدينا من كتب اللغة أنه يقال: "تدبج" والمعروف فى كتب القواعد أن صيغ الزوائد كلها سماعية، وليست قياسا مطردا؛ انظر شرح الرضى على الشافية ص ٢٣ طبع الآستانة؛ ولعل المؤلف قد استعمل هذا اللفظ هنا لموازاته لقوله فى الجملة الآتية: (وتأرجت).

(٦) الإغريض: ما ينشق عنه الطلع من الحبيبات البيض، ويشبه به البرد — بفتح الباء والراء —، والثغــور.

(٧) فى كتب اللغة أن «زها» بمعنى افتخر أكثر ما يستعمل بضم أوله وكسر ثانيه مبنيا للمجهول، وأنه يقل استعماله مبنيا للفاعل كما هنا.

قوتا، وما حكت ألوانُه زمرّدا وياقوتا، وما أشبه اللُّجَيْن والعِقْيان، وما غازل بعيونه مُقَل الحِسان، وما نُسِبتْ إليه الوَجَناتُ فى آحمرارِها، وألوانُ العشّاق فى اصفرارِها، وأشبهتْه القدودُ عند تمامِها، والثغورُ فى آنتظامِها، والنُّهودُ فى بروزِها وارتفاعِها والخصورُ فى هَيَفِها والسُّرَرُ فى آتّساعِها؛ وما آختلفتْ ألوانُه وطعومُ ثمارِه وإن آئتلفتْ أراضى مَغارسه ومجارى أنهاره، وما تضوَّع عَرْفُه وفاح نَشْرُه، وحَسُن وصفُه ولاح بِشْرُه، وبقيتْ آثارُه بعد ذُبوله أحسنَ منها يومَ زِفافِه (١)، وحصل الآنتفاع به فى حالتَى غَضاضتِه وجَفافِه، ووصفَه الطبيبُ فى دوائه وعلاجِه، ونصَّ عليه الحكيمُ فى أَقْراباذِينِه (٢) ومنهاجِه، وكان هذا الفنّ أحدَ شطرَى النّامى، وقسيمَ النوع الحيوانىّ، فإنّا (٣) لم نقصدْ بإيراده آستيعابَ نوعِه، وآستكمالَ جنسه، وآستيفاءَ منافعه والإحاطةَ بمجموعِه، ولا تصدّينا لذلك، ولا تعرّضنا لخوض هذه اللُّجَج وطُروقِ هذه المهالك، لأمور: منها تعذُّر الإمكان، وضيقُ الزّمان، ولأنّ هذا الفنَّ يعجِز عن حصرِه فلاسفةُ الحكماء، ومشاهيرُ (٤) الأطبّاء، وسكّانُ البوادى، ومن جمعتْهم الرِّحابُ

---

(١) يوم زفافه، أى يوم نضارته وبهجته، فآستعار له الزفاف بالمعجمة لما بينهما من الشبه فى ذلك.

(٢) الأقراباذين والقراباذين: علم تركيب الأدوية؛ وفى (أقرب الموارد) أنها كلمة فارسية؛ وفى (الشذور الذهبية) أنها يونانية الأصل.

(٣) «فإنا» الخ جواب للشرط السابق فى قوله فى ص ١ س ٥ «وإن جل».

(٤) لم نجد فيما لدينا من كتب اللغة جمع (مشهور) على (مشاهير)، كما أنا لم نجد فى كتب القواعد ما يسوّغه، بل قد ورد فى شرح الرضىّ على الشافية ص ٦١ طبع الآستانة وغيره من الكتب أن كل ما جرى على الفعل من آسمى الفاعل والمفعول وأوّله ميم (كمضروب ومكرم) فبابه أن يجمع جمع تصحيح، ولا يكسر لمشابهته الفعل لفظا ومعنى، وذكروا ألفاظا شذت عن هذه القاعدة ليس منها (مشاهير)؛ إلا أن هذا الجمع مما شاع آستعماله وكثر فى كلام الكتاب والمؤلفين.

وضمّتهم النّوادى(١)، ومن لازموا النبات من حين آستهلّت عليه الأنواءُ و باكرتْه الغوادى؛ فآطّلعَ كلٌّ منهم على ما لم يطّلع الآخَرُ عليه، وشاهَدَ مالم تنته فكرةُ غيرِه اليه؛ وعَلِم التُّرْكُمانىُّ منه مالم يعلمه البَدَوِىّ، وعَرَفَ آلجبلىُّ مالم يعرفه النَّبَطِىّ؛ وصَنّف فيه آلحكماءُ الكتبَ المطوَّله، وأظهروا من منافعِه ومضارِّه كلَّ فائدة خفيّة وخاصّيّة مهمَله؛ وتعدّدتْ فيه تصانيفُهم، وتواردتْ وآشتهرتْ تآليفُهم؛ ومع ذلك فما قَدَروا على حصره، ولعلّهم لم يقفوا إلّا على جزءٍ يسيرٍ من شطره؛ بل قصدْنا بإيراده أن نذكرَ منه ما عليه وصفُ الشّعراء، و رسائلُ البلغاء والفضلاء؛ لأنّ ذلك ممّا لا يَستغنِى عنه المُحاضِر، و يُضطرُّ اليه آلجليسُ والمُسامِر، و ينتفع به الكاتبُ فى كتابتِه، و يتّسع به على المنشئ مجالُ بلاغتِه؛ فأوردنا منه ماهو بهذه السبيل، وآستقصَينا ماهو من هذا القَبيل؛ وان كنّا زدنا فى بعضه على هذا الشّرط، وخرجنا عن هذا آلخطّ؛ وتعدّينا من وصفه الى ذكر منافعه ومضارِّه، وآنتهينا إلى إيراد بارده وحارِّه؛ و رَطبِه ومعتـدِله ومحرِقه وقابضِه وملِّينه ومطلِقِه؛ ونبّهنا على توليده وأصلِه، وخساستِه وفضلِه؛ فهذه الزيادةُ إنّما وردت على سبيل الأستطراد، لا على حُكْمِ الآلتزام والآستعداد؛ وهى مما تزيد هذا الفنَّ إلى حُسْنه حُسْنا، وتبدو بها فضائلُه فُرادَى ومَثْنَى؛ ووصلْنا فنَّ النّباتِ بالصُّموغ والأمنان(٢)، لأنّهما من توابِعِه وفروعِه، وحلبْنا ألبانَ(٣) التكملة له(٤) بهما من ضُروعِه؛ وألحقْنا

(١) ورد فى خطبة القاموس آستعمال (النوادى) جمعا (لناد)، كما آستعمله كثير من الكتّاب؛ ولم نجده فى مادّة (ندا) فيما راجعناه من كتب اللغة .

(٢) الأمنان : جمع (منّ) بفتح الميم وتشديد النون، وهو طل ينزل من السماء على الأشجار والأحجار ويحلو و ينعقد عسلا، و يجف جفاف الصمغ؛ وهو أنواع، منها الشيرخشت والترنجبين وغيرهما مما سيذكره المؤلف فى موضعه من هذا الفنّ .

(٣) فى الأصول : "لبان"؛ ولم نجده فيما لدينا من الكتب جمعا "للبن" انما اللبان بالكسر: الرضاع و جمع لبون، وليس واحد من هذين المعنيين بمراد هنا .

(٤) «له»، أى لفن النبات؛ و «بهما»، أى بالصموغ والأمنان .

ذلك بقسمٍ يشتمل على أصناف الطِّيب والبَخُورات ، والغوالى والمستقطَرات ؛ فختمنا الفنَّ منه[١] بمسك ، ونظمناه معه فى سِلك ؛ وحصرنا هذا الفنَّ وما يتعلّق به فى خمسة أقسام تندرج تحتها أبواب . ولخّصناه من أكرمِ أصولٍ وأعرقِ أنسابٍ وأوثقِ أسباب .

القسم الأوّل من هذا الفنّ فى أصل النّبات وما تختصّ به أرضٌ دون أرض

وتتّصل به الأقوات والخَضْراوات[٢] والبُقولات ، وفيه ثلاثة أبواب :

البـاب الأوّل من هذا القسم من هذا الفنّ فى أصل النّبات وترتيبه

قال المسعودىُّ فى كتابه المترجَم (بمروج الذهب ومعادن الجوهر) : إنّ آدمَ عليه السلامُ لمّا أهبطه الله تعالى الى الأرض خرج من الجنّة ومعه ثلاثون قضيبا مودَعةً أصنافَ الثمرة ؛ منها عشرةٌ لها قِشر ، وهى الجَوْزُ واللَّوْزُ والجِلَّوْزُ والفُسْتُقُ والبَلُّوطُ والشّاهبَلُّوطُ والصَّنَوبَرُ والنّارَنْجُ والرُّمّانُ والخَشْخاش . (٢)

ومنها عشرةٌ لثمرها نوى ، وهى الزّيتونُ والرُّطَبُ والمِشْمِشُ والخَوْخُ والإجّاصُ والغُبَيراءُ والنَّبِقُ والعُنّابُ والمُخَيطُ[٣] والزُّعْرور ؛ ومنها عشرةٌ ليس لها قِشرٌ ولا نوى

(١) «منه» ، أى من هذا القسم السابق ذكره .

(٢) الخضراوات : جمع خضراء ؛ وفى كتب اللغة أن قياس ما كان على وزن فعلاء من الصفات ألا يجمع هذا الجمع ، وانما يجمع به ما كان آسما لا صفة ، نحو صحراء وخنفساء ، وانما جمعه هذا الجمع لأنه قد صار آسما لهذه البقول لا صفة .

(٣) يسمى هذا النبات أيضا : المخاطة ، والدبق ، وهو السبستان بالفارسية (ابن البيطار ج ٤ ص ١٤٢ طبع بولاق .

وهي التُّفّاحُ والسَّفَرْجَلُ والكُمَّثْرَى والعنبُ والتّينُ والأُتْرُجّ والخُرْنُوبُ والتُّوتُ والقِثّاءُ والبِطّيخُ؛ وقال أبو عبيد البكرىُّ فى كتابه المترجَم (بالمسالك والممالك) : إنّ إسحاق بنَ العبّاس بنِ محمّد الهاشمىّ حكَى عن أبيه أنّه تصيَّد يوما بناحية (صَنْعاء)[1] فأصابته السماء فـال الى أَخْوِيَةِ[2] أعرابٍ فمكث عندهم يوما وليلةً والغيثُ منسجم، لا ينحسم، فلمّا أصبح قال : لقد أنزل اللهُ الليـلةَ خيرا كثيرا ؛ فقام ربُّ البيت الى كِساءٍ كان قد نصبه بين أربع أخشابٍ يصيبه المطر، فلمسه بِيَـدِه ، فقال ؛ ما أنزل اللهُ الليـلةَ خيرا؛ ثمّ ليلةً أخرى كذلك، وليلةً أخرى ؛ فلمّا كان فى اليوم الثالثِ قال : نعمْ قد أنزل الله خيرا فى هـذه اللّيلة ؛ فسأله العبّاسُ بنُ محمّد عن ذلك ، فأتاه بكَفٍّ من البُزور تناوَلَها من جوف ذلك الكِساء ، وقال : إنّ حَبَّ البقْلِ والعُشْبِ والكلإِ إنّما ينزل من السماء . هذا ما ورد فى أصل النّبات .

وأمّا ترتيبُه من ٱبتدائه إلى ٱنتهائه ــ فقد حَكَى الثّعالبىُّ فى (فقه اللغة) قال : أوّلُ ما يبدأ النّبتُ فهو بارِض ، فاذا تحرّك قليلا فهو جَميم ؛ [فاذا عمّ الأرضَ فهو عَميم][3] فاذا ٱهتزّ وأمكن أن يُقبَض عليه قيل: "اجتُالّ"، فاذا ٱصفرّ ويبس فهو هائج، فاذا كان الرُّطْبُ تحت اليابس فهو غَميم ، فاذا كان بعضُه هائجا وبعضُه أخضرَ

(١) صنعاء : بلدة باليمن معروفة ، وهى قصبتها ؛ وبين صنعاء وعدن ثمانية وستون ميلا ؛ والنسبة اليها صنعانىّ على غير قياس .

(٢) فى الأصـول : "أجونة" بالجيم والنون ؛ وهو تصحيف إذ لم نجد له معنى يناسب السياق ؛ والأخوية : جمـع خواء ككتاب ، وهو مجتمع بيوت الحى المتسلسلة بعضها من بعض ؛ تقول : « هم أهل خواء واحد » .

(٣) لم ترد هذه العبارة فى (أ) .

فهو شَمِيط ، فاذا تهشّم وتحطّم فهو هَشِيم وحَطِيم[(١)]، فاذا آسودّ من القِدَم فهـو الدِّنْدِن[(٢)]، فاذا يبس ثم أصابه المطرُ فآخضرّ فذاك النَّشْر .

وقيل فى مثله : اذا طلع أوّلُ النَّبْت قيل : "أَوْشَمَ، وطَـرّ"، فاذا زاد قليلا قيل : "طَفَّرَ" فاذا غطّى الأرضَ قيـل : "آستحلَسَ"؛ واذا صار بعضُه أطولَ من بعض قيل : "تَنَاتَل"، فإذا تهيَّأ لليُبْس قيـل : "اقطارّ" فاذا يَبِس وآنشقّ قيل : "تَصوّحَ"، فاذا تمّ يُبْسُه قيل : هاجت الأرضُ هِياجا؛ والله أعلم بالصواب .

فصل فى ترتيب أحوال الزرع

هو ما دام فى البَـذْر فهو آلحَبّ، فاذا آنشق الحَبّ عن الورقة فهو الفَرْخ والشَّطْء، فاذا طلع رأسُه فهو الحَقْل، فاذا صار أربعَ ورقاتٍ أو خمسا قيل : كَوَّثَ[(٣)] تكويثا، فاذا طال وغلظ قيل "استأسَدَ"، فاذا ظهرت قصبتُه قيل "قَصَّبَ"، فاذا ظهرتْ فيه السُّنبلةُ قيل : "سَنْبَلَ" ثم آكتَهَل . وأحسنُ من جميع ذلك وأبلغُ قولُه عزّ وجلّ : ﴿ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْئَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ ﴾ ، قال الزّجّاج : "آزَرَ الصِّغارُ الكبارَ حتّى آستوى بعضُه ببعض". وقال غيرُه : "فساوى الفِراخُ الطِّوالَ فآستوى طولُها" وقال آبنُ الأعرابىّ : أشطأ الزرعُ، اذا فرّخ (وأَخْرَجَ شَطْئَهُ) فراخَه، (فَآزَرَهُ)، أى أعانه؛ والله أعلم .

(١) كذا ورد هذا اللفظ فى جميع الأصول؛ والذى فى فقه اللغة المنقول عنه هذا الكلام ص ٣١٠ طبع بيروت "حطام"؛ والحطيم والحطـام كلاهما بمعنى واحد، كما يفيده كلام صاحب المخصص ج ١٠ ص ٢٠١ فقد ذكر فى تفسير الهزم والهزيم : أنه ما تهشم فذرته الريح وسفته؛ ثم قال : «وهو الحطام والحطيم» الخ وفى اللسان أن الحطيم هو ما بقى من نبات عام أوّل ليبسه وتحطمه .

(٢) فى الأصول : «الديدن» بالياء؛ وهو تصحيف؛ إذ لم نجده فيما لدينا من كتب اللغـة بالمعنى المذكور هنا .

(٣) فى الأصول وفقه اللغـة طبع بيروت : «كوت تكويتا» بالتاء المثناة فى كلا اللفظين؛ وهو تصحيف صوابه ما أثبتناه كما فى كتب اللغة .

الباب الثانى من القسم الأوّل من الفنّ الرابع

فيما تختصّ به أرضٌ دون أرض وما يَستأصِل شأفةَ النّباتِ الشاغلِ للأرض عن الزراعة

أمّا ما تختصّ به أرضٌ دون أرض — فقد حَكَى أبو بكر بنُ وحشيّة أنواعا من النّبات توجد فى أرضٍ ولا توجد فى غيرها ، فقال : إنّ فى بلاد سِجِلْماسَةَ[١] شجرةً ترتفع نصفَ قامةٍ أو أرجح ، ورقُها كورق الغار ، إذا عُمِل منها إكليلٌ ولبسه الرجلُ على رأسه ومشى أو عدا أو عمل عملا لم يَنَمْ ما دام ذلك الإكليلُ على رأسِه ، ولا ينالُه من ضرر السهرِ وضعفِ القوّة ما ينال من سهرٍ وعملٍ ؛ وقال : وفى بلاد الإفرنْجة[٢] شجرةٌ إذا قعد إنسانٌ تحتها نصفَ ساعةٍ من النّهار مات ، وإن مسّها ماسٌّ أو قطع منها غصنا أو ورقةً أو هزّها مات ؛ وفى جزيرةٍ[٣] من جزائر الصّقالبة نباتٌ فى قدر البَقْل[٤] ، وورقُه يشبه ورقَ السّذاب ، إذا أُلقِيَ الأصلُ منه بورقِه وأغصانِه بعد غسلِه من التراب الذى فيه ، وجُعِل فى الماء البارد ، وتُرِك فيه ساعةً من نهار ، سخُنَ ذلك الماء كسُخونتِه إذا أُوقِدتْ تحته النار ، وكلّما دام فيه اشتدّت حرارتُه حتى لا يمكن أن يُمَسّ ، وإذا خرج من الماء بَرَدَ الماء لوقتِه ؛ وقال : فى بلاد رُوميَةَ شجرةٌ لطيفةٌ تنبُت على شاطئ نهرٍ[٥] هناك ، ورقُها كورق الحِمّص (٣)

(١) سجلماسة : مدينة فى جنوب المغرب ، فى طرف بلاد السودان ، بينها وبين فاس عشرة أيام تلقاء الجنوب ، وهى فى منقطع جبل درن ، وبين سجلماسة ودرعة أربعة أيام .

(٢) فى القاموس وشرحه أن القياس فى هذا اللفظ كسر الراء اخراجا له مخرج الإسفنط بكسر الفاء ، وهو نوع من الخمر .

(٣) عبارة الفلاحة النبطية لابن وحشية : «وان فى بلاد الصقالبة» الخ .

(٤) عبارة الفلاحة النبطية : «فى قدر بعض البقول» .

(٥) فى كتاب الفلاحة النبطية : "البحر" .

طولها ذراعان، إذا جُمِع شيءٌ من ورقها وأغصانها ودُقّ وآعتُصِر ماؤه، وجُفِّفت العُصارة، فإن شرب منها رجلٌ مقدارَ دانِقٍ ونصفٍ بخمرٍ[1] أنعظ إنعاظا شديدا ويجامع ما شاء من غير كَلالٍ ولا ضُعف، فاذا أحبّ أن يزول ذلك الإنعاظ عنه قام فى ماء باردٍ إلى نصف صدره ساعة، فإنّ ذلك يزول عنه، ويرجع إلى حالته الأولى؛ قال: وفى بلدٍ من بلاد الرّوم يقال له: (سفانطس)[2] نباتٌ يرتفع عن الأرض نحوَ الذراع له ورقٌ كورق السِّلْق، الورقةُ نحو ذراع، وليس له ساقٌ يقوم عليها، إذا أُخذ أصلُ هذا النّبات — وهو أصلٌ كبيرٌ مستديرٌ الى الطُّول — وقُشِر وطُبِخ، وأَكَلَهُ الّذى يُحَمّ زالت عنه الحمّى بعد أكلةٍ أو أكلتين أىَّ حمّى كانت، وكذلك إن بُخِّر بورقه بعد تجفيفه مرّةً أو مرّتين؛ قال: وببلاد الهند نباتٌ لا تحرِقه النار، وفيها شجرةٌ إذا قُطِع شيءٌ

(١) زاد فى كتاب الفلاحة النبطية بعد قوله: «بخمر» قوله: «عتيق».

(٢) كذا ورد هذا الأسم فى جميع الأصول؛ والذى فى كتاب آبن وحشية المعروف بالفلاحة النبطية «صطفايس»؛ ولم نجد واحدا من هذين الأسمين ضمن أسماء البلاد فيما راجعناه من الكتب، كمعجم البلدان ومعجم ما آستعجم، وتقويم البلدان، والكتب السبعة المشتملة عليها المكتبة الجغرافية طبع ليدن؛ ويلوح لنا أن الصواب فى آسم هذا البلد "أصطفانس" أو "أصطفانوس" فان هذا الأسم وان لم يرد فيما راجعناه من الكتب ضمن أسماء البلاد الرومية، الا أنه من الأسماء المشهورة عند الرومان للأشخاص، فيحتمل أن يكون هذا البلد قد سمى بآسم شخص منهم، كما سميت إحدى المحلات فى البصرة بآسم أصطفانوس أيضا وهو كاتب نصرانىّ قديم كان فى أيام زياد أو ما قاربها، كما فى معجم البلدان ج ١ ص ٣٢ طبع أوربا. وفى (ج) ما يفيد أن سفانطس اسم شجرة؛ لا آسم بلد، فقد ورد فيها ما نصه "وفى بلد من بلاد الروم شجرة يقال لها: "سفانطس"؛ وهو غير صحيح لأمور ثلاثة؛ أولها أن لفظ "شجر" لم يرد فى النسخة المنسوب خطها الى المؤلف، وهى المشار إليها فى الحواشى بحرف (ب)؛ ثانيها أن عبارة آبن وحشية فى كتاب الفلاحة النبطية المنقول عنه هذا الكلام تؤيد أنه آسم بلد، لا آسم شجرة، فقد ورد فى هذا الكتاب ورقة ١٤٥ من النسخة المأخوذة بالتصوير الشمسى المحفوظة بدار الكتب المصرية ما نصه: "وان فى بلاد الروم شجرة لطيفة تنبت فى بلدة يقال لها: "صطفايس"؛ ثالثها أننا لم نجد هذا الأسم ضمن أسماء الشجر والنبات الواردة فى الكتب التى بين أيدينا على كثرتها.

من أغصانها وأُلقِيَ على الأرض تحرك، وربّما سَعى كما تسعى الحيّات ودَبّ[١]؛ وفيما يلى مَهَبّ الشّمال شجرةٌ تُسمَع منها فى فصلَى الربيع والخريف[٢] همهمةُ إنسان يريد أن يتكلّم وربّما نطقت بلغة الهند كلمةً بعد كلمة، وتسمّى هذه الشجرةُ شجرةَ الشّمس، وصورتُها على صورة الإنسان؛ وفى بلاد التّاكيان[٣] شجرةٌ تضىء باللّيل كالسّراج، بحيث إنّ النّاس إذا سلكوا بقربها باللّيل آستغنَوا بضوئها عن مصباح، و يسمّونها شجرةَ القمر. ومن الشجر والنّبات المشهور الّذى لا يوجد إلّا ببقاع مخصوصة : البَلَسان، وهو فى أرض المطريّة على ساعة من القاهرة المعزّيّة ، فى بقعة مخصوصة معروفة، تُسقَى من بئر مخصوص هناك ؛ والفُلْفُـل ، يقال : إنه لا يَنبُت إلّا بالمَنِيبارات[٤] من بلاد الهنـد والمراد بالنّبات هنا : كمالُه وتحصيلُ مُغَـلّه ، وإلّا فقد رأيتُه أنا وقد زُرِع ببستان بأرض (أُشْمُوم طَنَاح[٥]) من الدّيار المصريّة فى سنة أربع وتسعين وستّمائة ، ونَبَت وصار نباتُه بقدر الذّراع، وكاد يَعقِد الحَبّ؛ وأخبرَنى من آختبره فى غير هذه السنة المذكورة أنّه لا يَتمّ عَقدُ حَبّه ولا يتكوّن، وأنّهم يستعملون فروعَه فى الطّعام فتقوم مَقامَ الفُلْفُل؛ وشجرُ الكافور لا يَنبُت إلّا فى بقاع مخصوصة يأتى ذكرُها إن شاء الله

(١) زاد فى الفلاحة النبطية بعد قوله : «ودب» قوله : «كما يدب الدبيب» .

(٢) الذى فى الفلاحة النبطية : «والصيف» .

(٣) التاكيان : بلد بالسند .

(٤) كذا ورد هذا اللفظ فى جميع الأصول بالألف والتاء فى آخره، والذى فى تقويم البلدان ص ٣٥٣ طبع أوربا "المنيبار" بدونهما؛ وقد ورد فيه أن الهند ثلاثة أقاليم : الأوّل وهو الذى إلى جهة الغرب ويتصل ببلاد السند وكرمان — يقال له الجزرات ... ؛ والثانى : المنيبار بفتح الميم وكسر النون وسكون الياء آخر الحروف، وفتح الباء الموحدة، ثم ألف وراء مهملة فى الآخر، وهو شرقىّ الجزرات، والمنيبار هى بلاد الفلفل» الى آخر كلامه؛ وإذن فيلوح لنا أن جمعه بالألف والتاء هنا ملاحظ فيـه أجزاء هذا الإقليم ونواحيـــه .

(٥) أشموم طناح : بلد قرب دمياط .

فى موضعها من هذا الكتاب فى هـذا الجزء، وكذلك البِيْرُوحُ[(1)] الصَّنَمِىُّ لا يوجد إلا فى بلدٍ بعينه، والبابُ فى هذا متّسع، وليس فى آستقصائه فائدةٌ توجب البحث عنه أو إيرادَه .

ومما يناسب هذا الفصل ما حُكِى عن أبى بكر بن وحشيّة أيضا أنّه إذا خالط بِزْرُ الكُرُنْبِ بِبِزْرِ السَّلْجَمِ — والسَّلْجَم، هـو اللّفت — وتُرِكا ثلاثةَ أشهرٍ ثم زُرِعا خرج البِزْرُ كلُّه سَلْجَما، فاذا أُخِذ من بِزْرِ هذا السَّلْجَم وزُرِع خرج كُرُنْبا .

وحُكِى عنـه أيضا أنّه اذا أُحرِق النُّعْنُعُ والجِرْجِيرُ فى موضـعٍ ندٍ بقرب شجرةٍ أو زَرْعٍ، وخُلِط الرَّمادُ بالتُّراب، وأُضيف إليهما قِشرُ بَيض الحمـام، ودُفِن ذلك فى الأرض على مقدارٍ دونَ الشِّبر، وصُبَّ عليـه المـاءُ أربعةَ أيّام، ثم يُسقَى على عادة النُّعنُع والجِرْجِير، أَخرَج شجـرَ الدُّلْب[(2)]، فاذا نبت فليحوَّلْ ويُغرَسْ فى موضعٍ آخر، فإنّه يَثبُت، وزعم أنّ ذلك لا يَتِمّ إلّا أن يكون فى نَيْسانَ إذا قارب القمـرُ الشَّمسَ فى بُرج الحَمَـل أو الثَّور، وآلله أعلم .

---

(١) فى (ا) و(ج) : "بيروح" بتقديم الباء الموحدة على الياء المثناة، وفى (ب) : «بترّوح»؛ وهو تحريف فى جميع هذه الأصول صوابه ما أثبتنا نقلا عن تاج العروس مادة "برح"، ومفردات ابن البيطار فى الكلام على سراج القطرب؛ وهو أصل اللفاح البرّى، وهو المعروف بالفاوانيا وعود الصليب، وهو شبيه بصورة الإنسان، ومنه ذكر وأنثى؛ وذكر ابن البيطار فى مفرداته ج ٣ ص ١١ فى الكلام على سراج القطرب أن أصل هذه الشجرة الكائن فى بطن الأرض فى صورة صنم قائم ذى يدين ورجلين، وأن ورقها مثل ورق العليق سواء بسواء، وهو أيضا يتعلق بما يقرب منه من الشجر، ينفرش عليه ويعلوه، وله ثمرة أحمر لونها، طيب ريحها، ورائحتها كرائحة عسل اللبنى، ومنبتها يكون فى الجبال والكروم؛ وسيأتى الكلام عنه أيضا فى الثمار.

(٢) الدلب : شجر عظيم، ورقه يشبه ورق الخروع، إلا أنه أصغر منه، ومذاقه مر عفص بفتح فكسر وله نوار صغير، خفيف أصفر . وقشر خشبه غليظ أحمر، ولون خشبه اذا شق أحمر خلنجى؛ وقال أبو حنيفة . هو شجر يعظم ويتسع ولا نوار له ولا ثمر، وهو مفرض الورق واسعه، شبيه بورق الكرم . انظر المفردات والتاج واللسان .

وأمّا ما يستأصل النّباتَ الشاغلَ للأرض عن الغراسة(١) والزّراعة — فقد ذكر أبو بكر بنُ وحشيَّةَ من ذلك أشياءَ كثيرة، ثم قال: وأجودُ ذلك أن يُزرَع البَنْج(٢) فى الأرض الّتى تنبُت فيها هـذه الحشائش، ويُسقَى الماءَ، فاذا كَبُر وأزهر يُقلَع، ويؤخذ التُّرمُسُ وورقُ الخلاف(٣) فيُلقَيان على البَنْج وهو رَطْب، ويُدَقّ الجميعُ جملةً حتّى يَختلط، ويُنثَر منـه فى تلك الأرض، فإنه يُحرق الثِّيل(٤) والشَّوكَ وجميعَ الحشائش الّتى هى أعداء الزّرع؛ قال: أو يُسحَق التُّرمُسُ وثمرُ الطَّرْفاءِ وورقُ الخِلافِ مع أغصانه سحقا ناعمـا، ويُعتصَر ماءُ البَنْج الرَّطْبِ وماءُ ورقِ الآس ويُخلَط الماءان، ويُبَلُّ بهما المسحوقُ يوما وليلة، ثمّ يُصَبّ على الثِّيلِ وعلى أصولِ الشَّوْك وغيرِ ذلك من الحشائش الدَّغِلة، فإنّه يأكلها ويجفّفها؛ قال: أو يُعمَل

---

(١) لم نجد فى مادة «غرس» فيما راجعناه من كتب اللغة ما يفيد أنه يقال: «غراسة» مصدر «غرس» إلا أن هذا اللفظ قد ورد فى اللسان ومستدرك التاج مادة «خرج» نقلا عن أبى حنيفة ضمن عبارة له، لا أنه منقول عن العرب، فقد جاء فيهما ما نصه: «استخرجت الأرض»: أصلحت للزراعة والغراسة.

(٢) البنج، هو الشيكران بالعربية، بفتح الشين وضم الكاف؛ وقيل السيكران بالسين المهملة، وهو نبات مخبط للعقل، له قضبان غلاظ، وورق عراض، صالحة الطول، مشققة الأطراف الى السواد، عليها زغب، وعلى القضبان ثمر شبيه بالجلنار فى شكله، متفرق فى طول القضبان واحد بعد واحد، وفى هذا الثمر بزر شبيه ببزر الخشخاش انظر مفردات ابن البيطار ج ١ ص ١١٧ طبع بولاق؛ وذكر ابن سينا فى القانون ج ١ ص ٢٧٣ طبع بولاق أن أردأه وأخبثه الأسود ثم الأحمر، والأبيض أسلم، وهو الذى يستعمل والآخران لا يستعملان.

(٣) الخلاف: صنف من الصفصاف، وهو بأرض العرب كثير، ويسمى السوجر، وأصنافه كثيرة وكله خوار ضعيف؛ قال أبو حنيفة، سمى خلافا لأن السيل يجىء به سبيا فينبت من خلاف أصله.

(٤) فى الأصول: «الثبل» بالباء الموحدة؛ وهو تصحيف؛ والثيل هو المعروف بالنجيل؛ وهو نبات له أغصان ذات عقد، طعمه حلو، وله ورق طوال حادة الأطراف صلبة مثل ورق القصب، يعتلفه البقر وسائر المواشى انظر مفردات ابن البيطار ج ١ ص ١٥٣ طبع بولاق؛ وذكر صاحب التاج أنه نبات يفرش على شطوط الأنهار، يذهب ذهابا بعيدا، ويشتبك حتى يصير على الأرض كاللبدة، وله عقد كثيرة وأنابيب قصار، ولا يكاد ينبت إلا على أدنى موضع تحته ماء.

مِعْوَلٌ من نحاس، ويُحمَى بالنّار حتّى يصيرَ كالجمر، ثم يُغمَس فى دم تيس كما يُسقَى الحديد، يُصنع به ذلك مرارا، ثمّ يُقطَع به الثِّيلُ والشَّوكُ والعَوْسَجُ والقصبُ وغير ذلك من الحشائش الكبارِ الغلاظِ المضِرّةِ بالزرع؛ فإنّ كلّ نباتٍ قُطِع به لا يَنبُت بعد ذلك أبدا، لكنّه متى أصاب المِعْوَلُ شيئا من كرمٍ أو نباتٍ فإنّه يؤذيه؛ قال: أو تُقلَع أصولُ النّبات المُضِرّةُ بالزِّراعة والغِراسة[(١)]، ويؤخذ المـاءُ العَذْبُ فيُغلَى فى قِدْرِ نحاسٍ غليانا جيِّـدا مرارا، يوقَد عليه بخشب الصَّنَوْبَر، ويُدَقّ الحِلْتيتُ[(٢)] والخَرْدَلُ والخَـرْبَقُ[(٣)] دقّا ناعمـا، وتضاف الى المـاء، ويُصَبُّ منه وهو حارٌّ فى الأصول[(٤)] الّتى قُلِعت، فإنّ نباتَها لا يعود أبدا؛ أو يُلْقَى الزِّفتُ والخمرُ فى ماءٍ عذبٍ، ويُغـلَى فى قِدر نحـاسٍ حتّى يذوبَ الزِّفت، ويُصَبُّ وهو حارٌّ فى تلك الأصول المقلوعة، ومقدارُ ما يُصَبُّ منه فى كلِّ أصـلٍ ربعُ رِطْل؛ قال: وأمّا ما يَقلَع الحَلْفاءَ فهو أن يُزرَع التُّرمُسُ والخَرْبَقُ[(٣)] فى الأرض التى تظهر فيهـا، فاذا آنتهيا فى بلوغ غايتهما يُقلَمان

(١) لم نجـد فى مادة غرس فيما راجعناه من كتب اللغـة ما يفيد أنه يقال: «غراسة» مصـدر «غرس» إلا أن هذا اللفظ قد ورد فى اللسان ومستدرك التاج مادة «خرج» نقلا عن أبى حنيفـة ضمن عبارة له، لا أنه منقول عن العرب، فقد جاء فيهما ما نصه: «استخرجت الأرض»: أصلحت للزراعة والغراسـة.

(٢) الحلتيت، هو صمغ الأنجذان، وهو المعروف فى مصر بأبى كبير، وأجوده المأخوذ من جبال كرمان وأعمالها، الأحمر الطيب الرائحة الذى إذا حل فى الماء ذاب سريعا وصار كاللبن (تذكرة داود) ج ١ ص ١٨١ طبع بولاق؛ وفى التاج واللسان أنه ينبت بين بست وبلاد القيقان، وهو نبات يسلنطح، ثم تخرج من وسطه قصبة تسمو، فى رأسها كبرة، والحلتيت صمغ يخرج فى أصول ورق تلك القصبة، وأهل تلك البلاد يطبخون بقلة الحلتيت ويأكلونها.

(٣) الخربق: نبات له ورق كلسان الحمل، وهو أبيض وأسود، وزهره أحمر اللون، وله ساق جوفاء طولها نحو من أربع أصابع، اذا آبتدأ أن يجف تقشر، وله عروق كثيرة دقاق مخرجها من رأس واحد صغير مستطيل شبيه بالبصلة المستطيلة، وينبت فى مواضع جبلية (المفردات ج ٢ ص ٥٤) طبع بولاق.

(٤) «فى الأصول»، أى فى مواضع الأصول من الأرض؛ وكذلك قوله بعد: «فى تلك الأصول المقلوعة».

بأصولها، ويُلقيان على الأرض، ويُضرَبان بالخشب حتى يتهرّآ، ويُجرَى عليهما الماء، ويُترَكان حتى يَعفنا، فإنهما يأكلان أصولَ الحَلْفاء وما عداها من الحشائش المضرّة؛ قال: ومن أراد قلعَ شجرةٍ عظيمةٍ لا يمكن الأَكَرَة(١) قلعُها، فليَحفِر حول أصلها، فإذا انكشف صَبَّ فيه خَلّا قد أُغلِيَ فيه الزِّفت، ثم يُطمِر(٢) بالتُّراب فإنه يُوَرِّئ ذلك الأصلَ ويفتّته وييبِّسه، وإن كان يابسا سقط بنفسه؛ والله أعلم.

الباب الثّالث من القسم الأوّل من الفنّ الرابع

فى الأقوات والخَضْراوات

ويشتمل هذا البابُ على الحِنْطةِ والشَّعيرِ والحِمَّص والباقِلّى والأَرُزّ، وما قيل فى الخَشْخاش والكَتّانِ والشَّهْدانِج(٣) والبِطّيخ والقِثّاء والخيار والقَرْع والباذِنْجان والسَّلْق والقُنَّبِيط والكُرُنْب والسَّلْجَم والفُجْل والجَزَر والبصل والثوم والكُرّاث والريباس والهِلْيَوْن والهِنْدَبا والنُّعْنُع والجِرْجير والسَّذاب والطَّرْخُون والإسْفاناخ والبقلة الحَمْقاء والحُمّاض والرّازِيانَج والكَرَفس.

فأمّا الحِنطةُ وما قيل فيها — فقد حَكَى الشيخُ أبو الحسن الكسائىُّ — رحمه الله — فى بدء الدنيا؛ أنّ الحَبّة أوّلَ ما خرجتْ من الجنّة كانت قدرَ بَيض النَّعام، ألْيَنَ من الزُّبْد، وأحلى من العسل، ولم تزل زاكيةً زمنَ آدمَ وشيثَ

---

(١) الأكَرة: الحرّاثون والزرّاع.

(٢) يطمر، أى يغطى ويستر.

(٣) ضبط صاحب التاج لفظ الشهدانج بكسر النون ضبطا بالعبارة، وضبطه صاحب المصباح بفتحها. وهو معرّب «شاهدانه» بالفارسية، ومعناه سلطان الحب بفتح الحاء، واسمه بالعربية التنوم بتشديد النون المضمومة، وأهل مصر تسميه «الشرانق».

— عليهما السلام — الى زمن إدريس — عليه السلام — فلمّا كثر الناسُ نَقَص الحَبُّ عن مقداره إلى أصغرَ منه، ثمّ كان كذلك إلى أيام فرعونَ، فنَقَص عن مقداره إلى أيّام إلياس — عليه السلام —، ثمّ نَقَص حتى صار قدرَ بَيض الدَّجاج الى أيّام عيسى بنِ مريم — عليه السلام — فنَقَص فى زمنه حتّى صار مِثلَ بَيض الحمام، الى أن قُتِل يحيى بنُ زكريّا — عليهما السلام — فصار قدرَ البُنْدُق، فكان كذلك الى أيّام عُزَيْر، فلمّا قالت اليهود: (عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللهِ) نَقَص إلى ما ترى، وقيل: بل صار قدرَ الحِمَّص، ثمّ صار إلى هذه الغاية .

وقال وهبُ بنُ منبِّه : وكان الزرعُ فى زمن آدمَ — عليه السلام — على طول النخــــل .

وقال الشــيخُ الرئيسُ أبو علىّ بنُ سينا : أجوَدُ الحِنْطةِ المتوسّطةُ فى الصّــلابة العظيـمةُ السَّمينةُ المَلْساء[1]، التى بين الحمراء والبيضاء، والحنطةُ السوداءُ رديئةُ الغذاء، وطبـعُ الحِنطةِ حارٌّ معتدلٌ فى الرّطوبة واليُبوسة، وسَويقُها[2] الى اليُبْس، وهو بطىءُ الانحدار، كثيرُ النَّفخ، لابدّ من حلاوة تُحَدِّره بسرعة، وغسلٍ بالمــاء الحارّ حتى يزيل نَفْخَه، وقال فى الأفعال والخواصّ : الحِنطةُ الكبيرةُ والحمراءُ أكثرُ غذاء ، والحنطةُ المسلوقةُ بطيئةُ الهضم نَفّاخة، لكنّ غِذاءَها إذا ٱستُمرِئَتْ كثير، والحُوّارَى[3] قريبٌ من النَّشا، لكنّه أسخَن، والنَّشا باردٌ رَطْبٌ لَزِج، قال : والحِنطةُ تنقّى الوجه، ودقيقُها والنَّشا خاصةً بالزّعفران دواءٌ للكَلَف[4]؛ قال : والحِنطةُ النّيئــةُ والمطبوخةُ المسلوقةُ

(١) زاد فى القانون قبل هذه الكلمة قوله: «الحديثة» انظر الجزء الأول صفحة ٣١٨ طبع بولاق .

(٢) السويق : الناعم من دقيق القمح والشعير؛ و يقال بالصاد أيضا .

(٣) الحوّارى : لباب الدقيق وأجوده وأخلصه .

(٤) الكلف : شىء يعلو الوجه كالسمسم ، أو هو حمرة كدرة تعلو الوجه .

من غير طحن ولا تهرئة كالهريسة، والهريسة إن أكلت ولّدت الدود ، قال : والحنطة مدقوقة مذرورة على عضة [الكلب الكَلِب] (١) نافعة .

وأمّا الشّعير — فقد قال الشيخ الرئيس : طبع الشعير بارد يابس فى الأولى وهو جلاء، وغذاؤه أقل من غذاء الحنطة ، وماء الشعير أغذى (٢) من سويقه ، وكلاهما يكسر حدّة الأخلاط ، وهو نافع (٣) ، قال : واذا طبخ بخلّ ثقيف (٤) ووضع ضمادا على الجرب المتقرّح أبرأه ، ويضمد به مع السفرجل والخل على النّقرس (٥) ، ويمنع سيلان الفضول الى المفاصل ، قال : وماؤه ينفع من أمراض الصدر ، واذا شرب ببزر الرازيانج (٦) أغزر اللبن ، ويضمد بدقيقه وإكليل الملك (٧) وقشر الخشخاش لوجع الجنب ، قال : وماؤه ردىء للمعدة ، وسويقه يمسك البطن ، وماؤه مبرد يرطب المحمّيات : أمّا للحارّة فساذجا ، وأمّا للباردة فمع الكرفس والرازيانج ، والله أعلم .

(١) لم ترد هذه العبارة فى (أ) .

(٢) فى القانون : «أقوى» ؛ والمعنى يستقيم عليه أيضا .

(٣) كذا ورد هذا اللفظ فى جميع الأصول ، وليس فى القانون المنقول عنه هذا الكلام فى كلتا نسختيه المصرية والأوربية ما يفيد أن ماء الشعير نافع ؛ والذى ورد فيه أن جميع مائه نافع ؛ وما هنا هو الموافق لما فى مفردات ابن البيطار فى الكلام على ماء الشعير ج ٤ ص ١٣٤ طبع بولاق .

(٤) الثقيف من الخل : الحامض جدا ؛ ويقال بكسر أوله وتشديد ثانيه ، كسكين .

(٥) النقرس بالكسر : وجع وورم يحدث فى مفاصل الكعبين وأصابع الرجلين ، لا سيما مفصل الإبهام ؛ وهو الأصل فى التسمية ؛ قال ابن هبل من الأطباء : مفصل إبهام الرجل يسمى نقوروس — أى باليونانية ؛ ومن هذا اللفظ أخذ منه اسم النقرس تسمية للحال باسم المحل قاموس الأطباء للقيصونى .

(٦) الرازيانج : هو المعروف بالشمار والشمر بالتحريك فى مصر والشام ، والشمرة بحلب ، والبسباس بالمغرب ، وهو برىّ وبستانىّ عطرىّ ذكىّ الرائحة . وسيأتى الكلام عنه فى هذا السفر .

(٧) إكليل الملك : حشيشة ذات ورق مدرهم أخضر غض ، وأغصان دقاق جدا ، ولها زهر أصفر صغير تخلفه مزاود دقاق جدا ، مدورة تشبه أسورة الصبيان الصغار ، فيها حب صغير مدور أصفر من حب الخردل ، وطعم هذا النبات الى المرارة ، وله رائحة فيها عطرية المفردات ج ١ ص ٥٠ طبع بولاق .

وأمّا ما وَصَفَ به الشعراءُ الزّرعَ وشبّهوه به — فمنه قولُ القاضى عِياض :

أُنظُـــرْ إلى الزرعِ وخاماته (١) * تَحكِى وقد مالت أمامَ الرِّياحْ
كَتائبًا تَجفُـــلُ مهزومـــةً * شـــقائقُ النُّعمانِ (٢) فيهـا جِراحْ

وقال ظافر الحدّادُ الإسكندَرىّ :

كأنّ سنابلَ حَبِّ الحَصـيد * وقـد شارفتْ وقتَ إبّانِهـا
مَكانسُ (٣) مضـــفورةٌ رُبِّعت * وأُرخِىَ فاضـــلُ خيطانِهـا

وقال آبنُ رافع :

أُنظرْ الى سُنبلِ الزُّروعِ وقد * مرّتْ عليه الجَنُوبُ والشَّمَلُ (٤)
كأنّه البحـــرُ فى تمـــوّجه * يعـلو مِرارا به ويَســـتفلُ

(١) الخامات : الطاقات الغضة اللينة من الزرع .

(٢) شقائق النعمان : نبت له نور أحمر، واحدتها شقيقة ؛ وقيل : الواحد والجمع سواء ؛ وسميت شقائق لحمرتها تشبيها لها بشقيقة البرق ؛ وأضيفت الى النعمان ، لأن النعمان بن المنذر نزل على شقائق رمل قد أنبتت الشقر الأحمر، فاستحسنها ، وأمر أن تحمى ؛ وقيل : النعمان : اسم الدم ، وشقائقه قطعه ، فشبهت حمرتها بحمرة الدم . وذكر ابن البيطار أن شـقائق النعمان صنفان ، برىّ وبستانىّ ، ومن البستانىّ ما زهره أحمر ، ومنه ما زهره الى البياض ، وله ورق شبيه بورق الكزبرة ، وساقه أخضر دقيـق ، وورقه منبسط على الأرض وأغصانه شبيهة بشظايا القصب رقاق ، على أطرافها الزهر مثـل زهر الخشخاش ، وأصله فى عظم زيتونة وأعظم ، وكله معقـد ، وأما البرىّ فإنه أعظم من البسـتانى ، وأعرض ورقا منه وأصلب ، ورءوسه أطول ولون زهره أحرقانىّ ، ومنه ما لونه وورقه أسود وأصفر الخ .

(٣) فى الأصول ومباهج الفكر : « كنائس » ؛ وهو تحريف اذ لا يناسب معناه سياق ما هنا ؛ والمكانس جمع مكنسة ، وهى ما يكنس به .

(٤) الشـمل بالتحريك : ريح الشمال ، وفيها لغات : شمال ، كسـلام ، وهو الأكثر ، وشمال ، وشأمل ، وشمل وزان سبب ، وشمل بفتح فسكون .

وقال آخر:

يا حبّــذا سُــنبلةٌ * تبدو لعيــن المبصرِ
كأنّهــا سلســلةٌ * مضــفورةٌ من عنــبرِ

[وأمّا الحِمّص][(١)] — فقال الشيخ الرئيس أبو علىّ بنُ سينا فى (كتاب الأدوية المفردة)[(٢)] : الحِمَّصُ أبيضُ وأحمرُ وأسودُ وكِرْسَنّىٌّ[(٣)]؛ ومن الأصناف بستانىٌّ وبَرّىٌّ والبَرّىُّ أحدُّ وأمرُّ وأشدُّ تسخينا، ويَفعَل أفعالَ البستانىِّ فى القوة، ولكنّ غذاءَ البستانىِّ أجوَدُ من غِذاء البَرّىّ، وقال فى طبعه : الأبيضُ حارٌّ يابسٌ فى الأُولى، والأسوَدُ أقوى؛ وقال فى خواصّــه : كلاهما مفتِّح[(٤)] ملِّين، وفيه تقطيع، ولا شىء فى أشكاله أَغذَى منه للرِّئة؛ ورَطْبُه أكثرُ توليدا للفُضول من يابسه؛ قال : والحِمَّصُ يجــلو النَّمَش[(٥)]، ويحسِّــن اللَّون طِلاءً وأكلا، وينفع من الأورام الحارّة والصُّــلْبة وسائر الأورامِ و[ما كان منها فى][(٦)] الغُدَد، ودُهنُه ينفع من القُوباء؛ ودقيقُه للقروح الخبيثة والسَّرطانيّة والحِكّة؛ قال : وينفع من وجع الظهر، ومن البُثُور الرَّطْبة فى الرأس؛ ونَقيعُــه ينفع من وجع الضِّرس وأورامِ اللِّثة الحارّة والصُّلْبة، والأورامِ الّتى تحت

(١) لم ترد هذه التكملة فى (ا) .

(٢) يريد بكتاب الأدوية المفردة الكتاب الثانى من الكتب الخمسة المشتمل عليها كتاب القانون وهى : الكتاب الأول فى الأمور الكلية من علم الطب، والكتاب الثانى فى الأدوية المفردة، والكتاب الثالث فى الأمراض الجزئية الواقعة بأعضاء الانسان من الرأس الى القدم، والكتاب الرابع فى الأمراض الجزئية التى اذا وقعت لم تختص بعضو وفى الزينــة، والكتاب الخامس فى الأدوية المركبة .

(٣) الكرسنى : نسبة الى الكرســنة، وهى شجيرة صغيرة دقيقة الورق والأغصان، لها ثمر فى غلف، ابن البيطار؛ وقال داود فى التذكرة إن حبها فى عظم العدس، غير مفرطح، بل مضلع، ولونه ما بين الغبرة والصفرة، وطعمه ما بين طعم الماش والعدس، يعتلفه البقر .

(٤) فى جميع النسخ : «منفخ»؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا نقلا عن القانون ج ١ صفحة ٣١٧ طبع بولاق .

(٥) النمش : نقط بيض وسود تقع فى الجلد تخالف لونه .

(٦) لم ترد هذه العبارة فى الأصول؛ وقد أثبتناها عن قانون ابن سينا ج ١ ص ٣١٧ طبع بولاق .

الأذنين ؛ قال : وهو يصفّى الصّوت ؛ قال : وطبيخه نافع للاستسقاء واليرقان[1] ويفتّح سُدَدَ الكَبِد والطّحال، خصوصا الكِرْسِنّى والأسود، قال : و يجب ألّا يؤكل الحِمّص فى أوّل الطعام ولا فى آخره، بل فى وسطه، قال : وطبيخ الأسود يفتّت الحَصاةَ فى المَثانة والكُلَى بدُهن اللّوز والفُجْل والكَرَفْس؛ و جميع أصناف الحِمّص تُخرِج الجَنين؛ وهو ردىء لقروح المَثانة؛ و يزيد فى الباه جدّا، وتقديمه اذا شرب على الرّيق أنعظ بقوّة؛ وكلّه مليِّن للبطن؛ وقال بعضهم: إنّه إن نُقِع فى الخلّ وأُكل منه على الرّيق، وصُبِر عليه نصف يوم قتَل الدّود .

وأمّا الباقلّى[2] — فقد قال فيه الشيخ الرئيس : منه مصرىّ، ومنه نَبَطىّ[3] والنَّبَطىّ أشدّ قبضا، والمصرىّ أرطَب وأقلّ غذاء، والرَّطْب أكثر فضولا ؛ قال : ولولا بطء هضمه وكثرة نفخه ما قَصّر فى التغذية عن كَشْك الشّعير، بل دمه[4] أغلظ وأقوى ؛ قال : وأجوده السّمين الأبيض السالم من السّوس ؛ وأرداه الطرىّ ؛ وإصلاحه إطالة نَقعه وإجادة طبخه وأكله بالفُلْفُل والملح والحِلْتيت[5] والصَّعْتر[6]

(١) اليرقان : داء يتغير منه لون البدن تغيرا فاحشا الى صفرة أو سواد لجريان الخلط الأصفر أو الأسود الى الجلد وما يليه بلا عفونة .

(٢) الباقلى : الفول، وهو اسم سوادىّ ؛ واذا شددت اللام قصرت، واذا خففتها قلت : « الباقلاء » بالمدّ .

(٣) زاد الشيخ الرئيس فى القانون صنفا ثالثا وهو المندى .

(٤) عبارة القانون طبع مصر: « بل المتولد منه دمه أغلظ » الخ وما هنا موافق لما فى النسخة الأوربية .

(٥) الحلتيت وهو صمغ الأنجذان، وهو المعروف فى مصر بأبى كبير، وأجوده المأخوذ من جبال (كرمان) وأعمالها، الأحمر الطيب الرائحة الذى اذا حل فى الماء ذاب سريعا وصار كاللبن، تذكرة داود ج ١ ص ١٨١ طبع بولاق . وفى التاج واللسان أنه ينبت بين بست و بلاد القيقان، وهو نبات يسلنطح ثم تخرج من وسطه قصبة تسمو، فى رأسها كبرة، والحلتيت : صمغ يخرج فى أصول و رق تلك القصبة وأهل تلك البلاد يطبخون بقلة الحلتيت و يأكلونها .

(٦) فى جميع الأصول : والشعير ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا نقلا عن القانون ج ١ ص ٢٧٨ طبع بولاق .

وطبعه قريبٌ من الاعتدال ، ومَيلُه الى البَرْدِ واليُبْس أكثر ؛ وفيه رطوبةٌ فَضْلية خصوصا فى الرَّطْب منه ؛ قال والقومُ الّذين يجعلون بَرْدَ الباقِلّى فى الدرجة الثانية(١) يُفْرِطون .

وأمّا أفعالُه وخواصُّه — فإنّه يجلو قليلا ، وينفخ ، والمقلىُّ منه قليل النَّفْخ ، ولكنّه أبطأ انهضاما ؛ والمطبوخُ فى قِشْرِه كثيرُ التفخ ، والنَّبَطىُّ أشدُّ قبضا ولا يجلو ؛ قال : والباقِلّى يولِّد أخلاطا غليظة ، وقد قَضَى إبْقْراطُ(٢) بجُودةِ غِذائه (٦)
واذا قُشِر وشُقّ نصفين ووُضع على نَزْف قطعه ؛ ومن خواصّه أنّه يَقْطَع بَيضَ الدَّجاج اذا عُلِفتْ منه ، وأنّه يُرِى أحلاما مشوّشة(٣) ، وأنّه يُحدِث الحِكّةَ ، خصوصا طريّه ؛ ومن خواصّه أنّه اذا ضُمِدت به عانةُ الصّبىّ مَنَع نباتَ الشَّعر ، وكذلك اذا كُرِّر على الموضع المحلوق ، ويجلو البَهَق من الوجه والكَلَف والنَّمَش ، ويحسِّن اللّون لا سيّما مع قشوره ، واذا ضُمِد به بالشّراب على الخُصْية نَفَع ورمَها ؛ وينفع من تشنّج المَفصِل ، ويُضْمَد بمطبوخه النِّقْرِسُ مع شحم الخِنزير ، وان خُلِط مع عسلٍ ودقيقِ الحُلبةِ(٤) نَفَع من أورام الحَلْق ؛ وضِمادُه جيّدٌ لورم الثّدي وتجبُّن اللّبن فيه ؛ والمطبوخُ منه بخَلّ وماءٍ ينفع من الإسهالِ المُزمِن ، وخصوصا اذا كان بقشره

(١) فى مفردات ابن البيطار ج ١ ص ٧٨ «الثالثة» وما هنا هو الموافق لما ورد فى القانون ج ١ ص ٢٧٨ طبع بولاق .

(٢) ضبطنا هذا الاسم بكسر أوله وضم ثانيه مع التشديد تبعا للنطق به فى اللغة الإفرنجية ؛ وضبط بضم الباء مع التشديد فى الشعر والشعراء ص ١٤ طبع أوربا ضبطا بالقلم لا بالعبارة .

(٣) فى القاموس وشرحه أن التشويش والمشوش والتشوش كلها لحن ، صوابه : التهويش والمهوّش والتهوّش ، ولكن الشارح قد ذكر بعد ذلك أن الزوزنىّ قد أثبت لفظ التشويش فى مصادره وكذلك غيره .

(٤) فى الأصول : «الحكة» ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا ، نقلا عن القانون .

وينفع من السَّحْج(١)، ولا سيّما النَّبطىّ، وسَوِيقه أيضا ينفع من ذلك حَسْوا وضِمادا هذا [ما قاله فيه(٢).

وأمّا ما وصفه به الشعراء وشبّهوه به — فمن ذلك قولُ الصَّنَوْبَرِىّ]:

فصــوصُ زمرّدٍ فى غُلْفِ دُرٍّ * بأقمــاعٍ حكتْ تقليمَ ظُفْــرِ
وقـــد خاط الرّبيعُ لهــا ثيابا * بديعَ(٣) اللّون من خُضرٍ وصُــفرِ

وقال أيضا فيه:

ونبــاتِ باقلاءٍ(٤) يُشــبِه نَوْرُها * بُلْقَ الحمــامِ مُشــيلةً(٥) أذنابَهــا

وقال العسكرىّ:

ويُزْهِى وَرْدُ باقــلّى * كأطواق الشَّــفانِين(٦)

(١) قال القيصونى فى قاموس الأطباء: السحج بالفتح يقال عند الأطباء حقيقة على تفرق اتصال منبسط فى سطح عضو يزول معه شىء من ظاهره عن موضعه؛ ومجازا على ما يكون من هذا التفرق فى السطح الباطن من الأمعاء، ثم اشتهر هذا المجاز عندهم حتى اذا أطلق لفظ السحج انصرف الى هذا المجاز؛ ثم نقل عن الشيخ الرئيس أن السحج وجع انجراد من سطح المعى، وذلك الجارد إما مواد صفراوية أو دموية حادّة أو صديدية أو مدّية تنبعث من نفس الأمعاء أو مما فوقها، فتصير الى الأمعاء. ونقل عن السمرقندى أيضا ما يفيد هذا المعنى؛ وسياق الكلام يقتضى أن المراد بالسحج هنا المعنى الثانى المجازىّ دون المعنى الأول الحقيقى.

(٢) لم يرد هذا الكلام الموضوع بين مربعين فى (١).

(٣) تذكير الوصف هنا لضرورة الوزن، وإلا فقد كان سبيله التأنيث تبعا لموصوفه، وهو الثياب وفى رواية: «لها وجهان من بيض وخضر»؛ وهى أنسب لموافقتها القواعد راجع مباهج الفكر ورقة ٢٣٨ من النسخة المأخوذة بالتصوير الشمسى المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٣٥٩ طبيعيات.

(٤) المدّ فى الباقلاء مع تشديد اللام فى هذا الشعر لضرورة الوزن، وإلا فقد ورد فى كتب اللغة أن الباقلاء بالمدّ مخفف اللام لا غير، وبالقصر: مشدّد اللام لا غير.

(٥) مشيلة، أى رافعة.

(٦) فى الأصول: «الشفافين»؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا؛ والشفانين: جمع شفنين بضم الشين المعجمة كما فى مستدرك التاج، وهو اسم طائر. وضبطه الدميرى فى حياة الحيوان ج ٢ ص ٤٦ بكسر الشين وقال: إنه متولد بين نوعين مأكولين؛ وعدّه الجاحظ فى أنواع الحمام، وبعضهم يقول: الشفنين، هو الذى تسميه العامة: اليمام، وصوته فى الترنم كصوت الرباب، وفيه تحزين.

وقال أبو الفتح كُشاجِم :

وباقــلاءَ حَسَنِ المجــرَّدِ * مِسْكِ الثَّرَى شُهْدِ الجَنَى[1] غَضَّ نَدِى
كالمِعصــدِ إلّا أنّه لم يُعقَــدِ * أو الفصــوصِ فى أكفِّ الخُرَّدِ
أو كبناتِ[2] اللؤلؤ المنضَّــدِ * فى طىِّ أصــدافٍ من الزَّبرجدِ

وقال فيه[3] أيضا :

وكأنّ وَردَ الباقلَاءِ دراهمٌ * قد ضُمِّخَتْ أوساطُهــا بالعنبرِ
وكأنّه من فــوقِ مَتْنِ[4] غصونه * يرنو بمقــلةٍ أقبلٍ[5] أو أحــوَرِ

وقال أيضا[6] :

ولاح وَردُ البــاقلَاءِ ناظــرا * عن مقلةٍ تفتح جفنا عن حَوَرْ

وقال أبو طالب المأمونىّ :

وباقــلاءَ أزهَرِ * مِثلِ سُموطِ الجوهرِ
تضــمّه أوعيــةٌ * مِثلُ الحريرِ الأخضرِ
أوساطُه مُخطَفــةٌ[7] * مِثلَ خُصورِ ضُمَّــرِ

---

(١) فى (ا) : « الندى » .

(٢) فى مباهج الفكر : « أو كفريد » ؛ والمعنى يستقيم عليه أيضا .

(٣) لم نجد هذين البيتين الآتيين فى ديوان أبى الفتح كشاجم ؛ والذى فى مباهج الفكر نسبتهما الى آبن وكيع .

(٤) فى مباهج الفكر : « خصر » .

(٥) الأقبــل : من القبل بالتحريك ، وهو إقبال احدى حدقتى العين على الأخرى ، وقيل : القبل مثل الحول ؛ وقيل فى معناه غير ذلك . والأحور : من الحور بالتحريك ، وهو آشتداد البياض فى بياض العين والسواد فى سوادها وتستدير حدقتها وترق جفونها و يبيض ما حواليها ؛ وقيل فى معنى الحور غير ذلك .

(٦) لم نجد هذا البيت فى ديوان أبى الفتح كشاجم ؛ والذى فى مباهج الفكر وحسن المحاضرة ج ٢ ص ٢٣٨ نسبته الى آبن وكيع ؛ وقد ورد فى كلا الكتابين ضمن أبيات ابن وكيع الآتية بعد بدل البيت الأول منها .

(٧) المخطفة : الضامرة .

أطرافُه مذروبةٌ (١) * مسروقةٌ من أنسُر
فطرفٌ كمِخْلَب * وطرفٌ كمِنْسَر (٢)

وقال ابنُ وكيع التِّنِّيسيّ (٣) :

كأنّ وردَ الباقلاءِ إذ بدا * لناظريه أعينٌ فيها حَوَرْ
كمثل [ألحاظ] (٤) اليعافيرِ (٥) إذا * روّعها من قانصٍ فرطُ الحذَرْ
كأنّه مداهنٌ من فضّةٍ * أوساطُها بها من المسك أثَرْ

وقال أيضا فيه :

كأنّ أوراقَ وردِ * للباقلاءِ بهيّهْ
خواتمٌ من لُجَينٍ * فصوصُها حبشيّهْ

وقال آخر :

لى نحوَ وردِ الباقلا (٦) * إدمانُ لهوٍ ولَهَجْ
كأنّما مُبيضُّه * يلوح من ذاك الدَّعَجْ (٧)

---

(١) المذروبة : المحدّدة .

(٢) المنسر وزان منبر ومجلس ، هو لسباع الطير بمنزلة المنقار لغيرها .

(٣) التنيسى : نسبة الى تنيس بكسر التاء ، وهى جزيرة فى بحر الروم بين الفرما ودمياط ، وكانت تشتهر قديما بعمل الثياب الفاخرة .

(٤) لم ترد هذه الكلمة فى (ا) .

(٥) اليعافير : الظباء التى لونها كلون التراب ، أو هى أولاد البقر الوحشى ، واحده يعفور بفتح الياء وضمها .

(٦) قصر الباقلاء فى هذا الشعر مع تخفيف اللام لضرورة الوزن ، وإلا فقد ورد فى كتب اللغة أن الباقلى بالقصر مشدد اللام لا غير ، والباقلاء بالمد مخفف اللام لا غير .

(٧) الدعج : شدة سواد العين .

خـــواتمٌ من فضـــةٍ * فيها فُصوصٌ من سَبَج (١)

وأما الأُرْزّ — فقال الشيخ : هو حارٌّ يابس ، ويُبسُــه أظهرُ من حَرّه ؛ وقالوا : إنّه أحرُّ من الحِنطة ؛ وهو يغذو غذاءً صالحا ؛ واذا طُبِخ باللّبن ودُهنِ اللوز كان غذاؤه أكثرَ وأجودَ ، وسَقَط تجفيفُــه وعَقْلُه ، وخصوصا اذا نُقِع ليلةً فى ماء النُّخالة ؛ قال : وفيه جِلاء ؛ ومطبوخُه بالمـاء يَعقِل ؛ والمطبوخُ باللّبن يزيد فى الباه ولا يَعقِل . ولم أقف على شيء من الشّعر فيه فأُورِدَه .

(٧) وأمّا الخَشخاش وما يُنتَج عنه من عُصارته (٢) — فقال الشيخ الرئيس : وعُصارةُ الخَشخاش المصرىّ الأسوَدِ هى الأَفيون ؛ قال : والمختارُ منه الرّزينُ الحادُّ الرائحةِ الهَشُّ السّهلُ الانحلالِ فى الماء ، لا يَنعقِــد فى الذّوْب ويَنحلّ فى الشّــمس والأصفرُ منه الصّافى اللون الضعيفُ الرائحة مغشوش ، وغشُّه بالمامِيثا (٣) ؛ وهو يُغَشّ بلبن الخَسّ البَرّىّ ، ويُغَشّ بالصّــمْغ فيكون برّاقا صافيا جدّا ؛ وطبعُه باردٌ يابسٌ فى الرابعــة ؛ وأفعالُه وخواصُّه ، هو مخدّرٌ مُسكّنٌ لكلّ وجع سواءٌ شُرِب أم طُلِىَ به والشَّرْبةُ منــه مقدارُ عَدَسةٍ كبيرة ، ولا تُزاد شَربتُــه على دانِقين (٤) ؛ ويَمنَع الأورامَ

(١) السبج : خرز أسود ؛ وهو دخيل معرّب ، وأصله « سبه » .

(٢) نقل المؤلف هذا الكلام الآتى عما أورده الشيخ الرئيس فى الأفيون لا فى الخشخاش ، فليلاحظ انظر القانون ج ١ ص ٢٠٥ طبع بولاق .

(٣) الماميثا : نبات قريب من الأرض ساطع الرائحة ، مرّ الطعم ، زعفرانى العصارة ، وورقه شبيه بورق الخشخاش المقرن ، إلا أن فيه رطوبة تدبق باليد ، وله زهر الى الزرقة ، وهو ينبت بمدينة منبج .

(٤) الدانق سدس الدرهم . وفى المصباح أنه عند اليونان وزن حبتى خرنوب ، لأن الدرهم عندهم اثنتا عشرة حبة خرنوب ، والدانق الاسلامى حبّتا خرنوب وثلثا حبة ، فان الدرهم الاسلامى ست عشرة حبة خرنوب ؛ وتفتح نونه وتكسر .

الحارّة، وفيه تجفيفٌ للقُروح، ” واذا طُلِيَ[1] به باللّبن سكّن وجعَ النِّقْرِس[2] “، قال : واٖمّا أفعالُه فى الرأس، فهو منوِّم ؛ واذا أُذيب بدُهنِ الوَرْدِ وقُطِر منه فى الأذن سكّن وجعَها إذا أضيف إليه المرّ والزّعفران، ويسكّن الصُّـداعَ المزمن؛ ويسكّن السُّعالَ المبرِّح؛ وهو يحبس الإسهال، وينفع من السَّحْج[3] وقروح الأمعاء؛ و إذا عُدِم كان بدلَه ثلاثةُ أضعافِه مِن بِزْرِ البَنْج وضِعفُه من بِزْرِ اللُّفَّاح[4] .

(١) عبارة القانون المنقول عنه هذا الكلام ج ١ ص ٢٥٧ : « يخلط بصفرة بيضة مشوية ، ويطلى به النقرس ، فيسكن الوجع ، وخصوصا باللبن » اهـ . وفى هذه العبارة زيادة ظاهرة على ما هنا .

(٢) النقرس : وجع وورم يحدث فى مفاصل الكعبين وأصابع الرجلين ، لا سيما مفصل الإبهام ، وهو الأصل فى التسمية ؛ قال ابن هبل من الأطباء : مفصل ابهام الرجل يسمى نقوروس — أى باليونانية — ومن هذا اللفظ أخذ اسم النقرس تسمية للحال باسم المحل (قاموس الأطباء) .

(٣) السحج ، هو انقشار ظاهر الجلد وتسلخه من شىء يحتك به . وقال القيصونى فى قاموس الأطباء : السحج بالفتح يقال عند الأطباء حقيقة على تفرق اتصال منبسط فى سطح عضو يزول معه شىء من ظاهره عن موضعه ؛ ومجازا على ما كان من هذا التفرق فى السطح الباطن من الأمعاء ، ثم اشتهر هذا المجاز عندهم حتى اذا أطلق لفظ السحج انصرف الى هذا المجاز ؛ قال الشيخ : إن السحج وجع انجراد من سطح المعى وذلك الجارد إما مواد صفراوية أو دموية حادّة أو صديدية أو مدّية تنبعث من نفس الأمعاء أو عما فوقها فتصير الى الأمعاء ؛ ثم نقل عن السمرقندى نحوا من ذلك أيضا ؛ ولا يخفى أن المراد هنا المعنى الثانى المجازى دون المعنى الأول ، كما يقتضيه سياق الكلام .

(٤) اللفاح ، هو على التحقيق ثمر اليبروح كما فى المفردات ج ٤ ص ١١٠ طبع بولاق . وقد سبق تفسير اليبروح فى الحاشية رقم ١ من صفحة ١٠ من هذا السفر ، فانظره . وذكر داود فى التذكرة ان اللفاح نبت عريض الورق ، يفرش على الأرض ، وله ثمر فى حجم التفاح الا أنه أصفر شديد العفوصة والقبض ، فاذا نضج مال الى حلاوة ما ، وداخله بزر كبزر التفاح ، ويسمى بالشام تفاح الجن ؛ وفى قاموس الأطباء أن اللفاح نبات يقطينى أصفر يشبه الباذنجان ، طيب الرائحة يشم .

وأمّا ما وُصِف به من الشِّعر — فمن ذلك قولُ الشِّمْشاطىّ (١) :

وخضراءَ قد نِيطتْ على حُسْنِ حالِها * بإكليلها لمّا آستطالت قَناتُها
مضمَّنةٍ حَبّاتِ دُرٍّ كأنّها * لهم خيرُ ما أمٍّ وهنّ بَناتُها

وقال الحَصْكَفىّ (٢) :

وغادةٍ زاد فيها اللَّحْظُ تكريرَا * قَدْ يُضيف (٣) إلى التأنيث تذكيرَا
لها على الرأس إكليلٌ يحيط به * أو جُمّةٌ (٤) قُصَّ أعلاها شَوابيرَا (٥)
كأنّها قُبّةٌ من فوقها شُرَفٌ * جوفاءُ قسّمها البانى مَقاصيرَا
حُبلَى بعدّة أولادٍ وما آفتُرِعتْ * عَذْراءُ تحكى لنا العَذْراءَ تطهيرَا
تَضُمّ شَمْلَ أُطَيفالٍ اذا دَرَجوا * رأيتَ شَمْلَهم المنظومَ منثورَا
عهدى بها فوق ساقٍ تَرجَحِنُّ (٦) بها * زمرّدًا ثم عادت بعدُ كافورَا

---

(١) ضبط ياقوت فى معجمه شِمْشاط بكسر أوله ، وهى مدينة بالروم على شاطئ الفرات ، شرقيها (بالوية)، وغربيها (خرتبرت) .

(٢) كذا ضبط هذا اللفظ ضبطا بالعبارة فى أنساب السمعانى ورقة ١٧٠ ووفيات الأعيان ج ٢ ص ٣٥٥ طبع بولاق وهذه النسبة الى حصن كيفى بكسر الكاف ، وهى مدينة من ديار بكر مشرفة على دجلة ، بين آمد وجزيرة ابن عمر : وقال ابن خلكان : هى قلعة بين جزيرة ابن عمر وميافارقين .

(٣) فى جميع النسخ : « وقد يضاف » ، وهو خطأ من الناسخ .

(٤) الجمة : مجتمع شعر الرأس .

(٥) كذا ورد هذا اللفظ فى جميع النسخ ومباهج الفكر؛ ولم نجد له معنى يناسب السياق ، ولعل الصواب « شبابيرا » ، أى أن هذه الجمة قد قص أعلاها على هيئة الشبابير وهى المزامير، واحده شبور بفتح الشين وتشديد الباء المضمومة ، يريد تشبيه أطراف ثمر الخشخاش بأطراف المزامير؛ أى أطرافها العليا التى تكون فى فم الزامر، فان أطراف الخشخاش على هيئة أطراف هذه المزامير، كما هو مشاهد؛ ولم نجد هذه الأبيات ضمن ما آختاره العماد الأصفهانى من شعر الحصكفى فى خريدة القصر ولا فيما بين أيدينا من الكتب الأخرى .

(٦) ترجحن ، أى تميل وتهتز .

وقال ابنُ وكيع :

وخَشخاشٍ كأنّا منه نَفرى * قميصَ زبرجدٍ عن جسمِ دُرّ
كأقداحٍ من البِلّور صِينت * بأغشيةٍ من الدِّيباجِ خُضرِ

وأمّا الكَتّانُ وما قيل فى بِزْرِه وتشبيهه — فقال الشيخ الرئيس : بِزْرُ الكَتّان حارٌّ فى الأُولى ، معتدلٌ فى الرّطوبة واليُبوسة ، وإنّه مع النَّطْرون والتّين ضِمادٌ للكَلَف[1] والبُثُور اللَّبَنيّة[2] ، وينفع من تَشنُّج[3] الأظفار وتشقُّقها وتقشُّرها اذا خُلِط بشَمع وعسل ، ودخانُه ينفع من الزُّكام ، وكذلك دُخانُ الكَتّان ، وينفع من السُّعال البَلْغمىّ ، وخصوصا المحمَّص منه ، وهو ردىءٌ للمعدة ، عَسِرُ الهَضم ، ومقليُّه يعقِل البطن ، واذا طُبِخ وجُلِس فيه نَفَع من اللذع يكون فى الرَّحِم وأورام ، وكذلك الأمعاء ، وينفع من قُروح المَثانة والكُلْية ، قال : وطبيخُ بِزْرِ الكَتّان اذا حُقِن به مع دُهنِ الوَردِ عظمتْ منفعتُه فى قُروح الأمعاء .

«ونباتُ الكَتّان فى غاية ما يكون من البهجةِ والنَّضارةِ وحُسْنِ الألوان»[4] .

وقد وصفه الشعراءُ بأوصافٍ وشبَّهوه بأشياءَ ، فمن ذلك قولُ ابنِ الرومىّ :

---

(١) الكلف : شىء يعلو الوجه كالسمسم .

(٢) سميت البثور اللبنية لخروجها فى زمن اللبن ، أى الرضاع ؛ أو لأنها تشبه البثور التى تخرج فى زمن الرضاع انظر التذكرة ج ٢ ص ٦٣ طبع بولاق . وفى الجزء الثالث من قانون ابن سينا صفحة ٢٩٠ طبع بولاق ما يفيد أنها سميت اللبنية لمشابهة لونها لون اللبن ، فقد ورد فيه ما نصه : قد تثور على الأنف والوجه بثور بيض كأنها نقط لبن الخ وكذلك فى كتاب الأسباب والعلامات للسمرقندى ورقة ٢١٩ من النسخة المخطوطة المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٣ طب م

(٣) التشنج : التقبض .

(٤) ليست هذه العبارة من تتمة كلام ابن سينا كما يتوهم ، بل هى من كلام المؤلف .

ما وصف به الكتّان من الشعر

وجِلْسٍ (١) من الكتّان أخضرَ ناضرٍ (٢) * يباكره (٣) دانى الرَّبابِ (٤) مَطيرُ
اذا دَرَجتْ فيه الرّياحُ تُتابعت (٥) * ذوائبُه حتّى يقالَ غَديرُ

وقال أبو الفتح كُشاجِم :

كأنّما الكتّان فيه إذ عَقَدْ * ونَشَرَ الأوراقَ زرقا فى المدَدْ (٦)
* آثارُ قَرْصٍ من محبٍّ فى جسدْ *

وقال ابنُ وَكيع :

ذوائبُ كتّانٍ تمايَلُ فى الضّحى * على خضرِ أغصانٍ من الرِّىِّ مُيَّدِ
كأنّ اصفرارَ الزّهرِ فوق اخضرارِها * مَداهنُ تِبرٍ رُكِّبتْ فى زبرجدِ



وقال آخَرُ فى الأزرق .

كأنّه حين يبدو * مَداهنُ اللازوَردِ
اذا السماء رأته * تقول هذا فِرِندى

(١) يريد بالحلس : النبات الذى يغطى الأرض كثرة تشبيها له بالحلس ، وهو الكساء الذى يبسط فى البيت تحت حرّ الثياب والمتاع ، أو الكساء الذى يغطى به ظهر الدابة ؛ ويؤيد ذلك ما ورد فى كتب اللغة من قولهم : «استحلس النبات» اذا غطى الأرض بكثرته وطوله ؛ «وأرض محلسة» ، أى صار عليها النبات كالحلس لها من كثرته . وفى (ب) وديوان ابن الرومى « وجلس » بالجيم ، والجلس بفتح الجيم وسكون اللام ما ارتفع من الأرض ، يقول : وأرض هذه صفتها فيها كتّان صفته كذا وكذا .

(٢) فى رواية «ناعم» انظر ديوان ابن الرومى ورقة ١١١ من النسخة المخطوطة المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٣٩ أدب .

(٣) فى ديوان ابن الرومى : « توسنه » والمعنى يستقيم عليه أيضا ؛ يقال : « توسن الفحل الناقة » ، اذا أتاها وهى باركة فضربها ، ويستعار ذلك للسحاب يمطر الأرض ، قال الشاعر :

* بكر توسن بالخميلة عونا *

(٤) الرباب : السحاب المتعلق الذى تراه كأنه دون السحاب .

(٥) فى ديوان ابن الرومى « ...ال » .

(٦) كذا ورد لفظ المدد فى جميع النسخ ومباهج الفكر . ولم نجد من معانيه ما يناسب السياق ؛ ولعل صوابه (فى الجدد) بالجيم المفتوحة ، وهو ما استوى من الأرض وانبسط ؛ ولم يرد هذا الشعر فى ديوان كشاجم .

وأمّا الشَّهْدانِج (١) — ويقال فيه : الشاهْدانِق (٢) — فورقُه الحشيش (٣)، وهو بِزْرُ شجرة القُنَّب؛ قال الشيخ الرئيس : ومن الشَّهدانج بستانى معروف، ومنه برّىّ؛ قال حُنَين : إن البَرّىّ شجرة تخرج فى القِفار على قدرِ ذراع، ورقُها يَغلِب عليه البياض، وثمرُها كالفُلْفُل، ويُشبِه حَبُّها حبَّ السُّمْنة (٤)، وهو حَبٌّ ينعصر منه الدُّهن؛ قال : وطبعُه حارٌّ يابسٌ فى الثالثة؛ وهو يَطرُد الرِّياح، ويجفِّف، وهو عسِرُ الانهضام، رديءُ الخِلْط، قوىُّ الإسخان، ومقلوُّه أقلُّ ضررا؛ قال : واذا طُبِخَتْ أصولُ القُنَّب البَرّىّ وضُمِّدت بها الأورامُ الحارّةُ فى المواضع الصُّلْبة التى فيها كَيْمُوساتٌ (٥) لاجِجةٌ (٦) سَكَّنت الحارّةَ وحَلّلت الصُّلبة، وهو مصدِّعٌ بحرارته، وعُصارتُه تُقطَر لوجع الأُذُن السُّدُدىّ (٧)، ولرطوبة الأُذُن، وكذلك ورقُه ودُهنُه قَلّاعٌ للحَزاز (٨) فى الرأس

(١) ضبط صاحب التاج الشهدانج بكسر النون ضبطا بالعبارة؛ وضبطه صاحب المصباح بفتحها، وهو معرب شاهدانه بالفارسية، ومعناه سلطان الحب بفتح الحاء، واسمه بالعربية الشونيز، وأهل مصر تسميه : الشرانق.

(٢) فى جميع الأصول : « الشادانق » بسقوط الهاء من هذه الكلمة؛ ولم نجده فيما بين أيدينا من الكتب؛ وما أثبتناه عن شرح القاموس .

(٣) يريد بالحشيش هنا : المخدّر المعروف .

(٤) حب السمنة، هو حب شجرة تنبت فى القفار على قدر الذراع، وورقها أبيض ليس بشديد البياض تحمل ثمرة على قدر الفلفل، لها لبن ولحبها زهر، وحب هذه الشجرة يسمن ويحسن. ابن البيطار فى كلامه على حب السمنة .

(٥) الكيموسات : الأخلاط، واحده كيموس بفتح الكاف، وهو لفظ سريانى؛ وفى الشذور الذهبية نقلا عن الهروى أنهم يسمونه أيضا الكيلوس وهذا غلط اهـ .

(٦) لاججة، أى لازمة ثابتة؛ يقال : لجج بالشىء اذا نشب فيه ولزمه .

(٧) السددى : نسبة الى السدد؛ جمع سداد بكسر السين، وكان مقتضى القواعد أن ينسب الى الواحد لا إلى الجمع .

(٨) الحزاز بفتح الحاء وتخفيف الزاى : الهبرية، وهى ما يتعلق بأسفل شعر الرأس مثل النخالة من وسخ ونحوه، وهو المعروف بقشرة الرأس، وواحد الحزاز حزازة .

وهو يُظلِم البصَر، ويُضعِف المعدة ، ويجفّف المنيّ، ولبنُ الشَّهْدانج البَرّىّ يُسْهِل برفق، ونصفُ رِطلٍ من عصيره يحُلّ الاعتقال، ويُطلِق البَلْغَم والصّفراء، ويَذهب مذهبَ القُرْطُم(١)؛ هذا ما قاله فيه .

ذكر ماقاله الشعراء فى وصف ورق الشهدانج — وهو المعروف بالحشيش

وقال بعضُ الشّعراء فى ورقه :

عاطيتُ من أهوى وقد زارنى * كالبدر وافَى ليلةَ البدرِ
والنّهرُ قد مَدّ على متنه * شعاعُه جسرا من التّبرِ
خضراءَ كافوريّةً رَنّحتْ * أعطافَه من شدّة السُّكْرِ
يَفعل منها درهمٌ فوق ما * تَفعل أرطالٌ من الخمرِ
فراح نشوانَ بها غافلا * لا يَعرف الحلوَ من المُرّ
قال وقد لان بها أمرُه * فبات مردودا إلى أمرى
قتلْتَنى، قلتُ : نعم سيّدى * قتلين بالسُّكْرِ وبالتَّجْرِ(٢)

وقال آخر :

يا ساقىَ القومِ أدرْ بينهم * خضراءَ تغنيهم عن الخمرِ
حشيشةً تجعل كلَّ امرئٍ * منهم حشيشيّاً ولا يدرى

وقال آخر :

رُبّ ليلٍ قطعتُه ونديمى * شاهدى وهو مُسمِعى وسميرى
مجلسى مسجدٌ وشربىَ من خضـ * ـراءَ تُزْهَى حسنا بلونٍ نضيرِ

(١) القرطم : حب العصفر .
(٢) فى جميع الأصول : « البحر » وهو تصحيف اذ لم نجد من معانيه ما يناسب السياق ؛ ولعل صوابه ما أثبتنا ؛ والتجر : الجماع .

قال لى صاحبى وقد لاح منها(١) * نَشْـرُها مزريا بنَشْر العبيرِ

أمن المسك؟ قلت: ليست من المسـ * ـك ولكنها من الكافورِ

وأمّا البِطّيخُ وما قيل فيه — فقال الثّعالبىّ فى فقه اللغة: أوّل ما يخرج البِطّيخُ يكون قَعْسَرا، ثم خَضَفا، وهو أكبرُ من ذلك، ثم يكون حُقًّا، ثم يكون بِطّيخا.

ذكر البطيخ البرىّ وهو الحنظل

وهو نوعان: برّىّ وبستانىّ؛ فالبرّىّ، هو الحنظل، ومنه ذكرٌ ومنه أنثى؛ فالذكرُ ليفىّ، والأنثى رِخْوٌ أبيضُ سَلِس؛ والمختار منه الأبيضُ الشديدُ البياض اللّيّن، فإنّ الأسوَدَ منه ردىء، والصُّلبَ ردىء؛ وذكر فيه الشيخ الرئيس خواصّ ومنافعَ يطول شرحها؛ قال: وطبعُه حارٌّ فى الثالثة(٢)؛ زعَمَ الكِنْدىُّ أنه باردٌ رَطْب؛ قال: وقد بَعُد عن الحقّ بعدا شديدا.

وأما البستانىّ — فهو ثلاثةُ أصناف: هندىٌّ(٣) وصينىٌّ وخُراسانىّ؛ فالهندىّ(٣) هو الذى يسمّى بمصرَ: الأخضر، وبالمغرب: الدّلّاع، وبالحجاز: الحَبْحَب، وبالشأم: الزَّبَش(٤)؛ والصِّينىّ هو الّذى يسمّى بمصرَ والشام: الأصفر(٥)؛ والجيّدُ منه الثقيلُ الخشنُ الأصفر؛ وفيه يقول بعضُ الشّعراء:

---

(١) لعله: «فاح» اذ هو المناسب للرائحة؛ وفى عبارات اللغويين ما يفيد أن لاح خاص بما يبدو ويظهر للبصر.

(٢) كذا فى القانون صفحة ١٧٥ طبع أوربا وج١ ص٣١٧ طبع مصر؛ والذى فى جميع الأصول: «فى الثانية»؛ فلعله هو الوارد فى النسخة التى نقل عنها المؤلف؛ وزاد فى القانون بعد هذه الكلمة قوله: «يابس».

(٣) فى تاج العروس مادة حبب أن الفرس يسمون هذا النوع الهندى، لأنه يأتيهم من جهة الهند أو لأن أصله من هناك.

(٤) كذا ضبط هذا اللفظ ضبطا بالعبارة فى المنهج المنير فى معرفة أسماء العقاقير، وهو كتاب لم يكتب عليه اسم مؤلفه مخطوط محفوظ بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٢٩ طب وضبط ضبطا بالقلم لا بالعبارة فى معجم أسماء النبات للدكتور أحمد عيسى صفحة ٥٠ والذى فى جميع الأصول: «الريش»؛ وهو تصحيف اذ لم نجده فيما بين أيدينا من الكتب اسما لنوع من البطيخ.

(٥) هذا النوع هو المعروف اليوم بمصر بالعجور.

ثلاثٌ هنّ فى البِطّيخ زينٌ * وفى الإنسان مَنقصةٌ وذِلّهْ
خشونةُ جسمِه والثِّقْلُ فيه * وصفرةُ لونِه من غيرِ علّهْ
اذا شَقّقتَه يوما تراه * بدورا أشرقت منها أهِلّهْ

والخُراسانىّ هو الّذى له رقبةٌ مستطيلةٌ معوجّة، ويسمّى بمصر: العَبْدَلِىّ نسبةً الى عبد الله بن طاهر، فإنّه الّذى نقله من خُراسانَ اليها، وقد عدّ بعضُ الأطبّاء فى البِطّيخ صِنفا آخَر، وهو لطيفُ الشكل، عَطِرُ الرائحة، منقوشٌ بالحمرة والصفرة والسّواد، منه ما يكون بقدْر الكفّ، وأكبرَ من ذلك، ومنه المستطيل، ويسمّى بالعراق: الدَّسْتَنْبُوى(1)، واحدته دَسْتَنْبُويَه؛ وفى الشأم: الشّمّام(2)، واحدتُه شَمّامة؛ وفى الصّعيد الأعلى يسمّونه: اللُّفّاح، وهو خطأ، لأنّ اللُّفّاحَ صِنفٌ آخر؛ ولهم فى بعض بلاد الصّعيد الأعلى من الدّيار المصريّة صِنفٌ آخَرُ من أصناف البِطّيخ الأصفرِ يسمّونه: الشَّتَوِىّ، وهو مستطيل الشّكل، غيرُ حاذق، يُشبِه القِثّاء، رقيقُ الجلد جدّا، وهم غالبا لا يقطعونه بالسّكّين، وإنّما يمتصّون البِطّيخةَ فيَخرُج ما فيها، ويبقَى جلدُها شبهَ الظّرف؛ وأكثرُ ما رأيت هذا الصنف بإسْنَى من عمل مدينة قُوص.

قال الشيخ الرئيس أبو علىّ بنُ سينا فى البِطّيخ — ولم يميّزه بأصنافه، بل أطلَق آسمَ البِطّيخ، فقال: طبعُه باردٌ فى أوّل الثانية، رَطْبٌ فى آخرِها؛ وإذا جُفِّفَ بزْرُه لم يكن مرطِّبا، بل يجفِّف فى الأولى، وأصلُه مجفِّف؛ وقال فى أفعاله وخواصّه:

(1) أصل هذا اللفظ بالفارسية: «دستبوى» بدون نون؛ وهو مركب من كلمتين: «دست» ومعناه اليد، «وبوى» ومعناه الرائحة انظر الألفاظ الفارسية المعرّبة صفحة ٦٣ طبع بيروت.

(2) كذلك أهل مصر يطلقون الشمام على هذا النوع.

النّضيجُ منه لطيف، والنّىّء كثيف، وغيرُ النّضيج فى طبع القِثّاء، وفيه تفتيحٌ كيفما كان؛ قال: والنّضيجُ منه وغيرُ النّضيج جاليان؛ وبِزْرُه أقوى جلاء؛ ويستحيل إلى أىّ خِلْطٍ وافق فى المعدة؛ وهو إلى البَلْغَم أشدّ ميلا منه إلى الصّفراء، فكيف إلى السوداء! وهو ينقّى الجلد، وينفع من الكَلَف(١) والبَهَق والحَزَاز(٢)، وخصوصا إذا عُجِن جوفُه كما هو بدقيق الحنطة(٣) وجُفِّف فى الشمس؛ وإذا أُلصِق قِشْرُه بالجبهة مَنَع من النوازل إلى العين؛ قال: وإذا أُكِل وجب أن يُتبَع طعاما آخر، فإنه اذا لم يُتبَع شيئا آخر غَثّى وقيّأ، وليشرب عليه المحرورُ سكَنْجَبِينا(٤)، والمرطوب كُنْدُرا(٥) أو زنجبيلا: مربّى أو شرابا؛ قال: وهو يُدِرّ البولَ نَضيجُه ونِيئُه؛ وينفع من الحَصاة فى الكُلْية؛ قال: وإذا فسد البِطّيخ فى المعدة استحال الى طبيعة سمّيّة، فيجب إخراجُه بسرعةٍ إذا ثَقُل؛ هذا ما قاله الشيخ.

وأمّا ما جاء فى وصفه وتشبيهه — فقد وصفه الشعراء وشبّهوه؛ فمن ذلك ما قيل فى الأخضر منه، قال أبو طالب المأمونىّ:

ومبيضّـــةٍ فيهـا طـــرائقُ خُضرةٍ * كما اخضرّ مَجْرَى السيل من صيّب المُزْنِ
كحُقّـــةِ عاجٍ ضُـــبِّبتْ بزبرجـــدٍ * حوتْ قِطَعَ الياقوت فى عُطَبِ(٦) القطنِ

(١) الكلف: شىء يعلو الوجه كالسمسم.

(٢) الحزاز بفتح الحاء: الهبرية، وهو ما يتعلق بأصول شعر الرأس مثل النخالة من وسخ ونحوه وهو المعروف بقشرة الرأس، واحده حزازة.

(٣) فى جميع الأصول "بدهن"؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا نقلا عن القانون ج ١ ص ٢٧٠ طبع بولاق ومفردات ابن البيطار، ج ١ ص ٩٨ طبع بولاق.

(٤) السكنجبين: شراب يتخذ من العسل والخل، أو من كل حلو وحامض غيرهما؛ وهو معرّب.

(٥) الكندر، هو المعروف باللبان.

(٦) العطب: جمع عطبة بضم فسكون، وزان عرفة، وهى القطعة من القطن. وفى رواية: «فى قطع»؛ والمعنى يستقيم عليها أيضا كما هو ظاهر. انظر محاضرات الأدباء ج ٢ ص ٣٤٤

وقال آخر :

رأيتها فى كف جلّابها * وقد بدت فى غاية الحُسنِ
كسَلّةٍ خضراءَ مختومةٍ * على الفصوص الحمر فى القطنِ

وقال محمدُ بنُ شرف القَيْروانىّ :

ما أطفأتْ جمرَ الوَقو * د لمشتكٍ(١) وَقْدا ووهَجا
كإداوةٍ(٢) أكْريةٍ(٣) * مملوءةٍ ماءً وثلجا
رتقاءَ لم يَسلُك بها * غَرْزُ الأشافى(٤) قطُّ نَهجا
تزهو بلونَىْ خُضْرةٍ * هذا انتهى وأخوه لجّا
كزمرّدٍ وزبرجدٍ * رَصّعن للكافور دُرْجا
أو وجهِ ذى خجلٍ تَبرقَعَ بالمصبَّغ أو تَسجّى(٥)

وقال آخر :

ومال إلى بِطيخةٍ ثمّ شقّها * وفرّقها ما بين كلِّ صديقِ
صفائحَ بلُّورٍ بدت فى زبرجدٍ * مرصّعة فيها فصوصُ عقيقِ

ومنه ما قيل فى الأصفر — قال أبو طالب المأمونىّ :

وبِطّيخةٍ(٦) مِسكيّةٍ عسليّةٍ * لها ثوبُ دِيباجٍ وعَرْفُ مُدامِ

(١) فى جميع الأصول : «المشتكى» بالألف واللام ؛ وهو تحريف .
(٢) الإداوة : إناء صغير من جلد يتخذ للماء .
(٣) فى كتب اللغة أن الأكرة بمعنى الكرة لغة قليلة مسترذلة .
(٤) الأشافى : جمع إشفى ، وهو مخيط الإسكاف ومثقبه .
(٥) تسجى ، أى تغطى .
(٦) فى مباهج الفكر : «رياضية» مكان قوله هنا : «و بطيخة» ؛ وقد ورد هذا البيت فى مباهج الفكر بعد أربعة أبيات من هذا الشعر .

مُحقّقــةٍ مِلءِ الأكفِّ كأنّها * من الجَزْعِ(١) كُبرَى لم تُرَضْ بنظامِ
لها حُلّةٌ من جُلّنارٍ(٢) وسَوسَنٍ(٣) * معمَّــدةٌ بالآسِ(٤) غِبَّ غمامِ
تَمازَجَ فيها لونُ حِبٍّ وعاشقٍ * كساه الهــوى والبينُ لونَ سَقامِ (١٠)
وأبدَى لنا التحزيزُ تخضيبَ كاعبٍ * غلاميّــةٍ ذاتِ آعتــدالِ قوامِ
إذا فُصِّلتْ للأكلِ كانت أهِــلّةً * وإن لم تُفصَّـــلْ فهى بدرُ تَمامِ

وقال آخر:

أتانا الغــلامُ ببِطّيــخةٍ * وسكّــينةٍ جمّلوها(٥) صِقالَا
فقطّع بالبرقِ شمسَ الضُّحى * وناوَلَ كلَّ هــلالٍ هلالَا

وقال آخر:

خلنــاه لمّــا حَزّز البِطّيخ فى * أطباقِه بصَقيــلةِ الصّفَحاتِ

---

(١) الجزع ضرب من الخرز، وقيل هو الخرز اليمانى تشبه به الأعين .

(٢) الجلنار : زهر الرمان، وهو فارسى معرب؛ وأصله : كلنار بالكاف الممزوجة بالقاف .

(٣) السوسن : نبات طيب الرائحة ، وهو بستانى و برى؛ والبستانى صنفان، وهما الأزاذ — وهو الأبيض، وهو أطيب — والإيرساء، وهو الإسمانجونى (التاج) . وذكر ابن سينا فى القانون ج ١ ص ٣٨٢ طبع بولاق أن هذا النبات له ساق عليه زهر منحن ، فيه ألوان يشبه بعضها بعضا ، وهى مختلفة ، فنها بياض وصفرة وفرفير ولون السماء ، ومن أجل اختلاف الألوان فيه شـبه بالإيرسا ؛ وهى قوس قزح ، وله أصول صلبة ذات عقود طيبة الرائحة ؛ ومنه صنف آخر لونه أبيض ، مرّ الخ .

(٤) الآس : ضرب من الرياحين ؛ قال أبو حنيفة : إنه بأرض العرب كثير ، ينبت فى السهل والجبل وخضرته دائمة أبدا ، ويسمو حتى يكون شجرا عظاما ، وله زهرة بيضاء طيبة الرائحة ، وثمرة سوداء اذا أينعت تحلو .

(٥) فى جميع الأصول : «أجملوها» ؛ ولم نجد فيما لدينا من كتب اللغة أنه يقال «أجمله» أى جعله جميلا كما هو المراد هنا ؛ والذى وجدناه بهـذا المعنى «جمله» بالتشـديد كما أثبتنا . وفى رواية : «قد أجيـدت» ؛ وهى أنسب انظر مباهج الفكر المأخوذة منه نسخة بالتصوير الشمسى محفوظة بدار الكتب المصرية .

بدرا يقدّ من الشموس أهلّةً * بالبرق بين الشّهب فى هالاتِ

وقال قاضى القضاة نجمُ الدّين بنُ البارزىّ :

[يقطّع بالسّكّين بِطّيخةً ضُحًى * على طبقٍ فى مجلسٍ لان صاحبُه
كشمسٍ ببرقٍ قَدَّ بدرا أهلّةً * لدى هالةٍ فى الأفق شتّى(٢) كواكبُه

وقد تقدّم(٣) إيرادُهما فى تشبيه سبعةِ أشياءَ بسبعةِ أشياء .

وقال أبو هلال العسكرىّ] :

وجامعةٍ لأصناف(٤) المعانى * صَلَحن(٥) لوقتِ إكثارٍ وقِلّهْ
فإحداهنّ تبرُز فى عَباءٍ * وأخراهنّ فى حِبَرٍ وحُلّهْ
ومنها ما تشبّهه بدورا * فإن قطّعتَها رجعتْ أهلّهْ

وقال أيضا :

ولونٍ واحدٍ يُلقَى * فيأتينا بألوانِ

(١) لم يرد هذا الكلام الموضوع بين مربعين فى (ا) وقد أثبتناه عن (ب) المنسوب خطها الى المؤلف؛ وقد ورد بعضه فى (ج) مع اختلاف فى بعض الألفاظ والعبارات ، ونصه : «وقال القاضى نجم الدين بن البارزى — وقد تقدّم إيرادهما فى تشبيه سبعة أشياء بسبعة أشياء — وهى : « يقطع بالسكين بطيخة » وذكرها فى الأصل ، ولم أر تكرارها ؛ وقال أبو هلال العسكرى» . اهـ و يلاحظ أن قوله فى هذا الكلام « وذكرها فى الأصل ولم أر تكرارها » من كلام الناسخ ؛ و يريد بالأصل : الأصل الذى نقل عنه نسخته .

(٢) فى (ب) « بين » ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا كما فى السفر السابع من هذا الكتاب ص ٤٦ إذ به يستقيم الكلام .

(٣) «تقدّم إيرادهما» ؛ أى فى السفر السابع من هذا الكتاب صفحة ٤٦

(٤) كذا ورد هذا اللفظ فى ديوان المعانى ج ٢ ورقة ٢٨ من النسخة المخطوطة المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٨٧٤ أدب؛ والذى فى الأصول : « لأوصاف » ؛ وهو تحريف .

(٥) الضمير فى قوله : «صلحن» يعود على قوله : « جامعة » باعتبار أن المراد عدّة من البطيخ جامعة الخ كما يدل على ذلك سياق البيتين الآتيين بعد .

بسُمرانٍ وسُودانٍ * وحُمْرانٍ وصُفْرانِ
كوشيٍ فى يدىْ واشٍ * وشُهْدٍ فى يدَىْ جانِى
فمِن أُدْمٍ ومِن بَقلٍ * ورَيْحانٍ وأُشنانِ

وقال آخر :

بِطّيخةٌ تعطيك مِن لونها * حظّين من ريحٍ ومن طَعمِ
كأنّها فى ذوقها شُهدةٌ * أو جُونةُ(١) العطّار فى الشَّمِّ

وقال أبو الفتح كُشاجِم :

وزائرٍ زار وقد تعطّرا * أَسَرّ شُهدا وأذاع عنبرا
وأُودعتْ منه اللّهاةُ سكّرا * يَنفُثُ فى الأنوف مِسكا أذفرا
ملتحفا للحَرِّ ثوبا أصفرا * معمَّدا من الحرير أخضرا
يظنّه الناظرُ إن تصوَّرا * دَبَّ الدَّبى بمتنه فأثَّرا

وقال أيضا فيه :

يا جانىَ البِطّيخِ مِن غَرْسه * جَنيتَ منه ثمرَ الحمدِ
لم يأتنا حتّى أتتنا له * روائحٌ أذكَى من النَّدِّ
بظاهرٍ أخشنَ من قُنفُذٍ * و باطنٍ أنعمَ من زُبْدِ
كأنّما تكشِف منه المُدَى * عن زعفرانٍ شِيبَ بالشُّهْدِ

ومنه ما قيل فى الدَّسْتَنْبُويَه — فمن ذلك ما قاله مؤيّدُ الدّين الطُّغرائىّ :

كُراتُ دَسْتَنْبُويَةٍ نُضِّدتْ * مختلفاتُ الشّكلِ والمَنظرِ
فمستديرُ الشّكلِ ذو سُمرة * كأنّه جُمجُمةُ العنبرِ

(١) الجونة : سليلة مستديرة مغشاة أدما تكون للعطار يجعلون فيها الطيب ونحوه، وربما قيل فيها : «جؤنة» بالهمز .

ولابسٌ للنَّــور ذو نُمْـرةٍ * والحُسنُ كلُّ الحُسنِ فى الأنْمرِ (١)

وعسجدىُّ اللونِ ذو صـفرةٍ * ضُمّ إلى تِرْبٍ له أحمــرِ

كأنّه المِــرِّيخُ فى لونِــه * قارنه فى برجِــه المشـــترى

وقال آخر (٢) :

يا حبّــذا تحيّــةٌ (٣) * رحتُ بهــا مسرورا

مَخــزَنةٌ (٤) من ذهبٍ * قــد مُلئت كافــورا

وقال السرىّ :

وأغنّ كالرَّشأِ (٥) الرَّبيـ (٦) * ـبِ نشا خلالَ الرَّبربِ (٧)

فى خدِّه وَردٌ حَمـا (٨) * ه من القِطاف بعقربِ

(١) الأنمر، هو الذى فيه نمر بضم النون، أى نكت مختلفة الألوان .

(٢) كذا فى (ب) المنسوب خطها الى المؤلف؛ والذى فى (أ)، (ج) : « وقال أيضا » وهو يفيد ان قائل هذين البيتين الآتيين هو مؤيد الدين الطغرائى السابق ذكره؛ ولم نجدهما فى ديوانه المخطوط المحفوظ بدار الكتب المصرية تحت رقم ٣٩٠ أدب والذى وقفنا عليه انهما للسرىّ الرفاء فقد وردا فى ديوانه المخطوط المحفوظ بدار الكتب المصرية تحت رقم ٤١٦ أدب .

(٣) يلاحظ أن المؤلف سيورد هذين البيتين مرة أخرى مع بيتين آخرين فى وصف الأترج منسوبة الى السرى الرفاء، بدون اختلاف بين الألفاظ فى كلا الموضعين ما عدا لفظ « تحية » فقد ذكر مكانه هناك « أترجه » .

(٤) كذا ورد هذا اللفظ فى (ب) المنسوب خطها الى المؤلف وديوان المعانى ج ٢ ورقة ٢٢ من النسخة المخطوطة المحفوظة بدار الكتب المصرية؛ ولم نجد المخزنة بالتاء فيما راجعناه من كتب اللغة، كما أن فى كتب القواعد ما يفيد أن زيادة التاء فى اسم المكان مقصورة على السماع، وليست قياسا مطردا . على أنه لو قال : « خزانة » لم يختل وزن البيت . والذى فى (أ) «محربة»، وفى «ج» «محرمة»؛ وهو تصحيف فى كلتيهما .

(٥) الرشأ بالتحريك : الظبى اذا قوى ومشى مع أمه .

(٦) ربيب : فعيل بمعنى مفعول من «ربه يربه»، أى رباه . وفى رواية : « الغرير » انظر ديوان المعانى ج ٢ ورقة ٢٤ من النسخة المخطوطة المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٨٧٤ أدب . «والغرير» : الغافل الذى لا علم له بالأمور لحداثته .

(٧) الربرب : القطيع من الظباء .

(٨) فى (أ) و (ج) : « بعنبر » وهو تحريف صوابه ما أثبتنا نقلا عن (ب) وديوان المعانى .

حيًّا بدَسْتَنْبُويةٍ * مِثلِ السِّنانِ المُذْهَبِ

وقال فيها :

صفراءُ ما عَنَّتْ لعينىْ ناظرٍ[(١)] * إلّا توهّمها سِنانا مُذْهَبا

(١١) وأمّا القِثّاءُ والخيارُ وما قيل فيهما — فقد قال الشيخ الرئيس : طبعُ القِثّاء باردٌ رَطْبٌ فى الثانية[(٢)]، وهو يسكّن[(٣)] الحرارةَ والصّفراء، ولكنّ كَيْموسه[(٤)] ردىءٌ مستعدٌّ للعفونة، ومهيّجٌ لحُمّياتٍ صعبة؛ وبِزْرُه خيرٌ من بِزْرِ الخيار، قال : وإذا وُضِع ورقُه[(٥)] مع العسل على الشَّرى[(٦)] البَلْغَمىّ نفع منه؛ وإذا شمّه صاحبُ الغَشْيِ[(٧)] الحارِّ انتفع به وانتعش؛ وهو مسكّنٌ للعطش، جيّدٌ للمعدة، وفيه إدرارٌ وتليين، وينفع من أوجاع المذاكير؛ وهو يوافق المثانة؛ قال : وورقُه ينفع من عضة الكلبِ الكَلِب.

وأمّا ما جاء فى وصفهما وتشبيههما من الشّعر — فمن ذلك ما قيل فى القِثّاء، قال عبد الرّحيم بنُ رافع القَيْروانىّ[(٨)] :

أَحْبِبْ بقِثّاءٍ أتا * نا فوق أطباقٍ منضّدْ

---

(١) يلاحظ أن هذا البيت سيورده المؤلف فى وصف الأترج الآتى وقد نبهنا على ذلك أيضا فى موضعه .

(٢) عبارة ابن سينا : «الى الثانية» القانون ج ١ ص ٢٥٤ طبع بولاق .

(٣) فى جميع الأصول : «يسل» ؛ وهو تصحيف صوابه ما أثبتنا نقلا عن القانون ج ١ صفحة ٢٥٤ طبع بولاق .

(٤) الكيموس بفتح الكاف : الخلط، وهو لفظ سريانى .

(٥) فى جميع الأصول «قرعة» ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا ؛ كما فى القانون .

(٦) الشرى : اسم لشىء يخرج على الجسد كالدراهم، أو لبثور صغار حمر حكاكة، تحدث دفعة واحدة غالبا، وقد تكون بالتدريج ؛ ويشتد كربها ليلا لبخار حار يثور فى البدن دفعة واحدة .

(٧) الغشى : الإغماء .

(٨) كذا ورد قوله القيروانى فى جميع الأصول وفى عدة مواضع من حسن المحاضرة للسيوطى ؛ والذى فى مباهج الفكر : «الأندلسى» .

كمضاربٍ قد حُدِّدتْ * أجرامُهنّ من الزَّبرجَدْ
نعم الدّواءُ إذا الهـوا * ءُ من الهواجر قد تَوقَّدْ

وقال السَّرِىُّ الرَّفّاء :

وعَقفاءَ مثلِ هلال السماء * ولكنّها لبِستْ سندسا
عراقيّة لم يَذُبْ جسمُها * هُزالا ولم تَجْسُ[1] فيها جَسَا
زبرجدة حَسُنتْ مَنظَرا * وكافورة بَرُدَتْ مَلمَسا
على رأسها زهرةٌ غَضّةٌ * كنجم الظلام اذا عَسعَسا
حبانا بها مَغرِسٌ طيّبٌ * من الأرض أَكرِمْ به مَغرِسا
لها أخواتٌ لطافُ القُدود * اذا ما تَبرّجنَ خُضرُ الكُسا
محجّبةٌ عن شموس النهار * وبارزةٌ لنسيم المَسا
تُقوَّسُ فى حين ميلادها * ولَمْ أَرَ ذا صِغرٍ قُوِّسا
يطول اللّسانُ بإطرائها * ويُصبِح عن ذمّها أخرسا

وقال أبو بكر الخُوارَزمىّ :

يا رُبّ قِثّاءٍ قريبِ المَوردِ[2] * دُرِّ الحَشا زُمرّدِ المجرّدِ

(١) فى (ا) و (ب) : « ولم يحس فيها » وفى (ج) « ولم نجش فيها جثا » ؛ وفى مباهج الفكر : « ولم يحش فيها محسا » ؛ وهو تحريف فى جميع هذه المصادر، صوابه ما أثبتنا كما فى ديوان السرى الرفاء . ويريد بقوله : « ولم تجس فيها جسا » ، أنها لينة غضة وليست صلبة ولا غليظة ، يقال : جسا ، بمعنى صلب ، وأيضا ضد لطف . انظر اللسان وغيره .

(٢) فى رواية : « برود » بفتح الباء وضم الراء ؛ والمعنى يستقيم عليها أيضا انظر محاضرات الأدباء ج ٢ ص ٣٤٤ طبع جمعية المعارف بمصر .

شَخْتَ(١) الرءوسِ أَصْوَرِ(٢) المقلَّدِ * مثلِ ذُنابَى ريشِ ديكٍ أعقدِ(٣)
قد ٱلتوى فوقَ الثرى الرَّطْبِ النَّدِى * كما يلوذُ(٤) أسودٌ بأسودِ(٥)
ذى زَغَبٍ وفيه لِينُ الأجردِ * كالخدِّ بين الملتحى والأمردِ
كأنه فى اللونِ والتأوُّدِ * صوالجٌ رُكِّبْنَ من زبرجدِ
يكاد للِّينِ وللتقصّدِ(٦) * تجنيه ألحاظُ الفتى قبل اليدِ
لمّا حصدناه قريبَ المَحْصَدِ(٧) * هَشًّا وجدنا منه ما لم يوجدِ
ماءً كطعمِ السُّكَّرِ الطَّبَرْزَدِ(٨) * وذَوْبَ شُهْدٍ سائلا فى جَمَدِ(٩)

وقال شاعرٌ فى الخيار :

أُنظرْ إلى عَرْفِ الخيارِ ولونِهِ * كروائحِ الريحانِ للخمورِ

(١) الشخت : الدقيق الضامر لا من هزال ؛ والذى فى (ب) «شجب» وفى (ا)، (ج) «شحب» وفى مباهج الفكر «سحت» ، وهو تصحيف فى جميع هذه الكتب .

(٢) فى جميع الأصول : «أصون» بالنون ؛ وهو تحريف . والأصور : المائل، من الصور بالتحريك، وهو الميل .

(٣) الأعقد : الملتوى الذنب .

(٤) فى رواية : «كما تلوى» والمعنى يستقيم عليها أيضا انظر مباهج الفكر قسم النبات ورقة ٣٥٧ من النسخة المأخوذة بالتصوير الشمسى المحفوظة بدار الكتب المصرية ومحاضرات الأدباء ج٢ ص ٣٤٤ طبع جمعية المعارف بمصر .

(٥) الأسود : العظيم من الحيات وفيه سواد . (٦) التقصد : التكسر .

(٧) يريد بالمحصد : زمان الحصد ؛ وقد ضبطناه بفتح الصاد وكسرها لمجىء فعله من بابى نصر وضرب .

(٨) قال ابن البيطار : الطبرزد : لفظ فارسى معرب، وأصله «تبرزد» أى أنه صلب، ليس برخو ولا لين، والتبر : الفأس بالفارسية ؛ يريدون أنه نحت من نواحيه بالفأس المفردات ج ٣ ص ٩٧ ؛ وكذلك قال الجواليقى فى كتابه المعرب من الكلام الأعجمى وذكر أنه يقال فيه أيضا «طبرزل» و «طبرزن» ثلاث لغات . وذكر داود أن الطبرزد من السكر والعسل : ما طبخ بعشره من اللبن الحليب حتى ينعقد، وفيه لطف وتبريد (التذكرة ج ٢ ص ٦٦ طبع بولاق) .

(٩) الجمد بالتحريك : الثلج .

فكأنّ ظاهرَه زَبَرْجَدُ(١) أخضرٍ * وكأنّ باطنَه من البلّورِ

وقال آخر :

خيارٌ حين تنسُبه خِيارُ * ورَيحانُ السرور به آخضرارُ

كأنّ نسيمَه أنفاسُ حِبٍّ * فليس لمُغرمٍ عنه آصطبارُ

وقال أبو هلال العسكرىّ :

زبرجدةٌ فيها قُراضةُ فضّةٍ * فإن رَجعتْ تِبرا فقد خَسّ أمرُها (١٢)

تُلِمُّ بنا طَورين فى كلّ حِجّةٍ * فيَكثُر فينا خيرُها ثمّ شرُّها

فعند المَصيف ليس يُفقَد نفعُها * وعند الخريف ليس يُعدَم(٢) ضرُّها

وأمّا القرع وما قيل فيه — فقال الشيخ الرئيس : القرعُ باردٌ رَطْبٌ فى الثانية، والمسلوقُ منه يغذو غذاءً يسيرا، وهو سريعُ الانحدار، وإن لم يَفسُد قبل الهضم بسببٍ لم يتولّد منه خِلْطٌ ردىء، ويَفسُد فى المعدة بمخالطة خِلْطٍ ردىء أو إبطاءِ مُقامٍ كسائر الفواكه، والخِلْط الّذى يتولّد منه تَفِهٌ إلّا أن يَغلِب عليه شىءٌ يخالطه، وإن خُلِط بالسّفرجل كان خِلْطُه محمودا للصّفراويّين، وكذلك ماءُ الحِصْرِم وماءُ الرّمّان، لكن ضررُه بالقُولُون(٣) يتضاعف، قال: ومن خاصّيّته أنّه يتولّد منه غِذاءٌ

(١) لم ينون الشاعر لفظ « الزبرجد » فى هذا البيت لضرورة الوزن .

(٢) كذا فى الأصول؛ والذى فى ديوان المعانى "ليس يؤمن"؛ والمعنى يستقيم على كلتا الروايتين .

(٣) القولون والكولون : معى غليظ صفيق يتصل بالمستقيم، وهو لفظ يونانى . وفى الشذور الذهبية نقلا عن الهروى أن القولون معى متصل بالأعور وأكثر تولد القولنج فيه ، والقولنج مشتق منه؛ ثم نقل عن الأوربيين أن القولون هو جزء من الأمعاء الغلاظ يمتد من الأعور إلى المستقيم ، ومن القسم الحرقفى الأيمن إلى القسم الحرقفى الأيسر .

مجانِسٌ لما يَصحَبه؛ فاذا أُكل بالخردلِ تَولّد منه خِلْط حِرّيف، أو بالملح تَولّد منه خِلْطٌ مالح، أو مع القابض تَولّدَ منه خِلْطٌ قابض؛ وهو بالجملة ضارٌّ لأصحاب السّوداء والبَلْغَم، جيّدٌ للصّفراويّين؛ قال : والمُرَبّى منه لايَدخُل فى الأدوية، ولا يؤثّر شيئا من تبريد ولا تسخين، ولكن يُستعمَل للّذة؛ وعُصارتُه تسكّن وجعَ الأُذُن الحارّ، وخصوصا مع دُهن الوَرد؛ وينفع الأورامَ الدّماغيّة[1] والسِّرسام[2]، وهو نافع لوجع الحَلْق؛ قال : وسَويقُ القرع مانعٌ[3] من السُّعال ووجع الصّدر الكائنَين [من حرارة][4]؛ وطبيخُه ينفع من الفُضول الحارّة فى المعدة ويُزلِقها؛ وكذلك شرابٌ صُبَّ فى تجويفه ثم ٱستُعمِل، ويُسْعَط بعُصارته لوجع الأسنان؛ وهو ممّا يُولِّد بِلّة المعدة جدّا، ويقطع العطش؛ والنّيءُ منه ضارٌّ بالمعدة جدّا حتّى للصّبيان والفِتْيان[5]؛ واذا طُبِخ ماؤه بالعسل

(١) كذا ورد هذا اللفظ فى (ب) المنسوب خطها الى المؤلف و (ج) والقانون فى كلتا طبعتيه المصرية والأوربية ؛ والذى فى (أ) ومفردات ابن البيطار ج ٤ ص ١٠ «البلغمية» ؛ وهو تحريف فى كلتا النسختين ، ويؤيد ما اخترناه عطف السرسام عليه ، وهو ورم دماغى كما سيأتى بيانه فى الحاشية التى بعد هذه، فانظرها .

(٢) السرسام : لفظ فارسى ، وهو ورم فى حجاب الدماغ تحدث عنه حمى دائمة ، وتتبعها أعراض رديئة كالسهر واختلاط الذهن وغير ذلك ، وهو مركب من «سر» بمعنى «رأس» ، و«سام» بمعنى «ورم» راجع الألفاظ الفارسية المعربة ص ٩٠ وأقرب الموارد والمعجم الفارسى الانجليزى تأليف ستاين جاس وضبط هذا اللفظ فى كتاب الالفاظ الفارسية وأقرب الموارد بكسر السين ؛ وضبط فى المعجم الفارسى الانجليزى بفتحها .

(٣) فى القانون «نافع» والمؤدى واحد .

(٤) لم ترد هذه العبارة فى (أ) .

(٥) فى جميع الأصول : «الشباب» ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا ، كما فى قانون ابن سينا المنقول عنه هذا الكلام ج ١ ص ٢٥٤ طبع بولاق ، وعبارته : «حتى بالمعدة الصبيان والفتيان» وأيضا فلا مقتضى لقوله «الشباب» مع ذكر الفتيان بعد .

وجُعِـل فيه نَطْرونٌ لَيَّن البطن، فهو ينفع من الحُمَّيات . ولم أقف فيه على شيء من الشِّعر فأُورِده .(١)

وأما الباذنجان(٢) وما قيل فيه — فقـد قال ٱبنُ وحشيّة فى كتاب (أسرار القمر) فى توليده : وإن أردتم الباذنجانَ فخذوا خُصيتَى التّيس وعروقا من عروق الباذنجان فألقُوها على الخُصيتين بعد أن تجعلوا الخُصيتين فى الأرض، وخذوا إحدى كُلْيتيه وٱجعلوها فوق العروق، وٱطمِروا(٣) ذلك فى الأرض ، فإنّه بعـد أربعة أسابيعَ تَنبُت منـه شجرةُ [الباذنجان](٤)، فاذا نبتتْ فحوِّلوها إلى موضع آخَر فإنّها تنمو. هذا ما قيل فى توليده، والله أعلم بالصّواب .

وقال الشيخ الرئيس : إنّ العتيقَ منه ردىء، والحديثَ أسلم . كأنّه أراد بالعتيق : الّذى طال مُكثُه فى الأرض ، والحديث : الّذى قَرُب عهدُه بالغراسة(٥) . وقال فى طبعه : الصحيحُ أنّ قوّتَه الغالبةَ عليه الحرارةُ واليُبوسة(٦) . وردّ بهذا القول

(١) قد وقفنا على بيتين لعبد الرحيم بن رافع فى وصف القَرع، وهما :

وقرع تبـدى للعيون كأنه * خراطيم أفيال لطخن بزنجار
مررنا فعايناه بين مزارع * فأعجب منها حسنه كل نظار

حسن المحاضرة للسيوطى ج ٢ ص ٢٣٨

(٢) الأكثر فى هذا اللفظ كسر الذال، وبعض العجم يفتحها، وهو من الألفاظ الفارسية التى لمسماها أسماء فى لغة العرب : منها الأنب محركة والمغد والوغد والحيصل انظر شفاء الغليل .

(٣) فى القاموس وشرحه أن هـذا الفعل من باب « ضرب »؛ وفى المصباح أنه من باب قتـل؛ والطمر : الدفن .

(٤) لم ترد هذه الكلمة فى (ا) و(ج)؛ وقد أثبتناها عن (ب) .

(٥) لم نجـد فى مادة «غرس» فيما راجعناه من كتب اللغة ما يفيد أنه يقال : «غراسة» مصدر «غرس» إلا أن هذا اللفظ قد ورد فى اللسان ومستدرك التاج مادة «خرج» نقلا عن أبى حنيفة ضمن عبارة له ، لا أنه منقول عن العرب، فقد جاء فيهما ما نصه : « استخرجت الأرض » : أصلحت للزراعة والغراسة .

(٦) زاد ابن سينا بعـد هذه الكلمة قوله « فى الثانية لمرارته وحرافته » ا ... الأول صفحة ٢٧٢ طبع بولاق .

على من زعم أنّه بارد ؛ وقال فى أفعاله وخواصّه : إنّه يولّد السّوداء ، ويولّد السُّدُد ، وإنّه يُفسد اللّونَ ويصفّره ، ويسوّد البَشَرة ، ويورث الكَلَف ، ويولّد السَّرطانات والصّلابات والجُذَام والصُّدَاع فى الرأس ، ويُنتّن[1] الفم ، ويولّد سُدَد الكبِد والطِّحال ، إلّا المطبوخَ منه بالخَلّ فانّه ربّما فتح سُدَد الكبد ؛ قال : والباذنجانُ يولّد البواسير ، لكنّ سحيقَ أقماعِه المجفّفةِ فى الظّلّ طلاءٌ نافعٌ للبواسير ؛ قال : وليس للباذنجان نسبةٌ الى عقلٍ أو إطلاق ، ولكنّها[2] اذا طُبِختْ فى الدُّهن أَطلَقتْ[2] ، أوفى الخَلّ حبَستْ[2] ؛ هذا ما قاله الشيخ فيه .

وأمّا ما وُصف به من الشّعر — فقال بعضُ الشعراء يصف المدوَّر منه :

أهدتْ لنا الأرضُ من عجائبِها * ما سوف يزهو بمثلِه وقتى
اذا أجاد الّذى يشبِّهه * وأحكَمَ الوصفَ منه فى النّعت
قال : كُراتُ الأديمِ قد حُشِيتْ[3] * بسمسمٍ قُمِّعت بكيمُخْتِ[4] (١٣)

(١) كذا ورد قوله : «وينتن» فى جميع الأصول ؛ والذى فى قانون ابن سينا «ويبثر» الجزء الأول صفحة ٢٧٢ طبع بولاق ؛ والمعنى يستقيم عليه أيضا ؛ ولعل ماهنا هو الوارد فى النسخة التى نقل عنها المؤلف .

(٢) أنث الضمائر العائدة على الباذنجان فى هذه العبارة باعتبار أن المراد وحداته .

(٣) فى جميع الأصول : «محشوة السمسم قد قمعت» ؛ وهو غير مستقيم الوزن ، كما لايخفى ؛ وما أثبتناه عن مباهج الفكر قسم النبات ورقة ٣٥٩ من النسخة المأخوذة بالتصوير الشمسى المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٣٥٩ طبيعيات .

(٤) الكيمخت : لفظ فارسى ، وهو ضرب من الجلود المدبوغة يتخذ من ظهور الخيل والحمير . انظر المعجم الفارسى الانجليزى تأليف ستا نجاس ؛ واقتصر صاحب الذيل والتكميل على أن الكيمخت جلد الفرس اذا دبغ ؛ وضبط هذا اللفظ فى المعجم الفارسى الانجليزى بكسر الكاف وضم الميم كما أثبتنا ؛ وقد ورد هذا اللفظ أيضا فى النجوم الزاهرة ج ٤ ص ٧٩ طبع دار الكتب وصبح الأعشى ج ٣ ص ٤٧٤ الا أنه ضبط فى صبح الأعشى بفتح الكاف والميم ضبطا بالقلم ، ولعلهم لما نقلوه من الفارسية نطقوا به هكذا .

وقال آخر (١) :

وابذَنْج (٢) بستانٍ أنيقٍ رأيتُــه * على طبقٍ يحكى لمقــلة رامقِ
قلوبُ ظباءٍ أُفرِدتْ عن جُسومِها * على كلِّ قلبٍ منهم كفُّ باشِقِ (٣)

وقال آخر :

ومستحسَنٍ عند الطّعام مدحرَجٍ * غذاهُ نميرُ المـاء فى كلِّ بستانِ
تطلّــعَ من أقــاعِه فكأنّه * قلوبُ نِعـاجٍ فى مخالِب عِقبانِ

وقال آخر :

وكأنّما الابذَنْجُ ســودُ حمائمٍ * أوكارُها روضُ الرّبيـعِ المُبكِرِ
لَقطتْ مَناقــرُها الزبرجدُ سمسما * فاستودعته حواصــلا من عنبرِ

وأمّا ما قيل فى السَّلْق — فقال أبو بكر بنُ وحشـيّةَ فى توليده : و إن أردتم السَّلْقَ فخذوا من ورق الخَسّ وورقِ الخَطْمِىّ فدُقُّوهما حتّى يختلطا، ولْيكونا (٤) رَطبين، ثمّ خذوا عروقا من عروق التَّيس فألبسوها ذلك المخلوط، ثمّ اطمِروها (٥) فى الأرض، فإنّه يَخرُج من ذلك السَّلْق .

قال الشيخ الرئيس : والسَّلْقُ صنفان : أسودُ لشدّةِ الخُضرة (٦)، وهو المعروف

---

(١) قائل هذين البيتين هو عبد الله بن المعتز انظر مطالع البدور ج ٢ ص ٢١

(٢) يريد بالابذنج : الباذنجان؛ ولعلها لغة فيه؛ ولم نجد نصا على ذلك فيما راجعناه من الكتب .

(٣) الباشق بفتح الشين — وروى السيوطى فى ديوان الحيوان كسر الشين فيه أيضا — وهو اسم طائر حار المزاج، قوى الزعارّة، قوى النفس، يأنس وقتا، ويستوحش وقتا، خفيف المحمل ظريف الشمائل، وهو أصغر الجوارح جثة وهو معرب «باشه» بالفارسية .

(٤) فى جميع الأصول : «و يكونا» بدون اللام؛ والسياق يقتضى اثباتها اذ لا يصح عطف «يكونا» على قوله «يختلطا» . فانه يقتضى أن كونهما رطبين نتيجة لدقهما؛ وليس كذلك، كما هو ظاهر .

(٥) فى القاموس وشرحه ان هذا الفعل من باب ضرب . و فى المصباح انه من باب قتل .

(٦) لم يرد فى القانون فى كلتا طبعتيه المصرية والأوروبية قوله : «لشدّة الخضرة» ولعله وارد فى النسخة التى نقل عنها المؤلف؛ وقد ورد ذلك فى شرح الأدوية المفردة من قانون ابن سينا للكازرونى .

[وأبيض](١)؛ وطبعُه عند بعضهم حارٌّ يابسٌ فى الأُولى؛ وفى الحقيقة أنّه مركَّبُ القوة، وعند بعضهم هو بارد؛ قال: ولا شكّ أنّ فى أصله رطوبة؛ قال: وفيه بورقية(٢) مُلطِّفة؛ وفيه تحليلٌ وتجفيفٌ(٣) وتليين؛ وفى الأسوَد قبْض، وخاصّةً مع العَدَس(٤)؛ قال: وجميع السِّلْق ردىءُ الكَيْمُوس(٥)، وجميعُه قليلُ الغذاء كسائر البُقول؛ وعُصارتُه وطبيخُ ورقِه ينفعان من شُقاق البَرْد(٦)، ومن داء الثّعلب(٧)، ومن الكَلَف إذا استُعمِل ورقُه ضِمادا بعد غَسل الموضع بنَطْرون؛ ويَقلَع الثّآليل(٨)، وعَصيرُه يقتل القَمْل، وتُضمَد به الأورامُ مسلوقا فيحلِّلُها ويُنضِجُها، وينفع من التُّوث(٩) ضِمادا يحلِّلها؛ وورقُه

---

(١) لم يرد هذا اللفظ فى الأصول، وقد أثبتناه عن القانون ج ١ ص ٣٨٧ طبع بولاق اذ لا يتم الكلام بدونه، فانه ذكر أن السلق صنفان، ولم يرد فى الأصول غير صنف واحد وهو الأسود.

(٢) بورقية: نسبة إلى البورق بضم الباء. وهو أصناف كثيرة: فنه الأرمنى، يؤتى به من أرمينية، ومنه النطرون و يؤتى به من الواحات؛ وهو ضربان: أحمر وأبيض، ويشبه الملح المعدنى، ومذاقه بين الملوحة والحموضة، كما ذكره ابن البيطار فى المفردات ج ١ ص ١٢٥ نقلا عن اسحاق بن عمران.

(٣) كذا فى جميع الأصول، والذى فى القانون فى كلتا طبعتيه المصرية والأوروبية "وتفتيح" وكذلك ورد فى القاموس وشرحه عن السلق أنه يفتح بتشديد التاء؛ ولعل ما هنا هو الوارد فى النسخة التى نقل عنها المؤلف.

(٤) فى جميع الأصول: "الغذى"؛ وهو تحريف، صوابه ما أثبتنا كما فى القانون ج ١ ص ٣٨٧ طبع بولاق. (٥) الكيموس: الخلط، وهو سريانى.

(٦) الشقاق بضم الشين: تشقق الجلد من برد أو غيره فى اليدين والوجه.

(٧) داء الثعلب: علة معروفة يتناثر منها الشعر؛ وأضيف الى الثعلب لعروضه للثعالب.

(٨) الثآليل: جمع ثؤلول، وهو بثر صغير صلب مستدير على صور شتى: فنه منكوس ومتشقق ذو شظايا ومتعلق، ومسمارى عظيم الرأس مستدق الأصل، وطويل معقف، ومتفتح.

(٩) التوث: جمع توثة، وهى بثرة متقرحة تأخذ فى عمق الخد والوجنة فى أكثر الأمر؛ وقد تحدث فى الفرج والمقعدة من خلط غليظ فيه حدّة؛ ولذلك تتقرح (الأسباب والعلامات) ورقة ٢٢١ من النسخة المخطوطة المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٣ طب م. وفى الشذور الذهبية أن التوثة نوع من البواسير.

جيّدٌ مطبوخا لحَرْق النّار، وينفع من القَوابِي(١) طِلاءً بالعسل، ويُسعَط ماؤه مع مرارة الكُركيّ فيُذهِب اللَّقوة(٢)، وينفع من قُروح الأنف، وماؤه فاترا يُقطَر في الأُذُن فيسكِّن الوجع، ويُغسَل بمائه الرأس فيُذهِب النُّخالة(٣)، وأصلُه رديءٌ للمعدة، مُغْثٍ(٤)، وأكثرُ ذلك لبُورقيّتــه، قال : وتفتيحُه لسُــدُد الكبِد أشدُّ من تفتيح المُلُوخيّا(٥)، خاصّةً مع الخردل والخَلّ، وكذلك الطِّحال، ويجب أن يؤكل بالمُرِّيّ(٦) والتّوابل، قال: وجميعُه يولّد النّفخ والقَراقِر(٧) ويُمغِص، وهو جيّدٌ للقُولَنج(٨) إذا أُخذ بالتّوابل والمُرِّيّ(٦). ولم أقف على شيءٍ من الشّعر فيه فأُورِدَه .

(١) لم نجد فيما لدينا من الكتب أن القوباء تجمع على قواب ؛ والذى وجدناه أن جمعها «قوب» بضم أوله وفتح ثانيه، إلا أن القوابى شائع الاستعمال فى كتب الطب كالقانون والمفردات وغيرهما .

(٢) اللقوة : مرض ينجذب له شق الوجه الى جهة غير طبيعية ، فتتغير سحنتــه وتزول جودة التقاء الشفتين والجفنين ؛ وقال الأوروبيون : هى اعوجاج الفم سواء كان من نفسه أو بسبب تشنج (الشذور الذهبية فى الاصطلاحات الطبية) .

(٣) يريد بالنخالة : ما يشبه النخالة من القشر الذى يتعلق بأصول الشعر فى الرأس .

(٤) مغث : من الغثيان بالتحريك ، وهو خبث النفس واضطرابها حتى تكاد تتقيأ من خلط ينصب الى فم المعدة .

(٥) فى (شفاء الغليل) نقلا عن (مطالع البدور) وكتاب الأطعمة أن الملوخيا لم تكن معروفة قديما — يريد بمصر — وحدثت بعــد سنة ثلاثمـائة وستين من الهجرة ؛ وسبب ذلك أن المعز بانى القاهرة لما دخل مصر لم يوافقــه هواؤها ، وأصابه يبس فى مزاجه ، فدبر له الأطباء قانونا من العلاج منه هــذا الغذاء فوجد له نفعا عظيما فى التبريد والترطيب ، وعوفى من مرضه ، فتبرك بها ، وأكثر هو وأتباعه من أكلها ، وسموها : ملوكية ، لحرفتها العامة وقالت : " ملوخيا " .

(٦) المرّىّ بتشديد الراء — والعامة تخففها — : إدام كالكامخ يؤتدم به ، كأنه منسوب الى المرارة وهو يتخذ إما من السمك المالح والحوم المالحة ؛ وإما من خبز الشعير أوخبز الحنطة المحروق ، أو من الفوتنج والملح والراز يانج ، كما فى قاموس الأطباء ؛ وقال داود فى التذكرة : إنه من الأدوية القديمة التى استخرجها الكلدانيون والقبط ، وأجوده المتخذ من دقيق الشعير والفوتنج البرى ، المعمول صيفا .

(٧) القراقر عند الأطباء : أصوات تقلب الريح فى الأمعاء .

(٨) القولنج بفتح اللام ، وقد تكسر ، وتفتح قافه وتضم : مرض معوى يعسر معــه خروج الثفل والريح ؛ وهو من الألفاظ الأعجمية .

وأمّا القُنَّبِيط والكُرُنْب — فقال ٱبنُ وحشيّة: وإن أردتم توليدَ القُنَّبِيط فخذوا منه رأسا بعد موته، فٱغمِسوه فى عَكَرِ الخَلّ غمستين بينهما ساعة، ثمّ ٱتركوه فى الأرض، ودُقّوا كفّا من جُبْنٍ عتيق، وٱجعلوه فوقه، وٱطمِروه بالتراب، فإنّه بعد أربعةِ أسابيعَ يخرج القُنَّبِيط. ومن خصائص هذا النبات أنّه إذا وقع عليه خلُّ العنب قبل طبخه لم ينضَج؛ وكذلك إذا سُلِق وعُمِل عليه الخلّ فإنّه يَصلُب؛ ومتى زُرِع تحت كَرْم فسد الكَرْم؛ ويقال: إنّ بِزره إذا قَدُم على أربعِ سنينَ وزُرِع بعد ذلك تحوَّل سَلْجَما، فإن زُرِع ذلك السَّلْجَمُ تحوّل كُرُنْبا (١).

وقال فى توليد الكُرُنْب: وإن أردتم الكُرُنْبَ فخذوا أظلافَ التّيس الأربعة فٱنقَعوها فى السّمن ثلاثا؛ ثمّ ٱجعلوها فى الأرض، وغطّوها بشعر لحية التيس (١٤) ثمّ ٱطمِروا ذلك فى رمل، وٱطرحوا فوقه التراب، فإنه ينبت منه الكُرُنْب.

وقال الشيخ الرئيس فى طبع الكُرُنْب: الأصلُ (٢) أرطَبُ من الورق؛ والبَرّىّ أسخنُ وأيبس، وجملتُه حارٌّ فى الأولى، يابسٌ فى الثانية؛ قال: والكُرُنْب منه بستانىّ "ومنه بحرىّ" (٣) ومنه برّىّ، ومنه كُرُنْبُ الماء، والبَرّىّ أمَرُّ وأحَدُّ وأبعدُ من أن يكون غذاء؛ وطبيخُ أصلِ الكُرُنْبِ بماء الرّمّان طيّب؛ والقُنَّبِيطُ غليظُ الغِذاء، مغلِّظٌ للدّم

(١) كذا فى (ب) المنسوب خطها الى المؤلف و (ج)؛ والذى فى (ا) «كرفسا»؛ وهو تحريف.

(٢) كذا فى قانون ابن سينا ج ١ ص ٢٤٧ طبع بولاق والذى فى جميع الأصول: «البيض»؛ وهو تحريف، اذ البيض بفتح الباء إنما يكون للقنبيط، وهو جماره، أى الزهر المعروف فيه، كما يستفاد من مفردات ابن البيطار ج ٤ ص ٥٩ طبع بولاق، وليس للكرنب هذا الجمار كما هو معروف.

(٣) لم يرد فى القانون فى كلتا نسختيه المصرية والأوروبية قوله: «ومنه بحرى»؛ ولعله ورد فى النسخة التى نقل عنها المؤلف.

إذا لم يتحلّل رَسَخَ إلى نواحى الثُّنْدُؤَة(١) والجَنب وأَوجَع، ولا يكون متثقلا كالرِّيحِى(٢)؛ قال: وأمّا أفعالُه وخواصُّه، فهو مُنضِجٌ مليِّنٌ مُجفِّف، خصوصا إذا طُبِخ وصُبّ عنه المـاءُ الأوّل؛ ورَمادُ قُضبانه قوىُّ التجفيف، وله خاصّيّةٌ فى تسكين الأوجاع. وغِذاؤه يسير؛ ودمُه ردىء؛ وإذا طُبِخ بلحمٍ سمينٍ أو دَجاجٍ جاد قليلا؛ قال: والبَرّىُّ والبحرىُّ والبستانىُّ يُنضِج القَلْغَمونيات(٣)، وهو يَدْمُل(٤)، ويَمنع سعى الخبيثة(٥) ويُحمَل ببياض البَيض على الحَرْق؛ قال: وهو ينفع من الرِّعشــة؛ ومع الحُلْبة قد

---

(١) الثندؤة، هى مغرز الثدى؛ قاله الأصمعى؛ وقال ابن السكيت: إن ضممت الثاء قلت: «الثندؤة» بالهمز، وإن فتحتها قلت: «الثندوة» بدون همز.

(٢) كالريحى، أى كالغذاء الريحى، أى المولد للريح.

(٣) كذا فى جميع الأصول. والذى فى القانون المنقول عنه هذا الكلام فى كلتا طبعتيـه المصرية والأوروبية: «الصلابات»؛ والمعنى يستقيم على كلتا الكلمتين؛ ولعل ما هنا هو الوارد فى النسخة التى نقل عنهـا المؤلف. والفلغمونيات: جمع فلغمونى، وهو لفظ كان يطلق فى لسان اليونان على كل حرارة والتهاب يحصلان فى العضو، ثم أطلق على كل ورم حار، ثم سمى به الورم الدموى لمـا يلزمه من الحرارة والالتهاب انظر كتاب (الأسباب والعلامات) لنجيب الدين السمرقندى ورقة ٢٠٤ من النسخة المخطوطة المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٣ طب م وقانون ابن سينا ج ٣ ص ١١٤ طبع بولاق؛ وضبط هذا اللفظ بفتح الفاء ضبطا بالعبارة فى الشذور الذهبية نقلا عن الهروى؛ وفى الأسباب والعلامات أن الرازى أورد هذا الاسم فى جدول القاف فى كتابه المسمى (الحاوى الكبير).

(٤) يدمل، أى يبرئ القروح.

(٥) يريد بالخبيثة: النملة الخبيثة، وهى بثرة صفراوية تخرج وتحدث ورما يسيرا. وتسعى، وربما أنحلت، وربما تقرحت؛ وسببها إما صفراء رقيقة جدا، وهى الساعية؛ وإما صفراء غليظة، وهى المتأكلة؛ ولونها إلى الصفرة، وتكون ملتهبة، ويحس فى كل نملة كعض النمل؛ وبالجملة فان كل ورم جلدى ساع لاغوص له فهو نملة؛ وقال السمرقندى: النملة بثرة تخرج مع التهاب واحتراق، ويرم مكانها ورما يسيرا، وتدب وتسعى من موضع إلى موضع كما تدب النملة انظر قاموس الأطباء للقيصونى صفحة ٥٤٤ من النسخة المخطوطة المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٣٠ طب م.

يُجعَل على النِّقرِس(١)؛ قال : وطبيخُه وبِزرُه يبطئ بالسُّكْر(٢)؛ وإذا استُعطتْ عُصارتُه(٣) نقّى الرأس ، ومن خواصّه تجفيفُ اللّسان ، وهو منوّم ، وهو مظلِمٌ للبصر مع أنّه يقع فى الأكحال؛ قال : ويُتغرغَر بعصيره أو طبيخه مع دُهن الخلّ من الخَوانق(٤)؛ وأكلُه يصفّى الصّوت؛ وهو ردىءٌ للمعدة؛ وعصيرُه بالنّبيذ نافعٌ من الطّحال واليَرَقان(٥)؛ وبَيضُه(٦) بطىءُ الهضم؛ وهو يُدِرّ البولَ والطَّمْث : "وإذا احتُمِل هو أو عُصارتُه مع(٧) دقيق الشَّيْلَم(٨)" أو زَهرُه(٩) قتَل الجنين، وإذا احتُمِل بزرُه بعد الجماع أفسَد المنىّ؛

(١) النقرس : وجع وورم يحدث فى مفاصل الكعبين وأصابع الرجلين ، لاسيما مفصل الإبهام ، وهو الأصل فى التسمية ؛ قال ابن هبل من الأطباء : مفصل إبهام الرجل يسمى نقوورس — أى باليونانية — ومن هذا اللفظ أخذ اسم "النقرس" تسمية للحال باسم المحل . انظر قاموس الأطباء .

(٢) يبطئ بإفراد ضمير الفاعل ، أى كل من طبيخه وبزره .

(٣) فى الأصول والقانون : «بعصارته» ، ولم نجد فيما لدينا من كتب اللغة تعدية استعط بالحرف .

(٤) الخوانق ، أى العلل الخوانق ، جمع خانقة .

(٥) اليرقان : داء يتغير منه لون البدن تغيرا فاحشا الى صفرة أو سواد لجريان الخلط الأصفر أو الأسود الى الجلد وما يليه بلا عفونة .

(٦) يريد ببيضه : جماره ، أى الزهر المعروف فى القنبيط ، كما يستفاد من كلام ابن البيطار فى المفردات ج ٤ ص ٥٩ طبع بولاق ؛ ولم نجد البيض بهذا المعنى فيما راجعناه من كتب اللغة .

(٧) لم ترد هذه العبارة الموضوعة بين هاتين العلامتين فى القانون المنقول عنه هذا الكلام فى كلتا طبعتيه المصرية والأوروبية والذى ورد فيه وفى المفردات أن زهره إذا عمل منه فرزجة واحتملته المرأة بعد الحمل قتل ما فى بطنها ، انتهى كلامهما ؛ أما احتمال الكرنب مع دقيق الشيلم فقد ورد فى المفردات أن خاصيته إدرار الطمث ؛ ولم يرد فيه ولا فى القانون أن من خواصه قتل الجنين كما تفيده عبارة المؤلف هنا ؛ وعبارة المفردات : ج ٤ ص ٥٨ «وإذا احتملته امرأة مع دقيق الشيلم أدرّ الطمث» فلعل ما هنا هو الوارد فى النسخة التى نقل عنها المؤلف أو لعله قد سقط من الناسخ قوله : «أدرّ الطمث» بعد قوله : «مع دقيق الشيلم» ليوافق ما فى المفردات .

(٨) الشيلم ، هو الزؤان الذى يكون فى البر ، وهو لفظ سوادى ، ويقال فيه : الشالم والشولم أيضا ؛ وقال أبو حنيفة : الشيلم حب صغار مستطيل أحمر ، كأنه فى خلقة سوس الحنطة ، ولا يسكر ، ولكنه يمر الطعام إمرارا شديدا انظر تاج العروس . ونقل القيصونى فى قاموس الأطباء عن بعض العلماء عبارات تفيد أن الشيلم غير الزؤان الذى يكون فى البر .

(٩) زهره بالرفع : معطوف على الضمير فى قوله : «احتمل» .

قال : ورَمادُ أصلِه يفتّت الحَصاة؛ وعُصارتُه مع الشَّراب للنُّهوش[1]؛ وهو نافعٌ من عضّة الكلب الكَلِب .

ولم أقف على شعرٍ [فيهما][2] فأذكره؛ والله الموفّق .

وأمّا السَّلْجَم — وهو اللِّفت — فقال ابنُ وحشيّةَ فى توليده : وإن أردتم السَّلْجَمَ فخذوا عِرقَ الشوك المعقَّدِ فجُزّوا من عُقَده ثلاثا كبارا، ثم خذوا رأسَ عَنْزٍ بعد موتها فأدخِلوا الثلاثَ عُقَدٍ فيه، ثمّ أطمِروه فى الأرض، واجعلوا فوقه كِلَّه[3] من المـاء، فإنّه بعد أربعين يوما ينبت الورق ظاهرا، ويعمل الأصل بعـد ذلك وأكثِروا من سقيه المـاءَ فإنّه ينمى ... ...[4] .

ماوصف به السلجم من الشعر

وقال شاعرٌ[5] يصفه :

كأنّما السَّـلْجَمُ لـمّـا بدا * فى حسنِه الرائقِ من غيرِ مَيْنْ
قطـائعُ[6] الكافورِ ملمومـةً * لمبصِريها أو كُراتُ اللُّجَيْنْ

---

(١) عبارة ابن سينا المنقول عنه هذا الكلام : « تنفع من لسـعة الأفعى » ومؤدّى العبارتين واحد القانون ج ١ ص ٣٤٧ طبع بولاق .

(٢) «فيهما» ، أى فى القنبيط والكرنب؛ ولم ترد هذه الكلمة فى (أ) .

(٣) « كِله من المـاء» ، أى كفايته منـه؛ يقال : « هذا طعام لا يكلّنى » ، أى لا يكفينى؛ وهو مجاز انظر أساس البلاغة .

(٤) يلاحظ أن المؤلف لم يورد هنا كلام ابن سينا فى طبع السلجم وخواصـه كما جرت بذلك عادته فى أنواع النبات التى أوردها فى هـذا الجزء؛ وكان محل ذكره هـذا الموضع ، أى بين كلام ابن وحشية وما قيل فى وصف هذا النبات من الشعر؛ فلعل المؤلف قد ترك ذلك اختصارا ، أو لعله لـما لم يجده ضمن الأدوية التى ذكرها ابن سينا فى حرف السين المهملة ظن أنه أهمل ذكره فى كتابه ، وليس كذلك ، فقد ذكر ابن سينا هذا النبات فى حرف الشين المعجمة باسم الشلجم ، وهى لغة قليلة حكاها بعضهم؛ وقال أبو حنيفة : السلجم معرّب ، وأصله بالشين المعجمة ، والعرب لا تتكلم به إلا بالسين المهملة .

(٥) قائل هذين البيتين هو ابن رافع الأندلسى ، كما فى مباهج الفكر .

(٦) القطائع جمع قطيعة ، وهى ما اقتطعته من الشىء انظر اللسان .

وقال آخر :

يا حبّذا السَّلْجَم من مأكلٍ * بنفعِـه فاق جميعَ البُقول

كم فيـه من منفعةٍ جَمّـةٍ * إحصاؤها من غير مَيْنٍ يطول .

وأمّا ما قيل فى الفُجْل — فقال ابنُ وحشيّةَ فى توليده : وإن أردتم الفُجْل فخذوا من قرون المَعْز قرنين فآنقعوهما فى بول النّاس سبعةَ أيّام، ثم آغرِسوهما فى الأرض، وذُرّوا عليهما شيئا يسيرا من حِلْتِيت(١)، وآسقوهما ماءَ المطر يوما بعـد يوم فإنّ ذلك يُنبِت لكم الفُجْل بعد أحد وعشرين يوما .

وقال الشيخ الرئيس: أقوى ما فى الفُجْل بِزْرُه، ثمّ قِشرُه، ثمّ ورقُه، ثمّ لحمُه؛ ودُهنُه فى قوة دُهْن الخِرْوَع، إلّا أنّه أشـدُّ حرارةً منه . وقال فى طبعه : الرَّطْبُ(٢) منـه حارٌّ فى الأولى؛ وبِزْرُه حارٌّ فى الثالثة؛ وهو يولّد الرياح، لكنّ بِزْرَه يحلّلها؛ وفيـه تلطيف؛ وغِذاؤه بَلغَمىّ؛ وهو قليـلٌ مع ذلك؛ وفيـه جوهرٌ سريعٌ إلى التعفّن؛ قال : وإن خُلِط معـه دقيقُ الشَّـيْلَم(٣) أنبت الشعرَ فى داء الثعلب(٤)؛

---

(١) تقدّم تفسير الحلتيت فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٢ من هذا السفر، فانظرها .

(٢) كذا ورد هذا اللفظ فى الأصول، وهو مخالف لما فى قانون ابن سينا المنقول عنه هذا الكلام ج ١ ص ٤١١ طبع بولاق، وعبارته : «أصله حار فى الأولى رطب»؛ ولعل ما هنا هو الوارد فى النسخة التى نقل عنها المؤلف .

(٣) الشيلم، هو الزؤان الذى يكون فى البر؛ وهو لفظ سوادىّ؛ ويقال فيه : الشالم والشولم أيضا؛ وقال أبو حنيفة : الشيلم حب صغار مستطيل أحمر كأنه فى خلقة سوس الحنطة ولا يسكر، ولكنه يمر الطعام إمرارا شديدا انظر تاج العروس؛ ونقل القيسونى فى قاموس الأطباء عن بعض العلماء عبارات تفيد أن الشيلم غير الزؤان الذى يكون فى البر .

(٤) داء الثعلب : علة يتناثر منها الشعر؛ وسميت «داء الثعلب» لأنها تعرض الثعالب .

وإذا ضُمِد به مع عسلٍ قلعَ الآثارَ العارضةَ تحت العين والقروحَ الخبيثةَ واللَّبنيةَ (١)، وبِزرُه مع الخَلِّ يقلع قَرحة غَنْغرانا (٢) قلعا تاما، وكذلك على القُوْباء؛ وبِزرُه ينفع من (١٥) النَّمش الكائن فى الأعضاء وسائرِ الألوان الغريبة وآثارِ الضَّرب والكَلَف؛ وهو مع الكُنْدُس (٣) [بخَلٍّ] (٤) طِلاءٌ يُذهِب البَهَق الأسود، وخصوصا فى الحمّام؛ وهو يُكثِر القملَ فى الجسد؛ قال: وبِزرُه يدفع الضَّرَبانَ الّذى فى المفاصل؛ وهو جيّدٌ لوجع المفاصل جدّا؛ وهو يضرّ الرأسَ والأسنانَ والحَنَك؛ وعُصارتُه ودُهنُه نافعان من الرّيح فى الأُذُن جدّا؛ وهو ضارٌّ بالعين، إلّا أنّه يجلو اذا قُطِر ماؤه فيها، ويُذهِب الآثارَ الّتى تحت المآق؛ وقال ابن ماسَوَيه: إنّ ورقَه يُحِدّ البصر؛ قال: والمطبوخُ

(١) يريد باللبنية: البثور اللبنية؛ وسميت اللبنية لخروجها فى زمن اللبن، أى الرضاع؛ أو لأنها تشبه البثور التى تخرج فى زمن الرضاع انظر تذكرة داود ج٣ ص٦٣ طبع بولاق. وفى الجزء الثالث من قانون ابن سينا صفحة ٢٩٠ طبع بولاق ما يفيد أنها سميت اللبنية لمشابهة لونها لون اللبن، فقد ورد فيه ما نصه: «قد تنبثر على الأنف والوجه بثور بيض كأنها نقط لبن» الخ وكذلك فى كتاب الأسباب والعلامات للسمرقندى ورقة ٢١٩ من النسخة المخطوطة المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٣ طب م.

(٢) يستفاد من الكتب التى راجعناها أن غنغرانا نوع من الورم الدموى اذا كان فى الابتداء ولم يترتب عليه فساد الحس فى العضو الذى له حس؛ ولا خمود الحرارة الغريزية فيه، فاذا كان هذا المرض من الاستحكام بحيث يبطل حس العضو الذى له حس، وذلك بأن يفسد اللحم وما يليه حتى العظم فانه يسمى: «سفاقلوس» انظر القانون ج ٣ ص ١٢٠ طبع بولاق والأسباب والعلامات ورقة ٢٠٥ من النسخة المخطوطة المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٣ طب م والشذور الذهبية فى الاصطلاحات الطبية المأخوذة منه نسخة بالتصوير الشمسى محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٧٥٧ طب وهو لفظ يونانىّ.

(٣) الكندس: نبات له ورق بين البياض والخضرة، وعروق داخلها أصفر وخارجها أسود، والمستعمل منه عروقه، وهو مهيج للقىء مسهل للبلغم، كما فى قاموس الأطباء للقيصونى ومفردات ابن البيطار.

(٤) لم ترد هذه الكلمة التى بين مربعين فى جميع الأصول؛ وقد أثبتناها عن القانون ج ١ ص ٤١١ طبع بولاق.

منه صالحٌ للسُّعال العتيق والكَيْمُوس[1] الغليظ المتولِّد فى الصّدر؛ قال: وإن طُبِخ بسَكَنْجَبِينٍ[2] وتُغُرغِر به نَفَع من الخُنَاق[3]، وفيه مع ذلك مَضَرَّةٌ بالحَلْق؛ قال: وهو ردىءٌ للمعدة مُجَشِّئ، وبعد الطعام مليّنٌ للبطن، مُنفِذٌ للغذاء؛ وقبل الطعام يُطْفِى الطّعامَ ولا يدَعُه يستقرّ؛ وهو يسهِّل القَىْء، وخصوصا قِشرَه بالسِّكَنْجَبِين؛ ويوافق الجَنْبَ والطِّحالَ ضِمادا؛ وبِزرُه بالخلّ يقىّء[4] جدّا، ويحلّل ورمَ الطِّحال؛ قال آبنُ ماسَوَيه: وإن أُكل بعد الطعام هَضَم، وخاصّة ورقه؛ وماءُ ورقِه يفتّح سُدَدَ الكبد، ويزيل اليَرَقان[5]؛ وقال بعضُهم: ورقُه يَهضِم؛ وبِزرُه وجِرمُه[6] محلِّلان للنَّفْخ فى البطن، ويسهّلان خروجَ الطّعام، ويشهّيان، ويُذهِبان وجعَ الكبد؛ وماؤه جيّدٌ للاستسقاء؛ قال: وهو ينفع من نَهْش الأفاعى، وبالشراب من لسع العقرب؛ وبِزرُه ينفع من السُّموم

(١) الكيموس بفتح الكاف: لفظ سريانى معناه الخلط بكسر الخاء؛ ويسميه بعضهم: الكيلوس باللام؛ وهو غلط كما فى الشذور الذهبية نقلا عن الهروى.

(٢) السكنجبين بكسر السين: شراب يتخذ من الخل والعسل؛ وهذا اللفظ فى لغة الفرس مركب من كلمتين: «سك» بمعنى خل «وانكبين» - ومعناها العسل، ويراد بهذا الاسم كل حامض وحلو انظر كتاب الألفاظ الفارسية المعرّبة.

(٣) الخناق بضم الخاء وتخفيف النون: داء يمتنع معه نفوذ النفس الى الرئة.

(٤) فى جميع الأصول: «ينق»، وهو تحريف صوابه ما أثبتنا نقلا عن القانون فى كلتا طبعتيه: المصرية والأوروبية، وهو ما يستفاد أيضا من مفردات ابن البيطار ج ٣ ص ١٥٦

(٥) اليرقان: داء يتغير منه لون البدن تغييرا فاحشا الى صفرة أو سواد لجريان الخلط الأصفر أو الأسود الى الجلد وما يليه بلا عفونة.

(٦) كذا وردت هذه العبارة فى الأصول، وعبارة القانون المنقول عنه هذا الكلام ج ١ ص ٤١٢ طبع بولاق «وجرمه يقئ، وبزره يحلل النفخ» الخ ومؤدّى العبارتين مختلف، فان عبارة الأصول تفيد أن تحليل النفخ من خواص بزر الفجل وجرمه؛ وعبارة ابن سينا تفيد أن ذلك من خواص البزر وحده، وأن خاصية جرمه أنه يقئ؛ ويؤيد ما فى نسخة القانون أن ابن البيطار لم يذكر فى مفرداته أن جرم الفجل يحلل النفخ فى البطن كما تفيده عبارة المؤلف هنا، بل ذكر أن لحمه يقئ كما تفيده عبارة ابن سينا انظر المفردات ج ٣ ص ١٥٧ طبع بولاق.

والهَوامّ؛ وإن وُضعتْ شذْحَةٌ منه على العقرب ماتت، وجُرِّب ماؤه فى ذلك فكان أقوى؛ وإن لَدغت العقربُ من أكل فُجْلا لم تضرّه؛ هذا ماورد من منافعه ومضارّه.

ما وصف به الفجل من الشعر

وقال بعضُ الشعراء يصفه :

أَحببْ بفُجْلٍ قد أتتنى به * عنـد مَسائى ذاتُ أَوقارِ (١)
كأنّه فى يدهـا إذ بـدا * مقشّرا فى وقت إفطارى
قُضبـانُ بَلُّورٍ وإلّا فمـا * يُجْمُدُ (٢) من قَطرِ النّدى الجارى

وقال آخر :

أَحببْ بفُجْلٍ قـد أتانا به * طبّاخُنا من بعـد تقشـيرِ
منضَّـدٍ فى طبقٍ خِلْتُـه * من حسـنه قُضبـانَ بَلُّورِ

وأمّا الجَزَر وما قيل فيه — فقال ابنُ وحشيّةَ فى توليـده : إن أخذتم نابَى الخنزير فدهنتموهما بالزّيت، وجعلتم فى كلّ جانبٍ من جانبى النابَين الحادّين بَعرةَ جمل، وطَمَرتموهما فى الأرض خرج عن ذلك الجَزَرُ الحلوُ الجيّد؛ وإن طَمرتم قرنين من كبشين من كلّ واحدٍ قرنا مدهونا بالزّيت خرج من ذلك الجَزَر. وقال أيضا: وإن أردتم الجَزَر فخذوا أصلَ السَّلْجَم فشقّوه نصفين، واجعلوا فى جوفه من البصل فى كلّ رأسٍ بصلتين، واحدة فى أعلاه، وأخرى فى أسـفله، وليكونا أصلين، ثم ادهنُوهما بالزّيت، واطمِروهما (٣) بالتراب، فانّ ذلك يَعمَل أصلا هو الجَزَر، ويظهَر ورقُه على وجه الأرض.

(١) الأوقار : الأحمال؛ أى ذات أحمال من مختلف الطعام؛ واحده وقر بكسر فسكون؛ والذى فى الأصول : «وقار» بسقوط الألف الأولى؛ والصواب إثباتها إذ بها يستقيم الوزن والمعنى.

(٢) فى جميع الأصول : «يحمد» بالحاء؛ وهو تصحيف.

(٣) فى القاموس وشرحه أن هذا الفعل من باب «ضرب» وفى المصباح أنه من باب «قتل»؛ ولهذا ضبطناه بالوجهين.

وقال الشيخ الرئيس : قال ديسقوريدوس : من الجزر صنف ورقه أصغر من ورق الرازيانج وفى صورته، وساقه إلى شبر، وقُقّاحه(١) أصفر، وله كصومعة الكزبرة(٢) والشّبث(٣)، وله ثمر أبيض حادّ طيّب الرائحة والمضغ؛ والثانى يشبه الكرفس الرومى(٤) حرّيف محرق طيّب الرائحة؛ والثالث ورقه كورق الكزبرة، أبيض الفقّاح، شبثى الصّومعة والثمرة، وله كأقماع الجوز محشوّة بزرا كمّونيا فى هيئته وحدّته ؛ قال : وطبع الجزر حارّ فى آخر الثانية، رطب فى الأولى؛ وينفع بزره، وورقه اذا دقّ وجعل على القروح المتآكلة نفع منها؛ والجزر ينفع من ذات الجنب، ومن السّعال [المزمن](٥)؛ وهو عسر الهضم، والمربّى(٦) أسهل هضما، وينفع من الاستسقاء، ويسكّن المغص، ويدرّ، خصوصا البرّىّ، وخصوصا بزره، وكذلك ورقه ؛ ويهيج الباه، وخاصّة البستانىّ(٧)، فإنه أشدّ نفخا، وليس يفعل ذلك بزر البرّىّ .

(٦٦) وأمّا الشّقاقل(٨) — وهو الجزر البرّىّ إن عُدّ فى الجزر — فهو أهيج للباه

(١) القفّاح من كل نبت : زهره حين يتفتح .

(٢) يريد بصومعة الكزبرة والشبث : الاكليل الذى عليهما ؛ قال ابن البيطار فى الكلام على الجزر نقلا عن ديسقوريدوس «وله ساق مستو خشن عليه إكليل شبيه بإكليل الشبث» اه .

(٣) كذا ضبط هذا اللفظ بكسر الشين وسكون الباء فى تاج العروس ؛ والذى فى اللسان أنه بكسر الشين والباء . ويقال فيه أيضا : شبت بكسر الشين والباء وتشديد التاء المثناة ؛ والبحرانيون يقولون فيه : سبت بالسين المهملة والتاء المثناة، وهى بقلة معروفة .

(٤) فى القانون ج ١ ص ٢٨٨ : «والبستانى» .

(٥) وردت هذه الكلمة التى بين مربعين فى (ب)؛ ولم ترد فى النسختين الأخريين .

(٦) فى جميع الأصول : «وبالمرى»؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا نقلا عن القانون فى كلتا طبعتيه : المصرية ج ١ ص ٢٨٨ والأوروبية صفحة ١٥٥

(٧) عبارة القانون : «وخاصة بزر البستانى» بزيادة قوله : «بزر» .

(٨) يقال فيه أيضا : الشقاقل والاشقاقل بتشديد اللام ؛ وفى قاموس الأطباء أنها أسماء نبطية لعروق منها الغليظ ومنها الرقيع، وهى صوال معقدة تنبت فى كل عقدة ورقة تشبه ورقة البسبلة، وفى طرف =

من البستانىّ ، ويُدِرّ الطَّمْثَ والبول . ورأيتُ على حاشية (كتاب الأدوية المفردة) للشيخ الرئيس فى النسخة التى نقلتُ منها بخطّ من لعلّه آستدرك على الشيخ ما صورتُه : الجَزَر نوعان : بستانىٌّ وبَرّىّ ؛ والمحلّى[1] عند ديسقوريدوس هاهنا هو (دُوقو) ، وله ثلاثة أصناف ، وليس هو من الجزر ، ولمّا خلَط الشيخ فى الماهيّة خَلَط فى المنافع . ودُوقو ، هو الجَزَرُ البَرّىّ[2] ؛ هذا ما رأيتُه فى الجزر .

ما وصف به الجزر من الشعر

وقال شاعرٌ يصفُه ويشبّهه :

أُنظـرْ إلى الجـزرِ الّذى * يحكى لنـا لهبَ الحـريق
كمُـدَيّةٍ من سندسٍ * فيهـا نِصابٌ من عقيـقْ

وقال آبنُ رافع :

أُنظرْ إلى الجَزَر البديع كأنّه * فى حسنِه قُضُبٌ من المَرجانِ
أو راقُه كزبرجدٍ فى لونِها * وقلوبُه صيغتْ من العِقيانِ

وأمّا البصل وما قيل فيه — فقال الشيخ الرئيس أبو علىّ بنُ سينا : إنّه حارٌّ فى الثالثة ، وفيه رطوبةٌ فَضْليّة ، وأمّا أفعالُه ، فهو ملطِّفٌ مقطِّع ، وفيه مع قبضِه جِلاءٌ وتفتيحٌ قوىّ ، وفيه نفخٌ وجذبٌ للدّمِ إلى خارج ، ولا يتولّد من غير المطبوخ منه غِذاءٌ يُعتدّ به ، وغِذاءُ الذى طُبِخ أيضا خِلْطٌ غليظ ؛ قال : وللبصلِ المأكولِ خاصيّة ، ينفع من ضرر المياه ؛ وهو يحمّر الوجه ، وبزرُه يُذهب البَهق

= القضيب تخرج زهرة فى آخر الربيع فى لون نوار البنفسج واذا سقط الزهر أخلف بزرا أسود كالحمص مملوءا رطوبة سوداء ، وهو حلو الطعم .

(١) المحلى ، أى الموصوف .

(٢) فى الكتب التى راجعناها أن دوقو هو بزر الجزر البرى انظر تذكرة داود ج ١ ص ٢٢٧ طبع بولاق ومفردات ابن البيطار ج ٢ ص ١٢٠ طبع بولاق وقانون ابن سينا ج ١ ص ٢٩٤ طبع بولاق وفى الشذور الذهبية أن (دوقو) ، (ودوقوس) ، (دوق سراج) هو الجزر البرى ؛ وقيل : هو الكرفس اهـ وهو لفظ يونانى .

ويُدْلك به حول موضع داء الثّعلب (١) فينفع جدًا؛ وهو بالملح يَقلع الثّآليل (٢)؛ وماؤه ينفع القروحَ الوَسِخة، وينفع مع شحم الدّجاج لسَحْج الخفّ (٣)؛ واذا سُعِط ماؤه نقّى الرأس؛ ويُقطَر فى الأذن لِثقَل الرأسِ والطّنينِ والقيح فى الأُذنين؛ والإكثار منه يُسبِت (٤)؛ وهو ممّا يضرّ العقلَ لتوليده الخِلْطَ الرّدىء؛ وهو يُكثِر اللّعاب، وعُصارتُه (٥) تنفع من الماء النازل فى العين، وتجلو البصر؛ ويُكتَحَل ببزره بالعسل لبياض العين؛ وماؤه مع العسل ينفع من الخُناق؛ قال: والبصلُ يفتّح أفواهَ البواسير؛ وجميعُ أنواع البصل تهيّج الباه؛ وماؤه مُدِرٌّ للبول (٦) وملّينٌ للطّبيعة، وينفع من عضّة الكلب الكَلِب اذا نُطِل عليها ماؤه بملح وسَذاب؛ قال: والبصلُ المأكولُ يدفع ضرر السّموم (٧)؛ قال بعضُهم: لأنّه يولّد فى المعدة خِلْطا رَطْبا كثيرا يَكسِر عاديةَ السّموم (٧).

(١) داء الثعلب: علة يتناثر منها الشعر، وسميت داء الثعلب لعروضها للثعالب.

(٢) الثآليل: بثور صغيرة شديدة الصلابة مستديرة، واحدها ثؤلول، وهى على ضروب شتى فنها منكوسة، ومنها متشققة ذات شظايا، ومنها متعلقة، ومنها مسمارية غليظة الرءوس، مستديرة الأصول تأخذ الى داخل العضو كأنها مسمار، ومنها طوال معوجة، وتسمى قرونا؛ ومنها منفيحة تكون المدة تحتها وتسمى طرميوس (قاموس الأطباء).

(٣) يريد بسحج الخف: انقشار ظاهر الجلد فى الرجل بسبب الخف.

(٤) يسبت، أى ينوّم.

(٥) كذا فى جميع الأصول ونسخة القانون المطبوعة فى أوربا ص ٢٤٢؛ والذى فى نسخة القانون المطبوعة فى مصر ج ١ ص ٢٦٨: «بعصارته» وقد ورد ما يفيد ذلك أيضا فى كتاب (مطالع البدور فى منازل السرور) ج ٢ ص ٣٣ طبع مطبعة الوطن نقلا عن المنهاج لابن جزلة.

(٦) كذا فى جميع الأصول؛ والذى فى القانون فى كلتا طبعتيه المصرية والأوروبية: "الطمث"؛ ولعل ماهنا رواية النسخة التى نقل عنها المؤلف؛ على أنه قد ورد فى كتب الطب الأخرى مايصحح كلتا الروايتين، فقد قال داود فى الكلام على البصل: انه يدر البول والحيض، انظر التذكرة ج ١ ص ١٠٨ طبع بولاق. (٧) السموم، أى ريح السموم، وهى عبارة القانون.

ما وصف به البصل من الشعر

قال شاعرٌ يصفه :

يُكْثِرن من لُبْس الثّياب تستُّرا * كتم الحسود ليطمئنّ(١) الحارسُ
فاذا نظرتَ الى الثّياب وجدتّها * أثوابَ زورٍ ليس فيها لابسُ

وقال ٱبنُ وَكيع يصفه من أرجوزة :

فٱعمِد الى مدوَّرٍ من البصلْ * فإنّه أكثرُ أعوانِ العسلْ
يَحكي لعينيك ٱحمرارُ قشرِه * إذا رماه ناظرٌ بفكرِه
غلائلا حمرا على جسومِ * بيضٍ رِطابٍ من جسومِ الرّومِ

وأمّا الثّوم وما قيل فيه — فقال الشيخ : منه البستانىُّ المعروف، ومنه الثّوم الكُرّاثىّ ، والثّوم البَرّىّ؛ وفى البَرّىّ مرارةٌ وقبض، وهو المسمّى ثُومَ الحيّة؛ والكُرّاثىُّ مركَّبُ القوة من الثّوم والكُرّاث؛ مسخّنٌ ومجفّفٌ فى الثالثة إلى الرابعة، والبَرّىُّ أكثرُ من ذلك؛ والثّومُ ملّين يحلّل النفخ جدّا، مقرّحٌ للجلد، ينفع من تغيّر البلاد(٢)؛ وإذا شُرب بطبيخ الفُوتَنْج(٣) الجبلىّ قتل القَمْلَ والصِّئبان؛ ورَمادُه اذا طُلِىَ بالعسل (١٧)

(١) "ليطمئن الحارس" تعليل لقوله : « يكثرن من لبس الثياب » يريد تشبيه البصل بالغانيات اللاتى يبالغن فى التستر بالثياب وكتمان أمرهن كما يكتم الحسود حسده ، وذلك ليطمئن عليهن الموكل بحراستهن فلا يتوهم فيهن ريبة ولا يظن بهن الظنون .

(٢) كذا ورد هذا اللفظ فى جميع الأصول؛ والذى فى القانون فى كلتا طبعتيه «المياه»؛ والمعنى يستقيم على كلتا الروايتين، اذ المراد أن الثوم نافع من الانحرافات والأمراض التى تحدث من تغير البلاد والمياه على المسافر المتنقل من بلد إلى آخر .

(٣) ضبط هذا اللفظ فى (تاج العروس) بضم الفاء كما أثبتنا ضبطا بالعبارة؛ وضبطه القيصونى فى قاموس الأطباء بفتحها ضبطا بالعبارة أيضا؛ ويقال فيه : «الفودنج» أيضا وهو معرّب «بودنك» بالفارسية؛ وهو الحبق بالعربية، وأنواعه ثلاثة : برى، وورقه مستدير كالصعتر، وعامة مصر تسميه «الفلية» بضم الفاء وفتح اللام وتشديد الياء؛ ومن هذا النوع — وهو البرى — نوع ناعم الورق فيه بياض وزغب ما، ولا زهر له ولا ثمر؛ ونهرى، وفى ورقه حرافة بينة، ومرارة يسيرة؛ وجبلى، وورقه كورق ..

على البَهَق نَفَع ؛ وينفع من داء الثعلبِ الكائنِ من المواد العَفِنة؛ والثُّومُ البَرّىّ يُلصِق الجراحاتِ الخبيثةِ إذا وُضع عليها طريًّا؛ وإذا ٱحتُقِن بالثُّوم نَفَع من عِرْق النَّسا[(١)]، لأنه يُسهِل دما وأخلاطا؛ قال : والثُّومُ مصدِّع للرأس، وطبيخُه ومشويُّه يُسكِّن[(٢)] وجعَ الأسنان، وكذلك المضمضةُ بطبيخه، وخصوصا اذا خُلِط بالكُنْدُر[(٣)]؛ قال : والثُّوم مضعِفٌ للبصر، ويَجلِب بُثورا فى العين، ويصفِّى الحَلْقَ مطبوخا؛ وينفع من السُّعال المُزمِن، ومن أوجاع الصَّدر من البَرْد؛ ويُخرِج العَلَقَ من الحَلْق؛ وإذا جُلِس فى طبيخ ورقِ الثُّـومِ وساقِه أَدَرَّ البولَ والطَّمْثَ وأَخرَج المَشِـيمة ، وكذلك إذا ٱحتُمِل أو شُرِب ؛ وإذا دُقَّ منه مقدارُ دِرْهَمين[(٤)] مع ماء العسـل أخرج البَلْغَم؛ وهو يُخرِج الدّود؛ وفيه إطلاقٌ للطّبع ؛ وأمّا فعلُه فى الباه فإنّه لشدّة تجفيفه وتحليله قد يضرّ؛ فإن طُبِخ فى المـاء حتّى ٱنحلّت فيـه حدّته لم يبعُد أن يكون ما يَبقَى منه فى مسلوقِه قليلَ الحرارة لا يجفِّف، وتتولّد منه مادّةُ المَنِىّ؛ قال : والثُّومُ نافعٌ لِلَسْع

—— الزوفا، وله بزر كأنه رءوس متكاثفة، وإكليل ليس بمستدير انظر قاموس الأطباء. وفى تذكرة داود أن هذا النبات أنواع كثيرة ترجع الى برى وبستانى، وكل منهما جبلى — يعنى لا يحتاج الى سقى — أو نهرى لا ينبت بدون الماء، وٱختلافه بالطول ودقة الورق والزغب والخشونة ونظائرها » الخ وسيأتى الكلام عنه فى هذا السفر عند الكلام على النعنع .

(١) فى كتب اللغة أن الزجاجى وجماعة من اللغويين انكروا أن يقال : «عرق النسا» لأن الشىء لا يضاف الى نفسه؛ وأجاز بعض اللغويين ذلك ، وحملوه على أنه من اضافة العام الى الخاص، أو أنه من اضافة المسمى إلى ٱسمه، كما يقال : «حبل الوريد» ونحوه .

(٢) «يسكن» بافراد ضمير الفاعل، أى كل من طبيخه ومشويه .

(٣) الكندر : ضرب من العلك؛ وقال ابن البيطار : الكندر بالفارسية، هو اللبان بالعربية .

(٤) الذى فى القانون فى كلتا طبعتيه المصرية والأوروبية : «درخميين» مكان قوله : «درهمين» ودرخميين تثنية درخمى، وهو ضرب من الموازين، مقداره اثنتان وسبعون شعيرة، كما فى مفاتيح العلوم للخوارزمى ص ١٧٩ طبع أوربا؛ وهو لفظ يونانى .

الهوامّ ونَهْشِ الحيّاتِ إذا سُقِيَ بشراب[1]؛ قال : وقد جرّبنا ذلك؛ وكذلك من عضّة الكلب الكَلِب؛ وإذا ضُمِد بالثّوم وبورَقِ التّين وبالكمّونِ على عضّةِ مُوغالى[2] نفع؛ هذا ما أورَدَه الشيخُ فيه .

ما وصف به الثوم من الشعر

وقال شاعرٌ[3] يصفه :

يا حبّذا ثُومةٌ فى كفِّ طاهيةٍ * بديعة الحُسنِ تَسبى كلَّ من نظرا
أبصرتُها وهى من عُجْبٍ تُقلِّبها * كصُرَّةٍ من دبيقىٍّ[4] حوتْ دُررا

وقال آخر :

الثُّومُ مِثــلُ اللّوزِ إن قشّرتَه * لولا روائحُــه وطَعمُ مَذاقِــه
كالنَّذْلِ غرّكَ مَنظرا فإذا ادّعَى * لفضـــيلةٍ يُنمَى إلى أعراقِــه

وأمّا الكُرّاث وما قيل فيه — فمنــه الشّامىُّ والنَّبطىّ، ولكلٍّ منهما توليدٌ ذكره أبو بكرِ بنُ وحشيّةَ فى كتاب (أسرار القمر) فقال: وإن أردتم الكُرّاثَ الشّامىَّ

(١) كذا فى القانون المنقول عنه هذا الكلام فى كلتا طبعتيه المصرية ج ١ ص ٤٥٠ والأوروبية ص ٢٦٦ وورد ما يفيد ذلك أيضا فى مفردات ابن البيطار ج ١ ص ١٥١ ؛ والذى فى جميع الأصول «مرات» ؛ وهو تحريف .

(٢) موغالى، هو الحيوان المعروف بابن عرس بكسر العين وسكون الراء نقلا عن المنهج المنير فى معرفة أسماء العقاقير المحفوظة منه نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٢٩ طب . وقال ابن سينا : « هذا الحيوان أصغر من ابن عرس فى قدره، ولونه أميل الى الرمدة ، مع لطافة ودقة وطول فم فى الغاية وسعته فى الغاية ، وإذا رأى حيوانا طفر اليه وتعلق بخصييه ، ولأسنانه طبقات ثلاث بعضها فوق بعض معقفة تعقيفا يسيرا القانون ج ٣ ص ٢٥٤ طبع بولاق ؛ وهو لفظ غير عربى ؛ ولم نجد نصا على ضبطه فيما راجعناه من الكتب ؛ ولهذا لم نضبطه .

(٣) الشاعر، هو ابن رافع الأندلسى، كما فى مباهج الفكر .

(٤) الدبيقى : نوع من دق الثياب تنسب الى دبيق، وهى بليدة مصرية كانت بين الفرما وتنيس ثم خربت، وكانت تصنع بها هذه الثياب .

فخذوا مُقْـلةً(١) واحدةً فاْغمِسوها فى سَكْبِينَج(٢) محلولٍ ببولٍ أىّ بولٍ اتّفق، ثمّ اْطمِروها فى التراب، واْسقوها المـاء، فإنها تنبت بعد ثلاثين يوما، وتعمل أصولا جِيادا .

وإن أردتم الكُرّاثَ النَّبَطىَّ فخذوا قِشرَ الجَوزِ فالقُوه على قِيرٍ(٣) مَغلىّ، واْتركوه قليلا بقدر ما يَعلَق به من القِـيرِ(٣) شىءٌ يسيرٌ على أطرافِه وجوانبِـه، وما لم يَعلَق به شىءٌ فردّوه الى أن يَعـلَق، ثمّ اْجمعوا ذلك القشرَ واْدفنوه فى التّراب، وألقُوا عليـه قبل التراب شيئا من خردلٍ مسحوق، ثمّ اْسـقوه المـاء، فإنّه يُنبِت فى أحد وعشرين يوما كُرّاثا نَبَطيّا .

قال الشيخ الرئيس : الكُرّاثُ منه شامىّ، ومنه نَبَطىّ، ومنـه الّذى يقال له : كُرّاثٌ برّىّ، وهو بين الكُرّاثِ والثّوم، وهو أشـبهُ بالدّواء منه بالطعام؛ والنَّبَطىّ أدخَلُ فى المعالجات من الشّامىّ؛ وطبعُ النَّبَطىّ حارٌّ فى الثالثة، يابسٌ فى الثانيـة؛ والبَرّىّ أحرُّ وأيبس، ولذلك هو أردأ؛ والشّامىّ مع السُّمّاق(٤) للثّآليـل(٥)، ويُذهِب الشَّرى(٦)

(١) المقلة : واحدة المقل بالضم، وهو ثمر شجر الدوم.

(٢) السكبينج : صمغ شجرة بفارس، ويقال فيه أيضا : سكنبيج التذكرة؛ وقال فى كتاب الألفاظ الفارسية المعرّبة ص ٩٢ سكبينج : معرّب سكبينه، وهو نبات شبيه بالخيار، له صمغ .

(٣) القير والقار : كلاهما بمعنى واحد، وهما شىء أسود تطلى به السفن والإبل؛ أو هما الزفت .

(٤) السماق : ثمر شجر ينبت فى صخور، طوله نحو ذراعين، وفيه ورق طويل لونه الى حمرة الدم ما هو مشرف الأطراف على هيئة المنشار، وله ثمر شبيه بالعناقيد كثيف، وفى عظم الحبة الخضراء، الى العرض ما هو، ومنه نوع يستعمل فى دبغ الجلود (ابن البيطار) . وقال أبو حنيفة : انه من شجر القفاف والجبال وله ثمر حامض، عناقيد فيها حب صغار يطبخ، قال : ولا أعلمه ينبت بشىء من أرض العرب إلا ما كان بالشأم .

(٥) قد سبق تفسير الثآليل فى الحاشـية رقم ٢ من صفحة ٥٨ من هذا السفر، فانظرها .

(٦) الشرى : بثور صغار مسطحة حمر حكاكة تحدث دفعة ثانيا، ويشتد غمها وكربها ليلا .

ومع الملح للقُروح الخبيثة؛ والبَرّىّ لقَرْح(١) الثدى؛ قال: وهو يَقطع الرُّعاف. وقال غيره: ماء الكُرّاثِ النَّبَطىّ يَقطع الرُّعافَ وسيلانَ الدّمِ اذا خُلط به شىءٌ من كُندُرٍ(٢) مسحوق. قال الشيخ: ويُبخَّر ببزرِه مع القَطِران للسِّنّ التى فيها دود؛ وأكلُه مصدِّع، يخيِّل أحلاما رديئة؛ ورَمادُه مع [دُهن](٣) وَردٍ وخلٍّ خمرٍ لوجع الأُذن وطنينها؛ وهو ممّا يُفسد اللّثةَ والأسنان، وخصوصا [الشامىّ؛ وهو يضرّ البصر؛ وهو مع ماء الشّعير للرَّبو الكائنِ من مادّةٍ غليظة، وخصوصا النَّبَطىّ، وخصوصا](٤) مع العسل؛ وينفع من أورام الرِّئةِ ويُنضجها، ويُعطَى من بِزره درهمان مع مِثله حَبِّ الآسِ لنَفثِ الدم؛ والبَرّىّ منه رديءٌ للمعدة، أردأ من الشّامىّ(٥)؛ والكُرّاثُ كلُّه نَفّاخ؛ وقال رُوفُس: إنّه يَقطع الجُشاء الحامض؛ قال الشيخ: وهو بالجملة بطىءُ الهضم؛ وهو يُدِرُّ البولَ والطَّمْث، لاسيّما النَّبَطىّ والبَرّىّ؛ ويضُرّان المثانةَ والكُلْيةَ(٦)؛ (١٨)
ومسلوقُه ينفع البواسيرَ مأكولا وضمادا، ويحرّك الباه، وكذلك بِزرُه مقلوّا؛ قال: وبِزرُه مقلوّا مع حَبِّ الآسِ للزَّحير(٧) ودمِ المقعدة؛ ويُجلَس فى طبيخ ورقِه بماء؛

(١) كذا فى (ج) ونسخة القانون المطبوعة فى أوروبا ص ١٩٦ وفى النسخة المطبوعة فى مصر ج ١ ص ٣٤٧ «لقروح»؛ والذى فى (أ) و(ب) "يقرح" بالياء مكان اللام؛ وهو تحريف.

(٢) الكندر بالضم: ضرب من العلك؛ وقال ابن البيطار: الكندر بالفارسية، هو اللبان بالعربية.

(٣) لم ترد هذه الكلمة التى بين مربعين فى الأصول؛ وقد أثبتناها عن القانون ج ١ ص ٣٤٧ طبع بولاق.

(٤) لم يرد هذا الكلام الذى بين مربعين فى (أ).

(٥) فى القانون فى كلتا طبعتيه المصرية والأوروبية: «من البستانى» وهو أنسب، إذ البستانى هو المقابل للبرى؛ ولعل ما هنا هو الوارد فى النسخة التى نقل عنها المؤلف.

(٦) زاد فى القانون بعد قوله: "المثانة والكلية" قوله: "القرحتين".

(٧) الزحير: تقطيع فى البطن يمشى دما، كما فى القاموس وشرحه؛ وفى قاموس الأطباء أن الزحير هو وجع تمددى وانجرادى فى المعى المستقيم؛ وقال السمرقندى: هو حركة من المعى المستقيم تدعو الى البراز اضطرارا، ولا يخرج منه إلا شىء يسير من رطوبة مخاطية يخالطها دم وصديد.

وهو نافعٌ من آنضمام الرَّحِم والصَّلابة فيها ؛ وطبيخُ أصولِه إسْفِيذْباجَةً(١) بدُهن القِرْطِم أو دُهن اللَّوز أو شَيْرِج(٢) نافعٌ للقُولَنْج(٣) ؛ ولم أقِف فيه على شعرٍ فأُورِدَه .

وأمّا الرِّيباسُ(٤) وما قيل فيه — فقال الشيخ : الرِّيباسُ له قوّةُ حُمّاض(٥) الأُتْرُجّ والحِصْرِم ؛ وهو باردٌ يابسٌ فى الثانية ، وهو مطفئ ، قاطعٌ للدم ، يسكّن الحرارة ، وينفع من الطاعون ، ويُحِدّ البصرَ إذا آكتُحِل بعُصارته ؛ وينفع من الإسهال الصّفراوىّ ، وينفع من الحَصْبة والجُدَرِىّ(٦) والوباء .

ما وصف به الرياس من الشعر

قال أبو بكر الخُوارَزْمىُّ يصفه :

ولُعْبَـةِ عاجٍ فى قميص مورَّدٍ * أسافـلُه خضرٌ وأزرارُه حمـرُ
كأنّ يديها والأناملَ خُضِّبتْ * وشُدّتْ على أطرافِها خِرَقٌ خُضْرُ

---

(١) الإسفيدباجة : المرقة التى ليس فيها شىء من التوابل والأبازير وغيرها من الأشياء التى لها طعوم غالية من حرافة وحموضة ، كما فى الشذور الذهبية فى الاصطلاحات الطبية المأخوذة منه نسخة بالتصوير الشمسى محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٧٥٧ طب ؛ وهو لفظ فارسى . وقال داود فى صنعة الاسفيدباج ما نصه : وصنعته أن يقطع الدجاج أو اللحم صغارا ، ويطبخ حتى تنزع رغوته ، ويلقى عليه من الحمص والبصل المسحوق بالكسفرة والمصطكى حتى تستوعب أجزاؤه ، ويحمض بيسير ليمون أو خل ، ويغطى حتى ينضج ، وينزل التذكرة ج ١ ص ٦٥ طبع بولاق ، وفى المنهاج لابن جزلة فى صنعة الاسفيدباج ما يقرب من هذا الكلام الذى ذكره داود ، فارجع اليه .

(٢) الشيرج دهن السمسم ولا يجوز كسر الشين ، والعوام ينطقون به بالسين المهملة مكسورة ؛ وهو معرب «شيره» بالفارسية انظر شفاء الغليل ومستدرك التاج مادة «شرج» .

(٣) القولنج بضم القاف وفتحها مع فتح اللام : مرض معوى مؤلم يعسر معه خروج الثفل والريح ؛ وهو لفظ أعجمى .

(٤) الريباس : نبات له أضلاع وورق عريض كالسلق وليس كخضرته ، وفى وسطه ساق رخصة مملوءة رطوبة ، وزهره أحمر ، ووجوده كثير بالبلاد الشامية ومواضع الثلوج (تذكرة داود) (وقاموس الأطباء) .

(٥) حمض الأترج ، هو ما فى جوفه . (٦) فى القانون : «والطاعون» .

وقال آخر :

ونبـاتٍ لم يكتَسِ(١) الورقَ الخُضْـ * ـرَ ولم يَغـذُه نسيمُ الهـواءِ
لاولا كان فى الـثَّرى فتغـذِيـ * ـه بتَسـكابِها يـدُ الأنواءِ
جاء مِثلَ السِّياط(٢) أو كالمساوِيـ * ـكِ وبعضٌ يحكى عصىَّ الرِّعاءِ
لَذَّ طعما وعَمَّ نفـعا فأىُّ الـنَّـ * ـقلِ(٣) منـه نَلْقَى وأىُّ الدّواءِ

قوله : " لا ولا كان فى الثّرى "، يشير إلى أنّه لا يُنبِت إلّا فى الثّلج .

وقال آخر :

ومكنونةٍ من بناتِ الثّرَى * تجمَّـعَ بالبـاب خُطّابُهـا
تمدّ يدا أُبرِزتْ كفُّها * يحـو الزمرّدَ عُنّـابُها

وأمّا الِهلْيَوْن(٤) وما قيل فيه — فقال ابنُ وحشيّة فى توليده : متى دُفِنتْ أطرافُ قرونِ الكِباشِ مع ورق السِّلْق، وسُقِيا(٥) بالمـاء ، نبتَ من ذلك الِهلْيَوْن؛

(١) كذا فى ب و (ج)؛ والذى فى (أ) : «لم يلبس» ؛ والمعنى يستقيم على كلتا الروايتين .

(٢) فى (أ) ، (ب) : «البساط» ؛ وفى (ج) : «النباط» ؛ وهو تصحيف فى جميع هذه الأصول صوابه ما أثبتنا ، كما يقتضيه سياق البيت .

(٣) النقل بفتح النون : ما يتنقل به على الشراب ؛ وقد تضم النون ، وقيل : الضم خطأ .

(٤) الهليون : نبات مشهور بالشأم، له قضبان تميل الى صفرة ، تمتد على وجه الأرض ، فيها لبن يتوعى ، الى الحدّة ، وورق كالكبر ، وزهر الى البياض ، يخلف بزرا دون القرطم ، ويبلغ بنيسان (التذكرة) . وذكر ابن البيطار أن منـه بستانيا ورقه كورق الشبث ، ولا شوك له ألبتة ، وله بزر مدوّر أخضر، ثم يسودّ ويحمرّ، وفى جوفه ثلاث حبات كأنها حب النيل صلبة ؛ ومنه ما يكون كثير الشوك وهو الذى يسمى بالأندلس : أسرعين .

(٥) فى كتب اللغة ما يفيد أن «سقى» يتعدى بالباء كما هنا فقد ورد فى اللسان : زرع سقى : «يسقى بالماء» ؛ وورد فيه أيضا : المسقوىّ : ما يسقى بالسيح .

قال : وإن أُخذ من الهِلْيَوْن قضيبٌ واحدٌ وطُلِيَ بالعسل، ومُرِّغَ فى رَماد البَلُّوط(١) وأُلْبِس طينا، وطُمِر فى الأرض، خرجتْ منه عدّةُ عيدانٍ كثيرة القضبان، بيض فى غاية البياض، وربّما كان فى بعضها حمرةٌ حولها صفرة، وربّما خالطها خضرةٌ وتوريد .

وقال الشيخ الرئيس فيه : طبعُه معتدلٌ عند جالينُوس؛ قال : إنّه ليس فيه إسخانٌ ولا تبريد إلّا الصَّخْرىّ(٢)؛ قال الشيخ : أقول : لا يَبعُد عن الحرارة، وكلّما أخذ يَصلُب اشتدّ حرُّه؛ وقال فى أفعاله وخواصّه : قوّتُه جالية، تُفتّح سُدَدَ الأحشاء كلِّها، خصوصا الكبدَ والكُلْيَة؛ وفيه تحليل، خصوصا الصَّخْرِىّ(٢)؛ قال : ويُشْرَب طبيخُه لوجع الظّهر وعِرْق النَّسَا(٣)؛ واذا طُبِخ أصلُه بالخَلّ وكذلك بِزْره(٤) فهو جيّد لوجع الضِّرس؛ وينفع من اليَرقان(٥)؛ قال : والأغلبُ يقولون فيه : إنّه ينفع من القُولَنْج البَلْغَمِىّ(٦)، وطبيخُ أصولِه يُدِرُّ البولَ وينفع عُسْرَه، ويزيد فى الباه؛ وبِزْره إذا احتُمِل(٧) أَدَرَّ الطَّمْث، ويُفتّح سُدَدَ الكُلَى؛ قال : واذا طُبِخ بالشّراب نَفَع من نَهْشة الرُّتَيْلاء(٨)؛ وطبيخُه يَقتل — فيما يقال — الكلاب .

(١) عبارة ابن وحشية فى الفلاحة النبطية ورقة ١٠٦ من النسخة المأخوذة بالتصوير الشمسى المحفوظة بدار الكتب المصرية : «فى رماد فحم بلوط» بزيادة قوله «فحم» .

(٢) فى مفردات ابن البيطار ج ٤ ص ١٩٦ طبع بولاق : «الصحراوى» .

(٣) فى كتب اللغة أن الزجاجى وجماعة من اللغويين أنكروا أن يقال : «عرق النسا» ، لأن الشىء لا يضاف الى نفسه؛ وأجاز بعض اللغويين ذلك ، وحملوه على أنه من إضافة العام الى الخاص، أو أنه من اضافة المسمى الى اسمه، كما يقال : «حبل الوريد» ونحوه .

(٤) عبارة القانون : «وكذلك نفس أصله وبزره»؛ وفيها زيادة ظاهرة .

(٥) تقدم تفسير اليرقان فى الحاشية رقم ٥ من صفحة ٥٠ من هذا السفر، فانظرها .

(٦) تقدّم تفسير القولنج فى عدّة حواش من هذا السفر منها ما سبق فى الحاشية رقم ٦ من صفحة ٦٤

(٧) الاحتمال عند الأطباء ، هو أن تضع المرأة الدواء فى فرجها .

(٨) الرتيلاء بالمدّ والقصر : جنس من الهوام ، وهو أنواع كثيرة، أشهرها شبه الذباب الذى يطير حول السراج، ومنها ما هى سوداء رقطاء، ومنها صفراء زغباء؛ ولسع جميعها مورم مؤلم، وربما قتل .

ما وصف به الهليون من الشعر

وقال شاعرٌ يصفه :

وباقــةِ هِلْيَوْنٍ أتت وهى غضّــةٌ * فشبّهتُها تشبيهَ ذى اللُّبِّ والفضلِ
برَشقِ نِبــالٍ جُمِّعَتْ من زبرجدٍ * مشنّفةِ الأعلى مفضّضةِ الأصلِ

(١٩) وقال أبو الفتح كُشاجِم :

لنــا رماحٌ فى أعاليهــا أَوَدْ[(١)] * مثقّفاتُ الجسمِ فُتْــلٌ كالمَسَدْ[(٢)]
منتصباتٌ فى آنفراجٍ كالعَمَــدْ * مكسوّةٌ من صِبغةِ[(٣)] الفرد الصّمدْ
ثوبا من السّندسِ من فوقِ جسدْ * قد أُشرِبتْ حُمــرةَ لونٍ تَتّقِدْ[(٤)]

وأمّا الهِنْدَبا وما قيل فيها — فقال آبنُ وحشيّة: إن أردتم الهِنْدَبا فخذوا من أصول الأُشْنان[(٥)] فدُقّوه وآخلِطوا به ورقَ الهِنْــدَبا مدقوقا، وصُبّوا عليــه اليسيرَ من الزّيت، وخمّروه فى إناءٍ ثلاثةَ أيّام، ثم آجعــلوه فى الأرض، وآطمِــروه بالتراب فانّه يُخرِج بعــدَ أربعةَ عشرَ يوما هِنْدَبا؛ قال: وان أردتموه أيضا فخذوا رِجلَ ديك فآنقعوها فى خَلٍّ ممزوجٍ بماءٍ يوما وليلة، ثم آنقعوها فى بول البقــرِ ثلاثةَ أيّام، ثم آطمِروها فى الأرض، فإنّه يَخرُج من ذلك نوعٌ آخرُ من الهِنْدَبا؛ والّذى يَنْبُت من أصول الأُشْنان[(٥)] أشدُّ مرارةً وأغلظُ ورقا، لكنّه أنفعُ للكبد .

(١) فى جميع الأصول : «أمد» ؛ وهو تحريف ؛ ولم يرد هذا الشعر فى ديوان كشاجم .

(٢) زاد فى مباهج الفكر بعد هذا البيت قوله :

مستحسنات ليس فيها من عقد * لها رءوس طالعات فى جسد

(٣) كذا فى الأصول ؛ والذى فى مباهج الفكر : «صنعة» ؛ والمعنى يستقيم على كلتا الروايتين .

(٤) زاد فى مباهج الفكر بعد هذا البيت قوله :

كأنهــا ممزوجة حمــرة خدّ * قد قرصت وجنته كفّ برد

(٥) الأشنان بالضم والكسر: نبات له أجناس كثيرة، وكلها من الحمض؛ والأشنان هو الحرض الذى تغسل به الثياب، قاله أبو حنيفة . وقال البكرى : هو نبات لا ورق له ، وله أغصان دقاق ، فيها شبيه بالعقد وهى رخصة كثيرة المياه ، ويعظم حتى يكون له خشب غليظ يستوقد به ، وطعمه الى الملوحة .

قال الشيخ الرئيس : الهِنْدَبا منه بَرّىٌّ ومنه بستانىّ ؛ وهو صنفان : عريضُ الورق، ودقيقُه؛ وأنفعُه للكبد أمرُّه؛ وقال فى طبيعه : إنّه باردٌ فى [آخر] (١) الأُولى ويابسُه يابسٌ فى الأُولى، ورَطْبُه رَطْبٌ فى آخر الأُولى ؛ والبستانىُّ أبردُ وأرطب؛ قال : وقد تشتدّ مرارتُه فى الصّيف فيميل إلى حرارة لا تؤثّر؛ والبرّىُّ أقلّ رطوبة وهو الطَّرْخَشْقُوق (٢)؛ وقال فى أفعاله وخواصّه : إنّه يفتّح سُدَدَ الأحشاء والعروق، وفيه قبضٌ صالحٌ وليس بشديد، وماؤه مع الإسْفِيذاج (٣) والخَلّ عجيبٌ فى تبريد ما يُراد تبريدُه طِلاءً؛ قال : ويُضمَد به النِّقرِس (٤)، وينفع من الرّمد الحارّ؛ ولبنُ الهِنْدَبا البرّىّ يجلو بياضَ العين؛ ويُضمَد به مع دقيق الشعير للخفقان، ويقوّى القلب؛ وإذا حُلّ خيارُ شَنْبَر (٥) فى مائه وتُغُرغِرَ به نَفَع من أورام الحلق؛ وهو يسكّن الغَثَى، ويقوّى المعدة؛ وهو خيرُ (٦) الأدوية لمعدة بها مِزاجٌ حارّ؛ والبرّىُّ أجودُ للمعدة من البستانىّ؛

(١) لم ترد هذه الكلمة فى جميع الأصول؛ وقد أثبتناها عن القانون ج ١ ص ٢٩٨ طبع بولاق وكذلك فى النسخة الأوربية .

(٢) كذا ضبط هذا اللفظ فى القاموس الفارسى الانجليزى تأليف ستاين جاس، وكذلك فى اللسان مادة (عضد) ضبطا بالقلم، ونقل عن التهذيب أنه طرخجقوق بالجيم مكان الشين وذكر أنه هو اليعضيد؛ وفى مفاتيح العلوم للخوارزمى صفحة ١٦٧ طبع أوربا طلخشقوق بفتح أوله وثانيه وسكون ثالثه وفتح رابعه ضبطا بالقلم أيضا؛ وقد ورد هذا اللفظ على وجوه أخرى كثيرة فى كتب متعددة غير ما ذكرنا .

(٣) الاسفيذاج : طين يجلب من اصفهان يكتب به الصغار، ورماد الرصاص والآنك، وأصل معناه : الماء الأبيض؛ وهو فارسى معرب . انظر كتاب الألفاظ الفارسية المعرّبة .

(٤) النقرس : وجع وورم يحدث فى مفاصل الكعبين وأصابع الرجلين، لا سيما مفصل الإبهام وهو الأصل فى التسمية؛ قال ابن هبل : مفصل إبهام الرجل يسمى نقورس — أى باليونانية —، ومن هذا اللفظ أخذ اسم النقرس تسمية للحال باسم المحل . انظر قاموس الأطباء .

(٥) خيار شنبر — ويسمى البكترا الهندى — وهو شجر فى حجم الخرنوب الشامى، ولا ينجب إلا فى البلاد الحارة، وله زهر أصفر يجيب الى بياض مبهج، ويزداد بياضه عند سقوطه، ويخلف قرونا خضرا تطول نحو نصف ذراع، داخلها رطوبة سوداء، وحب كحب الخرنوب؛ والجزء الأخير من هذا اللفظ معرب .

(٦) عبارة ابن سينا «وهو من خيار الأدوية لمعدة بها سوء مزاج حار» القانون ج ١ ص ٢٩٨ طبع بولاق .

وقيل : إنّه موافقٌ لمزاج الكبد كيف كان، أمّا الحارُّ فشديدُ الموافقة له ، وليس يضرّ الباردُ ضررَ سائرِ أصنافِ البقول الباردة، قال : وإذا أُكل مع الخلِّ عقَل البطن، وهو نافعٌ لحمّى الرِّبع (١) والحُمّيات الباردة، و إذا جُعل ضِمادا مع أصوله للسع العقربِ والهَوامِّ والزّنابيرِ والحيّة وسامّ أبرَص نفع، وكذلك مع السّويق ؛

وأمّا النُّعنع وما قيل فيه — فقال ابنُ وحشيّة : هو أحد مَنابت (٢) أنواعٍ تحت جنسٍ واحد يسمَّى الفُودَنْج (٣)، والفُودَنْجُ خمسة ضروب : جبليّ (٤) وصخريّ ، و بريّ (٥)، ونَهريّ (٦)، و بستانيّ، فالجَبَليّ والصَّخريّ والبَرّيّ واحد، وأمّا النَّهريّ فالنَّمّام (٧)، والبستانيّ : النُّعنع، وكلاهما نوعٌ واحد، وذلك أنّ النّمّام لمّا نُقِل من شطوط الأنهارِ إلى البساتينِ صار نُعنعا ، ونقَص رِيحُه ، وكبُر ورقُه وطال لكثرة رِيّه وشُربِه .

(١) حمى الربع ، هى التى تأخذ يوما وتدع يومين ثم تجىء فى اليوم الرابع ، كما فى القاموس وغيره ؛ والذى فى أقرب الموارد أنها تأخذ فى الأيام الثلاثة ثمانى عشرة ساعة ، وهى ربع ساعات الأيام فسميت باعتبار الساعات اه وهو تعليل حسن .

(٢) كذا وردت هذه العبارة فى (أ) و(ب) المنسوب خطها الى المؤلف ؛ والذى فى (ج) ومباهج الفكر للكتبى والفلاحة النبطية لابن وحشية : «أحد أنواع منابت» بتقديم قوله : «أنواع» ويريد بالمنابت هنا أنواع النبات ، وهو اطلاق مجازى من اطلاق المحل و إرادة الحال ، اذ المنابت فى الأصل : مواضع النبات ؛ وقوله : «أنواع» بالكسر : بدل من «منابت» و يجوز أن يقرأ بالرفع على الخبرية أى هى أنواع الخ .

(٣) الفودنج والفوتنج : كلاهما من الألفاظ الفارسية المعرّبة .

(٤) يريد بالجبلى : الذى لا يحتاج الى سقى ، كما فى التذكرة فى الكلام على الفوتنج .

(٥) هذا النوع — وهو البرى — يسمى : «البلابة» بعجمية الأندلس ، وعامة مصر تسميه : «فلية» بضم الفاء وفتح اللام وتشديد الياء ، وهى المسماة باليونانية : «غليجن» بفتح الغين وكسر اللام وضم الجيم (ابن البيطار) فى الكلام على الفودنج .

(٦) يريد بالنهرى : الذى لا ينبت بدون سقى ، كما فى التذكرة فى الكلام على الفوتنج .

(٧) سمى النمام ، لسطوع رائحته .

وقال فى توليده : وإن أردتم فُودَنْجا بستانيّا فخذوا رِجلىْ دَجاجة وآدهنُوهما بعَكَر الزّيت ، وآدفنوهما فى التراب ثلاثةَ أيّام ، ثمّ آغرِسوهما فى الأرض واجعلوا الأصابعَ إلى فوق، ثمّ آجعلوا فوقَها(١) عودَ سَذاب عَرْضا، ثمّ نَقِّطوا عليه زيتا، ثم ألقُوا عليه التراب، وآتركوه ثلاثا، ثمّ صبّوا عليه زيتا فى اليوم الرابع مقدارَ ما تعلمون أنّ شيئا من الزّيت قد وصل إليه ، فإنّه يُخرِج بعد أحدٍ وعشرين يوما نعنُعا ذكىّ الرائحة .

وقال الشيخ الرئيس فى النّمّام : النّمّام، هو السِّيسَنْبَر ؛ وطبعُه حارٌّ فى الثالثة يابسٌ إليها(٢) ؛ وهو يقاوم العفونات، ويقتل القمل، وينفع من الأورام الباردة؛ وإذا طُبِخ بالخَلّ وخُلِط بدُهن الوَرْدِ [ولُطِخ(٣) به الرأسُ نَفَع من النّسيان ومن آختلاطْ الذّهن]؛ ويُتضَمَّد بورق البَرّىّ منه على الجَبْهة للصُّداع ؛ وهو نافعٌ للفُواق(٤) إذا شُرِب بشراب(٥)، وبِزْرُه أقوى، وينفع من أورام الكبد الباردة، ويُخرِجُ الجَنِينَ الميّت ؛ والبَرّىُّ منه اذا شُرِب بشراب(٥) مَنَع من تقطير البول ، وأَخرَج الحَصاة (٤٠)
وينفع من المَغْص، ويُضمَد به لسعُ الزّنابير، ويُشرَب للسعها منه وزنُ درهمين فى سَكَنْجَبِين(٦) .

(١) فوقها، أى فوق الأصابع .

(٢) كذا ورد هذا اللفظ فى جميع الأصول ومفردات ابن البيطار فى الكلام على النمام نقلا عن ابن سينا ؛ والذى فى نسختى القانون المصرية والأوربية فى الكلام على النمام : «والباطنة» ؛ فلعل ما هنا هو رواية النسخة التى نقل عنها المؤلف والنسخة التى نقل عنها صاحب المفردات .

(٣) هذا الكلام الموضوع بين مربعين لم يرد فى (ا) .

(٤) فى كتب اللغة ما يفيد أنه يقال فيه الفواق كما هنا والفؤاق بالهمز .

(٥) اذا أطلق الشراب كما هنا فالمراد به ما يسكر من ماء العنب كما فى رسالة الحسين بن نوح القمرى فى تفسير المصطلحات الطبية ، وهى ضمن مجموعة مخطوطة محفوظة بالمكتبة التيمورية تحت رقم ١١٩طب .

(٦) السكنجبين : شراب يتخذ من الخل والعسل ، أومن كل حامض وحلو غيرهما ، وهو لفظ فارسىّ مركب من «سك» بمعنى خل «وانكبين» بمعنى عسل .

وقال فى النّعناع : هو حارٌّ يابسٌ فى الثانية، وفيه رطوبةٌ فَضْليّة، وقوّةٌ مسخِّنةٌ قابضة؛ وهو ألطفُ البقول المأكولةِ جوهرا، واذا تُرِكتْ طاقاتٌ منه فى اللّبن لم يتجبّن، واذا شُرِبتْ عُصارتُه بالخَلّ قَطَعتْ سيلانَ الدمِ من الباطن؛ وهو مع السَّويقِ ضِمادٌ للدُّبَيْلات(١)؛ وتُضمَد به الجَبْهة للصُّداع، وخصوصا مع سَويق الشعير، وتُدلَك به خشونةُ اللّسان فتزول، ويمنع قذفَ الدّمِ ونَزْفَه، ويَعقِد اللّبنَ فى الثّديِ ضِمادا، ويسكِّن ورَمَه؛ وهو يقوّى المعدةَ ويسخِّنها، ويسكِّن الفُواقَ ويَهضِم، ويمنع القَيءَ البَلْغَمىَّ والدّمويّ، وينفع من اليَرَقان(٢)، وخصوصا شرابُه؛ وهو يعين على الباه لنفخ فيه، ويقتل الدِّيدان، واذا آحتُمِل قبلَ الجماع منع الحَبَل؛ وهو نافعٌ لعضّة الكلب الكَلِب .

ما قيل فى وصف نبات النمام من الشعر

قال أبو إسحاقَ الحَضْرَمىُّ فى النَّمّام :

أَرَى النَّمّامَ بالصّوت الفصيح * ينادى الشَّرْبَ(٣) حىَّ على الصَّبوح
بدا لك فى مَطارفه وأَبدَى * روائحَ تَستقِلّ بكلِّ رِيح
فقم وآعصِ النّصيحَ وكن مطيعا * لنا فالعيش عصيانُ النّصيح

وقال آخر :

حَيّيتُها بتحيّةٍ فى مجلس * بقضيب نَمّامٍ من الرَّيحانِ
فتطيّرتْ منه وقالت : ألقِه * لا تقرَبنّ مضيِّعَ الكتمانِ

(١) كذا فى نسختى القانون : المصرية والأوربية و(ب) المنسوب خطها الى المؤلف؛ والذى فى (أ)، (ج) الزِّيلات؛ وهو تحريف؛ والدبيلات : جمع دبيلة، وهى كل ورم كبير يتفرغ فى باطنه موضع تنصب إليه مادة رديئة غليظة ذات أجسام مختلفة قاموس الأطباء مادتى «دبل» و«خرج» .

(٢) تقدم تفسير اليرقان فى عدة حواش منها ما سبق فى الحاشية رقم ٥ من صفحة ٥٠ من هذا السفر، فانظرها .

(٣) الشرب بفتح الشين : القوم يجتمعون على الشراب .

وقال آخــــر :

لا بارك ٱللهُ فى ٱلنَّمّـام إنّ له * ٱسما قبيحا من الأسماء مهجورا

لو لم يَنِمَّ على العشّاق سرَّهــــم * ما كان فيهم بهذا الأسمِ مشهورا

وقال ٱبن رَشيق — وخالَف الأوّلَ(1) فيه — :

لِمْ كَرِه النَّمّـامَ أهلُ الهوى * أسماء إخوانى وما أحسَـــنوا

إن كان نَمّـاما فتنكيسُه * من غير تكذيب لهم مأمنُ(2)

وأمّا ٱلجرْجير وما قيل فيه — فقال ٱبنُ وحشيّة : وان أردتم جِرْجيرا فخذوا خُنْفساءَ كبيرة ، ومن ورق الباذْرَنْبُويَه(3) ثلاثةَ قُضبان ، وٱسحَقوه مع الخُنْفساء ، ثم خذوا سبعَ حَبّـاتِ حِمِّص أسود ، وٱقلوها ، وألبِسوها الذى سحقتم ، وٱطمُروه(4)

(١) يريد بالأول : الشاعر الذى قبله ، لا الأول من الشعراء الذين اختار لهم فى هذا الموضع ، وهو أبو اسحاق الحضرمى ، اذ ليس فى شعره ما يصح أن يجعل ما فى هذين البيتين الآتيين مخالفا له .

(٢) يلاحظ أن المؤلف ٱقتصر على ما وصف به النمام من الشعر، ولم يورد شعرا فى وصف النعناع الذى سبق الكلام عليه ؛ وقد وقفنا على بيتين لبعض الشعراء فى وصفه وهما :

وجاءت بنعناع كأن غصـــونه * وأوراقه مخــلوقة من زبرجد
اذا مسه لفح الحرور رأيتــه * كأصداغ زنج فلفلت من تجعد

انظر حسن المحاضرة ج ٢ ص ٢٤٠ ولعل قائل هذين البيتين متأخر فى الزمن عن عصر المؤلف .

(٣) كذا ورد هذا الأسم فى جميع الأصول ؛ ويقال فيه أيضا باذرنجبويه وبذرنبوذ ؛ وهذه الأسماء الثلاثة ذكرها داود فى التذكرة ج ١ ص ٩٣ طبع بولاق كما ورد الأسمان الأولان فى المنهاج لابن جزلة وقال ابن البيطار فى المفردات ج ١ ص ٧٤ طبع بولاق إنه اسم فارسىّ معناه الأترجىّ الرائحة ، ويسمى أيضا : البقلة الأترجية ، وهو الترجان عند عامة الناس ؛ ثم قال نقلا عن ديسقوريدس : إنها عشبة وورقها وقضبانها يشبهان ورق البلوط وقضبانه ، إلا أن ورقها أكبر من ذلك الورق ، وليس عليه زغب مثل ما عليه ، ورائحتها مثل رائحة الأترج الخ . وقال داود : هى بقلة تنبت وتستنبت ، خضرة ، لطيفة الأوراق ، بزهر الى الحمرة ، عطرية ربيعية وصيفية الخ .

(٤) فى القاموس وشرحه أن هذا الفعل من باب ضرب ، وفى المصباح أنه من باب قتل ولهذا ضبطناه بالوجهين .

فى الأرض، ولا تسقوه المـاء، ولتكن أرضا نديّةً بالقرب من نباتٍ يُسقَى دائما فإنّه يَخرُج من ذلك الجِرْجِير .

وقال الشيخُ الرئيس : الجِرْجِيرُ منه برّىٌّ ومنه بستانىّ؛ و بِزْرُ الجِرْجِير هو الّذى يُستعمَل فى الطّبيخ بدلَ الخَرْدَل؛ وهو حارٌّ فى الثالثة، يابسٌ فى الأولى؛ وفى رَطْبِـه رُطوبةٌ فى الأُولى، وهو ملِيّنٌ منفّخ ، وماؤه بمرارة البقـر ينفع لآثار القروح ؛ وهو مصدِّع؛ خصوصا اذا أُكِل وحدَه، والخَسُّ يمنع هذا الضررَ منه ، وكذلك الهِنْدَبا والرِّجْلة ؛ وهو مُدِرٌّ للّبن ، وفيه هضمٌ للغذاء ؛ والبَرّىّ منـه مُدِرٌّ للبول محرِّكٌ للباه والإنعاظ ، خصوصا بِزْره ؛ واذا أُكِل وشُرِب عليـه الشّرابُ الرَّيْحانىُّ(١) فهو دِرْياقٌ لعضّة ٱبنِ عِرْس .

وأمّا السَّذابُ وما قيل فيه ـــ فقال ٱبنُ وحشيّة : ان أردتم سَذابا فخذوا رِجلْ ديك فٱنقعوهما فى عُصارة الفُودَنْج(٢) البرّىّ أربعةَ أيّام ، ثم ٱغمِسوهما فى الزّيت وٱغرِزوهما فى الأرض، وٱجعلوا فوق أصابع كلِّ رِجلٍ حجرين من الكُنْدُر(٣) أكبر ما تقدِرون عليه، ثمّ طاقةً من سَذابٍ يابس عَرْضا، وٱطمِروه فى التراب، فإنّه بعد أحد وعشرين يوما يخرج منـه السّذاب، فحوّلوه من مَنبِته الى بقعةٍ أخرى ، فإنّه (٣١) يشتدّ ويقوَى؛ ومن خاصّية السّذاب أنّ الحائضَ اذا مسّته بيدها جفّ؛ وهو اذا زُرِع فى أصل شجرة التينِ نَقَصتْ حرارتُه وحَرافتُه لمـا بينهما من الموافَقة .

(١) الشراب الريحانى هو الذى ألقى فيه العود والقرنفل ونحوهما ، كما فى رسالة الحسين بن نوح القمرى فى تفسير المصطلحات الطبية ، وهى ضمن مجموعة مخطوطة محفوظة بالمكتبة التيمورية تحت رقم ٤١٩ طب .

(٢) تقدم ما يستفاد منه معنى الفودنج فى ص ٣٩ من هذا السفر فى الكلام على النعنع .

(٣) يريد بقوله « حجرين من الكندر » حصاتين كبيرتين من العلك ، وهو اللبان ، وقد فسرنا بهذا المعنى اذ لم نجد ضمن أنواع الأحجار الكثيرة التى راجعناها فى القانون والمفردات والتذكرة والتحفة الذهبية وغيرها حجرا منها يقال له : حجر الكندر .

وقال الشيخ الرئيس : أوفقُ السَّذابِ البستانىّ ما يَنبتُ عنـد شجرة التّين ؛ وطبعُ السَّذابِ الرَّطْبِ منه حارٌّ يابسٌ فى الثانية ، واليابسُ حارٌّ يابسٌ فى الثالثـة : واليابسُ البَرّىّ حارٌّ يابسٌ فى الرابعة ، وهو مقطِّعٌ محلِّلٌ مُفشٌّ[(1)] جدّا ، منقٍّ للعـروق مقـرِّحٌ قابض ؛ وهو مع النَّطرون على البَهَق الأبيض وعلى الثآليـل[(2)] والتّـوث[(3)] نافع ويُذهِب رائحةَ الثُّوم والبصل ، وينفع من داء الثّعلب[(4)] ؛ واذا دُقَّ[(5)] وضُمِد به مع الملح عضوٌ أحدث عليـه ورما حارّا ؛ واذا جُعِـل على خنازير[(6)] الحَلْق والإِبْط حلّلهـا

(١) كذا فى القانون المنقول عنـه هذا الكلام ج ١ ص ٣٧٨ طبع بولاق وكذلك فى النسـخة الأوربية ؛ ولم نجد فيا راجعناه من كتب اللغة أنه يقال : «أفشه» ؛ والذى وجدناه تعدية هذا الفعل بنفسه لا بالهمز ، فيقال : « فشه » ، أى ازال انتفاخه ، وهو المراد هنا ؛ والذى فى جميع الأصول : «مقشر» ؛ وهو تحريف .

(٢) الثآليل : بثور صـغيرة شديدة الصلابة مسـتديرة ؛ وهى على ضروب شتى ، فنها منكوسة ، ومنها متشققة ذات شظايا ، ومنها متعلقة ، ومنها مسماوية ، غليظة الرءوس ، مستديرة الأصول ، تأخذ الى داخل العضو كأنها مسمار ، ومنها طوال معوجة ، وتسمى قرونيا ، ومنهـا متقيحة تكون المدّة تحتها ، وتسمى طرسيوس (قاموس الأطباء) .

(٣) التوث : جمع توثة ، وهى بثرة متقرحة تأخذ فى عمق الخد والوجنة فى أكثر الأمر ، وقد تحدث فى الفرج والمقعدة ، وحدوثها من خلط غليظ فيه حدّة ، ولذلك تتقرح (الأسباب والعلامات للسمرقندى ورقة ٢٢١ من النسخة المخطوطة المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٣ طب م وقال ابن سينا : إن أكثر هذا الورم فى المقعدة والفرج (القانون ج ٣ ص ١٢٩ طبع بولاق) وهو مخالف لما تفيـده عبارة السمرقندى السابقة .

(٤) داء الثعلب : علة يتناثر منها الشعر ؛ وسمى داء الثعلب لعروضه للثعالب .

(٥) عبارة القانون «والبرى اذا دق» الخ .

(٦) الخنازير : أورام صلبة مستديرة تحدث فى اللحم الرخو ، وخاصة فى العنق ، وتكون فى الأكثر جماعة وحدة يجمعها كيس واحد ، وقد يكون لكل واحدة منها كيس خاص ؛ وسميت هـذا الاسم لكثرة عروضها للخنازير ، كما فى قاموس الأطباء . وقال فى الشذور الذهبية : ان داء الخنازير هو احتقان الغدد اللينفاوية ، لا سيما غدد العنق والبطن احتقانا لا ألم معه ؛ ثم قال : و يظهر أوّلا فى جزء من البدن ثم يمتدّ فى جملة أجزاء منه الخ .

والصَّمغُ أقوى في جميع ذلك؛ وإذا جُعل مع السَّمن(1) والعسل على القوابي(2) ومع الخلّ والإسْفيداج(3) على النَّملة(4) والحُمْرة(5) [أنجع](6) وينفع من الفالج وعِرْق النَّسا وأوجاعِ المفاصل شربا وضِمادا بالعسل، ويُضمَد به مع السَّويق للصُّداع المُزمن؛ وعُصارتُه المسخَّنة في قشور الرّمّان تُقطَر في الأُذُن فتنفعها(7)، وتسكِّن الوجعَ والطَّنينَ والدَّويَّ، وتقتل الدّود، وتُطلَى بها قُروحُ الرأس؛ وهو يُحِدّ البصر، وخصوصا عُصارتُه مع عُصارة الرازيانج والعسل كحلا وأكلا، وقد يُضمَد به مع السَّويق على ضَرَبان العين، وطبيخ الرَّطب منه مع الشِّبِث(8) اليابس نافعٌ لوجع الصّدر وعُسر النَّفَس على ما شهِد به رُوفُس

(١) في مفردات ابن البيطار ج ٣ ص ٦ «الشب» مكان قوله : «السمن» .

(٢) كذا ورد هذا الجمع في جميع الأصول والقانون وغير ذلك من كتب الطب؛ ولم نجد فيما لدينا من الكتب أنه يقال في جمع القوباء : «القوابي» والذي وجدناه أنه يقال في جمعه : «قوب» بضم أوله وفتح ثانيه .

(٣) الاسفيداج : طين يجلب من اصفهان يكتب به الصغار، ورماد الرصاص والآنك؛ وهو معرب اسفيداب بالفارسية، ومعناه الماء الأبيض . انظر الألفاظ الفارسية المعربة .

(٤) النملة : بثرة أو بثور تخرج وتحدث ورما يسيرا، وتسعى، وربما انحلت، وربما تقرحت [illegible] وسببها إما صفراء رقيقة جدا، وهي النملة الساعية، وإما صفراء غليظة، وهي النملة المتأكلة، وإما الى الصفرة، وتكون ملتهبة، ويحس في كل نملة كعض النمل؛ وبالجملة فان كل ورم جلدي ساع لا [illegible] له فهو نملة . انظر قاموس الأطباء .

(٥) الحمرة : ورم من جنس الطواعين؛ قاله الأزهري . وقال الأطباء : الحمرة، هي الورم الصفراوي؛ كما في قاموس الأطباء . وقال داود : هي ورم حار شفاف براق، يسهل غمزه ويبيض به، ثم يعود؛ وهي في الأصح ما كان عن الدم؛ وعند الأكثر عن الصفراء . التذكرة ج ٣ ص ٢١٤ طبع بولاق .

(٦) هذه الكلمة أوما يفيد معناها ساقطة من جميع الأصول؛ والسياق يقتضي اثباتها، اذ هي جواب الشرط السابق . وعبارة ابن سينا : «يجعل مع السمن والعسل على القوابي ومع الخل والاسفيداج على النملة والحمرة» القانون ج ١ ص ٣٨٨ طبع بولاق .

(٧) كذا في الأصول؛ والذي في القانون : «فتنقيها»؛ والمعنى يستقيم على كلتا الروايتين .

(٨) كذا ضبط هذا اللفظ في القاموس وشرحه ضبطا بالعبارة؛ والذي في اللسان أنه بكسر الشين والباء؛ ويقال فيه أيضا شبت بكسر الشين والباء وتشديد التاء المثناة، والبحرانيون يقولون فيه : سبت؛ وهو معرب .

ويُضمَد به مع التين للاستسقاء اللحمىّ (١)، ويُسقَى شرابٌ طُبِخ فيه السَّذاب، واذا شُرِب من بِزْرِه من درهم إلى درهمين للفُواق البَلْغمىّ سكّنه؛ وهو يُمْرِئُ ويشهّى ويقوّى المعدة، وينفع من الطِّحال؛ وهو مجفّف للمنىّ ويقطعه، ويُسقِط شهوةَ الباه ويُحقَن به مع الزيت لأوجاع القُولَنْج، ويوضع بالعسل على قروح المقعدة، ويُغلَى فى الزيت ويُشرَب للدِّيدان؛ قال: والنوعان يَستفرِغان فضولَ البدن بالإدرار؛ ويُضمَد به وبورق الغار (٢) على الأنثيين لأورامهما، وأكلُه ينفع من الحمَّى النافض (٣) والتمريخُ بدُهنِه؛ وهو يقاوم السُّموم، والإكثارُ من أكل البرّىّ (٤) قاتل. ولم أقف على وصفٍ فيه فأُورِدَه.

وأمّا الطَّرْخُونُ (٥) وما قيل فيه — فهو صنفان: بابلىّ، وهو طويل الورق؛ وروميّ، وهو مدوَّر؛ قال ابنُ وحشيّة فى توليده: وان أردتم الطَّرْخُون فخذوا

(١) زاد فى القانون بعد هذه الكلمة قوله: «والزق». والاستسقاء اللحمى: مرض ذو مادة باردة غريبة تتخلل الأعضاء فتربو بها، ويقع فى خلل الأعضاء الظاهرة كلها؛ أما إن كان فى خلل المواضع الخالية التى فيها أعضاء تدبير الغذاء — وهى فضاء الجوف الأسفل — فهو الزق والطبلى، فان العظم يحصل فى البطن، لا فى نفس تلك الأعضاء. انظر قاموس الأطباء.

(٢) الغار هو الذى يسميه أهل الشأم: الرند، وهو شجر عظام له ورق طوال أطول من ورق الخلاف، وحمل أصغر من البندق، أسود القشر، له لب يقع فى الدواء، وورقه طيب الريح يقع فى العطر، وهو من نبات الجبال؛ وقد ينبت فى السهل.

(٣) الحمى النافض، هى ذات الرعدة، والذى فى جميع الأصول: «النافضة» والتاء زيادة من الناسخ انظر تاج العروس وغيره.

(٤) كذا فى القانون المنقول عنه هذا الكلام؛ والذى فى جميع الأصول: «ماسك»؛ وهو تحريف.

(٥) الطرخون: اسم يونانىّ كما فى معجم أسماء النبات، وهو بقلة معروفة عند أهل الشأم، قليلة الوجود بمصر؛ وقال على بن محمد: هو نبات طويل الورق، دقيق السوق، يعلو على الأرض نحوا من شبر الى ذراع وهو من بقول المائدة، تقدّم عليها أطرافه الرخصة مع النعنع وغيره من البقول فينهض الشهوة ويطيب النكهة (ابن البيطار).

من عروق العُشَر(١) وورقِه فدُقّوا ذلك دقّا يسيرا بلا سحق، ثمّ صرّوه فى صُرّةٍ واحدةٍ أو صُرَرٍ فى ورق الفُجْل الكِبار، وآطمِروه فى الأرض، فإنه يَخرُج لكم منه الطَّرْخُون .

وقال الشيخ الرئيس : قالوا : إن العاقرَقَرْحا هو أصلُ الطَّرْخُون الجبلىّ؛ قال: وطبعُه الظاهر أنّه حارٌّ يابسٌ الى الثانية ، وإن كانت فيه قوّةٌ مخدِّرة؛ قال : وقال بعضُ من لا يُعتمَد عليه : إنّه باردٌ يابس . قال الشيخ : وهو مجفِّفٌ للرّطوبات ، وفيه تبريدٌ ما، واذا مُضِغ وأُمسِك فى الفم نفع القُلاع(٢)؛ وهو يُحدِث وجعَ الحَلْق؛ وهو عَسِر الهضم؛ وهو يقطع شهوةَ الباه .

وأمّا الإسفاناخ وما قيل فيه — أمّا توليده فقال آبنُ وحشيّةَ فيه : خذوا عروقَ الخَطْمىّ(٣) ولُفّوا عليها من ورق الخَسّ الرَّطْب، وآنقعوها فى الشَّيْرَج يوما ثمّ آطمِروها فى التراب، فإنّها تُنبِت بعد سبعة أيّام إسفاناخا .

وأمّا طبعُه وأفعالُه — فقال الشيخ : هو باردٌ رَطْبٌ فى آخِر الأُولى، وهو ملِّين، وفيه قوّةٌ جاليةٌ غسّالة، ويَقمَع الصّفراء ، وينفع من أوجاع الظّهر الدّمويّة ونافعٌ من وجع الصّدر والرّئة .

---

(١) العشر : شجر فيه حراق كالقطن يستجود الاقتداح به، ويحشى فى المخاد، وهو من كبار الشجر، وله صمغ حلو وورق عريض، وسكر يخرج من زهره ومن فصوص شعبه معروف بسكر العشر، فيه مرارة ما ، وله نوار كنوار الدفلى حسن المنظر .

(٢) القلاع بضم القاف : قرحة تكون فى جلدة الفم واللسان مع انتشار واتساع ، وتعرض للصبيان كثيرا لرداءة اللبن أولسوء أنهضامه فى المعدة .

(٣) الخطمىّ ، قال القيصونى فى قاموس الأطباء إنه يعرف فى مصر بشجر ورد الحمار، وهو نبات له ورق مستدير، وزهر شبيه بالورد، وساق طويلة لزجة ، وبزر مستدير فى غلاف مستدير اه وفى كتب اللغة أنه نبات يغسل به الرأس .

وأمّا البَقلة الحَمْقاء[١] — وهى البرسا[٢]، وتسمّى الرِّجْلة[٣] والفَرْفَخين[٤] — .

أمّا توليدها — فقد قال[٥] : وان أردتم برسا[٢] — وهى البقلةُ الحمْقاء — فخذوا (٣٣) عروق القطن وورقه رطبين فدقّوهما دقّا يسيرا وغرّقوهما باللّبن الّذى قد أُنبِذ[٦] فيه الحِمّص، ثمّ اطمِروه فى الأرض، فإنّه بعد أسبوع تَنبُت منه هذه البقلة. والذى نعرفه نحن من أمرها أنّها تَنبُت فى أرض قصب السكّر من غير معالجَة .

وأمّا طبعُها وفعلُها — فقال الشيخ الرئيس : إنّ طبعَها باردٌ فى الثانية[٧] رَطْبٌ فى آخرها، وإنّ فيها قبضا يمنع النَّزْفَ والسَّيلاناتِ المُزمِنة، وغِذاؤها قليلٌ غيرُ

(١) سميت هذه البقلة البقلة الحمقاء لأنها تنبت فى مجرى السيل فيقتلعها؛ أو لأنها تنبت فى طرق الناس فتداس؛ و يقال فيها أيضا بقلة الحمقاء على الاضافة .

(٢) كذا ورد هذا اللفظ فى جميع الأصول؛ ولم نجده فيما راجعناه من الكتب الكثيرة المؤلفة فى النبات ولا فى معجمات اللغة العربية والفارسية؛ والذى فى عمدة المحتاج المعروف بالمادة الطبية ج ٤ ص ٩٩٥ أن البقلة الحمقاء تسمى باللسان النباتى : «لراسيا» وكذلك فى دائرة المعارف للبستانى ج ٥ ص ٢٨؛ وهو أقرب الأسماء التى وجدناها لهذا النبات من الرسم الوارد فى الأصول . وفى كتاب الألفاظ الفارسية المعربة أن هذه البقلة تسمى بالفارسية فرفه و پرپريم وفرفين وفرفينة و پرپهن وفرفهن؛ و بالعربية الفرفخين والفرفين والفرفير .

(٣) «وتسمى الرجلة»، أى بالسريانية والبربرية كما فى تذكرة داود ج ١ ص ١١٤ طبع بولاق .

(٤) كذا ضبط هذا اللفظ ضبطا بالقلم فى كتاب الألفاظ الفارسية المعربة؛ وفى معجم أسماء النبات ص ١٤٧ فرفخين بالخيم .

(٥) قال، أى أبو بكر بن وحشية، وهو الذى ينقل عنه المؤلف توليد أنواع النبات التى ذكرها فى هذا السفر .

(٦) فى تاج العروس ما يفيد أن (انبذته) بالألف لغة ضعيفة، والأكثر فيه «نبذته» بدون ألف .

(٧) كذا وردت هذه العبارة فى جميع الأصول، وعبارة ابن سينا : «بارد فى الثالثة رطب فى آخر الثانية» القانون ج ١ ص ٢٧٥ طبع مصر وكذلك فى النسخة الأوربية ص ١٤٦؛ ومؤدى العبارتين مختلف؛ ولعل ما هنا هو الموجود فى النسخة التى نقل عنها المؤلف .

مذموم[1]؛ وهى قامعةٌ للصّفراء جدا؛ قال: ومن خاصيّتها أنّها تُحَكّ بها الثآليلُ[2] فتقلعها؛ وهى ضِمادٌ للأورام الحارّة التى يُتخوّف عليها الفساد، وللحُمْرة[3]، وتنفع البُثورَ فى الرأس غسلا بها، وتسكّن الصُّداعَ الحارَّ الصَّفراوىّ؛ وتنفع من الرَّمَد، وتدخُل فى الأكحال والإكثارُ منها يُحدِث الغِشاوة؛ وتنفع ٱلتهابَ المعدةِ شربا وضِمادا؛ وتنفع الكبدَ الملتهبة، وتمنع القىء، وتنفع من أوجاع الكُلَى والمَثانةِ وقروحهما، وتقطع شهوةَ الباه؛ وزعم ما سرجويه أنّها تزيد فى الباه. قال الشيخ: ويشبه أن يكون ذلك فى الأمزجة الحارّةِ اليابسة؛ وهى تحبس نَزْفَ الدّمِ من الحيض؛ وينفع ماؤها من البواسير الدّامية، ومن الحُمّيات الحارّة؛ قال: وإن شُوِيتْ وأُكِلتْ قطعت الإسهال.

وأمّا الحُمّاض وما قيل فيه — فقال آبنُ وحشيّةَ: وإن أردتم الحُمّاض فخذوا من اليرسا[4] ثلاثا أو أربعا فٱنقعوها فى ماءٍ وخَلّ ثلاثةَ أيّام، ثمّ خذوا عِرْقا

(١) كذا ورد هذا اللفظ فى جميع الأصول؛ والذى فى القانون ج ١ ص ٢٧٥ طبع مصر: «غير موفور» وكذلك فى النسخة الأوربية ص ١٤٦؛ وهذه الرواية هى المناسبة لوصف الغذاء قبل بأنه قليل؛ ولعل ما هنا هو رواية النسخة التى نقل عنها المؤلف.

(٢) تقدّم تفسير الثآليل فى الحاشية رقم ٣ من صفحة ٧٤ من هذا السفر، فانظرها.

(٣) الحمرة: ورم من جنس الطواعين، قاله الأزهرى؛ وقال فى قاموس الأطباء: إنها ورم صفراوى؛ وقال داود: هى ورم حار شفاف براق يسهل غمزه ويبيض به، ثم يعود، وهى فى الأصح ما كانت عن الدم، وعند الأكثر عن الصفراء. التذكرة ج ٣ ص ٢١٤ طبع بولاق.

(٤) كذا ورد هذا اللفظ فى جميع الأصول، ويريد به: البقلة الحمقاء كما يستفاد من ص ٧٨ س ١ من هذا السفر؛ وقد سبق التنبيه فى الحاشية رقم ٢ منها على أننا لم نجد اليرسا بهذا المعنى فيما راجعناه من الكتب الكثيرة المؤلفة فى مفردات الأدوية ولا فى معجمات اللغة العربية والفارسية، كما نبهنا أيضا على أنه قد ورد فى (عمدة المحتاج) المخ[illegible] الطبية ج ٤ ص ٦٩٥ (ودائرة المعارف للبستانى) ج ٥ ص ٥٢٨ أن البقلة الحمقاء تسمى باللسان النبطى «دراسيا»، وهو أقرب الأسماء التى وجدناها لهذا النبات من الرسم الوارد فى الأصول.

من عروقها أو عِرْقين فآجعلوهما فى الأرض، وآجعلوا الطاقاتِ المنقوعةَ فوقهما ثم صبّوا عليها ذلك الخَلّ الممزوج، وآطمِروها، فإنّها تُنبِت لكم الحُمّاض.

وقال الشيخ الرئيس: الحُمّاضُ منه بستانىٌّ (١) ومنه برّىّ «يقال له: السَّلْقُ البرّىّ»، وليس فى البرّىّ كلّه كما يقال حموضة، بل لعلّ فى بعضه حموضة؛ والبرّىّ أقوى فى كلّ شىء؛ وطبعُه باردٌ يابسٌ فى الثانية، وبزرُه باردٌ فى الأُولى، يابسٌ فى الثانية، وفيه قبض، وفى الثُّفْه منه تحليلٌ يسير، والحامضُ أقبض، والذى ليس شديدَ الحموضةِ أغذَى، وهذا هو الشبيهُ بالهِنْدَبا؛ وكلّه يَقمع الصَّفراء، وخلطُه محمود، وأصلُه بالخَلّ ينفع لتقشير الأظفار؛ واذا طُبِخ بالشّراب نفع ضِمادُه من البرص والقُوَباء؛ وقيل: إنّ أصلَه إذا عُلّق فى عنق صاحبِ الخنازير (٢) آنتفعَ به؛ وأصلُه بالخلّ للجرب المتقرِّح والقَوابى (٣)، وطبيخُه بالماء الحارّ ينفع من الحِكّة، وكذلك هو نفسُه فى الحمّام؛ واذا تُمضمِض بعُصارتِه نفع من وجع السّنّ، وكذلك بمطبوخه فى الشّراب؛ وينفع من الأورام الّتى تحت الأذن؛ وينفع من اليَرَقان الأسودِ بالشّراب؛ ويسكّن الغَثَيان؛ ويؤكل لشهوةِ الطّين؛ وبزرُه يَعقِل البطن؛ وقد

(١) ذكر ابن سينا فى القانون ج ١ ص ٣١٨ طبع بولاق نقلا عن ديسقور يدوس فى الحماض أنه أصناف كثيرة، وأورد منها خمسة، ووصف كل صنف منها، وكذلك ابن البيطار فى مفرداته ج ٢ ص ٣٢ ولم يورد المؤلف منها هنا غير البستانى والبرّىّ، كما صنع ابن جزلة فى (المنهاج)؛ فلعل أصناف الحماض كلها ترجع الى هذين الصنفين؛ أو لعل الباقى قد ترك آختصارا.

(٢) الخنازير: أورام صلبة مستديرة تحدث فى اللحم الرخو، وخاصة فى العنق، وتكون فى الأكثر جماعة رعدة يجمعها كيس واحد، وقد يكون لكل واحدة منها كيس خاص؛ وسميت هذا الأسم لكثرة عروضها للخنازير انظر قاموس الأطباء.

(٣) كذا ورد لفظ القوابى جمعا لقوباء فى جميع الأصول وغيرها من كتب الطب التى بين أيدينا ولم نجد هذا الجمع فيما راجعناه من كتب اللغة؛ والذى وجدناه أن قوباء تجمع على قوب بضم أوله وفتح ثانيه.

قيل : إنّ فى ورقه تليينا ما، وفى بزره عَقْلٌ مطلق؛ وقال بعضهم : إنّ بزر الحُمّاض غيرَ مقلوٍ فيه إزلاقٌ وتليين ؛ وأصلُه مدقوقا لسَيَلان الرَّحم وتفتيتِ حَصاة الكُلْيـة إذا شُرِب فى شراب، واللُّزوجةُ الّتى فيه تنفع من السَّحج العارض من يُبْس الثُّفْل[(١)]؛ وهو ينفع من لسع العقرب، وخصوصا البَرّىّ؛ وإن ٱستُعمِل بزرُه قبلَ لسع العقرب لم يضرّ لسعُها .

وأمّا الرّازِيانَج[(٢)] وما قيل فيـه — فقـال ٱبنُ وحشـيّة : ان أخذتم أخثاءَ[(٣)] الخنزير فخلطتموها بدمه، ولففتموها فى شىء من جلده، ثم طمرتموها بالتراب الّذى له نَزٌّ وفيه رطوبة، خرج عن ذلك الرّازِيانَج[(٢)] .

قال الشيخ الرئيسُ أبو علىّ بنُ سينا : "والرّازِيانَجُ[(٢)] نَبَطىٌّ ورُومىّ .

فأمّا النَّبَطىُّ — فمنه بَرّىّ، ومنه بستانىّ"[(٤)]؛ والبَرّىُّ أشدُّ حرارةً ويُبْسا، وأَولى بالثالثـة؛ وأمّا البسـتانىُّ فتكون حرارتُه فى الثانيـة؛ قال : والرّازِيانَجُ[(٢)] يفتح السُّدَد

(١) الثفل بالضم : الرجيع .

(٢) الرازيانج، هو المعروف بالشمار والشمر بالتحريك فى مصر والشأم، والشمرة بحلب، والبسباس بالمغرب؛ وهو عطرىّ ذكىّ الرائحة .

(٣) الأخثاء : جمع خثى بكسر أوله وسكون ثانيه، وهو الروث؛ قال أبو زيد فى كتابه : الخثى — والجمع أخثاء — لكل باعر : الخف والظلف اذا ألقاه مجتمعا ليس بسلح ولا بعر، فالبقرة تخثى والشاة تخثى وكل ذى ظلف أو خف انظر تاج العروس مادة (خثى) .

(٤) لم يرد هـذا الكلام الموضوع بين هاتين العلامتين فى نسختى القانون المصرية ج ١ ص ٢٩٩ ولا الأوربية صفحة ٢٥٣ فى الكلام على الرازيانج؛ ولعله ورد فى النسخة التى نقل عنها المؤلف، كما أنه من المحتمل أيضا أن يكون قوله قبـل : « قال الشيخ الرئيس أبو على بن سينا » مقدّما من تأخير، وكان مكانه بعد قوله : « ومنه بستانى »، ويكون هذا الكلام الموضوع بين العلامتين من كلام المؤلف لا من كلام الشيخ الرئيس .

ويُحِدّ البصر، خصوصا صَمْغه؛ وينفع من آبتداء الماء، وزعم إبُقراطيس[(١)] أنّ الهَوامّ ترعَى بِزرَ الرّازِيانَج الطّرِىّ ليقوِّىَ بصرَها ، والأفاعىَ والحيّاتِ تَحُكّ أعيانَها عليه إذا خرجتْ من مآويها بعد الشتاء آستضاءةً للعين ، ورَطْبُه يُغْزِر اللّبن ، وخصوصا البستانىّ، ويُدِرّ البولَ والطَّمْث، والبرّىّ خاصّةً يفتّت الحصاة؛ وفيهما[(٢)] منفعةٌ للكُلْية والمَثانة؛ والبرّىّ ينفع من تقطير البول، وينقِّى النُّفَساء؛ وإذا أُكِل بِزرُه مع أصله عَقَل؛ وينفع من الحُمَّيات المُزمنة؛ وطبيخُه بالشّراب[(٣)] ينفع من نهش الهَوامّ؛ ويُدَقّ أصلُه ويُجعَل طِلاءً من عضّة الكلب الكَلِب .

(٢٣)

"وأمّا الرّومىّ[(٤)] — وهو الّذى بِزرُه الأَنِيسُون" — فقال جالِينُوس : هو حارٌّ فى الثانية، يابسٌ فى الثالثة. وقال الشيخ: هو مفتِّح مع قبض يسير؛ وهو مسكِّنٌ للأوجاع، محلِّلٌ للرِّياح، وخصوصا إن قُلِىَ، وفيه حدّةٌ يقارِب بها الأدويةَ المحرِقة وينفع من التهيّج فى الوجه، وورمِ الأطراف؛ وإذا بُخِّر[(٥)] به وآستُنشِق برائحته سكّن الصُّداع؛ وإن سُحِق وخُلِط به دُهنُ الورد وقُطِر فى الأذن أبرأ ممّا يَعرِض فى باطنها

(١) ضبطنا هذا الأسم بكسر أوله وضم ثانيه مع التشديد تبعا للنطق به فى اللغة الافرنجية؛ وضبط فى دائرة المعارف البستانية ج ١ ص ٣٢٢ بفتح أوله وضم ثانيه بدون تشديد؛ وضبط بضم الباء مع التشديد فى الشعر والشعراء ص ١٤ طبع أوربا ضبطا بالقلم لا بالعبارة فى كلا الكتابين؛ ولم ينص القفطىّ ولا ابن أبى أصيبعة فى كتابيهما على ضبطه .

(٢) عبارة القانون ج ١ ص ٤٣٠ طبع بولاق «وفى البرى والنهرى منفعة» الخ .

(٣) يطلق الشراب ويراد به ما أسكر من ماء العنب انظر رسالة الحسين بن نوح القمرى فى تفسير المصطلحات الطبية ، وهى ضمن مجموعة مخطوطة محفوظة بالمكتبة التيمورية تحت رقم ١١٩ طب .

(٤) لم ترد هذه العبارة فى نسختى القانون المصرية والأوربية فى الكلام على الرازيانج ، ولكن ورد ما يفيد معناها فى الكلام على الأنيسون ج ١ ص ٢٤٣ طبع مصر .

(٥) فى القانون ج ١ ص ٢٤٤ طبع مصر فى الكلام على الأنيسون : «بخاره» وكذلك فى النسخة الأوربية ص ١٢٥

من صَدْعٍ عن صدمةٍ أو ضربة، وينفع من السَّبَل[1] المزمن، "ويسهل النَّفَس"[2] ويُدِرّ اللبن، ويقطع العطش الكائن عن الرطوبات البورقية، وينفع من سُدَد الكبد والطحال، ومن الرطوبات، ويُدِرّ البولَ والطَّمْثَ الأبيض، وينقّى الرَّحِمَ من سَيَلان الرطوبات البيض، ويحرّك الباه، وربما عَقَل البطن، وهو يفتّح سُدَدَ الكُلَى، ويدفع ضررَ السموم والهوامّ، والله أعلم .

ما وصف به الرازيانج من الشعر

وقال ابنُ وكيع فى الرازيانج :

أَخَذْتُ من كفِّ الغزالِ الأحوَرِ * غصنا من البَسباسِ[3] ممطورا طرِى[4]

كأنّه فى عينِ كلِّ مبصِرٍ * مِذَبَّةٌ من الحريرِ الأخضرِ

وأمّا الكَرَفْس وما قيل فيه — فقال الشيخُ الرئيس : الكَرَفْسُ منه جَبَلِىٌّ ومنه بَرّىٌّ، ومنه بستانىٌّ، ومنه ما يَنبُت فى الماء وبقُربِه؛ وهو أعظمُ من البستانىّ

(١) السبل بالتحريك : غشاوة فى العين أو شبه غشاوة كأنها نسج العنكبوت تعرض من انتفاخ عروقها الظاهرة فى سطح الملتحمة والقرنية وانتساج شىء فيما بينهما كالدخان يشبه الغشاء الرقيق الأبيض .

(٢) لم ترد هذه العبارة الموضوعة بين هاتين العلامتين فى نسختى القانون المصرية والأوربية فى الكلام على الأنيسون، كما أنه لم يرد فى كلتا النسختين ما يفيد معناها .

(٣) البسباس، هو الرازيانج فى بلاد المغرب وانظر الحاشية رقم ٢ من صفحة ٨١ من هذا السفر .

(٤) الوقف على السكون فى هذا اللفظ إما لضرورة الشعر، وإما جريا على لغة ربيعة، فإنهم يقفون على المنصوب المنون كما يقفون على المرفوع والمجرور، فيحذفون التنوين مع الفتحة التى قبله، قال شاعرهم :

* وآخذ من كل حىّ عصم *

(شرح الرضى على الكافية) ص ١٩٢ طبع الآستانة .

وقوّتُه كقوّته ”ومنه[1] نوعٌ يسمّى سُمُرنيُون[2]“ أعظمُ من البستانىّ أجوفُ السّاق إلى البياض ، وقد يختلف بالبلاد ، فمنه رومىّ ، ومنه غيره ؛ قال : وأفواه الرومىّ ثمّ الجبلىّ[3] ؛ وطبعُه فى أولى الحرارة ، وثانية اليُبوسة . وقال رُوفُس : البستانىّ رَطْبٌ إلّا أصلَه ، فهو يابسٌ اتّفاقا ؛ قال : وهو محلّلٌ للنّفخ ، مفتّحٌ للسُّدد ، مسكّنٌ للأوجاع ؛ ومُرَبّاه أوفق للمحرور ؛ والبَرّىّ ينفع لداء الثّعلب[4] ، ولتشقيق الأظفار والثآليل[5] وشُقاق البَرْد[6] ؛ والبستانىّ مطيّبٌ للنّكْهة جدًّا ؛ والبَرّىّ مقرّحٌ إذا ضُمِد به ولذلك ينفع من الجربِ والقُوباءِ ، ومن الجراحاتِ الى أن تختم ، خصوصا سُمُرنيُون[7] وسُمُرنيُون يوافِق جميعُ أجزائه عِرْقَ النّسا ؛ والكَرَفْسُ البستانىّ يَدخلُ فى أضمدة[8] أوجاع العين ؛ وينفع من السُّعال ، وخصوصا سُمُرنيُون ؛ وكذلك ضيقُ النّفَس

---

(١) لم ترد هذه العبارة التى بين هاتين العلامتين فى (ج) ولا فى نسخة القانون المطبوعة فى أوربا .

(٢) فى (ا) و(ب) : «شمرنيون» بالشين المعجمة ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا كما يدل على ذلك أن ابن سينا وابن البيطار قد أورداه فى كتابيهما ضمن الأدوية التى فى حرف السين المهملة ؛ وكذلك ورد فى الشذور الذهبية ؛ وهو يونانى ؛ وقد ضبطناه هكذا نقلا عن معجم أسماء النبات ص ١٧١

(٣) عبارة القانون فى الكلام على الكرفس : «أفواه الرومى الجبلى» بحذف كلمة « ثم » انظر الجزء الأول صفحة ٣٤٥ طبع مصر و ١٩٥ طبع أوربا .

(٤) تقدّم تفسير داء الثعلب فى عدة حواش من هذا السفر ، منها ما سبق فى الحاشية رقم ٤ من صفحة ٧٤ فانظرها .

(٥) تقدم تفسير الثآليل فى عدة حواش من هذا السفر منها ما سبق فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ٧٤ فانظرها .

(٦) يريد بشقاق البرد : التشقق العارض من البرد ، وهو يصيب الانسان فى أطرافه وفى وجهه وشفتيه ومقعدته ، ويصيب الدواب فى أرساغها ، وربما ارتفع الى أوظفتها .

(٧) سمرنيون : لفظ يونانى ، معناه الكرفس البرى ، وقد ورد مضبوطا هكذا ضبطا بالقلم فى معجم أسماء النبات ص ١٧١

(٨) لم نجد فى كتب اللغة جمع ضماد على أضمدة كما هنا ، إلا أن فى كتب القواعد ما يفيد اطراد هذا الجمع فى فعال بكسر الفاء وفعال بفتحها كخمار وأخمرة وزمان وأزمنة ، وهو جمع قلة .

وعُسْرَه ؛ وهو من أدويةِ[1] أورامِ الثّـدى الحارّة ؛ وينفع الكبِدَ والطِّحال ؛ ويحرِّك الجُشاءَ لتحليلِه ؛ وليس سريعَ الانهضام والانحدار ؛ وفى بِزرِ الكَرَفس تغثيةٌ وتقيءٌ إلّا أن يُقلَى ؛ قال : وقال بعضهم : إنّ جميـعَ أصلِه نافعٌ للمعدة . ويقولُ رُوفُس : لا ، بل قد يجْلِب إليها رطوباتٍ رديئةً حادّة ؛ وقال جالينوس : إنّه ممّـا يَصلُح أن يؤكَلَ مع الخَسّ ، فإنّه يَعـدِل بَرْدَ الخَسّ ؛ وبِزرُه ينفع من الاستسـقاء ، وينقّى الكبِدَ ويسـخّنها ؛ وهو يُدِرّ البولَ والطَّمْث ؛ وهو ردىءٌ للحوامل ؛ وهو ينقّى الكُلْيَةَ والمَثانةَ والرَّحِم ، وينفع من عُسر البول ، ويُخرِج المَشـيمة ، خصوصا سَمُرنيُـون ويَمـلأ الرَّحمَ رطوبةً حِرّيفةً إذا أُدمِن أكلُه . قال : وقال بعضُهم : الكَرَفْسُ يهيّج الباه ، حتى قال : يجب أن تُمنَع المُرضِعةُ من تناولِه لئلّا يفسـد لبنُها لهيجان شهوة الباه ؛ والرّوميُّ جيّـدٌ لقُولونِ[2] والمَثانةِ والكُلْية ؛ وطبيخُه مع العَـدَس يُتقيّأ به بعد شرب السّمّ ؛ واذا لسعت العقربُ مَن أكلَه اشتدّ به الأمر . انتهى القسم الأوّل .

---

(١) فى القانون ج ١ ص ٣٤٥ طبع مصر : «من أضمدة» والمعنى يستقيم عليه أيضا .

(٢) قولون : معى متصل بالأعور ، وأكثر تولد القولنج فيه ، ومنه اشتق لفـظ القولنج ، وقال الأوروبيون : قولون : جزء من الأمعاء الغلاظ يمتد من الأعور الى المستقيم ، ومن القسم الحرقفىّ الأيمن الى القسم الحرقفىّ الأيسر ، انظر الشذور الذهبية فى الاصطلاحات الطبية ؛ وفى كتاب المعرب والدخيل المحفوظة منـه نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٦٤ لغة ما يفيد أن قولون هو القولنج اهـ والظاهر أنها تسمية مجازية من إطلاق اسم المحل ، وهو المعى المتصل بالأعور ، و إرادة ما يحل فيه ، وهو القولنج .

القسم الثانى من الفنّ الرابع فى الأشجار
وفيه ثلاثة أبواب

(٢٤) البابُ الأوّلُ من هذا القسم من هذا الفنّ فيما لثمره قشرٌ لا يؤكل

ويَشتمِل هذا البابُ على اللّوزِ والجَوْزِ والجِلَّوْزِ والفُسْتُقِ والشاه بَلُّوط والصَّنَوْبَر والرّمّان والمَوْزِ والنّارَنْج واللّيمُون .

فأمّا اللّوْزُ وما قيل فيه — فقال الشيخُ الرئيس فى طبيعته : الحلوُ معتدِلٌ إلى رُطوبة، والمُرّ حارٌّ يابِسٌ فى الثانية؛ وقال فى أفعاله وخواصّه : فى جميع أصناف اللّوزِ جلاءٌ وتنقيةٌ وتفتيح، لكن الحلو أضعفُ من المرّ فى تفتيحه، لأنه ملطّف، ودُهنُه أخفُّ من جِرْمه؛ والمرّ ينفع من الكَلَف والنَّمَش والآثار، ويبسط تَشنُّجَ الوجه؛ وأصلُ المُرّ اذا طُبِخ وجُعل على الكَلَف كان دواءً قويًا؛ وإ[دامة] أكل اللّوز الحلوِ يسمّن؛ والمُرَبّى بالشّراب جيّدٌ للشَّرى[1]، ويُطلَى به بالعسل الساعية[2] والنّملة ويُطلَى به بالخلّ أو بالشّراب على القَوابِى[3]، والمُرّ أبلغُ فى ذلك؛ وهو جيّدٌ لوجع

(١) الشرى : بثور صغار مسطحة تحدث دفعة، ويشتدّ غمها وكربها ليلا، وسببها بخار حار يثور فى البدن دفعة .

(٢) يريد بالساعية : النملة الساعية؛ وهى بثرة تخرج بالتهاب واحتراق، ويرم مكانها يسيرا، وتدب الى موضع آخر كما تدب النملة (تاج العروس) مادة نمل . وإذن فعطف النملة على الساعية من [عطف] العام على الخاص، اذ النملة إما ساعية أو متأكلة؛ فان كان سببها صفراء رقيقة جدا فهى الساعية، وان كان سببها صفراء غليظة فهى المتأكلة، ولون النملة الى الصفرة؛ وبالجملة فكل ورم جلدى لا يغوص [فيه] فهو نملة . انظر قاموس الأطباء مادة «نمل» .

(٣) كذا ورد هذا اللفظ فى جميع الأصول وكتب الطب الأخرى؛ ولم نجد فيما راجعناه من كتب اللغة القوابى جمعا لقوباء، كما أننا لم نجد فى كتب القواعد ما يسوّغه؛ والذى وجدناه أن جمع قوباء قوب بضم القاف وفتح الواو .

الأُذُن والدَّوِىّ فيها ، وخصوصا المُرّ دهنا ومسحوقا [بحاله](١) وممسوحا(٢)؛ واذا غُسِل الرأسُ به و بالشرابِ نقّى الرّطو بةَ والحَزَازَ(٣) ونوَّم ؛ واذا شُرِب المُرّ قبلَ الشرابِ مَنَع السُّكْر، وخصوصا خمسين عددا ؛ وشجرُ اللَّوْزِ المُرّ إذا دُقّ ناعما وخُلِط بالخَلّ ودُهْنِ الوردِ وضُمِد به الجبينُ نفع الصُّداع، وكذلك دُهنُ اللَّوْز المُرّ ينفع منه ؛ وهو يقوّى البصر، واللَّوْزُ المُرُّ مع نَشَا(٤) الحنطةِ جيّدٌ لنَفْثِ الدّم؛ وينفع من السُّعال المُزمِن والرّبْوِ وذاتِ الجَنْب، وخصوصا دُهنَ الحلو، وسَوِيقُ اللَّوْزِ نافعٌ من السُّعال ونَفْثِ الدّم؛ وهو يفتّح سُدَدَ الكبد والطِّحال، وخصوصا المُرّ، فإنّه يفتّح السُّدَدَ العارضةَ فى أطراف العروق؛ واذا أُكِل الطرىُّ بقشره نقّى بِلّةَ المعدة؛ وهو عَسِرُ الهضم، جيّدُ الخلْط، قليلُ الغذاء؛ واذا كان بالسّكّر انحدر سريعا؛ ودُهنُ المُرّ ينقّى الكُلْيةَ والمثانةَ ويفتّت الحَصاة، خصوصا مع الإِيرِساء(٥) شُربا، وربّما نفع ضِمادا معه ومع دُهن

---

(١) لم ترد هذه الكلمة التى بين مربعين فى الأصول؛ وقد أثبتناها عن القانون ج ١ ص ٣٥٤ طبع مصر وص ٢٠١ طبع أوربا اذ لا يستقيم الكلام بدونها، فان قوله بعد : (ممسوحا) معطوف على قوله : «بحاله» ؛ أى إن هذا المسحوق اما إن يكون مسحوقا بحاله — أى بقشره — وإما أن يسحق ممسوحا ، أى مجردا عن القشر ؛ هذا ما يظهر لنا من معنى هذه العبارة ؛ ولم يرد فى القانون قوله : «دهنا» ولا قوله : «ممسوحا» ؛ وعبارته : خصوصا المر مسحوقا بحاله .

(٢) تقدّم بيان المراد بقوله : «وممسوحا» فى الحاشية التى قبل هذه، فانظرها .

(٣) الحزاز بفتح الحاء : الهبرية، وهى ما يتعلق بأصول الشعر من الوسخ ويشبه النخالة، وهو المعروف بقشرة الرأس .

(٤) النشا معروف، وهو معرب نشاسته بالفارسية .

(٥) كذا ضبط هذا اللفظ فى القاموس مادة «سوسن» ؛ والايرساء : أصل السوسن الاسمانجونى ومعناه فى الأصل قوس قزح، وسمى هذا النبات إيرساء لاختلاف ألوانه انظر معجم أسماء النبات ص ١٠٠ والقانون ج ١ ص ٢٥٥ طبع مصر؛ وورد فى القانون أيضا أنه من الحشائش ذات السوق، وعليه زهرة مختلفة مركبة من ألوان من بياض وصفرة واسمانجونية وفرفيرية ، وهذه الأصول عقدية، وورقه دقاق واذا عتق تسوّس» الخ .

الورد[1]، وينفع لأوجاع الرَّحِم وأورامها الحارّة وصلابتها وعُسْر البول ووجع الكُلَى، ويُحتمل[2] فيُدِرّ الطَّمْث، والحلو نافعٌ من القُولَنج لجلائه، والمُرّ أنفع، ودُهنُه أخفّ من جِرمه. قال[3]: وينفع من عضّة الكلب الكَلِب.

وأمّا ما وصفه به الشعراءُ وشبّهوه — فمن ذلك قولُ ابن المعتزّ:

ثلاثةُ أثوابٍ على جسدٍ رَطْبِ * مُخالِفةُ الأشكالِ من صنعة الرَّبِّ
تقيه الرَّدَى فى ليلِه ونهارِه * وان كان كالمسجون فيها بلا ذنبِ

وقال آخر:

أما تَرَى اللَّوزَ حين تُرْجِلُه[4] * عن الأفانين كَفُّ مقتطِفِ
وقشره قد جلا القلوبَ لنا * كأنّها الدُّرّ داخلَ الصَّدَفِ

وقال آخر[5]:

جاء بلوزٍ أخضرٍ * أصغَرُه ملءُ اليدِ
كأنّما زِئْبِرُه * نَبْتُ عِذارِ الأمردِ
كأنّما قلوبُه * من توأمٍ ومفرَدِ
جواهرٌ لكنّما الـ * أصدافُ من زبرجدِ

(١) كذا فى القانون ج ١ ص ٣٥٤ طبع مصر وكذلك فى النسخة الأوروبية؛ والذى فى الأصول: «اللوز» وهو غير مستقيم، فان قوله قبل: «وربما نفع» يريد به دهن اللوز المر، ولا معنى لأن نحمل دهن اللوز مع دهن اللوز.

(٢) المراد بالأحتمال عند الأطباء: أن تضع المرأة الدواء فى فرجها.

(٣) قد يتوهم أن هذه العبارة مكررة مع ما سبق فى السطر التاسع من صفحة ٨٦ من هذا السفر؛ والذى يلوح لنا أنه لا تكرار، إذ من المحتمل أن يكون مراده فى العبارة الأولى: دهن اللوز الحلو؛ وفى هذه العبارة دهن اللوز المر.

(٤) ترجله، أى تنزله، يقال: أرجله، أى أنزله عن دابته.

(٥) هو ظافر الحداد الإسكندرى، كما فى مباهج الفكر.

وقال أبو طالب المأمونيّ :

ومستجنٍّ عن الجانين ممتنعٍ * بحُلّةٍ لم تحُكْها كفُّ نسّاجِ
دُرٌّ تكوّنَ من عاجٍ تضمّنَه * في البرِّ لا البحرِ أصدافٌ من السّاجِ

وقال آخَرُ في لوزةٍ بقلبين :

ومُهْدٍ إلينا لَوزةً قد تضمّنتْ * لمبصرها قلبين فيها تلاصَقا
كأنّهما حِبّانِ فازا بخَلوةٍ * على رِقْبةٍ في مجلسٍ فتعانَقا

(٣٥) وأمّا الجَوْزُ وما قيل فيه — فقال الشيخ : هو حارٌّ ، ودرْياقُه للمحرورين السَّكَنْجَبِين ، ولضعفاءِ المعدةِ المُرَبّى بالخَلّ ؛ وهو حارٌّ في الثانيـة[(١)] يابسٌ في أوّلها ويُبْسُه أقلُّ من حَرِّه ، وفيه رطوبةٌ غليظةٌ تَذهَب إذا عَتُق .

وأمّا أفعالُه وخواصُّه — ففي مقلوِّه قبض ؛ وورقُه وقشرُه كلُّه قابضٌ للنَّزْف ؛ وقشرُه المُحـرَّقُ مجفِّفٌ بلا لَذْع ؛ ودُهنُ العَتيقِ منه كالزّيت العَتيق ، وجِلاءُ العَتيق قويّ ، ولُبُّه الممضوغُ يُجعَل على الورم السّوداويّ المتقرِّح فينفع ؛ وصَمْغُه نافعٌ للقُروح الحارّةِ منثورا عليها وفي المَراهم ؛ وهو مع عسلٍ وسَذابٍ ينفع التواءَ العَصَب ؛ وعُصارةُ ورقِه تُفتَّر وتُقطَر في الأُذُن فتنفع من المِدّة . وقيل : إنّه مثقِّلٌ للّسان مبثِّرٌ للفم ، وعُصارةُ قشرِه ورُبُّه[(٢)] يمنـع[(٣)] الخُناقَ ، ويضرّ بالسُّعال ؛ وهو عَسِرُ الهَضْم رديءٌ للمعدة ، والمُرَبّى والرَّطْبُ أجودُ للمعدة وأقلُّ ضررا ، والمُرَبّى بالعسل نافعٌ للمعدة

---

(١) كذا وردت هـذه العبارة في جميع الأصول ؛ وعبارة القانون المنقول عنه هـذا الكلام ج ١ ص ٢٨٠ طبع مصر : «في الثالثة يابس في أول الثانية» وكذلك في المنهاج لابن جزلة ؛ وفي قاموس الأطباء أنه حار في الثانية يابس في الأولى ؛ ولعل ما هنا هو الوارد في النسخة التي نقل عنها المؤلف .

(٢) الرب ، هو دبس كل ثمرة ، وهو سلافة خثارتها بعد الاعتصار والطبخ ، والجمع ربوب ورباب .

(٣) «يمنع» «ويضر» بإفراد ضمير الفاعل في كلا الفعلين ، أي كل من عصارة قشره وربه يمنع الخ وقد ورد هذا الاستعمال كثيرا في القانون .

الباردة، وقشره يحبس نزف الطمث، والمربى نافع للكلية الباردة، ورماد قشره يمنع الطمث شربا بالشراب وحملا[(١)]، والجوز مع التين والسذاب دواء لجميع السموم ومع البصل والملح ضماد على عضة الكلب الكلب وغيره .

وأما ما وصفه به الشعراء وشبهوه — فمن ذلك قول شاعر :

جاء بجوز[(٢)] أخضر * مكسر[(٣)] مقشر
كأنما أرباعه * مضغة علك الكندر[(٤)]

وقال آخر :

والجوز مقشور يروق كأنه * لونا وشكلا مصطكى ممضوغ

وقال أبو طالب المأمونى :

ومحقق التدوير يبعد نفعه * من كف من يجنيه ما لم يكسر
در يسوغ لآكليه يضمه * صدف تكون جسمه من عرعر[(٥)]
متدرع فى السلم فوق غلالة[(٦)] * درعا مظاهرة بثوب أخضر

---

(١) الحمل : كناية عن أن تضع المرأة الدواء فى فرجها كما هو معروف فى كتب الطب .

(٢) فى رواية «أحبب بجوز» مباهج الفكر .

(٣) فى رواية : «مفصص» (مباهج الفكر) .

(٤) الكندر بالفارسية : ضرب من العلك، وهو اللبان بالعربية .

(٥) قال فى اللسان : العرعر شجر عظيم جبلى لا يزال أخضر، تسميه الفرس السرو . وقال داود : العرعر : برى السرو، ولا فرق بينهما، غير أن العرعر أشد استدارة، وأصغر، يميل الى حلاوة التذكرة ج ٢ ص ٧٥ طبع بولاق . وذكر ابن البيطار أن ثمره منه ما يوجد عظمه مثل عظم البندق، ومنه ما يوجد على عظم الباقلاء، غير أنه كله مستدير طيب الرائحة حلو، فيه شىء من مرارة المفردات ج ٣ ص ١٢٠ طبع بولاق .

(٦) الغلالة : شعار يلبس تحت الثوب وتحت الدرع أيضا .

وأمّا الجِلَّوْزُ وما قيل فيه — فالجِلَّوْزُ، هو البُنْدُق، وقد سمّى ابنُ سينا الصَّنَوْبَر بالجِلَّوز، وقال فى البُنْدُق : هو إلى حرارةٍ ما ويُبوسةٍ قليلة[(١)]، وفيه من القبض أكثرُ ممّا فى الجوز، وفيه نَفْخ، ويولّد الرّياحَ فى البطن، وإذا قُلِىَ وأُكِلَ مع فُلْفُلٍ قليلٍ أنضج الزُّكام، وقال إبُقْراط[(٢)] : البُنْدُقُ يزيد فى الدّماغ، وإذا أُكِل بماء العسل نفعَ من السُّعال المُزمِن، وهو بطىءُ الهَضْم، ويهيّج القىء، وينفع من النُّهوش وخصوصا مع التِّين والسَّذاب[(٣)] للدغ العقرب .

وأمّا ما وصفه به الشعراءُ وشبّهوه — فمن ذلك قولُ شاعر :

ولقد شربتُ مع الغزال مُدامةً * صفراءَ صافيةً بغيرِ مِزاجِ
فتفضَّل الظّبيُ الغَريرُ ببُنْدُقٍ * شبّهتُه ببنادقٍ من ساجِ
وكسرتُه فرأيتُ صوفا أحمرا * قد لُفَّ فيه بنادقٌ من عاجِ

وقال ابنُ رافع :

جِلَّوْزَةٌ من كفّ ظبيٍ غَزِلٍ * رَمَى بها نحوى كَشكلِ جُلْجُلِ
أو كُرَةٍ قد ثُلِّثتْ من صَندَلٍ * تُكسَر عن حريرةٍ لم تُغزَلِ

---

(١) عبارة ابن سينا : «هو الى الحرارة واليبوسة أميل» القانون ج ١ ص ٢٧٥ طبع مصر .

(٢) ضبطنا هذا الاسم بكسر أوله وضم ثانيه مع التشديد تبعا للنطق به فى اللغة الافرنجية؛ وضبط فى دائرة المعارف البستانية ج ١ ص ٣٢٣ بفتح أوله وضم ثانيه بدون تشديد ضبطا بالقلم لا بالعبارة؛ وضبط فى الشعر والشعراء ص ١٤ طبع أوربا بضم الباء مخففة ضبطا بالقلم أيضا، ولم ينص القفطىّ ولا ابن أبى أصيبعة فى كتابيهما على ضبطه .

(٣) فى جميع الأصول : «والشراب» ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا نقلا عن القانون ج ١ ص ٢٧٥ طبع مصر وص ١٤٧ طبع أوربا .

مُحمـرّةٍ فـوق بيـاضٍ يعتـلى * من حسنها[1] المستظرَف المستكمَلِ

* فى مَطعَمِ الشُّهْدِ وعَرْفِ المَنْـدَلِ *

وأمّا الفُسْتُق وما قيل فيه — فقال ٱبنُ وحشيّةَ فى توليده: و إن أردتم فُسْتُقًا نخذوا كبِدَ الماعز فشقّوها، وٱدفنوا فيها عَظْمَ صُلْبِ الطّاوس، وأَهرِقوا فوقَها عُصارةَ الشّاهْتَرَج[2]، وٱطمِروها[3] فى الأرض، فإنه بعد سبعةٍ وعشرين يوما تَخرُج منها شجرةُ الفُسْتُق . (٣٦)

وقال الشيخ الرئيس : طبعُه أشدُّ حرارةً من الجـوز، وهو حارٌّ يابسٌ[4] فى آخر الثانية، وفيه رطوبة، وزعم بعضُهم أنّه بارد، وقد أخطأ ؛ وهو يفتّح سُدُدَ الكبد لحرارتهِ وعطريّتِه، وفيه عفوصة، وغذاؤه يسيرٌ جدّا، وهو جيّدٌ للمعدة، خصوصا الشامىّ الشبيهَ بحَبّ الصَّنَوْبَر، وهو يفتّح منافذَ الغِذاء، ودُهْنُه ينفع من وجع الكبد الحادثِ من الرطوبة والغلظ . قال [فإن][5] قال قائل : "لم أجد له فى المعـدةِ كبيرَ

(١) كذا فى جميع الأصول ؛ وهو غير مستقيم، اذ لم نجـد فى الكلام السابق ما يصح أن يعلق به قوله : « من حسنها » . ولعـل صوابه : « بحسنه » اذ به يستقيم المعنى، كما لا يخفى ؛ أى أن هذا البياض يعتلى بحسنه ؛ ولم نثبته فى صلب الكتاب لبعده فى الرسم عما ورد فى الأصول .

(٢) كذا ضبط هذا اللفظ فى القاموس بفتح التاء والراء مخففة ضبطا بالقلم لا بالعبارة ؛ وضبط فى كتاب الألفاظ الفارسية المعرّبة ص ١٠٣ طبع بيروت بتشديد الراء المفتوحة ؛ وهو معرب «شاهتره» بالفارسية ومعناه : سلطان البقول . قال ابن البيطار « هذا النبات صنفان : أحدهما ورقه صغار ، لونه مائل الى لون الرماد، والثانى أعرض ورقا، ولونه أخضر الى البياض، وزهره أبيض، وزهر الأوّل أسود الى الفرفيرية، ويسميان كزبرة (الحمام) الخ وفى التذكرة : كزبرة الحمار .

(٣) كذا ضبط هذا الفعل فى القاموس وشرحه بكسر الميم ضبطا بالعبارة، فقد ورد فيهما أنه من باب ضرب، وذكر صاحب المصباح أنه من باب قتل .

(٤) لم يرد فى القانون فى كلتا نسختيه المصرية والأوروبية قوله : « يابس » ولعله ورد فى النسخة التى نقل عنها المؤلف .

(٥) لم ترد هذه الكلمة فى الأصول، وقد أثبتناها عن القانون ج ١ ص ٢١٤ طبع مصر، فإن سياق العبارة يقتضى إثباتها .

مَضَرّةٍ ولا منفعة" أقول : بل يمنع الغَثَيانَ، وتقلُّبَ المعدة، ويقوّى فمَها؛ وهو ينفع من نَهْشِ الهَوامّ، خصوصا اذا طُبِخ بالشراب .

وأمّا ما وصفه به الشعراءُ وشبّهوه — فمن ذلك ما قاله أبو إسحاقَ الصّابى :

والنَّقْلُ(١) من فُستُقٍ حديثٍ * رَطْبٍ تبدّى به الجَفافُ
لى فيه تشبيهُ فيلسوفٍ * ألفاظُه عذبةٌ خِفافُ
زُمُرُّذٌ صانه حريرٌ * فى حقّ عاجٍ له غِلافُ

وقال آخر :

زُمُرُّدةً(٢) ملفوفةً فى حريرةٍ * لها حُقُّ عاجٍ فى غِلافٍ أديمِ

وقال أبو بكر الصَّنَوْبَرىّ :

وحظّىَ من نَقْلٍ اذا ما نَعَتُّه * نَعَتُّ لَعَمرى منه أحسنَ منعوتِ
من الفُستُقِ الشامىّ كلُّ مَصونةٍ * تُصانُ عن الأحداق فى بطن تابوتِ
زبرجدةٌ ملفوفةٌ فى حريرةٍ * مضمّنةٌ دُرّا مغشّى بياقوتِ

وقال آخر :

وفُستُقٍ مستلَذٍّ * من بعد شُربِ الرَّحيقِ
كأنه حين ترنو * إليه عينُ الرَّموقِ
حُقٌّ من العاج يحوى * زبرجدا فى عقيقِ

(١) النقل بفتح النون : ما يتنقل به على الشراب؛ وقد يضم أوّله ، وهو المشتهر على الألسنة؛ وذكر بعض اللغويين أن الضم خطأ .

(٢) ضبطنا هذا اللفظ بفتح آخره لأنه مفعول لفعل سابق فى بيت قبله وهو :

وفستقة شبهتها مذ رأيتها * وقد نظرتها مقلتى بنعيم

انظر مباهج الفكر .

وقال آخَرُ يصف الضّاحك :

وَمُهدٍ إلينا فُسْتُقًا غيرَ مُطْبَقٍ * به زاد إحسانا على كلِّ محسنِ
كأنّ انفتاحا منه دَلَّ على الذى * به من كَمِينٍ فى حَشاه مضمَّنِ
ظِماءٌ من الأطيار حامتْ ففتّحتْ * مناقيرَها ثم استعانت بالسُّنِ

وقال آخَر :

أُنظر الى الفُسْتُقِ المجلوبِ حين أتى * مشقَّقا فى لطيفاتِ الطّوامير(١)
والقلب ما بين قشرَيه يلوح لنا * كألسُنِ الطّير من بين المناقير

وقال آخَر :

كأنّما الفُسْتُقُ المملوحُ حين بدا * مفتّحَ القشر موضوعا على طبقِ
وقد بدا لُبُّه للعين ، ألسنةٌ * للطّيرِ عطشى بها شىءٌ من الرّمَقِ

وقال آخَر(٢) :

وضاحكٍ أجفانُه * لم تَكتحِلْ بالوَسَنِ
لم أدرِ عن أفئدةٍ * تَبسِم أم عن ألسُنِ
كعاشقٍ كلّفه الـ * ـغرامُ ما كلّفنى
إذا أخذتَ قلبَه * لم ينتفع بالبدنِ

وقال أبو بكرِ بنُ القُوطِيّة :

صدفٌ أبيضُ نَقِى * ذو بهاءٍ ورونقِ

---

(١) فى جميع الأصول ومباهج الفكر : «الطوافير» بالفاء ، ولم نجد له معنى يناسب السياق ؛ والطوامير : الأوراق ، واحده طومار وطامور ؛ وهو معرّب .

(٢) قائل هذا الشعر هو الزين عبد الكريم المعروف بابن الشهرزورى (مباهج الفكر) .

مســفرٍ(١) عن جوهرٍ * أخضرٍ فيه مطبَقِ
كلُّ صبغٍ يُعزَى الى * لونه قيــل فُسْتُقى

وأمّا الشّاه بَلُّوط(٢) وما قيل فيه — فالشّــاه بَلُّوط هو القَسْطَل؛ قال ٱبنُ وحشيّة : وان أردتم الشّاه بَلُّوط فخذوا كُلْيتى ٱلخنزيرِ وقرنى غزال، فٱغرِزوا فى طرفى القرنين الكُلْيتين، وٱدفنوا ذلك فى الأرض، وٱسقوه مِن المــاء بقدرِ وصولِه إليه، فإنّه يُنبِت فى أربعةٍ وعشرين يوما شجرةً تَحمِل الشّاه بَلُّوط(٣) ... ... (٤) (٣٧)

قال شاعرٌ يصفه :

يا حبّذا القَسْطَلُ المجــرَّدُ عن * قشرَيه بعد ٱلجَفاف فى الشجرِ
كأنّه أوجُــهُ الصَّقالبــةِ الـ * بيضِ وفيها تَكَرْمُشُ(٥) الكِبَرِ

(١) لم نجد فيما راجعناه من كتب اللغة أنه يقال : «أسفر عن الشيء» بمعنى كشف عنه وأظهره كما هو المراد هنا؛ والذى وجدناه أنه يقال : «أسفر» بمعنى أضاء وأشرق، وهو خاص بالألوان، ولا تصح ارادته هنا؛ ولو قال : «سافر» مكان قوله «مسفر» لم يختل وزن البيت، وكان جاريا على مقتضى اللغة؛ يقال : «سفرت المرأة عن وجهها» أى كشفته .

(٢) الشاه بلوط : لفظ فارسى؛ قال داود : هو أنثى البلوط ينبت بجزيرة قبرس والبندقية، ويرتفع فوق قامتين كثــير الفروع، مشرف الورق فيه شوك ما، وحمله الى تفرطح كأنما قسم نصــفين، وقشره طبقتان، داخل الأولى كالصوف، ولذلك يسمى : «أبا فروة» (هذه التسمية مصرية)، وتحت هذا قشر رقيق ينقشر عن حبة إسفنجية تقسم نصفين، لدن حلو (التذكرة ج ٢ ص ٣٤ طبع بولاق) .

(٣) «تحمل الشاه بلوط» أى تحمل ثمره .

(٤) لم يجر المؤلف فى هذا النبات على عادته من تلخيص كلام الشيخ الرئيس أبى على بن سينا فى طبائع أنواع النبات وخواصها، وكان محل ذكره هذا الموضع، أى بين كلام ابن وحشية وما قيل فى وصفه؛ ولعل المؤلف قد ترك ذلك اختصارا؛ أو لعله لما لم يجد الشاه بلوط ضمن الأدوية التى أوردها ابن سينا فى حرف الشين المعجمة ظن أنه لم يورده فى كتابه، مع أنه قد ذكره فى البلوط فى حرف الباء .

(٥) التكرمش معروف؛ وهو عربى صحيح ذكره صاحب التاج بعد مستدركه على مادة كرش .

وأمّا شجر الصَّنَوْبَر وما قيل فيه — فشجر الصَّنَوْبَر صنفان ، ذَكَرٌ وأنثى؛ فالذَّكَر هو الأَرْز، وهو لا يُثمِر، ومنه القَطِران؛ والأنثى صنفان ، صنفٌ كبيرُ الحَبّ، وصنفٌ صغيرُه، يسمّى قَضَم قريش(١)

وقال أبو بكر بنُ وحشيّة فى توليده : خذوا من شجرة الخُرْنُوب الشامىّ من عروقها الطِّوال، فلُفّوها على قرنَىْ ثور، وأنقعوها فى الزّيت سبعةَ أيّام، ثمّ اجعلوها فى الأرض، واسحقوا الكُنْدُر(٢) وذُرّوه عليها اذا غُرِستْ، فانّها تُنبِت شجرَ الصَّنَوْبَر .

وقال الشيخ الرئيس أبو علىّ بنُ سينا فيه(٣) — وسمّاه الجَلَّوز وقال : هو حَبُّ الصَّنَوْبَر الكِبار، وهو أفضلُ(٤) غِذاءً من الجَوز، لكنّه أبطأ انهضاما؛ .وهو مركّبٌ من جوهرٍ مائىّ وأرضىّ، والهوائيّةُ فيه قليلة؛ قال : وفى لِحاءِ شجرِه قبضٌ كثير؛

---

(١) كذا ضبط هذا اللفظ بفتح القاف ضبطا بالعبارة فى الشذور الذهبية ورقة ٨٧٨ من النسخة المأخوذة بالتصوير الشمسىّ المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٧٥٧ طب ولم يذكره صاحب اللسان ولا صاحب التاج مادة «قضم» وقد اختلف كلام داود فى معنى هذا اللفظ فقد ذكر فى ج ٢ ص ٥٨ طبع بولاق فى الكلام على الصنوبر ما يوافق كلام المؤلف هنا ، وهو أنه صنف من أنثى الصنوبر دقيق الورق صغير الحب؛ وقال فى ج ٢ ص ١٠٩ فى الكلام على قضم قريش : إنه حل ذكر الصنوبر اھ ولعلهما قولان للأطباء فيه . وفى مفردات ابن البيطار فى الكلام على قضم قريش : أنه يسمى فم قريش أيضا .

(٢) الكندر لفظ فارسىّ ، وهو ضرب من العلك ، وهو اللبان بالعربية .

(٣) يلاحظ أن ما نقله المؤلف عن الشيخ الرئيس أبى على بن سينا فى خواص الصنوبر لم ينقله عن موضع واحد من كتابه (القانون) بل عن موضعين منه ، أحدهما كلامه فى الجلوز فى حرف الجيم ، والثانى كلامه فى الصنوبر فى حرف الصاد .

(٤) فى جميع الأصول : «أثقل» ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا نقلا عن القانون ج ١ ص ٢٨٣ ويدل على ذلك أيضا الاستدراك الآتى بعده ، كما أن عبارة ابن البيطار تفيد هذا المعنى أيضا فقد ذكر فى الجزء الثالث صفحة ٨٧ أنه يغذو البدن غذاء قويا .

[وحيث][١] انتهينا من وصف النخل وثمرته على اختلافها إلى ما وصفناه فلنذكر أعجوبةً نقلها محمدُ بنُ علىِّ[٢] بنِ يوسفَ بنِ جلَب راغب فى تاريخ مصرَ فى حوادث سنةِ اثنتين وسبعين وثلاثمائة فقال : اتّفق يومُ النّوروز[٣] فى هذه السنة لسبع خلون من شهر ربيع الأوّل، فأكل الناسُ الرُّطَبَ قبلَ النّوروز[٣]، ولم يبق فى النّخل شىءٌ من الرُّطَب ، ثمّ حمَل النّخلُ حَمْلا ثانيا، فأكل الناسُ البلحَ والبُسْرَ مرّةً ثانيةً، ولم يتّفق مثلُ هذا فى سنةٍ من السّنين، ولا سُمِع فى تاريخ إلى وقتنا هذا .

ولنصِلْ ذكرَ النخلِ بما يشبهه، وهو النّارَجيلُ والفُوفَلُ والكاذىُّ والخَزَم .

فأمّا النّارَجيل — ويُسمّى الرّانج، وسمّاه ابنُ سينا الجوزَ الهندىّ، وهو المشهورُ من أسمائه على ألسنة العوامّ — فهى نخلةٌ طويلةٌ تَميل بمرتقيها حتّى تُدنيه من الأرض لينها، ولها أقناء، يكون فى القِنْوِ الكريم ثلاثون نارَجيلة، ولها لبنٌ يسمّى

(١) وردت هذه الكلمة فى (ب) ولم ترد فى النسختين الأخريين .

(٢) محمد بن على هذا هو المعروف بابن ميسر المتوفى بالقاهرة سنة ٦٧٧ هجرية ، وكتابه (تاريخ مصر) المشار اليه هنا هو تاريخ الفاطميين ، جعله ذيلا على تاريخ مصر للعلامة عز الملك محمد بن عبد الله المسبحى الحرانى المتوفى سنة ٤٢٠ هجرية ؛ ورتب ابن ميسر كتابه هذا على ترتيب السنين ، وقد طبع منه الجزء الثانى بمطبعة المعهد العلمى الفرنسى بالقاهرة ، ويبتدئ هذا الجزء من سنة ٤٣٩ هجرية ويتنهى بالكلام على آخر سنة ٥٥٣ هجرية .

(٣) النوروز بالواو، هو الاسم الأعجمى ، وعربيته نيروز بالياء ، وهو أول يوم من السنة عند الفرس ، وهو عند نزول الشمس أوّل الحمل ، وعند القبط أول توت ؛ ومعنى نوروز بالفارسية اليوم الجديد ، وربما أريد به يوم فرح وتنزه ؛ وقال المعرّىّ فى عبث الوليد : النيروز فارسىّ معرّب ، ولم يستعمل إلا فى دولة بنى العباس ، فعند ذلك ذكرته الشعراء ، ولم يأت فى شعر فصيح ، اذ كان نقل عن أعياد فارس .

الأطواق[1]، يُشرَب، حلوٌ، يُسكِر سُكْرا معتدلا؛ وأهلُ الهند يصنعون من النّارَجيل الرُّطَب سُكّرا، إلّا أنّه لا ييبسُ ويكونُ كالرُّمّ[2] .

وقال الشيخ الرئيسُ أبو علىّ بنُ سينا فيه : جيّدُه الطرىُّ الشديدُ البياض ؛ ويجب أن يؤخذَ عنه قشرُ لبّه . قال : وطبعُه حارٌّ فى أوّل الثانية، يابسٌ فى الأولى، وفيه رطوبةٌ فَضْليّة؛ والرُّطْبُ منه رَطْبٌ فى الأُولى . وقال فى أفعاله وخواصّه : هو ثقيل، غيرُ رديء الغذاء ؛ وقشرُ لُبّه لا ينهضم . قال : ويجب ألّا يُتناوَلُ عليه الطعامُ إلّا بعد ساعة ؛ ودُهنُه الطرىُّ أفضلُ كَيْمُوسا من السَّمْن، ولا يُلزِج المعدة ؛ ودهنُه للبواسير، وخصوصا دُهنَ العتيق منه ، لا سيّما مع دُهن المِشمِش مشروبا من كلّ واحد مثقال .

ما قيل فى وصف النارجيل من الشعر

وقال كُشاجِم يصفه :

وذاتِ قشرٍ أسوَدٍ حشوُها * كافورةٌ موموقةُ المَنظرِ

قد نُشرتْ فى رأسها وَفْرةٌ * تَستُرُها عن ناظرِ المبصرِ

كأنّها جمجمةٌ أُلبِستْ * ذوائبا من خالص العنبرِ

الفُوفَل — فقال أبو حنيفة : هى نخلةٌ مثلُ نخلة النّارَجيل ، تحمل كَبائسَ فيها الفُوفَل مثلُ التّمر، فمنه أسوَد، ومنه أحمر . وقال الشيخ الرئيس : قوّةُ الفُوفَل قريبةٌ من قوّة الصَّندَل؛ وهو مبردٌ بقوّة، قابض؛ وهو جيّدٌ للأورام الحارّة الغليظة؛ وموافِقٌ لمن به ٱلتهابٌ فى عينه .

(١) فى (ب) المنسوب خطها الى المؤلف : « الأطواف » بالفاء، وفى (أ) « الأطراف » بالراء ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا كما فى كتب اللغة مادة (طوق) ؛ وقد ورد فى القاموس وشرحه فى الكلام على النارجيل : الاطراق بالراء؛ وهو تحريف أيضا .

(٢) كذا فى (ب)، (ج) والذى فى (أ) : « كالرطب » ؛ وهو تحريف .

وأمّا الكاذِىّ[١] — فقال[٢] : هى نخلة، إلّا أنّها لا تطول طولَ النّخل ، فاذا أطلَعَت الطَّلْعَةَ قُطعتْ قبلَ أن تنشقّ ، ثمّ تُلقَى فى الدُّهن ، وتُترَك حتّى يأخذَ الدُّهنُ رائحتَها ، فيُتطيَّب به ، فإن تُركت الطَّلعـةُ حتّى تنشقّ صار بلحا ، ويتناثر ولم توجد له رائحـــة . (٣٩)

وأمّا الخَزَم[٣] — فقال[٢] : هو شجرةٌ كالدَّوْم ، له أقْنـاءٌ وبُسْرٌ أســوَدُ إذا أينع إلّا أنّه مرٌّ عَفِصٌ لا يأكله الناس ؛ وتُتّخَذُ من خُوصِه وعُسُـبِه[٤] الحبال ، فلا يكون شىءٌ أقوى منها .

وأمّا الزّيتون وما قيل فيه — فقــال الشيخ الرئيس : الزيتونُ يغــذو قليلا ؛ وورقُ البَرّىّ جيّدٌ للدّاحس[٥] ، ويمنَع العَرَقَ مَسْحا ؛ وصَمْغُ البرّىّ ينفع من

(١) ذكره القيصونى فى (قاموس الأطباء) فى مادة « كد » باسم « الكادى » بالدال المهملة ، وفى مادة « كذى » باسم « الكاذى » بالمعجمة ؛ وقال فى المـادة الأولى : إن هذا الاسم عربى من لغة أهل اليمن وقيل إنه اسم هندى الخ .

(٢) فقال ، أى أبو حنيفة السابق ذكره فى الفوفل وقد نقل هـــذا الكلام عنه صاحب مباهج الفكر ولم يرد ذكر الكاذى ولا الخزم فى قانون ابن سينا .

(٣) فى كلا الأصلين ومباهج الفكر : « الخزم » بالراء المهملة ، وهو تصحيف صوابه ما أثبتنا نقلا عن كتب اللغة . أما الخرم بالراء فسيأتى الكلام عنه فى باب الأزهار من هذا السفر .

(٤) العسب : جمع عسيب ، وهو جريد النخل .

(٥) فى الشـــذور الذهبيـــة نقلا عن بحر الجواهر أن الداحس هو ورم حار يعرض بالقـــرب من الأظفار مع وجع شديد وضربان قوى وتمدّد يسقط الأظافير ؛ وربمـا أحدث الحمى ؛ وورد فيه أيضا أن الأوروبيين عرّفوا الداحس بأنه التهاب النسيج الخلوىّ الغليظ المندمج ، الداخل فيـــه خيوط عصبية كثيرة ، وهو يحدث فى أطراف الأصابع ، ولا خطر فيه إلا بسبب شدّة وجعه بمـا يحصل للريض به من الاختناق ، وإطلاق هذا الاختناق يزيل هذه العوارض فى الحال .

الجرب المتقرّح والقوابى (١)، وينفع الغشاوة والبياض، ويجلو العين ويحلّل قروحها ويُخرج الجنين .

وماءُ الزّيتون المملّح يُحقَن به لعِرق النَّسا؛ وورقُه يُطبَخ بماء الحِصْرم حتّى يصير كالعسل، وتُطلَى به الأسنان المتآكّلة فينفعها (٢)؛ وعُصارةُ ورقه للجُحوظ . قال: والزّيتونُ الأسوَدُ مع نواه من جملة البَخورات للرَّبْو وأمراض الرئة؛ والزّيتونُ الغليظُ المملوحُ يثير الشهوةَ، ويقوّى المعدةَ، ويولّد كَيْمُوسا قابضا؛ والمخلّلُ أقبَلُ الجميع للهضم وأسرعُه .

ما وصف به الزيتون من الشعر

وقال ابنُ وَكيع يصفه :

أُنظرْ الى زيتوننا * فيه شفاءُ المُهَج
بدا لنا كأعيُنٍ * شُهْلٍ (٣) وذات دَعَج
مخضرُّه زبرجدٌ * مسودُّه من سَبَج (٤)

وأمّا الخُرْنُوب وما قيل فيه — فقال الشيخ الرئيس: أصلَحُه الخُرْنُوب الشامىُّ المجفَّف؛ وهو قابض، والرَّطْبُ منه مُطلِق . قال: واذا دُلِكت الثآليلُ

(١) كذا ورد هذا الجمع فى جميع الأصول وكتب الطب الأخرى؛ ولم نجد فيما لدينا من كتب اللغة القوابى جمع قوباء؛ والذى وجدناه أن جمعه قوب بضم القاف وفتح الواو .

(٢) فى القانون : «فيقلعها» الجزء الأوّل صفحة ٣١٠ .

(٣) الشهل : من الشهل بفتحتين، وهو أقل من الزرق فى الحدقة وأحسن منه؛ وقيل: هو أن تشرب الحدقة حمرة حتى كأن سوادها يضرب الى الحمرة؛ وقيل غير ذلك . والدعج شدّة سواد العين؛ والمراد أن من هذا الزيتون ما هو كالعيون الشهل فى أنه غير خالص السواد، ومنه ما هو كالعيون الدعج فى شدّة السواد وخلوصه .

(٤) السبج بالتحريك : الخرز الأسود؛ فارسىّ معرّب .

بالخُرْنُوب النَّبَطِىّ الفِجّ دلكا شديدا أذهبها ألبتّة؛ والمضمضةُ بطبيخه جيّدةٌ لوجع الأسنان؛ والرَّطْب من الشامىّ ردىءٌ(١) للمعدة، لا ينهضم؛ واليابسُ أبطأ انهضاما. قال: والحلوُ فى طبيخه يقوّى المعدة؛ وفيه إدرار(٢)؛ والنَّبَطىُّ نافعٌ من سيلان الطَّمْث المُفْرط أكلا واحتمالا(٣). وقال جالينوس: ليت(٤) هذه الشجرةَ لم تُجلَب إلى بلادٍ(٥) أخرى. وحُكِى أنّ سليمانَ عليه السلامُ كان من عادته أن يعتكفَ فى البيت المقدّس المُدَدَ الطِّوال، وكانت تخرج له فى كلّ يوم من محرابه شجرة، فيسألها عن اسمها فتخبره، فخرجتْ له شجرةُ الخُرْنُوب، فسألها عن اسمها، فأخبرتْه، فبكى، وقال: نُعِيتْ إلىَّ نفسى؛ فقيل له فى ذلك، فقال: الخُرْنُوب خراب؛ ومات بعد ذلك بقليل؛

ما وصف به الخرنوب من الشعر

وقال شاعرٌ فيه:

لمّا أتى الخُرْنُوبُ فى طبقٍ * حنّت اليه النفوسُ والمُهَجُ
كأنّه فى كمال حالتِه * حَبٌّ عقيقٍ أصدافُها سَبَجُ

---

(١) فى (أ) «جيد»؛ وهو خطأ من الناسخ اذ هو ينافى قوله بعد: «لا ينهضم».

(٢) فى القانون طبع أوربا صفحة ٢٧٢: «الأمعاء».

(٣) المراد بالاحتمال فى كلام الأطباء: أن تضع المرأة الدواء فى فرجها.

(٤) فى القانون ج ١ ص ٤٥٩ طبع مصر: «نبت»؛ وهو تحريف؛ وما هنا هو الموافق لما تؤديه عبارة ابن البيطار الآتى ذكرها فى الحاشية التى بعد هذه، فانظرها.

(٥) معنى هذه العبارة أنه يتمنى أن شجرة الخرنوب لم تجلب من البلاد المشرقية التى كانت تزرع فيها الى بلاد أخرى، وهى بلاد اليونان، كما يستفاد ذلك من عبارة ابن البيطار فى المفردات ج ٢ ص ٥١ طبع بولاق؛ فقد قال نقلا عن جالينوس ما نصه: «ولقد كان الأجود والأصلح ألا يجلب هذا الخرنوب إلينا من البلاد المشرقية التى يكون فيها» اهـ.

وأمّا الإجّاص[(١)] وما قيل فيه — فقال أبو بكر بنُ وحشيّةَ فى توليده : إن خلطتم اليَبْرُوحَ[(٢)] بورق العُنّاب ومثـلِ نصفِ وزنِ اليَبْرُوح[(٢)] كُنْدُسا[(٣)]، وزرعتموه فى أىّ البلاد، خرج عن ذلك شجرُ الإجّاص الحامض؛ وإن أردتموه حُلوا فاخلطوا مع اليَبْرُوح[(٢)] خميرَ دقيقِ الشعير والحنطة مختلطَين، وقد طال آختمارهما حتى حَمُضا، فإنّه يخرج عنـه شجرُ الإجّاص الحلو، وذلك بعد أن يُخلَط بمـا تقدّم، ومن الخمر الحديث برِطل .

وقال الشيخ الرئيسُ فى الإجّاص : البستىّ منـه أقوى من الأسوَد، والأصفرُ أقوى من الأحمر، والأبيضُ الكبير[(٤)] ثقيـلٌ قليلُ الإسهال، والأرْمَنىُّ أحلى الجميـع

---

(١) الإجاص والإنجـاص والإنجاس أسماء لهذا النوع من الفاكهة فى سوريا ؛ وآلو، وكازرك وآلوجة ؛ أسماء فارسية لهذا النوع ؛ وهو البرقوق فى مصر والمغرب (معجم أسماء النبات) .

(٢) اليبروح : أصل المغد ، وهو اللفاح البرى ؛ وهو سبعة انواع ، أفضلها أصل سراج القطرب وهو شبيه بصورة انسان؛ ولذلك سمى يبروحا ، لأنه اسم صنم ؛ وهو لفـظ سريانى (قاموس الأطباء) وفى التاج أنه هو المعروف بالفاوانيا ، وعود الصليب ؛ وقال ابن البيطار : إن أصل هذه الشجرة الكائن فى بطن الأرض فى صـورة صنم قائم ذى يدين ورجلين ، وله جميع أعضاء الانسان ، وورقها شبيه بورق العليق ، وهو أيضا يتعلق بمـا يقرب منه من الشـجر ، ينفرش عليه ويعلوه ، وله ثمرة أحمر لونها ، طيب ريحها ، ومنبت هذه الشجرة يكون فى الجبال والكروم (المفردات ج ٢ ص ١٠ طبع بولاق فى الكلام على سراج القطرب) . وقال داود : انه نبات ورقه كورق التين ، لكنه أدق ، له زهر أبيض يخلف كالزيتونة ويطول نحو ذراع . التذكرة ج ٢ ص ٢٢٥ طبع بولاق .

(٣) الكندس بالضم : نبات له ورق بين البياض والخضرة ، وعرق داخله أصفر وخارجه أسود ؛ وهو المستعمل ؛ ويقال فيه أيضا : قندز ، وخوندس ، وأسطروثيون ، وكلها أسماء يونانية ؛ ويقال له فى المغرب : « عرنة » و « عود العطاس » و « سراج الظلام » و « شجرة أبى مالك » ، كما فى معجم أسماء النبات ص ٩٠ .

(٤) فى نسـخة القانون طبع مصر : « الكمِـد » ، وهو بفتح الكاف وكسر الميم غير الصافى من الألوان .

وأشدُّه إسهالا، وأجودُه الكِبَارُ السَّمينة؛ وطبعُه باردٌ فى أوّل الثانية رَطْبٌ فى آخرها . وقال فى أفعاله وخواصّه : صَمْغُه ملطِّف قطّاعٌ مغرٍّ؛ وفى الدِّمَشْقىّ عَقْلٌ وقبضٌ عند ديسقُوريدُس؛ وقال(1) جالينُوس : والذى لم يَنضَج فيه قبض وغذاؤه قليل، وليؤكل قبلَ الطعام، ويشرب المرطوبُ بعده ماءَ العسلِ والنَّبيذ وصَمْغُه مُلحِمٌ للقروح، وبالخلّ يَقلَع القُوباء . وخاصّةً إن كان معه عسلٌ أو سكّر وخصوصا فى الصِّبيان؛ وورقه اذا تُمضمِض بمائه مَنَع من النوازل الى اللَّوزتين(2) واللَّهاة؛ واذا اكتُحِل بصَمْغِه قوّى البصر؛ والمُزُّ(3) منه يسكّن التهابَ القلب، وهو أشدُّ قمْعا للصّفراء؛ والحلوُ منه يُرخى المعدةَ بترطيبه ويُبردها؛ وبالجملة لا يلائمها؛ والحلوُ منه أشدُّ إسهالا للصّفراء؛ والرَّطْبُ أشدُّ إسهالا من اليابس؛ والدِّمَشْقىُّ يَعقُل البطنَ عند بعضهم؛ والبَرّىُّ(4) ما دام لم يَنضَج جدّا ففيه قبضٌ إجماعا . وقال جالينُوس : إنّ ديسقُوريدُس أخطأ فى قوله : إنّ الدِّمَشْقِىَّ يَقبِض، بل هو مُسْهِل وصَمْغُه يفتّت الحصاة، وماؤه يُدرّ الطَّمْث، وكلّما صغُر كان أقلَّ إسهالا .

وقال سليمانُ(5) بنُ بطّال الأندلسىّ يصفه :

بَعثتُ مايَنـدُرُ لكنّه * فى وصفه النّاعتُ لم يبرِرِ(6)

(١) كذا فى جميع الأصول؛ وهذه العبارة تفيد أن ما يأتى بعد هو قول جالينوس؛ وعبارة القانون «عند ديسقوريدوس دون جالينوس» انظر الجزء الأوّل ص ٢٥٨ طبع مصر وص ١٣٤ طبع أوربا وهى تفيد أن ما يأتى ليس من كلام جالينوس، كما هو ظاهر .

(٢) كذا فى القانون ج ١ ص ٢٥٨ طبع مصر؛ وص ١٣٤ طبع أوربا؛ والذى فى جميع الأصول : «الى الوريدين»؛ وهو تحريف .

(٣) المز : الذى يجمع فى طعمه بين الحلاوة والحموضة .

(٤) فى جميع الأصول : «جيد وفيه»؛ وهو تحريف، صوابه ما أثبتنا نقلا عن القانون ج ١ ص ٢٥٨ طبع مصر وص ١٣٤ طبع أوربا .

(٥) فى نفح الطيب : «سليمان بن محمد بن بطال»، انظر الجزء الثانى ص ١٩٨ طبع أوربا .

(٦) يريد بهذا الشطر أن واصف الاجاص لم يصدق فى وصفه لتقصيره فى الوصف عما يستحق من المدح .

جيشا من الزِّنج ولكنّه * جيشٌ متى يَلق العِدا يُقهَرِ
يَنفِى لك الصّفراءَ مهزومةً * والزِّنجُ أعداءُ بنى الأصفرِ

وقال آخر :

كأنّمـــا الإجّاصُ فى صِبغِه * مستَرِقٌ فى اللّون صِبْغَ المُهَجْ
لم يَخْطُ(١) فى لونٍ وفى منظرٍ * مستحسَنِ الوصفِ وعَرْفٍ(٢) أرِجْ
قطائعَ(٣) العنبر ملمـومةً * أو خرَزاتٍ نُظِمتْ من سَبَج(٤)

وممّا وُصِف به القَراسِيَا(٥) — قال شاعر :

وحبوبٍ كأنّها حَدَقُ الأعـ * ـين(٦) سُودٍ دموعهنّ دماءُ
مائلاتٍ مِثل النّجوم علينا * فى بُروج لها الغصونُ سماءُ
وإذا ما نثرتَها ففصوصٌ * صَبَغتْها بمائها الظّلماءُ
من يذُقْها يذُقْ رُضَابَ غزالٍ * فهى والخمرُ فى المَذاق سواءُ

---

(١) «لم يخط» أى لم يجاوز الاجاص فى لونه ومنظره وعرفه قطائع العنبر؛ فقوله فى البيت الآتى بعد «قطائع» مفعول لقوله فى هذا البيت : «لم يخط» .

(٢) «عرف» بالكسر : معطوف على قوله : «لون» .

(٣) تقدم بيان وجه النصب فى قوله «قطائع» انظر الحاشية رقم ١ من هذه الصفحة؛ والقطائع جمع قطيعة بمعنى القطعة من الشىء، كما فى اللسان .

(٤) السبج : خرز أسود؛ وهو معرّب .

(٥) يقال هذا اللفظ بالسين والصاد؛ وهو أعجمى؛ وفى معجم أسماء النبات أنه يسمى فى الجزائر حب الملوك؛ وفى سوريا : كرز. ولم يرد كلام عنه فى حرف القاف من كتاب الأدوية المفردة فى قانون ابن سينا الذى ينقل عنه المؤلف فى هذا السفر؛ ولهذا لم يذكر هنا شيئا من الخواص الطبية لهذا النبات .

(٦) فى الأصول : «من ثلاث»؛ وهو تحريف .

وأمّا الزُّعْرور وما قيل فيه — فقال الشيخ الرئيس : الزُّعْرور يُسمّى مثلّثَ العَجَم[(١)]، ومنه نوعٌ تسمّيه اليونانيّون هيقيليمون[(٢)]، وربّما سمّوه التفّاحَ البرّىّ؛ وشجرُه يُشبِه شجرَ التفّاح حتّى فى ورقه، إلّا أنّه أصغرُ منه، عَفِصُ الطَّعم؛ وهو قابض، يَقمَع الصّفراء، ويَحبِس السيلاناتِ أكثرَ من كلّ ثمرة .

ما وصف به الزعرور من الشعر

وفى وصفه يقول ابنُ رافع :

كأنّما الزُّعْرورُ لمّا بدا * فى حُسنِ تقديرٍ ومَرأًى أنيقْ
جلاجلٌ مخضوبةٌ عَنْدَماً[(٣)] * أو خرزاتٌ خُرِطتْ من عقيقْ
يَضُوع من ريّاه إمّا هفا * به نسيمُ الرّيح مِسكٌ فَتِيقْ

(١) العجم بالتحريك، هو نوى كل شىء؛ وقد وردت هذه التسمية فى شرح الأدوية المفردة للكازرونى ولم ترد بنصها فى قانون ابن سينا فى كلتا طبعتيه المصرية ج ١ ص ٣٠٨ والأوربية ص ١٧٠ ، ولكن ورد ما يفيد معناها، فقد قال فى ثمر الزعرور ما نصه : « فى كل واحد منه ثلاث حبات، ولذلك سماه قوم : طريقونيقون ، ومعناه ذو الثلاث حبات » اه وقد ورد قوله : « طريقونيقون » هكذا فى كلتا نسختى القانون المصرية والأوربية والذى فى معجم أسماء النبات ص ١٥١ : «طريقفن» .

(٢) كذا ورد هذا اللفظ فى المنهج المنير وكتاب الشذور الذهبية فى الاصطلاحات الطبية؛ ولم نجد نصا على ضبطه فيما راجعناه من الكتب؛ ولهذا لم نضبطه؛ والذى فى نسخة القانون طبع أوربا ص ١٧٠ « هيقلمون » بدون ياء بعد القاف وبعد اللام؛ وفى الأصول هيقيمليون بتقديم الميم على اللام؛ وهو تحريف .

(٣) العندم، قال أبو حنيفة : هو البقم، كما فى مفردات ابن البيطار ج ٣ ص ١٤١ وقال فى البقم بفتح الباء وتشديد القاف : هو خشب شجر عظام ورقه مثل ورق اللوز الأخضر، وساقه وأفنانه حمر، ونباته بأرض الهند والزنج، ويصبغ بطبيخه . وقال داود فى البقم : هو بالعربية العندم، وبالهندية الكهرم؛ وهو خشب هندى ورقه كاللوز؛ وزهره شديد الصفرة، وثمره مستدير الى خضرة ثم حمرة؛ فاذا نضج اسودّ وحلا، ويؤكل كالعنب، واذا نقع ليلتين أو ثلاثا كان مدادا لا يعدل سواده شىء؛ وتصبغ به أنواع الثياب الحمر .

وقال أيضا فيه :

أُنظرْ إلى زُعْرورنا المنعوتِ * نَكْهتُه كالعنبرِ المفتوتِ
كأنّه فى الوصف والنُّعوتِ * بنادقٌ من أحمرِ الياقوتِ

وأمّا الخَوْخُ وما قيل فيه — فالشاميّون يسمّونه الدُّراقِن — ؛ قال الشيخ الرئيس : طبعُ الخَوخِ باردٌ فى أوّل الثانية ، رَطْبٌ فى الأُولى دون آخرِها ، ورطوبتُه سريعةُ العفونة ؛ وهو مليّن ، وفيه قبض ما ، وأقبضُه المقدَّد ، وفيه منعٌ للسَّيلان ؛ والفجّ منه قابضٌ أيضا ، واذا قُطر ماءُ ورقِه فى الأُذُن قَتَل الدِّيدان ؛ ودُهنُه ينفع من الشَّقيقةِ(١) وأوجاعِ الأُذُنِ الحارّةِ والباردة ؛ والنَّضيجُ منه جيّدٌ للمعدة(٢) ، وفيه تشهيةٌ للطّعام ؛ ويجب ألّا يؤكَل على غيرِه فيَفسُد عليه ويُفسِدَه ، بل يقدَّم على الطّعام ؛ وقَديدُه بطيءُ الهَضْم ليس بجيّد الغِذاء . قال : واذا ضُمِدتْ بورقِه السُّرّةُ قَتَل ديدانَ البطن ، وكذلك إن شُرِبتْ عُصارةُ فُقّاحِه(٣) وورقِه ؛ والنّضيجُ منه يليّن البطن ؛ والفِجُّ عاقل . قال : وقد قال بعضهم : إنّه يزيد فى الباه ، ويُشبِه أن يكون ذلك للأبدان الحارّة(٤) . (٤١)

وأمّا ما وُصِف به من الشّعر — فمن ذلك قولُ شاعر :

فى الخَوخ أُعجوبةٌ لناظرِه * ما مِثلُها جاء فى الأحاديثِ

---

(١) الشقيقة : وجع يأخذ فى أحد شق الرأس ويهيج بأدوار غالبا هيجانا شديدا لأدنى سبب ، إما من حركة أو شرب خمر ، أو تناول مبخر ؛ وعرّفها جالينوس بأنها السائرة المتوسطة ، أى السائرة فى الرأس الى وسطه ؛ وسميت شقيقة لاختصاصها بشق .

(٢) الى هنا انتهت الأوراق الموجودة من النسخة المشار اليها بحرف (ج) .

(٣) فقاح كل نبات زهره .

(٤) فى القانون ج ١ ص ٤٦١ طبع مصر : «اليابسة الحارة» .

كأنّه وجنةُ الحبيب وقد * أثّر فيها قَرْصُ البراغيث

وقال أبو بكر الصَّنَوْبَرِىّ :

أَهدَى الينا الزمانُ خَوْخًا * مَنظَرُه مَنظَرٌ أنيقُ

من كلّ مخصوصةٍ بحُسْنٍ * معناه فى مِثلِها دقيقُ

صفراء حمراء مستفيدٌ * بهجتَها(١) التِّبرُ والعقيقُ

ذاتُ أديمين ذا بَهارٌ(٢) * لمجتنيه ، وذا شَقيقُ(٣)

كوجنةٍ أُلبستْ خَلُوقا(٤) * فزال عن بعضها الخَلُوقُ(٤)

(١) فى كلا الأصلين : «منحتها» ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا نقلا عن مباهج الفكر .

(٢) البهار، هو الأقحوان الأصفر؛ وكانت عامة الأندلس تسميه خبز الغراب ، وهو نبات له ساق رخصة وورق شبيه بورق الراز يانج وزهر أصفر أكبر من زهر البابونج شبيه بالعيون ، ولذلك يسمى عين البقرة؛ وينبت بالدمن ؛وسيأتى ذكره فى باب الأزهار من هذا السفر .

(٣) الشقيق ، هو المعروف بشقائق النعمان ، وأضيف هذا النبات الى النعمان بن المنذر لحبه إياه حتى ملأ به ما حول قصره المعروف بالخورنق ، وهو نبت يرتفع نحو ذراع ، له فروع مزغبة خشنة ، ويعقد رءوسا كأنها الورد ، ثم يتفتح عن زهرة مستديرة كأنها الورد فى وصفها ، وألوانه حمرة وصفرة وزرقة وسواد ، وأكثره الأحمر ، وداخل هذا الورق بزر أسود مستدير دون السمسم ، وطعمه الى حدّة وقبض ، يدرك بمارس وأبريل (التذكرة) ج ٢ ص ٧٤ طبع بولاق ، وقال ابن البيطار فى المفردات ج ٣ ص ٤٩ : شقائق النعمان صنفان : برىّ وبستانىّ ، ومن البستانى ما زهره أحمر ، ومنه ما زهره الى البياض والى الفرفيرية ، وله ورق شبيه بورق الكزبرة ، إلا أنه أدق تشريفا ، وساقه أخضر دقيق ، وورقه منبسط على الأرض ، وأغصانه شبيهة بشظايا القصب ، رقاق ، على أطرافها الزهر مثل زهر الخشخاش ، فى وسط الزهر رءوس لونها أسود وكحلى الى السواد ؛ وأصله فى عظم زيتونة وأعظم ، وكله معقد ؛ وأما البرىّ منه فانه أعظم من البستانى وأعرض ورقا منه وأصلب ، ورءوسه أطول ؛ ولون زهره أحمر قانئ ، وله أصول دقاق كثيرة ، ومنه ما لونه وورقه أسود وأصفر ، وهو أشد حرافة من غيره من البرىّ ؛ وسيأتى ذكره أيضا فى باب الأزهار من هذا السفر .

(٤) الخلوق : ضرب من الطيب مركب فيه زعفران ، قاله الحافظ ابن حجر .

وقال أبو بكر بنُ القُرْطُبيّة :

وطيّبِ الرِّيقِ عذبٍ آبَ فى آبٍ (١) * وزار مشتملا فى زِىّ أعرابِ
فى مُخْمَلِ الثوب لم تَمْحُل رَآستُه * بين الفواكه من نقص ولا عابِ
خالستُه نظرى فاحمرّ من خَجَلٍ * ثم انثنى مُعرِضا عنّى كمرتابِ
مَن اسمُه فيه مقلوبا ومبتدأً * أربَى على اللوز فى تطريز جلبابِ

وقال أيضا :

وبنتِ نَدًى مخطَّطةِ الأعالى * بمحمرٍّ كلونِ الأُرْجُوانِ
كوجنةِ غادةٍ خافت رقيبا * فغطّتها بمحمرّ البَنانِ

وقال أبو هلال العسكرىّ :

وخَوخةٍ مِلءِ يدِ الجانيهْ * تملك لحظَ الأعيُن الرّانيهْ
مصفرّةِ الوجنةِ محمرّةٍ * كأنّها عاشقةٌ ساليهْ

وأمّا المِشمِش وما قيل فيه — فقال الشيخُ الرئيس : أجودُ المِشمِش الأرمنىّ ، فإنّه لا يُسرِع إليه الفسادُ ولا الحُمُوضة؛ وإذا أُكِل المِشمِشُ فيجب أن يؤخذَ من المُصْطَكا والأَنِيسُون بالسويّة وزنُ درهم أو درهمين فى خمرٍ صِرْفٍ أو نبيذِ زبيبٍ أو نبيذِ عسل . قال : وطبعُه باردٌ رَطْبٌ فى الثانية، ودُهنُ نواه حارٌّ يابسٌ فى الثانية (٢)، وخِلْطُه سريعُ العفونة؛ وهو يسكّن العطش (٣)؛ ودُهنُ نواه ينفع

(١) آب : اسم شهر من الشهور الرومية؛ وقد جاء ذكره فى أشعار العرب كثيرا .

(٢) كذا فى كلا الأصلين؛ والذى فى القانون : «فى الثالثة» الجزء الأوّل صفحة ٢٧٢ طبع مصر وكذلك فى النسخة الأوروبية ص ٢١٣

(٣) عبارة القانون : «تقيه يسكن» الخ الجزء الأوّل ص ٢٧٠٢ طبع مصر وكذلك فى النسخة الأوروبية ص ٢١٣

من البواسير؛ وهو يولّد الحُمّيات لسرعة تعفّنه؛ ونقيعُ المقدّد منه ينفع من الحُمّيات الحارّة .

ما وصف به المشمش من الشعر

وقد وصفه الشعراءُ وشبّهوه — فمن ذلك قولُ بعض الشعراء :

افديِ حبيبا جاءنى متحفًا * بمشمشٍ أحلَى من السكّرِ
خِلتُه حين تأملتُه * بنادقا من ذهبٍ أحمرِ

وقال آبنُ وكيع :

بدا مشمشُ الأشجارِ يذكو شِهابُه * على خُضرِ أغصانٍ من الرّىّ مُيّدِ
حَكَى وحكت أشجاره فى آخضرارها * جلاجلَ تبرٍ فى قِبابِ زبرجدِ

وقال آبنُ رشيق :

كأنّما المشمشُ لمّا بدت * أشجارُه وهو بها يلتهبْ
خضرُ قِبابِ المُلك حَفّت بها * جلاجلٌ مصقولةٌ من ذهبْ

(٤٢)

وقال آبنُ المعتزّ :

ومشمشٍ بان منه أعجَبُ العَجَبِ * يدعو النفوسَ الى اللّذات والطّربِ
كأنّه فى غصون الدّوح حين بدا * بنادقٌ خُرطتْ من خالص الذّهبِ

وقال آبنُ الرومىّ :

قِشرٌ من الذّهب المصفّى حشوُه * شُهْدٌ لذيذٌ طعمُه للجانى
ظَلْنا لديه نُديرُ فى كاساتنا * خمرا تُشعشَع(١) كالعقيق القانى
وكأنّما الأفلاكُ من طربٍ بنا * نثرتْ كواكبَها على الأغصانِ

(١) تشعشع، أى تمزج .

وقال أيضا يذمّه :

اذا مارأيتَ الدّهرَ بستانَ مشمِش * فأيقِنْ يقينا أنّه لطبيب
يُغِلّ له ما لا يُغِلّ لربّه * يُغِلّ مريضا حَمْلُ كلِّ قضيب

وأمّا العُنّابُ وما قيل فيه — فقال أبو بكر بنُ وحشيّةَ فى توليده : وإن أردتم العُنّابَ الكبارَ فخذوا بِطّيخةً هنديّةً فقوِّروا رأسَها من جهة الرأس، وآحشوا اليَبْرُوحَ(١) فيها، وأعيدوا القُوارةَ فى موضعِها، وصبّوا اللّبنَ الحامضَ بزُبْدِه عليها وآزرعوها فى الأرض، وعمِّقوا لها الحفرَ قليلا، وآسقوها فى أوّل زرعها، فإنّها تُخرِج شجرةً تَحمِل عُنّابا كبارا كأمثال الإجاص اللّطيف .

وقال الشيخ : أجودُ العُنّاب أعظمُه، وطبعُه باردٌ إلى الأُولى معتدلٌ فى اليُبوسة والرطوبة، وهو إلى قليلِ رطوبة، وينفع حِدّةَ الدّم الحارّ . قال: أظنّ ذلك لتغليظه(٢) الدّم، وتلزيجه إيّاه . قال : والّذى يُظَنّ من أنّه يصفّى الدّمَ و يغسله ظنٌّ لستُ أميل اليه، وغذاؤه يسير، وهضمُه عسير. قال: والقولُ الجيِّدُ فيه ما قاله جالينُوس : « ما وَجدتُ للعُنّاب فى حفظ الصّحّة ولا إزالةِ المرض أثرا ، لكن وجدتُه عسيرَ الهضم، قليلَ الغذاء » . قال الشيخ : والعُنّابُ ينفع الصّدرَ والرِّئةَ، وهو ردىءٌ للمعدة . وقيل : إنّه نافعٌ لوجع الكُلْية والمَثانة،

ما وصف به العناب من الشعر

وقد وصفه الشعراءُ وشبّهوه — فمن ذلك قولُ آبنِ القُرْطُبيّة :

أما تَرى شجرَ العُنّاب مُوقَرةً * بكلِّ أحمرَ لمّاعٍ من الخَرَزِ

---

(١) تقدّم تفسير اليبروح فى الحاشية رقم ١ من صفحة ١٠ من هذا السفر، فانظرها ؛ وسيأتى وصفه أيضا فى هذا السفر انظر الكلام على التفاح .

(٢) فى كلا الأصلين : « لتعطيله » ؛ وهو تصحيف .

وقـد تدلّت به الأغصانُ مائلةً * مِثلَ العَثا كِيل من صدرٍ إلى عَجُزِ
وقـد حمتْـه عن الأيدى أسنّتُها * حِذارَ مفترِسٍ أو خوفَ منتهِـزِ

وقال أبو طالب المأمونىّ :

يَرُوقُــنى العُنّابُ * فبى اليــه آنصــبابُ(١)
اذ لاح لى منــه أطـرا * فُ من أُحبُّ الرِّطابُ
يحكــى فــرائدَ دُرٍّ * لهــا العقيــقُ إهــابُ

وقال آبنُ رافع :

أُحببُ بعنّابٍ بدا أنيــقِ * كمِثلِ لونِ وجنةِ ٱلمعشوقِ
أو خرزٍ لُمِّتْ من العقيــقِ * أو كقلوبِ الطّيرِ فى التحقيقِ
جاءت بها شَغواءُ(٢) رأسَ نِيقِ(٣) * كأنّمـا آشتُقّ من الشّـقيقِ
أو كان يُسقَى بجَنَى الرَّحيقِ * أحلَى من السّكّر فى الحُـلوقِ
* فى نَكْهَةِ العنبرِ والخَلُوقِ *

وقال أيضا فيه :

كأنّمـا العُنّـابُ لـمّـا بــدا * يَلوح فى أعطافِ غصنٍ أنيقْ
تطريفُ مَن تطريفُها مِن دمٍ * أو خَرَزاتٌ خُرِطتْ من عَقيقْ
أو كقلوبِ الطّـيرِ جاءت بهـا * أفراخَها شَغواءُ(٢) فى رأسِ نِيقْ(٣)

وقال فيه :

كأنّمـا العُنّـابُ فى دَوْحِه * لـمّـا تناهَى حُسـنُه وآستَتَمّ
أفراطُ ياقوتٍ تبدّت لنـا * أو انمـلٌ قد طُرِّفتْ بالعَنَمْ

(١) شبه ميله الشديد الى العناب بالأنصباب، وهو النزول من علو الى سفل .
(٢) الشغواء : العقاب، سميت بذلك لفضل منقارها الأعلى على الأسفل ؛ وقيل لتعقف منقارها .
(٣) النيق بالكسر : أرفع موضع فى الجبل.

(٤٣) وأمّا النَّبْق وما قيل فيه — فقال الشيخ الرئيس : الرَّطْبُ من النَّبِق واليابِسُ فيهما تجفيفٌ وتلطيف، ودخانُ السِّدْرِ شديدُ القبض ؛ والنَّبِقُ قابض وخصوصا سَوِيقُه[1]، ويمنع تَساقُط الشَّعر، ويطوِّلُه، ويقوّيه، ويليّنُه ؛ وورقُ السِّدْرِ يليّن الورمَ الحارَّ ويحلّله، وينفع من الرَّبْو وأمراض الرِّئة ؛ وهو مقوٍّ للمعدة عاقلٌ للطبيعة، وينفع من نَزْف الحيض والطَّمْث، ومن قُروح الأمعاء، خصوصا سَوِيقُه[1]، وينفع من الإسهال الكائنِ بسبب ضَعف المعدة . قال : والسِّدْرُ يُحتَقَن بطبيخه، ويُشرَب لهذه العِلَل، ولسَيَلان الرَّحِم .

ما وصف به النبق من الشعر

وقد وصفه الشعراءُ وشبّهوه — فمن ذلك قولُ شاعر :

وأشجارِ نَبْقٍ قد تكامَل حُسنُها * أتت بغريبٍ فى الثّمار بديعِ
فمِن أحمرٍ قانٍ وأصفرَ فاقعٍ * ويانعِ مخضرٍّ كزهرِ ربيعِ

[وقال آخر] :

وسِدْرةٍ كل يومٍ * من حُسنِها فى فنونِ
كأنّما النَّبقُ فيها * وقد بدا للعيونِ
جلاجلٌ من نُضارٍ * قد عُلِّقتْ فى الغصونِ

وقال كُشاجِمُ من أبيات :

فى ظلِّ سِدْرٍ مثمرٍ دانى العَذَبْ * فيه لأنواعٍ من الطّير صَخَبْ
اذا الرّياحُ زَعزَعتْ تلك الشُّعَبْ * أهدَى لنا بنادقا من الذّهبْ

(١) السويق، هو حب أجيد تحميصه، وطحنه، ثم غسل دفعة بماء حار وأخرى ببارد ليزول ما اكتسبه فى القلى من اليبس والحرارة . قال الهروى : السويق يتخذ من سبعة أشياء، وهى : الحنطة والشعير والنبق والتفاح والقرع وحب الرمان والغبيراء .

وقال عبدُ الله بنُ المعتزّ :

أُنظرْ إلى النَّبْق الّذى * فيه الشّفاءُ لكلِّ ذائقْ
فكأنّه فى دَوْحِه * والليلُ ممدودُ السُّرادقْ
ذهبٌ تُبهرِجُه الصَّبا * رفُ صار حَبًّا للخانقْ(١)

وقال أبو الفرج البَبَّغاء :

أُنظرْ إلى النَّبْق البديعِ المنظَرِ * الطّيّبِ الرّيحِ اللّذيذِ المخبَرِ
أَحلَى مَذاقا من مَذاق السّكَّرِ * كخَرَزٍ من كهربَاءٍ أصفرِ

(١) كذا فى (ب) المنسوب خطها الى المؤلف ومباهج الفكر؛ والذى فى (أ) "للناطق".

الباب الثالثُ من القسم الثانى من الفنّ الرابع
فيما ليس لثمره قشرٌ ولا نوى

ويَشتمِل هذا البابُ على ثمانية أصناف، وهى العِنَب والتِّينُ والتّوتُ والتُّفّاح والسَّفَرْجَلُ والكُمَّثْرَى واللُّفّاحُ والأُتْرُجّ

فأمّا العِنَبُ وما قيل فيه — فشجرةُ العنب: الكَرْمة، والجمعُ كَرْمٌ وكُروم. والجَفْنَةُ: الكَرْمة؛ ويقال فيها: الجَفَنَةُ بفتحتين[1]. ويقال للقضيب منها: الحَبَلَة وقيل: الحَبَلةُ، أصلُ الكَرْمة. والقضيب: السَّرْغ بغين معجمة، والجمعُ سُروغ، رواه أبو عمرو عن ثعلب؛ وقال أبو بكر: السَّرع بعينٍ غيرِ معجمة: قضيبٌ من قُضبان الكَرْم. وفى القضيب الأُبْنة، والجمعُ أُبَن، وهى العُقَد التى تكون فيه. فاذا أخرَج القضيبُ ورقَه قيل: قد أطلَعَ. فاذا ظهر حَمْلُه قيل: قد أَحْثَر وحَثِر[2]. فاذا صار حِصْرِما قيل: حَصْرَمَ؛ ويقال للحِصْرِم: الكَحْب، الواحدة كَحْبة؛ ولِما تساقَطَ من العنب: الهَرُور. فاذا آسودّ نصفُ حَبِّه[3] قيل: شَطَّر تشطيرا. فإذا آسودّت الحبّةُ إلّا دون نصفِها قيل: قد حَلْقَمَ يُحلقِم. فاذا آسودّ بعضُ حَبِّه قيل: قد أَوْشَمَ

(١) لم يرد فى المخصص ج ١١ ص ٦٦ ولا فى التاج ولا فى اللسان مادة «جفن» أنه يقال: الجفنة بفتحتين كما هنا.

(٢) فى كلا الأصلين: «أخثر وخثر» بالخاء المعجمة؛ وهو تصحيف.

(٣) فى كلا الأصلين: «حده» بالدال؛ وهو تحريف.

إيشاما، ولا يقال للعنب الأبيض : أَوْشَم . فاذا فشا فيه الإيشام قيل: قد أطعم . فاذا أدرك غاية الإدراك قيل : ينع وأينع وطاب . والعنقود معروف ما دام عليه حَبُّه . فاذا أُكل فهو شِمْراخ . ويقال لمعلَّق الحَبّ من الشِّمْراخ : القمع، ويقال اذا جُنِيَ: قد قُطِف قِطافا . فاذا يبس، فهو الزَّبيب والعُنْجُد(١) . والقِطْف: العنقود، وفى التنزيل : (قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ) .

قال الشيخ الرئيس أبو علىّ بن سينا : الأبيضُ أحمدُ من الأسود اذا تساويا فى سائر الصِّفات من المائيَّة والرِّقَّة والحلاوة وغير ذلك ؛ والمتروكُ بعد القَطْف يومين أو ثلاثة خيرٌ من المقطوف فى يومه .

وأمّا طبعُه — فإنّ قشره باردٌ يابسٌ بطيءُ الهضم، وحَشْوُه حارٌّ رَطْب، وحَبُّه باردٌ يابس، والمقطوفُ منه فى الوقت ينفخ، والمعلَّق حتّى يضمُر قشره جيّدُ الغذاء، مقوٍّ للبدن، وغذاؤه شبيهٌ بغذاء التين فى قلّة الرّداءة وكثرة الغذاء، وان كان أقلّ من غذاء التين، والنَّضيجُ أقلُّ ضررا من غير النَّضيج، واذا لم ينهضم العنبُ كان غذاؤه فجًّا نيئا، وغذاءُ العنب بحاله أكثرُ من غذاء عصيره، ولكنّ عصيرَه أسرعُ نفوذا وانحدارا . قال: والزَّبيب صديقُ الكبد والمعدة، والعنبُ والزَّبيب بمجموعهما جيّد(٢) لأوجاع المِعَى ، والزَّبيب ينفع الكُلَى والمثانة ، والعنبُ المقطوفُ فى الوقت يحرِّك البطنَ وينفخ، وكلُّ عنب فإنّه مضرٌّ للمثانة، والله أعلم .

---

(١) فى كلا الأصلين : «العنجل» باللام، وهو تحريف صوابه ما أثبتنا نقلا عن المخصص فى الكلام على صفة الكرم ونباته، وغيره من كتب اللغة .

(٢) جيد بصيغة المفرد، أى كل منهما جيد، و بهذا الأعتبار ساغ له إفراد الخبر ؛ وقد ورد هذا الاستعمال كثيرا فى قانون ابن سينا .

وأمّا ما وُصِفتْ به الكُرومُ والأعنابُ نظما ونثرا — فمن ذلك ما قاله مؤيِّدُ الدِّين الطُّغرائىّ :

وكَرْمةٍ أعراقُها فى الثَّرَى * بعيــدةِ المَــنْزِعِ والمَضرِبِ
كريمــةٍ تلتفّ أغصانُهــا الـ * ـغَضّــةُ بالأقــربِ فالأقربِ
تَمتاحُ مِن قَعرِ الثَّرَى رِيَّهـا * أشطانُهـا(١) عَفــوا(٢) ولم تُجذَبِ(٣)
أَلْقَحها الرِّيحُ وصَوْبُ الحَيَـا * والشمسُ فى المشرقِ والمغربِ
فأعقبتْ حائلُها(٤) بعــد ما * عاشت زمانا وهى لم تُعقِبِ
ووضــعتْها(٥) نُجُبـا تَنتَمِى * الى أبٍ أَكرِمْ به من أبِ
وأَلحفتْهـا خضــرُ أوراقِهـا * مغــذوّةً بالحَلَبِ الأعــذَبِ
وأسلمتْها الشمسُ من صِبغةِ التَّـ * ـلويحِ للأَغربِ(٦) فالأغربِ
فَهَــرتْ(٧) فيهـا وجاءت بمـا * يَبهَــرُ من مستحسَنٍ معجِبِ

(١) الأشطان : الحبال الطويلة الشديدة الفتل التى يستق بها ، واحده «شطن» بالتحريك .

(٢) فى كلا الأصلين : «عقرا» ؛ وهو تحريف .

(٣) ورد فى ديوان الطغرائى بعد هذا البيت زيادة على ما هنا قوله :

اذا ارتوت من مائها أسبلت * جفونهـا بالوا كف الصيب
وإن تغشى سفلها بالنــدى * أخصب أعلاها ولم يجدب

(٤) الحائل ، هى التى لم تلقح ، أو التى تأخر عنها الحمل سنة أو سنتين ، جمعه حيال بكسر أوله ، وحول بالضم ؛ وفى كلا الأصلين «حاملها» ؛ بالميم ؛ وهو تحريف .

(٥) «وضعتها» ، أى ولدتها ؛ والذى فى (أ) «ورضعتها» بالراء ؛ وفى (ب) «ورصعتها» بالراء والصاد ؛ وهو تحريف فى كلتا النسختين .

(٦) فى كلا الأصلين وديوان الطغرائى : «فى الأغرب» ؛ واللغــة تقتضى اللام كما أثبتنا ، فانه يقال : «أسلمته لكذا» «وإلى كذا» ، أى دفعته إليه ؛ ولا يقال : أسلمته فى كذا .

(٧) «فهرت فيها» ، أى مهرت الشمس فى هذه الصبغة .

وبَدَّلتْ خضرَ عناقيدِها * بالأدهمِ اليَحْمومِ[(١)] والأشهبِ
واستَسلَفتْ ماءً وجاءت بـه * مُدامـةً كالقَبَسِ المُلهَبِ
ولم تَزَل بالرِّفقِ حتّى اكتَسَى * لُجَينُها من صِبغِها المُذهَبِ
فالأشقرُ المَنْتُوجُ من نسلِها * سَليلُ ذاك الأشهبِ المُنجِبِ
تَرَى الثُّرَيّا من عناقيدِها * تَلوحُ فى أخضرَ كالغَيهَبِ
ألقابُها شتّى وألوانُها[(٢)] * متّفقاتُ النَّجْرِ والمَنصِبِ
كم دُرّةٍ فيها وكم جَزْعةٍ[(٣)] * صحيحةِ التّدويرِ لم تُثقَبِ
كأنّما الحالكُ منها لدى * أبيضِها اللامعِ كالكوكبِ
جِيلانِ[(٤)] من زَنْجٍ ورُومٍ غدت * فى جُنَنٍ خضرٍ لها تَختَبِى[(٥)]
كأنّما تَحمِلُ حَبّاتِها * أكارِعُ النُّغْرانِ[(٦)] بالمِخْلَبِ
أَطْيِبْ بها حِلًّا[(٧)] ومحظورةً * فى كَرْمِها أو كأسِها أَطْيِبِ

(١) اليحموم : الأسود .

(٢) كذا ورد هذا الشطر فى كلا الأصلين ؛ والذى فى ديوان الطغرائى : «ألوانها شتى وأنواعها» .

(٣) الجزعة : واحدة الجزع ، وهو خرز يمانى فيه سواد وبياض ، تشبه به الأعين ؛ سمى بذلك لأنه مجزع الألوان .

(٤) جيلان ، أى صنفان ؛ والذى فى ديوان الطغرائى : «خيلان» بالخاء ؛ والمعنى يستقيم عليه أيضا إذ المراد بالخيلين : الجيشين ؛ وهو اطلاق مجازى ؛ ويرجح هذه الرواية قوله بعد : «فى جنن» اذ الجنن جمع جنة بالضم ، وهى كل ما وقى من السلاح ، وإنما يكون ذلك للجيوش .

(٥) ورد هذا البيت فى كلا الأصلين بعد البيت الذى يليه ؛ والسياق يقتضى تقديمه عليه كما أثبتنا فان أداة التشبيه فى البيت الذى قبله تقتضى اتصال البيتين وألا يفصل بينهما بآخر .

(٦) النغران : فراخ العصافير ، واحده نغر بضم ففتح .

(٧) فى كلا الأصلين : «خلا» بالخاء المعجمة ؛ وهو تصحيف صوابه ما أثبتنا كما يقتضيه سياق

وقال آخر[١]:

رُحْنا إلى حديقة * بكلّ حُسنٍ مُحدِقَهْ
كأنّما عُنقودُها * زَنجٌ جَنَوا فى سَرِقَهْ
فأصبحتْ رءوسُهم * على الذُّرا مُعلَّقهْ

وقال آبنُ المعتزّ:

ظلّت عنا قيدُها يَخرُجن من ورقٍ * كما آحتَبَى الزَّنجُ فى خُضْرٍ من الأُزُرِ

وقال النّاجم:

مُعرَّشٌ للكُروم منتشرٌ * أوراقُه الخُضْرُ دونَ مَرآتها
فكلُّ كَرْمٍ هو السماءُ دُجًى * وكلُّ عُنقودِه[٢] ثُريّاها

وقال الرّفّاء:

يَحمِلن[٣] أوعيةَ المُدام كأنّما * يحملنها بأكارعِ النِّغْران[٤]

وقال الصّاحبُ بنُ عبّاد:

وحَبّةٍ من عنبٍ قطفتُها * تحسُدها العقودُ فى التّرائبِ
كأنّها من بعد تمييزى لها * لؤلؤةٌ قد ثُقِبتْ من جانبِ

وقال آبنُ المعتزّ:

وحَبّةٍ من عنبٍ * من المُنَى متّخذه
كأنّها لؤلؤةٌ * فى بطنِها زمرّذه

(١) قال صاحب مباهج الفكر: «أظنه كشاجم».

(٢) كل عنقوده، أى كل عنقود منه؛ وقد كان المقام يقتضى اضافة [illegible] الى نكرة، فيقال: «وكل عنقود» لولا المحافظة على الوزن.

(٣) يحملن، أى شجرات الكرم. ويريد بأوعية المدام: حبات العنب.

(٤) النغران: فراخ العصافير، واحده نغر بضم ففتح.

وقال البادنىّ (١) :

وعناقيــدٍ تراهــا * اذ تَمــايَلن تَميلا
رُكِّبتْ فيها لآلٍ * لم تُثقَّبْ فــتزولا

وقال عبدُ المحسن الصورىّ يصف عنبا أُهدِىَ إليه وهو مغطًّى بورقه :

جاءنا منكَ تُحفةٌ أنا (٢) منهــا * أبدا فى تَضــاعُفِ السَّرّاءِ
عنبٌ أســودٌ كأنّ عليــه * حُللا من حَنــادِسِ الظَّلْماءِ
خلتُه فى خِلالِ أوراقِه الخُضْــرِ ولونِ آسودادِه والصَّفاءِ
كقُموعٍ (٣) على أناملِ خَوْدٍ * لُحْنَ من كُمِّ لاذةٍ (٤) خضراءِ

وقال آبنُ الرومىّ يصف العنبَ الرّازقىّ (٥) :

كأنّ الرازقىَّ (٥) وقــد تَباهى * وتاهت بالعناقيد الكُرومُ
قــواريرٌ بمــاء الوَردِ ملأى * تَشِــفّ ولؤلؤٌ فيهــا يعــومُ

---

(١) البادنىّ : نسبة الى بادن بفتح الدال : ، وهى بلدة بخارى أو سمرقند ، منها أبو عبد الله محمد ابن الحسن بن جعفر بن غزوان البادنى البخارى الشاعر المجوّد ؛ وكان ضريرا ؛ توفى فى صفر سنة ٢٦٨ وضبطه الحافظ الذهبي بذال معجمة .

(٢) فى (ب) ومباهج الفكر : «نحن» ؛ والمعنى يستقيم عليه أيضا ، كما هو ظاهر .

(٣) لعله يريد بالقموع : قطع الخضاب على الأنامل ؛ يقال : قمعت المرأة بنانها بالحناء ، أى خضبت به أطرافها فصار لها كالأقماع . وفى نسخة «كعقود» ؛ وهو تحريف ، اذ العقود لا تكون على الأنامل ؛ ولم نجد هذه الأبيات ضمن ما آختاره الثعالبى فى (اليتيمة) لعبد المحسن الصورى .

(٤) اللاذة : ثوب من حرير كان يصنع فى الصين ، وجمعه لاذ .

(٥) الرازقى : ضرب من عنب الطائف أبيض طويل الحب ؛ ولم يرد فيما بين أيدينا من الكتب وجه هذه النسبة .

وتحسَبُه من العسل المصفّى * اذا آختلفتْ عليك به الطُّعومُ
فكلُّ مجمّع منه ثريّا * وكلُّ مفرّقٍ منه نجومُ

وقال فيه أيضا :

ورازقىٍّ مُخْطَفِ الخصورِ[1] * كأنّه مَخازنُ البلُّورِ
قد ضُمّنتْ مِسْكا إلى الشُّطورِ * وفى الأعالى ماءُ وَردٍ جُورى[2]
لم يُبقِ منه وَهَجُ الحَرورِ * إلّا ضياءً فى ظروفِ نُورِ
له مَذاقُ العسلِ المَشُورِ[3] * ورِقّةُ الماءِ على الصّدورِ
ونَفحةُ[4] المِسكِ مع الكافورِ * لو أنّه يَبقَى على الدّهورِ
قَرّطَ آذانَ الحِسانِ الحُورِ * بلا فريدٍ وبلا شُذورِ

وقال أبو الوليد بنُ زيدون وقد أهداه :

قد بعثناه ينفع الأعضاءَ * حين يحلو بلطفه السّخناءَ[5]
جاء يُزهَى بمستشَفٍّ رقيقٍ * خَدَعَ العينَ رِقّةً وصفاءَ
تَنفُذ العينُ منه فى ظَرفِ نُورٍ * ملأتْه أيدى الشُّموسِ ضياءَ
آكسبتْه الأيّامُ بَرْدَ هواءٍ * فهو جسمٌ قد صِيغَ نارا وماءَ[6]
مَنظَرٌ يُبهِجُ القلوبَ وطَعمٌ * يُسكِرُ النفسَ شَهدُه آستمراءَ

(١) المخطف : الضامر .
(٢) « جورى » نسبة الى جور بالضم ، وهى مدينة من مدن فارس كانت فى القديم قصبة فيروزاباذ من أعمال شيراز ، ينسب اليها الورد ، و يعمل فيها ماؤه ، و بينها و بين شيراز عشرون فرسخا .
(٣) المشور : اسم مفعول من شار العسل يشوره ، اذا استخرجه من الوقبة وآجتناه .
(٤) فى ديوان ابن الرومى : «ونكهة» .
(٥) السخناء : الحمى ؛ والذى فى كلا الأصلين : «الشحناء» ؛ وهو تصحيف .
(٦) فى كلا الأصلين : «هباء» ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا نقلا عن ديوان ابن زيدون .

فَضَلَ السابقَ المقدَّمَ فى السِّنْخِ (١) * فأَزرَى بطعمِه إزراءَ
غيرَ أنّى بعثتُ هذا غذاءً * يشتهيه الفتى وذاك دواءَ
مُلْطِفٌ يبرُد المزاجَ اذا جا * شَ بحرٍّ ويقمع الصفراءَ
ومُعِينٌ لواصلِ الصومِ يَسرِى * بَرْدُه فى الحشا ويُروِى الظّماءَ
فَاقبَلِ النَّزْرَ شافعا لأياديك الّتى بعضُها يفوت الثّناءَ

وقال أبو طالب المأمونىّ يصف الزّبيبَ الطّائفىّ :
وطائفىٍّ من الزّبيب به * يَنتقِل الشَّربُ (٢) حين يَنتقِلُ
كأنّه فى الإناء أوعيةٌ * من النّواجيد (٣) مِلؤها عسلُ

وأمّا التّين وما قيل فيه — فقال ابنُ وحشيّةَ فى توليده : وإن خلطتم من اليَبرُوح (٤) الرَّطب أصلا وفرعا، ومِثلَ وزنه من العسل والشَّمع، وزرعتموه فى الأرض كما تزرعون سائر الأشياء، وصببتم عليه وقت زرعه من الماء ما تعلمون أنه قد وصل اليه، ثمّ تركتموه ولم تزيدوه، خرج من ذلك التينُ الأصفرُ الشديدُ الحلاوة؛ وإن خلطتم باليَبرُوح (٤) أربعَ ثُوماتٍ وبصلةٍ، وسحقتم الجميع، وزرعتموه

(١) كذا فى مباهج الفكر؛ والذى فى (ب) «فى السبج» بالباء والجيم؛ وفى (أ) «السنج» بالجيم؛ وهو تصحيف. والسنخ بالكسر: الأصل؛ وفى رواية «فى النضج» كما فى ديوان ابن زيدون فى كلتا نسختيه المخطوطة والمطبوعة؛ والمعنى يستقيم عليها كما هو ظاهر؛ ولم نثبتها هنا فى الصلب لبعدها فى الرسم عما ورد فى كلا الأصلين.

(٢) الشرب: الجماعة يشربون.

(٣) فى كلا الأصلين: «من النجاد وملؤها»؛ وهو تحريف؛ صوابه ما أثبتنا. والنواجيد: جمع ناجود، وهو باطية الشراب.

(٤) تقدم تفسير اليبروح فى الحاشية رقم ١ من صفحة ١٠ من هذا السفر؛ وسيأتى الكلام عليه أيضا فى اللقاح، وهو ثمر اليبروح، فارجع اليه.

خرج عن ذلك التّين الأسودُ المتوسّط بين السواد الشديد، والأحمر، وهو الّذى يُنفِط الفم(١) . وأخبرنى من يُرجَع إلى قوله ويُوثَق بنقله من حكّام المسلمين أنّ بثغر الإسكندريّة صِنفا من التّين أسودَ يسمَّى الغُرابىّ ، اذا نَضِج يُكْتَبُ بالبياض فربّما وُجِد فى بعضه مكتوبا آسمُ الله تعالى؛ وأخبرنى أيضا أنّه رأى ذلك كثيرا؛ وأخبرنى أنّه أُخبِر من ثقاتٍ أنّه فيه ما يُوجَد مكتوبا عليه : ﴿لا إله إلّا الله محمد رسول الله﴾؛ وسألتُه : هل يُتحيَّل على ذلك بشىء؟ فقال : لا، وأنّه خلقةٌ من الله تعالى؛ فسبحان القادرِ على كلّ شىء .

وأمّا المختار من التّين وما قيل فى طبعه وخواصّه — فقد قال الشيخُ الرئيس : أجودُ التين الأبيضُ ثمّ الأحمرُ ثمّ الأسود، والشديدُ النُّضْج منه خيرُه، وقريبٌ من ألّا يضرّ؛ واليابسُ محمودٌ فى أفعاله، إلّا أنّ الدّمَ المتولّدَ منه غيرُ جيّدٍ إلّا أن يكونَ مع الجَوْزِ فيجودَ كَيموسُه، وبعد الجَوْزِ اللّوز؛ وأخفُّ الجميع الأبيض.وطبعُه : الرُّطبُ منه حارٌّ قليلا، ورَطْبُه كثيرُ المائيّة، قليلُ الدوائيّة؛ والفجّ منه جَلّاءٌ إلى البَرْد ما هو إلّا لبنَه؛ واليابسُ منه حارٌّ فى الأُولى فى آخرها لطيف . قال : واليابسُ منه قوىُّ الجلاء ، مُنضِجٌ محلّل؛ واللّحِيمُ أكثرُ إنضاجا؛ وفيه تغريةٌ وتقطيعٌ وتلطيف . قال : والتينُ أغْذَى من سائر الفواكه؛ وعُصارةُ ورقِه قويّةُ التسخين والجلاء؛ وفيه تليينٌ نافعٌ(٢) يدفع العُفونات إلى الجلد . قال : وفى تناوُله تسكينٌ للحرارة؛ ولبنُه يُجمِد الذوائبَ من الدّماء والألبان، ويُذيبُ الجامد؛ والرُّطَبُ منه سريعُ الغَوْرِ والنّفوذ فى المعدةِ وفى البدن . قال : وشرابُ التّين لطيفٌ

(١) ينفط الفم، أى يحصل فيه بثورا مائية تكون بين الجلد واللحم، وهذه البثور تقف تحت الجلد ولا تنفذ منه .

(٢) فى القانون : « بالغ » الجزء الأوّل صفحة ٤٤٧ طبع مصر .

ردىءُ الخلْط . قال: ولقُضبان التّين من اللّطافة ما يُهرّئ اللّحمَ إذا طُبِخ بها؛ وفى الجُمّيز قوّةٌ جاذبةٌ من عُمق البدن وتحليلٌ لما جُذِب . قال: والفجُّ منه يُطلَى به ، و يُضْمَد به على الخِيلانِ (١) والثّآليل (٢) وأصنافها والبَهَق ، وكذلك ورقُه ؛ وتناوُله يُصلِح اللّون الفاسد، ويُنْضِج الدّماميل . قال : ولبنُ الجُمّيز وعُصارةُ ورقه يقلعان آثارَ الوَشْم وبقيرُوطىٌّ (٣) على شُقاق البرْد (٤) . قال: وتُضْمَد به الأورامُ الصُّلبة ، و بالجُمّيز مطبوخا مع دقيق الشّعير، والفجُّ منه على البَهَق؛ ويُنْضِج الدّماميل، ويجذب رَطْبُه الحَصَف (٥) ؛ وطبيخُه ينفع لأورامِ الحَلْق وأورامِ أصولِ الأُذنين غَرْغَرةً كذلك مع قُشور الرّمّان، وللدّاحِس (٦) مع الفانيذ (٧) ، و يضرّ اليابسُ أورامَ الكبِد والطّحالِ بحلاوته ؛ وأمّا اذا كان الورمُ صُلْبا لم يضرّ ولم ينفع ، إلّا أن يُخلَط بالمُلطِّفاتِ المحلّلات فينفع جدّا ؛

---

(١) الخيلان : نكت سوداء فى البدن ، واحدها خال .

(٢) تقدم تفسير الثآليل فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ٤٧ من هذا السفر ، فانظرها .

(٣) القيروطى بفتح القاف : مرهم معروف عند الأطباء يتخذ من الشمع المذاب فى دهن الورد أو اللوز أو البنفسج ونحوها ؛ و يضاف الى ذلك ماء الهندبا وماء الكزبرة وماء البقلة الحمقاء والكافور و بياض البيض ، مفردة أو مجموعة بحسب الحاجة الى التبريد ؛ وهو فارسىّ معرّب .

(٤) شقاق البرد : تشقق يعرض من البرد يصيب الدواب فى أرساغها ، و ربما ارتفع الى أوظفتها ؛ و يصيب الانسان كثيرا فى أطرافه وفى وجهه وشفتيه ومقعدته .

(٥) الحصف : بثور صغار شوكية تنفرش فى ظاهر الجلد .

(٦) الداحس ، هو ورم حار يعرض بالقرب من الأظفار مع وجع شديد ، وضربان قوى ، وتمدد يسقط الأظافير ، و ربما أحدث الحمى . وورد فى الشذور والذهبية نقلا عن الأور بيين أنه التهاب النسيج الخلوى الغليظ المندمج ، الداخل فيه خيوط عصبية كثيرة ، وهو يحدث فى أطراف الأصابع ، ولا خطر فيه إلا بسبب شدّة وجعه لما يحصل للريض به من الاختناق ، و إطلاق هذا الاختناق يزيل هذه العوارض فى الحال .

(٧) الفانيذ والفانيد : فارسىّ معرّب پانيد ، وهو ضرب من الحلواء ؛ ونقل فى الشذور والذهبية عن المنهج المنير أنه من السكر والعسل ؛ وقيل : هو عصارة قصب مطبوخة .

والجُمّيزُ شديدُ التحليلِ للأورامِ العَسِرة . قال : وطبيخُ التّين برُغْوة الخردلِ يُطلَى به على الحكّة : وورقُه ينفع من القُوباء، وإن آستُعمِل مع قشور الرّمّان أبرأ الدّاحس[1]، ومع القَلْقَنْد[2] لقروح الساقين الخبيثة؛ ولبنُ الجُمّيز مُلزِقٌ للجراحات . قال ورَطْبُ التّين ويابسُه ينفع الصَّرع[3]، ويُقطَر طبيخُه مع رُغْوة الخَردَل فى الأُذُن التى بها طنين؛ وينفع لبنُه أو عُصارةُ قُضبانه قبل أن تُورِق اذا جُعل فى السّنّ المتأكّلة؛ وينفع آستعمالُه على أورام ما تحت الأُذُن ضِمادا؛ والفِجُّ منه يبرئ قُروحَ الرأس ذَرُورا؛ ولبنُه مع العسل ينفع الغِشاوةَ الرَّطْبةَ فى العين وآبتداءَ الماء وغِلَظَ الطّبقات؛ وتُدلَك بورقِه خُشُونةُ الأجفان وجَرَبُها؛ والرَّطْبُ واليابسُ ينفعان من خشونة الحَلْق ويوافقان الصّدرَ وقصبةَ الرِّئة؛ وشرابُ التّين يُدِرّ اللّبن؛ وينفع من السُّعال المزمن
(٤٧) وأوجاعِ الصّدر؛ وينفع من أورامِ القصبةِ والرّئة . قال والتّين يفتّح سُدَدَ الكَبِد

(١) تقدّم تفسير الداحس فى الحاشية رقم ٦ من صفحة ١٥٥ من هذا السفر، فانظرها .

(٢) ضبط هذا اللفظ فى بحر الجواهر بالفتح ضبطا بالعبارة؛ وفسره فى الشذور الذهبية بأنه هو الأبيض من الزاج . والذى فى مفردات ابن البيطار ج ٢ ص ١٤٨ فى الكلام على الزاج أن القلقند هو الأخضر من أنواعه؛ وكذلك فى قاموس الأطباء والقانون ج ١ ص ٣٠٣ طبع بولاق فى الكلام على الزاج أيضا . وقال داود : «إنه هو الأحمر منه»، انظر التذكرة ج ١ ص ٢٤٦؛ أما الزاج ففى تاج العروس مادة (زوج) أنه ملح معروف؛ ونقل عن الليث أنه يقال له الشب اليمانى، وهو من أخلاط الحبر اه وفى تذكرة داود أن الزاج من ضروب الملح الشريفة، يكون فى الأغوار عن كبريت صابغ وزئبق يسير رديئين؛ ثم ذكر له عدّة أنواع .

(٣) الصرع : علة دماغية تمنع الإحساس والانتصاب منعا تاما، وتمنع الحركة منعا غير تام، ويسمى بالصبيانىّ، لعروضه للصبيان كثيرا . ونقل فى الشذور الذهبية عن الأوربيين «أن الصرع مرض مجلسه المجموع العصبىّ، يأتى على نوب، وفى كل نوبة تفقد الحواس إحساسها، وتعترى المصاب به تشنجات عضلية، والغالب أن نوبه تأتى بغتة، وقد تسبق بأعراض، كالدوار، والإحساس بتعب، والسبات، وفى جميع الأحوال يفقد الاحساس، ويسقط المريض إن كان واقفا، وينطرح على الأرض إن كان قاعدا، ويتلوى ويتخبط ويحمر وجهه احمرارا بنفسجيا» الخ .

والطِّحال . وقال جالينُوس : رَطْبُه رديءٌ للمعدة، و يابسُه ليس برديء، فإن أُكِل بالمُرِّيّ(١) نقّى فُضولَ المعدة، وهو ممّا يقطع العطشَ الّذى يكون من بَلْغَم مالح، و[يابسُه](٢) يَهيجُ العطش، و ينفع من الاستسقاء، خصوصا بالأَفْسنْتين(٣)،ورُبّ شرابِه(٤) نافعٌ للمعدة، و يقطع شهوةَ الطعام . قال : والتّينُ سريعُ النّفوذ بجلائه، واليابسُ يضرّ بالكبد والطِّحال الوَرِمَين بجلائه فقط، فإن كان الورمُ صُلْبا لم يضرّ ولم ينفع . قال : ولاستعماله على الرِّيق منفعةٌ عجيبةٌ فى تفتيحه مَجارىَ الغِذاء، وخصوصا مع الجَوْز واللَّوْز . قال : و جميعُ أصناف التّين غيرُ موافقٍ لسَيَلان الموادّ إلى المعدة؛ ورَطْبُه و يابسُه ينفع(٥) الكُلَى والمثَانة، وعُصارةُ ورقِه تُفَتِّح أفواهَ عُروقِ المَقْعَدة؛ و رَطْبُه يليّن و يُسهِل قليلا، خصوصا اذا أُكِل منه بلوزٍ مدقوق، وكذلك لصلابة(٦)

(١) المرّىّ بتشديد الراء: إدام كالكامخ يؤتدم به؛ والعامة تخفف الراء؛ وكأنه منسوب الى المرارة. وهو دواء من الأدوية القديمة التى استخرجها الكلدانيون والقبط؛ وأجوده المتخذ من دقيق الشعير والفوتنج البرىّ، المعمول صيفا .

(٢) لم ترد هذه الكلمة فى كلا الأصلين ولا فى نسخة القانون المطبوعة فى أوربا؛ وقد أثبتناها عن النسخة المطبوعة فى مصر ج ١ ص ٤٤٨ إذ بدونها تكون هذه العبارة مناقضة لما ذكره قبل من أنه يقطع العطش .

(٣) الأفسنتين، هو نبات عشبى، و يلحق بالشجر الصغير قدر نباته، و يقوم على ساق واحدة، و يتفرع منها أغصان كثيرة، وعلى الأغصان أوراق كثيرة متكاثفة، بيض الألوان، له زهر أقحوانى صغير أبيض فى وسطه صفرة، تخلفه رءوس صغار، فيها بزر دقيق، وفى طعمه قبض ومرارة؛ وقال أبو عبيد الله البكرى : ورق الأفسنتين يشبه فى هيئته ورق الجزر، وهو لاحق بالأشجار التى لا تعلو، و زهرته صفراء لماعة، وهى المستعملة ابن البيطار ج ١ ص ٤١ . وقال داود : إن الأفسنتين بالنون لفظ يونانى؛ ومما قاله فيه إن أجوده الطرسوسى، فالسورى، و باقيه ردىء، لكن المصرى الأصفر الزهر المعروف بالدمسيسة لا بأس به التذكرة ج ١ ص ٧٢

(٤) رب شرابه، أى الشراب الغليظ الخاثر منه؛ والذى فى القانون فى كلتا نسختيه المصرية والأوربية : «شرب» مكان قوله «رب» .

(٥) ينفع، أى كل منهما ينفع؛ وبهذا الاعتبار ساغ له إفراد الخبر؛ كما انه من المحتمل أيضا أن يكون قد حذف الخبر من الأول لدلالة الثانى عليه، كما قال الشاعر : * فإنى وقيار بها لغريب *

(٦) لصلابة، أى ينفع لصلابة، كما هو ظاهر .

الرَّحِم، وكذلك إن خُلِط بالنَّطْرُون والقِرْطِم وأُخذ قبلَ الطعام؛ ويُحتمَل لبنُه بصُفرة البيض فينقِّي الرَّحِمَ ويُدِرُّ الطَّمْث؛ ويُتخذ فى ضِماد الأرحام مع الحُلْبة، وفى حُقَن المَغْص مع السَّذاب؛ ويُسقَى من ماءِ رَمادِ خشبِه المكرَّر لمن به إسهالٌ ودُوسنْطاريا[1] أوقيَّةٌ ونصف . قال : ولبنُه ينفع من لَسعة العقربِ مَرُوخا[2]، وكذلك الرُّتَيْـلاء[3]؛ ويُجعَل الفِجُّ منه أو الورقُ الطَّرِىُّ على عضّةِ الكلب الكَلِب فينفع؛ ويُضمَد به مع الكِرْسِنّةِ على عضّةِ آبنِ عِرْس فينفع، هذا ملخَّصُ ما أورَدَه الشيخُ فى أفعاله وخواصّه؛ والله أعلم بالصّواب .

وأمّا ما وصفه به الشعراءُ وشبّهوه — فمن ذلك قولُ أُسامةَ بنِ مرشد[4] آبنِ منقذ :

أما تَرَى التِّينَ فى الغصون بدا * ممـزَّقَ[5] الجِلْدِ مائلَ العُنُـقِ
كأنّه ربُّ نِعمـةٍ سُـلِبتْ * أصبح بعـد الجـديد فى خَلَقِ

(١) الدوسنطاريا، هو هذا النوع المعروف من الإسهال المختلط بالدم المصحوب بزحير؛ وفى الشذور الذهبية نقلا عن الأوربيين أنه لفظ يونانى معناه عندهم ثقل الأمعاء .

(٢) المروخ بفتح الميم : ما يمرخ به، أى يدهن .

(٣) الرتيلاء بالمد وتقصر من الهوام، وهى أنواع، أشهرها شبه الذباب الذى يطير حول السراج، ومنها ما هى سوداء رقطاء، ومنها صفراء زغباء، ولسع جميعها مورم مؤلم . وقال فى الشذور الذهبية : إن الرتيلاء دابة تشبه العنكبوت، تصيد الذباب، وأصنافها كثيرة، وشرها المصرية؛ فمنها حمراء كأنها العنكبوت، مستديرة، ومنها سوداء دخانية، ومنها رقطاء، ومنها بيضاء مدورة البطن، صغيرة الفم، محدودة الظهر بخطوط براقة، ومنها الصفراء، ومنها العنابية، وفيها فى وسط رأسها؛ ثم نقل عن الأوربيين أن الرتيلاء توجد كثيرا بجنوب ايطاليا .

(٤) كذا ورد هذا الاسم بالشين فى (ب) المنسوب خطها الى المؤلف ومعجم الأدباء ج ٢ ص ١٧٣ وخريدة القصر ج ١ ورقة ٩٩ من النسخة المأخوذة بالتصوير الشمسى المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٤٢٥٥ أدب؛ والذى فى (أ) (مرثد) بالثاء؛ وهو تحريف .

(٥) فى رواية : «منكس الرأس» مباهج الفكر .

أوكأنّي شِمْرَةٍ أُغيظ وقد * مزّق جلبابه من الحَنَقِ
مِثْلُ نُهودِ الأبكارِ صورتُه * لو لم يُنادَ عليه في الطُّرُقِ
قد عَقَدتْه يدُ السَّموم لنا * فالوَذَجُ الدَّوْحِ غيرَ محترِقِ
فالشُّهْدُ والزّعفرانُ مَعْ عَرَقِ الـ * ـوَرْدِ وحَبُّ الخَشْخاشِ في نَسَقِ
فقُمْ بنا نحوه[1] نباكرُه * قبلَ جَفافِ النَّدى عن الورقِ
ولا تَمِلْ بي إلى سواه فلا * أَميلُ عنه ما دمتُ ذا رَمَقِ

وقال إبراهيمُ بنُ خفاجةَ :

وسُودِ الوجوهِ كلَون الصُّدودْ * تَبَسَّمن تحت عُبوسِ الغَبَشْ[2]
اذا ما تَجلَّى بياضُ الضُّحى * تَطلَّعن في وجهه كالنَّمَشْ
كأنّي أقطِّف منها ضُحًى * ثُدِيَّ صغارِ بناتِ الحَبَشْ

وقال أبو الفتح كُشاجمُ يصف تينا أصفرَ وأسوَد :

أهلا بتينٍ جاءنا * منضَّدا على طَبَقْ
يَحكي الصَّباحَ بعضُه * وبعضُه يَحكي الغَسَقْ
كسُفْرةٍ[3] مضمومةٍ * قد جُمِّعت بلا حَلَقْ

وقال أيضا في تينٍ أصفر :

قم قد أتى ضوءُ الصَّباح المُسفِرِ * ياصاحِ نَغتنم الحياةَ و بَكِّرِ
نُلْمِمْ بتينٍ لذَّ طعما واكتسى * حُسنا وقارَبَ مَنظَرا من مَخبرِ
لَطُفتْ معانيه لطافةَ عاشقٍ * في لونِ مشتاقٍ حليفَ تفكُّرِ

(١) كذا في (أ) والذي في (ب) ومباهج الفكر «سحرة» ؛ والمعنى يستقيم على كلتا الروايتين .

(٢) الغبش بفتحتين : ظلمة آخر الليل مما يلي الصبح .

(٣) السفرة : جلد مستدير يحمل فيه طعام المسافر ، وأصل السفرة نفس الطعام الذي يكون للمسافر فسمي به الوعاء الذي يكون فيه تسمية مجازية ، كما سميت المزادة راوية .

كالثّلج بَرْدا فى صفاءِ التِّبْرِ فى * رِيح العَبِيرِ وفوقَ طعمِ السُّكَّرِ
يَحكى لنا ما صُفَّ فى أطباقه * خِيَماً تلوح من الحرير الأخضر (٤٨)

[وقال آخر] (١) :

ما التينُ إلّا سيّدُ الثِّمارِ * بلا آمتراءٍ وبلا تُمارِى
كأنّه إذ لاح فى الأشجارِ * أطرافُ أثداءٍ من آلجوارِى
* أو أُكَرٌ صيغتْ من النُّضارِ *

وأمّا ما وُصف به على سبيل الذّم — فمنه قولُ محمد بن شرف القَيْرَوانى :

لا مرحبا بالتين لمّا أَتَى * يَسحَب كاللّيل عليه وِشاحْ (٢)
ممزَّقَ الجلبابِ يَحكى لنا * هامةَ زِنْجىٍّ عليها جِراحْ

[وقال آخر] (١) :

لا أشتهى ما عشتُ تينا فما * أقبحَه مذ كنتُ فى عيشتى
لأنّه تِينٌ ومن ذا الّذى * يحبّ أن يَسمَع بالبَيْنِ

وأمّا التُّوتُ وما قيل فيه — فقال الشيخ الرئيس أبو علىّ بنُ سينا : التُّوتُ صِنفان : أحدُهما هو الفِرْصادُ الحلو، وهو يَجرى مَجرى التّين فى الإنضاج

(١) لم ترد هذه التكملة فى (أ) .

(٢) الوقف على هذا اللفظ بالسكون لضرورة القافية ، وإلا فقد كان مقتضى القواعد أن يقف عليه بالألف فيقول : « وشاحا » كما هى قاعدة الوقف على المنصوب المنون فى اللغة الفصحى ؛ اما الوقف بالسكون على المنصوب المنون فلغة ربيعة ، فانهم يقفون على المنون بحذف تنوينه وسكون آخره مطلقا ، أى سواء أكان مرفوعا أم منصوبا أم مجرورا ؛ ومنه قول الشاعر :

* وآخذ من كل حىّ عصم *

إلّا أنّه " أردأ غِذاء "[1] وأفسَدُ دما، وأقَلّ، وأردأ للمعدة؛ وله سائرُ أحوال التّين ولكنّه دونَه، وأمّا المُزّ الّذى يُعرَف بالتُّوتِ الشّامىّ فليكن أكثرُ كلامِنا فيه، وطبعُه الحلوُ حارٌّ رَطْب؛ والحامضُ الشامىُّ هو الى البَرْد والرّطوبة؛ وفى التُّوت قبضٌ وتبريد؛ وعُصارتُه قابضة؛ خصوصا إذا طُبِخَتْ فى إناء نحاس؛ ويَمنَع سَيلانَ المَوادِّ إلى الأعضاء، وخصوصا الفِجّ منه . قال : واذا طُبِخ ورقُه وورقُ الكَرْم وورقُ التّين الأسوَدِ بماء المطر سَوَّد الشَّعر؛ والحامضُ يَحبِس أورامَ الفمِ والحَلْق وورقُه ينفع للذُّبَحةِ والخوانق؛ والحامضُ ينفع القروحَ الخبيثةَ مجفَّفُه وعُصارتُه؛ ورُبُّ[2] الحامض نافعٌ لبُثور الفم؛ والتّمضمُضُ بعُصارة ورقِ الحامض جيّدٌ للسِّنّ الوَجِعة؛ والتُّوتُ رديءٌ للمعدة يَفسُد فيها، وخصوصا الفِرْصاد؛ واذا لم يَفسُد الفِرْصادُ فى المعدة بسرعةٍ لم يضرّ؛ ويجب أن تؤكل جميعُ أصنافه قبلَ الطعام وعلى معدةٍ لافسادفيها؛ وأمّا الشامىُّ فلا يضرّ معدةً صفراويّةً؛ وليس فيه من رداءة الموافَقة للمعدة ما فى الفِرْصاد؛ وهو يشهّى الطعامَ ويُزْلِقه، ويُخرِجه بسرعة؛ والعَفِصُ المجفَّفُ المملَّحُ من التُّوت يحبس البولَ شديدا، وينفع من الدُّوسنْطاريا؛ ودمعةُ التُّوت تُسهِل؛ وفى لِحائه تنقيةٌ وإسهال؛ وفى الحلو سرعةُ انحدار؛ وفى جميع أصناف التُّوت إدرارٌ للبول؛ واذا شُرِب من عُصارةِ ورقِه أوقيّةٌ ونصف نَفَع من لَسْع الرُّتَيلاء[3]، وليَّن الطبيعة .

(١) كذا وردت هذه العبارة التى بين ها تين العلامتين فى قانون ابن سينا المنقول عنه هذا الكلام ص ٢٦٥ طبع أوربا وج ١ ص ٤٤٨ طبع مصر؛ والذى فى كلا الأصلين : «إلا أنه أغذى» ؛ وهو خطأ من الناسخ لمخالفته لكلام ابن سينا ومنافاته لسياق ما بعده من الكلام .

(٢) فى كتب الأطباء أن الرب اسم للعصارة النقية المأخوذة من الثمر، المركزة الى قوام العسل قبل وصولها الى التخمر .

(٣) تقدم تفسير الرتيلاء فى الحاشية رقم ٨ من صفحة ٦٦ من هذا السفر، فانظرها .

وأمّا ما وصفه به الشّعراء — فمن ذلك قولُ محمد بن شرف القيْرُوانىّ:

أُنظُرْ إلى تُوتِ الجِنانِ الّذى * وافَى به النّاطُورُ[(١)] فى جامِ
يَحكِى جِراحا دمُها سائلٌ * لدى جُسومٍ من بنى حامِ

وقال بعضُ الأندلسيّين وقد أهداه :

تفاءلتُ بالتُّوت التأتِّى لزَورةٍ * وذلك فألٌ ما علمتُ صَدوقُ
فأهدَيتُه غضّا حكَى حَدَقَ المَها * له مَنظَرٌ بالحُسن منه يَرُوقُ
فذا سَبَجٌ لمّا يُرَى بآسودادِه * وذا لاحمرارِ اللّونِ منه عَقيقُ

وقال آبنُ الرومىّ[(٢)] :

ومختضباتٍ من نجيعِ دمائها * اذا جُنيتْ فى بُكرةِ الغَدَواتِ
تَكاد بأن[(٣)] تُفْطا[(٤)] إذا ما لمستَها * فارحمْها من سائرِ الثّمراتِ

وأمّا التُّفّاحُ وما قيل فيه — فقال الشيخ: أعدَلُ التُّفّاح الشامىّ، والتَّفِهُ منه ودىءٌ قليلُ المنافع ، وكذلك الفِجّ ؛ وطبعُه، العَفِصُ والقابضُ والحامضُ باردٌ غليظ، والحلُومانىُّ أمْيَلُ إلى الحرارة من غيرِه، وان كان الغالبُ البَرْدَ، فهى[(٥)] مختلفة ؛

(١) الناطور والناظور : حافظ الكرم والنخل والزرع ، وهو من ألفاظ أهل السواد ، وليس بعربى محض .

(٢) لم يرد هذان البيتان فى النسخة المخطوطة من ديوان ابن الرومى المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٣٩ أدب .

(٣) لم نجد فيما راجعناه من كتب القواعد أن خبركاد من المواضع التى تجوز فيها زيادة الباء كما فى هذا البيت .

(٤) فى كلا الأصلين ومباهج الفكر : (تطفا) ، ولم نجد له معنى يناسب السياق ؛ ولعل فى حروفه قلبا صوابه ما أثبتنا ، و «تفطا» أى تفطأ بالهمز، بمعنى تشدخ ، يقال : (فطأت الشىء اذا شدخته) ؛ يصفها بشدّة النضوج حتى إنها تكاد تشدخ بمجرد اللمس .

(٥) فهى، أى ثمرة التفاح .

وكذلك أوراقُها وأشجارُها مختلفــة، وبالجملة فإنّ الغالبَ فى جوهره رطوبةٌ فضليّةٌ باردة . قال : وفيه منعٌ للفُضول ، وخصوصا فى ورقه، وفى التّفّاح نَفْخٌ فيما ليس بحُلو، والحامضُ والفِجُّ مولِّدٌ[1] للعفونات والحُمّيات لخامية خلْطهما[2] وبفَجاجتهما، وخلْطُ الحامض ألطفُ من خِلْط القابض، وشرابُ التّفّاح عتيقُه خيرٌ من طريّه ، لتحليل البخارات الرديئــة، وورقُه ولِحاؤه يَدمُلان، وكذلك عُصارةُ القابض منه، وإدمانُ أكلِ التّفّاح يُحــدِث وجعَ العَصَب ، والتّفّاحُ يقــوّى القلب ، خصوصا العَطِــرَ الشّامىّ، والمشوىُّ فى العجين نافع لقلّة الشّهوة، وينفع من الدّوذ ومن الدّوســنْطاريا[3] وأوفَقُه للدّوسنْطاريا العَفِص[4]، وسَويقُ[5] التّفّاح يقوّى المعــدة، ويمنع القَىْءَ، والحلوُ والحامضُ إذا صادف[6] فى المعــدة خِلْطا غليظا ربّمــا حَدَرَه فى الــبِراز ، وان كانت خاليةً حبَس، والتّفّاحُ نافعٌ من السُّموم، وكذلك عُصارةُ ورقِه .

(١) أفرد الخبر وهو قوله : «مولد» مع أنه خبر عن اثنين إما باعتبار تقدير مبتدإ ثان ، أى كل منهما مولد ، أو أن يكون قد حذف خبر أحدهما اكتفاء بالخبر عن الآخر، وهو كثير فى كلامهم .

(٢) يريد بخامية الخلط أنه فج ؛ وقد ورد تفسير الخام بهذا المعنى فى كشاف اصطلاحات الفنون ج ١ ص ٤٥٧ طبع كلكته ؛ وإذن فعطف الفجاجة عليه عطف تفسير .

(٣) الدوسنطاريا : نوع معروف من الإسهال المختلط بدم مصحوب بزحير . وفى الشذور الذهبية نقلا عن الأوروبيين أن هذا اللفظ يونانى، معناه عندهم ثقل الأمعاء .

(٤) فى كلا الأصلين : «العفن» ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا نقلا عن القانون ج ١ ص ٤٤٦ طبع مصر وص ٢٦٤ طبع أوربا .

(٥) السويق ، هو حب أجيد تحميصه وطحنه ، ثم غسل دفعة بماء حار وأخرى ببارد ، ليزول ما اكتسبه فى القلى من اليبس والحرارة ؛ وهو يتخذ من سبعة أشياء : الحنطة ، والشعير، والنبق ، والتفاح ، والقرع ، وحب الرمان ، والغبيراء .

(٦) «صادف» أى كل من الحلو والحامض ؛ ولإرادة هذا المعنى ساغ له أن يسند الفعل الى ضمير المفرد، كما هو ظاهر .

وأمّا ما وصفه به الشّعراء — فن ذلك قولُ ابن المعتزّ :

وتُفّاحةٍ حمراءَ خضراءَ غضّــةٍ * مضمّخةٍ بالطِّيب من كلِّ جانبِ
تكامَلَ فيها الحُسنُ حتّى كأنّها * تَوَرُّدُ خدٍّ فـوق خُضرةِ شاربِ

وقال العسكرىّ :

وتُفّاحةٍ صفراءَ حمراءَ غضّــةٍ * تَخَــدَّدَ مُحِبٌّ فـوقَ خدِّ حبيبِ
أُحيّا بها طَوْرا وأَشْرَبُ مِثلَها * منَ الراحِ من كفَّىْ أَغَنَّ رَبِيبِ

وقال الرَّقّىّ :

وتُفّــاحةٍ غَضّــةٍ * عقيقيّــةِ الجـوهرِ
تَنَــدّت بمـاء الرَّبيـ * ـعِ فى روضِها الأخضرِ
فجاءت كمِثلِ العرو * سِ فى لاذها الأحمرِ (١)
ذَكرتُ بها الجُلَّنا * رَ فى خدّك الأزهرِ
فملتُ سرورا بها * إلى القَـدَحِ الأكبرِ
وأنت لنا حاضرٌ * وان كنتَ لم تحضُرِ

وقال آخر :

تُفّاحةٌ تُذكِرُ صــفوَ الوُدِّ * وتَبعث النفسَ لحفظِ العهدِ
كأنّها مقطـوفةٌ من خدِّ * نسيمُها يَحكى نسيمَ الوَردِ

وقال أبو بكر بنُ دريد :

وتُفّاحةٍ من سُوسَنٍ صِيغَ نصفُها * ومن جُلّنارٍ نصفُها وشـقائقِ
كأنّ النّوى قد ضَمّ من بعد فُرقةٍ * بها خدَّ معشوقٍ الى خدِّ عاشقِ

(١) اللاذ : ثياب من الحرير كانت تصنع فى الصين ، واحده لاذة .

وقال أبو الوليد بنُ زَيدونَ وقد أَهدَى تُفّاحا :

أتتك بلَونِ الحبيبِ الخَجِلْ * تُخالِط لونَ المُحبّ الوَجِلْ
ثِمارٌ تَضمَّنَ إدراكَها * هواءٌ أحاط بها معتدِلْ
تأنّى لتدريجِ تلطيفِها * فمِن حرِّ شمسٍ الى بَرْدِ ظِلّ
إلى أن تناهتْ شفاءَ العَليلْ * وأنسَ الخليلِ ولَهوَ(١) الغَزِلْ
فلو يَجمُد الراحُ لم يَعدُها * وان هي ذابت فراحٌ يَحِلّ
قَبولُكَها نعمةٌ غَضَّةٌ * وفضلٌ بما جئتَه متّصِلْ

وقال أبو نُواس — ومنه أَخذَ ٱبنُ زَيدون — :

الخمرُ تُفّاحٌ جرى ذائبا * كذلك التُّفّاحُ خمرٌ جَمَدْ
فاشربْ على جامِدها ذَوْبَها * ولا تدَعْ لذّةَ يومٍ لِغَدْ

وقال ٱبنُ المعتزّ :

تُفّاحةٌ معضوضةٌ * كانتْ(٢) رسولَ القُبَلِ
كأنّ فيها وجنةً * تَنقّبتْ بالخجَلِ
تناولتْ كفّي بها * ناحيةٌ من أمَلي
لستُ أرجّي غيرَ ذا * ياليت هذا دام لي

وقال آخر :

قَدَّيتُ من حِبٍّ بتُفّاحةٍ * في خِلَع التّوريدِ من وجنتِهْ
نسيمُها يُخبِرني أنّها * تَسترِق الأنفاسَ من رِيقتِهْ
لمّا حكتْ نوعين من حسنِه * قبّلتُها شوقا إلى نَكْهتِهْ

---

(١) في كلا الأصلين : «ولون» ؛ وهو تحريف .

(٢) في رواية «صارت» انظر محاضرات الأدباء ج ٢ ص ٢٤٦ طبع جمعية المعارف .

وقال الصَّنَوْبَرِىّ :

فَتَناولتُ منــه صادقــةَ الرِّيـ * ـحِ تُســمَّى صديقــةَ الأرواحِ
وَشَحتْهــا يداه من خالص التِّبْـ * ـرِ بسـطرٍ يجُول جَوْلَ الوِشاحِ
كُسِيتْ صِـبغةَ المَلاحةِ لمـّا * صُبِغتْ صِبغةَ الخـدودِ الملاحِ

وقال آخر :

تُخــالُ تُفّــاحتُهــا * فى لَونِهــا وقَــدِّها
تَناولتْهــا كفُّها * من صدرِها وخدِّها

وقال ابنُ رَشيق :

وتُفّاحةٍ من كفِّ ظبيٍ أخذتُهـا * جَناها من الغصنِ الّذى مِثلُ قَدِّهِ
حَكتْ لَمْسَ نَهديه وطِيبَ نسيمِه * وطَعمَ ثناياه وحُمــرةَ خَــدِّهِ

وقال ابنُ عبّاد :

ولمّـا بدا التُّفّاحُ أحمــرَ مُشــرِقا * دعوتُ بكأسى وهى مَلأى من الشَّفَقْ
وقلتُ لسـاقينـا أدِرْهـا فإنّهـا * خدودُ عَذارَى قــد جُمِعن على طَبَقْ

وقال محمّدُ بنُ سعيد :

بديعــةُ اللّونِ مِن نُور السُّرور بها * فى كلِّ حُسنٍ وطِيبٍ يُضرَب المَثَلُ
جاءتك فى حُلّةٍ بيضاءَ مُشرِقــةٍ * فى حُمرةٍ كاتّقادِ النـار تَشــتعِلُ
أو قهوةٍ مُزِجتْ أو نصفِ لؤلؤةٍ * بنصفِ ياقوتةٍ حمراءَ تتّصــلُ

وقال آخر :

قال جالينُـوسُ فى حِكمتِــه * لك فى التُّفّاح فِكــرٌ وعَجَبْ
هو رَوْحُ النّفس[1] من جوهرِها * وبهـا شــوقٌ إليــه وطَرَبْ

(١) الرَّوح بالفتح : الراحة والسرور ؛ والذى فى مباهج الفكر : «هو روح الروح» ؛ والمعنى يستقيم عليه أيضا .

ومزاجُ القلبِ ينـفى همّـه (١) * ويُجَلِّى الحزنَ عنه والكُرَبْ

وقال ابنُ الرّومىّ — وهو ممّا يُكتَب على تُفّاحة — :

أرسلَنى عاشـقٌ بحاجتِه * فجئتُ بـين الرّجاء والوجَلِ (٢)
لا تُخجِلنّى بالردّ حسبُك ما * تَرَى بخدّى من حُمرةِ الخجَلِ

وقال أبو الفتح البُسْتىّ :

فتًى جمَعَ العَلياءَ علما وعفّةً * وبأسا وجُودا لا يُفيق فَوَاقا (٣)
كما جَمَع التّفّاحُ حُسنا ونَضْرةً * ورائحةً محبـوبةً ومَـذاقا

[وقال آخر] (٤) :

أكلتُ تُفّاحـةً فعاتبنى * خِلٌّ رآها تَحُدُّ معشـوقَهْ
وقال خـدُّ الحبيب تأكُله * فقلتُ لا، بل أُمُصُّ من رِيقهْ

وقال آخر :

لا آكُلُ التُّفّاحَ دهرى ولو * جنتْه كفّى من جِنان الخُلودْ
تالله لا أتركه عن قِلًى * لكنّنى أتركه للخُـدودْ

---

(١) كذا ورد هذا اللفظ فى كلا الأصلين بالزاى والجيم، ولعله يريد أن التفاح يخالط القلب ويمتزج به، لما فيه من الصفات والمزايا التى تصل بينهما؛ أو لعله: «ومُراح القلب» بضم الميم، أى الذى يستريح إليه. والذى فى مباهج الفكر: «ودواء القلب»؛ والمعنى يستقيم عليه أيضا، كما هو ظاهر.

(٢) كذا فى ديوان ابن الرومى ورقة ٢١١ من النسخة المخطوطة المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٣٩ أدب؛ والذى فى كلا الأصلين: «والأمل»؛ وهو تبديل من الناسخ لا يستقيم به المعنى، اذ الرجاء والأمل واحد، فلا يصح أن يكون الشىء بينهما.

(٣) يريد بقوله: «لا يفيق فواقا»، أنه لا يستريح من العمل للعلياء قدر فواق الناقة، وهو الوقت الذى ما بين الحلبتين، وذلك أن الناقة تحلب ثم تترك سويعة يرضعها الفصيل لتدرّ، ثم تحلب؛ أو الفواق هو ما بين فتح يد الحالب وقبضها على الضرع.

(٤) لم ترد هـذه العبارة فى (أ) وقائل هذين البيتين هو نصر بن أحمد كما فى ديوان المعانى ج ٢ ورقة ٢٥ من النسخة المخطوطة المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٨٧٤ أدب.

وأمّا السّفرجَلُ وما قيل فيه — فقال الشيخ الرئيس : السّفرْجَلُ إذا غُسِل برَمادِ أغصانه وورقه كان كالتُّوتِياء[(١)]، والمشوىُّ منه أخفُّ وأنفع، وصورةُ شَيّه أن يقوَّر ويُخرَج حَبُّه ويُجعَل فيه العسل، ويُطيَّن جُرمُه، ويودَع الرّماد؛ قال: وطبعُ السّفرجل باردٌ فى آخر الأُولى، يابسٌ فى أول الثانية؛ وهو قابض مقوٍّ، وزهرُه قابض، وكذلك دُهنُه؛ والحلوُ أقلُّ قبضا، وحَبُّه ملَيِّن بلاقبض؛ وهو يمنع سَيلانَ الفُضول إلى الأحشاء، ويَحبِس العَرَق؛ ودُهنُه ينفع من شُقاق البَرْد[(٢)]، ومن النَّمْلة[(٣)] والقُروح الجَرِبة[(٤)]. قال: وكثرة أكله تولّد وجع العَصَب، ومشويُّه يوضع على أورام العين الحارّة؛ وعُصارتُه نافعة من انتصاب النّفَس[(٥)] والرَّبو، وتَمنع نَفْثَ الدّم؛ وحَبُّه ينفع من خشونة الحلق، ويليِّن قصبة الرئة؛ ولُعابُه[(٦)] أيضا يُرطِب يُبس القصبة؛ والسفرجل ينفع من القَىء والخُمار؛ ويسكِّن العطش، ويقوِّى المعدة القابلة للفُضول شرابُه ونقيعُه ومطبوخُه؛ وشرابُه مقوٍّ للشهوة الساقطة جدّا، ونِيئُه[(٧)] يقوِّى المعدة،

(١) التوتياء: حجر معروف يكتحل به؛ وهو لفظ معرب، كما فى تاج العروس؛ وورد فى قاموس الأطباء أن منه معدنى يوجد فى سواحل بحر الهند والسند، وهذا منه الأبيض، وهو الأفضل، ومنه الأصفر المشرب بحمرة، ومنه الأخضر، ومنه ما يوجد فى مسابك النحاس، ومادته الدخان المرتفع بحيث يخلص النحاس من الشوائب الحجرية والرصاصية. وقال فى الشذور الذهبية: إن التوتياء فى اصطلاح المتأخرين، هى أوكسيد الخارصين، ويحصل بحرق الخارصين المذكور.

(٢) تقدم تفسير الشقاق فى الحاشية رقم ٦ من صفحة ٨٤ من هذا السفر، فانظرها.

(٣) تقدم بيان المراد بالنملة فى الحاشية رقم ٤ من صفحة ٧٥ من هذا السفر، فانظرها.

(٤) كذا ورد هذا اللفظ فى كلا الأصلين ونسخة القانون المطبوعة فى أوربا ص ٢٢٨ والذى فى نسخة القانون المطبوعة فى مصر ج ١ ص ٣٩٤ «الخبيثة».

(٥) انتصاب النفس، هو مرض يجعل صاحبه لا يقدر على النفس إلا بعد أن ينتصب ويمدّ عنقه إلى فوق، فينفتح المجرى بسبب ذلك، فيخرج النفس؛ وهو المعبر عنه بالتنفس الانتصابى.

(٦) يريد باللعاب هنا: لب السفرجل، كما يفيده كلام داود فى التذكرة.

(٧) فى كلا الأصلين «والمية»؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا نقلا عن القانون ج ١ ص ٤٩٣ طبع مصر.

(٥١) ويمنع القىء البَلْغَمىّ، والسفرجل مُدِرّ، والمطبوخ بالعسل أشدُّ إدرارا، وربّما أَطلَق ولم يَعقِل، ويولِّد القُولَنْج والمَغْس، وينفع من الدُّوسنطاريا، ويَحبِس نَزْف الطَّمْث، وينفع من حُرْقة البول اذا قُطِرتْ عُصارتُه ودُهنُه فى الإحليل، ودُهنُه ينفع الكُلَى والمَثانة، واذا أُكل من السفرجل على الطّعام أَطلَق، حتّى إنّه إذا ٱستُكثر منه أَخرج الطعام قبل الانهضام، ويُحقن بطبيخه لنتوء المقعدة والرحم، هذا ما قاله الشيخ فى السفرجل .

وأما ما وُصف به نظما ونثرا — فمن ذلك ما قاله السّرىّ الرّفّاء (١) :

لك فى السفرجل مَنظَرٌ تَحظَى به * وتفوزُ منه بشَمِّه ومَذاقِه
هو كالحبيب سَعِدتَ منه بحسنِه * متأمِّلا وبلَثمِه وعِناقِه
يَحكِى لك الذّهبَ المصفَّى لونُه * وتزيدُ بهجتُه على إشراقِه
فالشَّكْلُ من أعلاه يَحكِى شكلُه (٢) * ثَدىَ الكَعابِ الى مَدارِ نِطاقِه
والشَّكْلُ من سُفلاه يَحكِى سُرّةً * من شادنٍ يُزهَى على عشّاقِه

وقال آخر :

سفرجلاتٌ خَرْطُها * مثلُ الثُّدِىِّ النُّهَّدِ
زُهْرٌ (٣) حكت بلونِها * صِبغةَ ماء العَسجدِ

وقال أبو محمد الدّاودىّ :

غصونُ السفرجل ملتفّةٌ * فمعتدلُ القَدِّ أو منثنِى

(١) لم نجد هذا الشعر فى ديوان السرى الرفاء المحفوظة منه نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٤١٦ أدب؛ والذى فى مباهج الفكر نسبته إلى أبى بكر الصنوبرى .

(٢) فى رواية : «اذ بدا» انظر مباهج الفكر .

(٣) زهر : من الزهرة، بضم أوّله وسكون ثانيه بمعنى الحسن والبهجة، لا بمعنى البياض، إذ ليس البياض لون السفرجل .

وقــد لاح فى زِئـــبرٍ شامــل * كصفراءَ فى مِعْجَرٍ[1] أدكَنِ[2]

وقال مؤيَّد الدّين الطُّغرائىّ :

وسفرجلٍ عُنِىَ المَصيف بحفظه * فكساه قبــل الــبَرْد خَزًّا أغبرا[3]

صَوْغٌ من الذّهب المصفَّى، نَشْرُه * مِسكٌ اذا حَضَر النَّــدىّ تعطَّرا

يَحكِى نهــود الغانيات وتحتَهــا * سُرَرٌ لهنّ حُشِين مِسكا أذفَــرا

يُزْهَى بمَلمَســه وطِيبِ مَذاقِــه * ومَشَــمِّه ويَرُوقُ عينَك مَنظَرا

وقال شاعرٌ أندلسىّ :

ســـفرجلة جَمعتْ أربَعــا * تَظمن لها كلَّ معنًى عجيبِ

صــفاءَ النُّضار وطَعمَ العُقار * ولَونَ المُحبِّ وريحَ الحبيبِ

وقال آخر :

ومصفرّةٍ تَختال فى ثوبِ سندسٍ * وتَعْبَق عن مِسكٍ ذَكِىِّ التنفّسِ

لهــا رِيحُ محبوب وقسوة قلبِـــه * ولونُ مُحِبٍّ حُلّةَ السُّقم قد كُسِى

وقال آخر :

مُتحِــفِى بالســـفرجلِ * لا أُحِبّ الســـفرجلَا

اسمُـــه لو عَقَلتَـــه * ســَفَرٌ جَلّ واعتَـــلَى

[وقال آخر][4] :

أَتحفَتَـــنا بهـــديّةٍ * تَقضَتْ وصالَك أوّلا

(١) فى الأصول ومباهج الفكر «معجن» ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا كما يقتضيه السياق، والمعجر بكسر الميم وفتح الجيم ثوب تعتجر به المرأة أصغر من الرداء وأكبر من المقنعة، وهو ثوب تلفه المرأة على استدارة رأسها ثم تجلبب فوقه بجلبابها .

(٢) الأدكن : من الدكنة بضم فسكون، وهى لون يضرب إلى الغبرة، بين الحمرة والسواد .

(٣) فى (أ) «أخضرا» . (٤) لم ترد هذه العبارة فى (أ)

أرأيتَ من يُهدى إلى * من يصطفيه سفرجلا
أو ما علمتَ بأنّه * سَفَرٌ وآخره جَلا

ومن رسالة لأبى عبد الله محمد بن أبى الخصال الأندلسىّ، جاء منها فى السفرجل:

وقد بَعثتُ منه [ما يقوم](١) مَقام الشاهد، وينوبُ عن تَدْيِ الناهد؛ فدونكها مُخلِّفةَ(٢) البَدْر، مُحلَّقةَ(٣) الصَّدْر، قد لَبست الحسن باطنا وظاهرا، وآستوفت الطِّيبَ أوّلا وآخرا؛ كأنّها من طباعك طُبِعت، أو من فضائلك أُلِّفتْ وجُمعتْ؛ كلّا إنها بذكرك غُذِيَت، وعلى غاياتك(٤) حُذِيَتْ.

ومنها: من كلِّ ساهرة الشَّذا، نائمة عن الأذى؛ دَوحُها لَدْن، وفَوْحُها عَدْن؛ من وسائط السلوك، وندامَى الملوك؛ لو ألفاها جَذِيمةُ(٥) لآستغنَى عن مالكٍ

---

(١) لم ترد هذه العبارة التى بين مربعين فى كلا الأصلين؛ ولا تستقيم العبارة بدونها؛ ويؤيد ذلك عطف الفعل عليه فى قوله: «وينوب»؛ ولم نجد هذه الرسالة فيما بين أيدينا من المظان.

(٢) مخلفة البدر، أى أنها فى حسنها وبهائها كأن البدر قد جعلها تخلفه اذا غاب، يقال: «خلّفه» بتشديد اللام، اذا جعله خليفة بعده.

(٣) «محلقة الصدر» يريد النقرة المستديرة التى تشبه الحلقة فى وسط السفرجلة؛ وقد شبه الشعراء هذه الاستدارة بالسرة، كما ترى ذلك فى شعر الطغرائى السابق.

(٤) «على غاياتك» الخ أى أن هذه الفاكهة قيست فى طيبها وحسنها على مثال غاياتك اللاتى تطمح إليها وتبتغيها من طيب الذكر وحسن الأحدوثة ونحوهما و«حذيت» من الحذو بمعنى القياس والتقدير.

(٥) يريد جذيمة بن مالك بن عامر التنوخى، وقيل الأزدى، وهو أول من قاد العرب، وملك على قضاعة؛ وكانت منازله الحيرة والأنبار، وولايته من قبل أردشير بن بابك، وكان أبرص، فعدلوا عن هذا الاسم وقالوا: الأبرش والوضاح. ومالك وعقيل هما ابنا فارج من أهل الشام، وهما نديما جذيمة اللذان يضرب بهما المثل فى الاجتماع وعدم التفرق، قال متمم بن نويرة يرثى أخاه مالكا:

وكنا كندمانى جذيمة حقبة * من الدهر حتى قيل لن يتصدعا

° اه ملخصا من سرح العيون ص ٣٨

وعَقِيل، أو ظَفِر بها بِلالٌ لَسلاعن شامةَ وطَفيل(١)، ولم يَعبأ بإذخرٍ وجَليل(٢)، أما إنها لو حَلّت نَديّا، وتمثّلتْ بَشَرا سـويّا، لنطقتْ بالصّواب، وأتت بالحكمة وفصـل الخطاب، ونَثَرت فى الطبّ دقائق، ووَضعتْ فى الزهـد رقائق؛ ولِمَ لا! وهى
(٥٣) تَهدِى للإيمان، وتدلّ على الجنان، وتَحكى طُوبَى طِيبا(٣)؛ وحسبُك بها أُولَى ما سَمَتْ بهـا النَّفس، وواحدةً مُيِّزَ بها الجنس، وها كَها قد تعرّضتْ لقبولِك، وانفردتْ كما انفردتُ بتأميلك. [والله أعلم](٤).

وأمّا الكُمَّثْرَى(٥) وما قيل فيها — فقال الشيخ الرئيس: وفى بلادنا نوع يقال له: شاه أمْرُود كثير اللحم، شديد الاستدارة، رقيق القشرة، حَسَنُ اللون، كأنه

(١) شامة وطفيل: جبلان على نحو من عشرة فراسخ من مكة؛ ويشير بهذا الكلام إلى شعر بلال بن رباح مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم — وقد هاجر مع النبى صلى الله عليه وسلم فاجتوى المدينـة (أى كرهها) فقال يحن إلى مكة:

ألا ليتَ شعرى هل أبيتنّ ليلةً * بفخ وحـولى إذخر وجليـل
وهل أردن يوما مياه مجنـة * وهل يبدون لى شامة وطفيـل

فقال النبى صلى الله عليه وسلم: "حننت يا ابن السوداء"؛ ثم قال: "اللهم إن خليلك ابراهيم دعا لمكة، وأنا عبدك ورسولك أدعو للدينة؛ اللهم صححها وحببها الينا مثلما حببت إلينا مكة، اللهم بارك لهم فى مدّهم وصاعهم وانقل حماها الى خيبر أو إلى الجحفة".

(٢) يشـير الى الإذخر والجليـل الوارد ذكرهما فى بيتى بلال السابقين فى الحاشـية التى قبل هذه؛ والإذخر: حشيش أخضر طيب الرائحة تسقف به البيوت فوق الخشب؛ قال أبو حنيفة: الإذخر له أصل مندفن وقضبان دقاق، ذفر الريح، وله ثمرة كأنها مكاسح القصب، إلا أنها أدق وأصغر، وتطحن وتدخل فى الطيب؛ وينبت فى الحزون والسهول، وقلما تنبت الإذخرة مفردة، فانك متى نظرت واحدة فحـدقت رأيت غيرها. قال: واذا جف الإذخر ابيض. والجليل: الثمام — وهو نبت ضعيف تحشى به خصاص البيوت — وهو كثير ببلاد الحجاز، وهو من المرعى، وهيئـة ورقه على هيئة ورق الزرع، ويخرج سنابل على شكل سنابل الدخن البرى، وطعمه كله حلو.

(٣) فى كلا الأصلين: «طينا» بالنون؛ وهو تصحيف.

(٤) لم ترد هذه العبارة فى (ب).

(٥) «فى بلادنا» يريد بلاد خراسان، كما سيأتى ذلك فى ص ١٧٣ س ٥ فقد ولد الشيخ الرئيس =

ماء سكّر معقود، طيّب الرائحة جدّا، اذا سقط من شجرته إلى الأرض اضمحلّ، وهذا لا مَضَرّة فيه من أصناف الكُمّثْرَى . وقال فى طبعه : الكمثرى المعروف[1] بالصِّينى[1] بارد فى الأولى[1]، يابس فى الثانيـة ، والشاه أَمْرُود معتـدل رَطْب ؛ وقال فى أفعـاله وخواصـه : جميعُ أصنـافه قابض [يَدخل][2] فى ضِمادات حبس المواد، وقـد يجلو يسـيرا ؛ وأما المعروف بشاه أَمْرُود فى بلاد خُراسان دون غيرها فهو مليِّن للطّبيعة، حَسَنُ الكَيْمُوس[3] جدّا . قال : وهو يَدْمُل الجراحات ، خصوصا اليّابس المجفّف ؛ وهو يَدبُغ المعـدة ؛ والصِّينىُّ خاصّـة يقوّى المعـدة، ويَقطع العطش ، ويسكّن الصفراء . قال : وهو يَعقُل البطن، خصوصا المجفّف منـه، قال : وفى الكمثرى خاصّيّة إحداث القُولَنْج[4]، فيجب أن يُشرب بعده ماءُ العسل بالأَفَاوِيه[5] .

وأمّا ما وصفه به الشّعراء — فمن ذلك قول ظافر الحدّاد الإسكندرىّ :

لله وافـدُ كُمّثْرَى ذَكـرتُ به * ماكنتُ أعهـد فى أيّامىَ الأُوَلِ

= بقرية من ضِياع بخارى يقال لها : (خرميثن) بفتح أوله وثالثه وخامسه، وتسكين ثانيه ورابعه، وهى من أمهات قراها، ثم انتقل الى بخارى مع أبيـه، وكانت ولادته فى سنة سبعين وثلاثمائة، ووفاته بهمذان فى سنة ثمـان وعشرين وأربعمائة .

(١) تذكير الضمائر العائدة على الكمثرى فى هذه الألفاظ وما بعدها من الضمائر والأوصاف جرى على لغة من يذكر الكمثرى، فقد ورد فى تاج العروس أن الكمثرى مؤنثة، وقد تذكر .

(٢) لم ترد هذه الكلمة فى (أ) .

(٣) تقدم تفسير الكيموس فى عدة حواش من هذا السفر منها ما سبق فى الحاشية رقم ١ من صفحة ٤ ٥ فانظرها .

(٤) القولنج بضم القاف، وتفتح : مرض معوى مؤلم يعسر معـه خروج الثفل والريح ؛ وهو من الألفاظ المعربة . وقال فى الشذور الذهبية : القولنج اعتقال الطبيعة لانسداد المعى المسمى بالرومية : «قولون» .

(٥) الأفاويه : أنواع الطيب ، وهو جمع أفواه، والواحد فوه .

لَم أُدْنِه من فمى إلا وأحسَبُه * من النهود لذيذَ العَضّ والقُبَل

فذقتُ من طعمه ما كاد يَبلُغ بى * ما ذقتُ من رَشْف محبوب على عجل

أَكْرِمْ بزَوْرته لو أنها آتصلتْ * أو أنه كان فيها غيرَ منفصل

لو كنت آملك حُكمَ الأرض ما حَمَلتْ * نبتا سواه على سهل ولا جبل

وقال أبو الفتح كُشاجِم (١) :

أحضَرنا النَّاطُور من بستانِه * فى طَبَقٍ ينطق عن إحسانِه

لونا من الرائع فى أوانِه * أهدَى له الجوهرُ (٢) من ألوانِه

ما آحمرّ أو ما آصفرّ من مَرجانِه * مثل تُرُوكِ (٣) الجيش فى مَيْدانِه

مُذْهَبةً فى الهام من فُرسانِه * شِيبَ بِرِيق الشُّهْد فى أغصانِه

* أنوَرُ فى الناظر من إنسانِه *

وقال آخر — وقد أهداه — :

بَعثتُ بها ولا آلوك حمدا * تحيّةَ (٤) ذى آصطناع وآعتلاقِ

خدودَ أحبّةٍ راءَين صَبّا * وعُدن على آرتماض وآحتراقِ

(١) فى ديوان كشاجم أن هذه الأبيات وصف للرمان لا للكمثرى ، انظر النسخة المخطوطة المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٥٩٧ أدب ولم يرد هذا الشعر فى نسخته المطبوعة .

(٢) فى كلا الأصلين : «لنا» ؛ وهو تحريف؛ والسياق يقتضى ما أثبتنا نقلا عن مباهج الفكر .

(٣) التروك : بيض الحديد التى تلبس على الرأس فى الحرب ، وهو جمع تَرْك بفتح أوله وسكون ثانيه وهو على التشبيه ببيض النعام ؛ والذى فى كلا الأصلين وغيرهما من المصادر التى راجعناها : «نزول» ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا كما يقتضيه قوله بعد «مذهبة فى الهام» وأيضا فتشبيه الكمثرى بنزول الجيش غير واضح فيه وجه الشبه .

(٤) فى (أ) «تحته» وفى (ب) «تحبه» ؛ وهو تصحيف .

فَحَمَّر بعضَها خجَــلُ التَّـلاقى * وصَفَّر بعضَها وجَلُ الفــراقِ

وأمّا اللُّفّاح وما قيل فيه — فاللفاح هو ثمر نبـات يسمَّى اليَـبْرُوح(١) الصَّـنَمىّ، وليس هو اللفّاحَ المعدودَ فى صِنف البِطيخ الّذى يقـال له الدَّسْتَنْبُو؛ ويقال: إنّها شجرة سليمان بن داود — عليهما السلام — التى كان منها تحت فص خاتَمِه، ومَنبِتُ قُضُبِها وورقِها الظاهرِ وسطُ رأسِ الصنم،وتكون منابتها فى الجبال والكروم؛ وقال التَّيمىّ: اليَابِريحُ سبعة، وسيّدُها الصنمىّ. وقال الشيخ الرئيس أبو علىّ بنُ سينا فى كتاب الأدوية المفردة من القانون فى اليبروح(١): هو أصلُ اللُّفّاح البَرّىّ، وهو أصلُ كلِّ لُفّاح، "كبير"(٢) شبيهٌ بصورة الناس، فلهذا سُمّىَ باليبروح، فإنّ اليبروح اسمُ الصنم الطبيعى(٣). قال: وطبعه بارد فى الثانية(٤) يابس اليها؛ وفيه قليل حرارة على ما ظن بعضُهم. قال: وأما الأصل فقوىّ مجفِّف، وقشر الأصل ضعيف، (٥٣) والورقُ يُستعمل مجفَّفا ورَطْبا فينفع الفالج(٥). وقال فى خواصه: هو مخدِّر، وله دَمْعة وعُصارة؛ وعصارته أقـوى من دمعتــه، ومن أراد أن يُقطَع له عضو سُقِىَ ثلاثة

(١) اليبروح: لفظ سريانى، وهو اسم صنم كما سيأتى، ومعناه: بعوزه الروح.

(٢) لم ترد هذه الكلمة فى القانون فى كلتا نسختيه المصرية والأوربية؛ ولعلها وردت فى النسخة التى نقل عنها المؤلف.

(٣) قال ابن سينا فى تفسير قوله الصنم الطبيعى ما نصه: أى لنبات هو فى صورة الناس، سواء أكان معنى هــذا الاسم موجودا أم غير موجود، وكثــير من الأسماء يدل على معان غير موجودة القانون ج ١ ص ٣٣٢ طبع مصر.

(٤) كذا فى كلا الأصلين؛ والذى فى القانون: «فى الثالثة» الجزء الأوّل صفحة ٣٣٢ طبع مصر وصفحة ١٨٧ طبع أوربا.

(٥) لم يرد قوله: «الفالج» فى القانون ج ١ صفحة ٣٣٣ طبع مصر ولا فى النسـخة الأوربيـة صفحة ١٨٧؛ ولعله ورد فى النسخة التى نقل عنها المؤلف.

أو بولوسات[1] فى شراب فيسبت[2] . وقيل : إنّ الأصل منه اذا طبخ به العاج ستّ ساعات ليّنه وأسلس قيادَه . قال : واذا دُلك بورقه البَرَش أسبوعا ذهب من غير تقريح، وخصوصا إن وُجد رَطْبا، ولبنُ اللفاح يَقلَع النَّمَش والكَلَف بلا لذع؛ قال: ويُستعمل على الأورام الصُّلْبة [والخنازير][3] فينفع؛ واذا دُقّ الأصل ناعما وجعل بالخلّ على الحُمرة أبرأها؛ وأصله بالسَّويق[4] ضماد لأوجاع المفاصل؛ والإكثار من شمّ اللفاح يورث السَّكتة؛ وخصوصا الأبيض الورق؛ وقد يُتّخذ منه شراب يزيل السَّهر، وهو أن يُجعل من قشور أصله ثلاثةُ أمناء[5] فى مطريطوس[6] شراب حلو،

(١) الأو بولوس فى موازين الأطباء : ثلاثة قراريط؛ وقال الشيخ الرئيس : هو دانق ونصف وهو يونانى؛ والذى فى كلا الأصلين : (انولوسات) بالنون ولكن ترتيب الهروى فى كتابه يقتضى أنه بالباء كما أثبتنا وإن لم ينص على ذلك؛ وقد ورد هذا اللفظ فى مواضع كثيرة من مفردات ابن البيطار بالثاء المثلثة مكان الباء، وهى لغة فيه، كما فى بحر الجواهر، فقد قال: أو بولوس، وجاء «أو بولو»؛ وقيل: «أو ثولوس» .

(٢) يسبت بضم الباء، أى ينام .

(٣) لم ترد هذه الكلمة التى بين مربعين فى (أ) . وقال فى الشذور الذهبية : إن داء الخنازير هو احتقان الغدد الليمفاوية، لاسيما غدد العنق والبطن احتقانا لا ألم معه؛ ثم قال : ويظهر أولا فى جزء من البدن، ثم يمتد فى جملة أجزاء منه؛ وقال بعضهم : هو اسم للالتهاب المزمن، أو للاستحالة الدرنية للعقد التى تحت الجلد الخ. وفى قاموس الأطباء أن الخنازير هى أورام صلبة مستديرة تحدث فى اللحم الرخو وخاصة فى العنق وتكون فى الأكثر جماعة وعدة يجمعها كيس واحد، وقد يكون لكل واحد منها كيس كالسلع؛ وسميت بذلك لكثرة عروضها للخنازير .

(٤) السويق : هو حب أجيد تحميصه وطحنه ثم غسل دفعة بماء حار وأخرى ببارد ليزول ما اكتسبه فى القلى من الحرارة واليبوسة والسويق يتخذ من سبعة أشياء وهى الحنطة والشعير والنبق والتفاح والقرع وحب الرمان والغبيراء .

(٥) الأمناء : جمع منا بفتح الميم والنون؛ قال القيصونى فى قاموس الأطباء : هو كيل أو ميزان، وتثنيته منوان ومنيان، والأول أعلى؛ قال : وهو أفصح من المن بتشديد النون؛ ثم نقل عن الشيخ ابن سينا أن المن الرومى عشرون أوقية، وقال فى الإرشاد : المن وزن رطلين، وعند النجار اثنتان وعشرون أوقية الخ وفى مفاتيح العلوم للخوارزمى ص ١٤ أن المنا وزن مائتين وسبعة وخمسين درهما وسبع درهم، وبالمثاقيل مائة وثمانون مثقالا، وبالأواق أربع وعشرون أوقية .

(٦) كذا ورد هذا اللفظ فى كلا الأصلين ونسختى القانون المصرية والأوربية فى الكلام على =

ويُسقى منه ثلاثة قواثوسات[1]، وقد تُطبخ القشورُ أيضا فى الشراب طبخا يأخذ الشراب قواها، ويُستعمل الإسبات منه شىء كثير، وللإنامة أقلّ[2]، وقوم من الأطباء يُجلسون صاحبه فى الماء الشديد البرد حتّى يُفيق. قال: ودَمعته من أدوية العين، تسكّن الوجع المفرط، ويُضمد بورقه أيضا؛ وإذا احتُمل نصف أُو بُولُس[3] من دمعته أخرج الجنين؛ وبزرُه ينقّى الرَّحم إذا شُرب؛ وإذا احتملته المرأة قَطع نَزْف الرَّحِم؛ ولبن اللفّاح يُسهِل البلغم والمِرّة؛ وإذا تناول الصبىّ الطفل اللفّاحَ بالفلط حصل له قَىءٌ وإسهال.

وأمّا ما وصفه به الشعراء — فمن ذلك قول بعض الشعراء:

أتانا المَصيفُ بلُفّاحه * فطابَ ولو فاتَه لم يَطِبْ
نجــومٌ بلا فَــلَكٍ دائرٍ * ولكنّ أوراقَه كالقُطُبْ
روائحُه مِن شَذا مِسْكةٍ * وأجسامُه أُكَرٌ من ذهبْ

وقال أبو هلال العسكرىّ:

أُنظـرْ إلى اللفّاح تَنظرْ مُعجِبا * يجلو عليك مفضضا فى مُذْهَبِ

= اليبروح؛ والذى فى بعض الرسائل المخطوطة المحفوظة بالخزانة التيمورية «منطرطيس»؛ فلعله تحريف من الناسخ، أولعل بعض الأطباء نطق به هكذا؛ وذكر صاحب هذه الرسالة أن مقداره اثنان وتسعون قسطا انظر المجموعة المخطوطة المحفوظة بمكتبة تيمور تحت رقم ٦٦٧ طب ورقة ١٥٠ ولم يذكره ابن سينا فى المكاييل والموازين التى أوردها فى آخر كتاب القانون.

(١) القواثوس: أوقية ونصف القانون ج ٣ ص ٤٤١ طبع مصر؛ وهو لفظ يونانى؛ والذى فى كلا الأصلين: «قوانسات» بالنون؛ ولم نجده فيما راجعناه من المصادر.

(٢) يستفاد من هذه العبارة أن السبات أثقل من النوم؛ وهو ما يستفاد من كلام ابن سينا أيضا، فقد ذكر أنه يقال سبات للنوم المفرط الثقيل، لا لكل مفرط ثقيل، ولكن للذى يكون ثقله فى المدّة والكيفية معا حتى تكون مدته أطول وهيئته أقوى فيصعب الانتباه منه وإن نبه، فالنوم منه طبيعى فى مقداره وكيفيته، ومنه ثقيل، ومنه سبات مستغرق الخ الجزء الثانى من القانون ص ٥٤ طبع مصر.

(٣) تقدم تفسير الأوبولوس فى الحاشية رقم ١ من صفحة ١٧٦ من هذا السفر، فانظرها.

تعـلو مَفارقَه قلانسُ أُخفِيَتْ ... مِن تحتهنّ دراهمٌ لم تُضرَبِ

[وقال آخر] (١) :

للعَين والعِرْنِين فى بيروحةٍ * لونُ المُحبّ وعَبْقةُ (٢) المعشوق

صفراء طيّبة النّسيم كأنها * بَلّورةٌ محشـوّةٌ بخَـلُوقِ (٣)

وأمّا الأُتْرُجّ وما قيل فيه — فقـال أبو بكر بنُ وحشيّةَ فى كتاب (أسرار القمر) : وإن خلطتم بأصل اليبروح وفروعِه أصلَ الجَزَرِ وورقَه أجزاءً سواء وطمرتموه فى الأرض ، خرج عن ذلك شجر الأترجّ ؛ وإن أضفتم اليهما (٤) البِطّيخَ الفِجَّ (٥) خرجتْ عنه الشجرة الحاملة للأترجّ الكبير الطيّب الرائحة ؛ وإن أردتم أترجّا إلى البياض شديدَ الرّيح فاْخلِطوا باليبروح والجَزَر أصلا وورقا [عِرْقَ] (٦) شجرة التّين الأصـفر .

(١) لم ترد هذه العبارة التى بين مربعين فى (أ) .

(٢) فى (أ) «وعنقه» بالنون والهاء ، وورد هـذا اللفظ فى (ب) مهمـل الحروف من النقـط وسياق البيت يقتضى ما أثبتنا نقلا عن مباهج الفكر مع أنا لم نجد فيما راجعناه من كتب اللغـة العبقة بفتح فسكون والتاء فى آخره بمعنى الرائحة كما هو المراد هنا ؛ والذى وجدناه (العبق) محركة ، والعباقة كسحابة ، والعباقية كثمانية ؛ أما العبقة بسكون الباء وفتحها والتاء فى آخره فهى وضر السمن يبق فى الإناء ؛ ولا تصح إرادته هنا .

(٣) الخلوق : نوع من الطيب مركب مائع فيه صفرة ؛ لأن أعظم أجزائه من الزعفران .

(٤) اليهما ، أى الى اليبروح والجزر .

(٥) فى كلا الأصلين : «البوفنج» ؛ وفى حروفه زيادة من الناسخ صوابه ما أثبتنا اذ لم نجد البوفنج فيما راجعناه من كتب اللغة ، كما أننا لم نجده فى الكتب المؤلفة فى النبات ضمن أصناف البطيخ ؛ والفج : الذى لم ينضج ؛ و يطلق أيضا على البطيخ الشامى ؛ وهو الذى تسميه الفرس : الهندى انظر تاج العروس والمنهج المنير فى أسماء العقاقير .

(٦) لم ترد هذه الكلمة التى بين مربعين فى (أ) .

وقال الشيخ الرئيس فى طبع الأترجّ: قِشْرُه حارّ فى الأولى، يابس فى آخر الثانية؛ ولحمُه حارٌّ فى الأُولى، رَطْبٌ فيها؛ وقال قوم: بل هو بارد رطب فى الأولى، و برده أكثر؛ وهو الأصحّ؛ وحُمّاضُه[1] بارد يابس فى الثالثة؛ و بِزره حارٌّ فى الأولى، مجفِّف فى الثالثة.

وأمّا أفعاله وخواصّه — فإنّ لحمه يَنْفُخ، وورقه يسكّن النَّفخ، وفُقّاحه ألطف، وحُمّاضه[1] قابض كاسر للصّفراء، و بِزره وقِشره محلِّل[2]؛ واذا جُعل قشره فى الثياب مَنَع السُّوس؛ ورائحتُه تُصلح فساد الهواء والوباء؛ وحُمّاضُه[1] يجلو اللّون ويُذهب الكَلَف؛ وحُراقة قشره طِلاءً جيّدةٌ للبَرَص؛ وطبيخه يطيّب النَّكهة؛ وهو مسمِّن؛ وقِشرُه يطيّب النَّكْهَة أيضا إمساكا فى الفم؛ وحُمّاضُه نافع من القُوباء طِلاء؛ ودُهنه نافع من آسترخاء العَصَب والفالج[3]. وحُمّاضه ردىء للعَصَب؛ واذا آكتُحِل بحُمّاضه ازال يرقانَ العين؛ وحُمّاضه يسكّن الخَفَقانَ الحارّ؛ والمُربَّى جيّدٌ للحَلْق والرِّئة؛ لكن حُمّاضه ردىء للصدر؛ ولُبّ الأترجّ اذا طُبخ بالخلّ وسُقِىَ منه نصفُ أُسْكُرُّجَةٍ[4] قتَل العَلَقة المبلوعة وأخرجها؛ ولحمُه ردىءٌ للمعدة، ينفخ، بطىءُ

(١) حماض الأترج: ما فى جوفه داخل اللب؛ وفى المنهج المنير أن حماض الأترج والليمون هو ماؤهما.

(٢) محلل بصيغة المفرد، أى كل من بزره وقشره محلل؛ وهـذا الاعتبار هو الذى سوغ له إفراد الخبر فى هذه العبارة، مع أن السياق يقتضى تثنيته، كما أنه من المحتمل أن يكون من قبيل حذف الخبر من الأوّل لدلالة الثانى عليه، كما قال الشاعر:

« فإنى وقيار بها لغريب »

(٣) وردت هذه الكلمة فى كلا الأصلين بعد قوله الآتى: « ردىء للعصب » وقد أثبتناها فى هذا الموضع تبعا لما تفيده عبارة القانون المنقول عنه هذا الكلام انظر الجزء الأوّل صفحة ٢٥٧ طبع مصر وصفحة ١٢٣ طبع أوربا.

(٤) الاسكرجة والسكرجة بضم السين والكاف والراء مع التشديد: لفظ فارسىّ معرّب، وهى كبرى وصغرى؛ فالكبرى تحمل ست أواق، والصغرى ثلاث أواق؛ وقيل: أربع مثاقيل؛ ومعنى ذلك أنها كانت =

الهضم ، لكن ورقه مقوٍّ للمعدة والأحشاء؛ وقشره اذا جُعل فى الأطعمة كالأبازير(١) أعان على الهضم؛ ونفسُ قشره لا ينهضم لصلابته؛ وطبيخه يسكّن القَىْء؛ ورُبُّه — وهو رُبُّ الحُمّاض — نافع للمعدة؛ قال : ويجب أن يؤكل الأترجّ مفردًا لا يُخالط بطعام لا قبله ولا بعده؛ ولحمه يورث القُولَنْج؛ وحُمّاضه يحبس البطن(٢)، ويمنع من(٣) الإسهال الصفراوىّ؛ وبزره ينفع من البواسير؛ وفى بزره قوة مسهلة؛ وعصارة حُمّاضه تسكّن غُلْمة النساء؛ ووزن درهمين من بزره بالشراب والطِّلاء والماء الحارّ مقاوِمٌ للسُّموم كلّها، وخصوصا سمّ العقرب شربا وطلاء؛ وقشره قريب من ذلك؛ وعُصارةُ قشره تنفع من نَهْش الأفاعى شُربا؛ و[قشره](٤) ضِمادا .

وأمّا ما وصفه به الشعراء — فمن ذلك قول ابن الرومىّ :

كُلُّ الخِلال التى فيكم محاسنُكم * تشابهت منكم الأخلاقُ والخُلُقُ
كأنكم شجرُ الأُترُجّ طاب معا * حَملًا(٥) ونَوْرا وطاب الأصلُ والورقُ

وقال جَحْظة :

أترجّةٌ كالمِسك فى طيبه * والتِّبر فى بهجة إشراقه

= تستعمل فى الكوامخ وأشباهها من الجوارش على الموائد حول الأطعمة للتشهى والهضم ، وفى كتاب الألفاظ الفارسية المعرّبة ص ١٠ طبع بيروت أن الأسكرجة إناء صغير معناه مقرّب الخل ، وفارسيته أسكره ، وهو إناء صغير من خزف . وفى مفاتيح العلوم ص ١٨٠ طبع أوربا أن الأسكرجة الصغيرة ثلاث أواق ، والكبيرة تسع أواق .

(١) الأبازير : التوابل ، واحده أبزار ، وهو جمع بزر بالكسر ، فالأبازير جمع الجمع .

(٢) فى القانون : «دابغ» الجزء الأوّل صفحة ٢٥٨ طبع مصر وص ١٣٤ طبع أوربا .

(٣) فى القانون : «وينفع» .

(٤) لم ترد هذه الكلمة فى كلا الأصلين ؛ وقد أثبتناها عن القانون ج ١ ص ٢٥٨ طبع مصر وص ١٣٤ طبع أوربا .

(٥) فى ديوان ابن الرومى : «العود» ؛ والمعنى يستقيم على هذه الرواية أيضا .

كأنّها فى كفّ أستاذنا * مخلوقةٌ من طِيب أخلاقِهِ

وقال علىّ بن سعيد الأندلسىّ :

ومصفرّةِ اللّون لا من هوًى * تُكابد منه علاقاتِ هَمّْ
ولكن كَساها سَمومُ الهَجير * جلابيبَ تِبرٍ بتضريجِ دَمْ
وأكسبَها طِيبَ نَشْرِ العَبير * وريحَ الحبيب إذا ما يُشَمّْ
عروسٌ تُزَفّ إلى شاهها(١) * على كفّ أغيَدَ مثلِ الصّنمْ

وقال علىّ بن رشيق فى المعزّ بنِ باديس :

أُتْرُجَّةٌ سَبْطَةُ الأطراف ناعمةٌ * تَلقى النفوس بحظٍّ غيرِ منحوسِ
كأنّها بَسطتْ كفًّا لخالقِها * تدعو بطول بقاء لابن باديسِ

وقال آخر :

كأنّما الأترجُّ فى لونه * وشكلِه المستظرَف المنظرِ
أبارقٌ تَسقُط عنها العُرَا * مسبوكةٌ من ذهبٍ أحمرِ

وقال آخر(٢) :

يا حبّذا أُترجّةٌ * تُحدث فى النفس الطَّرَبْ
كأنّها كافورةٌ * لها غِشاءٌ من ذهبْ

وقال السرىّ الرَّفّاء :

وقريبةٍ من كلّ قلب إن بدت * للمرء أدناها إليه وقرّبا
أروَى القلوبَ نسيمُها وتلهّبتْ * حُسنا فأذكت فى القلوب تلهُّبا

(١) الشاه : الملك؛ وهو لفظ فارسىّ، والمراد به هنا الزوج، لما له من السلطان على زوجه .

(٢) قائل هذين البيتين هو ابن المعتز؛ وقد وردا فى ديوانه المخطوط المحفوظ بدار الكتب المصرية تحت رقم ٥٢٤ أدب؛ وذكر جامع الديوان أنها فى وصف الليمون، وأورد صدر البيت الأول هكذا «يا حبذا ليمونة» .

فكأنّها ذهب حوى كافورةً * فغدا بريّاها وراح مطيّبا
صفراء ما عنّتْ لعينَىْ ناظرٍ * إلّا توهّمَها سنانا مُذهَبا (١)

وقال فيه :

يا حبّذا أُترُجّةٌ (٢) * رُحتُ بها مسرورا
اذ جاءنى يحملها * ظبىٌ يباهى الحُورا
شبّهتُها فى كفّه * وقد كساها النُّورا
مَخزنةٌ (٣) من ذهب * قد مُلئتْ كافورا

وقال الزاهى :

وذاتِ جسم من الكافور فى ذهب * دارت عليه حواشيه بمقدارِ
كأنّها وهى قُدّامى ممثّلةً * فى رأسِ دَوْحتها تاج من النّارِ

وقال ابنُ دُرَيْد :

جسمُ لُجَيْنٍ قميصُه ذهبٌ * زُرَّ على لُعْبةٍ من الطِّيبِ
فيه لمن شمّه وأبصَره * لونُ محِبٍّ وريحُ محبوبِ (٥٥)

---

(١) يلاحظ أن المؤلف قد سبق أن أورد هذا البيت فى صفحة ٣٨ من هذا السفر فى وصف الدستنبويه من أصناف البطيخ منسوبا الى السرى الرفاء أيضا كالبيتين الآتيين اللذين نبهنا عليهما فى الحاشية التى بعد هذه، وكذلك ورد هذا البيت وما قبله من الأبيات فى ديوان السرى الرفاء مع ذكر أنها فى وصف دستنبويه .

(٢) يلاحظ أن المؤلف قد سبق أن أورد هذا البيت الأوّل والبيت الأخير من هذا الشعر فى صفحة ٣٧ من هذا السفر فى وصف الدستنبويه من أصناف البطيخ منسوبين الى السرى الرفاء أيضا بدون اختلاف بين الألفاظ فى كلا الموضعين ما عدا لفظ « أترجة » فقد ذكر مكانه هناك : « تحية » وكذلك وردت هذه الأبيات جميعها فى ديوان السرى الرفاء مع ذكر أنها فى وصف دستنبويه .

(٣) لم نجد فيما راجعناه من كتب اللغة أنه يقال : « مخزنة » على أنه لو قيل : « خزانة » لم يختل وزن البيت .

وقال أبو الفتح كُشاجِم :

يا حبـذا يومُنـا ونحن على (١) * رءوسـنا نَعقِد الأكاليـلا

فى جنّـةٍ ذُلّلت لقاطِفِها * قُطوفُها الدّانياتُ تذليـلا

كأنّ أُتْرُجَّها تَميس به * أغصانُهـا حاملا ومحمـولا

سلاسلٌ من زبرجد حَملتْ * من ذهب أصـفر قناديلا

وقال أبو بكر بن القُرطُبيّة :

جسمٌ من النور فى ثوبٍ من النّار * كأنّه ذهبٌ من فـوق بُـلّارِ (٢)

وأبيضٌ باطنُه وأصفرٌ ظاهرُه * كأنّه دِرهمٌ من تحت دينـارِ

وقالت عُليّة بنتُ المهدىّ متطيّرةً به :

أُتْرُجّةٌ قد أتتـك لطفا * لا تَقبلَنْها وإن سُررتَ

لا تَهْـوَ أُتْرُجـةً فإنّى * رأيت مقـلوبَها هُجِرتَ

وقال العباس بن الأحنف :

أهـدى له أحبـابُه أُتْرُجّةً * فبكَى وأشفَق من عِيافةِ زاجرِ

خافَ التـلوّنَ إذ أتته لأنّها * لونان باطنُها خلافُ الظاهرِ

وقال آخر :

أماتَ إذ حيّـا بأُتْرُجّـةٍ * فهمتُ منهـا كنهَ تأويـله

لمّـا تطيّرتُ بمنكوسها (٣) * ضَمّ بنانا لى بتقليـله

(١) يلاحظ أن المؤلف قد سبق أن أورد هذه الأبيات فى وصف النارنج مع اختلاف يسير جدا فى بعض الألفاظ .

(٢) لم نجد البلار بمعنى البلور المعروف فيما راجعناه من الكتب ، فلعلها لغة فيه .

(٣) «منكوسها» أى مقلوب لفظ أترجة ، وهو «هجرت» كما سبق فى شعر علية بنت المهدىّ ، ويريد بهذا البيت أنه لما تطير بمقلوب لفظ «أترجة» ضم بنانه إشارة إلى تقليل هذا الهجر؛ وفى كلا الأصلين: «ضمت» ؛ والتاء زيادة من الناسخ .

ومن الأُتْرجّ صِنف صغير مخطَّط بخضرة وصفرة ، وفيه طول ، يسمَّى شَمّام(١) الأُترجّ ، وفيه يقول ابنُ طَباطَبا :

وَمُخطَّفاتٍ كأنّ الحُبَّ أخطفَها * هِيفِ الخصور ثقيلات المآخير
صُفرِ الثياب كأنّ الدهر ألبسها * بِناضر(٢) النبت ألوان الدنانير(٣)

القسم الثالث

من الفنّ الرابع فى الفواكه المشمومة، وفيه بابان

الباب الأول من هذا القسم من هذا الفنّ فيما يُشَمّ رَطْبا ويُستَقطر

ويشتمل هذا الباب على أربعة أنواع ، وهى الوَرْد والنِّسْرين والخِلاف(٤) والنَّيْلَوْفَر .

فأمّا الوَرْد وما قيل فيه — فالورد ألوان ، أشهرها الأحمر والأبيض؛ وقال صاحب كتاب (نِشْوار المُحاضَرة) : إنه رأى وردا أصفر ، ووردا أسودَ حالكَ

(١) فى كلا الأصلين : « شماخ » بالخاء ؛ وهو تحريف ؛ وسمى بهذا الاسم لشبهه بالشمام المعروف فى أصناف البطيخ .

(٢) الباء هنا بمعنى «مع» يريد أن الدهر ألبسها ألوان الدنانير وهى الصفرة ، مع الخضرة التى تكون فى ناضر النبت .

(٣) فى كلا الأصلين : «الزنابير» وهو تصحيف صوابه ما أثبتنا كما يقتضيه قوله : «صفر الثياب» انظر مباهج الفكر .

(٤) سيأتى فى تفصيل هذه الأنواع ذكر الخلاف باسم البان ، فليلاحظ ولا يفهم من ذلك أن البان الآتى نوع آخر غير هذه الأربعة المذكورة ، كما سيأتى أيضا توضيح ذلك وبيان وجهه فيما كتبناه على قول المؤلف الآتى : «وأما البان» .

السواد، له رائحة ذكية، ورأى بالبَصرة وردةً نصفها أحمر قانئ، ونصفها أبيض ناصع، وكأنّها مقسومة بقلم، وفيه ماله وجهان: أحمرُ وأبيض، ويقال: إنه ربما وُجد وَردٌ أحدُ وجهى الورقة منه أحمرُ قانئ، والآخرُ أصفر، ومن ألوان الورد الأزرق، وهذا اللون يقال إنّه يُتحيَّل فيه، بأن تُسقَى شجرةُ الورد الأبيض الماءَ المخلوط بالنيل(١)، فيصير الورد أزرق، وقد يُتحيَّل على الأسود بمثل ذلك، والله تعالى أعلم. ومما يدلّ على وجود هذه الألوان وأنّها غير منكورة أن الشعراء وصفوها فى أشعارهم فذكروا الأصفر والأزرق والأسود على مانورده ان شاء الله [تعالى](٢) بعد ذكر منافع الورد وخواصّه.

قال الشيخ الرئيس أبو علىّ بنُ سينا: والورد مركّب من جوهر مائىّ وأرضىّ وفيه حرارة وقبض، ومرارة مع قبض، وقليلُ حلاوة، وفى مائيّته انكسارُ حَرافة(٣)(٤) بسبب الشىء الذى لأجله [حلا](٥) ومَرّ، وفيه لطافة تُنفذ(٦) قبضه، فكثيرا ما يُحدث الزُّكام. قال: والقوّة المرّة تَثبت فيه ما دام طريّا، فاذا يَبس قلّت مرارتُه، ورَطبُه

---

(١) النيل: نبت معروف يصبغ بورقه؛ وفى بعض النسخ: «بالثيل» بالثاء؛ وهو تصحيف، إذ الثيل، هو النجم والنجيل، وهو نبات له أغصان ذات عقد، طعمه حلو، وله ورق طوال حادة الأطراف صلبة مثل ورق الصعتر يتلفه البقر وسائر المواشى؛ وقال فى تاج العروس: الثيل بالكسر والثيل ككيس أى بفتح الثاء وتشديد الياء المثناة المكسورة: نبات يفرش على شطوط الأنهار، يذهب ذهابا بعيدا، ويشتبك حتى يصير على الأرض كاللبدة، وله عقد كثيرة وأنابيب قصار، ولا يكاد ينبت إلا على أدنى موضع تحته ماء.

(٢) لم ترد هذه الكلمة فى (ب).

(٣) فى القانون: «حرافة».

(٤) فى نسختى القانون المصرية والأوربية «حرارة».

(٥) لم ترد هذه الكلمة التى بين مربعين فى (أ).

(٦) فى نسخة القانون طبع مصر «فينفع قبضه»، وما أثبتناه هنا هو الوارد فى كلا الأصلين ونسخة القانون المطبوعة فى أوربا ص ١٦٤، وشرح الأدوية المفردة للكازرونى، وعمدة المحتاج ج ١ ص ٤٧٩ طبع بولاق.

يُسهل اذا شُرب منه وزنُ عشرة دراهم؛ والمسمَّى منه بالوَرد المنتن حارّ، وأصله كالعاقِر قَرْحا مُحرِق؛ وقال فى طبعه[(١)]:

ذكر جالينُوس أن الورد ليس بشديد البَرْد بالقياس [إلينا][(٢)]، ويقول: يجب أن يكون باردا فى الأولى؛ قال الشيخ، أقول: ويُبْسه فى أول الثانية، لاسيّما فى الجافّ؛ وقال فى أفعاله وخواصّه: تجفيفُه أقوى من قبضه، لأنّ مرارته أقوى من قبضِ طَعمه؛ وهو مفتِّح جَلّاء، ويسكِّن حركة الصفراء؛ وبزره أقوى ما فيه قبضا، وكذلك الزَّغَب الّذى فى وسطه؛ وفى جميعه تقوية للأعضاء الباطنة، ولا يجاوِز قبضُه منعَ التحليل؛ واليابس أقبض وأبرد. قال: واذا آستُعمل الورد (٥٦) فى الحمّام أَصلح نَتَن العَرَق؛ ويُتّخذ منه غَسول على هذه الصفة، وهى أن يؤخذ من الورد الّذى لم تصبه نداوة — ويُترك حتى يَضمر — أربعون مثقالا، ومن سنبل[(٣)]

(١) العاقر قرحا، هو نبات يشبه فى شكله وقضبانه وورقه وزهره جملة النبات المعروف بالبابونج الأبيض الزهر، إلا أن قضبان العاقر قرحا عليها زغب أبيض، وهى ممتدة على وجه الأرض، وهى كثيرة، ومخرجها من أصل واحد، على كل قضيب منها رأس مدور كشكل رأس البابونج الصغير، أصفر الوسط، وله أسنان دائرة بالأصفر منه، باطنها مما يلى الأرض أحمر، وظاهرها الى فوق الأرض أبيض، وله أصل فى طول فتر، فى غلظ اصبع، حارّ حرّيف محرق، هذا ما آختاره ابن البيطار فى تفسير العاقر قرحا، ولم يختر ما نقله التراجمة عن ديسقوريدوس انظر المفردات ج ٣ صفحة ١١٥ طبع المطبعة الأميرية.

(٢) لم ترد هذه الكلمة فى كلا الأصلين؛ وقد أثبتناها عن قانون ابن سينا فى كلتا نسختيه المصرية والأوربية؛ إذ بها تتم العبارة «و إلينا» أى الى نوع الإنسان، كما تفيد ذلك عبارة الكازرونى فى شرح الأدوية المفردة، فقد قال بعد ذلك ما نصه: يعنى أنه ربما كان شديد البرد بالقياس الى بدن الأسد والفرس.

(٣) السنبل ثلاثة أصناف: هندى، وهو سنبل الطيب والعصافير، ويسمى الناردين أيضا، وهو جنسان: سورى، لا لأنه ينبت بسوريا، بل لأن الجبل الذى ينبت فيه يوجد منه ما يلى سوريا، ومنه ما يلى بلاد الهند والسورى خفيف أشقر طيب الرائحة جدا، وفيه شىء من رائحة السعد، وسنبله صغيرة، يجفف اللسان، ويمكث طيب رائحته فى الفم بعد المضغ طويلا؛ أما الهندى فهو صنفان: أحدهما أطول وأكبر سنبلا، ويخرج سنبله =

الطِّيب خمسةُ مثاقيل، ومن المُرّ ستّةُ مثاقيل، تُعمل أقراصا صغارا . قال : وربّما زادوا فيها من القُسْط[1] والسَّوْسَن درهمين درهمين، فربّما جعلها النساء فى المخانق علاجا من ذَفَر العَرَق . قال قوم : إنّه يَقطَع الثآليل[2] كلَّها اذا آستُعمل مسحوقا، وهو ينفع من القروح، ولا سيّما السَّحج[3] بين الأفخاذ وفى المَغابِن[4]، ويُنبِت اللحم فى القروح العميقة[5]

= من أصل واحد، وهو زهم الرائحة، ملتف بعضه ببعض، والآخر اطيب رائحة، وهو قصير السنبل سعدى الرائحة وفيه كل ما وصفنا فى السورى؛ ومن السنبل روى، وهو الإقليطى، وهو على قول أكثرهم : نبات شجرى يقتلع بأصوله، وتعمل منه حزم تملأ الكف، وله ورق طويل لونه الى شقرة ما وزهر أصفر وأصل من طيب الرائحة، وهؤلاء ذكروا أن المستعمل منه أصله وساقه، دون ورقه وزهره؛ وعلى قول أقلهم : نبات شبيه بالثيل اه ملخصا من عمدة المحتاج ج ٢ ص ٥٤٤ طبع بولاق .

(١) القسط ثلاثة أصناف : أبيض خفيف طيب الرائحة، وهو الهندى، وأسود خفيف أيضا، وهو الصينى، وأحمر رزين، وكله قطع خشبية تجلب من نواحى الهند، قيل هو شجر كالعود؛ وقيل : هو نجم لا يرتفع، وله ورق عريض؛ ولعله الأظهر التذكرة ج ٢ ص ١٠٧ طبع بولاق وفى قاموس الأطباء أنه ثلاثة أصناف : هندى، وهو الأسود؛ وعربى، وهو البحرى، وهو الأبيض؛ وشامى، وهو يشبه خشب البقس؛ وقيل : هو الراسن وفى تاج العروس أنه يقال له كسط وكشط أيضا وقال فى عمدة المحتاج ج ٢ ص ٣٨٥ : ذكر أطباؤنا أن هذا الاسم يونانى، وقيل : سريانى ثم قال بعد ذلك : والقسط يسمى باللسان النباتى الأوربى قسطوس الخ .

(٢) الثآليل : جمع ثؤلول، وهى بثور صغيرة شديدة الصلابة مستديرة، وهى على ضروب شتى فمنها متشققة ذات شظايا؛ ومنها متعلقة؛ ومنها مسمارية، وهى غليظة الرءوس مستديرة الأصول تأخذ الى داخل العضو كأنها مسمار؛ ومنها طوال معوجة، وتسمى قرونا؛ ومنها متقيحة تكون المدة تحتها . وقال فى الشذور الذهبية أنها بثور صلبة مندملة غير مؤلمة توجد فى جميع الجسم، لكن أكثرها فى اليدين؛ وعرّفها بعضهم فقال : هى تولدات جلدية خشنة من سطحها عريضة من قاعدتها، وهى نصف ليفية .

(٣) السحج : تقشر ظاهر الجلد من شىء يحتك به .

(٤) المغابن : الآباط والأرفاغ، واحده مغبن كمجلس؛ والأرفاغ هى بواطن الأفخاذ عند الحوالب؛ وقيل : المغابن معاطف الجلد .

(٥) فى كلا الأصلين : «العتيقة» بالتاء؛ وهو تحريف؛ وسياق الكلام يقتضى ما أثبتنا نقلا عن القانون ج ١ ص ٣٠٠ طبع بولاق .

وادّعى قوم أنه يُخرج السُّلّاءَ(١) والشَّوْك مسحوقا ؛ وهو مسكّن للصّداع رَطْبُه وطبيخُ مائه ، ودُهنُه معطِّس بل شَمُّه نفسِه؛ وقال قوم : تعطيسُه لحبسه البُخار، ولعلّ ذلك لتضادّ قوّتيه : الجالية(٢) والمانعة فى الأدمغة الرقيقة الفضول ؛ وشمّه نفسه معطِّس لمن هو حارّ الدماغ ؛ وبِزرُه يَشُدّ اللّثة ؛ وهو يسكّن وجع العين من الحرارة، وكذلك طبيخ يابسه صالحٌ لغِلَظ الجفون اذا اكتُحل به، وكذلك دُهنه وعُصارتُه؛ قال : وإنما ينفع من الرّمد اذا قُطعت منه زوائده البِيض(٣). قال: وإذا تُجُرّع ماءُ الوَرد نفع من الغَشْى؛ قال : والوردُ جيّدٌ للكبد والمعدة ؛ ومُربّاه بالعسل يقوّى المعدة، وهو الجَلَنجبين(٤)، ويعين على الهضم ؛ ودهن الورد يطفئ التهاب المعدة ، وكذلك طلاء المعدة بالورد نفسه ؛ وشرابه نافع لمن فى معدته استرخاء؛ قال : وهو يسكّن وجع المقعدة طَلْيا عليها بريشة ، ووجعَ الرحم من الحرارة، وكذلك طبيخ يابسه(٥)؛ وهو نافع لأوجاع المِعَى(٦)، ويُحتقن بطبيخه لقروح المِعَى(٧)، وشرابُه يُشرب لذلك ؛ قال : والنومُ على المفروش منه يقطع الشّهوة؛ هذا ما قاله الشيخ فى الورد، والذى جرّبتُه أنا منه أنّ زهر الورد الأصفر يُجفّف ويُسحق بالملح فيكون دواءً جيّدا للجراح يلحمها بسرعة .

(١) السلاء وزان رمّان : شوك النخل .

(٢) فى نسخة القانون طبع أوربا «الجالبة» بالباء الموحدة؛ وهى أنسب .

(٣) فى كلا الأصلين : «من البيض» وقوله «من» زيادة من الناسخ .

(٤) الجلنجبين : لفظ فارسى معرب مركب من كلمتين : وهما « كل » ، أى الورد ، «وانكبين» ، أى العسل .

(٥) فى كلا الأصلين «مائه» ؛ وهو تبديل من الناسخ؛ وما أثبتناه هو الوارد فى القانون المنقول عنه هذا الكلام فى كلتا نسختيه المصرية ج ١ ص ٣٠٠ والأوربية ص ١٦٤

(٦) عبارة القانون : المعى المستقيم .

(٧) فى القانون : «الأمعاء» بصيغة الجمع .

وأمّا ما جاء فى وصف الورد نظما ونثرا — فقال أبو العلاء صاعد الأندلسىّ :

ودونَك يا سيّدى وردةٌ * يذكّرك المسكُ أنفاسَها
كعذراءَ أبصَرها مبصرٌ * فغطّت بأكمامها راسَها

وقال أبو عُبادة البحترىّ :

أتاك الربيعُ الطّلْق يختال ضاحكا * من الحُسن حتى كاد أن يتكلّما
وقد نبّهَ النّوروزُ(١) فى غَسَق الدّجَى * أوائلَ وَرد كنّ بالأمس نُوّما
يفتّحه بَرْدُ النّدَى فكأنّما * يَبثّ حديثا بينهنّ مكتّما

وقال محمد بن عبد الله بن طاهر — ويُروَى لعلىّ بن الجَهْم — :

أما تَرَى شجراتِ الورد مظهرةً * لنا بدائعَ قد رُكّبن فى قُضُبِ
كأنّهنّ يواقيتٌ يُطيف بها * زبرجدٌ وسطَه شَذْرٌ من الذهبِ

وقال الناشى :

قُضُب الزبرجد قد حَمَلن شقائقا * أثمارُهنّ قُراضةُ العِقْيانِ
وكأنّ قَطْرَ الطّلِّ فى أهدابه * دمعٌ مَرَتْه فواترُ الأجفانِ

وقال ابن طاهر — ويُروَى لابن بسام :

أما تَرَى الورد يدعو للوُرود الى * خمر معتّقة فى لونها صَهَبُ
مَداهِنٌ من يواقيت مركّبة * على الزّبرجد فى أجوافها ذهبُ

(١) النوروز والنيروز — والثانى أشهر — : أوّل يوم من السنة الشمسية ، وعند الفرس يوم نزول الشمس أوّل الحمل ، ومعنى نوروز بالفارسية : يوم جديد ، وفى البرهان القاطع أن النوروز يطلق على يومين من أيام السنة ، يقال للأوّل نوروز العامة ، وللثانى : نوروز الخاصة ؛ فنوروز العامة هو اليوم الأوّل من شهر فروردين عند نزول الشمس أوّل الحمل ، ونوروز الخاصة هو اليوم السادس من شهر فروردين .

كأنه حين يبدو من مَطالعه * صبٌّ يقبِّل حِبًّا وهو يَرتقبُ
خاف المَلالَ اذا طالت إقامتُه (١) * فظلَّ يَظهر أحيانا ويَحتجبُ

[وقال العماد الأصفهانىّ] (٢) :

قلتُ للوَرد ما لشوكِك يُدمِى * كلَّ ما قد أَسَوتَه من جراحِ
قال لى هذه الرياحينُ جندٌ * أنا سلطانُها وشوكى سلاحى



وقال آخر :

الورد أحسنُ منظَرٍ * تَستمتِع الألحاظ منه
فاذا آنقضت أيّامُه * أتت الخدود تنوب عنه

وقال أبو طالب الرَّقّىّ :

ووردةٍ فى بَنانِ مِعطارِ * حيّت بها فى بديع أسرارِ
كأنّها وجنةُ الحبيب وقد * نقّطها عاشق بدينارِ

وقال أبو هلال العسكرىّ :

مرّ بنا يهتزّ فى خطوه (٣) * كالغصن غِبَّ العارض السارى
شَمِمتُ (٤) فى وجنته وردةً * جاءت من المسك بأخبارِ

---

(١) نسب الراغب الأصفهانى هذا البيت الى ديك الجن وذكر قبله بيتا آخر لم يرد فى هذه الأبيات ، وهو :

للورد حسن وإشراق اذا نظرت * اليه عين محب هاجه الطرب

انظر محاضرات الأدباء ج ٢ ص ٣٣٨ طبع جمعية المعارف بمصر .

(٢) لم ترد هذه العبارة التى بين مربعين فى (١) .

(٣) فى رواية « ما بين أغصان وأنهار » انظر ديوان المعانى ج ٢ ورقة ١٥ من النسخة المخطوطة المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٨٧٤ أدب .

(٤) فى ديوان المعانى « يدير فى أنمله وردة » وهو الصواب فى رواية الشطر ، فان الشاعر يريد وصف وردة حقيقية ، لا حمرة الوجنة المشبهة بالوردة ، كما يدل على ذلك سياق الأبيات ، وإلا لما ساغ للؤلف ذكرها فى وصف الورد .

تلوح فى حمرتها صفرةٌ * كالخدّ منقوطا بدينارِ

وقال آخر :

كأنّما الوردة لمّا بدت * فى كفّ من أهوى ويهوانى
حُمرةُ خدّيه وفى وَسْطِها * صُفرةُ لونى حين يلقانى

وقال آخر :

جَمَع الورد خصالا * لم تكن فى نُظَرائهْ
حُسنَ لون جعل الزُّهْـ(1) * ـرةَ من تحت لوائهْ
ونسيما عَطَّر المجـ * ـلسَ من فرط ذكائهْ
فاذا غاب وولّى * عَوَّض الناس بمائهْ

وقال آخر :

وذى لونين لونُ المسك فيه * يروق بحمرة فوق آصفرارِ
كمعشوقَين ضمّهما آعتناقٌ * على حذَر عهيدٍ بالمزارِ

وقال الطُّغرائى :

ألم ترأنّ جندَ الورد وافى * بصُفرٍ(2) فى مَطارده وحُمرِ
أتى مستلئما بالشوك فيه * نِصالُ زمرّدٍ وتِراسُ تِبرِ
فجلّى بالسرور همومَ قلبى * وطارَدَ بالنشاط بناتِ صدرى
فما عذرى إذا أنا لم أقابِلْ * أياديَه بسُكرٍ أو بشُكرِ

---

(1) فى كتب اللغة أن الزهرة وزان تؤدة، أى بضم الزاى وفتح الهاء، فتسكين الهاء هنا لضرورة الوزن.

(2) «بصفر» الخ أى برايات صفر وحمر فى مطارده، أى رماحه، واحده مطرد وزان منبر، وهو الرمح القصير.

وممـا قيل فى ذم الورد ومدحه — قال ابن الرّومى :

يا مادحَ الورد لا تنفكّ عن غلطٍ * ألستَ تنظـره فى كفِّ ملتقِطـهْ
كأنّه سُرْمُ بغــلٍ حين يُخـرجُه * عند البِراز وباقى الرَّوث فى وَسَطهْ

وقال ابن المعتزّ فى الرّدّ عليه :

يا هاجىَ الـوَرد لا حُيِّيتَ من رجلٍ * غَلِطتَ والمـرء قد يُؤْتَى[1] على غلطـهْ
هل تُنبت الأرض شيئا من أزاهرها * اذا تحلّت يُحاكى الوَشْىَ[2] فى نَمَطـهْ
أحلَى وأشهـرَ مِن وردٍ له أرَجٌ * كأنّما المِســكُ مذرورٌ على وَسَـطهْ
كأنّه خــدُّ حِـبّى حين مَلّكنى * حَلّ السراويل بعد الطُّول من سَخَطهْ

وقال العسكرىّ :

أفضِّــلُ الورد على النرجس * لا أجعــلُ الأنجم كالأشمُس
ليس الذى يَقعـــد فى مجلس * مِثـلَ الّذى يَمْثُل فى المجلس

وكتب أبو دُلَف الى عبد الله بن طاهر .

أرَى وُدَّكم كالورد ليس بدائم * ولا خيرَ فيمن لا يدوم له عهدُ
وحُبِّى لكم كالآسِ[3] حُسنا ونَضرةً * له زهرةٌ تَبـقَى اذا فَنِىَ الوَردُ

---

(١) يقال : «أُتى فلان» بالبناء للجهول، أى وهى وتغير عليه حسه فتوهم ما ليس بصحيح صحيحا . (مستدرك التاج) .

(٢) كذا فى (ب) ومباهج الفكر والذى فى (أ) «الورد» وهو تبديل من الناسخ صوابه ما أثبتنا كما يقتضيه البيت الآتى :

(٣) يضرب المثل بالآس فى دوام الود، وذلك لدوام خضرته؛ قال أبو حنيفة : الآس بأرض العرب كثير، ينبت فى السهل والجبل، وخضرته دائمة، و ينمو حتى يكون شجرا عظاما، وله زهرة بيضاء طيبة الرائحة، وثمرة سوداء اذا أينعت تحلو، وفيها مع ذلك علقمة .

فأجابه ابن طاهر [يقول](١)

وشبّهتَ وُدّى الوردَ وهو شبيهُه * وهل زهرةٌ إلّا وسيّدُها الوَردُ
ووُدّك كالآسِ المَريرِ مَذاقُـه * وليس له فى الطِّيب قبلٌ ولا بعدُ

(٥٨) ومّما وُصِف به الوردُ الأبيض [قولُ](٢) محمد بنِ قيس :

جاءت بوَرد أبيضٍ * شبّهتُه عنـد العِيـان
بمَداهنٍ من فضّـةٍ * فيهـا بقايا زعفران

وقال السّرىّ الرفّاء :

وروضٍ كساه الغيثُ اذ جادَ(٣) دمعُه * مَجاسدَ وشىٍ من بَهـارٍ(٤) ومنثورِ(٥)
بـدا أبيضُ الوَرِ الجنىّ كأنّمـا * تَنَسَّمَ(٦) للنّـاشى(٧) بمسـكٍ وكافـورِ
كأنّ اصفرارا منه تحت ابيضاضِه * بُرادةُ تِبرٍ فى مَداهنِ بَـلُّورِ

---

(١) لم ترد هذه الكلمة فى (ب) .

(٢) لم ترد هذه الكلمة فى (أ) .

(٣) فى كلا الأصلين «جاء» ؛ وهو تحريف .

(٤) البهار بفتح الباء : نبت طيب الريح ، وهو الأقحوان الأصفر ، وهو ضرب من البابونج ؛ و يقال له : عين البقر ، قال بعض الأطباء : ويسمى عند عامة الأندلس خبز الغراب ، كما فى قاموس الأطباء . وورد فى مفردات ابن البيطار ج ١ ص ١٢١ نقلا عن ديسقوريدوس انه نبات له ساق رخصة وورق شبيه بورق الرازيانج ، وزهر أصفر أكبر من زهر البابونج شبيه بالعيون ، و ينبت بالدمن .

(٥) المنثور ، هو الخيرى ، وهو نبات له زهر مختلف ، بعضه أبيض ، وبعضه فرفيرى ، وبعضه أصفر والأصفر نافع فى أعمال الطب .

(٦) فى كلا الأصلين «تبسم» بالباء ؛ وهو تصحيف صوابه ما أثبتنا كما يدل عليه قوله بعد : «للناشى» .

(٧) الناشى : اسم فاعل من قولهم : «نشيت منه ريحا طيبة نشوة ونشوة» بكسر النون وفتحها ، أى شممت ؛ والنشا بالقصر : نسيم الريح الطيبة .

وقال ابنُ المعتزّ :

أتاك الوردُ مبيضّا مَصُونا * كمعشوقٍ تكنّفه صُدودُ
كأنّ وجوهه لمّا توافت * بدورٌ فى مَطالعها سعود
بياضٌ فى جوانبه احمرارٌ * كما احمرّت من الخجل الخدودُ

وممّا وُصف به الأصفر قولُ شاعر :

رعى اللهُ وَردا غدا أصفرا * بهيّا نَضيرا يُحاكى النُّضارا
وسِقّ غصونا به أثمرتْ * وحُمِّلن منه شموسا صِغارا

وقال الطُّغرائىّ :

شجراتُ وَردٍ أصفرٍ بَعثتْ(١) * فى قلبِ كلِّ متيَّمٍ طرَبا
سَبكتْ(٢) يدُ الغيمِ اللُّجينَ لها * وكسته صِبغا مُونِقا عَجَبا
(٣)من ذا رأى من قبلها شجرا * سُقِىَ اللُّجينَ فأثمرَ الذّهبا
خرَطتْ(٤) نهودَ زبرجدٍ حَملتْ * أجوافُها من عَسْجدٍ لُعَبا
فاذا الصَّبا قتقتْ كمائمَها * سَحَرا وماد الغصنُ وانتصبا
شَبهتُها بخَريدةٍ طَرَحتْ * فى الخُضر من أثوابها لَهَبا(٥)

(١) فى كلا الأصلين ومباهج الفكر : «بخلت» ؛ والسياق يقتضى ما أثبتنا نقلا عن ديوان الطغرائىّ .

(٢) ورد هذا البيت والذى يليه فى ديوان الطغرائى ومباهج الفكر فى آخر هذه المقطوعة .

(٣) ورد فى (ا) قبل هذا البيت قوله : « وقال أيضا فيه » ووردت هذه العبارة أيضا فى (ب) بعد هذا البيت ، وهى زيادة من الناسخ لا مقتضى لها هنا ، فان ما قبلها وما بعدها قصيدة واحدة لا قصيدتان كما توهمه هذه العبارة انظر ديوان الطغرائى ورقة ٩٢ من النسخة المخطوطة المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٥٢٨ أدب .

(٤) خرطت بالبناء للفاعل ، أى شجرات الورد السابق ذكرها ؛ وقد ورد هذا البيت فى ديوان الطغرائى ومباهج الفكر بعد البيت الأول .

(٥) كذا ورد هذا اللفظ فى (ب) ومباهج الفكر وديوان الطغرائى ؛ والذى فى (ا) : «ذهبا» والمعنى —

ومما وُصف به الوَردُ الأزرق — قال بعضُ الشعراء وقد وَصف بستانا :

و به واردٌ من الوَرد قد أيـ * ـنَع فى رِقّة الهـواء اللّطيف
شبَّهوه بدَمعـة العاشق الآ * لِف نالته جفوةٌ من أليف
فهو يَحكيه رِقّةً ومثـالُ الـ * ـمِقْرَض(١) لونا فى خدّ ظبيٍ تَريف(٢)
وتَرى أزرقٌ كَزُرق يوافيـ * ـتَ تَطلَّعن من لُجَين مَشوف(٣)

ومما قيل فى الوَرد الأسود قول(٤) مُؤيّد الدّين الطُّغْرائى(٥) :

لله أسـودُ وَردٍ ظلّ يَلحَظنا * من الرّياض بأحداق اليَعافير(٦)
كأنّهـا وجَناتُ الزَّنْج نقّطها * كفُّ الإمام(٧) بأنصاف الدّنانير

= يستقيم عليه أيضا ولا يلزم عليه الإيطاء بذكر لفظ الذهب فى القافية مرتين فى هذه المقطوعة ؛ فانهم اشترطوا فى الإيطاء أن يتحد اللفظان فى التعريف والتنكير أيضا كاتحادهما فى اللفظ والمعنى ، كما فى تاج العروس واللفظان هنا مختلفان ، اذ الذهب فى البيت الثالث معرفة ، وفى هذا البيت نكرة . على أن أبا عمرو بن العلاء يرى أن الإيطاء ليس بعيب فى الشعر عند العرب ، وهو اعادة القافية مرتين . وروى عن ابن سلام الجمحى أنه قال : اذا كثر الإيطاء فى قصيدة مرات فهو عيب عندهم اهـ ومقتضى هذا أنه اذا لم يكثر كما هنا فليس بعيب .

(١) فى كلتا النسختين : «الفرض» بالفاء والضاد ؛ وهو تصحيف .

(٢) يريد بالتريف : المترف بفتح الراء ، أى المتنعم ، فعيل بمعنى مفعول ؛ وهو من الترف بالتحريك .

(٣) المشوف : المجلو .

(٤) فى (ا) : «قال» .

(٥) لم نجد هذين البيتين فى نسختى ديوان الطغرائى المخطوطتين المحفوظتين بدار الكتب المصرية تحت رقمى ٣٩٠ ، ١٥٢٨ أدب ؛ والذى فى مباهج الفكر وحسن المحاضرة نسبتهما الى أبى أحمد الطرارى .

(٦) اليعافير : الظباء التى بلون العفر بالتحريك ، وهو التراب ؛ أو هى الظباء كلها ؛ وقيل : اليعافير أولاد البقر الوحشى ، واحده يعفور .

(٧) كذا فى حسن المحاضرة للسيوطى ج ٢ ص ٢٢٠ ويريد بالإمام : الخليفة ؛ والذى فى (ا) و(ب) : «الأنام» ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا كما يقتضيه إفراد الكف .

وقال آخر فيه :

وَوَرْدٍ أسْـــوَدٍ خلناه لمّـا * تَنَشَّـقَ نَشْرَه مَلِكُ الزمانِ

مَداهِنَ عنبرٍ غَضٍّ وفيهـا * بقايا من سَحِيـقِ الزعفرانِ

وأما ما جاء فيه نثرا — فقال أبو حفص عُمَرُ بنُ بُرْد الأصغر رسالةً قدّم فيها الوَرْدَ على سائر الرّياحين، وهى رُقعةٌ خاطب بها ٱبنَ جَهْوَر : أمّا بعـدُ ياسيّدى ومن أنا أَفديه ، فإنّه ذَكَر بعضُ أهـل الأدب المتقدّمين فيـه ، وذوى الظَّرْف المُعْتَنِين بمُلَح معانيه ؛ أنّ صنوفا من الرّياحين، وأجناسا من نُوّار البساتين، جمعها (٥٩) فى بعض الأزمنـةِ خاطرٌ خطرَ بنفوسها، وهاجسٌ هجَسَ فى ضمائرِها، لم يكن لهـا(١) بدٌّ من التفاوض فيه والتّحاور ، والتحاكُمِ من أجلِه والتناصُف ؛ وأجمعتْ على أنّ ما ثبت فى ذلك من العهد ، ونَفَـذ من الحِلْف، ماضٍ على من غاب شخصُـه، ولم يَئِنْ(٢) منهـا(٣) وقتُه، فقام قائمُها فقال : يامعشر الشّجر، وعامّةَ الزَّهَر، إن اللّطيف الخبير الّذى خَلَق المخلوقات ، وذَرأ(٤) البريّات ؛ بايَنَ بين أشكالِهـا وصفاتِها، وباعدَ بين مِنَحِها وأعطياتِها، فجَعل عبـدا ومَلِكا، وخَلَق قبيحا وحَسَنا ؛ فَضّل على بعضٍ بعضا حتى ٱعتدل بعدله الكلّ، وٱتّسق على لطفِ قدرته الجميع ؛ وانّ لكلّ واحد منها جمالا فى صورته، ورِقّة فى محاسنه ، وٱعتدالا فى قدّه، وعَبَقا فى نسيمه، ومائيّةً فى ديباجتِـه ؛ قد عُطِفتْ علينا الأعين ، وثُنِيتْ إلينا الأنفُس ، وزهتْ بمحاضرتِنا المجالس، حتّى سَفَرْنا بيـن الأحبّة ، ووصلْنا أسـبابَ القلوب ، وتحمّلْنا لطائفَ

(١) فى كلا الأصلين : «له» بتذكير الضمير؛ والسياق يقتضى تأنيثه كما أثبتنا .

(٢) يجوز أن يقرأ هذا اللفظ أيضا بسكون الهمزة وكسر النون ، من أنى يأنى ؛ والمعنى واحد فى كلا اللفظين .

(٣) «منها» أى من الأزهار؛ والذى فى (أ) «عنها» ؛ وهو تحريف .

(٤) ذرأ ، أى خلق .

الرّسائل، وصيغَ فينا القَريض، ورُكِّبت فى محاسِنِنا الأعاريض، فطَمح بنا العُجْب، وٱزدهانا الكِبْر، وحَمَلنا تفضيلُ من فضّلنا، وإيثارُ من آثرَنا، على أن نَسينا الفكرَ فى أمرِنا، والتمهيدَ لعواقِبِنا، والتّطييبَ لأخبارِنا؛ وٱدّعينا الفضلَ بأسره، والكمالَ بأجمعِه؛ ولم نعلم أنّ فينا من له المزيّةُ علينا، ومن هو أَولَى بالرآسة منّا؛ وهو الوَرد الذى إن بذلنـا الإنصافَ منْ أنفسنا، ولم نَسبَحْ فى بحرِ عمانا، ولم نَمِلْ مع هوانا؛ دِنّا له، ودَعَونا اليه؛ فمن لقيَه منّا حيّاه بالمُلْك؛ ومن لم يدرك زمن سلطانِه، ودولةَ أوانه؛ اعتقَد ما عُقِد عليــه، ولَبّى الى مادُعِيَ اليه؛ فهو الأكرمُ حسَبا، والأشرفُ زمنا؛ إن فُقد عينُه لم يُفقَدْ أثرُه، أو غاب شخصُه لم يَغبْ عَرْفُه؛ وهو أحمرُ والحُمرةُ لونُ الدّم، والدّمُ صديقُ الرُّوح؛ وهو كالياقوت المنضّد، فى أطباق الزّبرجد، عليها فريدُ العسجد؛ وأمّا الأشعارُ فبمحاسنه حَسُنتْ، و باعتدال زمانه وُزِنتْ .

وفى فصـــل منها : وكان ممّن حضر هذا المجلس من رؤساء النُّوار والأزهار، النَّرجِس الأصفر والبنفسَجُ والبَهـار، والخيريُّ — وهو النَّمـام(١) — فقال النرجس

(١) الذى وجدناه فى كتب النبات أن الخيرى غير النمام، وليس هو، كما فى هذه العبارة، فان الخيرى هو النبات المعروف بالمنثور، وهو الخزامى، كما فى مباهج الفكر؛ ونقـل ابن البيطار عن ديسقوريدوس فى الكلام على الخيرى : أنه نبات له زهر مختلف، بعضه أبيض، وبعضه فرفيرى، و بعضه أصفر؛ وذكر صاحب عمدة المحتاج ج ٢ ص ٤٤١ نقــلا عن أطباء العرب أن الخيرى اسم يونانى أو نبطى، ثم ذكر أن معنى اسمه بالافرنجية القرنفل الأصفر، أو المنثور الأصفر، وأنه مربع القوى، قرنى الثمر، يحتوى على أنواع كثيرة عطرية مزينة للبساتين؛ ومما قاله فى الصفات النباتيــة للنوع المقصود من الخــيرى أنه نبات جميل استنبت بالبساتين لجماله والرائحة المقبولة لأزهاره، وساقه متينة تقرب من أن تكون خشبية مبيضة، وتخرج منهـا جملة أغصان تصل أحيانا الى خمسة ديسيمترات، وأوراقه سهمية؛ فيهـا بعض ضيق، وهى فى غاية الكمال، ومخضرة، وأحيانا تغطى بوبر يســير، ويحمل هذا النبات أزهارا لونها أصــفر محمر، وبالزراعة والفلاحة تكتسب نموّا عظيما؛ ثم بالنظر للألوان ميز البستانيون هذا النبات الى أصناف كثيرة؛ وهذا النبات ينبت طبيعة على الحيطان والسقوف والأماكن الحجرية، أما النمام فهو نوع من النمنم كما سبق فى ص ٧٠ من هــذا السفر فى الكلام على النمنم؛ فارجع اليه؛ وفى عمــدة المحتاج ج ٢ ص ٥٩٢ أن النمام هو المعروف بالسيسنبر، وهو مأخوذ من الاسم اللاتينى : سيسنبر يون، وسمى نمـاما لسطوع =

الأصفر : والذى مهّد لى فى حِجْر الثّرَى (١) ، وأرضعنى ثَدْى الحَيا ؛ لقد جئتَ بها أوضحَ من لَبَّة الصّباح ، وأسطعَ من لسان المصباح ؛ ولقد كنتُ أَستَر (٢) من التعبّد له ، والشغف به ، والأسف على تعاقُب الموت (٣) دون لقائه ؛ ما أنحل جسمى بمكّن سُقمى ؛ و إذ قد أمكن البَوْحُ بالشَّكوَى ، فقد خفَّ ثقل البلوَى ؛ ثمّ قام البنفسَج فقال : على الخبير والله [سَقطتَ ، أنا والله] (٤) المتعبِّدُ له ، والداعى اليه والمشغوفُ به ، وكفى ما بوجهى من نَدَب (٥) ؛ ولكن فى التأسّى بك أُنس ؛ ثم قام البَهار فقال : لا تنظرنّ الى غَضارة نَبْتى (٦) ، ونَضارة وَرَقى ، وٱنظرْ إلىّ وقد صرت حَدَقةً باهتة (٧) تشير اليه ، وعينا شاخصة تَنْدَى بكاءً عليه .

= رائحته ، فكأنه ينم بريحه على نفسه ؛ و ورد فى هذا الكتاب نقلا عن ديسقوريدوس أن النمام صنفان : بستانىّ فى رائحته شيء من رائحة المرزنجوش ، و يدب على الأرض ، و يضرب فيها عروقا كثيرة ، وله ورق كورق أوريغانس ، وهو الصعتر ، وأغصانه كأغصانه ؛ إلا انها أشد بياضا منه ، ومنه برى ليس يدب فى نباته ، بل هو قائم ، وله أغصان دقاق مملوءة ورقا كورق السذاب ، غير انه أطول وأصلب ، وله زهر حريف المذاق ، تفوح منه رائحة طيبة جدا ، وهو أقوى من البستانى وأصلح فى أعمال الطب ؛ انتهى ديسقوريدوس ؛ ثم ذكر المؤلف فى صفة هذا النبات أنه نبات صغير منفرش ، وساقه خشبية قليلا فى القاعدة ، متفرعة ، وطول فروعها من خمسة قراريط الى ستة ، وهى نائمة على الأرض ، زغبية قليلا مربعة ، قائمة فى جزئها العلوىّ ، والأوراق صغيرة متقابلة منفرجة الزاوية ، كاملة ضيقة من الأسفل ، وهى خالية من الزغب ؛ ثم قال : انه يكثر فى الغابات الجافة و بطون الأودية والطرق الخ .

(١) جئت بضمير الخطاب ، يريد القائل المتقدّم . وقوله : « بها » ، أى بالحجة على فضل الورد .

(٢) فى كلا الأصلين « آسر » بسقوط التاء المثناة ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا كما يقتضيه سياق الكلام الآتى .

(٣) تعاقب الموت ، يريد ذهابه وانتهاء زمانه عاما بعد عام .

(٤) لم ترد هذه العبارة التى بين مربعين فى (ا) .

(٥) الندب بالتحريك : آثار الجراح ، واحده ندبة بالتحريك أيضا ، وهو هنا على سبيل الاستعارة .

(٦) فى ب « منبتى » .

(٧) باهتة ، أى متحيرة من البهت بفتح فسكون ؛ وقد ورد فى القاموس أنه يقال : « مبهوت » ولا =

ولولا كثرةُ الباكين حولى * على إخوانهم لقتلتُ نفسى

ثمّ قام الخيرىُّ فقال : والذى أعطاه الفضل دونى ، ومَدَّ له بالبَيْعة يمينِى ؛ ما آجترأتُ قطُّ إجلالا له ، وآستحياءً منه ، على أن أتنفّس نهارا[(١)]، أو أساعدَ فى لذّة صديقا أو جارا ، فلذلك جَعلتُ اللّيل سِترا ، وآتّخذتُ جوانحه كِنّا . فلمّا آستوت آراؤها قالت : إنّ لنا أصحابا ، وأشكالا وأترابا ؛ لا نلتقى بها فى زمن ، ولا نجاورها فى وطن ؛ فهلم فلنكتبْ بذلك عَقدا يَنفُذ على الأقاصى والأدانى ؛ فكتبوا رُقعة نُسختُها : هذا ما تحالَفَ عليه أصنافُ الشجر ، وضُروبُ الزَّهر[(٢)]، وَسْميُّها[(٣)] وشَتْويُّها ، ورَبْعيُّها وقَيْظيُّها ؛ حيث ما نَجَمتْ من تَلْعةٍ[(٤)] أو رَبْوة ، وتفتّحتْ فى قَرارة[(٥)] أو حديقة ؛

= يقال «باهت» إلا أن شارحه قد نص بعد ذلك على أنه يقال «باهت» أيضا ، وذكر أن اقتصارهم على مبهوت مبنى على الاقتصار فى فعله على بهت بضم الباء وكسر الهاء مبنيا للمجهول ، وأما من قال فى فعله «بهت» كنصر مبنيا للفاعل فلا مانع له فى القياس ؛ وقد نقله الليلىّ فى شرح الفصيح : قالوا باهت و بهيت يصلح لكونه بمعنى المفعول ، كبهوت ، و بمعنى الفاعل كباهت ، والأوّل أقيس وأظهر .

(١) يشير بقوله «على أن أتنفس نهارا» وقوله بعد : «فلذلك جعلت الليل» الخ الى ماورد فى خواص الخيرى من أنه لا تعبق رائحته إلا ليلا ، وقد ذكر الشعراء ذلك فى شعرهم ؛ قال أبو إسحاق بن خفاجة :

وخيريّة بين النسيم و بينها * حديث اذا جن الظلام يطيب
تبدت مع الإمساء حتى كأنما * لها خلف أستار الظلام حبيب
وتخفى مع الإصباح حتى كأنما * عليها لأنوار الصباح رقيب

مباهج الفكر قسم النبات .

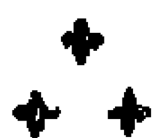
(٢) كذا فى (ب) والذى فى (أ) «وصنوف» وهو وإن استقام المعنى به إلا أنه مكرر مع قوله «أصناف» السابق فى الجملة التى قبلها .

(٣) وسميها ، أى التى نبتت على الوسمى ، وهو مطر الربيع الأوّل ، وهو بعد الخريف لأنه يسم الأرض بالنبات فيصير فيها أثرا فى أوّل السنة ، ثم يتبعه الولىّ فى صميم الشتاء ، ثم يتبعه الربعىّ .

(٤) التلعة : ما ارتفع من الأرض وتردد فيها السيل ، وهى مكرمة للنبات .

(٥) القرارة : كل مطمئن من الأرض يندفع اليه الماء ، وهى من مكارم الأرض اذا كانت سهولة ، و يقال للروضة المنخفضة : القرارة أيضا .

عنـد ما راجعتْ من بصائرِها ، وأُلهِمتْ من رشادِها، وآعترفتْ بمـا أسلفتْ من هفواتِهـا؛ وأعطت للوَرد قيادَها، وملّكتْه أمرَها؛ وعَرفتْ أنّه أميرها المقـدَّمُ بخصالِه فيها، والمؤمَّرُ بسوابقه(١) عليهـا؛ وآعتقدتْ له السمعَ والطاعةَ، وآلتزمتْ له الرِّقَّ والعُبوديّة ، وبرِئتْ من كلِّ زَهرٍ نازعتْه نفسُه المباهاةَ له ، والآنتزاءَ(٢) عليه؛ فى كلِّ وطن، ومع كلِّ زمان؛ فأيّةُ زَهرةٍ قصّ عليها لسانُ الأيّام هـذا الحِلْفَ، فلتعترِفْ إرشادَها منه(٣)، وقِوامَ أمرِها به؛ [والله أعلم](٤).



ومن رسالةٍ لبعض فضـلاءِ أصبهانَ ممّن ذكرهم العِمادُ الأصبهانىّ فى الخريدة(٥) وَصَف فيها الرياضَ والرياحين ، وفضَّـل الوَردَ على جميعِها ، وهى رسـالةٌ مطوّلةٌ (٦٠)
فى هذا النوع وغيرِه، جاء منها : فى يومٍ آستعار نَضارتَه من عصرِ الصِّبا، وآكتسَى صحّتَه من عليلِ الصَّبا ؛ وتجمّتْ فيه نجومُ التربيع ، خاليةً من المقابَلة(٦) والتربيع؛

(١) فى كلا الأصلين : «سوابقه» بسقوط باء الجر؛ والسياق يقتضى إثباتها . أى بسوابق فضائله ومحاسنه .

(٢) الانتزاء، التوثب والتسرع والسوران؛ وهو من النزو ؛ يريد الوثوب على الورد لمنازعته فى الإمارة .

(٣) «منه» ، أى من هذا الحلف والعهد .

(٤) لم ترد هذه العبارة فى (ب) .

(٥) لم نجد هـذه الرسالة الآتية ضمن الأجزاء المحفوظة بدار الكتب المصرية من خريدة القصر للعماد الأصبهانى، كما أننا لم نجدها فيما راجعناه من الكتب الأخرى .

(٦) المقابلة عنـد المنجمين ، هى كون الكوكبين بحيث يكون البعد بينهما بقدر نصف فلك البروج ككون الزهرة فى أوّل درجة الحمل ، والمريخ فى أوّل درجة الميزان ، كما ذكره التهانوىّ فى كشاف اصطلاحات الفنون ج ٢ ص ١٢٠٥ طبع كلكته . والتربيع عندهم هو أن يكون البعد بين الكوكبين ربع الفلك ، أى تسعين درجة ؛ وإن كان البعد بينهما ثلث الفلك — أى مائة وعشرين درجة — يسمى نظر =

وتقابل[1] إشراق زهيره ونهاره، فراق بجرى[2] جداوله وأنهاره، وأقبل فيه جيشه بفوارسه وجياده، وعساكره وأجناده، بين رافع لواء زبرجدى، وحامل مطرد[3] عسجدى، وصاحب رداء لازوردى[4]، ومعلم[5] قد أطلق عنانه، ورامح قد خضب سنانه، وأخذت الأرض زينتها وزخارفها، ولبست حليتها ومطارفها[6]، ومادت كثبانها

= التثليث كما فى كشاف اصطلاحات الفنون أيضا ج ٢ ص ١٣٨٦ فى الكلام على النظر عند المنجمين. وأشار بقوله: خالية من المقابلة الخ الى ما زعمه المنجمون من أن المقابلة فى الكواكب أثرها المجادلة والخصومة، وان أثر التربيع الهم والغم والمحنة. قال صاحب دستور العلماء ج ٣ ص ٤٠٨ طبع الهند ما نصه: اعلم أن الكوكبين اذا اجتمعا فى برج واحد ودرجة واحدة منه يسمى هذا الاجتماع عند أرباب النجوم قرانا ونظرا؛ وان كان كل منهما ناظرا الى الآخر بأن يكون أحدهما فى برج والآخر فى برج آخر فان كان أحدهما من الآخر فى البرج الثالث والآخر منه فى الحادى عشر فتسديس، وأثره الانشراح والسرور؛ وان كان أحدهما من الآخر فى الرابع والآخر منه فى العاشر فتربيع، وأثره الهم والغم والمحنة؛ وان كان أحدهما من الآخر فى الخامس والآخر منه فى التاسع فتثليث، وأثره المحبة والوداد؛ وان كان كل واحد من الآخر فى السابع فمقابلة، وأثرها المجادلة والخصومة؛ فالمقابلة حينئذ شر من المقارنة الخ.

(١) فى كلا الأصلين «وقابل» وسياق العبارة يقتضى ما أثبتنا فان قوله: «قابل» يحتاج الى مفعول كما هو واضح؛ وليس فى الكلام الآتى ما يصلح جعله مفعولا له.

(٢) فى (أ) «بحر» بالحاء، وفى (ب) «بجر» بالجيم؛ وكلا اللفظين غير ظاهر المراد؛ ولعل صوابه ما أثبتنا.

(٣) المطرد: رمح قصير يطعن به الوحش.

(٤) اللازوردى: نسبة الى اللازورد، وهو معدن يوجد بجبال أرمينية وفارس فى وجوه المعادن وأجوده الصافى الرزين الشفاف، الضاربة زرقته الى خضرة ما وحمرة؛ ومادته زئبق قليل جيد، وكبريت كثير ليس بالردىء، قاله داود.

(٥) المعلم، هو الفارس الذى جعل لنفسه علامة الشجعان فى الحرب.

(٦) المطارف: جمع مطرف بضم الميم وكسرها كمكرم ومنبر، وهو رداء من خز مربع ذو أعلام؛ قال الفراء: وأصله الضم، لأنه فى المعنى مأخوذ من أطرف بالبناء للمجهول، أى جعل فى طرفيه العلمان، ولكنهم استثقلوا الضمة فكسروه.

بخمائلها ، وماست قُضبانُها فى غلائلها ؛ فبرَزَتْ بين جبينٍ متوَّج ، وخدٍّ مضرَّج ، وصُدْغٍ مخلَّق(١) ، وخَصْرٍ ممنطَق ؛ ونادت الشمسُ بلسان الجذَل :

* يا بُعدَ ما بين برجِ الجَدْيِ(٢) والحَمَلِ *

وفصّل فصلُ الرّبيع الرياض * عقودا ورَصَّع منهـا حُليّـا

وفاخَرَ بالأرض أُفْقَ السَّماء * فحـلّى الثّرى بنجـوم الثّريّا

ونثر منثورُه(٣) ياقوتا ودرّا وزمرّدا ، وجَمَع بين ضدّين : من بَرْدِ بَرَدٍ وتوقُّدِ جُذا ، فتَشَمَّخ بالمناكب ، على الكواكب ، وتاه بالضُّـوج(٤) ، على الأوْج ، وطاوَلَ بالآكام عُلا الرُّكام(٥) ؛ فهنالك برز النرجسُ من بين الرّياحين ، وقال : الصمتُ لا يُحمَد

(١) مخلق ، أى كأنما طلى بالخلوق بفتح الخاء ، وهو ضرب من الطيب مائع فيه صفرة ، لأن أعظم أجزائه من الزعفران .

(٢) يشير بهذه العبارة الى أن الجدى من البروج الشتوية ، والحمل من البروج الربيعية ؛ فقد ذكر علماء الهيئة أن البروج اثنا عشر برجا ، وهى الحمل والثور والجوزاء ، وتسمى هذه بروجا ربيعية ؛ والسرطان والأسد والسنبلة ، وتسمى هذه بروجا صيفية ، وهذه الستة تسمى بروجا شمالية وعالية ؛ والميزان والعقرب والقوس ، وتسمى هذه بروجا خريفية ؛ والجدى والدلو والحوت ، وتسمى هذه بروجا شتوية ؛ وهذه الستة الأخيرة تسمى بروجا جنوبية ومنخفضة .

(٣) المنثور ، هو الخيرى ، وقد سبق تفسير الخيرى فى الحاشية رقم ١ من صفحة ١٩٧ من هذا السفر فارجع اليها ؛ ونزيد هنا ما ذكره صاحب مباهج الفكر فى الخيرى ، فقد قال بعد أن ذكر أن الخيرى هو المنثور : إن المنثور نوعان : برى وبستانى ، ويسمى الخزامى . قال أبو حنيفة الدينورى : ليس فى الزهور البرية أطيب رائحة من الخزامى ، وهى طويلة العيدان ، صغيرة الورق ، حمراء اللون ، ونباتها الرمل ، وهى خيرى البر ؛ وقال التميمى فى المرشد : والخزامى لا تعبق إلا ليلا ، ولونها خمرى مشوب ببياض ، ورائحتها كرائحة القرنفل الذكى الرائحة ؛ وقال : الخيرى ذو ألوان مختلفة ، فمنه الذهبى ، وهو يعبق بالليل والنهار ذكى الرائحة جدا ، ومنه الخمرى والبنفسجى والأكحل والأبيض ، وهو أردأها ؛ والأبرش الملمع ببياض إلخ .

(٤) الضوج : منعطف الوادى .

(٥) الركام : السحاب المتراكم .

فى كلّ حين ؛ ومن لم يُفصِح بتعريف نفسه ، وتفضيل يومه على أمسه ، فهو مغبونٌ فى جنسه ؛ أنا حدَقُ الحدائق ، ونزهةُ الرّامق ؛ أُخطِر بين جسدٍ زبرجدىّ ، وفرعٍ كافورىّ وعسجدىّ ؛ إلىّ يُنسَب حُسنُ العيون ، وعندى يوجد ضعفُ الجفون :

تَنافَسُ فىّ نفوسُ الكرامِ * اذا ما أديرت كُئوسُ المُدامِ
فأُمسِي الجليسَ اذا ماحضرتُ * بلَحظ الفتاةِ وقَدِّ الغلامِ

فاستيقظ لمباهلته الأُقْحُوان ، وقال : الآنَ آنَ ظهورى وحان ؛ ما هذه العجرفةُ والتّباهى ! لقد نطقتَ بعجائب النّواهى ؛ وتالله ماصدقتَ سِنَّ بَكْرِك(١) ، ولا أمتاز عُرفُك من نُكْرِك ؛ فبم تَتِيه على أقرانك ، وتتكبَّر على بُجَرائك(٢) وأخدانك ؟ ! أنسيتَ تنكيسَ رأسِك بين النُّدَماء ، وإمساكَ رَمَقِك ببِلّةٍ من الماء ، وأنّك لا تبيت إلّا مُوثَقا محبوسا ، ولا تُشَمّ إلا صاغرا منكوسا ، ولا تُستخدَم إلّا قائما ، ويا سوءَ يومِك اذا أصبحتَ نائما ؟ ! ألا عَطفتَ علىّ جِيدَ الالتفات ، وأشرتَ إلىّ بأحسن الصّفات ، فقلتَ : لله درُّك من زهرٍ كَمُلَتْ محاسنُه ، وصفا من غَديرِه آسِنُه ، وتبسّم عن مؤشَّر(٣) الثغور ، وجمع فرعُه بين لونَى التبر والكافور ؛ فتتوّج بالتيجان المشرقة

(١) «ما صدقت سن بكرك» يريد لم تصدق فى حديثك ؛ ومن أمثالهم فى الصادق فى حديثه وخبره : «صدقنى سن بكره» قال الأصمعى : أصله أن رجلا ساوم رجلا ببكر أراد شراءه ، فسأل البائع عن سنه ، فأخبره بالحق ، فقال المشترى «صدقنى سن بكره» فذهب مثلا ؛ وهذا المثل يروى عن على — كرم الله وجهه — أنه تكلم به فى الكوفة . وقال فى القاموس وشرحه : إن أصل هذا المثل أن رجلا ساوم فى بكر فقال ما سنه؟ فقال : بازل ؛ ثم نفر البكر ، فقال صاحبه له : (هدع هدع) بكسر ففتح فسكون ؛ وهذا لفظ يسكن به الصغار من ولد الناقة ؛ فلما سمعه المشترى قال : «صدقنى سن بكره» . وقوله : «سنّ» يقرأ بالنصب ، أى عرفنى سنّ بكره ؛ وبالرفع على أنه جعل الصدق للسنّ توسعا .

(٢) البجراء : الأخلاء الأصفياء ، واحده بجير كأمير ؛ يقال بجيره ، أى صاحبه وصفاؤه .

(٣) المؤشر من الأسنان : المحدد المحزز يكون ذلك خلقة ومستعملا ؛ وهو من جمال الأسنان .

المرصّعة بخلاصة النُّضار والرِّقَه[١] ؛ ألم تعلم أنّى فوز المَغانى ، ونزهةُ الرانى ، ومَباسم الغوانى ؟ لا يُحكَم لشاعر بالإحسان ، أو يَنسُبَ إلى حُسنَ ثغور الحِسان .

أنا زهر الرُّبا ونَوْرُ الرياض * وعيون ترنو بغير آغتماض
لن ترانى إلّا بشاطئ غدير * باسما أو مضاحكا لحياض

فشُقّ الشقيق عن زفير ووَجيب ، ولدَغه بحُمَة لسانٍ مجيب ، وقال : لقد تجاوزتَ بنفسك مدى الحدّ ، وضربتَ فى آفتخارك بكَهامٍ قليلِ الحدّ ؛ أليس ندى الطَّلّ يَزينُك ، وإغبابُه يَشينُك ؟ ومتى نَضب غديرُك ، بدا تغييرُك ؛ ما أراك بغير مضاهاة الثغور تفتخر ، فهل هى على الحقيقة إلّا عَظم نَخِر ؟ بل أنا نزهة الناظر ، وبُغية الحاضر[٢] ؛ جسدى من قُضبان الياقوت ، وفرعى من المسك المفتوت .

أفوق اذا مِستُ بين الريا * ض زهوا على مائسات القدود
وأَفضُل لونا وحُسنا اذا * حضرتُ على حُسنِ لونِ الخدود

فمالت اليه الخُزامى[٣] ، وكادت تميل به جِذابا وآلتزاما ، وقالت : "أَسمع جعجعةً[٤] ولا أَرى طِحنا" وقَعقعةً[٥] ولا أنظر إلّا شَنّا ، لقد آرتكبتَ جَللا ، وآستَغزرتَ[٦] غَللا ؛

(١) الرقة : الفضة ؛ والهاء فيها عوض عن الواو .

(٢) الحاضر : ساكن الحاضرة ، وهو خلاف البادى ، أى الذى يسكن البادية .

(٣) الخزامى ، هى المنثور والخيرى ؛ وقد تقدّم الكلام عليهما فى الحاشيتين رقم ٥ من صفحة ١٩٣ ورقم ١ من صفحة ١٩٧ من هذا السفر ، فانظرهما .

(٤) هذا مثل يضرب لمن يكثر الكلام ولا يعمل ، والذى يعد ولا يفعل ؛ والجعجعة : صوت الرحى ، والطحن بالكسر : الدقيق ، فعل بمعنى مفعول ، كذبح وفرق بكسرهما بمعنى مذبوح ومفروق .

(٥) من أمثالهم « لا يقعقع لى بالشنان » بكسر الشين ، أى لا أخدع ولا أروّع ؛ وأصله من تحريك الجلد اليابس للبعير ليفزع ، قال النابغة :

كأنك من جمال بنى أقيش * يقعقع خلف رجليه بشن

والشن والشنة بفتح الشين : القربة الخلق .

(٦) فى كلا الأصلين « واستغررت » ؛ وهو تصحيف صوابه ما أثبتنا كما يقتضيه سياق العبارة .

ما أقبحَ عاقبــةَ العجل ، وأقربَ الواثقَ(١) من الخجل ! حتّام تُنبِض(٢) ولا تَرمى ، وإلام تومِض ولا تَهمى ؟ أبكُمْتة لونك تفتخر ، وبعظم كونك تشمخر ، ألستَ الخشِنَ الجلده ، الدمويَّ البرده ، البعيدَ عن محلّ التقريب والشّم ، الطريدَ عن رتبة التقبيل (٦٩) والضّم ؟ لكن أنا الملبس(٣) المشار اليــه ، والعِطرُ المنصوص عليــه ، مُدحتُ بالطِّيب واللون ، وتُخُيِّرتُ للتسربل والصّون ، وجُمِّعت منّيَ الحُلل ، وتُوجتْ منّيَ الكِلل .

فَضَلتُ على زهرِ الربيع برتبــةٍ * بها صَدق الراوون للشعر إذ قالوا

كأنّ الخُــزامَى جُمِّعت لك حُلّةً * عليك بها فى الطِّيب واللون سربالُ

فأنهضتْ لمعارضتها البنفسجَ ، وألجَمَ جواد مناضلتها وأسرج ، وقال : يا ساكنةَ الشّهباء(٤) ، لقد جئتِ بالداهية الدّهياء ، أضْبحَ(٥) الثعالب ، وإرسالَ(٦) الأرانب ، ما يغنى عنكِ وصفُ الشـعراء ، وأنتِ منبوذةٌ بالعَراء ، بَعُــدتِ عن محاسن أخلاقِ البريّة وقَرُبتِ من مَراتع البهائم البَرّيّه ، وحُرِمتِ بَرْدَ نسـيم العراق ، وضَعُفتْ(٧) ساقكِ عن

= والغلل بالتحريك : الماء القليل الذى ليست له جرية ، وانما يظهر على وجه الأرض ظهورا قليلا فيخفى مرة و يظهر مرة .

(١) يريد بالواثق هنا : الواثق بنفسه المعتد بما عنده غرورا وزهوا .

(٢) يقال : «أنبض فلان القوس» اذا جذب وترها لترنّ ؛ وقال اللحيانى : الإنباض أن تمدّ الوتر ثم ترسله فتسمع له صوتا ؛ ومعنى هذه العبارة والتى بعدها أنه يتكلم ولا يعمل .

(٣) لعل المراد بقوله : «أنا الملبس» أنهم كانوا يتخــذون ألوان الثياب الفاخرة على مثال ألوان الخزامى لحسنها وبهائها كما يدل عليه البيت الآتى بعد فى س ٧ من هذه الصفحة : «كأن الخزامى جمعت لك حلة» الخ .

(٤) الشهباء : الأرض التى لا خضرة فيها لقلة المطر ، وهو من الشهبة ، أى البياض ؛ وأشار بهذه العبارة الى أن الخزامى منبتها الرمل ، كما نقله ابن البيطار عن أبى حنيفة .

(٥) الضبح والضباح بالضم : صوت الثعالب ، كما فى المخصص ج ٧ ص ٧٦ .

(٦) لعل صوابه «وانسلال» أى الانطلاق فى استخفاء خوفا وجبنا اذ لم نجد للإرسال فى هذه العبارة معنى يناسب السياق .

(٧) يريد بهذه العبارة أنها ليست من الأشجار التى تقوى على صعود الناس عليها ، بل هى نبات ضعيف .

حَمْل ساق، إنمــا أنا نزهةُ الأمصار، ومَسَرّةُ الأبصار، وطِيبُ النّفوس، ورَبِيبُ الكئوس، المحمولُ على الرءوس، المحبوبُ الى الرئيس والمرءوس، ذو العِرق الذكىّ والعَرف المِسكىّ :

رئيسُ الرّياحين المُضــيفُ بلونه * جَمــالا الى وَردِ الخدود المضرَّجِ

اذا ماجِنان الأرض بالنُّور[1] زُخرفتْ * فتعريفُها من طِيب زهر البنفسَجِ

فغضب لذلك جُورىّ[2] الوَرد، ووثب لو ٱستطاع وَثبةَ الوَرد[3]؛ ثم قال : أرِكزا[4] كأحاديث الضّبع[5] . وزمجرةً كزمجرة السَّبُع . ذَهب بك الشتاءُ وبَردُه . وشُــغِل عنك الرّبيع ووَردُه . أطعتَ هوى النفس الأمّاره، ونطقتَ بحضرة الإماره، وأنت لا تنقضى ساعتُــك حتّى تَرْبدّ، ولا ينصرم يومك حتى تَذبل وتَسودّ، ثم تستحيل أوراقُك، ويفارقك وَرَاقُك[6] . وتَشمَت قِنْيتك . وتنْزُر قيمتُك . أتُراك لولا قرصُ الخدود، هــل كنتَ فى الألوان[7] بمعــدود ؟ . أما علمتَ أنّى مدعوٌّ بالأمير المقدَّمِ

(١) كذا فى (ب) المنسوب خطها الى المؤلف، والذى فى (أ) : « بالزر » وصوابه « بالزهر » وإنما سقطت الهاء من الناسخ .

(٢) الجورى : نسبة الى جور، وهى مدينــة بفارس بينها و بين شيراز عشرون فرسخا، و إليها ينسب الورد الجورى، وهو أجود أصناف الورد، وهو الأحمر الصافى .

(٣) الورد : الأسد، وهو من أسمائه، لمشابهة لونه لون الورد .

(٤) الركز : الصوت الخفىّ .

(٥) فى كلا الأصلين : «السبع»، وهو تحــريف صــوابه ما أثبتنا، وأحاديث الضبع مثــل يضرب للخلط فى حديثه، وذلك أنهم يزعمون أن الضبع تمرغ فى التراب، ثم تقعى فتتغنى بمــا لا يفهمه أحد، فتلك أحاديث الضبع انظر (ما يعول عليه فى المضاف والمضاف اليه) .

(٦) الوراق بفتح الواو : الشارة والهيئة؛ يقال : ما أحسن وراقك وأرواقك، أى شارتك ولبسك وهو على التشبيه بالورق؛ وفى كلا الأصلين : «ورقك» بسقوط الألف التى بعد الراء، وما أثبتناه هو ما يقتضيه السجعُ الذى التزمه الكاتب فى جميع هذه الرسالة .

(٧) فى كلا الأصلين : « للا لوان » وهو تحريف صوابه ما أثبتنا كما يقتضيه السياق .

والميمونِ المِقدام . أنا الزائر فى كلّ عام، القادمُ بمسرّة الخاصّ والعـامّ . لا تَشْرُف الأيّام إلّا بآسمى ؛ ولا تفتخر الأجسامُ إلّا بمشابَهـة جسدى ؛ فبى يُفتَن(١) النظر ، وأنا السيّد المنتظَر . واذا آنقضت مدّتى ، وقُضيت عِدّتى . أقصدَتْنى حَنِيّة(٢) الفُرقة بسهام الفَرَق ، وآستولى علىّ والِى الحَرَق(٣) . فولّد تلهّبى رشحا من العَرَق ، قام لهم مَقامى . وساوَى عندهم بين رِحلتى ومُقامى ؛ يعرّض كلّ وقت بذكرِى ، ويُعرِّف لديهم نُكرِى ، ويجدِّد عندهم شكرِى .

أخلِّفُ نفسى عندهم بعد رِحلتى * فسيّان قربِى ان تأمّلتَ والبُعـدُ
وقد فَضّل الكِنْدىُّ(٤) بى عند قولِه * فإنّكَ(٥) ماءُ الوَردِ إن ذهب الوَردُ

ومن انشاء المولى الفاضل تاجُ الدين عبدُ الباقى بنُ عبد المجيد اليمـانىّ فى شهور سـنةِ ستٍّ وسبعمائة ، رسالةٌ ترجمها (بأنوار السعد، ونُوّار المجـد، فى المفاخَرة بين النّرجس والورد)، قال: الحمد لله الذى أضحك ثغورَ الأزهار، ببكاء عيون الأمطار، وأنطَق خطباءَ الأطيار، على منابر الاشجار؛ وعقد عليها من النُّوّار إكليـلا ، وأمَر الغزالةَ أن تَسُلّ عليها عند بروزِها من الإبريز سيفا صَقيلا ؛ حَمَى حدائقها بأحداق نرجِسِها ، فنَمّ لسانُ النسيم بطيب نفَسِها ؛ أبدَع فى تركيب حَلِّها وعَقـدِها ، فثغور

(١) فى كلا الأصلين : «يفتق» ؛ وهو تحريف .

(٢) الحنية : القوس .

(٣) يريد بوالى الحرق : من يتولى استخراج ماء الورد بواسطة النار .

(٤) يريد بالكندى : أبا الطيب المتنبي الشاعر المشهور ، وهو أحمد بن الحسن بن عبد الصمد الجعفى الكندى الكوفى ؛ وقيل : هو أحمد بن الحسين بن مرة بن عبد الجبار

(٥) هذا الشطر عجز بيت من قصيدة للتنبي يمدح بها محمد بن سيار بن مكرم التميمى ؛ وصدر البيت :

فان يك سيار بن مكرم انقضى * فإنـــك ماء الـــورد الخ

وماء الورد يقال فى تفضيل البعض على الكل ، أو الفرع على الأصل انظر (شرح العكبرى على ديوان المتنبي) و (ما يعوّل عليه فى المضاف والمضاف اليه) .

الأُقْحُوان تقبّل خدودَ وَرِدها ، خَلخلتْ سُوقَها فَضَلاتُ الجداول ، واطّردت أنهارُها كالأَيْم(١) وقد حُثَّ بأطراف العوامل(٢) ، فحَكَت المَبارِدَ متونا ، والحيّاتِ بطونا ؛ أحمده على نعمه التى تأرّجَ نَشرُها ، وبدا على جبين الدهر بِشرُها ؛ حمدا تخضلّ من ترادف سَيْبِها(٣) أغصانُه ، وتُثمر بأنواع السعادة أفنانه ؛ وأصلّى على سيّدنا محمد الذى عطّر الكون مسكُ رسالته ، ووطّد القواعد الشرعيّة مُرهَفُ بَسالته ؛ صلّى الله عليه وعلى آله وأصحابه ما توّجت الغمائم رءوسَ الرُّبا ، وسَحَب ذيلَ الصَّبا على أزهار روضِها مَهبُّ الصَّبا ؛ وبعد ، فإنّ أولى ما وقعت المفاخَرةُ بين غصنين نشآ فى جَنّــه ، وبارقَتين تألّقتا فى دُجُنّــه ، وزهرتين تفتّحتا فى كِمامَه ، وقطرتين صــدرتا من غمامَه ، ولمّا كان النرجسُ والوردُ قَريبىْ هذه الصِّفات ، وقارعَى هذه الصَّفاة ، تطاوَل كلٌّ منهما

[٦٢] الى انه النــديم ، والخِلّ الّذى لا يَملّه الحَميم ، طالمــا عطّر بنشره الأكوان ، وغازل بعيونِه الغِزلانَ ، وأنارت شموس سعوده ، وقُبّلت حُمرةُ خدودِه ، أحببتُ أن أقيمَهما فى موقف المناضَلة ، وأُشخّصهما(٤) فى مَعرِض المفاضَله ؛ ليبرهن كلٌّ منهما على ما ادّعى أنّه فى وِطابه ، ويبدىَ شعائرَ ما تقلّده وتحلّى به ؛ فبالامتحان يَظهَر الزَّيفُ ، ولا يُقبَل الحَيْف ؛ فعندها حدّق النرجسُ بأحداقه ، وقام على قصـبة ساقِه ، وتهيّأ لمناضَــلة خَصمِه ، وشرع يُبــدى شرائعَ حُكمِه ؛ وقال : أشبهتُ العيونَ وأشبهتَ الخــدود فلا فَرْق ، ولقــد علمتَ ما بينهما مِثــلَ ما بين القَدمِ والفَرْق(٥) ؛ فأنا حارسُ مجلس

(١) الأيم : بفتح الهمزة وسكون الياء وتشدد : الحية الأبيض ، أو هو عام فى جميع الحيات .

(٢) العوامل : صدور الرماح ، الواحد عامل وعاملة ، وهو ما يلى السنان دون الثعلب ؛ وقيل : سنان الرمح عامله .

(٣) سيبها : بتأنيث الضمير ، أى سيب النعم السابق ذكرها ؛ والسيب : العطاء .

(٤) أشخصهما ، أى أمثل شخصيهما .

(٥) الفرق : الطريق فى شعر الرأس .

الشراب، والنديمُ المعوَّل عليه بين الأحباب؛ تَسمَّيتُ بأحسن الأسامى، فلستَ لى بمُسامِى؛ تَسمَّت بى الحسان، ومِستُ فى حُلَلٍ مصبَّغات الألوان؛ ولو آعتبرتَ بحمرة خجلك، وتشقيق جيوب حُللك؛ ما قمتَ فى موقف المُفاخِر، ولا فهتَ ببنت شفة فى مَعرِض المَفاخر؛ فتضرّج خدُّ الورد حُمره، وأَوقَدَ من الغيظ لمناضلته جمره؛ وقال: مُتْ بداء الحسد فقد عَلاك آصفرارُه، وأين منك الطَّرْف كما آدّعيتَ ولم يَبِدْ عليك آحوراره؛ صدقتَ، ولكن أنت أشبه بالعين المخصوصة باليَرَقان والصفرةِ المنوطةِ بالأَيْهُقان[(١)]؛ فلقد عَشَتْ عيونُك السقيمةُ من أشعّة شُموسى ووقفتَ على قَصَب ساقك حيث آستقرّ كرسىُّ جلوسى؛ فأما دائرةُ الجمال، المشتملةُ على قُطب الكمال، ربّتِى الدرارىُّ[(٢)] بدَرّها، وقلَّدتْنى نفيسَ دُرّها؛ فنَشرتُ أعلامى العقيانيّةِ على زُهَرتها، وأشبهتُ شكلها وحُسنَ زَهرتها؛ فهوَ النرجسُ رماحَه الزبرجديّه، فتلقّاها الورد بجَحَفَتِه[(٣)] الذهبيّه، وقال[(٤)]: أُردد هذه العقودَ النفيسةَ الى هَواديها، فقد علم كَذِبَك حاضرُها وباديها؛ وآلطِم خدودَك حزنا على فوات مَقامى وقصورِك عن بلوغ مَرامى؛ من أين لك مَداهنُ دُرٍّ حشوُهنّ عَسجَد؛ لستُ أُبالى

(١) الأيهقان: عشب يطول طولا شديدا، وله وردة حمراء، وورقه عريض، ويؤكل؛ وقيل: هو الجرجير البرى، زهره كزهر الكرنب، وبزره كبزره. وقال ابن البيطار نقلا عن أبى العباس النباتى: إن ورقه فيما بين ورق السرمق وورق الكرنب المتوسط، تخرج من بين تضاعيفه سوق طوال فى طول قامة الانسان وأكبر وأقل، شكلها شكل ساق السرمق أيضا ولونها، يتشعب منه شعب كثيرة يكون فى أطرافها زهر مثل زهر الكرنب وعلى شكله، إلا أنه أصغر منه، وطعم هذا النبات كله كطعم الجرجير والخردل الأبيض معا، ورائحته كذلك. والسرمق السابق ذكره فى كلام ابن البيطار: نبات كالرجلة، إلا أنه يطول، وله بزر رزين الى الصفرة.

(٢) الدرارىّ: الكواكب العظام، والعرب تنسب الأمطار والرياح اليها.

(٣) الجحفة بالتحريك: الترس، جمعه جحف.

(٤) وقال: أى النرجس، لا الورد، كما يتوهم.

بنَفَسك تَصوبَ أم تَصعَّد ؛ أما ترانى قد نُشرتُ على رماح من زبرجد طالما حَرستُ حِمى الرياض، ولبستُ أحسنَ اللّباس وهو البياض ؛ وقمتُ خطيبا على منبر الصِّين(١) وقُلِّدتُ إمرةَ الرياحين ؟ فأنا ناطر هــذا الفضل(٢)، وناظر هذا الفصل؛ سبقتُك الى الوجود مكانا(٣) أعدمَ مكانَك، ولم يرضَ زمانى يجاور زمانَك، لُبثُك(٤) على وجه البسيطة قليل، وحالُك — كما علمتَ — ليس بالجليل؛ تَتلوّن كما يتلوّن الغُول، من أحمرِك وأصفرِك وأبيضِك المملول(٥) ؛ فلقد رماك آبنُ الرومىّ بسهام هجائه، وجعلَك عرضةً لنوائب الدهر ولأوائه(٦)، حيث قال :

كأنه سُرمُ بغلٍ حينَ يُخرِجه * الى البِراز و باقى الرَّوث فى وسْطه

وحيث مدحنى وقال :

أين العيونُ من الخدود نَفاسةً * ورآسةً لولا القياسُ الفاسدُ

فمثلُ هذه المَسَبّة لا يضمحلّ أثرُها، ولا ينقطع خبرُها؛ ولله درّ القائل :

النرجس الغضُّ له رتبـــةٌ * أشبهُ شىءٍ بالعيون المِراضْ

قام على قُضبانه مبـــديا * نَظَرَه المشهودَ بين الرياضْ

---

(١) لعله يريد بهــذه العبارة بعد صيته واتساع شهرته وبلوغ ذكره أقصى البــلاد حتى بلاد الصين وكثيرا ما تذكر الصين ويراد بهــا بعد المسافة وعظم المشقة على المسافر ، وإلا فاننا لم نجد فيما راجعناه من الكتب ارتباطا خاصا بين النرجس و بلاد الصين .

(٢) (ناطر هذا الفضل) ، أى حافظه وحارسه ، وهى كلمة نبطية ، وعن ابن دريد أنها بالظاء من النظر لكن النبط يقلبونها طاء .

(٣) مكانا بالنصب على التمييز، أى منزلة .

(٤) فى كلا الأصلين : «لبوثك» ؛ والواو زيادة من الناسخ .

(٥) فى (أ) «المأمول» ؛ وهو تحريف .

(٦) اللأواء : الشدّة والمحنة .

ولو لم أُغمِض عن مَساويك عيني ، وأترك للصلح [موضعا][1] بينـك و بيني ، لكنتُ أَبديتُ أضـعافَ مَساويك ، لأنني فى الرتبة غيرُ مُساويك ؛ فعندها آشتعل الورد من كَلامه ، وظهر على جسـده أثر كلامه ؛ وقال : لقد تمدّيتَ طَورَك وستعرف جَورَك وكَورَك[2] ، لكن قِحَة العيون مخصوصةٌ بالأنذال ، والتجرّى على الملوك من شمائر الجهّال ، فأنا سلطان الرياحين ، و بذلك وُقّع لى فى سائر الدواوين ، كأننى وجنةُ حِبٍّ وقد نقّطتْ بدينار ، أو أناملُ خَوْد عَنْدَمِيّة ضُمّت على قُراضة نُضار ، أشبهتُ الشموسَ شكلا ، وفقتُ البـدور مثلا ، أُنظَم كما تُنظَم النقود ، وأصل كما يصل الحبيب بعد الصدود ، وأمّا آفتخارك بالحراسة فهى محلّ الأسقاط ، والوظيفةُ المنوطَة بالأنبـاط ؛ وأمّا كونُك سبقتنى فهو على حُكم الحَجَبه ، والمبشِّر بوصولى و إن كان أضمر بغضه لا حُبّه ؛ فلمّا علم أوان حطّ رحالى حثّ رِحالَه ، وأشاع فى أصحابه آرتحالَه ، وقال : قد أظلّنا وصولُ مَلِكٍ لا يجارَى ، ورئيسٍ لا يُبارَى ؛ وأين زمانك من زمانى ، ومكانُك من مكانى؟ لا أظهر إلا والثّرى قد آكتسَى سـندسىَّ أديمه وفاح مسكىُّ نسـيمه ، وخَطبتْ أطيارُه ، وآخضلّت أزهارُه ، وصـدحتْ بلابلُه ، وتأرّجت خمائلُه ، وآطّردت أنهـارُه ، وتعانقتْ أغصانُه وأشجارُه ، بزغتْ شموسى فى فَلَك غِياضه ، وتكلّل خدّى عَرَقا من أنداءِ رياضه ، فأنا بينها الطِّراز المذهَّب ، والمَلِك المعظَّم المهذَّب ، اذا برزتَ فى لياليك المُعتِمه ، وتناهرتَ فى أراضيك المُقتِمه ، وسهرتْ عيونُك فى ليل شتائك ، وقاسيتَ بَرْدَ مائك[3] وطولَ عَنائك ، ولكمْ بين الشتاء والربيع ، كما بين الرئيس والوضيع ؛ يا جبلىَّ الطباع ، لقد صَرّتك رياحى[4] ، وصفّرتْ

(١) لم ترد هذه الكلمة فى (أ) .

(٢) الكور بالفتح : الزيادة ، يريد الزيادة فى الأدعاء والفخر .

(٣) فى كلا الأصلين : «شبابك» ؛ وهو تصحيف .

(٤) «صرتك رياحى» يحتمل معنيين : أحدهما أنه من قولهم : «صر النبات» بضم الصاد =

عينَك حُمرةُ حمرة آرتياحى؛ وأمّا تَلبُّك بقِصَر مُدّتى، وسرعةِ بلى جِدّتى؛ فدليلٌ على عدم عقلِك؛ وسقوط معقولك وثِقَلك؛ أما علمتَ أنّ المكثر للزيارة مملول، وعَقدُ وُدّه محلول؛ لو بقيت الشمسُ على الدوام، لملّتها أنفُس الأنام؛ ولك بذلك عبره، وأنت فى هذا الموطن من أهل الخبره؛ لمّا أقمتَ ملّك الناشق، ولم يعرّج عليك العاشق؛ ولقد عجِبتُ من رَقاعةِ عَصَبتْ رأسَك بالحماقه، وآدّعيتَ شبهَ العيون وأنت أشبهُ شىء بصُفرةِ بَيض على رُقاقه؛ إن ذهبتْ عينك لم يَبق لك أثر، كلّا ولا يوجد لجسدك خَبَر؛ لكن أنا ان ذهبتْ عينى فأثرى على أردان الأماجد يفوح، وعلى ممرّ الأعصُر يغدو و يروح؛ فأنا أثرٌ بعدَ عين، فدع عنك التحلّى بالمَين؛ ولله درّ القائل:

يا حبّذا الورد مذ حيّا بطلعته * وعَطّر الأفق منه نشرُه العَبِق

كالشمس شكلا ونشرِ المسك رائحةً * واللؤلؤِ الرَّطب فى تضريجه عَرَقُ

فعَميتْ عيونُ النرجس من بزوغ أنواره، ونُكّستْ أعلامُه الزبرجدية لنضارة نُوّاره؛ فعندها قال الورد: هذه الشقراء[1] والمَيدان، ان كانت لك خبرة بمبارزة الأقران؛ فلمّا أورده لظى الحرب، ولم يكن من رجال الطّعن والضرْب، وألزمه الحجّة، وعرّفه المَحَجّه؛ وبان بهرجُه من إبريزه، وتحقّق موادّ تبريزه؛ دمعت عينه أسفا، على ما أبداه من الجفا؛ ثم قال: ما أنا أوّل من بحث بظِلفه عن حَتْفه وجدَع مارن أنفه بكفّه؛ لقد قيل: عادات السادات، سادات العادات؛ وعادة المَلِك — أدام الله آنهمار السُّحُب على حمائله الذهبيه، وأطلع فى فَلَك الاعتلاء أنواره الشمسية — الصفحُ عمّن كثر ندمه، وزلّت قدمه؛ ومَن نشرَ أعلامْ

= مبنيا للجهول، أى أصابه الصر بكسر الصاد وتشديد الراء، وهو البرد. الثانى أنه من الصر بفتح الصاد بمعنى التجمع والتقبض؛ يقول: ان رياحى الطيبة الزكية قد جعلتك متقبضا غير منبسط كمدا وحزنا على ضعف منزلتك وخسة قدرك.

(١) يريد بالشقراء: الفرس التى يركبها المحارب.

الاستغفار، خليق أن يُقبَل منه ما يبديه من الاعتذار؛ وما أنا أوّل من هفا ولا أنت أوّل من عفا؛ ليت شعرى، أين حياؤه من وقاحتى، وأين رشاقته من كثافتى؛ الحفارة لائحةٌ عليه، وأمور الرياحين تساق اليه؛ فعندها قال الورد : من شأننا الصفحُ عما أتيتَه، فقد جنيتَ ثمار الندم بما جنيتَه؛ فكن قرير العين، ولا تعد لمثلها فالمؤمن لا يُلدَغ من جُحْر مرتين (١)؛ وآحذر أن تطاول من هو أعلى منك مَحلّه وأبهجُ فى آرتداء السيادة حُلّه؛ والآن فقد تولّد من بياضك وحُمرتى آجتماع (٢)، والتأم شعث أمرنا بعد أن طار شَعاع (٣)؛ أما علمت أنّ الامتحان، يظهر رتبة الإنسان؛ ومن سعادة جَدِّك، وقوفُك عند حدِّك؛ فكن لما قلتُه بالمرصاد، وان عدت لمثلها فترقَّب أوّل النحل وآخرَ صاد (٤)؛ ونسأل الله تعالى أن يهدينا الى الرَّشَد، وأن يذهب عنا ضغائن الحسد؛ بمنّه وكرمه؛ [انه على ما يشاء قدير، وبالإجابة جدير] (٥) .

---

(١) «لا يلدغ من جحر» الى آخره، أى المؤمن لا يقع فى المكروه مرتين، أى ينبغى للؤمن أن يكون حازما حذرا لا يؤتى من ناحية الغفلة فيخدع مرة بعد أخرى؛ وسبب هذا الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أسر أبا عزة الشاعر يوم بدر، فمنّ عليه، وعاهده ألا يحرّض عليه ولا يهجوه، فأطلقه، فلحق بقومه ثم رجع الى التحريض والهجاء، ثم أسر يوم أحد، فسأله المنّ، فقال صلى الله عليه وسلم «لا يلدغ المؤمن» الخ ارشاد السارى ج ١٩ صفحة ٩٥ طبع بولاق .

(٢) فى كلا الأصلين : «اجتماعا» بالنصب؛ ومقتضى العبارة رفعه على الفاعلية، كما لا يخفى .

(٣) فى كلا الأصلين : «شعاعا» بالألف؛ وهو وان كان مقتضى اللغة الفصحى فى الوقوف على المنصوب المنون إلا أنه لا يتم به السجع الذى التزمه الكاتب فى رسالته؛ ولهذا رجحنا الوقوف عليه بالسكون جريا على لغة ربيعة، فانهم يقفون على المنون بحذف تنوينه وسكون آخره مطلقا أى سواء أكان مرفوعا أم منصوبا أم مجرورا، قال الشاعر :

* وآخذ من كل حىّ عصم *

(٤) يشير بقوله : «أول النحل وآخر صاد» الى يوم القيامة، والمعنى إن عدت لمثلها فترقب عذابا يشبه عذاب القيامة؛ وأول سورة النحل : (أتى أمر الله) وآخر سورة صاد : (ولتعلمن نبأه بعد حين) .

(٥) لم يرد هذا الكلام فى (ب) .

وأما النَّسْرِين[١] وما قيل فيه — فقال الشيخ الرئيس أبو علىّ بنُ سينا : طبع النسرين حار يابس فى الثالثة[٢] ؛ وهو منقّ ملطِّف ، وزهره أخصُّ بذلك ، وينفع من برد العَصَب ، ويقتل الديدان فى الأذن ؛ وينفع من الطَّنين والدّوىّ ؛ ٦٤ وينفع من وجع الأسنان ؛ والبرّىّ تُلطَخ به الجبهةُ فيسكِّن الصُّداع ؛ وهو يفتِّح سُدَدَ المَنْخَرَين ؛ وإذا شُرب مع أربع دَرْخَمِيَات[٣] سَكَّن القىء ، ويسكّن الفُواق وخصوصا البرّىّ منه ؛ والله أعلم .

وأما ما جاء فى وصفه — فقال شاعر [منشدا][٤] :

أَكرِمْ بنسرينٍ تُذيع الصَّبا * من نشره مسكا وكافورا
ما إن رأينا قطّ مِن قبلِه * زبرجدا يُثمر بَلُّورا

وقال آخر :

أُنظر لنسرينٍ يلو * ح على قضيب أملد
كمداهنٍ من فضّةٍ * فيها بُرادةُ عسجد
حيّتك من أيدى الفصو * ن بها أكُفُّ زبرجد

(١) النسرين : هو نور أبيض وردىّ يشبه شجره شجر الورد ، ونواره كنوارد ؛ ويسماه بعض الناس وردا صينيا ، وكلما بعد عن الماء قويت رائحته .

(٢) كذا فى كلا الأصلين ونسخة القانون المطبوعة فى أوربا ؛ والذى فى القانون ... « فى الثانية » .

(٣) كذا ضبط هذا اللفظ بفتح الدال والخاء وسكون الراء فى هامش مفاتيح العلوم صفحة ١٧٥ طبع أوربا ضبطا بالقلم لا بالنص ؛ وورد فيه أن مقدار الدرخمى اثنان وسبعون شعيرة ... الدرخمى درهم ونصف ، وقال صاحب مفتاح الطب : إن الدرهم يشبه أن يكون معرّبا عن الدرخمى .

(٤) لم ترد هذه الكلمة التى بين مربعين فى (ب) .

وقال عبدُ الرحمن بنُ علىّ النحوىّ (١) :

زان حُسنَ الحدائق النِّسرينُ * فالحجا فى رياضـــه مفتونُ
قد جرى فوقه اللُّجين وإلّا * فهو من ماء فضّة مدهونُ
أشبهتْه طُلَى الحسان بياضا * وحوتْه شبهُ القُدود غصونُ

وقال آخر فيه مُلغِزا :

ومشمومٍ له عَرفٌ ذكىٌّ * وفى تصحيفه بعضُ الشهورِ (٢)
اذا أسقطتَ خمسَيه تراه * عِيانا فى السماء (٣) وفى الطّيـورِ
وأوّلُه وآخِـــرُه (٤) ســـواءٌ * وباقيـه يَشِحّ به ضميرى

وأما البانُ (٥) وما قيل فيه — فقال أبو على بن سينا فى ماهية البان : حَبّه أكبر من الحِمّص، الى البياض، وله لُبٌّ ليّن دُهنىّ؛ وطبعه حارّ فى الثالثة، يابس

---

(١) كذا ورد هذا الاسم فى كلا الأصلين؛ والذى فى حسن المحاضرة للسيوطى ج ٢ ص ٢٢٠ : عبد الرزاق، وهو الصواب ، فقد ذكر السيوطى فى بغية الوعاة ص ٣٠٥ عن عبد الرزاق بن على هذا نقلا عن ابن رشيق أنه كان شاعرا مولعا بالطباق والتجنيس والقوافى العويصة . وقد راجعنا فى هذا الكتاب تراجم من تسموا باسم عبد الرحمن بن على فلم نجد من بينهم من وصف بالشعر .

(٢) بعض الشهور : يريد «تشرين» بالتاء والشين؛ وهو معروف .

(٣) «فى السماء» الخ، يريد النسر الذى هو الكوكب المعروف والنسر الطائر .

(٤) أوّله وآخره : يريد بهما النون؛ والمراد بباقيه : السر الذى يكتمه الإنسان .

(٥) يلاحظ أن المراد بالبان هنا شجر الخلاف؛ و يدل على ذلك أمور ثلاثة أوّلها أنه لو أريد بالبان هنا غير الخلاف لكانت الأصناف التى ذكرها المؤلف خمسة، وهو خلاف ما ذكره فى أول هذا الباب من أنها أربعة انظر صفحة ١٨٤ . ثانيها ما يأتى بعد فى وصف الخلاف ، فقد أورد المؤلف بيتين لشهاب الدين أحمد المعروف بأبى جلنك الحلبى، ثانيهما :

والبانُ تحسبه سنانير رأت * بعض الكلاب فنفشت أذنابها

انظر صفحة ٢١٨ من هذا السفر . ثالثها ماقاله السيوطى فى كوكب الروضة عند الكلام على البان فقد =

فى الثانية . وقال : إنه منقٍّ ، خصوصا لُبَّه ، يقطع الأخلاط الغليظة ، ويفتّح مع الخَلّ والماء سُدَدَ الأحشاء . قال : وقشره قابض ، ولا يخلو دُهنُه من قبض وفى جميعه جِلاءٌ وتقطيع ؛ وحَبُّه ينفع من البَرَش والنَّمَش والكَلَف والبَهَق وآثار القروح وكذلك دُهنه . [قال : وينفع من الأورام الصُّلبة كلِّها إذا وقع فى المراهم ، ومن الثآليل (١) ، وهو بالخَلّ ينفع من التقشّر والجَرَب المتقرّح والبُثور اللَّبَنِيّة (٢) (٣) ؛ وهو يسخّن العَصَب ، ويليّن التشنّج وصلابات العَصَب ، وخصوصا دُهنه] . قال : وينفع من الرّعاف لقبضه ، ودُهنه يوافق وجعَ الأذن والدويَّ فيها ، خصوصا مع شحم البطّ ؛ وطبيخ أصله ينفع من وجع الأسنان مضمضة ؛ وهو ينفع من صلابة الطِّحال والكبد اذا شُرب بخلٍّ ممزوج وزن درهمين منه ؛ والمثقالُ من حَبّه يُسهل بلغما خاما (٤) اذا شُرب بالعسل ، وكذلك دُهنُه اذا احتُملت فتيلةٌ مغموسةٌ فيه .

= ذكر أن البان يسمى خلافا أيضا انظر ورقة ١٤٠ من النسخة المخطوطة المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٢٦٤ تاريخ . وفى قاموس الأطباء للقيصونى أن قفاح الخلاف — وهو زهره — هو الذى يسمى عند العامة بالبان ا هـ . أما عند الأطباء والنباتيين فالبان غير الخلاف ، فقد أفردوا كلا منهما بباب خاص ، وقالوا البان شجر يسمو ويطول فى استواء مثل نبات الأثل وورقه ، له هدب كهدب الأثل ، وخشبه خوّار رخو خفيف ، وقضبانه سمحة خضر ، وهو طويل أخضر شديد الخضرة ، وثمرته تشبه قرون اللوبياء ، إلا أن خضرتها شديدة ، وفيها حبه ، واذا انتهى انفتق وانتثر ، حبه أبيض أغبر مثل الفستق ، ومنه يستخرج دهن البان . أما الخلاف فقال الغافقى : هو أصناف كثيرة منها الصفصاف . وقال التميمى فى المرشد : هو صنف من الصفصاف وليس به . وقال داود : الخلاف هو الصفصاف بأنواعه انظر الكلام على الخلاف فى المفردات والتذكرة وقاموس الأطباء والشذور الذهبية وغيرها من الكتب .

(١) لم يرد هذا الكلام الذى بين مربعين فى (أ) .

(٢) تقدم تفسير الثآليل فى عدة حواش من هذا السفر منها ما سبق فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٨٧ فانظرها .

(٣) تقدم تفسير البثور اللبنية فى عدة حواش من هذا السفر ، منها ما سبق فى الحاشية رقم [illegible] من صفحة ٥٣ ، فانظرها .

(٤) الخام : بلغم غير طبيعى اختلفت أجزاؤه فى الرقة والغلظة ، كما فى بحر الجواهر .

وأما ما جاء فى باكورة الخلاف — قال شاعر :

أوّل ثغر الربيع مبتسما * نوْر خلاف درٌّ مضاحكه
قضبانُه القانتات فى لُمَعٍ * من لؤلؤ وُضَّحٍ[1] مسالكُه
بشيرُ صدق جاء الربيع به * يخبر أن زُيِّنت ممالكُه

وقال آخر :

عُود خِلاف أتى وفاقا * من الملاهى بلا خِلاف
مرصَّعٌ قشرُه بنَوْرٍ * ألّف من لؤلؤ ولاف[2]

وقال أبو عُبادة البحترىّ[3] :

هـذا الربيـع كأنما أنوارُه * أولادُ فارسَ فى ثياب الرومِ
وترى الخلاف كشارب من قهوة * يمِـل الى شرب المدامة يُومى
بَسَط البسيطة سندسا وتبرقعت * قلل المياه[4] بلؤلـؤ منظـومِ

(٦٥) وقال مؤيِّد الدين الطُّغرائىّ :

غصون الخلاف اكتست فانبرتْ * لها الطير دارسةً شدوَها
مقـدِّمةً لـوُرود الربيـ * ـع تشخص أبصارنا نحوَها
أحسّت برحلة فصـل الشتا * فجاءت وقـد قلبتْ فروَها

(١) الوضح : جمع أوضح ، وهى صفة على وزن أفعل ، من الوضوح .

(٢) الولاف : المتتابع اللمعان ، كالوليف ؛ ويجوز أن يكون أراد بالولاف المتألف بعضه الى بعض ، وهو وصف بالمصدر ؛ قال فى مستدرك التاج : «توالف الشىء موالفة وولافا» : ائتلف بعضه الى بعض .

(٣) لم ترد هـذه الأبيات الآتيـة فى ديوان البحترى المطبوع فى مطبعـة الجوائب بالقسطنطينية سنة ١٣٠٠ هجرية .

(٤) صوابه « الجبال » أو ما يفيد هذا المعنى ، اذ القلل انما تناسب الجبال لا المياه ؛ ولم نثبت هذا اللفظ فى صلب الكتاب لبعده فى الرسم مما ورد فى كلا الأصلين ؛ وقد سبق التنبيه فى الحاشية رقم ٣ من هذه الصفحة ؛ على أننا لم نجد هذا الشعر فى ديوان البحترى .

وقال [آخر، وهو شهاب الدين أحمد، عُرف بأبى](١) جَلَنْك(٢) الحلبىّ :

(٣)
لله بستانٌ حللنا دَوحَـــه * فى لذة(٤) قـــد فتّحتْ أبوابَها
والبانُ تحسَبه سنانيرَ رأت * بعضَ(٥) الكلاب فنفّشتْ أذنابَها

وكتب الصاحبُ بنُ عبّاد — وقد أهدى باكورةَ خِلاف — قد نوّرتْ(٦) لتنوير الخلاف فضائلُ لا تحصَى، ومحاسن يطول أن تُستقصَى؛ منها أنه أوّل ثغر يتبسم عنـد الربيع ويَضحك، ودرّ يُعقَد على القُضبان ويُسـلك؛ ولتمايله أذكار لقدود(٧) الأحباب، وتهييج لسواكن الاضطراب؛ وحُمل الىّ قضيب منـه ذاته متعادله، ولذّاته متقابله؛ فأنفذتُه مع رقعتى هـذه اليك، وسألت الله أن يميده ألفَ حول عليك . قال، وقلت(٨) :

(١) لم ترد هذه العبارة التى بين مربعين فى (أ) .

(٢) كذا ورد هـذا الاسم فى كلا الأصلين وحسن المحاضرة للسيوطى ج ٢ ص ٢٣١ وفوات الوفيات لابن شاكر ج ١ ص ٤١ والوافى بالوفيات للصفدى ج ٢ قسم أوّل وقد ضبطناه هكذا تبعا لضبطه بالقلم فى عدة مواضع من الوافى بالوفيات؛ ولم نجد من نص على ضبطه فيما راجعناه من الكتب .

(٣) أورد السيوطى هذين البيتين فى حسن المحاضرة ج ٢ ص ٢٣١ وابن شاكر الكتبى فى فوات الوفيات ج ١ ص ٤٢ طبع بولاق وذكرا أنهما فى هجاء قاضى القضاة شمس الدين بن خلكان؛ وذكر ابن شاكر أيضا أن سبب ذلك أن أبا جلنك مدح شمس الدين بن خلكان، فوقع له ابن خلكان برطلى خبز كل يوم، فكتب هذين البيتين على لسانه وقد دخل بستانا فيه منظرة للقاضى .

(٤) فى حسن المحاضرة «فى جنة» والمعنى يستقيم على هذه الرواية أيضا .

(٥) فى حسن المحاضرة وفوات الوفيات «قاضى القضاة»، يريد شمس الدين بن خلكان، كما سبق فى الحاشية رقم ٣ من هذه الصفحة .

(٦) لم ترد هذه الرسالة ولا الأبيات الآتية بعد ضمن ما اختاره الثعالبى فى اليتيمة من كلام الصاحب ابن عباد ولا فيما اختاره صاحب زهر الآداب من كلامه، كما أنها لم ترد فى مجموعة رسائل الصاحب بن عباد المحفوظة منها نسخة مأخوذة بالتصوير الشمسى فى المكتبة التيمورية .

(٧) فى كلا الأصلين «بقدود» بالباء؛ والسياق يقتضى اللام كما أثبتنا .

(٨) «وقلت» معطوف على قوله قبل «أنفذته» أى أنفذته مع رقعتى هذه الخ وقلت فى وصفه .

وقضيبٍ من الخِلافِ بديعٍ * مستخَصٍّ بأحسن الترصيع
قد نَعَى شِرَّةَ الشتاء الينا * وسعى فى جِلاء وجه الربيع
وحكى مَن أُحِبُّ عَرفا وظَرفا * وآهتزازا يشير نار الضلوع

وأمّا النَّيلوفَر (١) وما قيل فيه — فقال آبن التلميذ : النَّيلَوفَر آسم فارسىّ معناه النيلىّ الأجنحة ، والنيلىّ الأرياش . وربما سمى بالفارسية (٢) آسما معناه كرنب الماء ، وسماه جالينوس : كرنب الماء ، وحَبّه يسمّى حَبَّ العروس ، وفيه حلاوة . وقال أبو بكر بن وحشيّةَ فى توليده : ان أخذتم ظِلفَى الغزال من يديه ، وقرنيه جميعا ، وطمرتم ذلك فى التراب النَّدىّ ، خرج من ذلك النباتُ الذى يسمّى شاكريا (٣) ، وهو النَّيلَوفَر ، وقال أيضا : وان أخذتم عينى الغزال وقرنيه وظلفا واحدا من يديه ، وطمرتم ذلك فى التراب ، خرج منه الشاكريا (٣) الأزرق ؛ فان طمرتم ظِلفيه من رجليه وقرنَه الأيسر مع كفّ من بعره ، خرج منه الشاكريا الأحمر ؛ فان نقصتم من هذا أحدَ ظِلفى رجليه ، خرج الشاكريا الأصفر . قال : والهندُ

(١) ضبط صاحب التاج هذا اللفظ بفتح النون ضبطا بالعبارة ، وقال : إنه هو المعروف فى مصر بالبشنين اهـ وذكر القيصونى فى قاموس الأطباء أنه بكسر النون ؛ ثم نقل عن النووى أنه بفتح النون واللام ولهذا ضبطناه بالوجهين ويرجح كسر النون فيه ما نقله المؤلف عن ابن التلميذ من أن معناه «النيلى الأجنحة» ، نسبة الى النيل الذى يصبغ به ؛ وقال داود فى التذكرة : إنه نبت مائى ، له أصل كالجزر ، وساق ملساء ، تطول بحسب عمق الماء ، فاذا ساوى سطح الماء أورق وأزهر زهرا أزرق ، هو الأصل والأجود والمراد عند الاطلاق ، فالأصفر يليه ، فالأحمر ، فالأبيض ؛ يسقط اذا بلغ عن رأس كالتفاحة داخلها بزر أسود ، والهندى الى الحمرة ، ومنه برّىّ ، يعرف بمصر بعرائس النيل .

(٢) فى مفردات ابن البيطار : (بالسريانية) الجزء الرابع ص ١٨٥ طبع بولاق .

(٣) لم نجد نصا على ضبط هذا اللفظ فيما راجعناه من الكتب ، إلا أنهم ينطقون به فى مصر مضموم الكاف ؛ وقد ورد فى معجم أسماء النبات ص ٨٤ لفظ شكوريه بكسر الشين وضم الكاف وكسر الراء وتشديد الياء ضبطا بالقلم مرادا به الهندبا ؛ وهو غير ما هنا .

تسمّيه نِينَوفَر ، والنَّبط تسمّيه نِيلَوفَريا ، والعـرب تسميه نِيلَوفه ، والفُرس تسميه نِيـــلُوفَر (١) .

وقال الشيخ الرئيس أبو على بن سينا : والنَّيلُوفَر (٢) الهنـدىّ فى حُكم اليَبْرُوح (٣) ، وأقواه الأبيض الأصـل ، وبِزره أقوى من حبه (٤) . قال : وطبعه بارد رَطْب فى الثانية (٥) ، وشرابُه شديد التطفئة ، ملطِّف جدّا ، وأصـله بالمـاء على البَهَق نافع خصوصا الأسوَد ، وأصله مع الزفت على داء الثعلب (٦) ، وخصوصا الأسود ، وشرابه جيّد للسُّعال والشَّوْصـة (٧) . قال : وأصله ينفع من الأورام الحارّة ، وأصله وبِزره للقُروح ، وأصله ينفع أورام الطِّحال شربا وضِمادًا ، وينفع الاحتلام (٨) ، ويَكسِر شهوة

(١) كذا ضبط هذا اللفظ فى المعجم الفارسى الانجليزى تأليف ستاين جاس .

(٢) عبارة القانون فى كلتا طبعتيه المصرية والأوروبية : « وأصل النيلوفر » .

(٣) تقدّم الكلام على اليبروح فى ص ١٧٥ من هذا السفر عند الكلام على اللفاح ، فارجع اليه .

(٤) قال الكازرونى فى الفرق بين بزر النيلوفر وحبـه : إن بزره هو الرءوس الصفار التى فى جوف ورده ، شبيهة بما يكون فى وسط الورد . وحب النيلوفر : حب كبير يحصل بعـد سقوط ورده فى أصله انظر شرح الأدوية المفردة المحفوظة منه نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٣٩٣ طب .

(٥) كذا فى كلا الأصلين وشرح الأدوية المفردة للكازرونى ، والذى فى القانون ج ١ ص ٢٧٥ طبع بولاق : « فى الثالثة » ولم يرد فيه قوله : « رطب » ونقل ابن البيطار عن عيسى بن ماسة « أنه بارد فى الدرجة الثالثة رطب فى الثانية » .

(٦) حذف الخبر وهو قوله : « نافع » من هذه الجملة ، للعلم به مما سبق .

(٧) الشوصة : ورم فى حجاب الأضلاع من داخل ، وقيل هى ريح تعتقب فى الأضلاع يجد صاحبها كالوخز فيها ، وعبارة القيصـونى فى قاموس الأطباء « الشوصة بالفتح : ورم يحدث فى الحجاب الذى على أضلاع الخلف تحت الحجاب الحاجز ، وعلامته أن العليل لا يمكنه أن ينام على شكل من الأشكال » ثم نقل عن الشيخ الرئيس أنه قد يعرض فى الجنب والصفاقات والعضل التى فى الصدر والأضلاع ونواحيها أورام مؤذية جدا موجعة تسمى شوصة وبرساما وذات الجنب .

(٨) فى نسخة القانون طبع مصر ج ١ ص ٢٧٥ « وينقص » .

الباه اذا شُرب منه درهم بشراب الخشخاش؛ وهو يُجمِد المنيّ بخاصيّة فيه، وخصوصا أصلُه؛ وهو منوّم، مسكّن للصّداع الحارّ الصفراويّ، لكنّه يُضعف؛ وأصله ينفع من الإسهال المزمن وقُروح المِعَى وأوجاع المَثانة ضِمادا؛ وبِزره أقوى فى كل شىء، حتى إنه يَمنع نَزْف الحيض؛ وأصل الأصفر منه و بزره اذا شربا (١) نفعا سيلان الرطوبة المزمنة من الرحم؛ وشرابه مليّن للبطن، نافع من الحُمّيات الحارّة، شديد التطفئة(٢)؛ [والله المستعان](٣) .

وأمّا ما جاء فى وصفه — فقال أبو بكر الزُّبيديُّ(٤) الأندلسيّ :

وبِركةٍ(٥) أحيا بها ماؤها * من زهرها كلَّ نبات عجيبْ (٦٦)
كأنّ نَيْلُوفَرَها عاشق * نهارَه يَرقُب وجهَ الحبيبْ
حتى اذا الليل بدا نجمُه * وانصرف المحبوب خوفَ الرقيبْ

(١) عبارة ابن سينا (اذا شرب باللبن مرات) القانون ج ١ ص ٢٧٥ طبع بولاق .

(٢) يلاحظ أنه قد سبق فى ص ٢٢٠ س ٥ التنبيه على أن شرابه شديد التطفئة، فهو تكرار؛ وقد وقع هذا التكرار فى القانون أيضا .

(٣) لم ترد هذه العبارة فى (ب) .

(٤) ضبط هذا اللفظ هكذا ضبطا بالعبارة فى وفيات الأعيان ترجمة أبى بكر الزبيدى وضبط فى عدّة مواضع من نفح الطيب طبع أوربا ضبطا بالقلم .

(٥) الذى ورد فى مباهج الفكر وحسن المحاضرة ج ٢ ص ٢٢٤ منسوبا الى أبى بكر الزبيدى أبيات أخرى غير هذه، وهى :

وبركة تزهو بنيلوفر * نسيمها يشبه ريح الحبيب
حتّى اذا الليل دنا وقته * ومالت الشمس لوقت المغيب
أطبق جفنيه على حبه * وغاص فى البركة خوف الرقيب

وقد أوردها المؤلف فيا يأتى مع اختلاف فى بعض الألفاظ ولم ينسبها الى أحد انظر ص ٢٢٤ من هذا السفر . أما هذه الأبيات التى نسبها المؤلف هنا الى أبى بكر الزبيدى فقد وردت فى مباهج الفكر وحسن المحاضرة غير منسوبة الى أحد .

أَطبَق جفنيــه عسى فى الكرى * يبصر من فارقه عن قريبْ

وقال آخر[(١)]:

يا حبّــذا بِركــةُ نَيْــلوفَرٍ * قد جمّعت من كلّ فنّ عجيبْ
أزرقَ فى أحمــرَ فى أبيضٍ * كقَرصة فى صحن خدّ الحبيب
كأنه يَعشَــق شمس الضحى * فانظره فى الصبح وعند المَغيب
اذا تجلّت يتجــلّى لهـــا * حتى اذا غاب سَنــاها يغيب
يرنو اليهــا مبصــرا يومَــه * ولا يحاشِى نظــراتِ الرقيب
لا يَبتغى وجها ســوى وجهِها * فِعــلَ محبّ مخلص فى حبيب

وقال التَّنوخىّ[(٢)]:

فكأنّه فى المــاء صاحبُ مذهب * أغراه وِسواس بأن لم يَطهُــرِ

وقال آخر[(٣)]:

كلّنا باسط اليــد * نحو نَيــلُوفَرٍ ندى
كدبابيسِ عسجدٍ * نُصْبُها من زبرجدِ

وقال آخر[(٤)]:

اِشرب على بِركة نَيلُوفَرٍ * محمّرةِ الأوراق خضراءِ
كأنّما أزهارُها أُخرِجتْ * ألســنةَ النار من المــاءِ

---

(١) فى مطالع البدور نسبة هذا الشعر الى ابن صابر الجزء الأوّل صفحة ١١٢

(٢) نسب أبو هلال العسكرى هــذا البيت الآتى الى ابن الرومى انظر ديوان المعانى ج ٢ ص ٣٧ من النسخة المخطوطة المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٢٢٦٤ أدب ولم نجده فى ديوان ابن الرومى المحفوظة منه نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٣٩ أدب .

(٣) قائل هذا الشعر هو أبو بكر الصنوبرى كما فى كتاب من غاب عنه المطروب للثعالبى ص ٣٧

(٤) قائل هذا الشعر هو ابن حمديس كما فى مطالع البدور ج ١ ص ١١٢

وقال آخر :

وَنِيلَوْفَر صافحتْه الرياح * وعانقه الماء صفوا ورَنْقا
تَخيَّلُ أوراقَه فى الغديـ * ـر ألسنةَ النار حمرا وزُرقا

وقال آخر :

صفرُ الدرارى (١) تضمّها شُرَفٌ * مفتضِح عند نَشرِها العِطرُ
تَحمِلها خَيزُرانة ذَبُلت * ذبولَ صبّ أذابه الهجرُ

وقال ابنُ الرومىّ (٢) :

يرتاح للنِّيلَوْفَر القلبُ الذى * لا يستفيق من الغرام وجَهدِه
والوَرد أصبح فى الروائح عبدَه * والنرجس المِسكىّ (٣) خادمُ عبدِه
يا حسنَه فى بِركةٍ قد أصبحت * محشوّةً مسكا يشاب بنَدِّه
وكأنّه فيها وقد لحَظ الصَّبا * ورمى المَنام ببُعده وبصَدّه
مهجورُ حِبٍّ ظلّ يرفع رأسَه * كالمستجير بربّه من ضدّه
وكأنّه إذ غاب عند مَسائه * فى الماء فأَنحجبت نَضارة قَدّه
صبٌّ يهدّده الحبيب بهجره * ظُلما فغرّق نفسَه من وجدِه

وقال مؤيّد الدّين الطُّغرائىّ :

وَنِيلَوفرٍ أعناقُه أبدا صُفرُ * كأنّ به سُكرا وليس به سُكرُ

---

(١) كذا ورد هذا اللفظ فى كلا الأصلين ؛ والذى فى مباهج الفكر وحسن المحاضرة : «المدارى» ؛ ولعله شبه الشىء الأصفر الذى يكون فى وسط زهر النيلوفر بالمدارى ، وهى القرون ، وواحده مدرى بكسر الميم وسكون الدال وفتح الراء .

(٢) لم نجد هذه الأبيات فى ديوان ابن الرومى المحفوظة منه نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٣٩ أدب .

(٣) فى مباهج الفكر : «النيلى» .

اذا آنفتحتْ أوراقُـه فكأنَّهـا * وقد ظهرت ألوانُها البِيض والصُّفرُ
أناملُ صبّاغ صُبِغن بنيـلِهِ * وراحتُها بيضاء فى وَسْطها تبرُ

وقال السّرىّ الرّفّاء :

وبِركةٍ حُفّت بِنَيلوفرٍ * ألوانُه بالحُسن منعوتهْ
نهارَه ينظر عن مقلة * ساجيةِ الألحاظ مبهوتهْ
وإن بدا الليل فأجفانُه * فى لُجّة البِركة مسبوتهْ
كأنّما كلُّ قضيب له * يَحمِل فى أعلاه ياقوتهْ (٦٧)

وقال آخر(١) :

وبِركةٍ تزهو بِنَيلَوْفَرٍ * نسيمُه يشبه نشرَ الحبيبْ
مفتّح الأجفان فى يومه(٢) * حتى اذا آلشمسُ دنت للَغيبْ
أطبَق جفنيه على حِبّه * وغاص فى البِركة خوفَ الرقيبْ

وقال آخر(٣) :

تُحِبّ(٤) الشمسَ لا تبغى سواها * وتلحظها بمقلة مستهامِ
اذا غابت تَكنّفَها آشتياقٌ * فنامت كى تَراها فى المنامِ

وقال الرّفّاء :

يا حُسنَ نَيلَوْفَرٍ شُغِفتُ به * يمنحه الماء صفوَ مشروبِهْ
كأنّه عاشق به ظمأٌ * توهّمَ الماءَ رِيقَ محبوبِهْ

(١) تقدّم التنبيه على أن صاحب مباهج الفكر وحسن المحاضرة قد نسبا هذه الأبيات الى أبى بكر الزبيدى انظر الحاشية رقم ٥ من صفحة ٢٢١ .

(٢) فى كلا الأصلين : «نومه» بالنون؛ وهو تحريف .

(٣) قائل هذا الشعر هو الخباز البلدى انظر كتاب من غاب عنه المطرب للثعالبى ص ٣٨

(٤) «تحب» أى زهرة النيلوفر .

وقال آخر :

وشاخصٍ نحوَ عين الشمس يَرمُقها * حتى اذا غَرَبتْ أغضَى بتنكيسِ
تَراه من قِطَعِ المَرجان فى قُضُبٍ * زرقِ الشَّوابير(1) أمثالِ الدَّبابيسِ
كأنّه ودُروعُ الماء تَشمَلُه * تحتَ الشُّعاع أكاليلُ الطَّواويسِ

وقال آخر :

ونِيلَوفَرٍ قد لاح فى زِىِّ فاقدٍ * حبيبا فمنه يستعير لباسَهُ
يَظَلّ نهارا شاخصَ الطَّرف لاحظا * ويَغمِس جنحَ الليلِ فى الماء راسَهُ
كأنّ عليه للظَّلام مراقبا * فيَهرُب منه أو يَخاف آختلاسَهُ

وقال مؤيّد الدّين الطُّغْرائىّ :

نَيلَوفَرٌ يَسبَح فى بِرْكةٍ * عليه ألوانٌ من اللُّبْسِ
مُظاهِرٌ ثوبَ حِدادٍ على * ثوبِ بياضٍ عُلَّ بالوَرْسِ
فالشَّطر من أعلاه فى مأتَمٍ * وشَطره الأسفلُ فى عُرسِ
مغمَّضٌ طُولَ الدّجى ناعسٌ * جفونُه تُفتَحُ فى الشمسِ

---

(١) الشوابير : جمع شوبر، وهو ما يلبس على الرأس، كما فى كتاب (الملابس عند العرب لدوزى)، ويؤخذ من وصفه له أن هذا الملبس مخصوص بالنساء، وليس كذلك، بل قد يطلق على العمائم أيضا، كما يستفاد من قول بعض الشعراء فى وصف الآس :

والآس فى كفى أحبهم * مثل شوابير بنى هاشم

فان المراد بهذا البيت تشبيه الآس فى خضرته بالعمائم الخضر التى يلبسها الأشراف علامة على نسبتهم الى بنى هاشم؛ ولم نجد هذا اللفظ فيما راجعناه من كتب اللغة .

البابُ الثانى من القسم الثالث من الفنّ الرابع

فيما يُشمّ [رَطْبًا](١) ولا يُستَقطَر، ويشتمل هذا البابُ على ما قيل فى البنفسَج والنرجِس والياسَمِين والآس والزعفران والحَبَق

فأما البنفسَج وما قيل فيه — فقال الشيخ الرئيس أبو علىّ بنُ سينا : طبعُ البنفسَج باردٌ رَطْب فى الأُولى . وقال قوم : انه حارٌ فى الأُولى . قال : ولا شكّ فى برودته .

وأمّا أفعاله وخواصّه ، فقيل : إنه يولّد دما معتدلا؛ وهو يسكّن الأورامَ الحارّةَ ضِمادا مع سَوِيق الشعير؛ وكذلك ورقُه . قال : ودُهنُ البنفسَج طلاءٌ جيّدٌ للجرب(٢)؛ وهو يسكّن الصُّداع الدّمويّ شمّا وطِلاء . قال : وينفع من الرمد الحارّ ومن السُّعال الحارّ، ويليّن الصدر، خصوصا المربّى منه بالسكّر؛ وشرابُه نافع من ذات الجَنْب والرِّئة والتهاب المعدة؛ وشرابه ينفع من وجع الكُلَى؛ ويابسُه يُسهِل الصفراء؛ و[شرابُه أيضا](٣) يليّن الطبيعةَ برفق .

وأما ما جاء فى وصفه — فقال أبو القاسم بنُ هُذَيْل الأندلسىّ — ويُروَى لابن المعتزّ — :

بنفسَجٌ جُمّعتْ أوراقُه فحكتْ(٤) * كُحْلا تَشرّبَ دمعا يومَ تشتيتِ

---

(١) لم ترد هذه الكلمة التى بين مربعين فى (أ) .

(٢) زاد فى القانون بعد هذه الكلمة قوله : «طلاء وشربا» .

(٣) لم ترد هذه التكملة التى بين مربعين فى كلا الأصلين؛ وقد أثبتناها عن القانون ج ١ ص ٢٦٦ طبع بولاق، فان سياق الكلام يقتضيها، كما هو ظاهر .

(٤) كذا فى مباهج الفكر وحسن المحاضرة وديوان المعانى؛ والذى فى كلا الأصلين : «ففدت»؛ وهو تحريف .

أو لازَوَرْديّةٍ أوفت بزُرقتها (١) * وَسْطَ الرياض على زُرقِ اليواقيتِ
كأنّه وضعافُ القُضب تحمله * أوائلُ النار فى أطراف كبريتِ

وقال آخرُ فى معناه :

بنفسجٌ بذكىّ الريح مخصوصُ * ما فى زمانك إذ وافاك تنغيصُ
كأنما شُعَل الكبريت منظَرُه * أو خدُّ أغيَدَ بالتخميش مقروصُ

(٦٨) وقال أبو الحسن العُقَيلىّ :

اشربْ على زَهر البنفسَج قهوةً * تنفى الأسى عن كلّ قلب مُكمَدِ
فكأنه قَرْصٌ بخدّ خَريدةٍ * أو أعينٌ زُرق كُحلن بإثمِدِ

وقال آخر :

ماس البنفسَجُ فى أغصانه فحكَى * زرقَ الفصوص على بيض القراطيسِ
كأنّه وهُبوب الريح يَعطفه * بين الحدائق أعرافُ الطّواويسِ

وقال آخر :

أهدت إلىّ بنفسَجا * أَحبِب بمُهدية البنفسَجْ
فكأنّه هى فى اللطا * فة والذّكاء إذا تأرَّجْ
أوراقُه اللّهب (٢) المُطِلُّ على الذُّبالة حين تُسرَجْ
أو إثْرُ (٣) قَرْص مؤلِمٍ * فى وجنة الخدّ المضرَّجْ

---

(١) فى مباهج الفكر وحسن المحاضرة : «أربت» .

(٢) فى كلا الأصلين : «الذهب» ؛ وهو تحريف .

(٣) ورد فى تاج العروس نقلا عن صاحب الواعى ما يفيد ان الإثر بكسر الهمزة وسكون الثاء المثلثة بمعنى الأثر محركة ؛ فقد قال بعد أن ذكر معنى الأثر بالتحريك ما نصه : (وكذلك الإثر ساكن الثانى مكسور الهمزة، فان فتحت الهمزة فتحت الثاء، تقول : « جئتك على أثره و إثره » .

وقال آخَرُ فى الأبيض منه — وذكر ممدوحا — :

كأنّ البنفسَجَ فيما حَكَى * من الطِّيب أخلاقك المونِقهْ
يــلوح فتحسَب طاقاتِه * فصوصا من الفضّة المحرَقهْ

وقال أبو الحسن الشاطبىّ — ويروَى لابن الرومىّ — :

اِشربْ على زَهر البنفـ * ـسَج قبل تأنيب الحسود
فكأنّمــا أوراقُــه * آثارُ قَرْصٍ فى الخدود

[وقال آخر](١) :

وكأنّ البنفسَجَ الغضّ يحكى * أثَرَ اللَّطم فى خدود الغيــد

وقال أبو هلال العسكرىّ :

وبحافاتها البنفسَــجُ يحــكى * أثَرَ القَرْص فى خدود العذارَى

وقال الميكالىُّ فيه متفائلا به :

يا مُهــديا لى بنفسَجا أرِجا * يرتاح قلبى له وينشــرحُ
بشّرَنى عاجــلا مصحَّفُه * بأنّ ضِيقَ الأمور ينفسحُ

وتَطيّرَ آخَرُ به فقال :

يا مُهــديا لى بنفسَجا سَمِجا * أوَدُّ لو أنّ أرضَه سَبَخُ
أنذَرَنى عاجــلا مصحَّفُه * بأنّ عَقدَ الحبيب ينفسـخُ

وقال صالحُ بنُ يونس :

بنفســجٌ جاء فى حِــدادٍ * ووَردنا فى مُعصــفَراتِ
فاْشربْ على مأتمٍ وعُرْسٍ * جلّا جميعا عن الصِّفاتِ

(١) لم ترد هذه العبارة التى بين مربعين فى (ا) .

ومن رسالةٍ لأبى العَلاء عطاءِ بنِ يوسفَ السِّندىّ يصف طاقةَ بنفسَج، قال: سماويّةُ اللِّباس، مِسكيّةُ الأنفاس؛ واضعةٌ رأسَها على ركبتِها كعاشقٍ مهجور، ينطوى على قلبٍ مسجور؛ كبقايا النِّقش فى بَنان الكاعب، أو النِّقس فى أصابع الكاتب؛ أو الكُحْل فى ألحاظ الملاح، المراضِ الصِّحاح؛ الفاترات الفاتنات، المحييات القاتلات؛ لا زَوَرْديّةٌ أوفَتْ زُرقتُها على زُرق اليواقيت، كأوائل النار فى أطراف كبريت؛ أو كأثَر القَرْص فى خدود العَذارَى

* أو عِذارٍ خُلعتْ فيه العِذارا *

وأمّا النّرجسُ وما قيل فيه — فقال أبو بكر بنُ وحشيّة فى توليده: ان أردتم النرجسَ فخذوا قرنَى الغزال، فاقطعوا كلَّ قرنٍ نصفين، وانقعوهما فى بول البقر سبعةَ أيّام، ثم اقلَعوا عينَى الغزال، واجعلوهما فوق رءوس القرون، واطمروهما فى الأرض فى أوّل ساعةٍ من يوم الجمعة، فإنّه بعد خمسةَ عشر يوما ينعقد نرجسا مفتَّحا. وإن أردتموه مضعَّفا فخذوا الثُّوم، ثم شُقُّوا البصل، واجعلوا الثُّومة فى وَسَطها، ولتكن سِنّا واحدة، ثم ضُمّوا على الثُّومة نصفَى بصلة النرجس، واغرِسوها فى الأرض، فإنّه ينبت النرجس المضاعَف؛ وان أردتم المضاعَف الذى بعضُ ورقه أخضرُ وبعضُه أصفر، فخذوا سِنّا من الثُّوم، وخذوا عُصارةَ ورق بصل النرجس، وانقعوا السّنَّ فى العُصارة ثلاثةَ أيام، ثم أدخِلوها فى البصلة، (١٩) واغرِسوها فى الأرض، فإنّها تنبت بعد أيّام قلائل. وقال أبو علىّ بنُ سينا: انّ أصل النرجس يُخرِج الشَّوْكَ والسُّلّاء[1]، وخصوصا مع دقيق الشَّيلَم[2] والعسل. قال:

(١) السلاء: شوك النخل.

(٢) قال أبو حنيفة: الشيلم، هو الزؤان الذى يكون فى الحنطة فيفسدها؛ ونباته سطاح يذهب على الأرض؛ وورقه كورق الخلاف، شديد الخضرة، والناس يأكلونه اذا كان رطبا، وهو طيب لامرارة =

والنرجس يجلو الكَلَف والبَهَق ، وخصوصا أصلَه بالخلّ ، وينفع أصلُه من داء الثَّعلب (١) ، ويُعجَن أصلُه مع العسل والكِرْسنّة فيفجّر الدّماميل (٢) العَسِرةَ النُّضج ؛ ويُضمَد بأصله على أورام العَصَب . قال : والنرجس يجفّف الجراحات ، ويلزقها إلزاقا شديدا ؛ ودُهنُه ينفع للعَصَب . قال : وينفع من الصُّداع الرَّطب السّوداوىّ (٣) وكذلك دُهنُه ، وهو أوفق ؛ ويصدّع الرءوسَ الحارّة ؛ واذا أُكلَ أصلُه هيّج القَىء ؛ واذا شُرب منه أربعةُ دراهمَ بماء العسل أسقط الأجنّةَ الأحياءَ والأموات ؛ ودُهنه يفتّح انضمامَ الرَّحِم ، وينفع من أوجاعِها .

وأمّا ما جاء فى وصفه — فقال أبو نُواس الحسنُ بنُ هانئ :

لَدَى نرجِسٍ غضِّ القِطاف كأنّه * اذا ما منحناه العيونَ عيونُ
مخالفةٌ فى شكلهنّ بصُفرةٍ * مكانَ سوادٍ والبياض جفون

وقال أبو الفتح محمود كُشاجِم (٤) :

كأنّما نرجسُنا * وقد تبدّى من كُثَبْ
أناملٌ من فضّةٍ * يحملن كأسا من ذهبْ

= له ، وحبه أعصى من الصبر ؛ وقال ابن الكتبى : هو حب معروف يطعم للطيور ، وليس شديد المرارة ، بل هى يسيرة ، وكل من تكلم عليه فقد خلط بسبب عدم تمييزه بين الزؤان وبينه ؛ وهو غيره .

(١) داء الثعلب : علة يتناثر منها الشعر ، وسمى داء الثعلب لعروضه للثعالب .

(٢) فى القانون : «الدبيلات» والدبيلة بضم الدال وفتح الباء : كل ورم كبير يتفرغ فى باطنه موضع تنصب اليه مادة رديئة غليظة ذات أجسام مختلفة .

(٣) فى كلا الأصلين : «والسوداوى» وقد أسقطنا الواو تبعا لعبارة القانون المنقول عنه هذا الكلام .

(٤) فى مباهج الفكر نسبة هذين البيتين الى عبد الله بن المعتز .

وقال أبو بكر الصَّنَوْبَرِىّ[1] :

أَضعَفَ قلبي النرجِسُ المُضْعَفُ * ولا عجيبٌ إن صَبا مُدْنَفُ
كأنّه بين رياحيننا * أعشارُ آىٍ ضمّها مصحَفُ

وقال آخر[2] :

ونرجِسٍ الى حدا * ئقِ الرياض مُحدِقِ
كأنّما صُفرتُه * على بياضٍ يَقَقِ
أعشارُ جُزءٍ ذُهِّبتْ * من وَرِقٍ فى وَرَقِ

وقال أبو بكر بنُ حازم :

ونرجِسٍ ككئوس التِّبر لائحةً * من الزّبرجد قد قامت بها ساقُ
كأنهنّ عيونٌ هُدْبُها وَرِقٌ * لهنّ من خالص العِقْيان أحداقُ

وقال الصَّنَوْبَرِىّ :

ونرجِسٍ مُضْعَفٍ تَضاعَفَ منـ * ـه الحُسنُ فى أبيضٍ وفى أصفرْ
الدُّرُّ والتِّبر فيه قد خُلِطا * للعين والمِسكُ فيه والعنبرْ

وقال أيضا يصفُه فى مَنابِته :

أرأيتَ أحسنَ من عيون النرجِسِ * أو من تَلاحُظِهنّ وَسْطَ المجلسِ
دُرٌّ تَشقَّقَ عن يواقيتٍ على * قُضُبِ الزبرجدفوق بُسْطِ السُّندسِ
أجفانُ كافورٍ حُشِين بأعيُنٍ * من زعفرانٍ ناعماتِ المَلمَسِ
مغرورِقاتٍ فى تَرقْرُقِ طَلِّها[3] * ترنو بعين الناظرِ المتفرِّسِ

(١) كذا فى (ب)؛ والذى فى (أ) : «وقال آخر» .

(٢) فى مباهج الفكر نسبة هذين البيتين الى ابن مكنسة .

(٣) زاد فى مباهج الفكر قبل هذا البيت قوله :

وكأنها أقمار ليل أحدقت * بشموس دجن فوق غصن أملس

فاذا تنشّقها تنفّس ناشقٌ * عن مثل ريح المسك أىَّ تنفُّس
وحكَى تدانِى بعضها مِن بعضها * يوما تدانِى مؤنِس من مؤنِس
واذا نعست من المُدام رأيتَها * ترنو اليك بأعين لم تنعَس

وقال ابنُ الرُّومىّ [(١)] :

ونرجِس كالثغور مبتسم * له دموعُ المحدّق الشّاكى
أبكاه قطْرُ النّدَى وأضحَكَهُ * فهو من القطْر ضاحكٌ باكى

[وقال آخر] [(٢)] :

قد عكفنا على عيونٍ من النر * جِس بيض مصفرّة الأحداقِ
ذابلاتِ الأجفانِ كالعاشق الوا * قف يشكو الهوى على فردِ ساقِ

وقال شاعر أندلسىّ :

أُنظرْ الى نرجس فى روضة أُنُفٍ * غنَّاء [(٣)] قد جمعتْ شتّى من الزّهَرِ
كأنّ ياقوتةً صفراءَ قد طُبعتْ * فى غصنه حولها ستٌّ من الدُّررِ

[وقال آخر] [(٢)] : (٧٠)

أبصرتُ باقةَ [(٤)] نرجس * فى كفّ من أهواه غضّهْ
فكأنّها قُضُبُ الزّبر * جد قُمّعتْ ذهبا وفضّهْ

---

(١) لم نجد هذين البيتين فى ديوان ابن الرومى المحفوظ بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٢٩ أدب .

(٢) لم ترد هذه العبارة فى (أ) .

(٣) فى كلا الأصلين : «عناقد» ؛ وهو تحريف .

(٤) فى مباهج الفكر : «طاقة» وهو الصواب ، فان الباقة ، هى الحزمة من البقل ؛ أما الطاقة فهى من الريحان .

[وقال ابن عباد](1) :

عمْرى لقد راق طرفى حُسنُ زاهرةٍ * تميس فى سُندسيّات من الوَرَقِ
أبدت لنا عَجَبا منها حديقتُها * عينا من التّبر فى جَفنٍ من الوَرِقِ(2)

وقال أبو الفضل الميكالىّ :

أهلا بنرجسِ روضٍ * يُزهى بحُسنٍ وطِيبِ
يرنو بعينَىْ غزالٍ * على قضيبٍ رَطيبِ
وفيه معنًى خفىٌّ * يَزينُه فى القلوبِ
تصحيفُه إن نَسقتَ الـ * ـحروفَ يسرُّ حبيبِ

[وقال آخر](3) :

لمّا أطلنا عنه تغميضا * أبدَى لنا النّرجسُ تعريضا
فدلّنا ذاك على أنّه * قد اقتضانا الصُّفرَ والبيضا

وقال أبو هلال العسكرىّ :

ونرجسٍ مثلِ أكُفِّ خُرَّدٍ * دُرنَ علينا بكئوسِ الذهبِ
ناوَلنيه مِثلُه فى حسنِه * فحلّ من قلبىَ عَقدَ الكُرَبِ
مبتسمٌ عنه وناظرٌ به * هذا لَعَمرى عَجَبٌ فى عَجَبِ

وقال أيضا فيه(4) :

ونرجسٍ قام فوق منبرِه * مثل عروسٍ تُجلَى وتُشتهَى

---

(١) لم ترد هذه العبارة التى بين مربعين فى (ا)؛ والذى فى مباهج الفكر: «وقال ابن سارة».
(٢) الورق: الفضة.
(٣) لم ترد هذه العبارة فى (ا).
(٤) يستفاد من هذه العبارة أن قائل هذا الشعر هو أبو هلال العسكرى؛ والذى وجدناه فى ديوان المعانى لأبى هلال يفيد أن القائل غيره؛ فعبارته بعد أن أورد أبياتا له فى وصف النرجس: «وقول الآخر».

نام النَّدَى فى عيونه سَحَرا * فاعتـاده فى منـامه سَهَرُ
لم يغتمض والظلامُ حَلَّ به * كأنّمـا فى جفـونه قِصَرُ
تَحـيَّرَ الطَّلُّ فى مدامعِـه * فليس يَرقا وليس ينحـدرُ
كدمعةِ الصَّبّ كاد يَسكُبُها * فردَّها فى جفونه الحَـذَرُ

وقال ٱبنُ المعتزّ :

وعُجنا الى الرّوض الذى طَلَّه النَّدَى * ولِلصّبح فى ثوب الظّلام حريقُ
كأنّ عيونَ النرجس الغَضِّ بينه * مَداهنُ دُرٍّ حشـوهنّ عقيقُ
اذا بَلَّهنّ القَطْـرُ خلتَ دموعَها * بكاءَ جفونٍ كحلهنّ خَلوقُ

وقال ٱبنُ الرومىّ يفضّله على الوَرد :

خجلتْ خدودُ الوَرد من تفضيله * خَجَـلا تَوردُّها عليـه شاهـدُ
لم يَخجَل الوَردُ المـورَّدُ لـونُه * إلا وناحِـلُه الفضـيلةَ عانِدُ
للنرجس الفضلُ المبين وإن أبَى * آبٍ وحادَ عن الطريقـة حائدُ
فَصْلُ القضيّة أنّ هذا قائدٌ * زَهرَ الرّبيع وأنّ هذا طاردُ
شتّانَ بين ٱثنين هذا مُوعِدٌ * بتَسلّب الدنيـا وهـذا واعـدُ
واذا ٱحتَفَظتَ به فأمتعُ صاحبٍ * بحيـاته لو أنّ حيًّا خالدُ
يَحكِى مصابيحَ السماء وتارةً * يَحكى مصابيحَ الوجوه تُراصِـدُ
يَنهَى النـديمَ عن القبيح بلحظه * وعلى المـدامةِ والسَّماع يساعدُ
إن كنتَ تطلب فى ٱلملاح سميَّه * يوما فإنك لا محـالةَ واجـدُ
والوَردُ إن فَتّشتَ فَـردٌ فى ٱسمِه * ما فى المـلاح له سَمِىٌّ واحـدُ
هـذى النجومُ هى التى رَبَّتْها * بحَيـا السـحابِ كما يربِّى الوالدُ
فٱنظر الى الولدين مَن أوفاهمـا * شَـبَها بوالده فذاك المـاجدُ

أين العيونُ من الخدود نَفاسةً * ورآسةً لولا القياسُ الفاسدُ

وقال أيضا فيه :

وأحسَنُ ما فى الوجوه العيون * وأشبهُ شىء بها النرجسُ[1] (٧١)

[وقال أيضاً][2] :

وزعفرانيّةٍ فى اللّون تحسَبُها * اذا تأمّلتَها فى ثوبِ كافورِ

كأنّ حَبَّ سَقِيط الطّلّ بينهما * دمعٌ تحيّرَ فى أجفان مهجورِ

وقال عبدُ الله بنُ المعتزّ :

عيونٌ اذا عاينتَها فكأنّما * مَدامعُها من فوق أجفانها دُرٌّ

مَحاجرُها بيضٌ وأحداقُها صُفرٌ * وأجسامُها خُضرٌ وأنفاسُها عِطرُ

[وقال محمدُ بن يزيدَ المبرد][3] :

نرجسةٌ لاحظنى طَرفُها * تُشبِه دينارا على دِرهِم

وقال عُبَيد الله بنُ عبد الله :

ترنو بأحداقِها اليك كما * ترنو اذا خافت اليَعافيرُ

مِثل اليواقيت قد نُظِمن على * زبرجدٍ بينهنّ كافورُ

كأنّها والعيونُ ترمُقُها * دراهمٌ وَسْطَها دنانيرُ

---

(١) زاد فى ديوان ابن الرومى بعد هذا البيت قوله :

يظل يلاحظ وجه النديـ * ـم فردا وحيدا فيستأنس .

(٢) لم ترد هذه العبارة التى بين مربعين فى (ا) كما أننا لم نجد هذين البيتين فى ديوان ابن الرومى المخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٣٩ أدب .

(٣) لم ترد هذه العبارة فى (ا) .

وأمّا الياسَمين وما قيل فيه — فالياسَمين والياسَمون آسم فارسىّ[1]؛ وهو نوعان : برّىّ ، ويسمّى بَهْرامَج[2] ، وتسمّيه العرب الظَّيّان[3]؛ وبستانىّ؛ وهو أصفرُ وأبيض؛ والأبيضُ أطيَبُ رائحـة . قال الشيخ الرئيس أبو علىّ بنُ سينا : طبعُ الأبيض أسخَنُ من الأصفر؛ والأصفر من الأرْجُوانىّ[4] ؛ وهو بالجملة حارٌّ يابسٌ فى الثانيـة . قال : وهو يلطِّف الرّطوبات ؛ ودُهنُـه ينفع المشايخ . قال : وهو يُذهِب الكَلَف رَطْبُه ويابسُه؛ وكثرةُ شَمّه تورث الصُّفَار[5]؛ ودُهنُه نافعٌ للأمراض الباردة فى العَصَب ؛ ورائحتُه مصدِّعة، لكنَّها مع ذلك تَحُلّ[6] الصُّداع الكائنَ عن البَلْغَم اللَّزِج اذا شُمّت؛ والخالص من دُهنه يُرعِف المحرورَ اذا شمّه لوقته .

وأما ما جاء فى وصفه — فقال أبو إسحاق الحَضْرَمىُّ يصفه قبل تفتّحه :

---

(١) اسم، أى كل من اللفظين اسم، وبهذا الاعتبار ساغ له إفراد الخبر؛ كما أنه من المحتمل أن يكون عن قبيل حذف الخبر من الأوّل اكتفاء بالخبر عن الثانى، كما قال الشاعر :

* فإنى وقيار بها لغريب *

وقد سبق هذا الاستعمال فى عدّة مواضع من هذا السفر .

(٢) القول بأن البهرامج هو الياسمين البرى كما هنا قول لبعض النباتيين؛ وقال بعضهم إنه الخلاف البلخى، وهو من أشجار الجبال؛ وقال أبو حنيفة : البهرامج نوعان : نوع منه مشرب لون شعره حمرة، ومنه أخضر هيادب النور، وكلا النوعين طيب الرائحة . وهو لفظ فارسىّ؛ و يقال له : الرنف أيضا .

(٣) فى (أ) «الصيان» بالمهملة؛ وفى (ب) «الضيان» بالمعجمة، وهو تحريف فى كلتا النسختين صوابه ما أثبتنا نقلا عن اللسان وغيره من كتب اللغة . وقال ابن البيطار فى وصف الظيان هذا : انه نبات ينبت فى البرارى ورءوس التلال الرطبـة، وكأنه ضرب من اللبلاب يلتف بعضه ببعض، وله زهر ياسمينى الشكل صغير، وله على قضبانه شوك شبيه بشوك الورد، وكثيرا ما ينبت مع العليق أبدا لا يفارقه، وله أصل أسود طويل تتشعب منه شعب دقاق سود .

(٤) «من الأرجوانى» أى أسخن من الأرجوانى، لحذف الخبر للعلم به مما قبله .

(٥) الصفار : بالضم، والصفر بالتحريك : صفرة تعلو اللون والبشرة، قاله الهروى .

(٦) فى (ا) «على»، وهو تحريف .

خليليّ هُبّا وانفُضا عنكما الكرَى * وقُوما الى روض وكأس[1] رحيقِ
فقد لاح رأسُ الياسمين منوّرا * كأقراط دُرٍّ قُمّعت بعقيقِ
يميل على ضعفِ الغصون كأنّما * له حالتا ذى غَشْيةٍ ومُفيقِ
اذا الرّيحُ أدّته الى الأنفِ خِلْته * نسيمَ جَنوبٍ ضُمّخت بخَلوقِ

وقال آخر :

وروضــةٍ نَــوْرُها يَرِقُّ * مثــلَ عروسٍ اذا تُزَفّ
كأنّمــا الياسمينُ فيهــا * أنامــلٌ مالهــا أكُفّ

[وقال آخر][2] :

كأنّ الياسمينَ الغضَّ لمّا * أُديرتْ عليه وَسْط الرّوض عيني
سماءٌ للزبرجد قد تبدّت * لنا فيها نجومٌ من لُجَيْنِ

وقال آخر :

وياسمينٍ عَبِقِ النَّشر * يُزرِى بريح العنبر الشِّحْرى[3]
يلوح من بين غصونٍ له * كمثــلِ أقراطٍ من الدُّرّ

وقال المعتمد بنُ عبّاد :

كأنّمــا ياسمينُنــا الغضُّ * كواكبٌ فى السماء تبيضُّ
والطُّرَقُ الحُمْــرُ فى بواطنه * كخــدّ عذراءَ مَسّه عَضُّ

(١) فى كلا الأصلين : « بكأس » بالباء مكان الواو؛ وهو تحريف .
(٢) لم ترد هذه العبارة فى (١) .
(٣) الشحرى : نسبة الى الشحر؛ وهو صقع على ساحل بحر الهند من ناحية اليمن . قال الأصمعى : هو بين عدن وعمان ؛ وينسب اليه العنبر .

وقال الشَّمشاطىُّ فى دوحةٍ(١) جَمعتْ بين الأبيض والأصفر :

ويا سَمينٍ قـد بدا لونين * قُراضـة من وَرِقٍ(٢) وعَيْنِ
رُكِّب فى زبرجـدٍ نوعين * فالبيضُ منه فى عِيان العَيْنِ
مِثلُ ثغور البيض غيرَ مَيْنِ * والصُّفْرُ لونُ عاشقٍ ذى بَيْنِ

وقال أحمدُ بنُ عبد الرحمن القُرطُبىّ :

ولَقّاءَ خلناها سمـاءَ زبرجـدٍ * لها أنجمٌ زُهرٌ من الزَّهَرِ الغَضِّ
تَناولَها الجانى من الأرض قاعدا * ولم أرَ من يَجنى النجومَ من الأرضِ (٧٢)

وقال شاعرٌ يتطيّر به :

أصبحتُ أذكر بالرَّيحان رائحةً * منكم ولِلنفس بالرَّيحان إيناسُ
وأهجُرُ الياسَمينَ الغضَّ من حَذَرِ الـ * ـياسِ إذ قيل فى شطرِ آسمِه ياسُ

وقال آخر :

لا مرحبـا باليـاسَمـيـ * ـنِ وإن غدا للرّوض زَينـا
صحّفتُـه فوجـدتُه * متقابلا يأسًـا ومَينـا

ونظيرُه قولُ الآخر :

ويا سَمين إن تأمّلتَـه * حقيقـةً أبصرتَه شَيْنا
لأنّه ياسٌ ومَينٌ ومَن * أَحَبَّ قطُّ الياسَ والمَيْنَ

---

(١) لم نجد فيما راجعناه من كتب النبات أن شجرة الياسمين فى العظم والاتساع بحيث يسمح أن يطلق عليها اسم الدوحة بالمعنى اللغوى، وهو أنها الشجرة العظيمة المتسعة ذات الفروع الممتدة؛ بل الياسمين شجيرات صغيرة، كما هو مشاهد، وكما وصفه علماء النبات فى كتبهم. انظر الكلام على الياسمين فى عمدة المحتاج ج ٢ ص ١٧٢ طبع بولاق وإذن فالمراد بالدوحة هنا الشجرة مطلقا .

(٢) الورق : الفضة . والعين : الذهب عامة .

وقال [ابنُ][1] الحدّاد فى عكس ذلك :

بَعثتُ بالياسَمينِ الغضِّ مبتسِما * وحسنُه فاتنٌ للنّفس والعينِ
بَعثتُه منبئا عن صدق مُعتقَدى * فانظر تجد لفظَه ياسا من المَيْنِ

وأمّا الآسُ وما قيل فيه — فالآسُ نوعان : برّىّ و بستانىّ ؛ فالبرّىّ هو الّذى يسمّى بدِمَشق : قِف انظُر[2] ، سُمّىَ بذلك لحُسنه ؛ وورقُه يشبه ورقَ البستانىّ ، إلا أنّه أعرضُ منه ؛ وطَرَفُه محدّد ، يشبه سِنانَ الرُّمح ؛ واليونانُ تسمّى الآس : مَرْسِينَى ؛ وتسمّيه العامّة : مَرْسِينًا[3] . وقال ابن وحشيّة فى توليده : وان خلطتم بأصل اليَبْرُوح عيدانَ الشِّبْث وورقَ الجرجير وعفّنتم ذلك عفنا جيّدا وزرعتموه فى الأرض ، وهو كهيئة الكُبّة ، وصببتم فوق الكُبّة الماء ، وطمرتموه فى التراب ، خرجتْ عن ذلك شجرةُ الآس الطويلِ الورق . وان أردتم المدوَّرَ الورق فاخلطوا مع أصل اليَبْرُوح ورقَ الآس الطويل ، ونصفَ وزن أصل اليَبْرُوح من ورق النَّبِق ، فانه يخرج الآس المدوّر الورق . قال : وان أردتم الآسَ الأزرقَ اللون ، فاخلطوا بأصل اليَبْرُوح ورقَ النِّيل ، واعجنوا معهما من أصل الزيتون وعروقه ، واطمِروه[4] فإنّه يَخرُج عنه الآسُ الأزرق .

وقال الشيخ الرئيسُ أبو علىّ بنُ سينا فى الآس : أقواه الذى يَضرِب الى السواد ، لا سيّما الخُسْرُوانىُّ[5] المستديرُ الورق ، لا سيّما الجبلىّ[6] ؛ وأجودُ زهرِه الأبيض ؛ وعُصارةُ ثمرته أجودُ .

(١) لم ترد هذه الكلمة فى (أ) .
(٢) فى التذكرة والشذور الذهبية ومعجم أسماء النبات «قف وانظر» بزيادة الواو .
(٣) كذا ضبطه صاحب التاج فى مستدرك مادة «مرس» بفتح الميم ، وقال : هو ريحان القبور .
(٤) فى تاج العروس أن هذا الفعل من باب ضرب ؛ وفى المصباح أنه من باب قتل ؛ ولهذا ضبطناه بالوجهين .
(٥) الخسروانىّ : نسبة الى خسروشاه ، من الأكاسرة .
(٦) زاد فى القانون بعد هذه الكلمة قوله : «[illegible]» .

وأمّا طبعُه ففيه حرارةٌ لطيفة ، والغالب عليه البَرْد ، ويُشبِه أن يكون بردُه فى الأُولى ، ويبسُه فى حدود الثانية .

وأمّا أفعالُه وخواصُّه ، فإنّه يَحبِس الإسهالَ والعَرَق وكلّ نَزْف وكلّ سَيَلان الى عضو ، واذا تُدُلِّك به فى الحمّام قوّى البدن ، ونَشّف الرطوبات التى تحت الجلد ؛ وهو ينفع من كل نَزْف لَطوخا وضِمادا ومشروبا ، وكذلك رُبُّه ورُبُّ ثمرته ؛ وقبضُه أقوى من تبريده ؛ وهو يُسرِع جبرَ العظام ؛ وليس فى الأشربة ما يثقل وينفع أوجاعَ الرئة والسُّعال غيرُ شرابه ؛ ودُهنُه وعُصارتُه [وطبيخه](١) تقوّى أصولَ الشَّعر ؛ وورقه اليابسُ يمنع صُنان الآباط ؛ ورَمادُه ينقّى الكَلَف ويجلو البَهَق . قال : والآسُ يسكّن الأورامَ والحُمْرةَ(٢) والنَّمْلةَ(٣) والبُثورَ والقُروحَ والشَّرى(٤) وحَرْقَ النار(٥) ؛ وورقُه يُضمَد به بعد تخبيصه بزيت وخمر ؛ ويابسُه اذا ذُرّ على الداحِس(٦) نفعه ؛ واذا طُبِختْ

(١) لم ترد هذه الكلمة فى كلا الأصلين ؛ وقد أثبتناها عن القانون ج ١ ص ٢٤٥ طبع بولاق .

(٢) الحمرة : التهاب وورم واحمرار شديد اذا ضغط عليه بالاصبع يزول ، ثم يعود ، ويصحب ذلك ألم شديد محرق ، مع سرعة النبض ، ثم تظهر حويصلات فيها مادة مصلية تجف فيما بعد ، ثم تسقط قشورا ، وهى من أمراض الجلد الحادّة ، وقد تظهر فى الوجه وفى بقية أجزاء البدن .

(٣) النملة : بثرة صغيرة صفراء تخرج فى الجسد مع التهاب واحتراق ، ويرم مكانها يسيرا ، وتدب الى موضع آخر كما تدب النملة ؛ وسببها صفراء حادّة ، تخرج فى أفواه العروق الدقاق ، ولا تحتبس فيما هو داخل الجلد .

(٤) الشرى : داء يأخذ فى الجلد أحمر كهيئة الدراهم ؛ وقيل : هو بثور صغار حمر حكاكة مكربة تحدث دفعة غالبا ، وتشتد بالليل فى البدن .

(٥) زاد فى القانون بعد هذه الكلمة قوله : «بالزيت» .

(٦) الداحس : ورم يأخذ فى الأظفار ، ويظهر عليها ، وهو شديد الضربان ؛ وفى بحر الجواهر أن الداحس ورم حار يعرض بالقرب من الأظفار مع وجع شديد وضربان قوى وتمدد يسقط الأظافر ؛ وربما أحدث الحمى . وقال الأوربيون : إنه التهاب النسيج الخلوى الغليظ المندمج الداخل فيه خيوط عصبية كثيرة ؛ وهو يحدث فى أطراف الأصابع ، ولا خطر فيه إلا بسبب شدة وجعه لما يحصل للريض به من الاختناق ، واطلاق هذا الاختناق يزيل هذه العوارض فى الحال .

ثمرتُه بالشراب واتُّخذتْ ضمادا أبرأت القروحَ الّتى فى الكفّين والقدمين وحَرْقَ النار وتمنعه عن التنفُّط، ومن استرخاء المَفاصِل (١). قال : والآس يحبِس الرُّعاف ويجلو الحَزاز (٢)، ويجفّف قُروحَ الرأس، وقروحَ الأُذن؛ وينفع شرابُه من استرخاء اللِّثة؛ وورقُه اذا طُبِخ بالشراب وضُمِد به سكّن الصُّداع الشديد؛ واذا شُرِب شرابه قبلَ الشراب مَنَع الخُمار؛ والآس يسكّن الرمد والجُحوظ؛ واذا طُبِخ مع سَويق الشَّعير أبرأ أورامَ العين؛ والآس يقوّى القلب، ويُذهب الخفقان؛ وثمرته تنفع من السُّعال؛ وهو يقوّى المعدة، خصوصا رُبُّه؛ وحَبُّه يمنع سيلان الفُضول الى المعدة؛ وهو جيّد فى منع دُرور الحيض؛ وماؤه يعقِل الطبيعة، ويحبِس الإسهال؛ وطبيخ ثمرته ينفع من سيلان رطوبات الرَّحِم؛ وينفع تضميده للبواسير؛ وينفع من ورم الخُصية؛ وطبيخه ينفع من خروج المقعدة والرَّحِم؛ وهو ينفع من عضّ الرُّتَيلاء (٣)، وكذلك ثمرته اذا شُرِبت بشراب، وكذلك من العقرب .

وأما ما جاء فى وصفه — فقال الأخيطل الأهوازىّ :

للآسِ فضــلُ بقائه ووفائه * ودوامِ نَضْرتِه على الأوقاتِ

(١) «ومن استرخاء» الخ أى «وتنفع من استرخاء» فالجار والمجرور متعلق بمحذوف هو هذا الفعل المذكور أو ما يفيد معناه وعبارة ابن سينا ج ١ ص ٢٤٥ طبع مصر : يوافق التضميد بثمرته مطبوخة بالشراب من استرخاء الخ ولم ينقل المؤلف هذه العبارة بنصها حذرا من تكرار هذا الكلام مع ما سبق من قوله قبل ذلك : « واذا طبخت ثمرته بالشراب واتخذت ضمادا » .

(٢) الحزاز، هو الهبرية التى تكون فى الرأس تشبه النخالة، وهى الوسخ الذى يعلق بأصول الشعر ويسمى قشرة الرأس .

(٣) الرتيلاء : دابة تشبه العنكبوت؛ تصيد الذباب؛ وأصنافها كثيرة؛ وشرّها المصرية؛ فمنها حمراء كأنها العنكبوت، مستديرة، ومنها سوداء دخانية؛ ومنها رقطاء؛ ومنها بيضاء مدوّرة البطن، صغيرة الفم، محدودة الظهر، بخطوط براقة؛ ومنها الصفراء؛ ومنها العنابية، فوا فى وسط رأسها . وقال داود : الرتيلاء من العناكب كبير البطن قصير الأرجل، بين صفرة وسواد؛ وهو من السموم؛ نهشته تؤلم، وربما أضمت . وقال الأوروبيون : هو نوع من العنكبوت كثير الوجود فى جنوب ايطاليا يحدث من عضه مرض عصبى عجيب لما يحصل لمعضوضه من التشنج بحيث إنه دائما يميل الى الرقص .

الجوُّ أغبر وهو أخضرُ والثرى * يَبْسٌ ويبدو ناضرَ الورَقاتِ
قامت على قُضبانِه ورَقاتُه * كنِصال نَبْلٍ جِدّ مؤتلِقاتِ

وقال آخر :

وغادةٍ أهــــدت الى إلفِها * قضيبَ آسٍ زاد فى ظَرفها
كأنّمـا خُضـــرةُ أوراقِه * بقيّـــةُ الحنّـا على كفّها

وقال آخر[1] فى باقة[2] آس :

ومشمومةٍ مخضرّةِ اللّون غَضّـــةٍ * حوت مَنظَـــرا للنـاظرين أنيقا
اذا شمّها المعشوقُ خِلتَ اخضرارَها * ووجنتَـــه فيرُوزَجا وعَقيــــقا

وقال ابنُ وكيع :

خليـــلىَّ ما للآسِ يعبــق نَشرُه * اذا هَبَّ أنفاس الرِّياح العواطـرِ
حَكَى لونُه أصـداغَ رِيمٍ معـذَّرٍ * وصورتُه آذانَ خَيـــلٍ نوافرِ

وأمّا الزّعفران وما قيل فيه — فالزّعفران يسمّى الجادِىّ[3] بالدالين المهملة والمعجمة، والجِساد، والرَّيْهُقَان، والكُرْكُم .

وقال الشيخ الرئيس أبو علىّ بنُ سينا : جيّدُه الطرىّ، الحَسَنُ اللون ، الذكىّ الرائحة ، على شَعرِه قليـلُ بياضٍ غير كثير ، ممتـلئٌ صحيحٌ سريعُ[4] الصَّبْغ ، غير متكرِّج[5]

(١) سيأتى فى صفحة ٢٥٤ من هذا السفر نسبة هذين البيتين الى أبى سعيد الأصفهانى .

(٢) مقتضى اللغة أن يقول : «فى طاقة» فان الطاقة من الريحان؛ وهذا هو المراد هنا . أما الباقة فهى الحزمة من البقل .

(٣) الجادى نسبة الى جادية؛ وهى قرية من عمل البلقاء من أرض الشأم .

(٤) فى كلا الأصلين ونسخة القانون المطبوعة فى أوربا «غير سريع» وقوله «غير» زيادة من الناسخ ويدله على هذا عبارة ابن البيطار فى صفة الزعفران الأقوى فى الطب : «واذا ديف صبغ اليد سريعا من ساعته» اهـ ولم يرد قوله : «غير» فى نسخة القانون المطبوعة فى مصر .

(٥) كذا ورد هذا اللفظ فى كلا الأصلين والذى فى نسختى القانون المصرية والأوروبية «غير =

ولا متفتّت ؛ وطبعه حارٌّ فى الثانية ، يابسٌ فى الأُولى . وقال فى أفعاله وخواصّه : هو قابضٌ محلّل مُنضِج مفتّح . قال : وقال الخُوزىّ : إنّه لا يغيّر[1] خِلْطا ألبتّة بل يحفظها[2] على السوية[3] ، ويُصلح العفونة ، ويقوّى الأحشاء ، وشُربُه يحسّن اللّون ، وهو محلّل للأورام ، وتُطلَى به الحُمْرة . قال : وهو مصدِّع ، يضرّ الرأس ، وهو منوّم ، وإذا سُقِى فى الشّراب أسكر ، وينفع من الورم الحارّ فى الأُذُن ، وهو يجلو البصر ، ويمنع النوازلَ إليه ، وينفع من الغِشاوة ، ويُكتحَل به للزُّرقة المكتسَبة من الأمراض ، وهو مقوٍّ للقلب ، مفرّح بشمّه المبرسَم[4] وصاحبُ الشَّوْصة[5] للتنويم ، وخصوصا دُهنه ، ويُسهّل النَّفَس ، ويقوّى النفس[6] . قال : وهو مُغثٍ يُسقِط .

= ملزج » الجزء الأول صفحة ٣٠٦ طبع مصر وص ١٦٩ طبع أوربا وقد ورد فى مفردات ابن البيطار ما يوافق كلتا الروايتين ؛ فقد قال فى صفة الزعفران الأقوى فى الطب : « ليس بمتكرج ولا ند » الخ ، فأوّل العبارة يوافق ما هنا ، وقوله بعد : « ولا ند » يوافق ما فى القانون ، إذ معناه أنه غير ملزج ، والمتكرج : الفاسد : يقال تكرج الخبز اذا فسد وعلته خضرة .

(١) فى كلا الأصلين : « لا يعدّ » بالعين والدال ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا نقلا عن القانون والمفـــــردات .

(٢) يحفظها ، أى يحفظ الأخلاط ، كما هى عبارة ابن البيطار .

(٣) الذى فى القانون : « على اليبوسة » وما هنا هو الوارد فى كلا الأصلين ومفردات ابن البيطار وهو مقتضى سياق العبارة أيضا .

(٤) المبرسم : الذى أصابه البرسام ، وهو لفظ فارسى معناه ورم الصدر ؛ وهذا المرض ورم حار فى الحجاب المعترض بين الكبد والمعدة يحصل معه الهذيان ؛ وسببه إما دم صرف ، وعلامته التمدد وحمرة الوجه وعظم النبض وضيق النفس ؛ وإما دم صفراوى ، وعلامته شدة النخس والوجع ، وشدة الحمى ، وسرعة النبض ؛ وإما دم سوداوى ، وعلامته شدة النخس مع يبس الفم وقوة الحمى وخشونة اللسان وسواده ؛ وأكثره قاتل . وقال الهروى : إنه ورم فى الحجاب المعترض بين القلب والمعدة .

(٥) الشوصة : ورم يحدث فى الحجاب الذى على اضلاع الخلف تحت الحجاب الحاجز ، وعلامته أن العليـــل لا يمكنه أن ينام على شكل من الأشكال وألا يتحرك بسهولة . وقال ابن ســينا : إنه قد تعرض فى الجنب والصفاقات والعضل التى فى الصدر والأضلاع ونواحيها أورام مؤذيه جدا موجعة تسمى شوصة وبرساما وذات الجنب .

(٦) عبارة القانون والمفردات : « ويقوّى آلات النفس » .

الشهوة بمضادّته الحموضةَ التى فى المعدةِ و بها[1] الشّهوة[2]، لكنّه يقوّى المعدة لما فيه من الحرارة والدّبْغ والقَبْض . وقال قوم : الزعفرانُ جيّدٌ للطِّحال . قال : وهو يهيج الباه، ويُدرّ البول، وينفع من صلابة الرَّحِم وأنضمامها والقروح الخبيثة فيها اذا استُعمِل بمومٍ أو محٍّ[3] مع دُهنِه زيتا . وزعم بعضهم أنّه سقاه للطّلْق المتطاوِل فولدتْ للساعة . قال : وثلاثة مثاقيلَ منه تَقتُل بالتفريح؛ واذا عُدِم فبدله وزنه قُسطٌ[4]، وربعُ وزنه قشورُ السّليخة[5] .

وأما ما جاء فى وصفه — فقال مؤيِّد الدّين الطُّغرائىّ :

وحديقــة للزعفران تأرّجتْ * وتبرّجتْ فى نسج وشيٍ مُونِقِ
شكت الحِيالَ[6] فألقحتْها[7] نطفةٌ * من صَوبِ غاديةِ الغمامِ المُغدِقِ
حتى اذا ما حان وقتُ وِلادِها * فَتَقَ الصَّبا منها الذى لم يُفتَقِ
عذراء حُبلَى قَمّطتْ أولادَها * حُمرا وصُفرا فى الحرير الأزرقِ

(١) فى كلا الأصلين : «لمصادفة» ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا كما فى القانون ج ١ ص ٣٠٧ طبع بولاق وص ١٦٩ طبع أوربا ، وهو ما تفيده عبارة ابن البيطار أيضا اذ قال : ويبطل الحموضة التى تكون فى المعدة المفردات ج ٢ ص ١٦٣ طبع بولاق .

(٢) «وبها» ، أى بالحموضة .

(٣) الموم : شمع العسل، قال الأزهرى : هى فارسية . والمح : صفرة البيض .

(٤) القسط و يقال فيه : « الكسط والكشط » أيضا ، وهو عود هندى يتبخر به .

(٥) السليخة : عطر تراه كأنه قشر منسلخ كما فى القاموس وشرحه . وقال ابن البيطار : السليخة أصناف كثيرة تكون فى بلاد العرب المنبتة للأفاويه ، ولها ساق غليظة القشر وورق شبيه بورق النوع من السوسن الذى يقال له إيرسا ، وأختيــر منها ما كان ياقوتيا حسن اللون دقيق الشعب أملس غليظ الانابيب طويلها ، يلذع اللسان و يقبضه ، عطر الرائحة ، طيبا ، عفص الطعم ، دقيق القشر ، مكتنز ، فيه شيء من رائحة الخمر . وقال داود : السليخة : قشر شجر هندى ويمنى ؛ وقيل : من خواص بلاد عمان ، وذكر لها أنواعا سبعة فارجع الى تفصيلها فى التذكرة .

(٦) الحيال : عدم الحمل .

(٧) فى كلا الأصلين : «فالحقتها» بتقديم الحاء على القاف ؛ وهو تحريف .

وكأنّما اقتتلوا فأصفرُ خائفٌ * بحـــذاء قانٍ بالدّماء مفـرّقِ

وقال آخر :

وكأنّ وَردَ الزعفران مَضاحكٌ * قد جَمّعتْ لَعَسَ (١) المقبّل واللّمَى (٢)

أو أنصُلٌ فوق التراب سديدةٌ * قد فارقتْ بيد الرّماية أسهُما

وقال آخر :

للزعفـران اذا ما قاسـه فَطِنٌ * فضـــلٌ على كلّ وَرد زاهرٍ أنِق (٣)

كأنه ألسُنُ الحيّات قد شُدِخَتْ * رءوسُها فاكتست من حُمرة العَلَقِ

من لابسٍ حُمرةً من وجهِ ذى خجلٍ * ولابسٍ صُفرةً من وجهِ ذى فَـرَقِ (٧٤)

لا شيء أعجبُ من لونيهما وهمـا * نَشْوانِ (٤) تِرْبانِ (٥) فى مَهدٍ وفى خِرَقِ

فرعانِ تختلفُ معناهما وهمـا * نتيجتا جوهرٍ فى الأصـل متّفقِ

وقال آخر (٦) :

طلَعَ الزعفرانُ مِثلَ زِجاجٍ (٧) * قد تُنْضَلن (٨) من سهامِ غِلاءِ (٩)

(١) اللعس بالتحريك : سواد مستحسن فى الشفة واللثة . وقيل : هو سواد فى حمرة .

(٢) اللمى : سمرة فى الشفة مستحسنة .

(٣) فى رواية : «صبق» انظر مباهج الفكر .

(٤) نشوان : تثنية نشو بمعنى نشء بسكون الشين فيهما . وفى كتب اللغة أنه يقال : أترجة نشوة ، أى حديثة لصغرها ؛ ويقال : «نشوت فى بنى فلان نشوا ونشوة» ، أى كبرت .

(٥) فى كلتا النسختين : «ريان» ؛ وفيه تصحيف ونقص .

(٦) قائل هذا الشعر هو محمد بن عبد الله البربرى ، كما فى مباهج الفكر .

(٧) الزجاج : نصال السهام ، واحده زج بالضم .

(٨) تنضلن بالضاد مبنيا للمجهول ، أى استخرجن ؛ يقال : نضلته ، أى أخرجته ؛ ويجوز أن يقرأ بالصاد المهملة مبنيا للمجهول أيضا ، وهى رواية مباهج الفكر ، وهو بمعناه ؛ يقال : تنصلت الشىء بمعنى أخرجته ، كما يجوز أن يقرأ «تنصلن» مبنيا للفاعل ، أى خرجن ، يقال : تنصل من الذنب ؛ أى خرج منه .

(٩) الغلاء بالكسر : مصدر غالى السهم وغالى به : اذا رفع به يديه مريدا لأقصى الغاية ، أو اذا —

وتراءى كأنّه شُـعَلُ الكبْـ * ـريتِ ليـلا ضياؤها فى غِطاءِ
ورقٌّ فيـه زرقةٌ تجلب اللهـ * ـو ويَنسى عيـانَه كلُّ رائى
يتفرّى عن قانئاتٍ حسانٍ * مثلِ هُدْبِ معصفَرٍ من رِداءِ
قائمـاتٍ كأنّها ألِفـاتٌ * خُطِّطتْ فى الطِّراز ذاتَ ٱستواءِ
يتنقّبن للرّجال غُـدُوّا * ثم يَسفِرن ضَحوةً للنّسـاءِ
يتبرّجن فى ثياب الثّكالَى * ويُعرّين منه بعـدَ ٱكتسـاءِ
زِىُّ عُرْسٍ ومأتَمٍ ذا لدَى خـ * ـيرِ عِشاءٍ وذا لِشَـرِّ[(1)] عِشـاءِ
مثـلُ غمٍّ قد ٱنجلَى عن سرورٍ * ونعيمٍ قـد ٱنتُضِى عن بلاءِ

وقال أبو بكر الخُوارَزمىّ :

أما تَرى الزعفرانَ الغَضَّ تحسَبه * جمرا بدا فى رَماد الفحم مضطرِما
كأنّه بين أطـراف تَحُف به * طرائقُ الدّم فى خدّين قد لُطِما
دمٌ عِيانا ومِسـكٌ نَشْرَ رائحةٍ * فى طيبه وكذاك المِسكُ كان دما

[وقال آخر][(2)] :

شَبّهتُ روضَ الزّعفران بشاطرٍ[(3)] * سَلَبَ النّصارى واليهودَ شِعارَها
كصحيفةٍ من سندسٍ عنِيتْ[(4)] بها * كفُّ صَناعٍ قَوّمتْ أسطارَها

ــــــــــــــ

= رمى به أقصى الغاية ؛ ويجوز أن يقرأ غلاء بفتح الغين ، وهو المغالى بالسهم ، أى سهام رام بعيد الرمى ، ولهذا ضبطناه بالوجهين .

(١) فى كلا الأصلين : «فشر» بالفاء ؛ والسياق يقتضى اللام كما أثبتنا .

(٢) لم ترد هذه العبارة فى (أ) .

(٣) الشاطر ، هو الذى أعيى أهله ومؤدبه خبثا ومكرا وأخذ فى نحو غير الاستواء والاستقامة ؛ وقيل : إنه لفظ مولد .

(٤) فى كلا الأصلين : «عبثت» بالباء الموحدة والثاء المثلثة ؛ وهو تصحيف صوابه ما أثبتنا بدليل وصف الكف بعد بأنها صناع ، وبأنها تقوّم الأسطار ، فان هذين الوصفين لا يكونان ليد عابثة . وانظر مباهج الفكر .

وكأنّما ألفاتُها قد تُوّجتْ * بمَجامرٍ تُذكِى النسائمُ[1] نارَها

من كلّ فاقعةٍ تَلَفّعُ دائمًا * بدخان كبريتٍ تَجُرّ إزارَها

متقنّعاتٍ فى الدّجى فاذا بدا * للصّبح إسفارٌ سَفَرْنَ خِمارَها

والشمسُ طالعةٌ على أخَواتها * واذا توارت أسبَلتْ أستارَها

وأمّا الحَبَقُ وما قيل فيه — فالحَبَقُ أنواع، تُطلق عليها العامّةُ الرَّيحان؛ ومن أسمائه[2] الباذَرُوج[3]، وهو الحَماحِم. ويسمّى[4] الباذَرَنْجَبُويَه والباذَرَنْبُويَه،

(١) فى (أ) «والمجامر»؛ وهو تبديل من الناسخ صوابه ما أثبتنا نقلا عن مباهج الفكر.

(٢) «ومن أسمائه»، أى ومن أنواعه؛ أو أن الكلام على تقدير مضاف محذوف، أى من أسماء أنواعه؛ فان ما يأتى بعد ليست أسماء للحبق تدل على ما يدل عليه هذا اللفظ كما توهمه هذه العبارة، بل هى أنواع منه، والحبق اسم يعمها جميعا؛ كما يؤخذ ذلك من الكتب التى بين أيدينا كالمفردات والتذكرة وغيرها، وسنذكر فى الحواشى الآتية تعريف كل صنف من هذه الأصناف.

(٣) الذى وجدناه فيما راجعناه من الكتب أن الباذروج ليس هو الحماحم كما ذكره المؤلف هنا، بل كل منهما صنف متميز عن الآخر وان كان كلاهما من الحبق، فقد أفرد الأطباء والنباتيون كلا منهما بباب مستقل، ولم يذكروا فى أحدهما أنه هو الآخر؛ فالباذروج بقلة تستنبت فى البيوت، وقد تنبت بنفسها، ويسمى هذا النبات الريحان الأحمر والسليمانى، وهو عريض الأوراق مربع الساق حريف غير شديد الحرافة. وذكر داود أن هذا الاسم نبطى؛ وقال ابن الكتبى إنه فارسى، وهو بالعربية الحوك، ويسمى باليونانية أوقيمون انظر عمدة المحتاج ج ٢ ص ٥٩٣ والتذكرة ج ١ ص ٩٤. أما الحماحم فهو الحبق الكرمانى كما فى المفردات (وفى قاموس الأطباء الحبق البستانى) وهو عريض الورق، ويسمى الحبق النبطى، له أغصان خضر مربعة خوارة ونور أبيض. وقال أبو حنيفة: الحماحم بأطراف اليمن كثير، وليس ببرى، ويعظم عندهم.

(٤) «ويسمى» أى ونوع من الحبق يسمى الخ فان الباذرنجبويه والباذرنبويه ليسا اسمين للحبق يدلان على ما يدل عليه كما تفيده عبارة المؤلف، بل هما اسمان لنوع متميز بنفسه من أنواعه؛ والحبق لفظ يعم هذا النوع وغيره، فقد ذكر الأطباء والنباتيون أن الباذرنجبويه والباذرنبويه لفظان فارسيان معناهما الأترجية الرائحة؛ وهذا الصنف هو الترنجان والبقلة الأترجية؛ ويقال له مفرح القلب أيضا، وهو عشبة يشبه ورقها وقضبانها ورق البسلوطى وقضبانه (البلوطى غير البلوط، وهو المعروف بعشبة الكلاب) =

واسمه(١) بالفارسية: المَرْماحُوز، ومنه ما سمّى الفَرَنْجَمُشْك(٢) بالفاء والباء، ورائحته كرائحة القَرَنْفُل؛ ويقال فيه فَلَنْجَمُشْك، وأَفْلَنْجَمُشْك(٣)، وكلها فارسية . ومنه ما يسمّى

= إلا أن ورقها أكبر من ذلك الورق، وليس عليه زغب مثل ما عليه، ورائحتها مثل رائحة الأترج، والنحل تستطيبها وتحل عليها . وقال داود : هى بقلة تنبت وتستنبت خضرة، لطيفة الأوراق، بزهر إلى الحمرة عطرية، ربيعية وصيفية .

(١) واسمه، أى اسم بعض أنواع الحبق، فان المرماحوز الآتى ليس مرادفا للحبق كما يفيده ظاهر كلام المؤلف، بل هو اسم لنوع منه كما يفيده كلام ابن البيطار وداود وغيرهما وانظر تعريف هذا الصنف فى الحاشية الآتية .

(٢) قال ابن البيطار فى المفردات ج ٤ ص ١٤٨ طبع بولاق ضمن الكلام على المرو الذى من أقسامه المرماحوز: إن المرماحوز يرتفع عن الأرض شبرا وزيادة، ساقه خشبية، وعروقه نابتة متقاربة، ويتفرع ورقه على تلك الساق بشىء يمتد منها الى الورقة؛ وريح ورقه طيب قليلا، وطعمه مر، وفيه أدنى بشاعة تخالط مرارته أول ما يخالط الفم، له بزر فى طرفه يلقط فى نوز كبزر الكتان، وفى ورقه أدنى تحديد فى رأسه، منكسر الخضرة نحو السلق والآس . وقال داود : المرماحوز هو السرو الجبلى، خشبى، خشن الأوراق، يقارب النبات المعروف بلسان الثور إلا أنه أطول، وفى أوراقه ميل الى أسفل، وبزره فى ظروف كالكتان . وفى المادة الطبية ج ٢ ص ٥٥٥ أن المرماحوز شجيرة تنبت فى حوض البحر المتوسط، وأنه قد يسمى حبق الشيوخ وحشيشة الهر، لأن الهر يحب الرائحة التى تتصاعد منه، ويسمى باللسان النباتى طقريون مارون، وأن ساقه أسطوانية، وفى بعض الأصناف تكون مربعة، وهى مغبرة مبيضة، وطولها قدم بل أكثر، وهى دقيقة خيطية، والأوراق متقابلة صغيرة بيضاوية كاملة خضر زاهية من الأعلى، وبيض بالكلية من الأسفل، والأزهار حمر أرجوانية . ثم ذكر مؤلف هذا الكتاب نقلا عن أطباء العرب أن عروق هذا النبات، أى أغصانه، تطول بقدر طول الساق، وورقه على الساق بين التدوير والمطاول، وبين الخضرة والغبرة، زهره يميل الى غبرة وصفرة الخ ما ورد من صفات هذا النبات .

(٣) كذا ضبط هذا اللفظ فى القاموس مادة (حبق) ضبطا بالقلم لا بالعبارة . . . وضبط فى المعجم الفارسى الانجليزى بضم الميم؛ وورد فى معجم أسماء النبات ص ١٢٧ مرة بالميم . . . ومرة بالباء المعجمة؛ ومعناه : مسك الإفرنج؛ وهو عشب دقيق القضبان يستعمل فى الأكاليل . . . طيب الرائحة، كأن فيه زغبا؛ وقد يزرعه بعض الناس فى البساتين، كما قاله . . . . . . الفلنجمشك صنفان : أحدهما بستانى، ويقال له الهندى، والآخر برى، . . . مربع العيدان، وورقه كورق الباذروج، ولونه بين الخضرة والصفرة، ورائحته كرائحة القرنفل . . . ينبت فى الصخور دقيق الورق، شبيه بورق النمام البرى، ورائحته أشد وأحد من . . . . . . داود : الفلنجمشك القرنفلى البستانى، وهو شجر كثير الفروع، . . . الأوراق . . . طيب الرائحة . . . ببساتين مصر كثيرا .

بالفارسيّة : الشاهِسْفَرم(١)، ومعناه مَلِكُ الرّياحين(٢)؛ والعرب تسمّيه : الضَّيْمَران(٣) والضَّوْمَران؛ ومنه حَبَقُ الفَتَى : المَرْزَجُوش(٤) والمَرْزَنْجُوش(٥) والمَرْدَقُوش(٦) والعَبْقَر(٧). ومنه ما يسمّى المَرْوَ والزَّغْبَر والزُّبْغَر(٨)، وهو المَرْوُ الدقيقُ الورق . والصَّعْتَرِيّ(٩)، ورَيحان

(١) الشاهسفرم، هو الحبق الكرمانى، وهو دقيق الورق جدا، يكاد يكون كورق السذاب، عطر الرائحة، وله وشائع فرفيرية كوشائع الباذروج؛ ويبق نواره فى الصيف والشتاء . وذكر داود أن هذا الصنف هو الأخضر الضارب الى الصفرة، ويعرف بالريحان المطلق، ويغرس فى البيوت، واذا رش عليه الماء اشتدت رائحته .

(٢) ورد فى التاج مادة «شاهسفرم» أن معناه ريحان الملك . وفى مادة «حبق» أن معناه سلطان الرياحين؛ وهذا الأخير هو الموافق لما هنا .

(٣) ما ذكره المؤلف من أن الضيمران والضومران من أسماء الشاهسفرم قول لبعض العلماء أورده صاحب التاج فى مادة «ضمر» . ويؤخذ من كلام ابن البيطار أنه غير الشاهسفرم فقد ذكر فى الكلام على الضيمران أنه ضرب من حبق الماء، وهو الفوتنج النهرى . أما الشاهسفرم فهو الحبق الكرمانى، كما سبق فى الحاشية رقم ١ من هذه الصفحة، فانظرها .

(٤) يلاحظ أن هذا اللفظ قد ورد فى بعض الكتب بالقاف والنون كما فى قاموس الأطباء؛ وهو تحريف صوابه بالفاء والتاء كما هنا وكما فى القاموس وشرحه مادة «حبق»؛ ويرجح ذلك أيضا أن من أنواع الحبق نوعا آخر يسمى : حبق الشيوخ، فيناسب أن يسمى هذا النوع الذى نحن بصدده : حبق الفتى .

(٥) المرزنجوش : نبات كثير الأغصان، ينبسط على الأرض فى نباته، وله ورق مستدير عليه زغب، وهو طيب الرائحة جدا . وقال داود إنه من الرياحين التى تزرع فى البيوت وغيرها، ويفضل النمام فى كل أفعاله؛ وهو دقيق الورق، بزهر أبيض الى الحمرة، يخلف بزرا كالريحان، عطرى . وفى القاموس وشرحه أن عربيته سمسق كجعفر .

(٦) العامة يبدلون الميم من هذا اللفظ باء فيقولون : بردقوش (التاج) فى الكلام على المردقوش ومعجم أسماء النبات ص ١٣٠

(٧) ذكر صاحب المنهج أن هذا اللفظ يقال بالموحدة كما هنا؛ ثم ذكره مرة أخرى فى باب العين والنون : «عنقر» وكذلك نص صاحب المادة الطبية على أنه بباء موحدة وتبدل نونا الجزء الثانى ص ٥٨٥

(٨) فى المفردات والتذكرة والتاج فى الكلام على أنواع الحبق : أن الحبق الصعترى هو الشاهسفرم، وقد تقدم الكلام عليه فى الحاشية رقم ١ من هذه الصفحة، فانظرها وكلام المؤلف يفيد أن كلا منهما غير الآخر تبعا لما فى مباهج الفكر .

(٩) ريحان الكافور يسمى الكافور اليهودى، ويسمى بالفارسية سوسن، وهو بفارس كثير؛ وهو نوع =

الكافور، ويسمّى بالفارسيّة (سُوسَن) واناه، وشكلُه شكلُ المنثور، ورائحتُه رائحةُ الكافور الرِّياحىّ[3].[1][2]

كلام لابن سينا فى طبع الباذروج وخواصه

وقال الشيخ الرئيس أبو علىّ بنُ سينا فى طبائع الرّياحين: البـاذَرُوجُ[4] طبعُه حارٌّ فى الأُولى الى الثانية، يابسٌ فى أوّل الأُولى، وفيه رطوبةٌ فَضْليّة. قال: وفيه قَبْض وإسهال، فإنّه يَقبِض، إلّا أن يصادِفَ فَضْلا مستعدّا، فاذا صادف خِلْطا أسهله؛ وفيه تحليـل وإنضاج ونَفْخ، ويُسرِع الى التعفّن؛ ويولّد خِلْطا رديئـا سَوداويّا، وبِزرُه ينفع مَن تتولّد فيه السّـوداء؛ واذا طُلِىَ بالخَلّ ودُهن الوَرد على الأورام الحارّة نَفَع، وعُصارتُه قَطورا تنفع الرُّعاف، لا سيّما بخَلّ خمرٍ وكافور؛ وهو ممـا يسكّن العُطاس من مِزاج، ويحرّكه من مِزاج؛ وهو ينفع من ضربان العين ضِمادا: ويُحـدِث ظُلمةَ البصر ما كولا لتخليط رطوبته وتبخيرها؛ وعُصارتُه تقوّى 

= من الشجر ينبت فى أرض خراسان فى شكل شجر المنثور وزهره أيضا شبيه بزهر المنثور والخزامى، لا يغادر منه شيئا، وورقه فى صورة صغار ورق الهندبا أو فى صورة الهندبا البرى، وزهر هذه الشـجرة وورقها جميعا يؤديان روائح الكافور الرباحى القوى الرائحة، اذا شم أو فرك باليد يابسا كان أو رطبا. وقال داود: إن شجر ريحان الكافور كشجر الرمان ورقا وحجما إلا أنه يزهر الى الزرقة والبياض، ويوجد بجبال فارس، وليس له زمن مخصوص.

(١) يسمى، أى ريحان الكافور.

(٢) كذا ورد هذا اللفظ بالنون فى كلا الأصلين والمنهج المنير فى أسماء العقاقير، والذى فى المفردات ج ٢ ص ١٤٨ «أتاه» بالتاء، ولم يذكره استاين جاس فى معجمه الفارسى الانجليزى.

(٣) يجوز أن يقرأ هذا اللفظ الرياحىّ بالياء المثناة كما هنا، وأن يقرأ الرباحى بالباء الموحدة نسـبة الى رباح أحد ملوك الهند، وهو أوّل من عرفه، كما قاله داود فى الكلام على الكافور ج ٢ ص ١١٦ طبع بولاق.

(٤) تقدّم الكلام على صفة الباذروج فى الحاشية رقم ٣ من صفحة ٢٤٧ من هـذا السفر فانظـرها.

البصر كُحلا ؛ وهو يقوّى القلبَ جدّا ، ويجفّف الرئةَ والصدر، وسُكُرُّجة(١) من مائه تنفع من سوء التنفّس ؛ وماؤه يُدِرّ اللّبَن ؛ و بزره ينفع من عُسر البول ؛ واذا وُضع على لَسْع الزّنابير والعقارب سكّنه .

وأمّا المَرْماحوزُ(٢) — فهو حارٌّ فى الثالثة ، يابسٌ فى الثانية ؛ وهو لطيفٌ محلِّل مسكِّن للرِّياح ، مفتِّحٌ للسُّدُد البَلْغَمِيّة حيث كانت ؛ والإكبابُ على نَطولِه يحلّل البُخار والصُّداع البارد؛ وهو يقوّى المعدةَ وينشّف رطوبتَها ، ويقوّى الأمعاء .

وأمّا المَرْزَنْجُوشُ(٣) — فهو حارٌّ يابسٌ فى الثالثة(٤) ؛ وهو لطيف محلِّلٌ مفتِّح ؛ وهو طِلاءٌ جيّدٌ على الأورام البَلْغَميّة ؛ ودُهْنُه ضِمادٌ للفالج المُمِيل العنقِ الى خَلْف ولغيره من الفالج ؛ ويفتّح سُدَدَ الدّماغ ؛ وينفع من الشّقيقة(٥) والصُّداع والرّطوبة والرياح الغليظة ، ومن وجع الأُذُن نَطولا(٦) وقَطورا ؛ وتُجعَل فيها قطنةٌ مغموسةٌ

(١) كذا ضبط الشهاب هذا اللفظ فى شفاء الغليل ضبطا بالعبارة ، فقال : « إنه بضم السين والكاف وفتح الراء المشدّدة ، ومنهم من ضمها ، والصواب الفتح » الخ ويستفاد من كلام صاحب التاج فى مستدركه أنه بضم الراء ، فقد قال : إنه بضم السين والكاف والراء مشدّدة ، وهى قصاع صغار يؤكل فيها ، وليست بعربية ، وهى كبرى وصغرى ، فالكبرى تحمل ست أواق ، والصغرى ثلاث أواق ؛ وقيل : أربع مثاقيل ؛ ثم قال : ومعنى ذلك أن العرب كانت تستعملها فى الكوامخ وأشباهها من الجوارش على الموائد حول الأطعمة للتشهى والهضم . وقال ابن سينا : السكرجة : ستة أساتير وربع ، والاستار : ستة دراهم ودانقان .

(٢) تقدّم الكلام على صفة المرماحوز فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ٢٤٨ من هذا السفر ، فانظرها .

(٣) تقدم الكلام على صفة المرزنجوش فى الحاشية رقم ٥ من صفحة ٢٤٩ من هذا السفر ، فانظرها .

(٤) فى قاموس الأطباء : « فى الثانية » .

(٥) الشقيقة : وجع يأخذ فى أحد شقى الرأس ، ويهيج بأدوار غالبا هيجانا شديدا لأدنى سبب ، إما عن حركة ، أو شرب خمر ، أو غير ذلك . وحدّها جالينوس بأنها السائرة المتوسطة ، أى السائرة فى الرأس الى وسطه ؛ وسميت شقيقة لاختصاصها بشق . (٦) النطول عند الأطباء ، هو الماء الذى تطبخ فيه الأدوية ثم يصفى منها ويصب قليلا قليلا من علو على العضو المؤوف ، أى ذو الآفة .

فى دُهن المَرزَنجُوش فتنفع من انسدادها؛ وطبيخُه ينفع من الاستسقاء، ومن عُسر البول، والمَغْص؛ ودُهنُه ينفع من انضمام الرَّحِم المؤدِّى إلى احتقانها(١)؛ وهو مع الخَلّ ضِمادٌ للسع العقرب .

وأمّا الفَلَنجَمَشْك(٢) — فهو أعدَلُ من المَرزَنجُوش والنَّمّام، وأقلُّ يُبْسا؛ وهو يفتِّح السُّدَدَ العارضةَ فى الدّماغ والمَنخَرَين شمّا وطِلاء وأكلا(٣)؛ وينفع الخفقانَ العارض من البَلْغَم والسَّوداء فى القلب؛ وهو جيِّدٌ للبواسير .

وأمّا ما وُصِفتْ به الرَّياحين — فقال السَّرىُّ الرَّفّاء :

وبساطِ رَيحانٍ كماء زبرجـدٍ * عَبِثتْ(٤) بصفحته الجَنوبُ فأُرعِدا
يشتاقُه الشَّرْبُ(٥) الكِرامُ وكلَّما * مَرِضَ النَّسيمُ سَروا(٦) اليـه عُوَّدا

وقال أبو الفضل الميكالىّ :

أعددتُ مُحتفِلا ليومِ فَراغى * روضا غدا إنسانَ عينِ الباغ(٧)

---

(١) الذى فى القانون «اختناقها» الجزء الأول صفحة ٢٦٧ طبع مصر وصفحة ٢٠٩ طبع أوربا . واختناق الرحم : مرض معروف ذكره الأطباء فى كتبهم انظر الأسباب والعلامات للسمرقندى فقد ورد فيه أن اختناق الرحم علة شبيهة بالغشى والصرع، وتبتدئ من الرحم الخ .

(٢) تقدّم الكلام على صفة الفلنجمشك فى الحاشية رقم ٣ من صفحة ٢٤٨ من هذا السفر، فانظرها .

(٣) زاد فى القانون بعد هذه الكلمة قوله : «أكلا» .

(٤) رواية مباهج الفكر : «عبثت به أيدى النسيم» .

(٥) الشرب : القوم يجتمعون على الشراب .

(٦) فى (ب) «سعوا» وفى مباهج الفكر : «أتوا» .

(٧) الباغ «البستان» كما فى شرح القاموس مادة «بوغ» . وما ذكرناه من معنى الباغ فى هذا البيت هو ما يستفاد من كلام صاحب شفاء الغليل، فقد أورد بيت الميكالى هذا شاهدا على الباغ بالمعنى السابق وقال : باغ فارسىّ عرّبه المولدون وأدخلوا عليه اللام اه . والمعنى أن هذا الروض خير ما فى البستان من مواضع النزهة .

روضاً يَرُوضُ هموم قلبي حُسنُه * فيه لكأس اللَّهو أىُّ مَساغِ
فاذا آنثنت قُضبانُ رَيحانٍ به * حيِّت[1] بمثل سلاسل الأصداغِ

وقال أبو هلال العسكرىّ :

وخُضْرٍ تجمع الأعجازُ منها * مَناطقَ مثلَ أطواقِ الحَمامِ
لها حُسنُ العوارض حين تبدو * وفيها لِينُ أعطافِ الغلامِ

وقال مؤيِّد الدِّين الطُّغْرائىّ :

مَراضيعٌ من الرَّيحان تُسقَى * سَقيطَ الطَّلِّ أو دَرَّ العِهادِ
ملابِسُهنّ خُضرٌ مشبَعاتٌ[2] * تشير بزِيِّهنّ الى السوادِ
اذا ذَرَّت عليها المِسكَ رِيحٌ * وجاد بفيضهنّ يدُ الغوادى
تَخلَّلَها الرياحُ فسرَّحتْها * صنيعَ المُشط فى اللِّمَم الجِعادِ
جرت وَهْنا بها وسَرتْ عليها * فطاب نسيمُها فى كلِّ وادى

وقال آبنُ أفلحَ الأندلسىّ :

وجَماجِمٍ[3] كأسِنَّةٍ * فى كل معتدِلٍ قويمْ
أو أنجمٍ نَزَعت[4] لتحـ * ـرِق كلَّ شيطانٍ رجيمْ
أو مثلِ أعرافِ الدِّيو * كِ لدى مبارَزة الخصومْ

(١) فى كلا الأصلين : «جنت» بالجيم والنون؛ وهو تصحيف .

(٢) فى كلا الأصلين : «مسبغات»؛ وهو تصحيف، وسياق البيت يقتضى ما أثبتنا ؛ فان قوله بعد : «تشير بزيهن الى السواد» يقتضى الوصف بأنها مشبعة من الصبغ الأخضر، أى رويت منه حتى شبعت، لا بأنها «مسبغة» أى طويلة ضافية .

(٣) تقدّم الكلام فى صفة الجماحم فى الحاشية رقم ٣ من صفحة ٢٤٧ من هذا السفر، فانظرها .

(٤) نزعت، أى انتقلت؛ وبهذا المعنى فسر بعض اللغويين قوله تعالى : «والنازعات غرقا» فقال : هى النجوم تنزع من مكان الى مكان . وفى (أ) : «بزغت» .

أو كالشَّقيق تحرّشتْ * بفروعه أيدى النسيمْ
أو ثاكلٍ صَبغتْ بَنا * نا من دم الخـدّ اللَّطيمْ

وقال آخر :

وريحـانٍ تَميس به غصونٌ * يطيب بشَمِّه شُربُ الكُئوس
كسُودانٍ لَبِسن ثيـابَ خَزٍّ (١) * وقد تَركوا مَكاشيفَ الرُّءوس

وقال آخر :

أما ترى الرَّيحانَ أهدَى لنـا * حمـاحِمـا منـــه فأحيـانا
تحسَـبه فى ظلّه والنَّـدَى * زمرّدا يَحمِــل مَرجانا

وقال آخر فى الشاهِسْفرم (٢) :

وقامــةِ (٣) رَيحانٍ أنيـقٍ نباتُهـا * غذاها نَميرُ المـاء سَـقيا على قَدْرِ
تَكلَّلَ أعلاها بنظـــمٍ محـــبَّرٍ * وضاق عليها الزِّىُّ بالوَرق الخضرِ ٧٦
وفاحت بنَشْرٍ طيِّبِ الشَّمِّ عاطرٍ * له نَشَواتُ المِسك فى سائر العِطرِ
فأصبح شاهًا للرَّياحيـــن كلِّها * فليس لها ما دام شىءٌ من الأمــرِ

وقال أبو سعيد الأصفهانىّ :

[وشمَّامةٍ مخضرَّةِ اللّونِ غَضَّـــةٍ (٤) * حوت مَنظَرا للناظـــرين أنيقا

(١) فى رواية : «قاموا» انظر كوكب الروضة للسيوطى ورقة ٢١٨ من النسخة المخطوطة المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٢٦٣ تاريخ .

(٢) تقدّم الكلام فى صفة الشاهسفرم فى الحاشية رقم ١ من صفحة ٢٤٩ فانظرها .

(٣) لم نجد فيما راجعناه من كتب اللغة القامة بمعنى الطاقة من الريحان كما هو المراد هنا ؛ ولعل القامة فى هذا البيت جمع قائم ، كبائع وباعة ، يريد أعواد الريحان القائمة فى مغارسها ؛ أولعل صوابه «وخامة ريحان» ؛ والخامة الطاقة اللينة الغضة من النبات ، وهو أظهر الوجهين .

(٤) هذان البيتان لم يردا فى (ا) وقد سبق إيرادهما فى وصف الآس .

اذا شمّها المعشوق خلتَ اخضرارها * ووجنتَــه فَيْروزَجا وعقيقــا]

وقال ابنُ وَكيع فى الصعترىّ (١) :

صَعترىٌّ أدَقّ من أرجل النّمـ * ـل وأذكى من نفحة الزّعفـرانِ
كسطورٍ كُتبن نَقطا وشَكْلا * من يَدىْ كاتب ظـريف البَنانِ

وقال أبو بكر الخُوارَزْمىّ :

وصَـفتُ رَيحانا اذا ما وَصَــفَهْ * واصفُه قيــل له : زِدْ فى الصِّفهْ
دقّقَـــه صانعُـــه ولطَّفَـــهْ * كأنّه وَشْمُ يـــدٍ مطـــرَّفهْ
أو خـطُّ وراقٍ أدَقّ أحْرُفَـــهْ * أو زَغَبـاتُ طائرٍ مصـــفَّفهْ
* أو حُلّةٌ مخضرّة مفوَّفهْ *

وقال صاعد الأندلسىّ فى الأترنجانىّ (٢) :

لم أدْرِ قبلَ تُرُنْجانٍ مررتُ به * أنّ الزمرّدَ أغصانٌ وأوراقُ
مِن طيبه سرق الأُتْرُجُّ نَكْهتَه * ياقومُ حتّى مِن الأشجار سُرّاقُ

وقال آخَرُ وأجاد :

ذكىُّ العَرْف مشكورُ الأيادى * كريمٌ عِرقُه (٣) يُسلِى الحزينـا
أغارَ على التُّرُنْج وقـد حكاه * وزاد على اسمِـــه ألِفـا ونونا

---

(١) يستفاد من إيراد المؤلف وصف الصعترى بعد ذكر ما قيل فى وصف الشاهسفرم أن كلاهما غير الآخر ؛ وليس كذلك ، فان الذى وجدناه فى كتب الأطباء والنباتيين أنهما واحد ؛ وقد سبق بيان ذلك فى الحاشية رقم ٨ من صفحة ٢٤٩ من هذا السفر ، فارجع اليها .

(٢) الريحان الأترنجانى ، هو الباذرنجبويه ، كما فى تذكرة داود ج ١ ص ١٦٤ طبع مصر وقد سبق الكلام على الباذرنجبويه فى الحاشية رقم ٤ من صفحة ٢٤٧ من هذا السفر ، فارجع اليها .

(٣) كذا فى (ا) ؛ والذى فى (ب) «عرفه» بالفاء .

القسم الرابعُ

من الفنّ الرابع فى الرّياض والأزهار، ويتّصل به الشّموع والأمنان والعصائر[(١)] وفيه أربعة أبواب

البـاب الأوّل من هذا القسم من هذا الفن

فى الرياض وما وُصفتْ به نظما ونثرا

اتّفق جوّابو الأقطار أنّ مستنزهاتِ[(٢)] الدنيا أربعةُ مواضع، وهى صُغْدُ سَمَرْقَنْدَ[(٣)]، وشِعبُ بَوّانَ، ونهرُ الأُبُلّة، وغُوطةُ دِمَشق؛ وقد رأيتُ أن أصِفَ هذه المستنزَهات[(٢)] بصفاتها التى شاهدتُها ونُقلتْ إلىّ؛ وأخبارِها التى عاينتُها وقُصّتْ أنباؤها علىّ؛ فقلتُ فى ذلك: ألذّ ما تمتّعتْ بحسنه النواظر، وأبهى ما ارتاحت النفوس الى أزهارِه النّواضر؛ وصفُ رياضٍ تاهت الأرضُ على السماء بأزهارِها، وباهت أنوارَ الكواكب بنُورها ونُوّارِها.

(١) فى (أ): «والبصائر»؛ وهو تحريف.

(٢) لم نجد المستنزهات بمعنى أماكن التنزه فيما راجعناه من كتب اللغة. وقال المطرزى فى المغرب: الاستنزاه بمعنى التنزه غير مذكور إلا فى الأحاديث اهـ يريد أحاديث الناس وقد ورد ذلك فى شعر بعض المحدثين، قال الشاعر:

بديع الجمال اذا ما بدا * ترى فيه للعين مستنزها

انظر الجزء الثامن من نهاية الأرب صفحة ١٤٣ طبع دار الكتب المصرية. وقد ورد فى كتب اللغة الاستنزاه من البول بمعنى الاستبعاد منه، فيجوز أن يحمل عليه الاستنزاه بمعنى التنزه، لأن فى التنزه استبعادا عن البلد وجماعات الناس، فان أماكن النزهة فى كل بلد انما تكون بعيدة عنها.

(٣) ذكر ياقوت فى صغد سمرقند أنه قرى متصلة خلال الأشجار والبساتين من سمرقند الى قريب من بخارى، لاتبين القرية حتى تأتيها لالتفاف الأشجار بها؛ ثم نقل عن بعضهم أن مساحته ستة وثلاثون فرسخا فى ستة وأربعين، وبعضهم يجعل بخارى أيضا من الصغد، وفى مباهج الفكر أن مقداره اثنا عشر فرسخا فى مثلها.

فمنها صُغْدُ سَمَرْقَنْد — الذى تحُفّ به بساتينُ كست زهرتُها من الأرض عاريها(١)، وأصبح للسماء بكاءٌ فى جوانبها وللرَّوض ابتسامٌ فى نواحيها؛ تتخلّلها قصورٌ يتضاءل سَنا النجم فى آفاقها، وتحتجب الغزالةُ عند طلوعها حياءً من بهجتها وإشراقها .

ومنها شِعْبُ بَوّان(٢) — الذى غدت مغانيه(٣) مغانىَ للزمان، وقَصُرت الألسنُ عن وصف محاسنه وطالت إلى اقتطاف ثمره البَنان؛ تكاد شمسُه تغرُب عند الإشراق، ولا تتخلل أشجارَه إلا والحياءُ يميدها فى قبضة الإطراق؛ يستغنى بغُدرانه عن صَوب الصَّيِّب، ولقد أبدع فى وصفه أبو الطَّيِّب :

مَغانى الشِّعب طِيبا(٤) فى المَغانى(٥) * بمنزلة الرَّبيع من الزمانِ

(١) لم تضبط قوله «عاريها» بفتح الياء لفوات السجع به الذى التزمه المؤلف فى كتابه، مع أن القواعد تقتضى الفتح، ويشير المؤلف بهذه العبارة والتى بعدها الى قول البسامى :

أما ترى الأرض قد أعطتك زهرتها * مخضرة واكتسى بالنور عاريها
فللسماء بكاء فى جوانبها * وللرياض ابتسام فى نواحيها

وقد ورد هذان البيتان فى صفحة ٢٦٧ ، ٢٦٨ من هذا السفر، فانظرهما .

(٢) شعب بوان، صقع بأرض فارس بين ارجان والنوبندجان . وقال صاحب مباهج الفكر : إنه بقعة من نواحى كورة سابور، ومقدارها فرسخان .

(٣) مغانيه، أى منازله التى غنى بها أهلها، أى أقاموا، واحده مغنى بفتح أوله وسكون ثانيه؛ أما قوله بعد «مغانى للزمان» فيحتمل أنه جمع مغنى بفتح فسكون أيضا مصدر ميمى بمعنى الغناء بفتح الغين وهو الاكتفاء بالشىء عن غيره؛ يقال : «أغنى مغناه وغناءه» ، أى ناب عنه وأجزأ مجزأه؛ والمعنى أن فى هذه المنازل من الحسن والبهجة ما فيه غناء وكفاية للزمان عن غيرها من المنازل ، وجمع المصدر هنا باعتبار وحداته .

(٤) ذكر العكبرى فى شرحه لهذا البيت أن الشاميين ينصبون قوله «طيبا» باضمار فعل ، أى تطيب طيبا . وأما البغداديون فيرفعونه على أن «مغانى» مبتدأ ، و «طيب» خبره .

(٥) فى كلا الأصلين «للغانى» باللام؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا نقلا عن شرح ديوان المتنبى للعكبرى ج ٢ ص ٤٨٩ طبع المطبعة الأميرية .

ولكنّ الفتى العربىّ فيها * غريبُ الوجه واليد واللسان
مَلاعبُ جِنّةٍ لو سار فيها * سليمان لسار بترجمان
[طبتْ فُرسانَنا والخيلَ حتى * خشيتُ وان كرُمن من الحِران] (١)
غدونا تنفُض الأغصانُ فيه * على أعرافها مثلَ الجُمان (٢)
فسرتُ وقد حجبن الشمسَ عنّى * وجئن من الضّياء بما كفانى
وألقى الشرقُ (٣) منها فى ثيابى * دنانيرا تفرّ من البنان
لها ثمرٌ تشير اليك منه * بأشربةٍ وقفن بلا أوانى (٤)
وأمواهٌ يَصِلّ (٥) بها حصاها * صليلَ الحَلْى فى أيدى الغوانى
اذا غنّى الحمامُ الوُرْقُ فيها * أجابتْها أغانىُّ القيان
ومَن بالشِّعب أحوجُ من حمامٍ * اذا غنّى وناح الى بيان (٦)



(١) لم يرد هذا البيت فى كلتا النسختين؛ وقد أثبتناه عن ديوان المتنبى، فان الضمير فى قوله فى البيت الذى بعده : « على أعرافها » يعود على « الخيل » فى هذا البيت . وطبت، أى دعت، يقال طباه يطبوه و يطبيه طبوا وطبيا إذا دعاه؛ والمعنى أن هذه المغانى دعت فرساننا وخيولنا الى المقام فيها لطيبها فاستمالت قلوبنا وقلوب خيلنا حتى خشيت على الخيل أن تقف فلا تبرح مكانها لشغفها بما ترى من حسن هذه المنازل .

(٢) يريد بهذا البيت أن أغصان الشجر فى هذا الشعب تنفض على أعراف الخيل مما يسقط عليها فى الليل من الندى مثل الجمان .

(٣) الشرق هنا بمعنى الشمس؛ يقال : « طلع الشرق » ولا يقال : « غاب الشرق » .

(٤) الأوانى : جمع آنية؛ ومعنى البيت أن هذه الأغصان لها ثمر رقيق القشر إلى حدّ أن الناظر يرى ما فى داخله من الماء، فكأن هذه الأشربة قد وقفت وحدها بلا إناء يحويها .

(٥) يصلّ، أى يصوّت .

(٦) يريد بهذا البيت أن أهل الشعب من الأعاجم أحوج الى البيان والإفصاح فى غنائهم ونوحهم من الحمام .

وقد يتقارب[١] الوصفان جدّا * وموصوفاهما متباعدان
يقول بشِعب بَوّان[٢] حصانى * أعن هذا تسير الى الطّعان
أبوكم آدمُ سنّ المعاصى * وعلّمكم مفارقة الجنان

وأجاد السّلامىّ حيث قال :

اشربْ على الشّعب واحلُل روضةً أُنُفا[٣] * قد زاد فى حسنه فازدد به شغَفا
إذ ألبس الهيفَ من أغصانه حُللا * ولقّن العُجْم من أطياره نُتَفا
ونَمّرت[٤] حُسنَه الأغصانُ مثمِرةً * من نازعٍ قُرُطا[٥] أو لابسٍ شَنَفا[٥]
والماءُ يَثنى على أعطافها أُزُرا * والريحُ تعقِد من أطرافها شُرُفا
والشمسُ تخرِق من أشجارها[٦] طَرَفا * بنُورها فتُرينا تحتها طُرَفا
من قائلٍ نَسَجتْ دِرْعا مفضّضةً * أو قائلٍ ذَهّبتْ أو فَضّضتْ صُحُفا
ظلّت تُزَفّ الى الدنيا محاسنُها * وتستعيد لها الألطافَ والتُّحَفا
من عارضٍ وَكَفا[٧] أو بارقٍ خَطَفا * أو طائرٍ هَتَفا أو سائرٍ وَقَفا

---

(١) فى كلا الأصلين: «يتفاوت»؛ وهو تحريف مفسد للمعنى؛ ويريد بهذا البيت أن أهل الشعب والحمام الذى فيه متقاربان فى الوصف بالعجمة وعدم الإفصاح، ومتباعدان فى الخلقة والصورة .

(٢) تقدم الكلام على شعب بوّان فى الحاشية رقم ٣ من صفحة ٢٥٧ من هذا السفر، فانظرها .

(٣) الأنف من الرياض : التى لم توطأ ولم ترع .

(٤) « نمرت حسنه الأغصان » ؛ أى جعلت فيه نمرا بضم النون وفتح الميم ، أى نكتا مختلفة الألوان واحدها نمرة بضم فسكون ، وهى النكتة من أى لون كان .

(٥) حركت الراء فى «قرط» والنون فى «شنف» للضرورة؛ والفرق بين القرط والشنف أن القرط يعلق فى أسفل الأذن والشنف فى أعلاها .

(٦) أشجارها بتأنيث الضمير، أى أشجار الروضة السابق ذكرها فى البيت الأوّل .

(٧) الألف التى فى أواخر هذه الأفعال انما نشأت من إشباع الفتحة؛ وذكر الثعالبى بعد أن أورد هذا البيت : «أنه ليس بمستحسن فى الوزن، إلا أن أبا تمام قال : =

ولستُ أُحصِي حَصَى الياقوتِ فيه ولا * دُرًا أصادفه فى مائه صَدَفا
بَظُنّ من وقفتْ فيه الشجونُ به * أنّ الصّبابةَ شابت والهوى نَحِفا (١)
تَعسَّفَ الشوقَ فيه كُلُّ ذى شَجَنٍ (٢) * والشوقُ أَلطَفُه ما كان معتَسَفا
فاحلُلْ عُرَا الهمّ واشربها معتّقةً * رَقّ النسيمُ مباراةً لها وصَفا

ومنها نهرُ الأُبُلّة (٣) — الّذى طولُه أربعُ فراسخ، ورءوسُ نخلِه على وجه الأرض شوارفُ وأصولُها فى الثّرَى رواسخ؛ بجانبيه بساتينُ إن هَبَّ النسيمُ بأغصانها تعانقَتْ وتمايلتْ، وإن لَعِب بأفنانها تناظرَتْ وتماثلتْ؛ كأنّما غُرِستْ فى يومٍ واحدٍ شجراتُه، وقامت على خَطِّ الاستواء نَخَلاتُه؛ وفيه يقول التَّنوخىُّ شاعرُ اليتيمة :

= يقول فيسمع ويمشى فيسرع * ويضرب فى ذات الإله فيوجع

اليتيمة ج ٢ ص ١٧٣ طبع دمشق؛ وقال التبريزى فى قول أبى تمام هذا : انه من عجيب ما جاء فى شعر الطائى، لأنه أتبع العين الواو فى غير القافية، وانما آنسه بذلك أن العين فى آخر النصف الأول وفى آخر النصف الثانى؛ ولا ريب أنه كان يتبع العين واوا فى «يسمع» وقد يمكنون الحركة حتى تصير حرفا ساكنا مثل ما حكى أن بعض العرب يقول : «قام زيدو» فيثبت الواو؛ ومررت بزيدى، فيثبت الياء، وذلك ردىء مرفوض؛ قال الشاعر :

ولست بخير من أبيك وخالكى * ولست بخير من معاظلة الكلب

الخ . وما قاله التبريزى فى بيت أبى تمام يقال فى هذا البيت شرح التبريزى على ديوان أبى تمام ورقة ٣٧٧ من النسخة المخطوطة المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٥٠ أدب ش .

(١) فى كلا الأصلين : «فى الهوى»؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا نقلا عن يتيمة الدهر ج ٢ ص ١٧٣ وكما يقتضيه السياق أيضا .

(٢) «تعسف الشوق» الخ يريد أن صاحب الشجن فى هذا المكان يتعسف الشوق، أى يركب فيه كل مركب ويسير فى هواه على غير هداية، لا يبالى بما فيه من خطر؛ يقال : «تعسفت الطريق» اذا سرت فيه على غير قصد .

(٣) الأبلة : بلدة على شاطئ دجلة البصرة العظمى، فى زاوية الخليج الذى يدخل منه الى مدينة البصرة؛ وهى أقدم من البصرة؛ وأما نهر الابلة فهو الضارب الى البصرة، وقد حفره زياد .

واذا نظرتَ إلى الأُبُلّة خِلتَها * من جنّة الفردوسِ حين تُخيَّلُ
كم منزلٍ فى نهرِها آلَى السّرو * ر بأنّه فى غيرِه لا يَنزِلُ
فكأنّما تلك القصورُ عرائسٌ * والزهرُ وشىٌ فهى فيه تَرفُلُ
غنّت قِيانُ الطّيرِ فى أرجائه * هَزَجا يَقِلّ له الثقيلُ الأوّلُ
وتعانقتْ تلك الغصونُ فأذكرتْ * يومَ الوداع وعِيرُهم تترحّلُ
رَبَعَ الربيعُ بها فحاكت كفُّه * حُللا بها عُقَدُ الهمومِ تُحلَّلُ
فمدبَّجٌ وموشَّحٌ ومدنَّرٌ * ومعمَّدٌ ومحبَّرٌ ومهلَّلٌ(١)
فتخالُ ذا عَينا وذا ثَغرا وذا * خدّا يعضَّض تارةً ويقبَّلُ

ومنها غُوطةُ دِمَشقَ(٢) — التى هى شَرَكُ العقول وقَيْدُ الخواطر، وعِقالُ النفوس ونزهةُ النواظر، خَلخَلتْ الأنهارُ أَسْوُقَ أشجارِها، وجاست المياهُ خِلالَ ديارِها، وصافحتْ أيدى النسيم أكُفَّ غُدرانِها، ومُثّلتْ فى باطنِها موائسُ أغصانِها، يَخال سالكُها أن الشمس قد نثرتْ على أثوابه دنانيرَ لايستطيع أن يقبضها بَنان(٣)، ويَتوهّم المتأمِّل لثمراتها أنّها أشربةٌ قد وقفتْ بغير أوانٍ(٤) فى كلّ أوان، فيالها

(١) المهلل : الثوب الذى جعلت فيه صور على شكل الهلال .

(٢) قال ياقوت فى الغوطة : الغوطة فى الكورة التى منها دمشق ، استدارتها ثمانية عشر ميلا ، تحيط بها جبال عالية من جميع جهاتها ، ولا سيما من شماليها ، فان جبالها عالية جدا ، ومياهها خارجة من تلك الجبال ، وتمد فى الغوطة فى عدة أنهر فتسقى بساتينها وزروعها ، ويصب باقيها فى أجمة هناك وبحيرة .

(٣) يشير بهذه العبارة الى قول المتنبى السابق فى شعب بوان :

وألقى الشرق منها فى ثيابى * دنانيرا تفر من البنان

(٤) أوان : جمع آنية ؛ ويشير بهذه العبارة الى قول المتنبى السابق فى شعب بوان ، وهو :

لها ثمر تشير اليك منه * بأشربة وقفن بلا أوانى

وقد سبق شرحنا لهذا البيت فى الحاشية رقم ٤ من صفحة ٢٥٨ فانظره ، ومنه تتبين معنى هذه العبارة .

من رياضٍ مَن لم يَطُف بزَهرِها من قبل أن يحلّق[(١)] فقد قصّر، ومن غِياضٍ مَن لم يشاهدها فى إبّانها فقد فاته من عمره الأكثر .



وهذه الأربعةُ الأماكن أجمَع جَوّابو الأقطار على تفضيلها على ما عداها، وتمييزها على ما سواها .

ما وصفت به الرياض نثرا ونظما

وللناس فى وصف الرياض محاسنُ سنذكر منها النَّزْرَ اليسير، ونقتصر على لُمْعةٍ ليس لنَضارتها نظير .

فمن ذلك قولُ الثّعالبىّ فى (سحر البلاغة وسرّ البراعة) : روضةٌ رقّت حواشيها وتأنّق واشيها؛ أشجارُها كالعرائس فى حُلَلها وزخارفها، والقيانِ فى وشيِها ومَطارفِها؛ باسطةٌ زَرابيَّها[(٢)] وأنماطَها، ناشرةٌ حِبَرَها ورِياطَها؛ كأنّما احتفلتْ لوفد، أو هى من حبيبٍ على وعد .

ومن كلامه[(٣)] أيضا : روضةٌ قد تَضوّعتْ بالأَرَج الطيّب أرجاؤها، وتبرّجتْ فى ظُلل الغمام صحراؤها، وتنافحتْ بنَوافج[(٤)] المسك أنوارُها، وتفاوضت[(٥)] بغرائب المنطق أطيارُها؛ بها أشجارٌ كأنّ الخُرَّد أعارتْها قُدودَها، وكستْها بُرودَها، وحلّتْها عقودَها .

(١) المراد بالتحليق هنا : الارتفاع، أى من قبل أن يرتفع عن الغوطة ويرحل عنها إلى ما سواها، وذلك لأن الغوطة فى منخفض من الأرض؛ ولا يخفى ما فى هذه العبارة من التورية بما يفعل فى الحج من الطواف وحلق الرأس والتقصير .

(٢) الزرابى : البسط، واحده زربىّ بكسر الزاى وضمها؛ وفى اللسان نقلا عن ابن الأعرابى أن الواحد زربية بفتح الزاى وسكون الراء؛ ونقل عن بعضهم أن الزاى تفتح وتكسر وتضم .

(٣) فى (من غاب عنه المطرب للثعالبى ص ٢٤) نسبة هذا الكلام الآتى إلى الصابى .

(٤) النوافج : أوعية المسك، الواحد نافجة؛ وهو معرّب .

(٥) كذا فى كلا الأصلين : وفى رواية : «وتعارضت»؛ والمعنى يستقيم على كلتا الروايتين؛ انظر (سحر البلاغة) المحفوظة منه نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٩٤ أدب مكتبة حليم و (زهر الآداب ج ٢ ص ٢٢٠) طبع المطبعة الرحمانية .

ومن كلام الفتح بنِ خاقانَ فى (قلائد العقيان) : حتى آستقَرّوا[1] بالرَّوض فحَلّوا منه ذَرا أيكِ ربيعٍ مفوَّفةٍ بالأزهار، ومطرَّزةٍ بالجداول والأنهار؛ والغصونُ تختال فى أدواحِها، وتثنى فى أكُفِّ أرواحِها .

ومن كلامه أيضا : روضٌ مفترُّ المَباسم، معطَّرُ الرياح النَّواسم؛ قد صَقَل الربيعُ حَوْذانه[2]، وأَنطق بلبله ووَرَشانه[3]، وأَلحَفَ غصونَه بُرودا مخضرّه، وجعل إشراقَه للشمس ضَرّه، وأزاهيرَه تنير على الكواكب، وتختال فى خِلَع الغمائم السَّواكب.

ومن كلامه : روضةٌ لم يَحُلْ فى مِثلِها ناظر، ولم تدَّعِ حُسنَها الخدودُ النَّواضر؛ غصونٌ تثنّيها الرياح، ومياهٌ لها آنسياح؛ وحدائقُ تُهدِى الأَرَجَ والعَرْف، وتُبهج النفسَ وتُمتع الطَّرْف .

ومن كلامه : روضةٌ قد تأرجتْ نَفحاتُها، وتدبّجتْ ساحاتُها، وتفتّحتْ كمائمُها، وأفصحتْ حمائمُها؛ وتجرّدتْ جداولُها كالبواتر، ورمَقتْ أزهارُها بعيون الجآذِر[4] .

وقد أكثر الشعراءُ فى وصف الرّياض والغصون — فمن ذلك قولُ آبنِ الرّوميّ :

---

(١) فى كلا الأصلين : «استقلوا» باللام؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا نقلا عن قلائد العقيان صفحة ١٠

(٢) الحوذان : من بقول الرياض، وله نور أصفر طيب الرائحة . وقال فى اللسان : الحوذان نبت يرتفع قدر الذراع، له زهرة حمراء فى أصلها صفرة، وورقته مدوّرة؛ وهو من نبات السهل حلو طيب الطعم .

(٣) الورشان : طائر شبه الحمام، وهو ساق حرّ، وهو من الوحشيات، الواحدة ورشانة؛ والجمع وِرشان بكسر فسكون، ووراشين . وقال مؤلف هذا الكتاب فى الجزء العاشر صفحة ٢٥٩ : الورشان أصناف منها النوبى، وهو ورشان أسود؛ ومنها الحجازى؛ والنوبى أشجاها صوتا الخ .

(٤) الذى فى (ب) «بعيون فواتر»؛ والمعنى يستقيم عليه أيضا .

حيّتك عنّا شَمالٌ طاف طائفُها * فى جنّةٍ قد حوت رَوحا ورَيحانا
هبّت سُحيرا فناجى الغصنُ صاحبَه * سرّا بهـا وتداعَى الطيرُ إعلانا
وُرقٌ تغنّى على خضرٍ مهـدّلةٍ * تسمو بها وتَشَمّ(١) الأرضَ أحيانا
تخال طائرَها نشوانَ من طربٍ * والغصنَ من هزّه عِطفيه نَشْوانا

وقال أبو إسحاقَ إبراهيمُ بنُ خَفاجة :

سَقْيًا لهـا من بِطاحِ أنسٍ * ودَوْحِ حُسنٍ بهـا مُطِلِّ
فمـا تَرَى غيرَ وجـهِ شمسٍ * أَطَـلَّ فيـه عِـذارُ ظِـلِّ

وقال أيضا من أبيات :

والرّوضُ محنىُّ المَعاطف خِلتُه * نشـوانَ تَعطفه الصَّـبا فيَميلُ
ريّانُ فَضّضَه النَّـدى ثم انجلَى * عنه فذهّب صفحتيه أصيلُ

وقال الأخيطلُ الأهوازىُّ [منشدا] :

الروضُ يَنشُر رَفـرفًا(٢) وحريرا * ومَطارفا من سندس وحَبيرا
حَلَّ الربيعُ نِقابَ كلِّ خميلةٍ * فأراك من صوَر النبات سُفورا
غِيدُ القوام اذا النسيمُ أمالَهـا * ألقين عند صدورهنّ نُحورا
يتحلّ عنهنّ النّدى فتَخال ما * يتحـلّ عنها لؤلؤا منثـورا
كسِلُ النعيم يَدِبّ فى حركاتها * فيريك فى أعطافهنّ فُتـورا

وقال أبو عُبادةَ البحترىّ :

هذى الرياضُ بدا لطرفك نَوْرُها * فأرتك أحسنَ من رِياطِ السّندس

---

(١) استعمال الشم هنا استعمال مجازى، اذ المراد به دنوّ الأغصان من الأرض؛ وورواية زهر الآداب : «وتمس»؛ والمعنى يستقيم عليها أيضا .

(٢) الرفرف : ثياب خضر تبسط .

ينشرن وشيا مُذهبا ومدبّجا * ومَطارفا نُسِجتْ لغير الملبَس
وأرتك كافورا وتبرا مُشـرقا * فى قائم مثـلِ الزمردِ أملَس
متمـايل الأعطـاف فى حركاته * كتكسُّل النعيم وفترةِ المتنفِّس
متحلّيا من كلِّ حُسنٍ مُونقٍ * متنفِّسا بالمسـك أىّ تنفُّس

وقال التّنوخىّ :

أما ترى الروضَ قد وافاك مبتسما * ومدّ نحوَ النّدامَى للسّلام يدَا
فأخضـرٌ ناضرٌ فى أبيضٍ يَقَقٍ * وأصفرٌ فاقعٌ فى أحمرٍ نُضِدا
مِثل الرّقيب بدا للعاشقين ضُحًى * فاحمرّ ذا خجلا واصفرّ ذا كمدا

وقال أبو بكر الصَّنَوْبَرىّ :

تَشَبُّهُ الرُّوض بالحبائب قد * زاد المحبّين فى محبّتها
كم من قُدودٍ هناك من قُضُبٍ * تميـل من لينها ونَعمتها
كم وجنةٍ خالُها يلوح لنا * سـوادُه فى صَفاء حُمرتها
وكم ثنايا تَسبِى بنكهتها * وكم عيونٍ تُصبِى بلحظتها
تُسارِق الغمزَ غمزَ خائفةٍ * رقيبَها من خفاءِ نظرتها (١)

وقال أبو طاهر [بنُ] (٢) الخُبْزْأَرْزىّ :

وروضةٍ راضَها النّدَى فغدا * لهـا من الزَّهر أنجمٌ زُهُرُ
تَنْشُر فيها أيدى الرّبيع لنا * ثوبا من الوشي حاكه القَطْرُ

---

(١) لم يورده صاحب مباهج الفكر هذا البيت الأخير، وأورد مكانه قوله :

كل صفات الجمال جملة * بين تفاريقها وجملتها

(٢) لم ترد هذه الكلمة فى كلا الأصلين، وقد أثبتناها عن يتيمة الدهر ج ٤ ص ٢٦٩ طبع دمشق.

وقال منصور بنُ الحاكم :

روضةٌ غضّةٌ علاها ضَبابٌ * قد تجلّت خلالَها الأنوارُ
فهى تحكى مجامرا مُذكّياتٍ * قد علاها من البَخور بُخارُ

وقال سعيدُ بنُ حُميد مُقْسِما :

لا وزهرِ الرياض تجرى عليها * باكياتٌ[1] ضواحكَ النُّوارِ
صافحتْها الرياحُ فاعتنق الرو * ضُ ومالت طِوالُه للقِصارِ
لالذا بعضُه ببعضٍ كقوم * فى عتاب مكرَّرٍ وٱعتذارِ
ما خلفناك بالقبيح ولا الذ * مِّ على البُعد وٱقترابِ المَزارِ

وقال أبو هلال العسكرىّ :

وروضةٍ حاليةِ الصدورِ * كاسيةِ البطونِ والظهورِ
محمودةِ المخبورِ والمنظورِ * مُونِقةِ المطوىِّ والمنشورِ
معجبةِ الظاهرِ والمستورِ * ضاحكةٍ كالوافدِ المحبورِ
باكيةٍ كالعاشقِ المهجورِ * شَذَّرها الغيثُ بلا شُذورِ
شقائقٌ كناظرِ المخمورِ * وأُقحوانٌ كثُغور الحُورِ
ونرجسٌ كأنجم الدَّيجُورِ * والطَّلُّ منثورٌ على المنثورِ
* يرصِّع الياقوتَ بالبَلّورِ *

وقال أيضا :

لَبِس الماءُ والهواءُ صَفاءً * وٱكتسى الروضُ بهجةً وبَهاءَ
فكأنّ النِّهاءَ[2] صرن رياضا * وكأنّ الرياضَ عُدن نِهاءَ[2]

(١) باكيات، أى سحب باكيات؛ وقوله بعد: ضواحك: بالنصب، حال من الرياض .

(٢) فى كلا الأصلين «بهاء» ؛ وهو تصحيف . والنهاء : جمع نهى بكسر النون وفتحها وتخفيف الياء؛ وهو الغدير حيث يتحير السيل فيوسع؛ وقول: النهى الغدير الذى له حاجز ينهى الماء أن يفيض منه .

وكأنّ الهواءَ صار رحيقا * وكأنّ الرحيقَ صار هَواءَ
وتَخال السماءَ بالليل أرضا * وتَرَى الأرضَ بالنهار سماءَ
جلَّلتْها الأنوارُ زُهْرا وصُفْرا * يومَ ظَلّت تُنادِم[1] الأنواءَ
فتَراها ما بين نَوْرٍ ونَوْءٍ * تتكافا تبسُّما وبُكاءَ
وتَظَلُّ الأشجارُ تَتَّخِذ الحسنَ قميصا أو الجمالَ رِداءَ
وتَرَى السَّرْوَ كالمنابر تُزْهَى * وتَرَى الطيرَ فوقها خطباءَ

وقال كُشاجِم :

أرتك يدُ الغيث آثارَها * وأعلنت الأرضُ أسرارَها
وكانت أكنّت لكانونها * خبيئا فأعطته آذارَها
فما تقع العينُ إلّا على * رياضٍ تصنِّف أنوارَها
يفتِّح فيها نسيمُ الصَّبا * خِباها ويهتِك أستارَها
ويَسفح فيها دماءَ الشَّقيق نَدَى ظَلَّ يفتضّ أبكارَها
ويُدنِي إلى بعضِها بعضَها * كضمّ الأحبّة زُوّارَها
كأنّ تفتُّحها بالضُّحى[2] * عذارَى تُحلِّل أزرارَها
تَغُضّ لنرجسها أعينا * وطورا تحدِّق أبصارَها
اذا مُزْنَةٌ سَكَبتْ ماءها * على بقعة أشعلتْ نارَها

وقال البَسّاميّ[3] :

أما ترى الأرضَ قد أعطتك زهرتَها * مخضرّةً واكتسى بالنَّور عاريها

---

(١) فى كلا الأصلين : «يهادم» ؛ وهو تحريف .
(٢) فى ديوان كشاجم : «بالصبا» .
(٣) فى كتاب (من غاب عنه المطرب للثعالبى) نسبة هذين البيتين الى ابن المعتز .

فللسماء بكاءٌ فى جوانبها * وللربيع ٱبتسامٌ فى نواحيها

وقال آخر :

قهقهة زهرُ الربيع فاستبشر * وٱكتست الأرضُ مُطْرَفا أخضر
ترى ربيعا نُوّاره ذهبٌ * ماء لُجَيْن حَصْباؤه جوهر
عطّل صبّاغه الخدود بما * وَرّدَ من صبغها وما عصفر
لابسُ قُمصٍ من العقيق على * غلائلٍ من زبرجدٍ أخضر

وقال المعوّج :

حقاقٌ من النُّوار مزرورةُ العُرَا * على قِطَع الياقوت واللؤلؤ الغَضّ
فهنّ على الأغصان أحقاقُ فضّةٍ * وبالأمس كانت مطبَقاتٍ على الغمض

وقال ابنُ الساعاتى :

لله ما شُقّ من جَيب الرياض بها (١) * وحبّذا من ذُيول السُّحب ما سُحبا
يا ضاحكَ الومْض والأنواءُ باكيةٌ * أشبهتَ لَمْياءَ إلّا الظَّلْمَ والشَّنَبا (٢)

وقال أيضا :

يا حبّذا زمنُ الربيع ودَوْحُه * قَيْدُ النواظر بل عِقالُ الأنفُس
والفلك يَبسِم والغمامُ معبّس * فٱعجب لطلعة باسمٍ ومعبِّس
جُليتْ عرائسُه فهمّ قلوبنا * واللهوُ بين مقوِّض ومعرِّس (٣)

---

(١) «بها» ، أى بالبقعة التى فيها هذه الرياض؛ ولم نجد هذين البيتين فى ديوان ابن الساعاتى المعروف (بمقطعات النيل) المحفوظة منه نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٥٢٨ أدب .

(٢) الظلم بالفتح : ماء الأسنان وبريقها . والشنب : رقة وبرد وعذوبة فيها . وقيل : هو حدّة فى الأنياب تراها كالمنشار .

(٣) استعمل الشاعر فى هذا البيت اللف والنشر المرتب؛ والمعنى أن الهم واللهو أحدهما مقوّض أى مرتحل ، وهو الهم؛ والآخر معرّس ، أى مقيم ، وهو اللهو .

أنفاسُه من عنبرٍ وسماؤه * من لؤلؤ وبِساطُه من سندسِ

وقال أبو عُبادةَ البحتريّ :

ولازال مخضرٌّ من الروض يانعٌ * عليه بمحمرٍّ من النَّوْرِ جاسدِ

يذكّرنى ريّا الأحبّة كلّما * تنفّس فى جُنحٍ من الليل باردِ

وقال السَّرِوىّ (١) : (٨٤)

غدونا على الرّوض الّذى طلّه النّدى * سُحيرا وأوداجُ الأباريق تُسفَكُ

فلم أر شيئا كان أحسنَ منظَرا * من النّور يجرى دمعُه وهو يَضحكُ

وقال آخر :

حظُّ عينٍ وحظُّ سمعٍ ربيعا * نِ وتغريدُ بلبلٍ وهَزارِ

فى جِلاء من الزمان ووجهُ الأرض يُكسَى وشائعَ النُّوّارِ

بابيضاضٍ مجدّقٍ (٢) باخضرارٍ * واصفرارٍ مبطَّنٍ باحمرارِ

كلّما أشرقتْ شموسُ الأقاحى * خِلتَ إحدى الشّموس شمسَ النهار

وقال كُشاجم :

وروضٍ عن صنيع الغَيث راضٍ * كما رضِىَ الصديقُ عن الصديقِ

اذا ما القَطر أسعدَه صَبوحا * أتمّ له الصنيعةَ فى الغَبوقِ

يُعير الرّيحَ بالنفَحات ريحا * كأنّ ثراه من مِسكٍ سحيقِ

كأنّ الطّلّ منتثِرا عليه * بقايا الدّمع فى خدّ المَشوقِ

كأنّ غصونَه سُقيتْ رَحيقا * فماست مَيْسَ شُرّاب الرحيقِ

---

(١) فى ديوان المعانى نسبة هذين البيتين الى أبى الغضبان اليامى، وما هنا هو الموافق لما فى يتيمة الدهر فى الكلام على أبى العلاء السروى .

(٢) المحدّق : المقطع، شدّد للمبالغة والتكثير .

كأنّ شقائقَ النُّعمان فيه * محضَّرةٌ كئوسا من عقيقِ
كأنّ النرجسَ البرّىّ فيه * مَداهنُ من لُجَين للخَلوقِ
يذكّرنى بنفسَجُه بقايا * صنيعِ اللّطم فى الخدّ الرقيقِ

وقال آبنُ سكّرةَ الهاشمىّ :

أما ترى الروضةَ قد نوّرتْ * وظاهرَ الرّوضة قد أعشبا
كأنّما الأرضُ سماءٌ لنا * نقطف منها كوكبا كوكبا

وقال علىُّ بنُ عطيّةَ البَلَنْسىّ :

أَدِيراها على الزّهرِ المندّى * فحُكْمُ الصّبح فى الظّلماء ماضى
وكأسُ الراح تنظر عن حَبابٍ * ينوب لنا عن الحَدَق المِراضِ
وما غَرَبتْ نجومُ اللّيل لكن * نُقِلن من السّماء الى الرياضِ

وقال شاعرٌ أندلسىّ :

وفتيانِ صدقٍ عَرّسوا تحتَ دَوْحةٍ * وما لهمُ غيرُ النبات فِراشُ
كأنّهمُ والنَّوْرُ يَسقُط فوقهم * مَصابيحُ تهوِى نحوهنّ فَراشُ

وقال أبو محمد الحسنُ بنُ علىّ بنِ وَكيع التِّنّيسىّ :

أَسفَرَ عن بهجتِه الدهرُ الأغرّ * وآبتَسم الروضُ لنا عن الزّهَرْ
أَبدَى لنا فصلُ الربيع مَنظَرا * بمثله تُفتَن ألبابُ البشرْ
وَشْيا ولكنْ حاكَه صانعُه * لا لآبتذال اللّبس لكن للنظرْ
عاينَه طرفُ السماء فآنثنت * عشقا له تبكى بأجفان المطرْ
فالأرضُ فى زِىّ عَروسٍ فوقَها * من أدمع القَطْر نِثارٌ من دُرَرْ
وَشْىٌ طَواه فى الثّرى صيانةً * حتّى اذا مَلَّ من الطَّىّ نَشَرْ

وقال أبو طاهر [بنُ][1] أبى الرَّبيع :

وكأنّ مَوْلِىَّ[2] الرياض ضرائرٌ * تُزهَى بخُضرتها على الخضراءِ (٨٣)
قد أبرزتْ زَهَراتها وآزّيّنتْ * وتعطّرتْ وتبرّجتْ للـــرائى
والنَّوْرُ متحسِرُ القِناع كما بدت * للناظرِين محاسنُ العَذراءِ
والنبتُ ريّانُ المَهَـــزّة مائلٌ * شَـــرِقٌ محاجِرُ زهرِه بالمــاءِ

البــابُ الثــانى

من القسم الرابع من الفنّ الرابع فى الأزهار

ويشتمل هذا البــابُ على ما قيل فى الخِيرِىّ – وهو المنثور – والسُّوْسَن، والآذَرْيُون والخُرَّم، والشَّقِيق، والبَهار، والأُقْحُوان

فأمّا الخِيرِىّ[3] وما قيل فيه – فالخِيرىُّ هو المنثور – وهو مما أُولِــع الشعراءُ بوصفه .

فمن ذلك قولُ آبن وَكيع التِّنِّيسى :

أُنظر الى المنثور فى مَيدانِه * يرنو إلى الناظرِ من حيث نَظَرْ
بجوهرٍ مختلِفٍ ألـــوانُه * أسلَمَه سِـلكُ نظام فآنتَثر

(١) لم ترد هذه الكلمة التى بين مربعين فى (أ) وقد أثبتناها عن (ب) و يتيمة الدهر ج ٣ ص ٢١٠ .

(٢) المولى من النبات : الذى جاده الولى ، وهو المطر الذى يلى الوسمى ؛ يقال منه «ولى النبات» بالبناء للمجهول .

(٣) قد سبق وصف الخيرى فى الحاشية رقم ١ من صفحة ١٩٧ من هذا السفر، فارجع اليها .

وقال آخر :

أُنظرْ الى المنثور ما بيننا ٭ وقد كساه الطلّ قُمصانَا
كأنّما صاغته أيدى الحَيا ٭ من أحمرِ الياقوت قُضْبانا

وقال أبو إسحاق إبراهيمُ بنُ خفاجةَ يذكر كونَه لا تَظهَر رائحتُه إلّا لَيلا :

وخِيريّةٍ بين النّسيم وبينَها ٭ حديثٌ اذا جَنّ الظلامُ يَطيبُ
يَدِبّ مع الإمساء حتّى كأنّما ٭ له خلفَ أستار الظّلام حبيبُ

وقال أبو هلال العسكرىّ :

ألوانُ منثورٍ يريك حُسنُها ٭ ألوانَ ياقوتٍ زها فى عِقدِهِ
يا حُسنَها فى كفّ مَن يشبهها ٭ فٱنظرْ الى النّدّ بكفّ نِدّهِ
مِن أشهلٍ(١) كعينه وأبيضٍ ٭ كثغرِه وأحمرٍ كخدّهِ
وأصفرٍ مِثلِ صريعِ حُبِّه ٭ إذا تغشّته غَواشِى صَدِّهِ

وقال آخر :

عَجِبتُ من الخِيرىّ أمتَع فى الدّجَى ٭ وأصبح رَيّاه مع الصّبح تُحجَبُ
تخِلتُ الرِّيا طبعا له مِثلَ ناسكٍ ٭ يرائى نهارا وهو باللّيل يَشرَبُ

وقال آخر :

ما أكرمَ الخِيرِىَّ فى فِعلِهِ ٭ يَسهَر إذ نَورُ الرُّبا ناعسُ
كأنّما خاف عليه العِدا ٭ فهو له فى ليلِه حارسُ

وقال آبنُ الحدّاد :

عافَ النهارَ مخافةَ الرقباءِ ٭ فسَرَى يضمّخ حُلّةَ الظّلماءِ

---

(١) الأشهل : من الشهل بالتحريك ؛ وهو أقل من الزرق فى حدقة العين وأحسن منه ، وقيل : هو أن تشرب الحدقة حمرة وليست خطوطا ، ولكنها قلة سواد الحدقة حتى كأن سوادها يضرب الى الحمرة .

يَطوِى شَذاه عن الأنوف نهارَه * ويجود فى الظَّلْماء بالإنشاءِ
متهتِّكٌ فى طبعه متستِّرٌ * وكذا تكون شمائلُ الظُّرفاءِ
لمّا رأى حُبَّ الأُنوف لَعرفهِ * لَبِس الغياهبَ خيفةَ الرُّقباءِ
كالطَّيف لا يصل الجفونَ لسُهدها * ويَهُبّ فيها ساعةَ الإغفاءِ

وقال أبو العَلاء السَّروىّ :

أهدَى إلىّ فنونَ الشّوق والأرَقِ * نسيمُ رائحة الخِيرىّ فى طبقِ
كأنّه عاشق يَطوِى صَبابتَه * صبحا ويَنشرها فى ظلمة الغَسقِ
وكلُّ ذى لوعةٍ فالّليلُ راحتُه * والليلُ أخفَى لويل الواله القلقِ

وقال آخر : (٨٣)

يَنِمّ مع الإظلام طيبُ نسيمه * ويَخفَى مع الإصباح كالمتستّرِ
كعاطرةٍ ليلا لوعدِ محبِّها * وكاتمةٍ صبحا نسيمَ التعطّرِ

وقال ابنُ الرّومىّ :

خِيرىُّ وَردٍ أتاك فى طبقهْ * قد ملأ الخافقَين من عَبَقهْ
قد خَلَع العاشقون ما صنع الهجـ ـرُ بألوانهم على ورقهْ

وأما السُّوسَن(١) وما قيل فيه — فقال الشيخ الرئيس أبو علىّ بنُ سينا

(١) قال فى التاج : السوسن فارسى معرّب ؛ وهو صنفان : برى وبستانى ؛ والبستانى صنفان : وهما الأزاذ ، وهو الأبيض ، وهو أطيبه ؛ وفى مفردات ابن البيطار ج ٣ ص ٤٣ ما يفيد أن الأزاذ ليس صنفا من البستانى ، فقد قال ما نصه : السوسن ثلاثة أصناف ، فمنه أبيض : ونسميه السوسن الأزاذ ، ومنه بستانى وبرى . وفى قانون ابن سينا ج ١ ص ٣٨٢ طبع مصر نقلا عن ديسقوريدوس أن للسوسن ساق عليها زهر منحن فيه ألوان يشبه بعضها بعضا ، وهى مختلفة ، منها بياض وصفرة وفرفير ولون السماء ، ومن أجل اختلاف الألوان فيه شبه بالإيرساء ، وهى قوس قزح ؛ وله أصول صلبة ذات عقد ، طيب الرائحة ؛ وينبغى اذا قلعت أن تجفف فى ظل ، وتنظم فى خيط كتّان ، وتخزن ، وصنف آخر لونه أبيض مرّ الخ .

فى طبع السُّوسَن: الأبيضُ البستانىُّ منه حارٌّ يابسٌ فى الثانية، والإِيرِساءُ[1] أشدُّ تسخينا وتجفيفا، والإِيرِساءُ[1] هو أصلُ السُّوسَن الاسمانجُونى . قال وأصلُه جَلّاء، مجفِّفٌ بآعتدال، ودُهنُه ألطفُ وأشدُّ تحليلا وتليينا مطيَّبا كان أم غيرَ مطيَّب، والإِيرِساءُ[1] أقوَى فى جميع ذلك، وهو قابض، وفيه شفاءٌ للأوجاع والعفونات، وينفع من الكَلَف والنَّمَش، وخصوصا أصلَه، وينقِّ الوجهَ غَسلا به ويَصقُله، ويزيل تشنُّجه[2]، وإن دُقَّ بِزرُه وورقُه ناعما وعُمِل منه ضِمادٌ بالشراب على الحُمْرة[3] نفعها، وكذلك على الأورام البَلْغَميّة الفِجّة "والجربِ المتقرِّح[4] والخُشْكَرِيشات[5]" وأصلُه ينفع من حَرْق الماء الحارّ، لأنه مجفِّف مع جِلاء وبآعتدال، وكذلك ورقُه مطبوخا، والأحسنُ أن يكون آستعمالُه بدُهن الوَرد وعُصارةِ الإِيرِساء، وغيرُه يُطبَخ فى الخَلّ والعسل فى إناءٍ من نحاسٍ للقُروح المُزمِنة والجِراحات . والبستانىُّ أفضلُ الأدوية لحَرْق

(١) تقدّم ما يستفاد منه معنى كلمة ايرساء فى الحاشية رقم ١ من صفحة ٢٧٣ فيما نقلناه عن ابن سينا فى ماهية السوسن، فانظره .

(٢) التشنج : التقبض .

(٣) الحمرة : ورم من جنس الطواعين، قاله الأزهرى؛ وقال الأطباء : الحمرة هى التهاب وورم واحمرار شديد اذا ضغط عليه بالإصبع يزول، ثم يعود، ويصحب ذلك ألم شديد محرق وسرعة النبض، ثم تظهر حويصلات فيها مادة مصلية تجف فيما بعد، ثم تسقط قشورا، وهى من أمراض الجلد الحادّة من الرتبة الأكزنيمية؛ وقد تظهر فى الوجه وفى بقية أجزاء البدن .

(٤) وردت هذه العبارة فى كلا الأصلين بعد قوله فيما سيأتى : «للقروح المزمنة والجراحات»؛ أى فى السطر العاشر من هذه الصفحة؛ وقد نقلناها الى هذا الموضع تبعا لورودها فى القانون المنقول عنه هذا الكلام فى كلتا نسختيه المصرية ج ١ ص ٣٨٣ والأوربية ص ٢٢١ لما يلزم على رواية الأصلين من تغيير فى المعنى .

(٥) كذا ضبط هذا اللفظ فى المعجم الفارسى الانجليزى تأليف استاين جاس؛ وهو من الألفاظ الفارسية؛ وقال صاحب الشذور الذهبية فى تفسير الخشكريشة : إنها جزء متقشر من الأجزاء الرخوة يختلف فى اللون والقوام، وينفصل عن الأجزاء الحسية بواسطة الالتهاب . وفى بحر الجواهر للهروى ما ترجمته أن الخشكريشات هى القروح الجافة التى لارطوبة فيها . وفى كتب الطب الأخرى ما يفيد ذلك أيضا .

المـاء الحارّ، وهو جيدٌ لانقطاع العَصَب، وتُتخذ (١) من أصل البرّىّ مضمضةً لوجع الأسنان، و يوافق دُهنُه قُروحَ الرأس والنُّخالة، واذا قُطِر فى الأُذُن سكّن الدَّوىّ، وهو ردىءٌ للمعدة، وخصوصا دُهنه، ودُهنُه محلِّل مليِّن لصلابة الرَّحِم شُربا وتمريخا، وكذلك اذا طُبِخ أصلُه بدُهن الوَرد، ولا نظير له فى أمراض الرَّحِم، وكذلك دُهنُ الإيرِساء، و يُخرِج الجنين، وينفع من المَغْص، [و] (٢) اذا طُبِخ أصلُه وحدَه بالخلّ أو مع بِزر البَنج (٣) ودقيقِ الحنطةِ سكّن الأورامَ الحارّةَ العارضةَ للأُنثيين، واذا شُرِب من دُهنِه مقدارُ أوقيّة ونصف أسهَل، ويَصلُح لأصحاب إيلاوس (٤) الصَّفراوىّ، ودُهنُ الإيرِساء يفتّح أفواهَ البواسير، وكذلك أصلُ السَّوسَن كيف كان، وهو ينفع من لسع الهَوامّ، خصوصا العقربَ هو وعُصارتُه وشرابُه و بِزرُه شُربا، ودُهنُه دِرْياقٌ [للبَنج].

وأما ما جاء فى وصفه — فقال الأخيطل الأهوازىّ:

سَقيًا لأرض اذا ما نمتُ أرّقنى (٥) * بعد الهدوء بها قرعُ النّواقيسِ

(١) عبارة القانون: «وتتخذ من طبيخ أصله مضمضة لوجع الأسنان خصوصا من البرى منه».

(٢) أثبتنا الواو فى هذه العبارة عن مفردات ابن البيطار ج ٣ ص ٤٤ طبع مصر.

(٣) البنج بالفتح: معرّب بنك، وهو الشيكران بالعربية، وهو نبات له قضبان غلاظ و ورق عريض طويل مشقق الأطراف، يميل الى السواد، عليه زغب، وثمرته كالترس مملوءة ببزر كبزر الخشخاش؛ وهو أنواع: منه أبيض، وهو أجودها؛ ومنه أحمر، وهو دونها؛ ومنه أسود، وهو أخبثها.

(٤) إيلاوس، هو وجع معوى يعرض فى الأمعاء العليا فيمنع نفوذ الثفل حتى يخرج من الفم؛ وذكر جالينوس أن معنى هذا اللفظ: «يارب ارحم». وذكر ابقراط أن معناه: (المستعاذ منه) (الهروى). وفى الشذور الذهبية أن إيلاوس لفظ يونانى جعل اسما لمرض ينتقل من شخص الى آخر ومن بلد الى آخر انتقال الأمراض الوافدة؛ ثم نقل فى تعريفه ما نقلناه عن الهروى. وقال بعد ذلك: ومن حيث إنه مماثل للقولنج يعالج بما يعالج به القولنج، لكن يفرق بينه و بين القولنج بأن ايلاوس يكون وجعه تحت السرة، والحقنة لا تجدى فيه نفعا جيدا اه.

(٥) فى رواية: «نبهنى» مباهج الفكر.

كأنّ سُوسَنَها فى كلّ شارقةٍ[1] * على الميادين أذنابُ الطّواويسِ

وقال أيضا فيه :

وكأنّ سَوسَنَها سبائكُ فضّةٍ * غضّ النبات فأزرقٌ أو أحمرُ
حملتْ سقيطَ الطّلّ فى ورقاته * فكأنّه متبسّمٌ مستعبِرُ

وقال الصّنوبرىّ — ويُروَى للرّفّاء — :

أُنظرْ الى السّوسَن فى مَنبِته * فانّه نبت عجيبُ المَنظَرِ
كأنّه مَلاعقٌ من ذهبٍ * قد خُطّ فيها نُقطٌ من عَنبرِ

وقال آخر :

أُنظرْ الى السّوسَن فى * جمالِه المنعوتِ
مثلَ كئوسٍ خُرِطتْ * من أزرقِ الياقوتِ

وقال آخر :

يا رُبّ سُوسنةٍ قبّلتُها شَغَفا * وما لها غيرَ نَشْر المسك من رِيقِ
مصفرّةِ الوجه مبيضٍّ جوانبُها * كأنّها عاشقٌ فى حِجر معشوقِ

وقال آخر :

إن كان وجهُ الربيع مبتسما * فالسّوسَن المجتنَى ثناياهُ
يا حُسنَه ضاحكا له عَبَقٌ * كطيبِ ريحِ الحبيب ريّاهُ

وقال شاعرٌ أندلسىّ :

سُوسَنةٌ بيضاءُ أوراقُها * فيها خطوطٌ من سوادٍ خَفِى
كأنّه دارسُ خَطٍّ بدت * أشكالُه فى الرّقّ من مصحَفِ

---

(١) يريد بالشارقة هنا : المشرقة من الأرض، أى العالية المرتفعة .

وقال شاعرٌ متطيّرا بإهدائه :

[ياذا الذى أهدَى لنا السُّوسَنا * ماكنتَ فى إهدائه محسِنا](١)
أوّلُه سوءٌ فقد ساءنى * ياليت أنّى لم أرَ(٢) السُّوسَنا

[وقال آخر] :

سُوسَنةٌ أعطيتنيها فما * كنتَ بإعطائى لها محسِنهْ
أوّلُها سوءٌ فان جئتَ بالآ * خِرِ منها فهو سوءُ سَنهْ

وأمّا الآذَرْيُونُ(٣) وما قيل فيه — فالآذَرْيُون وَردٌ أصفرُ لا ريحَ له ألبتّة، وهو صِنفٌ من الأُقحوان، ومنه ما نُوّارُه أحمر . وقال ابن البيطار فى جامعه : انّه نُوّارٌ ذهبىّ، فى وسطه [رأسٌ صغير](٤) أسود، وآسمُه بالفارسيّة : آذَرْكُون، ومعناه لونُ النار .

وقال أبو علىّ بنُ سينا : طبعُه حارٌّ يابسٌ فى الثالثة؛ وانه ينفع من داء الثعلب مسحوقا بخَلّ؛ ورَمادُه بالخلّ لِعرْق النَّسا . وقال دِيسْقُورِيدُوس : إنّ الحُبلَى اذا مسّته أو تحمّلتْ منه أسقطتْ من ساعتها؛ وهو ينفع من السُّمومات كلّها وخصوصا اللّدوغ .

وأما ماجاء فى وصفه — فقال شاعرٌ يصفه :

تاه الربيعُ بآذَرْيُونِه وزها * لمّا بدا منه فى جُنح الدّجَى أرَجُ

(١) لم يرد هذا البيت فى (أ) وقد أثبتناه عن (ب) . (٢) فى (ب) : «لا» .

(٣) فى معجم أسماء النبات ص ٣٦ أن الآذريون يسمى حنوة وكحلة وزبيدة — وفى كتاب الألفاظ الفارسية المعربة صفحة ٨ أن معنى آذريون وآذركون بالفارسية : (شبه النار) وأنه يسمى بالتركية (آى چيچكى) أى زهر القمر، (وقره كوز) أى العين السوداء .

(٤) لم ترد هذه العبارة التى بين مربعين فى كلتا النسختين؛ وقد أثبتناها عن ابن البيطار المنقول عنه هذا الكلام ج ١ ص ١٦ طبع بولاق .

كأنّ أغصانه فَيْروزَجٌ(١) بَهِجٌ * من فوقه ذهبٌ فى وَسْطِه سَبَجُ(٢)

وقال التّنوخىّ :

وآذَرْيُونٍ مِثْلِ خَدّ متيّم * لأحشائه خوفُ(٣) الفراق وَجِيبُ
شموسٌ لها من حينِ تَطلُع شمسُها * [طلوعٌ] وفى وقت الغروب غروبُ
تُفتَّح إن لاحت سرورا بضوئها * كما سُرّ بالرأى المصيبِ مصيبُ
وتنضمّ إن جاء الظلامُ كأنّه * رقيبٌ عليها والضياءُ حبيبُ

وقال ابْنُ وَكيع :

قم فاسقنى صافيةً * تَسلُب قلبى فِكَرَهْ
فى روضةٍ كأنّها * خريدةٌ فى حِبَرَهْ
كأنّ آذَرْيُونَها * أسودَه وأحمرَهْ
سَحيقُ مِسكٍ مودَعٌ * فى خِرَقٍ معصفَرَهْ

وقال عبدُ الله بنُ المعتزّ :

كأنّ آذَرْيُونَها * تحتَ(٤) سماءٍ هاميَهْ
مَداهنٌ من ذهبٍ * فيها بقايا غاليَهْ

---

(١) قال التيفاشى فى أزهار الأفكار : الفيروزج : حجر نحاسى يتكون من أبخرة النحاس الصاعدة من معدنه ، ويجلب من معدن جبل نيسابور ؛ ومنه نوع يوجد فى نشاور ، إلا أن النيسابورى خير منه ، ثم قال : وأجوده الأزرق الصافى اللون ، المشرق الصفاء ، الشديد الصقال ، المستوى الصبغ ؛ وأكثر ما يكون فصوصا ؛ ومن خواص هذا الحجر فى نفسه أنه يصفو لونه فى صفاء الجو و يكدر مع كدورته ؛ وأنه يقبل الجلاء أكثر من اللازورد ، ويحسن صفاؤه عليه الخ .

(٢) السبج : خرز أسود معرب شبه بفتح الشين والباء . قال فى البرهان القاطع : شبه ، حجر أسود بارق يشبه الكهرباء خفة ؛ وهو نوعان : نوع منه موجود فى دشت قبجاق (فى تركستان) ؛ والنوع الثانى معدنى يؤتى به من بلاد جيلان .

(٣) فى (ب) : «فوق» ؛ وهو تحريف . (٤) فى رواية «غب» مباهج الفكر .

وقال آخر :

أَظْـــرِف بآذَرْيُونةٍ أبصرتُهــا * فى الروض تلمع كاتّقاد الكوكبِ
وكأنّهـا لمّـا تكامَل حسنُها * مِســكٌ تَفتّتَ فى إناءٍ مُذهَبِ
وكأنّمـا تشريفُها من فوقها * حَبَبٌ يفرّج عن رحيقٍ أكهَبِ (١)

وقال السّرىّ الرّفّاء :

وروضــةِ آذَرْيونَ (٢) ذُرَّ بوسْطِها (٣) * نوافِجُ (٤) مِسكٍ هيّجتْ قلبَ مهتاجِ
تراها عيـــونا بالنّهـار روانيـا * وعندغروب الشمس أزرارَ ديباجِ

وقال الطُّغْرائىّ :

وكأنّ آذَرْيُونَ روضتِنا * كانونُ فحمٍ حولَه لَهَبُ
أوجامُ جَزْعٍ وَسْطَه سَبَجٌ * أوسُؤْرُ مِسكٍ جامُه ذَهبُ

(٨٥) وأما الخُرَّمُ وما قيل فيه — فالخُرّم هو الخُزَامى (٥)؛ وهو عنـد المَغاربة السُّوسَن الأزرق .

---

(١) الأكهب : من الكهبة بالضم ، وهى الدهمة ، أو الغبرة المشربة سوادا .

(٢) منع آذريون من الصرف فى هذا البيت لضرورة الوزن ، اذ ليس فيه العلمية وان كان أعجميا ؛ وقـــد أجاز الكوفيون والأخفش والفارسى منع المصروف من الصرف للضرورة ، وأباه سائر البصريين ؛ والصحيح الجواز؛ ومنه قول الشاعر :

وما كان حصن ولا حابس * يفوقان مرداس فى مجمع

(٣) فى ديوان السرى الرفاء : «قد ذر وسطها» .

(٤) النوافج : أوعية المسك ، واحده نافجة ، وهو معرّب نافه بفتح الفاء ، ولذلك جزم بعضهم بفتح فاء نافجة أيضا . وقال بعضهم : إنه عربى ، والصحيح أنه أعجمى معرّب .

(٥) لم نقف على أن الخرم هو الخزامى فيما راجعناه من الكتب المؤلفة فى النبات ومفردات الأدوية ، (كمباهج الفكر) (والمفـــردات) (والتـــذكرة) (والمنهج المنير) (ومنهاج ابن جزلة) (ومعجم أسماء النبات) (والشذور الذهبية) (وعمدة المحتاج) المعروف بالمادة الطبية ، وغيرها ؛ كما أننا لم نجد ذلك أيضا فيما =

قال ابنُ الرّومىّ يصفُه :

وخُرّمٍ فى صِبغةِ الطيالســةْ * يَحكِى الطّواويسَ غدتْ مُطاوِسهْ (١)
كأنّمـا تلك الفروعُ المـائسـةْ (٢) * تغمِسها فى اللّازَوَرْد (٣) غامسـةْ

وقال الشّمشاطىّ يصفه :

وخُرّمٍ مثلِ لونِ اللازورد جرى (٣) * منها (٤) على فضّـةٍ بيضاءَ جاريها
كأنّهنّ خدودُ اللّاطمات ضُحًى * أو الطّـواويسُ حلّتها خَوافيها
ما غُمِّضت لعيونِ الشمس (٥) أعينُها * إلّا على لُمَعٍ من نُورها فيها

وقال شاعر أندلسىّ :

عافَ لونَ البياض ثوبَ أخيه (٦) * وتَبـدّى فى حُـلّةٍ زرقاءِ
لِتراه العيونُ فى حُـلّةٍ يَحـكى سَـنا نُـورها أديمَ السماءِ

= راجعناه من كتب اللغة ، كالتاج واللسان وغيرهما . والذى وجدناه أنه يقال : إن الخزامى هى خيرى البرّ كما فى الشذور الذهبية فى الكلام على الخزامى ومباهج الفكر فى الكلام على الخيرى نقلا عن أبى حنيفة ؛ وقد ذكرنا ذلك فى الحاشية رقم ١ من صفحة ١٩٧ من هذا السفر ، فانظرها .

(١) يريد بالمطاوسة : المباهية بالطوس بفتح فسكون ، وهو الحسن والزينة .

(٢) فى كلا الأصلين : «اليابسة» ؛ وهو تحـريف صوابه ما أثبتنا نقلا عن مباهج الفكر وديوان ابن الرومى .

(٣) ذكر التيفاشى فى أزهار الأفكار أن اللازورد ، حجر رخو طينى ، وأجوده أشدّه إشراقا وأصفاه لونا ، السماوى ، المستوى الصبغ الى الكحلية ، ويجلب من خراسان من جبل بطخارستان فى موضع يسمى جستان من أرض فارس قريب من أرمينية الخ . وقال داود فى التذكرة : « اللازورد معدن مشهور يتولد مستقلا بجبال أرمينية وفارس ، ويوجد فى وجوه المعادن . ثم قال : وأجوده الصافى الرزين الشـفاف الضارب زرقته الى خضرة ما وحمرة » الخ .

(٤) تأنيث الضمير فى قوله «منها» وما بعده باعتبار أن المراد أحجار اللازورد .

(٥) لعله : «لغيوب» ، والمراد : انقباض أزهاره وانضمامها عند الغروب .

(٦) يريد بأخيه : السوسن الأبيض ، فقد سبق أن الخرم عند المغاربة هو السوسن الأزرق .

لوحواها الطاووس أصبحَ لاشكَّ مهنَّا بُملك طـيرِ الهـواءِ
عِزَّةٌ فى طباعـه وعُـلُوٌّ * قـد أنافا به عـلى العَليـاءِ

وأما الشَّقيق وما قيل فيه — فالشـقيق يسمَّى الشّقائق والشَّـقِر . قال أبو الخـير العشّاب : فى ألوانه الأبيضُ والأسودُ والأحمرُ والوَرديُّ والرَّماديُّ والأصفر، وفيه بستانىٌّ وبَرّىٌّ، فالبستانىُّ هو الخَشخاشُ الأبيض .

قال : ومن أنواعه شقائقُ النُّعمان(١)، ومن الشقائق نوعٌ يسمَّى المـامِيثا(٢)، ولونُه أصفرُ فاقع .

وقال أبو علىّ بنُ سينا : هو حارٌّ فى الثانية، رَطْب، وهو جَلّاء محلِّل . قال : يسوِّد الشّعرَ اذا خُلِط بقشر الجوز، واذا آستُعمِل ورقُه وقُضبانُه كما هو أو مطبوخا حسَّن الشّعر . قال : ويابسُـه ينفع من القُروح الوَسِخة، وعُصارتُه سَعوطٌ لتنقية الرأس والدّماغ، وأصلُه يُمضَغ لجذب الرطوبات من الرأس(٣)، وعُصارتُه نافعةٌ من ظُلمة البصر وبياضـه وآثار قُروح العين، واذا طُبِخ بالطِّلاء وتُضُمِّد به [أبرأ](٤)

---

(١) سميت الشقائق لحمرتها تشبيها لهـا بشقيقة البرق؛ وقيل : النعمان اسم الدم، وشقائقه قطعه، فشبهت حمرتها بحمرة الدم . و يقال إنمـا أضيفت الشقائق الى النعمان بن المنـذر لأنه حمى أرضا كثر فيها هذا النبات .

(٢) المـاميثا نبات تمتـدّ عروقه كالأوتار فى القوة أخضر الى صفرة عظيمة، عليه رطوبة دبقيـة تقارب الخشخاش المقرن، له زهر الى الزرقة يخالف كالخشخاش الأسود، وتبقى قوته سبع سنين، وكثيرا ما يكون بطبرية؛ ورهبان النصارى يعظمونه كثيرا ويدخرونه لحدة أبصارهم .

(٣) عبارة القانون : «عصارته مع العسل نافعة» الخ .

(٤) لم ترد هذه الكلمة التى بين مربعين فى كلا الأصلين؛ وقد أثبتناها عن القانون ج ١ ص ٣٣٢ طبع مصر اذ لا يستقيم الكلام بدونها .

الأورامَ الصُّلبة؛ واذا طُبِخ ورقُه بقُضبانِه بحشيش السَّعْتَر(١) وأُكِل أدرَّ اللّبن؛ وهو يُدِرّ الطَّمْث(٢)؛ والله أعلم .

وأمّا ما جاء فى وصفه — فقال ابنُ الرّومىّ :

تَصُوغ لنا كفُّ الربيع حدائقا * كعِقدِ عقيقٍ بين سِمطِ لآلِى
وفيهنّ نُوّارُ الشقائق قد حَكَى * خدودَ غَوانٍ نُقِّطت بغَوالِى

وقال أبو الفتح كُشاجِم(٣) :

فَــرّج القلبَ غايةَ التفريجِ * ابتهاجِى ما بين روضٍ بهيجِ(٤)
فكأنّ الشَّقيقَ فيه أكاليـ * ـلُ عقيقٍ على رءوسِ زُنوجِ

[وقال آخر](٥) :

طَرِب الشقائقُ للحَمام وقد شجا * شجوَ القِيان فشقَّ فضلَ ردائِهِ

(١) فى كلا الأصلين «الشعير» بالشين المعجمة والياء؛ وهو تصحيف . والسعتر — و يقال أيضا بالصاد و بالزاى؛ والأطباء يكتبونه بالصاد بدل السين لئلا يشتبه فى الرسم بالشعير — هو أصناف كثيرة، فمنه برى، وبستانى، وجبلى، وطويل الورق، ومدوره، ودقيقه، وعريضه؛ ومنه مالونه أسود، وهو المعروف عند بعض الناس بالفارسىّ، ومنه أبيض، وأنواع أخر، وكلها متقاربة . وذكر داود أن منه بريا دقيق الورق الى السواد، يخرج فى شوك يسمى البلان؛ ومنه نوع أيضا يسمى صعتر الحمار؛ و يقال: جبلىّ، أعرض أوراقا من الأول وأقل حدة؛ ومنه فارسى أحمر حاد الرائحــة حريف؛ وهذه كلها تنبت بنفسها؛ وأما البستانى فنبت يشــبه النعنع، يزرع، و يدرك بهاتور وكيهك، قليــل الحدة، كثير المائية، طيب الرائحة؛ والصــعتر كله حريف يضرب زهره الى الزرقة، و يخلف بزرا دون بزر الريحان، الى ســواد وحمرة، وتبقى قوته سنتين . (٢) زاد فى القانون بعد هذه الكلمة قوله : «اذا احتمل» .

(٣) هذان البيتان لم يردا فى ديوان كشاجم المخطوط المحفوظ بدار الكتب المصرية تحت رقم ٥٧٩ أدب .

(٤) فرّج القلب، أى فرّج هم القلب، فحذف المضاف فى هذه العبارة؛ وحذف المضاف كثير فى كلام العرب؛ ويجوز أن يحمــل التفريج هنا على معنى التفتيح . والمراد : انشراح القلب وانبساطه .

(٥) لم ترد هــذه العبارة فى (ا) وقائل هــذا الشعر هو القصار، كما ذكره الراغب فى محاضرات الأدباء ج ٢ ص ٣٤٠؛ وقد أورد البيت الأخير وحده من هذه الأبيات الثلاثة .

وتحيّرتْ ما بين إثمِدِ مأقِهِ * فى الخدّ دمعتُه وبين حيائه
فكأنّه الحبشىُّ يصبغ[1] جسمه * فثيابُه مخضلّةٌ بدمائه

[وقال القاضى عياض[2]] :

أُنظُرْ[3] الى الزّرع وخاماته * تحكي وقد مالت أمامَ الرياحْ
كَتيبةً خضراءَ مهزومةً * شقائق النعمان فيها جِراحْ

[وقال الصَّنَوْبَرىّ[2]] :

كم خدودٍ مصونةٍ من شقيقٍ * لم تبذَّلْ لِلَثْم أو للعِضاضِ
إعترضْ ناظرَ الشقيق ففيه * طُرَفٌ ما يَمَلُّها ذو اعتراض (٨٦)
جُمَمٌ[4] سُرِّحتْ بلا مُشُطٍ[5] أو * طُرَرٌ قُصِّصت بلا مِقراضِ
حُمرةٌ فوق خضرةٍ وسوادٌ * بين هذين مُعلَمٌ ببَياضِ

وقال أيضا فيه :

وجوهُ شقائقٍ تبدو وتَخفَى * على قُضُبٍ تَميد بهنّ ضَعفا
تَراها كالعَذارَى مُسبِلاتٍ * عليها من عَميم[6] النَّبت سَجْفا
تَنازعتِ الخدودَ الحمرَ حُسنا * فما إن أخطأت منهنّ حَرفا

---

(١) لعله «يبضع» بالبناء للمجهول ـ من البضع ، وهو تقطيع اللحم ؛ فان قوله بعد : «مخضلة بدمائه» يقتضى معنى تقطيع الجسم لا صبغه ؛ ويرجحه ما يأتى بعد فى شعر القاضى عياض من تشبيه الحمرة التى فى الشقيق بالجراح .

(٢) لم ترد هذه العبارة فى (أ) .

(٣) يلاحظ أنه قد سبق إيراد هذين البيتين فى ص ١٦ من هذا السفر فيما وصف به الزرع من الشعر .

(٤) الجمم : جمع جمة ، وهى مجتمع شعر الرأس .

(٥) المشط بضمتين : لغة فى المشط بسكون الشين .

(٦) فى رواية : «من جميم» بالجيم (مباهج الفكر) . والجميم : النبت الكثير ؛ أو هو الناهض المنتشر منه .

اذا طلعتْ أرتك السُّرْجَ تُذْكَى * وان قَرُبتْ أرتك السُّرْجَ تُطفَا

تُخال اذا هى اعتدلتْ قَواما * زجاجاتٍ مُلئن الخمـرَ صِرفا

يزيد بهنّ روضُ الحَزْن حُسنا * اذا ما زهرُهنّ بهنّ حَفّا

وقال أيضا من أبيات :

وكأنّ محمرّ الشقيـ * ـق اذا تصوّبَ أو تصعّدْ

أعلامُ ياقـوتٍ نُشِر * ن على رماحٍ من زبرجدْ

[وقال آخر] :

شقيقةٌ شَقّ على الوَرد ما * قد لبست من كثرة الصِّبْغ

كأنّها فى حسنها وجنـةٌ * يلوح فيها طَرَفُ(١) الصُّدْغ

وقال الأخيطل الأهوازىّ :

هذى الشقائقُ قد أبصرتَ حُمرتَها * فوق(٢) السـوادِ(٣) على أعناقها الذُّلُلِ

كأنه دَمعَـةٌ قـد غَسّلتْ(٤) كُحُلا * جالت(٥) بها وقفةٌ فى وجنتَى خَجِلِ(٦)

وقال كُشاجمُ من أبيات :

فانظر بعينك أغصانَ الشقائق فى * فـروعها زَهَرٌ فى الحسن أمثالُ

(١) فى كلا الأصلين : «طرق» بالقاف ؛ وهو تصحيف .

(٢) فى كلا الأصلين «فرق» بالراء ؛ وهو تحريف .

(٣) يريد بالسـواد هنا الرؤوس السـوداء التى فى وسط أزهار الشقيق ؛ وفى رواية أخرى لهـذا الشطر : «مستشرفات على عيدانها الذلل» (مباهج الفكر) و (ديوان المعانى) إلا أنه ورد فى (ديوان المعانى) مكان قوله «عيدانها» : «قضبانها» .

(٤) فى ديوان المعانى : «مسحت» .

(٥) كذا فى ديوان المعانى . والذى فى كلا الأصلين : «جادت» بالدال ؛ وهو تحريف . وفى مباهج الفكر : «حارت» ؛ والمعنى يستقيم عليه أيضا

(٦) فى (ا) «بجل» ؛ وهو تحريف .

من كلِّ مُشرِفة الأوراق ناضرةٍ * لها على الغصن إيقادٌ وإشعالُ
حمراء من صِبغة البارى بقدرته * مصقولة لم ينَلْها قطُّ صَقّالُ
كأنّما وَجَناتٌ أربعٌ جُمِعتْ * فكلُّ واحدةٍ فى صحنها خالُ

وقال مؤيِّد الدين الطُّغرائىّ :

وترَى شقائقَه خلالَ رياضِها * أوفَتْ مَطارِدُها على أزهارِها
فكأنّها والريحُ تَصقُل خدَّها * والسُّحْبُ تملؤها بصَوْبِ قِطارِها
أقداحُ ياقوتٍ لِطافٍ أُترِعتْ * راحًا فبات المِسكُ سُؤرَ قرارِها
وكأنها وَجَناتُ غِيدٍ أحدَقتْ * بخدودها حُمرًا خطوطُ عِذارِها

وأمّا ما وُصِف به البَهارُ(1) — فمن ذلك قولُ الصَّنَوْبَرىّ :

وروضةٍ لا يزال يبتسم النُّوار فيها ٱبتسامَ مسرورِ
كأنّما أوجهُ البَهار بها * وقد بدت أوجُهَ الدنانيرِ

وقال أحمدُ بنُ بُرْد الأندلسىّ :

تأمّلْ فقد شَقّ البَهارُ مقلِّصًا(2) * كمائمَه عن نَوْرِه الخَضِل النَّدِى
مَداهنَ تِبرٍ فى أناملِ فضّةٍ * على أذرعٍ مخروطةٍ من زبرجدِ

---

(1) يلاحظ أن المؤلف لم ينقل فى البهار ما ذكره ابن سينا فى خواصه الطبية كعادته؛ فلعله قد ترك ذلك اختصارا . والبهار، هو الأقحوان الأصفر عند بعضهم، ويسمى أيضا عين البقر؛ وكانت تسميه عامة الأندلس : خبز الغراب، ويسمى بالبربرية : أملال، وبالفارسية : كاوجشم، ومعناه عين البقر، وهو نبات له ساق رخصة وورق شبيه بورق الرازيانج، وزهر أصفر أكبر من زهر البابونج شبيه بالعيون؛ وينبت بالدمن .

(2) فى كلا الأصلين : «مفلسا»؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا، كما يقتضيه السياق .

وقال ابنُ دَرّاج[1] القَسْطَلِّىّ[2] من أبيات :

بَهارٌ يَرُوق بمِسْكٍ ذكِى * وصِبغٍ بديعٍ وخَلْقٍ عَجَبْ
غصونُ الزبرجد قد أورقتْ * لنا فضّةً مُوِّهتْ بالذهبْ

[وقال آخر] :

بَهَرَ البَهارُ عيونَنا فقلوبُنا * مسحورةٌ بجماله السَّحّارِ (٨٧)
كسواعدٍ من سُندسٍ وأكفُّها * من فضّةٍ حَمَلتْ كئوسَ نُضارِ

وأما الأُقْحُوانُ[3] وما قيل فيه — فقال أبو الخير العشّاب : الأقحوان هو البابونج ، وهو نوعان : نوع يَنبت فى الجبال الباردة جدّا ، ونوع يزرع فى البساتين ؛ فما كان جبليا فهو البابونج ، وما كان مزروعا فهو أقحوان ؛ ومنه ما زهرُه أصفرُ كلُّه ، ومنه ما زهرُه أبيض ، وفى وسطه لُمْعةٌ صفراء ، ومنه الحَوْذان[4] ، وورقُه يشبه ورقَ الخِيرِىّ[5] الأصفر ؛ وهو مشرَّفٌ تشريفَ المِنشار ، ويُعرفُ برأس الذهب ؛ ويسمّى بمصر : الكَرْكاش ؛ وأهلُ مصر يعتنون بأمره فى وقت نزول الشمس برجَ الحَمَل ، ويَحتفِلون به ، فيَخرُج كثيرٌ من عوامِّهم وبعضُ الجند وغيرِهم الى البَرّ

(١) كذا ضبط ابن خلكان هذا الاسم فى (وفيات الأعيان) ضبطا بالعبارة .

(٢) القسطلى : نسبة الى قسطلة بتشديد اللام كما ذكره ياقوت فى معجمه ، وصاحب التاج نقلا عن الحافظ ، وابن خلكان فى الوفيات فى ترجمة ابن دراج هذا ، وهى مدينة بالأندلس يقال لها قسطلة درّاج .

(٣) يسمى أيضا شجيرة مريم بالمغرب ، ورجل الدجاجة ؛ ويعرف فى أفريقية وأعمالها بالكافورية وفى الموصل بشجر الكافور ؛ ويسمى باللاتينية «فرطينيوس» وباليونانية فرطانيون (عمدة المحتاج ج ٢ ص ٤٩٦) .

(٤) الحوذان : من بقول الرياض ، وله نور أصفر طيب الرائحة ، قاله الأزهرى . وقال فى اللسان : الحوذان نبت يرتفع قدر الذراع ، له زهرة حمراء فى أصلها صفرة ، وورقته مدوّرة ؛ وهو من نبات السهل ، حلو طيب الطعم .

(٥) قد سبق ذكر الخيرى فى أول هذا الباب انظر صفحة ٢٧١ من هذا السفر ، كما سبق وصفه أيضا فى الحاشية رقم ١ من صفحة ١٩٧

ويقطعونه فى الساعة التى تَحُلّ الشمسُ فيها الحَمَل[(١)] بمَناجلَ من الذهب يصوغونها برسمِه، أو بدنانيرَ؛ ومنهم من يتكلّم بكلامٍ شِبهَ الرُّقْية، لا ينطق بغيره ما دام يحصُده، ويجمون ما يقطعونه من ذلك بالذهب، ويدّخرونه فى صناديقهم، ويزعمون أنّ مَن قطعه على وضعِه[(٢)] مَلَك فى تلك السنة بعدد ما يَقطعه منه دنانيرَ إن قَطَعه بالذهب، ودراهمَ إن قطعه بالفضّة .

وقال الشيخ الرئيس أبو علىّ بنُ سينا : طبع الأُقْحُوان حارٌّ فى الثالثة، يابس فى الثانية . قال : وهو مسخِّنٌ مُنضِج، مفتِّحٌ للسُّدَد، وفى الأحمر منه قبضٌ ومنعٌ لأنواع السَّيلان، مع ما فيه من التحليل؛ وهو يُدِرّ العَرَق، وكذلك دُهْنُه مَسُوحا؛ ويفتّح أفواهَ العروق، محلّل، ملطِّف للأورام والبُثور، محلّل للورم الحارّ فى المعدة والدمِ الجامد فيها؛ وينفع جميعَ الأورام الباردة؛ وينفع من النّواصير؛ ويقشّر الخُشْكَرِيشات[(٣)] والقُروحَ النّضيجة[(٤)]؛ وينفع من جراحات العَصَب، ومن التواء العَصَب اذا بُلّت صوفةٌ بطبيخه ووُضِعتْ عليه؛ وهو مُسْبِت؛ واذا شُمّ رَطْبُه نَوّم؛ ودُهنه نافعٌ من أوجاع الأُذُن؛ وهو ينفع من الرّبو اذا شُرِب يابسُه[(٥)] كما يُشْرَب الإفتيمون[(٦)].

---

(١) عبارة داود : «ويقطعونه بالذهب يوم تاسع عشر الحمل» (التذكرة ج ١ ص ٧٦) .

(٢) على وضعه، أى على الطريقة الموضوعة لقطعه .

(٣) كذا ضبط هذا اللفظ بضم الخاء فى المعجم الفارسى الانجليزى تأليف ستاين جاس؛ وهو من الألفاظ الفارسية . وقال صاحب الشذور الذهبية فى تفسير الخشكريشة : إنها جزء متقشر من الأجزاء الرخوة يختلف فى اللون والقوام، وينفصل عن الأجزاء الحسية بواسطة الالتهاب . وفى بحر الجواهر للهروى ما ترجمته أن الخشكريشات هى القروح الجافة التى لارطوبة فيها . وفى كتب الطب الأخرى ما يفيد ذلك أيضا .

(٤) فى القانون : «الخبيثة» انظر صفحة ١٢٩ طبع أوربا والجزء الأول صفحة ٢٥٠ طبع بولاق .

(٥) عبارة ابن سينا «اذا شرب يابسا بالسكنجبين والملح كما يشرب الإفتيمون» القانون ج ١ ص ٢٥٠ طبع بولاق .

(٦) يستفاد مما ذكره صاحب كتاب عمدة المحتاج المعروف بالمادة الطبية أن هذا الاسم بكسر =

قال : وهو ردىء لفم المعدة، إلا أنّه يحلّل يابسا[1]، ويجفّف ما يتحلّب[2] اليها؛ ويحلّل الدمَ الجامدَ فيها .

قال : وهو يُدِرّ بقوة، ويحلّل الدمَ الجامدَ فى المثانة بماء العسل، ويفتّت الحصاة، واذا شُرِب مع زهره وفُقّاحه فى الشراب أدرّ الطَّمْث ، وكذلك آحتمالُ دُهنه فانّه يُدِرّ بقوة، وآحتمالُ دُهنه يحلّل صلابةَ الرَّحِم، ويفتّح الرَّحِم ؛ ويُشرَب يابسا بالسَّكَنْجَبِين كما يُشرَب الإفْتِيمُون فيُسهل سوداءَ وبَلْغَا؛ وينفع من أورام

= الهمزة كما أثبتنا ، فقد قال ما نصه : أصل هذا الاسم من اليونانية اپتيمون بهمزة مكسورة وباء فارسية ، والعرب قديما كانوا يقلبون فى تراجمهم تلك الباء التى لا توجد فى لغتهم فاء؛ والنون التى فى آخر هذا الاسم أصلها فى لغة اليونان ميم ، وتراجمة العرب تبدل الميم نونا ؛ وحق تائه أن تنطق فى الترجمة العربية ثاء مثلثة كما هى كذلك فى نطق اليونانيين . قال : وقد رأيتها فى مؤلفات عربية صحيحة وعليها نقط ثلاث ؛ وبالاختصار فان هذا الاسم يونانى يقينا . ثم قال فى معناه : إنه مركب من كلمتين : «إپى» بكسر الهمزة والباء الفارسية ، ومعناها بالعربية (على) الحرفية ، وثانيتهما «تيمون» ويقال له بالافرنجية «تيم» بكسر التاء فيهما ، أى سعتر؛ فمعنى الكلمتين : «على السعتر» لأن هذا النبات ينبت على غيره مما يجاوره من النبات لا سيما السعتر الخ انظر الجزء الثانى صفحة ٣٩٧ . وقال داود فى وصف هذا النبات : إنه نبات له أصل كالجزر شديد الحمرة وفروع كالخيوط الليفية تحف بأوراق دقاق خضر ، وزهر الى حمرة وغبرة، وبزر دون الخردل أحمر إلى صفرة ، ويلتف هذا النبات بما يليه ، وأجوده الحديث المأخوذ فى بؤونة، أعنى حزيران . وذكر داود أيضا أن معنى افتيمون باليونانية : دواء الجنون، وقد ردّ عليه صاحب عمدة المحتاج هذا القول واختار فى معناه ما سبق أن نقلناه عنه فى هذه الحاشية ، ويستفاد مما سبق أن الافتيمون نوع من النبات . والذى ذكره صاحب مباهج الفكر أنه منّ من الأمنان التى تسقط من الهواء على الأشجار، وتبعه المؤلف فى هذا الكتاب فعدّ الافتيمون فى باب الأمنان الآتى بعد الصموغ . وقال إنه منّ يسقط من الهواء على صنف من الصعاتر برياض بجزيرة أقريطش وبرقة وفى جبال بيت المقدس .

(١) لم يرد قوله : «يابسا» فى القانون المنقول عنه هذا الكلام فى كلتا نسختيه المصرية والأوروبية ولا فى شرح الأدوية المفردة من قانون ابن سينا للكازرونى .

(٢) فى القانون : «ما يجلب» .

المقعدة الحارّة ، ويفتّح البواسيرَ هو ودُهْنُه ، وينفع من أُدْرةِ[1] الماء بعد أن تُشَقّ ، وينفع من القُولَنج[2] ووجع المَثانة ، وصلابة الطِّحال ، هذه منافعُه الطّبيّة .

وأمّا ما وصفَه[3] به الشعراء — فقد أكثر الشعراءُ من تشبيهه بالثغور وتشبيهِ الثغور به ، وتشبيهُ الثغور به أكثرُ فى أشعارهم من تشبيهه بالثغور ؛ وقد أجاد ظافر الحدّادُ الإسكندرىُّ فى وصفه حيث قال :

والأُقْحُوانةُ تحكى ثغرَ غانيـةٍ * تبسّمتْ عنه من عُجْبٍ ومن عَجَبِ
فى القدّ والبَرْد والرِّيق الشهىّ وطِيـ * ـب الرِّيح واللّون والتفليج والشَّنَبِ
كشمسةٍ[4] من لُجَين فى زبرجدة * قد شُرِّفتْ حول مسمارٍ من الذهبِ

[وقال آخر] :

والأُقْحُوانةُ تُجْلَى[5] وهى ضاحكةٌ * عن واضحٍ غيرِ ذى ظَلْمٍ ولا شَنَبِ
كأنّها شمسةٌ[4] من فضّة حُرِستْ * خوف الوقوع بمسمارٍ من الذهبِ

وهذا والذى قبلَه من بديع التشبيه ؛ وهو أجودُ من تشبيهها بالثغور وأصنع فإنّها لا تشبَّه بالثغر حقيقةً إلّا من وجهٍ واحد ، وهذا قد شبّهها ووصَفَها بجميع صفاتها وهيئتها .

---

(١) الأدرة : القيلة ؛ وهى انتفاخ الخصية وعظمها ، وصاحبها آدر ، ومأدور .

(٢) القولنج بضم القاف وفتحها مع فتح اللام وقد تكسر : مرض معوى مؤلم يعسر معه خروج الثفل والريح .

(٣) كذا فى (أ) والذى فى (ب) : « وأما ما وصف به وشبه فقد أكثر » الخ ومؤدّى العبارتين واحد .

(٤) يريد بالشمسة : القطعة المدوّرة على هيئة الشمس .

(٥) فى كلا الأصلين ومباهج الفكر : «تحكى» ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا ، كما يقتضيه قوله بعد : «عن واضح» .

وقال ابن عبّاد :

ومن لؤلؤ فى الأقحوان منظّم * على نُكَتٍ مصفرّةٍ كالفرائدِ (٨٨)
يذكّرنا ريّا الأحبّةِ كلّما * تنفّس فى جُنحٍ من الليل باردِ

وقال آخر :

كلّ يوم بأُقحُوانٍ جديدٍ * تضحك الأرضُ من بكاء السماءِ
وَسْطَها جُمّةٌ من الشَّذْر حُفّت * بثغورٍ من فضّةٍ بيضاءِ

وقال جمالُ الدين علىُّ بنُ أبى منصور (١) المصرىّ :

أُنظرْ فقد أبدى الأقاحُ (٢) مَباسما * ضحكتْ بدُرٍّ فى قُدودِ زبرجدِ
كفصوص دُرٍّ لُطّفتْ أجرامُها * قد نُظّمتْ من حَولِ (٣) شمسةِ عَسْجَدِ

[وقال آخر] :

ظفرتْ يدى للأُقحُوان بزهرةٍ * باهت بها فى الروضةِ الأزهارُ
أبدت ذراعَ زبرجدٍ وأناملا * من فضّةٍ فى كفّها دينارُ

[وقال آخر] :

كأنّ نَوْرَ الأقاحى * إذ لاح غِبَّ القَطْرِ
أناملٌ من لُجَيْنٍ * أكفُّها من تِبْرِ

---

(١) فى كلا الأصلين : «أبى المنصور» بزيادة الألف واللام ؛ وما أثبتناه عن فوات الوفيات لابن شاكر ج ٢ ص ٦٤ طبع بولاق .

(٢) حذف الياء من الأقاحى فى هذا الموضع لضرورة الوزن ، أو جريا على رأى من يجيز حذف ياء المنقوص فى الوصل ، فقد ورد فى شرح الرضى على الشافية ص ٢٠١ طبع القسطنطينية ما يفيد أن بعض العرب يجيز ذلك ؛ وعبارته : ومن حذف الياء فى الوصل نحو (الكبير المتعال سواء منكم) أوجب حذفها وقفا بإسكان ما قبلها .

(٣) فى كلا الأصلين : «من فوق» ؛ وهو تبديل من الناسخ صوابه ما أثبتنا نقلا عن مباهج الفكر وكما هو مشاهد ؛ فان البياض الذى فى زهر الأقحوان إنما هو حول الصفرة التى فى وسطه ، لا فوقها .

[وقال آخر] :

لدى أقحوانات يطفن بناضر * من الورد محمر الثياب نضيد
اذا الريح هزتها توهمت أنها * ثغور هوت قصدا لعض خدود

الباب الثالث

من القسم الرابع من الفن الرابع (١) فى الصموغ

ويشتمل هذا الباب من الصموغ على ثمانية وعشرين صنفا . وهى الكافور والكهربا ، وعلك الأنباط ، وعلك الروم — وهو المصطكا — وعلك البطم وصمغ الينبوت (٢) ، وصمغ قوقى (٣) ، والكثيراء ، والكندر ، والفربيون ، والصبر ، والمر والكمكام (٤) ، والضجاج ، والأشق ، وتراب القىء ، والقنة ، والحلتيت ، والأنزروت والسكبينج ، والسادوران (٥) ، ودم الأخوين ، والميعة ، وصمغ قبعرين (٦) ، والمقل الأزرق والصمغ العربى ، والقطران ، والزفت .

(١) فى (أ) : «الثالث» ؛ وهو خطأ من الناسخ .

(٢) صوابه « التنوب » بفتح التاء المثناة وضم النون مشددة ، وسيأتى بيان ذلك فى الحاشية رقم ١ من صفحة ٢٩٩ من هذا السفر عند الكلام على هذا الصمغ .

(٣) فى كلا الأصلين : «فوقا» ؛ بفاءين ؛ وهو تصحيف صوابه ما أثبتنا نقلا عن مفردات ابن البيطار فقد ذكره فى حرف القاف ج ٤ ص ١٤ وقد ضبطناه هكذا نقلا عن أقرب الموارد ، وهو وإن ورد فى أقرب الموارد بمعنى البخور المطرى ، إلا أن ابن البيطار قد ذكر أنهم كما يسمون به البخور يسمون به أيضا شجر الأرز بفتح الهمزة ، لطيب رائحته ، وهذا هو المعنى الذى سيذكره المؤلف فيما سيأتى عند الكلام على هذا الصنف . (٤) فى كلا الأصلين : «والكركام» ؛ وهو تحريف .

(٥) ورد هذا اللفظ بتقديم الراء على الواو فى نسخ بعض الكتب ، كمفردات ابن البيطار ج ١ ص ٣ ومباهج الفكر ؛ وهو خطأ من الناسخ صوابه العكس انظر القاموس الفارسى الانجليزى تأليف استاين جاس فقد ورد فيه هذا اللفظ هكذا : ساد أفران .

(٦) لم نجد نصا على ضبط هذا اللفظ فيما راجعناه من الكتب .

فأما الكافور[(١)] وما قيل فيه — فهو أشرفُ الصُّموغ قَدْرا، وأحقُّها بالتقديم وأحرَى، لفضله فى التركيب، ودخوله فى أصناف الأدوية والطِّيب؛ ويقال فيه: (القافور) بالقاف بدل الكاف؛ ويقال: إنّه صَمْغُ شجرةٍ سَفْحيّةٍ بحريّةٍ[(٢)] عظيمةٍ تُظِلّ مائةَ رَجُل، تكون بأطراف الهند . وتزعم التّجار أنّه يوجد فى الشجرة الواحدة أصنافٌ من الكافور، فيميِّزون كلَّ صِنف على حدته؛ وله مَظانّ: منها (قَنْصُور)[(٣)] وهى جزيرةٌ محيطها سبعُمائة فرسخ، وتُعرَف أرضُها بأرض الذهب؛ والكافور المنسوبُ اليها أفضلُ ممّا عداه، ومن مَظانّه موضعٌ يُعرَف بأربشير[(٤)]، ومنها الزَّابَج[(٥)]؛ والمنسوبُ اليها أدنى أصنافه . قالوا : وكيفيّةُ جمعه أن تُقصَد شجرتُه فى وقتٍ معلومٍ من السنة فتُحفَر حولها حُفْرة، ويُجعَل فى الحفرة إناءٌ كبير، ثم يُقبِل الرَّجُل وبيده فأسٌ عظيمة، وهو ملثَّم، مسدودُ الأنف، ويمكّن الإناءَ من أصل الشجرة، ثمّ يضربها

(١) قال صاحب المادة الطبية : إن الكافور يسمى بالافرنجية كمفر بفتح الكاف وسكون الميم وضم الفاء؛ ويسمى باللاتينية كمفورا (الجزء الثالث ص ٦٦٢) .

(٢) كذا ورد قوله « بحرية » فى كلا الأصلين وكتب أخرى، وهو لا يتفق مع وصفها قبل بأنها « سفحية »؛ فلعل صوابه « برية » أى أنها تنبت فى سفوح الجبال كما تنبت فى البرارى .

(٣) فى تقويم البلدان ص ٣٦٩ طبع أوروبا أن (فنصور) مدينة فى جنوبى جزيرة جاوة . ونقل ابن البيطار عن المسعودى فى الكلام على الكافور أن (فنصور) هى جزيرة سرنديب (المفردات ج ٤ ص ٤٢ طبع بولاق) وفى المنهج المنير ضمن الكلام على الكافور أنه يقال : فنصور بالفاء والنون كما هنا، وقيصور بالقاف والياء .

(٤) لم نجد هذا الاسم فيما بين أيدينا من الكتب المؤلفة فى أسماء البلاد، كمعجم البلدان لياقوت، وتقويم البلدان لأبى الفداء، ومعجم ما استعجم للبكرى .

(٥) الزابج بفتح الباء وكسرها، كما فى معجم ياقوت : جزيرة فى أقصى بلاد الهند وراء بحر هركند فى حدود الصين . وقال أبو الفداء فى تقويم البلدان صفحة ٣٧٢ طبع أوروبا : الظاهر أنها بالراء المهملة والألف والنون .

بالفأس ضربة ، ويطرح الفأس من يده ، ويهرب خشيةَ أن يفور فى وجهه ما يخرج من الشجرة من الكافور، فانّه متى أصاب وجهه قتله ، ويجمع ما يخرج من الشجرة عقيبَ تلك الضربة فى ذلك الإناء الموضوع فى أصلها ، فاذا برد فى الإناء جعلوه فى أوعية وقطعوا تلك الشجرة ، وتركوها حتى تجفّ ، ثم تُقطع أجزاء صغارا أو كبارا . وذهب آخرون الى أنّه بين اللّحاء والعُود مثلَ الصّمغ قِطَعا صِغارا و كِبارا . وقال آخرون : بل يشقّون الخشب فيجدون الكافورَ فى قلب العُود منظَّما مثلَ المِلْح ، فيَقلعونه منه ، وهذا هو الأصحّ عندهم . وقد زعم آخرون أنّ الكافورَ يُلتقَط من شجرٍ فى غِياضٍ ملتفّةٍ فى سُفوح جبال ، وبين تلك الغِياض والبحرِ مسيرةُ أيّام وأنّ البُبور(١) تألَف تلك الغِياض ، ولا يصل أحدٌ إلى آلتقاطه خوفا منها إلّا فى وقتٍ معلومٍ من السنة ، وهو زمنُ هِياج هذا الحيوان ، لأنّه اذا هاج مرض ، فتخرج (٨٩) إناثُه وذُكورُه الى البحر فتَستشفى بمائه نحوا من شهر ، فيُلتقَط فى ذلك الوقت . قالوا : ولولا ذلك لكان الكافورُ كثيرا جدا .

والكافورُ أصناف : أفضلُها الرَّباحىّ(٢) ، وأجود الرَّباحىّ الفَنْصُورىّ(٣) . قالوا :

---

(١) الببور : جمع ببر ، وهو سبع هندى فى صورة أسد كبير أزب ، ملمع بصفرة وسواد ، وفى طبعه أنه يسالم النمر وغيره من السباع ما لم يستكلب ، فاذا استكلب خافه كل شىء كان يسالمه ، وهو والأسد متوادان أبدا ؛ وهو سريع العدو ، ولا يقدر أحد على صيده انظر الجزء التاسع من نهاية الأرب صفحة ٢٤٢ الطبعة الأولى . والذى فى مفردات ابن البيطار فى الكلام على الكافور وتاج العروس مادة (كفر) " النمورة " .

(٢) يجوز أيضا أن يقرأ الرياحى بالياء المثناة ، لتصاعده مع الريح ، كما ذكره داود فى التذكرة ج ٢ ص ١١٦ طبع بولاق . أما تسميته الرباحى بالباء الموحدة فسيذكر المؤلف سبب ذلك فيما يأتى .

(٣) الفنصورى نسبة الى فنصور ، وقد سبق الكلام على هذا البلد فى الحاشية رقم ٣ من صفحة ٢٩٢ من هذا السفر ، فانظرها .

ولا يوجد هذا الصِّنفُ إلّا فى رُءوس الشجر وفروعِها، ولونُه أحمرُ مُلمَّع، ثم يُصعَّد هنالك فيكونُ منه الكافورُ الأبيض، وإنّما سُمِّىَ الكافورُ رَباحيًّا، لأنّ أوّلَ من وقع عليه مَلِكٌ يقال له : (رَباح)، فنُسِب اليه؛ ومن الرَّباحىِّ صِنفٌ يسمَّى المَهْنَشان (١) وهو حَبٌّ أبيضُ برّاق، ناعمُ الفَرْك، ذكىُّ الرائحة؛ ومنه صِنفٌ يُعرَف بالبرتك (٢) ناعمُ الفَرْك، ذكىُّ الرائحة، وليس له صَفاءُ المَهْنَشان (١)، وبعده صِنفٌ يُعرَف بالسِّرحان (٣) وهو أكبر حَبًّا من المَهْنَشان، إلّا أنّه كثيرُ الخشب، ولونُه يَضرب الى السواد ناعمُ الفَرْك، ومنه صِنفٌ يسمَّى موطيان (٢)، ناعمُ الفَرْك، يَضرِب الى الحُمرة، ومنه صِنفٌ يسمَّى المهاى لبصيصه، وهو حَبٌّ أحمرُ الظاهر أبيضُ فى الفَرْك، جافُّ الجوهر، ومنه صِنفٌ يُعرَف بالرقرق (٤)، وصِنفٌ يُعرَف بالإسفرك (٥)، وهو غُثاء الكافور، وبعده صِنفٌ يسمَّى الكندج (٢)، يشبه لونُه نُشارةَ الساج (٦)، إلّا أن فيه لِينا

(١) كذا ورد هذا اللفظ فى كلا الأصلين . وضبط فى (أ) بفتح الميم وسكون الهاء ضبطا بالقلم كما أثبتنا .

(٢) لم نجد هذه الأسماء الثلاثة التى تحت هذا الرقم فيما راجعناه من كتب اللغة ومؤلفات الأدوية على كثرتها؛ وقد حرفناها الى وجوه كثيرة مما تحتمله الحروف الواردة فى كلا الأصلين فلم نقف عليها فى هذه الكتب أيضا لا فى أنواع الكافور ولا فى غيرها . وقد ذكر ابن البيطار وابن سينا عدة أصناف من الكافور ولم يذكرا منها هذه الأنواع ولا ما يقرب فى رسم الحروف مما هنا .

(٣) فى كلا الأصلين : «السوجان» بالواو والجيم ؛ وهو تحريف إذ لم نجده فيما راجعناه من الكتب الكثيرة؛ وما أثبتناه عن المنهج المنير فى أسماء العقاقير . والذى فى مباهج الفكر المنقول عنه هذا الكلام «السرحانى» بياء النسبة ؛ والظاهر أن نسبته الى السرحان، وهو الذئب، لتشابههما فى اللون .

(٤) كذا فى المنهج المنير . والذى فى كلا الأصلين : «بالبرفرف» ؛ وهو تحريف اذ لم نجده فيما بين أيدينا من الكتب .

(٥) كذا فى القانون فى كلتا نسختيه المصرية ج ١ ص ٣٣٦ والأوربية ص ١٨٩، وشرح الأدوية المفردة للكازرونى . والذى فى كلا الأصلين والمنهج المنير : «الاسفرز» .

(٦) الساج، هو شجر هندى خشبه أسود صلب، ويسمو هذا الشجر فى الهواء كثيرا ؛ وفروعه تسمو

ودهانة، وفى حبه كِبَر، اذا كُسِر وُجِد داخلُه أسود، فاذا فُرِك وُجِد أبيض، وكلّ هذه الأصناف لا تدخل إلّا فى الأدوية، إلّا الرَّباحىّ المجلوب من أرض (قنصور) فانّه لا ينبغى أن يُستعمل إلّا فى الطّيب لجُودته وحُسنه، وقد ذكر محمدُ بنُ أحمد ابنِ سعيد التَّميمىُّ المقدسىُّ فى كتابه المترجَم (بجيب العروس) من الكافور أصنافا كثيرة، منها الذى أوردناه.

وقال أبو علىّ بنُ سينا: طبعُ الكافور باردٌ يابسٌ فى الثالثة، واستعمالُه يُسرع الشّيب[1]، ويمنع الأورامَ الحارّة، واذا خُلِط بالخَلّ أو مع عصير البُسْر أو مع ماء الآس أو ماءِ الباذَرُوج[2] منَع الرُّعاف؛ و[نَفَع] الصُّداعَ [الحارّ][3]؛ وهو يقوّى حواسّ المحرور؛ وهو يَقطع الباه، ويولّد حصَى الكُلْية والمثانة.

وأمّا الكَهْرَبا وما قيل فيه — فالكَهْرَبا يسمّى مصباحَ الرُّوم. وقال عبدُ الله بنُ البيطار فى مفرداته: من زعم أنّ الكَهْرَبا صَمْغُ الحَوَر الرُّومىّ فليس قولُه بصحيح. والكَهْرَبا صِنفان: منهـا ما يُجلَب من بلاد الرّوم والمشرق؛ ومنها ما يوجَد بالأندلس فى غربيّها عند سواحل البحر تحت الأرض، ويوجَد فى واحات مصر. ويقال: إنّه رطوبةٌ تقطـر من الدَّوْم من ورقِه، شبيهةٌ بالعسل، يكون

= وتمتد، وله ورق كبير، وخشبه لا يتغير مع القدم. وقال داود: الساج خشب هندى كأنه الدلب إلا أنه طيب الرائحة، له ثمر فى حجم الفوفل الى استطالة، وأظنه البندق الهندى، يستخرج منه دهن غليظ الى سواد. وقال أبو حنيفة: هو شجر يعظم جدا و يذهب طولا وعرضا، وله ورق أمثال التراس الديلمية، وله رائحة طيبة تشابه رائحة ورق الجوز، مع رقة ونعومة.

(١) فى (أ) «الأرض»؛ وهو تحريف.

(٢) الباذروج اسم نبطى؛ وقيل فارسى؛ ويسمى بالعربية «الحوك» بفتح فسكون؛ وقد تقدم الكلام عليه فى الحاشية رقم ٣ من صفحة ٢٤٧ من هذا السفر، فانظرها.

(٣) هاتان الكلمتان لم تردا فى (أ).

منها الكَهْرَبا ، وقد يوجد فى داخلها الذُّبابُ والتِّبنُ والحِجارة . وأمّا من زعم أنّه صَمغ الحَوَر(١) الرُّومىِّ المعروف بالتُّوز(٢) ، فيقول : إنّ صَمغته ذهبية ، تسيل فى النّهر الّذى يسمّى أصريداتوس(٣) ، فتَجمد فيه ، فيكون منه الكَهْرَبا . ولهذا الشجر ثمرة تسمّى السدد(٤) والكَهْرَبا يجذب التِّبنَ الى نفسه ، ولذلك يسمّى كاهْرُبا(٥) ، أى سالبُ التِّبْن . وأجودُه الشَّمعىُّ اللّون .

وقال ابنُ سينا : طبعُ الكَهْرَبا حارٌّ قليلا ، يابسٌ فى الثالثة(٦) ، وهو قابضٌ وخصوصا للدّم من أىِّ موضع كان . قال ، وقال بعضهم : إنّه يُعلّق على الأورام

(١) الحور بالتحريك — والعامة تسكن الواو — قال ابن حسان : هو المعروف عندنا بالجوز ، وشجره أزواج ، وفيه مشابهة من الجوز ، وله قشر أصفر تبطن به القسى ، وله صمغة ذهبية ؛ وقشره اذا وضع مع عيدانه بعضها على بعض وأضرم فيها النار وتحتها قدر ، سال منها زيت لدن طيب الرائحة كدهن البلسان . وقال داود : إنه شجر يطول حتى يقارب النخل اذا صادف الماء الكثير ، وخشبه من ألطف الخشب وأصبره على المطر اذا قطع فى بابة ، ورقه كورق الصفصاف ، لكنه أدق وأطول ، و يحمل حبا كالحنطة دهنا .

(٢) فى كلا الأصلين : «بالتون» بالنون ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا نقلا عن القاموس والمنهج المنير ومعجم أسماء النبات ؛ والتوز لفظ فارسى .

(٣) لم نجد اسم هــذا النهر فيما راجعناه من الكتب ، كمعجم البلدان ، وتقويم البلدان ، ومعجم ما استعجم .

(٤) كذا ورد هذا اللفظ فى كلا الأصلين ومباهج الفكر ؛ ولم يرد فى القاموس ولا فى شرحه بالمعنى المذكور هنا ، كما أننا لم نجده فيما راجعناه من الكتب المؤلفة فى مفردات الأدوية ؛ والذى فى المنهج المنير بهــذا المعنى (سرادن) (وسردولة) وذكر صاحب المادة الطبية أن سردولة هو اسم لبزر شجر الحور الرومى بلسان الأندلس الجزء الثانى صفحة ١٤٣ طبع بولاق . وفى تذكرة داود ج ١ ص ١٩٢ فى الكلام على الحور : السردلة . وفى مفردات ابن البيطار ج ٢ ص ٤٢ : «البرد» .

(٥) كاه ربا ، هذه تسمية فارسية . وضبط بضم الراء فى المعجم الفارسى الانجليزى تأليف استاين جاس وكتاب الألفاظ الفارسية المعربة .

(٦) فى القانون : «فى الثانيــة» الجزء الأول صفحة ٣٣٨ طبع مصر وص ١٩٠ طبع أوربا وكذلك فى التذكرة ج ٢ ص ١٣٢ طبع بولاق ؛ ولعل ما هنا هو الوارد فى النسخة التى نقل عنها المؤلف .

الحارّة فينفع منها؛ وهو يحبِس الرُّعاف؛ وإذا شُرب منه نصفُ مثقالٍ بماءٍ باردٍ نَفَع من الخَفَقان، ويمنع من نَفْث الدّم [جدًّا[1]، وهو يحبِس القَيء، ويمنع الموادَّ الرديئةَ عن المعدة، ومع المُصْطَكا يقوّى المعدة] وهو يحبِس نَزْف الرَّحِم والمَقعَدة، وينفع من الزَّحير.

وأمّا عِلْكُ الأنباط — فهو صَمْغُ شجرةِ الفُسْتُق، يُستخرَج منها كسائر الصُّموغ، وذلك أنّهم يَعقِرون الشجرةَ فى مواضعَ كثيرة، فيسيل من تلك العُقور فيُجمَع ويجفَّف فى الشمس، ولونُه أبيضُ كَمِد، وفى طعمه شىءٌ من مرارة.

وأمّا عِلْكُ الرُّوم — فهو المُصْطَكا — ويسمّى مصطيجا[2] — وأجودُه ما كان له بَريق، وكان أحمرَ مُشرَبًا، وأبيض، والأصفرُ دونهما.

وقال أبو علىّ بنُ سينا فيه: الطبعُ حارٌّ يابسٌ فى الثالثة[3]، وهو قابضٌ محلِّل، ودُهنُ شجرته ينفع من الجَرَب، حتّى جَرَب المواشى والكلاب، ويُصبّ طبيخُ ورقه وعُصارته على القُروح فتُنبِت اللّحم، وكذلك على العظام المكسورة فتُجبَر، ومَضغُه يجلُب البَلغَم من الرأس وينقّيه، وكذلك المضمضةُ به تَشدّ اللِّثة، وهو يقوّى المعدةَ والكبد، ويَفتُق الشهوة، ويطيِّب المعدة، ويحرِّك الجُشاء، ويُذيب البَلْغم، وينفع من أورام المعدةِ والكبِد فى الوقت، ويقوّى الكبدَ والأمعاءَ وينفع من أورامهما، (٩٠)

(١) لم يرد هذا الكلام الذى بين مربعين فى (ا).

(٢) كذا ورد هذا اللفظ بالجيم فى كلا الأصلين ومباهج الفكر. والذى فى المادة الطبية ج ٢ ص ١٩٨ مصطيخا بالخاء، ونص فيه على أنه لفظ يونانى.

(٣) فى القانون فى كلتا طبعتيه المصرية والأوروبية «فى الثانية» ولعل ما هنا هو الوارد فى النسخة التى نقل عنها المؤلف.

وطبيخ أصله وقشره ينفع من دُوسنْطَاريا[1] والسَّحج[2]، وكذلك نفسُ ورقِه؛ وينفع من نَزْف الدّم من الرَّحِم وجميع أوجاع الأرحام وسيلانِ رطوباتها الرّديئة، ومن نُتُوء الرَّحِم والمقَعدة، وكذلك دُهنُ شجرته. قال: ويَدِرّ[3].

وأمّا عِلْكُ البُطْم — فهو صَمغُ شجرةِ الحبّةِ الخضراء[4]. ويؤتَى به من بلاد المغرب وبلاد فِلَسْطين وسُورِيَة وما جاورها. وقال ابنُ البيطار[5]: العِلْك أنواع:

(١) الدوسنطاريا: لفظ يونانى معناه عندهم ثقل الأمعاء، وهو إسهال بطنى مخاطى أو مدمى مصحوب بزحير، ومحله الأمعاء الغلاظ، وهو داء ثقيل خطر.

(٢) السحج: يطلق عند الأطباء حقيقة على تفرق اتصال منبسط فى سطح عضو يزول معه شىء من ظاهره عن موضعه، ومجازا على ما كان من هذا التفرق فى السطح الباطن من الأمعاء، ثم اشتهر هذا المجاز عندهم حتى اذا أطلق لفظ السحج انصرف الى هذا المجاز. قال السمرقندى: السحج هو انجراد سطح الأمعاء، وذلك الجارد إما مواد صفراوية حادّة أو صديدية أو مدية تنبعث عن نفس الأمعاء أو مما فوقها فتصير الى الأمعاء اه قاموس الأطباء؛ ولا يخفى أن المراد هنا المعنى الثانى المجازى، بدليل عطفه على الدوسنطاريا.

(٣) كذا ورد هذا اللفظ فى كلا الأصلين؛ والذى فى القانون فى كلتا نسختيه المصرية والأوربية «ويزره» ومؤدّى الروايتين مختلف إذ قوله: «ويزره» من تتمة الجملة السابقة. ولعل ما هنا هو الوارد فى النسخة التى نقل عنها المؤلف.

(٤) هذه الشجرة فى حجم الفستق والبلوط، سبطة الأوراق والحطب، صعترية، تكثر بالجبال ولا تنثر ورقها، عطرية، وحبها مفرطح فى عناقيد كالفلفل لولا فرطحته، وعليه قشر أخضر داخله آخر خشبى يحوى اللب كالفستق، وكثيرا ما يركب أحدهما فى الآخر فينجب، ويدرك هذا الحب فى أبيب، ويقطف بمسرى. وذكر صاحب عمدة المحتاج ج ٢ ص ٨١٧ أنه يسمى بالافرنجية تربنت وباللسان النباتى بسطاقيا تربنطوس، أى الفستق التربنتيني؛ ثم نقل عن أطباء العرب نحوا مما ذكرنا فى أول الحاشية وان هذه الحبة ما دامت خضراء فهى الحبة الخضراء، فاذا بلغت وجفت سميت بطما.

(٥) راجعنا ما ذكره ابن البيطار فى المسك ج ٣ ص ١٣١، ١٣٢ فوجدنا اختلافا فيما نقله عن الأطباء فى تفضيل بعض العلوك على بعض، فمرة نقل عن جالينوس ما يوافق كلام المؤلف هنا فى النوعين الأولين، وهما علك الروم وعلك البطم» فقال: (وأفضل أنواع العلك وأولاها بالتقديم علك الروم — وهو المصطكا — ... وأما سائر أنواع العلك فأجودها علك البطم) اه ثم نقل مرة اخرى عن ديسقوريدوس =

أفضلُها علكُ الرُّوم، و بعدَه عِلكُ البُطْم، و بعدَه صَمغُ اليَنْبُوت[1]، وهو صَمغُ شجرٍ قَضْمِ قُرَيش، وهو الصَّنَوْبَر الصَّغير، و بعده صَمْغُ القُوفِيّ، وهو الأَرْز. وقالوا : اليَنْبُوتُ هو الخُرْنُوب النَّبَطِيّ .

وأمّا الكَثِيراء — فقال أبو حنيفةَ الدِّينَوَرِيّ : الكَثِيراء ممدود، هكذا نطقتْ به العرب، وهو صَمغُ القَتاد. وهي شجرةٌ[2] شَوكةٌ تكون بأرض خُراسان، وهي أيضا توجد فى الجبال المُطِلّة على طَرابُلس الشام، ورأيتُها أنا تَنبتُ بجبل الثَّلج[3]، وهي جُثَم، لا ترتفع عن الأرض أكثر من نصف ذراع، يكون فيها الكَثِيراء .

وقال ابنُ سينا : طبعُ الكَثِيراء باردٌ الى يُبْس، وفيه تجفيف .

وأمّا الكُنْدُر — فهو اللُّبَان[4] . والكُنْدُر كلمةٌ فارسيّةٌ . وهو لا يكون إلّا بالشِّحْر[5] من اليَمَن، وشجرتُه لا ترتفع أكثرَ من ذراعين، ومنابتُها الجبال، وورقُها مِثلُ

= خلاف ذلك، فقال : « وأجود هذه الصموغ صمغ شجرة الحبة الخضراء — وهو البطم — و بعده صمغ المصطكا » الخ أما قوله بعد : "و بعده صمغ الينبوت" الخ فلم نجده فى كلام ابن البيطار .

(١) صوابه التنوب بتاء مفتوحة ونون مضمومة مشددة، اذ التنوب هو شجر قضم قريش، وهو الصنوبر كما قال، وكما فى المفردات والتذكرة والمنهج وغيرها من الكتب؛ أما الينبوت الذى ذكره فلم نجده فيما بين أيدينا من الكتب بهذا المعنى، و إنما ورد بمعنى الخرنوب النبطى كما نقله المؤلف فيما سيأتى عن بعض العلماء . ولم نثبت التنوب فى صلب الكتاب مكان قوله : "الينبوت" لأن ذلك التصحيف إنما وقع من المؤلف لا من الناسخ، بدليل نقله الآتى عن بعض العلماء أن الينبوت هو الخرنوب النبطى، ومعلوم فى كتب اللغة والطب أن هذا القول انما هو فى الينبوت لا التنوب .

(٢) «وهى شجرة» الخ هذه العبارة من كلام اسحاق بن عمران، لا من تتمة كلام أبى حنيفة كما يتوهم، انظر مباهج الفكر المنقول عنه هذا الكلام .   (٣) جبل الثلج بدمشق (القاموس) .

(٤) فى عمدة المحتاج ج ٢ ص ٨٢١ أن لفظ اللبان معرّب عن لبانو باليونانية . و يقال له أيضا البستج . و يسمى بالافرنجية أنسنس بفتح الهمزة والسين الأولى، و بينهما نون ساكنة، كما أن بين السينين نون كذلك، وأولبان وأولبانوم . و يقال إن اسمه باليونانية أيضا «طوس» ومعناه معطّر .

(٥) الشحر : صقع على ساحل بحر الهند من ناحية اليمن . قال الأصمعى : هو بين عدن وعمان .

ورقِ الآس، وثمرتُها مثلُ ثمرته، لها مرارةٌ فى الفم؛ وعِلْكُها يظهر فى أماكنَ تُقَصّ[1] بالفُئوس .

وقال الشيخ الرئيس أبو علىّ بنُ سينا : أجودُ الكُنْدُر الأبيضُ المدحرج[2]، الدّبقُ[3] الباطن، الذهبىُّ المَكسِر؛ وطبعُه حارٌّ فى الثانية، مجفِّفٌ فى الأُولى؛ وقشرُه مجفِّفٌ فى حدود الثالثة . قال : وهو حابسٌ للدّم؛ والآستكثار منه يحرق الدم؛ ودُخانُه أشدُّ تجفيفا وقبضا؛ وإذا خُلِط الكُنْدُر فى العسل ووُضع على الدّاحس[4] أذهبه، وقُشورُه جيّدةٌ لآثار القُروح؛ وينفع بالخلّ والزّيت لَطوخا من الوجع المسمّى مرميقيا[5]؛ وهو وجعٌ يَعرِض منه[6] فى البدنِ كالثّآليل، مع شىءٍ كدَبيب النمل؛ وإذا خُلِط بالخلّ والزِّفتِ ولُطِخ به فى آبتـداء حدوث الثّآليل[7] التى تسمّى النملةَ[8] ازالهـا، ويَدخل فى الضّمادات المحلِّلة لأورام الأحشاء؛ وهو مدملٌ[9] جدّا، وخصوصا للجراحات الطريّة، ويَمنع الخبيثة[10]

(١) عبارة ابن البيطار «تعقر بالفئوس وتترك فيظهر فى آثار الفئوس هذا اللبان فيجتنى» اهـ وهى أوضح .

(٢) عبارة القانون : «الذكر الأبيض» الجزء الأول صفحة ٣٣٧ طبع بولاق .

(٣) الدبق، أى الذى يدبق أى يلتزق بمـا يمسه فلا يفارقه .

(٤) تقدم تفسير الداحس فى عدة حواش من هذا السفر منها ما سبق فى الحاشية رقم ٦ من صفحة ٢٠٤ .

(٥) فى كلا الأصلين موكيا؛ وهو تحريف؛ وما أثبتناه عن مفـردات ابن البيطار فى الكلام على الكندر . ويؤيد هـذه الرواية الواردة فى المفردات ورودها فى عمدة المحتاج المعروف بالمادة الطبية ج ٢ ص ٨٢٤ طبع بولاق؛ وهو لفظ يونانى .

(٦) لم يرد فى القانون فى كلتا نسختيه قوله «منه» على أنه لا يلزم من هذه الكلمة فساد فى العبارة .

(٧) تقدم تفسير الثآليل فى عدّة حواش من هذا السفر منها ما سبق فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٨٧ فانظـرها .

(٨) تقدم تفسير النملة فى عدّة حواش من هذا السفر منها ما سبق فى الحاشية رقم ٣ من صفحة ٢٠٤ فانظـرها .

(٩) كذا فى كلا الأصلين والقانون، ومقتضى اللغة : «دامل» اذ لم نجد فيما بين أيدينا من الكتب أنه يقال (أدمل الدواء الجرح) والذى يقال «دمله» .

(١٠) يريد بالخبيثة المرض المسمى عند الأطباء بالنملة وقد تقدم بيان معناها فى عدّة حواش من هذا السفر منها ما سبق فى الحاشية رقم ٣ من صفحة ٢٠٤ فانظرها .

من الآنتشار، ويَصلُح للقُروح الكائنة من الحَرْق، ويقطع نَزْفَ الدم الرُّعافىّ اذا خُلِط بزفتٍ أو زيتٍ أو بلبن، ويَدمُل قُروحَ العين، ويُنضِج الورمَ المزمنَ فيها؛ ودخانُه ينفع من الورم الحارّ؛ ويقطع سيلانَ رُطوبات العين؛ ويَدمُل القُروحَ الرديئة؛ وينفع من السّرطان فى العين؛ وإذا خُلِط بقَيْمُوليا(١) ودُهن الوَرد نَفَع الأورامَ الحارّةَ التى تَعرِض فى ثَدى النُّفَساء(٢)؛ ويَدخُل فى أدوية قصبة الرئة؛ وهو يَحبِس القَىء، وينفع الهضم، ويَحبِس نَزْفَ الدّم من الرَّحِم والمقعدة(٣)؛ وينفع من دُوسِنْطاريا؛ ويمنع من آنتشار القُروح الخبيثة اذا اتُّخِذتْ(٤) منه فَتيلة؛ وينفع من الحُمَّيَات البَلْغَميّة .

وأمّا الفَرْبيُونُ(٥) — ويسمّى اللُّبانةَ المَغرِبيّة — فشجرتُه تُشبه شجرةَ القَنا(٦)

---

(١) القيموليا : صفائح كالرخام بيض براقة (القاموس) . وقال داود : القيموليا هى الطفل بفتح الطاء وقال ابن البيطار إن طين قيموليا نوعان : أحدهما أبيض والآخر فيه فرفيرية؛ وهو دسم، واذا لمس وجد بارد المجسة، وهو أجود النوعين المفردات ج ٣ ص ١١٠ طبع بولاق وفى المادة الطبية ج ١ ص ٣١٩ أن هذا الطين يسمى بالافرنجية أرجيل والاسم المشهور له فى الكتب القديمة طين قيموليا، وهو الطين الطيطلى والبيلون، وهو مخلوط طبيعى من الألومين والسليس، ويكون غالبا ملونا بأوكسيد الحديد ومنضما بقليل من كربونات الكلس والمغنيسيا، وأنقاه الأبيض، ويسمى فى لسان العامة بالطفل الأبيض، ولبن العذراء ولبن مريم، وهو يتحل فى الماء ويتكون منه عجينة تتيبس اذا جففت وتتصلب على النار أيضا الخ .

(٢) فى كلا الأصلين : «النساء»؛ وهو تحريف، صوابه ما أثبتنا نقلا عن القانون فى كلتا نسختيه المصرية والأوروبية، ويرجحه أيضا ما ورد فى مفردات ابن البيطار ج ٤ ص ٨٤ ولفظه : «فى الثدى فى النفاس» .

(٣) تقدم تفسير الدوسنطاريا فى عدة حواش من هذا السفر منها ما سبق فى الحاشية رقم (١) من صفحة ٢٩٨ فانظرها .

(٤) زاد فى القانون بعد هذه الكلمة قوله : «المقعدة» الجزء الأول صفحة ٢٣٨ طبع مصر .

(٥) ذكر صاحب المادة الطبية ج ١ ص ٢٣١ أن الفربيون يسمى بالافرنجية «أوفرب» وبالسان الأقرباذين «أوفربيون» ثم ذكر بعد ذلك فى صفحة ٢٣٣ أنه يسمى بالحبشية «كول كال» .

(٦) كذا فى (ب) المنسوب خطها الى المؤلف . والذى فى (أ) ومباهج الفكر ومفردات ابن البيطار ونسخة القانون المطبوعة فى مصر (القثاء)؛ وهو تحريف . فالذى وجدناه فيما بين أيدينا من الكتب =

فى شكلها، وصمغها مفرط فى الحدّة، يحذره من يستخرجه لإفراط حدّته، فيعمدون إلى كروش الغنم(١) فيغسلونها ويشدّونها على ساق الشجرة، ثم يطعنونها بعد ذلك بمزاريق، فينصبّ منها فى الكرش صمغ كثير، كأنّه ينصبّ من إناء؛ ويخرج من شجره صنفان: منه ما هو صاف يشبه الأنزروت(٢)، ومنه ما يشبه السكّر؛ وأكثر ما يوجد شجره ببلاد البربر، خصوصا بجبل درن(٣)، وهو عساليج عريضة كالألواح، مثل عساليج الخسّ، بيض، لها شعب، وهى مملوءة لبنا، ولا ينبت حول شجره نبات آخر. ومنه صنف آخر ينبت ببلاد السودان، وشجرته شوكة كثيرة الأغصان، تنبسط على الأرض. ويقال إن ببلاد إفريقية شجرة صمغها الفربيون، وإن الصمغ يسيل منها فيجمد؛ وبعض أهل البلد يشرط الشجرة، ويعلّق على موضع الشرط ما تسيل

= فى وصف شجر الفربيون أنه لا يشبه القثاء فى شىء، فان شجرة الفربيون ساقها قائمة لحمية ثخينة فى غلظ العضد وتعلو عليها أضلاع بارزة؛ وهى شوكية مستطيلة، ولا يوجد عليها أوراق، ويبلغ ارتفاع هذا الشجر فى بعض الجهات ثلاثين قدما، وله فروع، كل فرع ينتهى بزهرة حمراء، وفيه عقد يذهب منها شوكها الإبرى الخ ما ورد فى المادة الطبية ج ١ ص ٢٣٣ أما نبات القثاء فليس له ساق قائمة، وإنما يمتد هذا النبات على الأرض وينفرش، وله أوراق عريضة، وليس له شوك كما هو مشاهد. والذى فى التذكرة فى الكلام على الفربيون أنه شجر كالخس.

(١) نقل صاحب المادة الطبية ج ١ ص ٢٣٤ عن أطباء العرب هذه الطريقة التى ذكرها المؤلف فى جنى الفربيون من أنهم يعمدون الى كروش الغنم الخ ثم قال: «ولا أصل لذلك كله».

(٢) الأنزروت، هو الكحل الفارسى والكرمانى، ويسمى زهر جشم يعنى ترياق العين، وهو صمغ شجرة شائكة تشبه شجر الكندر تنبت ببلاد الفرس، ويدرك بتموز، وأجوده الهش الرزين المائل الى البياض (داود) وسيأتى الكلام على الأنزروت أيضا فى هذا الباب.

(٣) قال ياقوت: درن بالتحريك: جبل من جبال البربر بالمغرب فيه عدّة قبائل وبلدان وقرى. وقال أبو الفداء: جبل درن هو جبل عظيم مشهور ببلاد المغرب، وهو جبل شاهق، ويظهر من مراكش، وبينهما مرحلتان، وفيه بلاد المصامدة وبلاد مشكورة، وهى فى شرقيه، وفيه بلاد هنتاتة غربى بلاد مشكورة.

فيه تلك الرطوبة، ولا يمسّون الشجرةَ بأيديهم، ولا تلك الرطوبة ، لأنها سم قاتل مُشيط، يُحرق كلّ ما لامَسَه أو باشره من أبدان الناس .

وقال الشيخ الرئيس : إنّ قوةَ الفَرْبيُون تتغيّر بعد ثلاثِ أو أربعِ سنين ؛ والعتيقُ منه يضرب الى الشُّقْرة والصُّفرة ؛ ولا يُداف فى الزّيت إلّا بصعوبة ؛ والحديثُ خلافُ ذلك . قال بعضهم : إنه اذا جُعل فى إناءٍ مع الباقلّى المقشّر انحفظت (٩١) قوته . قال : وجيّده الحديثُ الصافى الأصفرُ الى الشُّقْرة، الحادُّ الرائحة ، الشديدُ الحرافة ؛ وغيرُ هذا فهو مغشوشٌ بالعَنْزَرُوت[(١)] والصّمغ[(٢)] ؛ وهو جالٍ، وله قوةٌ لطيفةٌ محرِقةٌ جَلّاءة ؛ والحديثُ منه أشدُّ إسخانا من الحِلْتِيت[(٣)]، على أنه لا صَمْغَ كالحِلْتِيت فى إسخانه ؛ ويُخلَط ببعض الأشربة المعمولة بالأفاويه فينفع من عِرْق النَّسَا ؛ ويُمرَخ به الفالجُ والخَدَر فينفع جدّا ؛ واذا اكتُحِل به كان جاليا ، ولكن يدوم لذعُه النّهارَ كلَّه ، فلذلك يُخلَط بالعسل . قال : وينفع من بَرْد الكُلَى ؛ وينفع أصحابَ القُولَنْج ؛ والشَّربةُ منه مع بعض البُزور وماءِ العسل ثلاثةُ أُوبُولُوسات[(٤)] . وقال بعضهم : إنّه يَضمّ فَمَ الرَّحِم ضمّا شديدا حتّى يَمنع الأدويةَ المسقِطةَ أن تُسقِط الجنين ؛ ويُسهِل البَلْغَمَ اللَّزِج الناشبَ فى الوَرِكين والظهر والامعاء فيما قالوا . قال، وقال بعضهم : إنّ من نهشه شىءٌ من الهَوامّ فشقّ جلد رأسه وما يليه حتّى يظهر القِحْف ، ويجعل فيه من هذا

(١) العنزروت بالعين : لغة فى الأنزروت ؛ وقد تقدم تفسيره فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ٣٠٢ فانظرها ، وسيأتى ذكره فى هذا الباب أيضا .

(٢) اذا أطلق الصمغ ولم يضف الى شىء فالمراد به الصمغ العربى ، وهو صمغ القرظ .

(٣) تقدم تفسير الحلتيت فى عدّة حواش من هذا السفر منها ماسبق فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٢ فانظرها ، وسيأتى الكلام عليه أيضا فى هذا الباب .

(٤) الأوبولوس : من موازين الأطباء ، وهو ثلاثة قراريط . وقال الشيخ الرئيس : هو دانق ونصف ؛ ويقال فيه : أوبولو وأوثولوس انظر بحر الجواهر للهروى ؛ وهو لفظ يونانى .

الصَّمْغ مسحوقا، ثم تخيطه، لم يصبه مكروه . قال: وثلاثةُ دراهمَ منه تقتل فى ثلاثة أيّام تقريحا للمعدة والمِعَى .

وأمّا الصَّبِر — فهو من الصُّموغ، وصفة شجرته فيما قيل : أن ورقها يشبه ورقَ الإِسْقِيل(١)، عليه رطوبةٌ تلصق باليد، وفى حرفِ كلّ ورقة شبهُ الشَّوك، قصيرٌ متفرّق، وعِرْقُها واحد، وهذه الشجرةُ تَنْبُت ببلاد الهند كثيرا، وفى بلاد المغرب(٢). ويقال : إنّها ثلاثة أصناف: الأُسْقُطْرِىّ، والعربِىّ، والسِّمِنْجانِىّ(٣)؛ ويقال أيضا : إن نباتَه كنبات الراسَن(٤) الأخضر، غير أنّ ورقَ الصَّبِر أطولُ وأعرض وأغلَظ، وهو

(١) الإسقيل يقال فيه : الإسقال؛ وفى معجم أسماء النبات أنه يقال فيه : الإشقيل أيضا؛ ويقال له العنصل، وبصل الفأر، وبصل البر؛ وله ورق مثل ورق الكراث يظهر منبسطا، وله فى الأرض بصلة عريضة، وبعظم حتى يكون مثل الجمع، ويقع فى الدواء؛ وأصوله بيض (ابن البيطار فى الكلام على العنصل) وهو الإسقيل كما سبق . وقال داود فى الكلام على العنصل أيضا : إنه جبلى، يكون بالصخور من نواحى الشأم والعجم والبرلس من أعمال مصر، ويعظم حتى يبلغ مائتى درهم وأكثر، ومنه صغير والبصلة المفردة فى أرضها قتالة؛ وأجوده ما أخذ فى الصيف .

(٢) كذا فى كلا الأصلين؛ والذى فى مفردات ابن البيطار ومباهج الفكر : «العرب» وهو ما يستفاد مما سيذكره المؤلف بعد أنّ من أنواعه العربى، وكذلك فى القانون أيضا .

(٣) فى كلا الأصلين : «والشمسانى»؛ وهو تحريف . والسمنجانى : نسبة الى سمنجان : بلد بطخارستان وراء بلخ .

(٤) فى معجم أسماء النبات ص ٩٩ أن اسم الراسن باليونانية «الانيون» وبالفارسية : «راسن»، «وأله» وأن من أسمائه أيضا : بقلة الرماة، وجناح رومى، وعرق الجناح، وجناح شامى، وزنجبيل شامى وزنجبيل بلدى، وقسط شامى، لشبهه بالقسط . وقال داود : هو أصل خشبى بين ياقوتية وخضرة، تتفرع عنه أغصان ذات أوراق عريضة، ومنه ما أوراقه كالعدس، وله زهر الى الزرقة، وحب كأنه القرطم لولا فرطحة فيه، وطعمه بين حرافة وحدّة، عطرى، يدرك ببابة وبزونة . وفى المادة الطبية ج ٢ ص ١٠١ أن هذا النبات يسمى بالافرنجية : «أونيه» بضم الهمزة ممدودة وفتح النون، وأنه يوجد بإيطاليا وبالبلاد الشرقية بالنسبة لأوروبا . ثم قال فى صفاته النباتية : إنه نبات كبير معمر، جذره سميك، مشرّح على قبالة، أو مغزلى، تخرج منه ساق قائمة مصمتة أسطوانية متفرعة القمة، مغطاة بوبر قطنى، وتعلو من أربع أقدام إلى ست الخ ما ذكره فى وصفه .

كثيرُ الماء جدًّا، ويُلقى في المَعاصر، ثم يُدَقّ بالخشب، ويداس بالأقدام حتّى يسيلَ عصيرُه، ويُترك حتّى يثخُن، ثم يُجعل في الجُرُب[(١)]، ويشمَّس حتّى يجفّ؛ وأجوده الأُسْقُطْرِيّ، وأُسقُطرى جزيرةٌ قريبةٌ من ساحل اليَمَن. وقال إسحاق ابن عمران: الصَّبِر ثلاثةُ أصناف، فمنه الأحمر الأُسْقُطْرِيّ، ومنه الأسوَد الفارسيّ، ومنه الأحمر المُلمَّع بصُفرة، ويؤتَى به من اليمن.

وقال الشيخ الرئيس أبو عليّ بنُ سينا: أجوَدُ الصَّبِر الأُسْقُطْرِيّ، وماؤه كماء الزّعفران، ورائحتُه كالمُرّ، بصّاص[(٢)]، منفرِك، نقيّ من الحصى، والعربيّ دونه في الصُّفرة والرزانة والبصيص، والسِّمِنْجانيّ رديء، منتن الرائحة، قليلُ الصُّفرة، لا بَصيص له؛ وإذا عَتُق الصَّبِر اسودّ. قال: وطبعُه حارٌّ في الثانية[(٣)] يابسٌ فيها، وقيل: حارٌّ يابسٌ في الثالثة، وليس كذلك. وقوّتُه قابضةٌ مجفِّفةٌ منوِّمة، والهنديُّ كثيرُ المنافع، مجفِّفٌ بلا لذع، وفيه قبضٌ يسير، وهو بالعسل يَدمُل الدّاحِس[(٤)] المتقرِّح، وبالشراب إذا جُعِل على الشَّعر المتساقط منَع تساقطَه، وهو ينفع أورامَ الدُّبُر والمَذاكير، وخاصّةً أورامَ العَضَل التي على جانبَي اللّسان اذا كان بالشّراب أو العسل، وهو صالحٌ للقروح العَسِرة الاندمال، وخصوصا في الدُّبُر والمَذاكير والأنف والفم، وينفع من أوجاع المفاصل[(٥)]، وينقّي الفُضولَ الصّفراويّةَ التي في الرأس، واذا طُلِي به على الجبهة والأصداغ

---

(١) يريد بالجرب: الأوعية مطلقا؛ جمع جراب بكسر الجيم؛ ويوضح ذلك ما ورد في المادة الطبية فقد ورد في الجزء الرابع ص ٣٥٢ ما نصه "ويعرض السائل للتبخير في أواني مفرطحة معرّضة للشمس".

(٢) بصاص، أي براق لماع.

(٣) في القانون في كلتا نسختيه المصرية والأوروبية: «الى الثانية» ومؤدّى هذه العبارة يخالف ما هنا، كما هو ظاهر.

(٤) تقدم تفسير الداحس في عدّة حواش من هذا السفر منها ما ورد في الحاشية رقم ٦ من صفحة ٢٤٠ فانظرها.

(٥) زاد في القانون بعد هذه الكلمة قوله: "بدهن الورد" الجزء الأوّل ص ٤١٦ طبع مصر.

نَقَعَ من الصُّداع ، وهو من الأدوية النافعة من مرض الأُذُن[1] . قال : وفى الطّبّ القديم أنّ الصَّبِر يُسهِل السوداء ، وينفع من الماليخُوليا[2] ، والصَّبِر الفارسىُّ يذكّى العقل ، ويُحِدّ الفؤاد . قال : والصَّبِر ينفع من قُروح العين وجربها وأوجاعِها ومن حِكّة المَآق ، ويجفّف رطوبتَها ، وينقّى الفُضولَ الصفراويّةَ والبلغميّةَ التى فى المعدة اذا شُرِب منه ملعقتان بماءٍ باردٍ أو فاتر ، ويُصلح الحُرْقةَ والالتهابَ الكائنَين فى اللَّهاة ، وربّما نفع أوجاعَ المعدة فى يومٍ واحد ، ويفتّح سُدَدَ الكبد ، لكنّه يضرّ بالكبد ، وهو يُزيل اليَرَقانَ بإسهاله . قال : ودَرْخَمِى ونصف منه بماءٍ حارٍّ يُسهِل ، وثلاثُ دَرْخَميات[3] تنقّى تنقيةً كاملة ، والمعتدل دَرْخَميَان بماءِ العسل يُسهِل بَلغمًا وصفراء ، وهو أصلحُ مُسهِلٍ للمدة ، والمَسولُ[4] أضعفُ إسهالًا لكنّه أنفع للمعدة ، وخَلْطُه بالعسل يَنقُص قوّتَه حتّى يكاد لا يُسهِل . قال : وإذا شُرِب العربىُّ منه كَرَبَ وأمغَصَ وأسهَلَ ، ونَقَبتْ[5] قوّتُه إلى صِفاقات المعدة إلى يومٍ

(١) فى القانون فى كلتا نسختيه المصرية والأوروبية : «من رضّ» ؛ بفتح الراء وتشديد الضاد ؛ والمعنى يستقيم عليه أيضا .

(٢) الماليخوليا : هى تغيير الظنون والفكر عن المجرى الطبيعى الى الفساد والى الخوف والرداءة وعلامته سوء الظن ، والخوف بلا سبب ، بل لمزاج سوداوى يوحش الروح ويفسده بظلمته ، وصاحبه لا يؤذى أحدا .

(٣) كذا ضبط هذا اللفظ بفتح أوله وثالثه وسكون ما بينهما فى مفاتيح العلوم فى هامش صفحة ١٧٩ ضبطا بالقلم لا بالعبارة . والدرخمى ، من موازين الأطباء ، ومقداره ، اثنتان وسبعون شعيرة ، وهو لفظ يونانى . وقال فى بحر الجواهر : الدرخمى مثقال واحد ، وعند البعض درهم . وقال ابن هبل : هو درهم ونصف ؛ وقد ذكر أبو الفرج بن هندو فى مفتاح الطب أن الدرهم يشبه أن يكون معربا من الدرخمى .

(٤) فى كلا الأصلين والقانون ج ١ ص ٤١٦ طبع مصر : «والمغسول» بالغين المعجمة ؛ وهو تصحيف صوابه ما أثبتنا كما يقتضيه قوله بعد : « وخلطه بالعسل » الخ .

(٥) الذى فى القانون : « ربقيت قوته فى صفاقات » ؛ والمعنى يستقيم عليه أيضا . وقوله هنا : « ونقبت » هو المناسب لقوله بعد «الى صفاقات» .

أو يومين، وسَقْىُ الصَّبِرِ أيّامَ البَرد خطر، وربّما أسهل دما، وقد يُجعَل بالشراب الحلو على البواسير النابتة وشُقاق المقعدة، ويقطع الدم السائل منها. قال: وبدلُه مثلاه حُضُض (١).

وأمّا المُرّ — فهو صَمْغُ شجرةٍ تكون ببلاد المغرب شبيهةٍ بالشجرة التى تسمّى باليونانية: الشوكةَ المصريّة، تُشرَط فتخرج منها هذه الصَّمْغة، فتسيل على حُصُرٍ وبوارىّ قد أُعدّت لذلك، ومنه ما يوجَد على ساق الشّجرة. (٩٣)

وقال أبو علىّ بنُ سينا: أجوَد المُرّ ما هو الى البياض والحمرة، غير مختلط بخشب شجرته، طيّبُ الرائحة، وطبعُه: حارٌّ يابسٌ فى الثانية، وهو مفتّحٌ محلّلٌ للرّياح، وفيه قبضٌ وإزاقٌ وتليين، ودخانه يَصلُح لمـا يَصلُح هو (٢)، ولكنّه أشدُّ تجفيفا، وهو يمنع التعفّن، حتى إنّه يُمسك الميتَ ويحفظُه من التغيّر والنّتن، ويجفّف الفُضول، واذا خُلِط بدُهن الآس واللاذَن أعان على تقوية الشّعر وتكثيفه، ويجـلو آثارَ القُروح ويطيّب نَكْهةَ الفم اذا أُمسك فيه، ويُزيل البَخَر، ويُلطَخ بالشراب والشّبّ على الآباط فيزيل صُنانَها، ويُلطَخ بالعسل والسَّليخةِ (٣) على الثّآليل، وهو نافعٌ من الأورام

(١) الحضض: اسم عربى للخولان، وهو نوعان: مكىّ وهندى، وكل منهما يتخذ من عصارة الفيلزهرج والفيلزهرج معرّب «فيل زهرة» بالفارسية أى مرارة الفيل (القيصونى فى قاموسه). وقال داود: الحضض هو الخولان بمصر، وبالهندية فيلزهرج. وهو مكى وهندى؛ والمكىّ أجوده، وهو عصارة شجرة لها زهر أصفر وفروع كثيرة تثمر حبا أسود كالفلفل. وقال ابن البيطار نقلا عن ديسقوريدوس وسماه «لوقيون»: إنه شجرة شوكة لهـا أغصان طولها ثلاثة أذرع وأكثر، عليها الورق شبيه بورق شجر البقس ملزز، ولها ثمر شبيه بالفلفل أسود ملزز، مر المذاق أملس، وقشر الشجر أصفر، ولها أصول كثيرة ذاهبة فى جانب، وتنبت فى ماقدونيا وفى أماكن أخرى كثيرة، وتنبت أيضا فى الأماكن الوعرة.

(٢) لمـا يصلح هو، أى لمـا يصلح هو له، فحذف العائد فى هـذه الجملة للعلم به؛ وهذا من المواضع التى يجوز فيها حذف العائد.

(٣) السليخة: نبات عطرى كأنه قشر منسلخ. وقال ديسقوريدوس: السليخة أصناف كثيرة تكون ...

البَلْغَمِيّة، ويَدْمُل الجروحَ والقُروح، ويكسو العظامَ العارية، ويُستعمل بالخَلّ على القَوابِى[(١)]، ويبرئ الجراحات المتعفّنة؛ ورائحته مصدِّعةٌ للرأس[(٢)]؛ وإذا تُمُضمِض به بشرابٍ وزيتٍ شدّ الأسنان جدّا وقوّاها، ومَنَع من تأكُّلها؛ ويَشدّ اللِّثة، ويُذهِب رطوبَتَها؛ ويجفِّف قُروحَ الرأس؛ ويُلطَخ به المنخران للنوازل المُزمِنة فيحبسها؛ وقد يُسعَط بوزن دانِقٍ[(٣)] منه فينقّى الدّماغ؛ وهو يجلو آثارَ القُروح فى العين، ويجلو البياض، وينفع من خشونة الأجفان، ويحلّل المِدّةَ فى العين بغير لذع، وربّما حلّل الماءَ فى ٱبتداء نزوله إذا كان رقيقا؛ وهو جيّدٌ للسُّعال المُزمِن الرَّطْب، ومن الرَّبْو[(٤)]

= فى بلاد العرب المنبتة للأفاويه، ولها ساق غليظة القشر، وورق شبيه بورق النوع من السوسن الذى يسمى إيرساء، وأختيرمنها ما كان ياقوتيا حسن اللون، دقيق الشعب، أملس، غليظ الأنابيب، طويلها، يلذع اللسان ويقبضه، ويحـذوه حذوا يسيرا، عطر الرائحة طيبها، عفص الطعم، دقيق القشر، مكتنز، فيه شىء من رائحة الخمر. وقال داود: السليخة قشر شجر هندى ويمنى، وقيل: من خواص بلاد عمان، وهى أنواع سبعة، أحدها الأصفر الغليظ الطيب الرائحة الرزين الأنابيب المشبه للقصب؛ وثانيهـا أحمر صاب طيب الرائحة، صفائحى، وثالثها أبيض الى صفرة لا رائحة فيه؛ ورابعها كد بين حمرة وسواد، وليس بالغليظ؛ وخامسها رقيق أسما لجونى، يتفتت بسرعة، وسادسها قطع كالقسط، متكرجة غير براقة؛ وسابعها قشر رقيق شديد السواد أقوى من السادس متكرج، منتن الرائحة، وأجودها النوعان الأولان وأردؤها الأخيران.

(١) لم نجد فيما راجعناه من كتب اللغة القوابى جمعا لقوباء، والذى وجدناه أن جمعـه قوب بضم القاف وفتح الواو، إلا أن القوابى قد ورد استعماله كثيرا فى كتب الطب كالقانون والمفردات وغيرهما؛ وقد نبهنا على ذلك فى غير موضع من حواشى هذا السفر.

(٢) عبارة القانون «تصدّع الأصحاء فضلا عن المصروعين».

(٣) لم نجـد فيما بين أيدينا من كتب اللغـة تعدية سعط بالباء كما فى هذه العبارة، فلا يقال «سعطه بالدواء» وإنما يقال «سعطه الدواء وأسعطته إياه» يتعدّى الى مفعولين بنفسه، إلا أن ورود هذا الفعل متعدّيا بالباء هو المستعمل فى جميع مواضعه من قانون ابن سينا المنقول عنـه هذا الكلام وغيره من بعض كتب الطب، ولهذا لم نجر على مقتضى اللغة باسقاط الباء من هذه العبارة مراعين فى ذلك استعمال الأطباء.

(٤) فى القانون فى كلتا نسختيه المصرية والأوروبية «ومن البرد»؛ ولعل ماهنا هو الوارد فى النسخة التى نقل عنها المؤلف.

وأوجاع الجَنْب ، ويصفِّى الصوت ، ويُجعَل تحت اللّسان ويُبلَع ماؤه لخشونة الحَلْق ؛ وينفع من آسترخاء المعدة والنفخة فيها ؛ ويُدِرّ الحيض، وخصوصا الآحتقان به بماء السَّذاب أو ماءِ الأفْسَنْتِين(١) أو ماءِ التُّرْمُس ؛ ويُخرِج الأجنّة والدّيدان؛ ويليّن آنضمامَ فمِ الرّحِم ؛ ويُسقَى بالشراب للسع العقرب .

وأمّا الكَمْكَام — فهو صَمْغُ شجرةِ الضِّرْو ؛ ويقال : إنّه ورقُها؛ وقيل : لحاؤها(٢)؛ وهو يسيل لَزِجا أسودَ مثلَ القار، وشجرتُه تُشبِه شجرةَ البُطْم(٣) . وقيل : إنها تُشبِه شجرةَ البَلُّوط العظيمة، إلّا أنّها ألينُ وأنْعَم، وتُثمِر عناقيدَ مثل عناقيد البُطْم إلّا أنها أكبر .

وأمّا الضَّجَاج — فقال أبو حنيفةَ الدِّينَوَرِىّ :[الضِّجاج](٤)، مِثلُ شجر اللُّبان(٥) يكون فى جبل يقال له :(قَهْوان) من أرض عُمان، وهو صَمْغٌ أبيض تُغسَل به الثيابُ فينقّيها مثل الصّابون ؛ ولهذه الشجرة حَبٌّ مثل الآس، أسود ، يَلذع اللّسان .

---

(١) الأفسنتين : هو نبات مملس ، ويلحق بالشجر الصغير قدر نباته ، ويقوم على ساق تتفرع منها أغصان كثيرة ، وعلى الأغصان أوراق كثيرة متكاثفة بيض الألوان تشبه الأشنة ، وله زهر الحوانى صغير أبيض فى وسطه صفرة ، تخلفه رءوس صغار فيها بزر دقيق ؛ وفى طعمه قبض ومرارة . وقال أبو عبيد البكرى : إنه أشهب ، ويشبه فى هيئته ورق الجزر ، وهو لاحق بالأشجار التى لا تعلو ، وزهرته صفراء لماعه ، وهى المستعملة ؛ وهذا النوع هو المعروف فى مصر بالدمسيسة ، وهو كثير بها . وقال فى المادة الطبية ج ٢ ص ١٧٤ الأفسنتين اسم يونانى نقل الى اللغة الافرنجية والعربية ؛ وقد يوصف بالكبير ، ويسمى باللسان النباتى عند لينوس « أرطميسيا أفسنتيوم » .

(٢) فى كلا الأصلين : «بخارها» ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا نقلا عن مباهج الفكر وشرح القاموس مادة (كم) والمفردات فى الكلام على الضرو .

(٣) انظر الكلام على البطم ، وهو شجرة الحبة الخضراء فى الحاشية رقم ٤ صفحة ٢٩٨ من هذا السفر .

(٤) لم ترد هذه الكلمة فى (أ) .

(٥) زاد فى المفردات بعد هذه الكلمة قوله «شائكة غير عظيمة» .

وأمّا الأُشَّقّ[(١)] — ويقال فيه وُشَّق وأُشَّج — ولصاق الذهب[(٢)]، والكَلَخ، وهو صمغ الطُّرْثُوث[(٣)]، وهو نباتٌ ينبُت تحتَ أصولِ الحُمَّيض[(٤)]؛ وهو صنفان : حلوٌ يؤكل ولونُه أحمر؛ ومرّ، ولونُه أبيض . وقال الخليـل : هو نباتٌ مستطيلٌ دقيـقٌ يَضرِب إلى حُمرة . وقيل : انّه صمغُ نباتٍ يشبه القَنا[(٥)] فى شَوْكه[(٦)]، ينبت فى بلاد نِينوى[(٧)] على ما زعم دِيسْقُوريدُوس . وقال أبو علىّ بنُ سينا : هو حارٌّ فى آخر الثانية، يابسٌ فى الأولى، وتجفيفُه وتحليلُه قوىّ[(٨)]؛ وفيه تليينٌ وجذبٌ للأورام والفُضول[(٩)]؛ واذا طُلِىَ به

(١) فى المادة الطبية ج ٣ ص ٦٨٠ أن هذا الاسم معرّب عن الفارسية بالجيم؛ و يسمى باليونانية «أمونياق» .

(٢) فى القاموس مادة (لزق) : « لزاق الذهب » ، ولم يذكره فى (لصق) وكذلك فى المادة الطبية وقانون ابن سينا .

(٣) فى المفردات والقاموس مادة أشق أنه قـد غلط من جعله صمغ الطرثوث ، وفى هـذا تعريض بالصاغانى حيث جعله صمغ الطرثوث كما فى التاج . وقد جرى المؤلف على أنه هو تبعا لمـا فى مباهج الفكر وقانون ابن سينا .

(٤) عبارة مباهج الفكر «و ينبت تحت أصول تشبه أير الحمار» .

(٥) فى القاموس وشرحه مادة أشق «القثاء» ؛ وهو تحريف ؛ وما هنا هو الموافق لمـا فى مفردات ابن البيطار ومباهج الفـكر وغيرهما فى الكلام على الأشق ، و يقوّيه أيضا أن شجر الأشق يسـمى القنا كما فى التذكرة ج ٢ ص ١١٥ والمنهج المنير .

(٦) فى المفردات «فى شكله» الجزء الأول صفحة ٣٤ طبع بولاق .

(٧) نينوى : ناحية بسواد الكوفة ، منها كربلاء التى قتل بها الحسين — رضى الله تعالى عنه — .

(٨) «قوى» بصيغة المفرد، أى كل من تجفيفه وتحليله قوى ؛ و بهذا الاعتبار ساغ له إفراد الخبر مع أن السياق يقتضى تثنيته ؛ ومن المحتمل أيضا أن يكون من قبيل حذف الخبر من الأول لدلالة الثـانى عليه ، كما قال الشاعر : * فإنى وقيار بهـا لغـــريب *

وقد ورد هذا الاستعمال كثيرا فى القانون .

(٩) لم يرد قوله : «للأورام والفضول» فى نسختى القانون المصرية والأوربيـة فى الكلام على الأشق ؛ والذى ورد فيه بعـد قوله «وجذب» قوله : «الأورام والبثور» ووضعت هذه العبارة بين قوسين على أنها عنوان لمـا ذكره ابن سينا بعد من منفعة الأشق فى الأورام والبثور ، لا أنها من تتمة الجملة =

أو ضُمِد نَفع من الخنازير[1] والصّلابات والسِّلَع، وهو نافعٌ للجراحات الرديئة، يأكل اللحم الخبيث، ويُنبت الجيّد؛ وإذا سُقىَ بالعسل أو بماء الشعير نفع أوجاعَ المفاصل؛ وإذا ضُمِد به بالعسل والزفت حَلّل تحجّرَ المفاصل؛ وهو يليّن خشونةَ الأجفان والجَرَب، ويجلو البياض، وينفع رطوبات العين؛ وينفع من الرَّبو وعُسْر النَّفَس إذا لُعِق بعسلٍ أو بماء الشّعير؛ وينفع من الخَوانق التى من البَلْغَم والمِرّة السَّوداء؛ وإذا طُلِى به نفع من الاستسقاء؛ وهو يُدِرّ البول حتّى يبولَ الدم، ويقتل الدود[2] ويُخرِج الجنين حيّا أو ميتا؛ وإذا لُطِخ به الأنثيان يَحُلّ[3] [ليّن] صلابتَهما .

وأمّا ترابُ القَىء — ويسمّى الكَنْكَرْزَد[4] — فهو صَمْغُ الحَرْشَف[5] والحَرْشَف يسمّى خَسَّ الكَلْب؛ وهو يَنبُت على شطوط الأنهار وسواقى المياه وعليه شوكٌ مُتفشّج[6] .

= السابقة كما فى عبارة المؤلف هنا، وطريقة ابن سينا فى الكلام على الأدوية أن يقسم الكلام على كل دواء بحسب تأثيره ومنفعته فى الأمراض، كما يتبين ذلك من مراجعة كتابه، فلعل ما هنا هو الوارد فى النسخة التى نقل عنها المؤلف .

(١) تقدّم بيان المراد بالخنازير فى عدة حواش من هذا السفر منها ما سبق فى الحاشية رقم ٦ من صفحة ٧٤ فانظرها .

(٢) فى القانون فى كلتا نسختيه «حب القرع» مكان قوله : «الدود» ؛ والمعنى واحد فى كلا اللفظين، فإن حب القرع هو نوع من ديدان البطن، وهى الديدان العراض .

(٣) كذا فى (ب) وهو الموافق لما فى القانون والذى فى (أ) «وإذا لطخ به الأنثيان حل صلابتهما» .

(٤) هذا الاسم فارسى . وقال فى التاج مادة (حرشف) إن الكاف الثانية من هذا اللفظ معجمة .

(٥) الذى يقتضيه ترتيب صاحب المنهج أنه بالحاء المهملة والخاء المعجمة، فقد أورده فى كلا الحرفين .

(٦) متفشج بالشين والجيم، أى متفرج بعضه عن بعض كهيئة الفرشحة فى الرجلين .

وأمّا القِنّة — فهو بالفارسيّة البارْزَد(١)، وشجرُه صنفان: صِنفٌ زُبْدِيٌّ ضعيفُ الورق أبيض؛ والآخر كثيفٌ ثقيل؛ وهو ثلاثةُ أنواع بَرّيّ وعربيّ(٢)، وجبلىّ وأجوده العسلىُّ الصافى اللون. وقال دِيسْقُوريدُوس هو صَمغُ نباتٍ يشبه القَنا فى شكله يَنبُت فى بلادِ سُورِيَة؛ وأجوَدُه ما كان شبيها بالكُنْدُر، وكان متقطّعا، نقيّا يَدبَق باليد؛ وهو يُغَشّ بالأُشَّق(٣) ودقيقِ الباقلاء. وقال أبو علىّ بنُ سينا: طبعُه حارٌّ فى الثانية، مجفِّفٌ فى الثالثة؛ وقوّتُه مليِّنةٌ محلِّلة؛ وهو مما يُفسد اللحم، وفيه تسخينٌ وإلهابٌ وجَذْب؛ وهو يَقلَع العدسيّات، وينفع من الخنازير(٤) ويُطلَى به على القُروح اللّبنيّة(٥) بالخلّ، وينفع من تشنّج العَضَل، ومن الصُّداع؛ واذا شمّه المصروع انتَعَش؛ وينفع من وجع الضِّرس والسِّنّ المتأكّلة فى الحال؛ وينفع من الأوجاع الباردة فى الأُذُن، ويحلّل أورامَها وأوجاعَها بغير أذًى اذا حُلَّ فى دُهن السَّوسَن (٩٣)
وفُتِّر وقُطِر؛ وينفع من الرَّبو والسُّعال المُزمِن؛ ويُدِرّ الطَّمْث بقوّة؛ ويُسقط الأجنّة، وينفع من اختناق الرَّحِم سَقيا بالشراب؛ ويُزيل عُسرَ البول؛ وهو ترياقٌ للسّمّ الّذى تسقاه السّهامُ اذا سُقِى بشراب، ولسُموم الحيّات والعقارب؛ ودخانُه يطرد الهوامّ؛ وبدلُه السَّكْبِينَج(٦).

(١) يقال فيه أيضا: «بِيرزد» كما فى القاموس مادة قنن؛ وقد ورد كلا اللفظين فى معجم أسماء النبات ص ٨٢. وذكر صاحب المنهج أنه يقال فيه بارزد بتقديم الراء على الزاى وبازرد بتقديم الزاى؛ والذى وجدناه فى المعجم الفارسى الانجليزى لاستاين جاس بارزد بتقديم المهملة، ولم يرد فيه غير هذا اللفظ.

(٢) عبارة المفردات ج ٤ ص ٣٧ «خفيف الوزن» وكذا فى القانون ج ١ ص ٤٢١ طبع مصر.

(٣) تقدم الكلام على الأشق فى صفحة ٣١٠ من هذا السفر، فانظره.

(٤) سبق بيان معنى الخنازير عند الأطباء فى عدّة حواش من هذا السفر منها ما سبق فى الحاشية رقم ٦ من صفحة ٧٤ فانظرها.

(٥) يريد بالقروح اللبنية ما يسمونه البثور اللبنية وقد سبق بيان معناها عند الأطباء فى عدّة حواش من هذا السفر، منها ما سبق فى الحاشية رقم ١ من صفحة ٥٣، فانظرها.

(٦) السكبينج — ويقال فيه: «سكبنيج» كما فى التذكرة — هو صمغ شجرة بفارس يخرج منها =

وأمّا الحِلْتيت — فهو صَمغُ شجرة الأَنْجُذان(١)، وهو نوعان : أحدُهما أبيض وهو المأكول، والآخر أسود، منتن الرائحة . وقال أبو حنيفةَ الدِّيْنَوَرِىّ : نباتُه الرمل الذى بين بُسْت(٢) و بلاد القِيقان(٣)، والحِلْتيت صَمغٌ يخرج من أصل ورقه بان يُشرَط أصلُه وساقُه . وقال أبو على بنُ سينا : طبعُه حارٌّ فى أول الرابعة، يابسٌ فى الثانية، وهو يُكثِر الرِّياحَ و يطردها بتحليله، وهو مع ذلك نَفّاخٌ مقطِّع، و يحلِّل الدمَ الجامدَ فى الجوف، و ينفع من داء الثعلب لَطوخا بالخَلّ والفُلْفُل، واذا استُعمِل فى المأكولات حسّن اللّون، و يقلع الثَّآليل(٥) المسمارِيّة، واذا جُعِل على الأورام الخبيثة نَفَعها، واذا شُرِب بماء الرّمّان نَفَع من شَدْخ العَضَل، و ينفع من أوجاع

— فى حزيران عند الورق ؛ وقيل يخرج بالشرط ، وأجوده الأبيض الظاهر الأحمر الباطن ، فالأصفر الظاهر الأبيض الباطن ، وما كانت رائحته بين الأشق والحلتيت ، وتبق قوّته الى عشرين سنة . وقال ابن البيطار السكبينج صمغ نبات شبيه بالقنا فى شكله ، وأجوده ما كان صافى اللون ، وكان خارجه أحمر وداخله أبيض الخ و يلاحظ أن هذه العبارة الأخيرة مخالفة لما تفيده عبارة داود السابقة فى صفة أجود السكبينج .

(١) الأنجذان : فارسى ويسمى بالعراق الكاشم و بالمغرب المحروث ؛ ومنه رومى ينبت بأرمينية وخراسانى ، وأصله أغلظ من الأصابع ، و يفرع كثيرا ، وأوراقه كصفيحة مخرقة تحيط بجمة ذات زهر أبيض و بينها عساليج تخلف كقرون اللوبيا فيها بزر كالعدس أسود حار وأبيض لطيف ، و يدرك ببابة ؛ وفى المادة الطبية ج٢ ص ٦١٣ : أن الأنجذان يسمى باللاتينية لازربسيون بفتح الزاى وكسر الباء الموحدة بعد الراء . ونقل ابن البيطار عن بعض الأطباء أن الأنجذان هو ورق شجرة الحلتيت ، والحلتيت صمغه والمحروث أصله .

(٢) بست : مدينة بين سجستان وغزنين وهراة .

(٣) القيقان : بلاد قرب طبرستان . وفى كتاب الفتوح أنها من بلاد السند مما يلى خراسان .

(٤) تقدّم بيان المراد بداء الثعلب فى عدّة حواش من هذا السفر منها ماسبق فى الحاشية رقم ١ من صفحة ٢٣٠ فانظرها .

(٥) الثآليل : جمع ثؤلول ، وهو بثر صغير صلب مستدير على صور شتى ، فمنه منكوس ، ومتشقق ذو شظايا ومتعلق ، ومسمارى عظيم الرأس ، مستدق الأصل ، يأخذ الى داخل العضو كأنه مسمار ؛ ومنها طوال معوجة ، وتسمى قرونا ؛ ومنها منقيحة تكون المدة تحتها ، وتسمى طرسيوس قاله السمرقندى . وفى الشذور الذهبية أن الثآليل بثور صلبة مندملة غير مؤلمة توجد فى جميع الجسم ، لكن أكثرها فى اليدين ؛ وهناك نوع آخر يسمى بذلك ، وعرّفها بعضهم فقال : هى تولدات جلدية خشنة من سطحها ، عريضة من قاعدتها ، وهى نصف ليفية .

العَصَب مثل التمدّد والفالج بأن يؤخذ منه، [أو بولُوس] (١) ويُخلَط بالشَّمع، ويُبلَع أو يُشرَب بالشراب مع فُلفُل وسَذاب؛ واذا تُغرغِرَ به قلَع العَلَق من الحَلْق وهو جيّدٌ لابتداء الماء فى العين كُحْلا بعسل؛ واذا أُديف (٢) فى الماء وتُجُرِّع صفّى الصوت، ونفع من خشونة الحَلْق المُزمِنة؛ وان تُحُسّى بالبَيض نفَع من السُّعال المُزمِن والشَّوْصة (٣) الباردة، وإن آستُعمِل بالتِّين اليابس نفَع من اليرقان؛ وهو ممّا يضرّ بالمعدة والكبد؛ وينفع من البواسير؛ ويقوّى الباه، ويُدِرّ البول؛ وينفع من المَغْص، ومن قُروح الأمعاء، ومن حُمَّى الرِّبْع (٤)، واذا جُعِل على عَضّة الكَلْب الكَلِب والهَوامّ خصوصا العقربَ والرُّتَيْلاء (٥) فإنه ينفع من جميع ذلك شُربا وطِلاء بالزيت؛ ويدفع ضررَ السِّهام المسمومة :

(١) لم ترد هذه الكلمة التى بين مربعين فى كلا الأصلين؛ وقد أثبتناها عن القانون ج ١ ص ٣١٦ طبع مصر وقد تقدم تفسير الأوبولوس فى الحاشية رقم ٤ من صفحة ٣٠٣ من هذا السفر، فانظرها .

(٢) فى القانون «ديف» باسقاط الألف؛ وكل منهما لغة صحيحة، فقد ورد فى مستدرك التاج أن أدافه مثل دافه .

(٣) الشوصة : ورم فى حجاب الأضلاع من داخل؛ وفى الديوان : هى ريح تعتقب فى الأضلاع الهروى . وفى التاج أنها وجع فى البطن من ريح؛ وقيل : الشوصة ريح تأخذ الانسان فى لحمه، تجول مرة ههنا ومرة ههنا، ومرة فى الجنب، ومرة فى الظهر، ومرة فى الحواقن .

(٤) حمى الربع : هى حمى تنوب يوما وتترك يومين، وذلك لأنها تأخذ فى الأيام الثلاثة ثمانى عشرة ساعة، وهى ربع ساعات الأيام، فسميت باعتبار الساعات . وفى الشذور الذهبية أن حمى الربع هى التى تنوب بعد كل ثلاثة أيام يوما، يعنى أنها تغيب ثلاثة أيام وترجع فى الرابع . وقال داود إنها الحمى الكائنة عما تعفن من السوداء خارج العروق، وسميت بالربع لأنها تقع النوبة الثانية بعد النوبة الأولى بيومين فتكون فى اليوم الرابع .

(٥) الرتيلاء : دابة تشبه العنكبوت تصيد الذباب؛ وأصنافها كثيرة، وشرها المصرية، فمنها حمراء كأنها العنكبوت، مستديرة؛ ومنها سوداء دخانية؛ ومنها رقطاء؛ ومنها بيضاء مدوّرة البطن، صغيرة الفم، كوكبية محدودة الظهر بخطوط براقة؛ ومنها الصفراء؛ ومنها العنابية، فيها فى وسط رأسها . وقال داود : الرتيلاء من العناكب كبير البطن، قصير الأرجل، بين صفرة وسواد، وهو من السموم، نهشته تؤلم، وربما أضعفت . =

وأمّا الأَنْزَرُوت فهو صَمْغُ شجرةٍ شائكة ، وفيه مرارة ، ومنه أبيضُ وأحمر ، ويكون بجبال فارس ؛ وأجوَده الشبيهُ باللُّبان .

وقال ابن سينا : قال بعضُهم : هو حارٌّ فى الثانيـة[(١)]، يابسٌ فى الأولى ؛ وهو يسكّن الأورامَ كلَّها ضِمادا ، ويأكل اللحمَ الميّت ، وينفع من الرَّمَد والرَّمَص ؛ وهو يُسهِل البَلْغَم الغليظ .

وأما السَّكْبِينَج[(٢)] — فقال دِيسْقُوريدُوس : هو صَمْغُ نباتٍ يشبه القَنا فى شكله ، يَنبُت فى البلاد التى يقال لها : (ماه)[(٣)] ويسمّيه اليونان : (سكافتيون)[(٤)] .

وقال ابنُ سينا : هو صمغُ شجرةٍ لا منفعة فيها ، بل فى صَمغِها . قال : وأجودُ نوعَيه الأكثفُ الأصفى ، الذى يَضرب داخلُه الى الحُمرة ، وخارجُه الى البياض ، وينحلّ فى المـاء سريعا ، وخيرُه الأصفهانىّ . قال : وطبعُه حارٌّ فى الثالثة ، يابسٌ فى الثانية ؛

= وقال الأوروبيون : إنها كثيرة الوجود بجنوب إيطاليا ، يحدث من عضها مرض عصبي عجيب ، لما يحصل لمعضوضها من التشنج ، بحيث إنه دائمـا يميل الى الرقص .

(١) فى (أ) «الثالثة» وهو مخالف لما فى القانون فى كلتا نسختيه المصرية والأوروبية .

(٢) يقال فيه أيضا «سكبنيج» كما فى التذكرة وسكبينة وإسكبينة كما فى معجم أسماء النبات .

(٣) يقال لكل من الدينور ونهاوند : ماه ، ويطلق عليهما (الماهان) . والماه فى الأصل : قصبة البلد ، ومنه قيل : ماه البصرة ، وماه الكوفة ، وماه فارس ؛ ويقال لنهاوند وهمذان وقم : ماه البصرة . قال الأزهرى : كأنه معرّب ؛ وكذلك يسمون مدينة نهاوند : ماه دينار ، وخالف فى ذلك حمزة بن الحسن ، فذكر أن ماه دينار هى ماه الدينور ، وأن ماه اسم للقمر ، فقد قال فى كتاب الموازنة : كان فى ممالك الفرس عدة مدن مضافة الأسماء الى اسم القمر ، وهو ماه ، نحو ماه دينار ، وماه نهاوند ، وماه بهرا ذان ، وماه شهرياران ، وماه بسطام ، وماه كران ، وماه سكان ، وماه هروم ؛ فأما ماه دينار : فهو اسم كورة الدينور الخ ما أورده فى شرح هذه البلاد مما لا نرى مقتضيا لذكره هنا .

(٤) لم يرد هـذا الاسم فى كتاب الحشائش لديسقوريدوس ؛ كما أننا لم نجده فيما راجعناه من الكتب الأخرى ؛ والذى ورد فى المنهج المنير ساغفيلون . وفى معجم أسماء النبات ص ٨٢ ساغافنون وساجفينوس . وفى كتاب ديسقوريدوس : « ساعافنون » بالعين المهملة .

وهو محلِّل ملطِّف، مُفش[(١)]، مسخِّن، جالٍ؛ وينفع من الفالج؛ ويُسهل المادّة التى فى الوركين حُقنةً وشُربا، وكذلك أوجاع المفاصل الباردة؛ ويحلّل الصداعَ الباردَ والريحى[(٢)]؛ وينفع من الصَّرع، ومن ظُلمة العين كُحلا، ومن غِلَظ الأجفان ومن الآثار فى العين، وهو أفضلُ الأدوية للماء النازل فيها، وإن سُحق بالخلّ وجُعل على الشّعيرة[(٣)] أذهبها؛ وهو نافع من وجع الصدر والجنب، ومن السُّعال المُزمِن، يُسقَى بماء السّذاب المعصور ثلاثة أرباعِ درهمٍ لسوءِ النَّفَس؛ وهو ينقّى الصدر، ويُخرج الأخلاطَ النّيئة؛ وهو نافعٌ من الاستسقاء، ويُخرج الماءَ الأصفر؛ وينفع من القُولَنْج[(٤)] حُقْنةً وشُربا ومن المَغْص؛ ويُخرج الحَصاة، ويزيد [فى] الباه، وينفع من أوجاع الأرحام؛ وإذا شُرب أدَرّ الطَّمْث، وقتل الجنين؛ ويُخرج الخلْطَ اللّزِجَ والماءَ الأصفر؛ وهو ينفع من الحُمّيات الدائرة؛ وإذا سُقِىَ فى الشراب أفاد لسعَ الهَوامّ، ومن جميع السُّموم القاتلة .

---

(١) لم نجد فيما راجعناه من كتب اللغة أنه يقال : «أفشه» والذى وجدناه أنه يقال : «فشه» أى أزال انتفاخه، وإذن فقوله «مفش» كما فى القانون وغيره من كتب الطب، من استعمالات الأطباء؛ وقد سبق التنبيه على ذلك فى غير موضع .

(٢) يريد بالصداع الريحى : ما يكون عن رياح غليظة محتقنة فى الرأس، وعلامته التمدد، وعدم الثقل، والدوىّ، وانتقال الوجع، والضربان (الأسباب والعلامات ورقة ٤ من النسخة المخطوطة المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٣ طب م) .

(٣) فى كلا الأصلين : «على الشعرة» والصواب ما أثبتناه نقلا عن القانون فى كلتا نسختيه المصرية ج ١ ص ٣٨٦ والأوروبية صفحة ٢٢٢ . والشعيرة : ورم مستطيل يظهر على حرف الجفن يشبه الشعيرة فى شكله، صلب، يكون لونه كلون الجفن؛ ومنه نوع أحمر رخو يسمى العروس، كما قاله السمرقندى فى كتاب (الأسباب والعلامات) .

(٤) تقدم تفسير القولنج فى عدة حواش من هذا السفر منها ما سبق فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ٢٨٩ فانظرها .

وأما السَّادَوْرَانُ(١) — فهو شىءٌ أسودُ شبيهٌ بالصَّمغ مِثلُ حَصَى السَّبج(٢) يتكوّن فى التجويفات الكائنة فى أصول أشجار الجوز(٣) الكبار العتيقة اذا تجوّفتْ أصولها ، فإذا قُطعت الشجرةُ وُجِدَ فى وسطها ، ولونُه مَحلولاً الى الصُّفرة(٤) ، وله بَصِيصٌ اذا كُسِر .

وأما دمُ الأخوين(٥) — ويسمَّى القاطِر(٦) — فقال أبو حنيفةَ الدِّينَوَرىّ : هو صَمغٌ أحمرُ يؤتَى به من جزيرة سُقُطْرَى(٧) ، ويسمَّى الأَيْدَع ، ودمَ التِّنِّين ، ودمَ الثعبان . ويقال : إنّه دموعُ شجرةٍ كبيرةٍ ببلاد الهند، معروفةٍ هناك .

(١) فى القانون : الساداوران بزيادة ألف بعد الدال ، وهوالموافق لما فى المعجم الفارسى الانجليزى فقد ورد فيه هذا الاسم هكذا سادآفران وفى التذكرة والمفردات ساذروان بتقديم الراء على الواو . وقال داود عنه : إنه معرب عن الفارسية ؛ وأصله ، سياه ذروان . وذكر ابن البيطار ان معناه بالفارسية سواد الصارة . وفى الشذور الذهبية أنه حجر الدم .

(٢) السبج : حجر يؤتى به من الهند ، وهوأسود شديد السواد ، براق شديد البريق ، رخو ينكسر سريعا (ابن البيطار) وقال داود : السبج حجر جبلى يكون عن ردىء الزئبق القليل والكبريت الكثير ، ولم يعرف أوّلا بغير الهند ، ثم ظهر ببعض جبال الشام منه معدن رأيناه جيدا ، وأجوده الصقيل الأسود البراق الخفيف . وفى كتاب الألفاظ الفارسية المعربة ان أصله بالفارسية «شبه» بفتح أوله وثانيه . وفى البرهان القاطع أنه حجر أسود براق يشبه الكهربا خفة وملاءمة ، وهو نوعان . نوع منه موجود فى دشت قبجاق فى تركستان ، وهو فى الأصل ماء ثم تجمد ؛ والنوع الثانى معدنى يؤتى به من بلاد جيلان .

(٣) فى (ب) الحور بالحاء والراء المهملتين ، وهو تصحيف صوابه ما أثبتنا كما فى المفردات ومباهج الفكر والمنهج ، ويؤيده ما ورد فى التذكرة ج ٢ ص ٣ فقد جاء فيها ما نصه : أجوده ما كان بأصل النارجيل الخ والنارجيل هو الجوز . .

(٤) فى المفردات : «إلى الشقرة » وما هنا هو الموافق لما فى مباهج الفكر والتذكرة .

(٥) ذكر صاحب عمدة المحتاج ج ١ ص ٣٩٧ فى سبب تسمية هذا النوع بالدم أن هذا الاسم آت من تصوّر القدماء فى الخرافات القديمة أن هذا النوع من الصموغ ناتج من تجمد دم حيوان . وفى التاج مادة (دمى) أنه هو العندم .

(٦) ذكره صاحب التاج مادتى (قطر) (ودمى) باسم القاطر المكىّ ، ولم يبين وجه هذه النسبة .

(٧) تقدم الكلام على سقطرى فى سطر ٣ من صفحة ٣٠٥ من هذا السفر ، فانظرها .

(٩٤) وأمّا المَيعة(١) — فهى صِنفان : سائلة ، و يابسة ، وكلاهما دَسِم مرّ(٢) ؛ ومنها صِنفٌ هو صَمغُ شجرةٍ تشبه شجرةَ السّفرجل ، أجوده(٣) ما كان لونُه أشقرَ دَسِما يميل الى البياض ؛ ومن هذا الصِّنف ماهو أسودُ هَشٌّ كالنُّخالة ، وهو رومىّ .

وقال اسحاقُ بنُ عمران : شجرةُ المَيْعة شجرةٌ جليلة كشجرة التُّفاح(٤) ، ولها ثمرةٌ بيضاءُ أكبرُ من الجَوز تشبه عيونَ(٥) البقر الأبيض ، يؤكل الظاهر منها ، وفيه مرارة وثمرتُه الّتى داخل النوى دَسِمة ، يُعتصَر منها دُهن(٦) هو المَيْعة اليابسة ، ومنه تُستخرَج المَيْعة السائلة .

---

(١) فى عمدة المحتاج ج ٣ ص ٣٠ أن الميعة اسم عربى مشتق من الميع ، لأنه اذا أطلق أريد به الميعة السائلة . و يسمى النبات الذى تخرج منه هذه العصارة : لبنى بضم اللام وزان بشرى ، و باللسان النباتى « اصطرك أوفسنالس » .

(٢) عبارة المفردات ج ٤ ص ١٧١ نقلا عن ديسقوريدوس : « دسم المر الطرى » وهى تفيد خلاف ما تفيده عبارة المؤلف هنا ، فان عبارة المؤلف تفيد أن المرارة وصف لكلا الصنفين . وعبارة ابن البيطار تفيد أن كلا صنفى الميعة نوع من المر السابق ذكره فى صفحة ٣٠٧ من هذا السفر بدليل قوله بعد ذلك : « وتستخرج من المر بأن تدق بماء يسير » الخ وهذا ما تفيده أيضا عبارة المادة الطبية ج ٣ ص ٣١ فقد جاء فيها نقلا عن ديسقوريدوس أيضا أن الميعة السائلة هى دسم المر الطوسى المستخرج بالعصر ، وليلاحظ الاختلاف فى كلتا العبارتين بين قوله " الطرى " فى الأولى ، و " الطوسى " فى الثانية .

(٣) فى كلا الأصلين : « أجودها » بتأنيث الضمير ؛ والسياق يقتضى تذكيره لعوده على قوله « صنف » أو « صمغ » وكما فى مفردات ابن البيطار أيضا .

(٤) عبارة ابن البيطار : لها خشب يشبه خشب شجرة التفاح المفردات ج ٤ ص ١٧١ .

(٥) يريد بعيون البقر : الإجاص ، وهو نوع من الفاكهة معروف ؛ وقد سبق الكلام عليه فى الباب الثانى من القسم الثانى من هذا السفر ؛ وتسميه بهذا الاسم أهل الأندلس والمغرب ، كما فى المفردات فى الكلام على عيون البقر ج ٣ ص ١٤٤ (٦) تفيد هذه العبارة أن الميعة اليابسة هى دهن الثمرة المذكورة ، وكذلك فى مباهج الفكر المنقول عنه هذا الكلام . والذى تفيده عبارة ابن البيطار ج ٤ ص ١٧١ أن الميعة اليابسة هى قشر شجرة الميعة ، لا دهن هذه الثمرة ، فقد ذكر هذا الكلام كله بنصه ، ثم قال بعد قوله : « يعتصر منها دهن » : « وقشر هذه الشجرة الميعة اليابسة » وكذلك فى عمدة المحتاج ج ٣ ص ٣١

وقال ابنُ جُرَيج : الميعةُ تسيل من شجرةٍ تكون فى بلاد الرّوم تحلَّب منها ، ثم تؤخذ فتُطبَخ ، وتُعتصَر أيضا من لِحاء تلك الشجرة ، فما عُصر فهو المَيْعةُ السائلة وما طُبِخَ فهو المَيعةُ اليابسة .

وقال الشيخ الرئيس أبو علىّ بنُ سينا فى المَيْعة — وسماها لبنى — قال : ويقال للسائلة : عسل اللُّبْنَى والأَصْطُرَك(١) ، وهو دَمعة شجرة [كالسّفرجل](٢) . قال : وأجوَدُ أصناف الميعة السائلُ بنفسه ، الشُّهْدىّ ، الصَّمْغىّ ، الطيِّبُ الرائحة الضاربُ الى الصُّفرة . قال : وطبعُ الميعة حارٌ فى الأُولى يابسٌ فى الثانية ، وله قوّةٌ مُنضِجة ، ملينةٌ جدًا ، مسخِّنةٌ محلِّلة ، ودخانُه شبيهٌ بدُخان الكُنْدُر ، وفيه تخديرٌ بالطبع ، ودُهنُه الذى يُتّخَذ بالشأم مليِّنٌ تليينا قويّا ، وينفع الصَّلابات فى اللّحم ، ويُطلَى به على البُثور الرَّطْبة واليابسةِ مع الأدهان ، ويُطلَى به على الجَرَب الرَّطب واليابس ، وهو طِلاءٌ جيّدٌ عليه ، وهو يقوّى الأعضاء وينفع تشبُّكَ المَفاصل جدّا شُربا وطِلاء ، ورَطْبُه ويابسُه يحبس(٣) النّزلةَ تبخيرا ، وهو غايةٌ للزُّكام ، وفيه قوّةٌ مسبِتة(٤) ، لاسيّما فى دُهنه ، وينفع من السُّعال المُزمِن والبلغم ووجع الحَلْق ويصفِّى صوت الأبحّ مع تليين شديد ، وهو يَهضِم ، ويليِّن الطبيعة ، ويُدِرّ البول والطَّمث إدرارا صالحا شُربا واحتمالا ، ويليِّن صلابة الرَّحِم ، واليابسة تَعقِل البطن ،

---

(١) كذا ضبط هذا اللفظ فى معجم أسماء النبات ص ١٧٥

(٢) لم ترد هذه الكلمة فى كلا الأصلين ؛ وقد أثبتناها عن القانون ج ١ ص ٣٥٠ طبع مصر .

(٣) «يحبس» أى كل من الرطب واليابس يحبس الخ وبهذا الاعتبار ساغ له إفراد الضمير ، على أنه يحتمل أيضا أن يكون ذلك من قبيل حذف الخبر من الأوّل لدلالة الثانى عليه ، كما قال الشاعر :

* فإنى وقيار بها لغريب *

وقد ورد هذا الاستعمال كثيرا فى القانون .

(٤) مسبتة ، أى منوّمة .

قال : واذا شُرب من الميعة السائلة [مثقال[1]] مع مثله[2] من صَمْغ اللّوز أَسْهَل بلطفها من غير أذى . و بدلُ المَيْعة جُندبادَسْتر[3]، ومثلاه من دُهن الياسمين .

وأمّا صَمْغ قبعرينْ[4] — : فقال دِيسقُورِيدُوس : هو صَمْغ شجرة تكون ببلاد

(١) لم ترد هذه الكلمة فى كلا الأصلين ، وقد أثبتناها عن القانون ج ١ ص ٣٥١ طبع مصر إذ بها تستقيم الجملة .

(٢) فى كلا الأصلين " ثلثه " وهو تحريف صوابه ما أثبتنا نقلا عن القانون فى كلتا نسختيه المصرية والأوروبية .

(٣) الجندبادستر ، يقال فيه جندبيدستر ، و باليونانية : أكسيانوس — وهو خصية حيوان بحرىّ يعيش فى البر والبحر ، وأكثر ما يكون هذا الحيوان فى النهر مع الحيتان والتماسيح ، و يغتذى بالسمك ، وهو على صورة الكلب ، لكنه أصغر ، غزير الشعر ، أسود بصاص ، أى (براق) وعبارة المنهج جند بادستر هو خصية كلب الماء ، قال : وفى نسخة أخرى هو خصية حيوان يعرف بالسمور ، ويسمى عند الترك قندس . وقال فى عمدة المحتاج ج ٣ ص ٧٧٨ الجندبادستر بالافرنجية واللاتينية قسطوريون وهو مادّة حيوانية متفرزة من غدد تحت جلد بطن الحيوان المسمى : قسطوربين أصل الذنب والجزء الخلفى من الفخذين ، ... ... وقامة هذا الحيوان كقامة كلب الصيد ، ورأسه مستدير ، وأذناه قصيرتان ، وفكاه خاليان من الأنياب وفى كل منهما سنان قاطعتان ، ... ... ويبحثون عن هذا الحيوان بشراهة لأجل فروته الجميلة المستعملة فى صناعة اللبودين . ثم قال : و يظهر أنه يعيش بالمواد النباتيــة دون غيرها فيتغذى من قشور الأشجار و يحمل بين الشرج والأعضاء التناسلية جيبين كبيرين غدديين ينفتحان فى القلفة ، و يفرزان المــادة المسماة بالجندبادستر ، وهما غير الخصيتين خلاف ما كانوا يظنون سابقا الخ . وانظر الكلام على هــذا الحيوان فى الجزء العاشر من نهاية الأرب أيضا ص ٣١٨ طبع دار الكتب .

(٤) لم نجد ضبط هذا اللفظ فيا راجعناه من المظان . وقد ورد لفظ قبعرين هــذا فى المباهج والمنهج ولم نجده فى غيرهما من الكتب الأخرى كالمفردات والقانون وعمدة المحتاج والشذور الذهبية ومعجم أسماء النبات ؛ ولكن ورد الكلام على هذا النوع من الصموغ فى هذه الكتب باسم " القيقهن " فلعلهما اسما له لأمرين : أولهما ، ما نقــله المؤلف هنا عن ديسقوريدوس هو ما ذكره ابن البيطار فى القيقهن نقلا عن ديسقوريدوس أيضا ، وكذلك ذكره صاحب عمدة المحتاج نقلا عن ابن البيطار فى الجزء الأوّل صفحة ٤١٧ ثانيهما أن ما نقله المؤلف بعــد عن ابن البيطار من أن قوما يزعمون أنه هو " السندروس ، وآخرين أنه اللك " قد ذكره ابن البيطار فى الكلام على القيقهن .

العرب[1]، وفيه شبهٌ يسيرٌ من المرّ[2] إلّا أنّه كريهُ المطعم زَهِم. وزعم قومٌ أنّه السَّنْدَرُوس[3]. وقال آخرون : هو اللُّك[4]. قال ابنُ البيطار[5] : وليس كما زعموا.

وأمّا المُقْـــل[6] الأزرق — فيسمّى كُورا[7]، ويُعرَف بالمُقْل المكّيّ، وبمُقْل اليهود، والمُقْل المنديّ، وإن كان لا يوجد إلّا بأرض العرَب، ومنه صِقِلّيّ، ومنه عربيّ؛ وهو صمغٌ يشـبه الكُنْدُر، طيّب الرائحة، وشجرتُه كشجرة اللُّبان، وأكثر نباته بأرض اليمن فيما بين الشِّحْر وعُمانَ بجبل هنـاك، ولشجره ثمرٌ يسمّى ديميس[8]

(١) فى المفردات "الغرب" بالغين المعجمة (الجزء الرابع ص ٤١).

(٢) فى كلا الأصلين ومباهج الفكر «المن»؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا نقلا عن مفردات ابن البيطار وعمدة المحتاج فى الكلام على القيقهن الذى هو صمغ قبعرين كما أشرنا الى ذلك فى الحاشية رقم ٤ من صفحة ٣٢٠

(٣) السندروس : ثلاثة أنواع : أصفر يضرب باطنه الى الحمرة رزين براق، ومنـه أزرق هش؛ وأسود خفيف صلب، وأجوده الأوّل؛ ويجلب من نواحى أرمينية، ويسمى الصابى؛ والجيد منه يلقط التبن كالكهربا؛ والفرق بينهما أن السندروس يلقط القش من غير حك فى صوف ونحوه بخلاف الكهربا (داود). وفى عمدة المحتاج ج ٢ ص ٧٨٦ أنه يسمى بالافرنجية (سندراك).

(٤) اللك : هو صمغ نبات هنـدى يقوم على ساق، ويتفرع، وله زهر أصـفر يخلف بزرا يقرب من القرطم، ومنه يستنبت، واللك صمغه فى الصحيح، أو هو طل يسقط عليه، كما سيذكره المؤلف بعد فى صفحة ٣٢٦ من هذا السفر؛ وأجوده الرزين الأحمر، الحديث، الشبيه بالملح؛ وهو من الصموغ التى يصبغ بهـا؛ وتبقى قوّته عشر سنين.

(٥) يلاحظ أن ابن البيطار ذكر هـذه العبارة فى الكلام على القيقهن لا على صمغ قبعرين إذ لم يرد فى المفردات ذكر قبعرين وقد سبق التنبيه فى الحاشية رقم ٤ من صفحة ٣٢٠ على ظننا أنهما اسمان لمسمى واحد.

(٦) هذا النوع من الصموغ هو المسمى فى مصر باللبان الشامى (داود فى الكلام على المقل).

(٧) كورا : اسم بربرى للقل كما فى معجم أسماء النبات ص ٥٥ والتذكرة ج٢ ص١٩٨ وفى كتب اللغة مادة مقل : «كور» بحذف الألف.

(٨) كذا ورد هذا اللفظ بالدال فى كلا الأصلين؛ والذى فى مباهج الفكر «زيميس» بالزاى؛ ولم نجد واحدا منهما فيما راجعناه من كتب اللغـة ولا فى مؤلفات الأدوية المفردة على كثرتها واستيعابها؛ والذى وجدناه أن هذا الثمر يسمى البهش بفتح أوله وسكون ثانيـه اذا كان رطبا كما فى القاموس مادتى «وقل» «وبهش» والسين المهملة لغة فيه، كما فى التاج. وقد ذكر ابن البيطار فى البهش أنه يسمى باليونانية برنيس كما فى بعض النسخ من كتابه. وفى نسخة «برنقس».

اذا كان رَطْبا، فاذا يبس فهو الوَقْل، والّذى يؤكل منه يسمّى الحَتِيّ[١]. وقال أبو الخير العشّاب : المُقْل المكّىّ هو صمغ الدّوْم، لأنّ الدّوم هنـاك يدرِك ويُصمِغ، وليس فى سائر البلاد كذلك إلّا بمكّة لا غير .

وأما الصمغ العربىّ — فهو صمغ القرظ، وهو الّذى يُستعمَل فى المركّب ولا يَصلح بغيره، فإنّه يَنحلّ فى المـاء بسرعة من غير تعقيد، وما عداه من الصُّموغ التى تُجمَع من أشجـار الفواكه متى جُعِل فى المركّب أفسده . ولهم أيضا صمغ السُّمّاق[٢] وصَمغُ السَّذاب[٣]، وصَمغُ الخَطْمى[٤]؛ ومن الصُّموغ التى جرت عليها التسمية بالعربىّ صمغ الإجّاص، وصَمغُ الدّاميثا، وهو شجرٌ ببلاد فارس؛ وصَمغُ اللّوز، وصمغُ الزّيتون البرّىّ والبستانىّ، والبرّىّ يشبه السَّقَمُونِيا[٥] فى لونه، ومنـه ما هو أحمر، وصَمغ السَّرْو؛

(١) فى كلا الأصلين ومباهج الفكر «الجنى» بالجيم والنون؛ وهو تصحيف صوابه ما أثبتنا نقلا عن كتب اللغة .

(٢) السماق شجر يقارب الرمان طولا إلا أن ورقه مزغب لطيف المس، طويل الى عرض ما وأجزاء الشجرة الى الحمرة وأكثر ما ينبت فى الطين الأحمر، ومتى علق بأرض عسر قطعه منها . وهو أنواع : منه سماق الدباغين، والسماق الخراسانى، والسماق الشامى . وذكر ابن البيطار أنه شجر ينبت فى صخور، طوله نحو من ذراعين، وفيه ورق طويل، لونه الى حمرة الدم ما هو مشرف الأطراف على هيئة المنشار، وله ثمر شبيه بالعناقيد كثيف وفى عظم الحبة الخضراء، الى العرض ما هو .

(٣) تقدم الكلام على السذاب فى ص ٧٣ من هذا السفر، فانظرها .

(٤) الخطمى : نبات يغسل به الرأس . وقال القيصونى إنه يعرف فى مصر بورد الحمار، وهو نبات له ورق مستدير، وزهر شبيه بالورد، وساق طويلة لزجة، وبزر مستدير فى غلاف مستدير اهـ . وقال ديسقوريدوس إنه صنف من الملوخية البرية، وله ساق طولها نحو ذراع وأصل لزج، لون باطنه أبيض .

(٥) السـقمونيا — ويقال لها : المحمودة — وهى رطوبة نبتـة لها أغصان كثيرة تخرجها من أصل واحد، طولها نحو ثلاثة أذرع، ولها زغب وورق يشبه ورق اللبلاب، وزهر أبيض مستدير ثقيل الرائحة وأجود هذه الرطوبة ما كان صافيا خفيفا سريع الفرك (القيصونى فى قاموسه) . وقال فى الشذور الذهبية السقمونيا تستخرج من جذور النبات المسمى كونولولوس سقمونيا، وهو ينبت فى الشام والأناضول، وهى نوعان : أحسنهما ما يجلب من حلب، وهذا النوع سنجابى اللون الى الرمادية أو الى الاحمرار أو الى البياض =

ومن الصُّموغ الرَّاتينج(1) وهو القُلْفُونيا(2)، ومنه ما هو أبيض، ومنه ما هو أسود وهو صَمغُ الصَّنَوْبرِ الذَّكَر.

وأما القَطِران — فهو معدودٌ من الصُّموغ، وشجرته تسمّى شَرْبِين، وهى شجرةٌ عظيمة، لها ثمرٌ يشبه ثمرَ السَّرْو، غيرَ أنّه أصغر منه، والقَطِران دُهنٌ يَخرج منه، فأجوَدُه ما كان صافيا، كريهَ الرائحة. وقال الزمخشرىّ فى تفسير قوله تعالى: (سَرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطِرَانٍ)، هو ما يُحلب من شجرٍ يسمّى الأَبْهَل(3) فيُطبخ، فتُدهَن به الإبلُ الجُرْبُ فيحلق الجربَ لحدّته وحرّه، وهو أسودُ اللون، مُنْتِن الرائحة.

= هش قليلا، براق، كثير المسام، كريه الرائحة، وطعمه يكون ضعيفا أوّلا ثم يصير حريفا مرا. والنوع الثانى يجلب من أزمير، وهو أسمر الى السواد، وفيه هشاشة، وهو أدنى درجة مما قبله، والنبات الذى تستخرج منه السقمونيا من فصيلة العليق. وفى عمدة المحتاج ج ٤ ص ٣٢٢ أن السقمونيا اسم عربى و يونانى وافرنجى لمستنتج صمغى راتينجى مسهل، و يسمى نباته باللسان النباتى عند لينوس قنفلفلوس سقمونيا، وكما يخرج من هذا النوع يخرج نحوه أيضا من نباتات أخر من الفصيلة الدفلية الخ.

(1) نقل صاحب عمدة المحتاج أن الراتينج اسم فارسى، و يقال فيه الراتيانج أيضا الجزء الثانى صفحة ٧٧٢.

(2) كذا ضبط هذا اللفظ فى المعجم الفارسى الانجليزى تأليف ستاين جاس. وذكر صاحب عمدة المحتاج أن تسمية القلفونيا بهذا الاسم تسمية قديمة، لأنها منسوبة الى مدينة من بلاد اليونان تسمى قلوفون الجزء الثانى صفحة ٧٧٣.

(3) كذا ضبط هذا اللفظ بفتح الهمزة والهاء فى القاموس واللسان ضبطا بالقلم لا بالعبارة. وقال داود: انه بكسر الهمزة والهاء أو بفتح الهمزة وضم الهاء التذكرة ج ١ ص ٥٠ طبع بولاق وزاد فى معجم أسماء النبات ص ١٠٢ الضم فيهما. وذكر صاحب عمدة المحتاج ج ٢ ص ٧٣٤ ان الأبهل يسمى بالافرنجية «سابين» و باللسان النباتى «يونفيروس سابينا» ثم نقل عن قدماء الأطباء أن الأبهل صنفان: صنف صغير الورق تشبه أوراقه أوراق الطرفاء والأثل، وصنف كبير الورق تشبه أوراقه الكبار او راق السرو، وزاد أطباؤنا — أى اطباء العرب — أن الصغير أعرض شجرة وأقصر، وأن الكبير أطول وأدق. ثم ذكر أن ثمره يشبه النبق، و يكون أحمر اذا كان رطبا، وفى داخله نوى، واذا بلغ غايته فى النضج مال الى السواد وكان فيه حلاوة ما مع قبض وحدّة وعطرية الخ.

وقال أبو علىّ بنُ سينا : القَطِرانُ حارٌّ يابسٌ فى الرابعة، وهو يقتل القملَ والصِّئبان، وهو يقوّى اللحمَ الرِّخو، وخصوصا دُهنَه من الجَرَب، حتّى جرب الحيوان من ذوات الأربع، وينفع من شَدْخ العَضَل واجتماع الدّم والقيح فيها، وهو دواء لداء الفيـل(١) لَعوقا ولَطوخا . قال : وهو أعظمُ شىءٍ فى تسكين الصُّـداع البـارد طِلاءً للرأس (٩٥) ويُقطَر فى الأذن فيقتـل دودَها، ويُقطَر فيها بمـاء الزُّوفا(٢) للطّنين والدّوىّ، وينفع الأسنانَ المتأكِّلة، وهو يُحِـدّ البصر، ويجـلو آثارَ القُروح فى العين، ولَعْقُ أوقيّـة ونصف منه ينفع لقُروح الرئة، وينفع من السُّعال العتيق، ويَقتُل الدودَ فى الأمعـاء وخصوصا الاحتقانَ به؛ ويُدِرّ الطَّمْث، ويَقتل الجنين، ويُفسد المنىّ، واذا لُطخ به الذّكر قبل الجماع مَنَع الحَبَل، وينفع من تقطير البول، ويُضمَد به على نَهْش الحيّة ذاتِ القرن، واذا أذيبَ فى شحم الإِيَّل(٣) ومُسِحتْ به الأعضاءُ لا تقرَبها الهَوامّ .

وأمّا الزِّفت — فيكون من شجر التَّنُّوب(٤) وغيرِه من ضروب الصَّنَوْبَر، وهو قريبٌ من دُهن القَطِران .

(١) داء الفيل، هو زيادة فى القدم والساق، وانما سمى به لأن المصاب به تصير رجله كرجل الفيل فى العظم، أولأن هذا المرض يعرض للفيل؛ وقال بعضهم : هو ورم يابس يحدث فى الأوعية الليمفاوية يصحبه احمرار وورم غير متساوى السطح، وتعسر معه حركة العضو المصاب، وأغلب حدوثه فى القدمين والساقين واليدين والوجه والصفن .

(٢) الزوفا وزان طوبى : اسم لنبات تنفرش أغصانه على وجه الأرض نحو الذراع، وله ورق كورق المرزنجوش ورائحة طيبة، وطعم مر، وهو نوعان : جبلى، وهو أقوى وأحدّ، و يوجد كثيرا بجبال بيت المقدس؛ وبستانى، وهو ألطف وأقل حدة .

(٣) الأيل : ذكر الأوعال، وأكثر أحواله شبيهة ببقر الوحش . وقيل : هو الكبش الجبلى (الشذور الذهبية) وقال صاحب نهاية الأرب ج ٩ ص ٣٢٤ : الأيل من أصناف البقر الوحشية، وهذا الحيوان يسمن كثيرا، واذا سمن اختفى خوفا أن يصاد لسمنه، وهو مولع بأكل الحيات ... ... وهو لاتنبت له قرون إلا بعد أن تمضى له سنتان من عمره، فاذا نبت قرناه نبتا مستقيمين كالوتدين، وفى الثالثة يتشعبان ولا يزال التشعب فى زيادة الى تمام ست سنين، وحينئذ يكونان كالشجرتين على رأسه الخ .

(٤) فى كلا الأصلين ومباهج الفكر "الينبوت"؛ وهو تصحيف صوابه ما أثبتنا كما يدل عليه قوله ...

البـاب الرابع

من القسم الرابع من الفنّ الرابع فى الأمنان

ويشتمل هذا الباب على العسل والشَّمَع واللُّكّ والقِرْمِز واللّاذَن والأَفْتِيمُون[1] والقِنبِيل والوَرْس والتَّرَنْجُبِين والشِّيرْخُشْك[2] والمَنّ والكَشُوث وسُكَّر العُشَر

فأما العسل والشَّمَع — فقد قال التميمىّ فى المرشد : إنّ العسلَ مَنٌّ يَسقط من الهواء بكلّ بلد وبكلّ إقليم من الأمصار المسكونة، وسقوطُه على أنواع كثيرة من الأزهار والنُّوار والأوراق يلتقطه النّحل الّذى قد ألهمه الله جمعَه وإلقاءَه إيّاه فى كوائره التى هو ساكنها، وهى أقرصةُ[3] شَهدِه، ويدّخره لقُوته عند حلول الشتاء عليه وانقطاعه عن الطَّيَران وعند حِصار الأمطار والثلوج له . وزعم كثيرٌ من الفلاسفة والأطبّاء أن الشَّمَع الّذى تَتخذ منه النحلُ مساكنَها، وتُربّى فيه فراخَها، وتُوعِى فيه أعسالها، نوع من المَنّ الساقط من الهواء، والله تعالى أعلم .

= بعد "وغيره من ضروب الصنوبر" إذ الينبوت شجر الخروب أو شجر الخشخاش، وليس من أنواع الصنوبر، أما التنوب فهو الصنوبر الذى يقال لحمله : قضم قريش، كما فى مفردات ابن البيطار . وقال داود : التنوب شجر يشبه الصنوبر حتى قيل إنه ذكره، وهو أحمر الرائحة جبلى الخ .

(١) كذا ضبط هذا اللفظ بفتح أوّله وثانيه وضم رابعه فى كتاب الألفاظ الفارسية المعربة ص ٣٥ طبع بيروت والمعجم الفارسى الانجليزى لاستاين جاس؛ وضبط فى القاموس مادة (من) بفتح الجيم؛ وضبط فى ذيل أقرب الموارد بضم التاء والراء والجيم .

(٢) ضبط هذا اللفظ فى المعجم الفارسى الانجليزى تأليف ستاين جاس بسكون الراء . وضبط فى القاموس مادّة (من) بفتحها ضبطا بالقلم لا بالعبارة .

(٣) لم نجد الأقرصة جمعا لقرص بضم القاف فيما راجعناه من كتب اللغة . والذى وجدناه أن جمعه قِرَصة بكسر أوّله وفتح ثانيه وزان عنبة وأقراص وقراص بكسر أوّله . وجمع القرصة بالضم قرص، كغرفة [illegible]

وأمّا اللُّكّ — فيقال إنّه يَسقط على قُضبان الكُروم فى بلاد الهنـد فينعقد عليها . وزعم قومٌ أنّه صَمغٌ يُلقَط من قُضبان الكُروم، والله أعلم .

وقال ابنُ سينا : إنّه ينفع من الخَفَقان ، ويقوّى الكَبد ، وينفع من اليَرقان والاستسقاء .

وأمّا القِرْمِز — فقد قال أبو الخير فى كتاب النبات : القِرْمِزُ طَلٌّ يقع فى العام الكثيرِ الرُّطوبات والأنداء على شجر البَلُّوط والتَّنُّوب فينعقد على خشبه حَبٌّ أبيضُ اللون مثلُ حَبِّ الكِرسِنّة(١)، فاذا انتهى ونَضج وكان فى قدر الحِمَّص صار لونُه أحمرَ قانئا براقا، فيُجمع فى شهر ابريل ومايه، فيجفَّف ويُخزن لتُصبَغ به الثياب؛ ومن خاصيته أنّه لا يُصبَغ به إلّا ما كان من حيوان، كالحرير، والصوف ، وان هو لم يُجمع خرج منه دودٌ صِغار، ويَصنع على نفسه نَسْجا مِثلَ نسج العنكبوت، ويموت فيه .

وأما اللّاذَن — فهو مَنٌّ يسقط بجزيرة قُبْرُس على شجرٍ ترعاه الأغنام، فاذا باكرت الرَّعىَ من تلك الأشجار عَلِق اللّاذَن بلِحَى التُّيوس وخراطيمها وأظلافها، فيُجمع منها بأمشاط معدّة له . وأمّا ما يُجمع من الشجر فإنّه يكون فى خزائن الملوك لطيب رائحته .

وقال ابنُ سِينا : أجوَدُه الدَّسِم الرّزين القُبْرُسىُّ الطيّبُ الرائحـة، الّذى هو الى الصُّفرة ولا رمليّةَ فيـه، ويَنحلّ كلُّه فى الدُّهن فلا يَبقى منه ثُفل؛ والاسوَدُ القارىُّ غيرُ جيّد؛ وطبعه حارٌّ فى آخر الأُولى، يابسٌ فى الثانيـة؛ والذى يكون فى البلاد الجنوبيّة أسخن . قال: وقال الخوزى : إنه بارد قابض، وليس كذلك . قال : وهو لطيفٌ جدّا، فيه يسيرُ قبض، منضِج للرطوبات الغليظة اللّزِجة يحلّلها باعتدالٍ فيه؛

(١) تقدّم تفسير الكرسنة فى الحاشية رقم ٣ من صفحة ١٧ فانظرها .

وفيه قوّةٌ حادّةٌ[(١)] مسخّنةٌ مفتّحةٌ لأفواه العروق، ويَدخل فى تسكين الأوجاع، وهو يُنبت الشَّعر ويكثّفه ويكثّره ويحفظه، خصوصا مع دُهن الآس ومع الشّراب؛ ويُقطَر منه مع دُهن الورد فى الأذن الوَجِعة، ويَدخل فى علاج الصُّداع والضَّرَبان وينفع من السُّعال، ويحلّل أورامَ الرَّحِم محتَملا[(٢)]، ويُخرج الجنين الميّتَ والمَشيمةَ تدخينا به[(٣)]، وإذا شُرِب بشرابٍ عتيقٍ عَقَل البطنَ وأدرّ البول .

وأمّا الإِفْتيمُون — فهو مَنٌّ يَسقط من الهواء على صِنفٍ من الصَّعاتر[(٤)] برياض[(٥)] جزيرة أَقْرِيطِش[(٦)] وبَرْقَة[(٧)] وفى جبال بيت المقدس .

وأمّا القِنْبِيل — فهو شبيه بالوَرْس، يَسقط فى اليمن مثل الرمل الأحمر وتُمازِج حمرتَه صُفرةٌ ظاهرةٌ فيه . ويقال: إنّه يوجد أيضا بخُراسانَ على وجه الأرض غِبَّ المطر فيجمع .

---

(١) فى القانون : « جاذبة » الجزء الأول صفحة ٣٥٠ طبع مصر وكذلك فى النسخة الأوروبية صفحة ١٩٨

(٢) عبارة القانون « محتملا فى فرزجة » اه والفرزجة قطعة من قطن أو كتان أو نحوهما توضع فى المهبل بعد دهنها بالدواء .

(٣) عبارة القانون : « تدخينا فى قمع » .

(٤) فى كلا الأصلين : «العضاه» ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا كما فى مباهج الفكر المنقول عنه هذا الكلام ، وهو الموافق لما فى مفردات ابن البيطار أيضا ج ١ ص ٤٠ طبع بولاق فقد نقل عن بولس ما نصه : وأما الافتيمون فهو شىء يتكون على الصعتر الخ .

(٥) فى مباهج الفكر « بأرض » .

(٦) اقريطش جزيرة فى بحر المغرب يقابلها من بر أفريقية لوبيا ، وغزاها المسلمون فى سنة أربع وخمسين فى زمن معاوية ؛ وغزيت أيضا فى خلافة الرشيد وخلافة المأمون .

(٧) برقة : اسم لصقع كبير بين الاسكندرية وإفريقية ، وهذا الصقع مما افتتحه المسلمون صلحا وبينه وبين الاسكندرية مسيرة شهر .

(٩٦) وأمّا الوَرْس — فهو مَنٌّ يَسقط بأرض الصِّين والهند والحبشة وأرض [اليمن](١) على ورق شجرٍ يشا كل البـاذَرُوج(٢) ، فتُجمَع الشجرةُ بما عليها منه ، وتُلْقَى فى الشمس حتّى تَنشَف ، ثم تُنفَض على أنطاع الأَدَم فيَسقط ورقُها وعليه الوَرْس متعلِّقا به ، ولونُه أحمر ، فاذا طُحن صار أصفرَ ، وأجودُه الهندىّ ، ثم الحبشىّ ، ثم اليمانىّ .

وأما التَّرَنْجَبِين(٣) — فمعناه عسل النَّدَى ، وهو يَسقط ببلاد خُراسانَ وما وراءَ النهر على العاقول ، ويسمَّى(٤) الحاج(٥) ، وقد يقع على سَعَف النخل ببلاد قَسْطِيلِيَة(٦) ، وعلى ورق الأَثْل . وورقِ الطَّرْفاء .

وقال ابنُ سينا : أجودُه الطرىُّ الأبيض ، وطبعُه معتـدلٌ الى الحرارة ، وهو مليِّن ، صالحُ الخلاء ، وينفع من السُّعال ، ويليِّن الصدر ، ويسكِّن العطش ، ويُسهِل الصَّفراء برفق ، وإسهالُه بخاصيّة فيه ، والشَّربةُ عشرةُ مَثاقيلَ الى عشرين مثقالا .

وأما الشِّيرْخُشْك(٧) — فقال ابن البيطار ، قال علماؤنا(٨) الشِّيرْخُشْك طَلٌّ يقع من السماء بهَراةَ من بلاد خُراسانَ على شجر الخلاف ، حلو الى الاعتدال . وقال

(١) لم ترد هذه الكلمة فى (أ) .

(٢) تقدم تفسير الباذروج فى الحاشية رقم ٣ من صفحة ٢٤٧ من هذا السفر ، فارجع اليها .

(٣) كذا ضبط هذا اللفظ فى كتاب الألفاظ الفارسية المعرّبة والمعجم الفارسى الانجليزى لاستاين جاس .

(٤) يسمى ، أى العاقول لا الترنجبين .

(٥) كذا فى معجمات اللغة الفارسية . والذى فى (ب) الحاغ وفى (أ) الجاخ ، وهو تصحيف فى كلتا النسختين .

(٦) قسطيلية : مدينة بالأندلس ، وهى حاضرة كورة البيرة (ياقوت) . ونقل صاحب التاج عن بعضهم أنها من إقليم إفريقية ، قربَ قفصة .

(٧) ذكر صاحب عمدة المحتاج ج ٤ ص ٥٤٦ ان الشيرخشك اسم فارسى ، معناه شيرين خشك أى الحلاوة اليابسة .

(٨) لفظ ابن البيطار : «بعض علمائنا» .

التَّميمىّ : أمّا كيفيَّتُــه فإنّه حَبٌّ أبيَضُ مِثــلُ حَبِّ التَّرَنْجُبِين . بل هو أكبر، وهو قريب من مِزاج الكافور وطعمِه ورائحتِه، واذا بقِى فى اليد انحلّ ودَبِق باليد .

وأمّا المَنّ[1] — فهو يســقط على ورق البَلّوط[2] والسِّدْر والخَوْخ والمِشمِش مِثلَ العسل ، فما تَخلَّص منه كان أبيضَ، وما لم يَتخلَّص وجُمِع بورقه كان أخضرَ وسقوطُه يكون بجبال ربيعةَ ومُضَرَ وجبال الشام الى نحو دِمَشقَ والساحل .

وأما الكَشُوثُ[3] — فقال التّميمىّ : الكَشُوث يَسقط بأرض العراق على شجرٍ يشاكل الباذَرُوج[4]، وهو مركَّبٌ من قُوًى مختلفة من مرارة وعُفوصة :

وقال ابنُ سينا : طبعُه حارٌّ قليلا فى أوّل الأُولى يابسٌ فى آخر الثانية؛ وهو منقٍّ يُخرج الفُضول اللّطيفةَ من العروق وينقّيها ؛ وهو يقوّى المعــدة ، وخصوصا المقلىٌّ منه؛ وإذا شُرب بالخل سكّن الفُوَاق؛ وهو يفتّح سُدُدَ الكبد والمعدة ويقوّيهما؛ وماؤه عجيبٌ للَيرَقان؛ وهو ينقّى الأوساخَ عن بطن الجنين؛ ويُدِرّ البولَ والطَّمْث؛ وينقّى سيلان الرَّحِم؛ وبِزرُه وماؤه ينفع[5] من الحُمَّيات العتيقة جدّا .

(١) قال صاحب عمدة المحتاج فى الكلام على المن : يظهر أن لفظ المن بتشديد النون عبرانى، ومعناه المغذى الإلهىّ حسبما ذكره المترجمون للتوراة (الجزء الرابع ص ٥٤٦) .

(٢) فى مباهج الفكر « على ثمر الطرفاء » ولم يرد فيه ذكر البلوط ولا ما بعده .

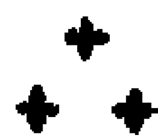
(٣) قال ابن سينا فى تعريف الكشوث : هو شىء يلتف على الشوك والشجر يشبه الليف المكى لا ورق له ، وله زهر صغار بيض فيه مرارة وعفوصة ، والغالب عليه الجوهر المر (القانون ج ١ ص ٣٥) ويستفاد من كلام ابن سينا هذا وابن البيطار فى المفردات وداود فى التذكرة وغيرهم من الأطباء والنباتيين أن الكشوث ليس منا من الأمنان كما ذكره المؤلف هنا إذ أورده فى هذا الباب ، بل هو نوع من النبات يتعلق بأغصان الشجر كالخيوط .

(٤) تقدم تفسير الباذروج فى الحاشية رقم ٣ من صفحة ٢٤٧ من هذا السفر، فارجع اليها .

(٥) ينفع ، أى كل من بزره ومائه ينفع ، وبهذا الاعتبار ساغ له إفراد الضمير . أو لعله من قبيل الاكتفاء فى الخبر عن أحد الأمرين بالخبر عن الثانى ، كما قال الشاعر : * فإنى وقيار بها لغريب *

وقد مر هذا الاستعمال كثيرا فى هذا السفر ونبهنا عليه فى مواضعه .

وأمّا سكّر العُشَر — فقال التّميمىّ : هو طَلٌّ يَسقط على شجر العُشَر بأرض اليمن والحجاز، فان أصابه الهواء جَمَد . وقال أبو حنيفةَ الدِّينَوَرىّ : العُشَر ضربٌ من العِضاه، يَنبت صُعُدا، عريض الورق، وله سكّر يخرج من فصوص شُعَبه(١) والله أعلم بالصواب .



كمل الجزء الحادى عشر من كتاب نهاية الأرب فى فنون الأدب.

لشهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النُّوَيْرىّ — رحمه الله —

ويليه الجزء الثانى عشر، وأوّله :

القسم الخامس من الفنّ الرابع فى أصناف الطِّيب والبَخورات والغَوالى والنُّدود والمستقطَرات والأدهان والنضوحات وأدوية الباه والخواصّ

والحمد لله رب العالمين

(١) زاد فى مباهج الفكر بعد هذه الكلمة قوله : « ومواضع زهره » .

مطابع كوستاتسوماس وشركاه
٥ شارع ونف الحرير طلعي بالظاهر ت ٩٠٠١١٢٨
القاهرة

تراثنا

نهاية الأرب

في

فنون الأدب

تأليف

شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويرى

٦٧٧ - ٧٣٣ هـ

السِّفر الثانى عشر

نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب

مع استدراكات وفهارس جامعة

وزارة الثقافة والإرشاد القومى
المؤسسة المصرية العامة
للتأليف والترجمة والطباعة والنشر

مطابع كوستاتسوماس وشركاه
٥ شارع وقف الخربوطلي بالظاهر ج ع م
تليفون ٩٠٠١١٨ س . ت ٦٣٤١١

بيان عن الجزء الثانى عشر

من

كتاب نهاية الأرب

في دار الكتب من نُسَخ هذا الجزء نسختان مأخوذتان بالتصوير الشمسيّ كُتبت إحداهما فى القرن الثامن الهجرى قبل وفاة المؤلف ، ونسب خطها إليه وهى المشار اليها فى الحواشى بحرف (ب) وكُتبت الثانية فى القرن التاسع بخط نور الدين العاملىّ ، وهى المشار إليها فى الحواشى بحرف (ا) وليست إحدى النسختين بأقل تحريفا ولا تصحيفا من الأخرى ، بل التحريف فيهما يكاد يكون متفقا كما نبهنا على ذلك فى الأجزاء السابقة ، غير أن النسخة المنسوب خطها الى المؤلف والمشار اليها فى الحواشى بحرف (ب) ، تمتاز عن الأخرى بقلة النقص فى الألفاظ والعبارات ، فاذا وجدت كلمة أو جملة سقطت من الناسخ فى النسخة المشار اليها بحرف (ا) فكثيرا ما تجد هذه الكلمة أو الجملة ثابتة فى النسخة الأخرى .

ويلاحظ أن المؤلف قد لخص كتاب (جيب العروس وريحان النفوس) لمحمد بن أحمد التيمى المقدسيّ فى الأبواب التسعة الأوّل من هذا الجزء فى أصناف الطّيب والبّخورات والغّوالى والنّدُود والمستقطَرات والأدهان والنّضوحات ؛ ولم نقف على هذا الكتاب فى خزانة من خزائن الكتب الموجودة فهارسها بين أيدينا ، فكنا نرجع فى تصحيح ما ورد فى هذا الجزء من التحريف والتصحيف الى ما بين أيدينا من كتب القدماء والمحدثين فى علوم الطب والنبات وأنواع الطّيب ، منبّهين فى الحواشى على كل مصدر رجعنا اليه فى تصحيح الكلمة أو الجملة متحرِّين بقدر الإمكان وجه الصواب فى ضبط أسماء النبات والأدوية والعقاقير

التى وردت فى هذا الجزء ، فلا نضبط اسما من هذه الأسماء إلا إذا ورد بضبطه نص صريح لا يحتمل التأويل فيما لدينا من الكتب الموثوق بمؤلفيها ومصححيها .

وعسى أن نكون قد وُفّقنا فى تصحيح هذا الجزء الى ما نقصد إليه فى جميع أجزاء هذا الكتاب : من إصلاح التحريف، وتكميل الناقص، وشرح الغريب، وغير ذلك مما بيّناه من الأغراض فى أوائل الأجزاء السابقة .

والله أسأل أن يوفّقنا إلى الخير فى القول والعمل ؟

مصحّحه

أحمد الزين

فهرس

الجزء الثانى عشر

من

كتاب نهاية الأرب فى فنون الأدب

صفحة

آهم المصادر التى رجعنا إليها فى تصحيح هذا الجزء

إخبار العلماء بأخبار الحكماء للقفطى .

أخبار الهند والصين للسيرافى .

إرشاد السارى لشرح صحيح البخارى لشهاب الدين القسطلانى .

أقرب الموارد لسعيد الخورى الشرتونى اللبنانى .

الألفاظ الفارسية المعربة للسيد أدّى شير .

الأنساب للسمعانى .

الإيضاح فى أسرار النكاح للشيرازى .

بحر الجواهر للهروى .

البرهان القاطع وهو معجم فارسى تأليف محمد حسين بن خلف التبريزى .

البلدان لليعقوبى .

تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدى .

تاريخ ابن الأثير .

تاريخ الطبرى .

تبصير المنتبه بتحرير المشتبه للحافظ شهاب الدين أحمد بن على بن حجر العسقلانى .

تذكرة داود .

تقويم البلدان لأبى الفداء .

التنبيه والإشراف للمسعودى .

حياة الحيوان للدميرى .

خرائط الإدريسى .

شذرات الذهب فى أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلى .

الشذور الذهبية فى الاصطلاحات الطبية لمحمد بن عمر التونسى .

شرح الأدوية المفردة من قانون ابن سينا للكازرونى .

شرح تحفة الملوك للتمرتاشي .
شرح الرضى على الكافية .
الشعر والشعراء لابن قتيبة الدينورى .
صبح الأعشى للقلقشندى .
عجائب الهند لبزوك الرامهرمزى .
عمدة المحتاج المعروف بالمادة الطبية للرشيدى .
عيون الأنباء فى طبقات الأطباء لابن أبى أصيبعة .
الفلاحة النبطية لأبى بكر بن وحشية .
الفهرست لابن النديم .
قاموس الأطباء للقيصونى .
قاموس المحيط لمجد الدين الفيروزابادى .
القانون لابن سينا .
كتاب (كليرتسديل) فى قواعد اللغة الفارسية .
كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوى .
كشف الظنون عن أسماء الكتب والفنون لحاجى خليفة .
لب اللباب فى تحرير الأنساب للجلال السيوطى .
لسان العرب لابن منظور .
لطائف الإشارات فى أسرار الحروف والعبارات للبونى .
مالا يسع الطبيب جهله لابن الكتبى .
ما يعول عليه فى المضاف والمضاف اليه للمحبى .
مجموعة فى أصول علم البحار لأحمد بن ماجد بن أبى الركائب النجدى .
المخصص لابن سيده .
مشتبه النسبة لعبد الغنى بن سعيد المصرى .
المصباح المنير للفيومى .

المضاف والمنسوب للثعالبي .
مطالع البدور فى منازل السرور للغزولى الدمشقى .
معجم أسماء النبات للدكتور أحمد عيسى بك .
معجم البلدان لياقوت .
المعجم الفارسى الإنجليزى لاستاينجاس .
معجم ما استعجم للبكرى .
المعرب من الكلام الأعجمى للجواليقى .
المعرب والدخيل للمدنى .
مغنى اللبيب لابن هشام .
مفاتيح العلوم للخوارزمى .
المفردات لابن البيطار .
المكتبة الجغرافيـــة .
منهـاج الدكان ودستور الأعيان لأبى المنى المعـروف بالكهيل العطـار الإسرائيـــلى .
المنهج المنير فى معرفة أسماء العقاقير لم يعلم اسم مؤلفه .
النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة لابن تغرى بردى .
نخبة الدهر لابن أبى طالب الأنصارى الصوفى .
نزهة المشتاق للإدريسى .
نهاية الأرب فى فنون الأدب للنويرى .
الوافى بالوفيات لصلاح الدين الصفدى .

بسم الله الرحمن الرحيم

القسم الخامس من الفن الرابع

فى أصناف الطيب والبخورات والغوالى والندود والمستقطرات والأدهان والنضوحات وأدوية الباه والخواص، وفيه أحد عشر بابا

الباب الأوّل من هذا القسم من هذا الفنّ

فى المسك[1] وأنواعه

قال محمد بن أحمد[2] بن الخليل[3] بن سعيد التميمى المقدسى فى كتابه المترجم

---

(١) ذكر صاحب (المادة الطبية ج ٣ ص ٢٧٧) أن الاسم الافرنجى للسك مأخوذ من اسمه العربى ولكنهم يصمون الميم .

(٢) كذا فى (ب) (وعيون الأنباء لابن أبى أصيبعة ج٢ ص٨٧) (و إخبار العلماء بأخبار الحكماء للقفطى صفحة ١٠٥ طبع أوربا) . والذى فى (أ) : « ابن محمد » ؛ وهو تحريف . وقد ذكر ابن أبى أصيبعة فى ترجمة هذا الطبيب أن مقامه كان أولا بالقدس ونواحيها ، ثم انتقل الى الديار المصرية وأقام بها الى أن توفى رحمه الله تعالى ؛ وكانت له معرفة جيدة بالنبات وماهياته والكلام فيه ؛ وكان متميزا أيضا فى أعمال صناعة الطب والاطلاع على دقائقها . ويستفاد من كلامه أنه كان فى القرن الرابع .

(٣) الذى ذكره القفطى وابن أبى أصيبعة فى كتابيهما أنه محمد بن أحمد بن سعيد ، ولم يذكرا الخليل هذا فى نسبه ؛ وهو الموافق لما ذكره المؤلف بعد فى الباب الثامن من هذا السفر فى (عمل الرامك والسك) ص ٧٠ وقد ورد ذكر الخليل فى نسبه كما هنا فى الجزء السابع من المكتبة الجغرافية ص ٣٦٤ طبع ليدن نقلا عن نسخة من كتاب (نهاية الأرب) محفوظة فى ليدن ، فقد نقل ناشر المكتبة الجغرافية عن هذه النسخة هذا الكلام الآتى بنصه ، ونبه على ذلك النقل فى الجزء والصفحة السابق ذكرهما .

(بجيب العروس وريحان النفوس)[١]: المِسْكُ أصنافٌ كثيرة، وأجناسٌ مختلفة، فأرفعُها وأفضلُها التُّبّتيّ[٣]، ويؤتى به من موضع يقال له: (ذو سَمْت)[٢]، بينه وبين (التُّبّت)[٣] مَسيرةُ شهرين، فيُصار به إلى (التُّبّت)[٣]، ثم يُحمَل إلى خراسان. قال: وأصل المسك من بهيمةٍ ذاتِ أربع، أشبهِ شيء بالظّبي الصغير. وقد ذكرنا غزالَ المسك فى (الباب الثالث من القسم الثانى من الفنّ الثالث)، وهو فى السفر التاسع[٤] من هذه النسخة

---

(١) ذكر هذا الكتاب فى صبح الأعشى باسم « طيب العروس » الجزء الثانى صفحة ١١٣ ولم يذكره ابن أبى أصيبعة ضمن ما أورده من مؤلفات محمد بن أحمد التميمى انظر (عيون الأنباء ج ٢ ص ٨٩ طبع المطبعة الوهبية). وكذلك لم يذكره صاحب (كشف الظنون)؛ ولم نجده فيما بين أيدينا من الفهارس الجامعة لما فى خزائن الكتب.

(٢) كذا ورد هذا اللفظ مضبوطا بالقلم فى كلتا النسختين والجزء السابع من المكتبة الجغرافية ص ٣٦٤ طبع ليدن؛ ولم نجده فى غير ذلك من الكتب التى راجعناها فى أسماء البلاد (كمعجم ياقوت) و(معجم البكرى) و(تقويم البلدان لأبى الفداء)، وغيرها.

(٣) التبت بالضم — وكان الزمخشرى يقوله بكسر ثانيه؛ وبعض يقوله بفتح ثانيه؛ ورواه أبو بكر محمد بن موسى بفتح أوله وضم ثانيه، وهو مشدّد الباء فى الروايات كلها — : مملكة متاخمة لمملكة الصين ومتاخمة من إحدى جهاتها لأرض الهند، ومن جهة المشرق لبلاد الهياطلة، ومن جهة المغرب لبلاد الترك.

(٤) انظر صفحة ٣٢٣ الطبعة الأولى من السفر التاسع المشار اليه، وسيأتى وصف هذا الحيوان أيضا فى صفحة ١١ من هذا الجزء، فانظره، ويحسن أن نورد هنا ملخص ما ذكره أرباب العلم الحديث فى الكلام على هذا الحيوان، فقد ذكر صاحب (عمدة المحتاج ج ٢ ص ٧٧٢) أن اسم هذا الحيوان باللسان الطبيعى (مسكوس) و(مسكفيروس) بضم الميم فى كليهما. ثم قال فى صفاته الحيوانية: إنه حيوان من ذوات الثدى، من قسم الحيوانات المجترة العديمة القرن، وليس له أسنان قواطع إلا فى الفك الأسفل؛ وأرجله الأربع قصيرة، تنتهى كل رجل منها باصبعين أو ظلفين؛ وحيث كان من الحيوانات المجترة يكون له أربع معد، وقناة معوية طويلة، وغير ذلك من صفات الحيوانات المجترة. ثم قال: وله فى كل جانب من الفك العلوى ناب طويل يخرج من الفم وينحنى بحيث يداعب =

فلا فائدة فى إعادته . وقد ذكروا فى صفة تحصيل المسك من هذا الحيوان أقوالا نحن نذكرها ؛ فزعم قوم أن الغزلان تُذبح وتؤخذ سُرَرُها(١) بما عليها من الشعر(٢) ويكون فيها دمٌ عبيط(٣) ، وربّما كانت السرّة كثيرةَ الدم ، وربّما كانت كبيرةً واسعةً قليلةَ الدم ، فيُجمَع فيها دمُ عدّة سُرَر ، ويُصَبّ فيها الرَّصاص وهو ذائب وتُخيَّط بالخوص ، وتُعلَّق فى حَلْق مُستَراح مدّة أربعين يوما ، ثم تُخرَج وتُعلَّق فى موضع آخرَ حتّى يتكامل جفافها ، وتشتدّ رائحتها ، ثم تُصيَّر النّوافج(٤) فى مَزاوِدَ

= به عن نفسه ؛ وقامة هذا الحيوان كالظبى ، ويكاد يكون عديم الذنب ، وكله مغطى بصوف غليظ ، أى شعر يكون أسمر من طرفه كلون القرفة ، وأبيض من قاعدته ؛ وهو شديد التجعد ، صلب غليظ ، شبهه بإبر القنفذ أكثر من شبهه بالشعر الحقيق ؛ وهذا الحيوان ليلى ، أى لا يخرج إلا بالليل ، ويعيش وحيدا فى جبال تبيت وبلاد التتار والساحة الواسعة بين (سبيريا) (والصين) . وبالجملة ، هو ظريف الشكل ، جميل القامة خفيف الجرى الخ أما الكلام على الجيب المفرز للمسك فى هذا الحيوان فقد نقلنا ما ذكره مؤلف هذا الكتاب فى وصفه عند الكلام على صفة تحصيل المسك من سرر هذا الحيوان . انظر الحاشية رقم ٢ من هذه الصفحة .

(١) فى « ب » : « سرارها » بزيادة ألف بعد الراء ؛ ولم نجد هذا الجمع لسرة فيما راجعناه من الكتب .

(٢) ذكر أرباب العلم الحديث فى صفة هذا الجيب المفرز للمسك فى هذا الحيوان أنه يختص بالذكر البالغ منه ، وهو موضوع أسفل بطن الحيوان ، ومحفور بقلم يمتد فيه القضيب ، وفيه قناة قاذفة للإفراز فتحتها أمام القلفة ، ويكون صغيرا فى الحيوان المسن ، وكبيرا زمن التعشير ، فكأنه مرتبط بعمل التناسل ؛ وهو غشائى رقيق جاف ، محاط بمنسوج خلوى مملوء بعروق ، وفيه من الباطن غضون شبه صمامات تتكون منها حواجز غير تامة ، وهو ملتصق من الخارج بجزء من جلد الحيوان ، بل ربما أحاط به كله ، حتى إنه يباع معه ، وفيه تفرطح واستدارة أو استطالة ، وهو يختلف فى الشكل والحجم والوزن الخ ما ذكره صاحب (المادة الطبية ج ٣ ص ٧٧٣)

(٣) العبيط من الدم : الطرى الخالص الذى لا خلط فيه .

(٤) النوافج : أوعية المسك ، واحده نافجة ، وهى الجلدة التى يجتمع فيها ؛ وهو معرب « نافه » بالفارسية ؛ ولهذا جزم بعضهم بفتح الفاء فى « نافجة » ؛ وزعم صاحب (المصباح) أنه لفظ عربى .

(٩٦) صغار، وتُخَيَّط، وتُحمَل من التُّبَّت إلى خُراسان . قال: وقال أحمدُ بنُ أبى يعقوب مولى بنى العبّاس : ذَكر لى جماعةٌ من العلماء بمعدن المِسْك أنّ معادنَه بأرض (التُّبَّت) وغيرِها معروفة، قد ٱبتَنَى الجلّابون فيها بناءً يشبه المَنار فى طول عَظْم الذّراع، فتأتى هذه البهيمة الّتى من[1] سُرَرِها يتكوّن المسك فتحكّ سُرَرَها بتلك المنار، فتسقط السُّرَرُ هنالك، فيأتى إليه الجلّابون فى وقتٍ من السنة قد عرفوه، فيلتقطون ذلك مباحا لهم، فإذا وردوا به إلى (التُّبَّت) عُشِّر[2] عليهم. وقال قوم: إنّ[3] هذه الدابّة خلقها الله تعالى معدنا للمسك، فهى تُثمره فى كلّ سنة وهو فَضلٌ دمويٌّ يجتمع من جسمها إلى سُرَرِها فى كلّ عامٍ فى وقتٍ معلوم، بمنزلة الموادّ التى تنصبّ إلى الأعضاء، فإذا حصل فى سُرَرِها ورمٌ وعظم، مرضتْ له وتألّمتْ حتّى يتكامل، فإذا بلغ وتناهى حكّته بأظلافها[4]، فيسقط فى تلك المَفاوِز والبَرارِى، فيخرج إليه الجلّابون فيأخذونه . قال: وهذا أصحّ ما قيل فى باب المسك . قال: ويشهد بصحّة ذلك ويوافقه ما حكاه محمدُ بنُ العبّاس المسكىُّ فى كتابه : أنّ تجار المسك من أهل الصُّغْد[5] يذكرون أنّ المسك سُرَّةُ دابّة

(١) لعله «فى» مكان قوله «من» كما يقتضيه سياق العبارة، أى يتكون فى سررها، أو لعل المؤلف ضمن «يتكون» معنى «يخرج» فسوغ له هذا التضمين ذكر «من»، أى يخرج من سررها .

(٢) عشر، أى أخذ عليه العشر .

(٣) فى (١) «فى» مكان قوله: «إن»؛ وقد يتكلف تصحيحه بآعتبار أن مقول القول يبتدئ من قوله: «خلقها الله» .

(٤) فى (أ): «بأظفارها» .

(٥) الصغد — ويقال بالسين أيضا — وهى كورة قصبتها (سمرقند)، وهى قرى متصلة من (سمرقند) الى قريب من بخارى . وقال الجيهانى: إن مساحته ستة وثلاثون فرسخا فى ستة وأربعين؛ وبعضهم يجعل (بخارى) من (الصغد)؛ وهو من متنزهات الدنيا الأربعة، وهى (غوطة دمشق) و (صغد سمرقند) =

فى صورة ضخامة الظَّبى ، لها قَرن واحد فى وسَط رأسها ، قال : ومن قَرنها وعَظْم جبهتها تُتَّخذ النُّصُب المعروفةُ بنُصُب (آلخُتُو)(١) . قال : وذَكروا أنّها تَهيج فى وقت معلوم من السنة ، فتَرِم مواضعُ سُرَرِها ، و يجتمع إليها دم غليظ أسودُ يفيض إليها من سائر أجسادها ، وأنه يشتدّ وجعُها ، فتأتى مواضعَ فيها ترابٌ ليّن كهيئة آلمَراغة فى تلك البرارىّ ، بين المراغة منها وبين الأخرى مسافة ليست بالقريبة وتلك الظُّبِىّ(٢) لا تَنزِع سُرَرَها فى غير تلك آلمَرَاغات ، قد أَلِفت التَّمعُّكَ فيها ، والتمرُّغَ فى تُرْبها ، وآعتادته على مَمَرّ السنين ، فإذا نالها ذلك أمسكتْ عن الرَّعى وعن ورود المياه ، ولا تزال تتقلّب فيه حتّى تَسقط تلك السُّرَر عنها ، وهى دمٌ عبيط . قال : وربّما سقطتْ قرونُها أيضا كما يَنفصل الأُيَّل(٣) قرنَه فى كلّ سنة . قال : وربّما آجتمع فى آلمَرَاغة الواحدة مائتان من تلك الظِّباء ، فإذا ألفت تلك السُّرَرَ خرج شبابُ أهلِ الصُّغْد وأهلِ التُّبّت(٤) فى وقت الإمكان إلى تلك المَفاوز التى فيها تلك المَرَاغات

= و (نهر الأبلة) و (شعب بوان) . وقال اليعقوبى فى (كتاب البلدان ص ٢٩٣ طبع ليدن) : إن بالصغد مدنا جليلة منيعة حصينة ، منها (دبوسية) و (كشانية) و (كش) و (نسف) — وهى نخشب — وقد افتتح كور الصغد قتيبة بن مسلم الباهلى أيام الوليد بن عبد الملك .

(١) فى (أ) «الخبر» ؛ وفى (ب) «الجنبو» ؛ وهو تحريف فى كلتا النسختين . ويريد بنصب الختو) بالخاء والتاء مضمومتين : مقابض السكاكين التى تتخذ من الختو ؛ فقد ورد فى (المعجم الفارسى الانجليزى لأستاينجاس) أن الختو قرن حيوان صينى ، كما ورد فيه أيضا أنه يطلق على حيوان صينى تتخذ من عظامه مقابض السكاكين .

(٢) الظبىّ : جمع ظبى ، وزان ثدىّ ، جمع ثدى .

(٣) قال فى الشذور الذهبية : الأيل ذكر الأوعال ، وأكثر أحواله شبيه ببقر الوحش . وقيل : هو الكبش الجبلى . وقيل : هو معزى الجبل . وقيل : هو حيوان كالمعز غزير الشعر ، طويل القرون ، يلقى قرناه و ينبتان ، وظلفه مقلوب الى فوق ؛ ولذلك ينحدر من أعالى الجبال ويلقى قرونه ثم يصعد .

(٤) تقدّم الكلام على التبت فى الحاشية رقم ٣ من صفحة ٢ من هذا السفر فانظرها .

فيتفرّقون فى طلب النَّوافِجِ، فربّما وجدوا فى المَرَاغة ألوفا من تلك السُّرَر: من بين رَطْب وجامد ويابس. قال: واذا سقطت السُّرّة عن الظَّبى كان فى ذلك إفاقتُه وصحّتُه فيَثبُت حينئذ فى الرَّعْىِ وُورودِ الماء. وقال محمد بنُ العباس: أجودُ المِسْك الصُّغْدىّ، وهو ما اشتراه تُجّار خُراسانَ من التُّبَّت(١) وحملوه على الظهر الى خُراسان ثم يُحمَل من خُراسانَ إلى الآفاق؛ ثم يتلوه(٢) فى الجُودة المِسك الهندىّ، وهو ماوقع من التُّبَّت إلى أرض الهند، ثم حُمِل إلى الدَّيْبُل(٣)، ثم حُمِل فى البحر الى سِيراف(٤) وعَدَن(٥)

(١) تقدم الكلام على التبت فى الحاشية رقم ٣ من صفحة ٢ من هذا السفر، فانظرها.

(٢) فى ب «ويتلوه» بالواو مكان «ثم»؛ والمعنى يستقيم عليه أيضا.

(٣) الديبل والديبلان: قصبة بلاد السند، كما فى القاموس. وقال أبو الفداء فى (تقويم البلدان): الديبل على شط ماء السند، وهو بلد صغير شديد الحر، وبه سمسم كثير. وقال ابن حوقل: الديبل على البحر، وهى فرضة تلك البلاد، وهى شرقى مهران. وكذلك قال فى (اللباب): إنها على البحر الهندى، قرية من السند. قال ابن سعيد: هى فى دخلة من البر فى خليج السند، وهى أكبر فرض السند وأشهرها. وبين الديبل والمنصورة ست مراحل، ومن الديبل الى بيرون أربع مراحل. وقال الإدريسى: بين الديبل ومَوقع نهر مهران ثلاث مراحل، وهى فى وسط الطريق الى المنصورة.

(٤) سيراف: من بلاد فارس، على ساحل البحر مما يلى (كرمان)، كما فى (اللباب). وقال ياقوت: هى مدينة جليلة على ساحل بحر فارس، كانت قديما فرضة الهند. وقيل: كانت قصبة (كورة أزدشير خره) من أعمال فارس، والتجار يسمونها: (شيلاو)، وهى فى لحف جبل عال؛ وبين سيراف والبصرة اذا طاب الهواء سبعة أيام؛ ومن سيراف الى (شيراز) ستون فرسخا.

(٥) عدن: مدينة مشهورة على ساحل بحر الهند من ناحية اليمن، وتضاف الى (أبين) فيقال: «عدن أبين» وأبين هذا مخلاف من مخاليف اليمن، وعدن من جملته. وقال أبو محمد الهمدانى اليمنى: عدن، جنوبية تهامية، وهى أقدم أسواق العرب. وقال أبو الفداء: هى مدينة حط وإقلاع لمراكب الهند، وهى بلدة تجارة؛ وبين عدن وصنعاء ثمانية وستون فرسخا. وقال ابن حوقل: بل بينهما ثلاث مراحل.

وعُمَان[(١)]، وغيرِها من النواحى، وهو دون الصُّغْدِىّ؛ ويتلو الهندىَّ المسكُ الصِّينِىّ وهو دونه، لطول مُكثِه فى البحر، وما يلحقــه من عفونة هوائه، ولِعــلَّةٍ أخرى وهى اختلاف المرعَى فى الأصل . قال : وأفضل المســك ما كان مَرعَى غِزلانِه حشيشا يقال له : الكدهمس[(٢)]، يَنبُت بالتُّبَّت وقَشْمِير، أو بأحداهما . وذكر أحمدُ بنُ أبى[(٣)] يعقوب أنّ اسم هــذه الحشيشة الكندهسة[(٢)] . قال : وأفضــل ما يَرعَى هذا الحيوانُ بعد هذه الحشيشة السُّنبُلُ الهندىّ[(٤)]، يريد سُنبُلَ الطِّيب، فإنّه يَنبُتُ بأرض

---

(١) عمان : اسم كورة عربية على ساحل بحر اليمن والهند ؛ وهى تشتمل على بلدان كثيرة ؛ وحرها يضرب به المثل . وقال أبو الفداء : عمان مدينة جليلة بها مرسى السفن من السند والهند والصين والزنج وليس على بحر فارس مدينة أجل منها ؛ وأعمالها نحو ثلاثمائة فرسخ ، وهى ديار الأزد .

(٢) كذا ورد هذان اللفظان اللذان تحت هذا الرقم فى كلا الأصلين والجزء السابع من (المكتبة الجغرافية) ص ٣٦٥ طبع ليدن ؛ ولم نجدهما ضمن أسماء الحشائش وأنواع النبات الواردة فيما بين أيدينا من الكتب المؤلفة فى النبات ، (كمفردات ابن البيطار) (وتذكرة داود) (ومعجم أسماء النبات للدكتور احمد بك عيسى) وكتاب (الحشائش لديسقوريدوس) (والمنهج المنير) وغيرها من الكتب الكثيرة . كما أننا لم نجدهما فيما راجعناه من كتب اللغة .

(٣) فى (ا) «ابن يعقوب» باسقاط لفظ «أبى» وما أثبتناه عن (ب) ؛ ويؤيده ما فى (عيون الأنباء ج ٢ ص ٨٧ طبع المطبعة الوهبية) فانظره .

(٤) ذكر صاحب (عمدة المحتاج) ج ٢ ص ٥٤٤ نقلا عن بعض المؤلفات القديمة أن السنبل ثلاثة أصناف : منه هندى ، وهو سنبل الطيب ؛ ويقال له العصافير أيضا ؛ ويسمى الناردين ؛ وهو جنسان : سورى ، وهو يجلب من جبــل بأرض الهند ممتد الى حد سورية ، وهو خفيف أشقر ، طيب الرائحة جدا وفيه شىء من رائحة السعد ، وسنبلة صغيرة ، يجفف اللسان ، ويمكث طيب رائحته فى الفم بعد المضغ طويلا ؛ وهندى ، وهو صنفان : أحدهما أطول وأكبر سنبلا ، ويخرج سنبله من أصل واحد ، وهو زهم الرائحة ، ملتف بعضه ببعض ؛ والآخر أطيب رائحة ، وهو قصير السنبل ، سعدى الرائحة ، وفيه كل ما وصفنا فى السورى ، ومنه رومى — وهو الإقليطى — وهو على قول أكثرهم نبات شجرى يقتلع بأصوله =

الهند و بأرض التُّبَّت كثيرا ، وما كان يَرعى السُّنبلَ فإنّ المِسكَ المتكوّنَ منه يكون وَسَطا دون الصِّنف الأوّل . قال : وأدنى آلمِسك ما كان مَرعَى حيوانه حشيشةٌ يسمَّى أصلُها : "المَرْوَ"(1) ؛ و رائحة تلك آلحشيشة كرائحة آلمِسك ، إلا أنّ آلمِسكَ أقوى

ـــ وتعمل منه حزم تملأ الكف ، وله ورق طويل لونه الى شقرة ما ، وزهر أصفر ، وأصل مر ، طيب الرائحة ؛ وهؤلاء ذكرا أن المستعمل منه أصله وساقه ، دون ورقه وزهره . وعلى قول أقلهم هو نبات شبيه بالثيل ؛ ومنه صنف آخر مرفوض ، وهو أبيض اللون ، ربما كانت له فى وسطه ساق ؛ وأجوده السورى ، ثم الصنف القريب منــه . وسنبل الطيب هو المسمى باليونانية « ناردين » . وقال داود : السنبل يطلق على كل نحل رفيع خشن . ثم ذكر فى صفة السنبل الهنــدى أنه الى السواد ، طيب الرائحة ناعم الملمس ، صلب الأصول . ثم قال : ويدرك فى الخريف ؛ وتبقى قوته ثلاث سنين . وذكر فى صفة السنبل الرومى أنه نبت يشبه الهندى فى رائحته وأفعاله ، لكنه أضعف ؛ وسنبل الجبــل هو المشهور بسنبل الأسد اهـ ملخصا من التذكرة ج ٢ ص ٢٦ طبع بولاق .

(1) فى (أ) : «المرق» بالقاف ؛ وهو تحريف ، إذ لم نجــده فيما بين أيدينا من الكتب . وورد هذا اللفظ فى (ب) والحرف الأخير منه برسم الفاء ، إلا أنه غير منقوط . وقد أثبتناه هكذا بالواو نقلا عن (شرح الأدوية المفردة من قانون ابن سينا) للكازرونى . والمرو: ضرب من الرياحين . وقد ذكره صاحب (نهاية الأرب) ضمن أنواع الحبق — وهو الريحان — فى (باب مايشم ولا يستقطر) انظر الجزء الحادى عشر صفحة ٢٤٩ الطبعة الأولى . وقد ذكر ابن البيطار للرو عدة أصناف : منها المرماحوز ، وهو أجودها وأكثرها دخولا فى الأدوية ؛ ومنهــا مرو أطوس ، ومرو أهان ، ومرو مريدان ، ومرو المرم ، ومرو كلائل وهو أصغرها نباتا وأقلها دخولا فى الأدوية ؛ وكلها تتشابه فى الصورة قليلا ، إلا أن المرماحوز أشرفها وأنفعها ، ويرتفع عن الأرض شبرا وزيادة ؛ وساقه خشبية ، وعروقه نابتة متقاربة ، وهى قريبة من مقدار فروعه ، ويتفرع ورقه على تلك الساق بشىء يمتد منها الى الورقة ؛ وريح ورقه طيبة قليلا ، وطعمه مر ، وفيه أدنى بشاعة تخالط حرارته أول ما يخالط الفم ؛ ويبزر فى طرفه بزرا يلتقط فى تموز كبزر الكتان ؛ وفى ورقه أدنى تحديد فى رأسه ، متكسر الخضرة ، نحو السلق والآس . ومن المرو ثلاثة أصنــاف ورقها مدوّر : أحدها ورقه كورق الخبازى إلا أن فيــه تشريفا ، وآخر أصغر منه ، وآخر ورقه كورق الكبر سواء اهـ المفردات ج ٤ ص ١٤٨ طبع بولاق .

وأذكى رائحـة . قال محمـدُ بنُ أحمدَ بنِ العبّاس المِسْكىّ[١][٢] : وقد ذكر بعضُ العرب أنّ دابّة المِسـك ترعَى شجرَ الكافور، وآستدلّ على ذلك بقول الشاعر العُكْلىّ[٣] :

تكسو المَفارِقَ واللَّبّاتِ ذا أَرَجٍ * من قُصْبِ مُعْتلِفِ الكافورِ درّاجِ[٤]

والقُصْب : المِعَى ؛ ومنـه قولُ النبيّ صلّى الله عليه وسـلّم : " رأيتُ عَمـرو[٥] بنَ

(١) كذا فى (ب) المكتوبة بخط المؤلف . والذى فى (ا) « أحمد بن محمد » ، وفيه تقديم وتأخير وقعا من الناسخ ، ويرجح ما أثبتنا وروده فى عدة مواضع من هذا السفر فى كلتا النسختين باسم « محمد » لا « أحمد » وكذلك فى (صبح الأعشى) فى الكلام على المسك والعود .

(٢) فى كلتا النسختين : « الحسكى » بالحاء ، وقد ورد ذلك فى عدة مواضع من هذا الباب والذى يليه ، إلا أنه مرة يكتب بالسين المهملة ومرة بالشين المعجمة ؛ ولعل فيهما تحريفا إذ لم نجد « الحسكى » ولا « الحشكى » فيما راجعناه من الكتب المؤلفة فى الأسماء المنسوبة على كثرتها وآستيعابها (كأنساب السمعانى) (ولب اللباب) (ومشتبه النسـبة) (وتبصير المنتبه) وغيرها ، كما أننا لم نجد ترجمتـه فيما راجعناه من الكتب المؤلفة فى طبقات الأطباء ولا فى غيرها من كتب التراجم ؛ ولعل محمد بن العباس هذا كان من العلماء المختصين بصناعة العطر وأعمال الطيب الذين لم يحفل العلمـاء بذكر تراجمهم فى الكتب . ويرجح ما أثبتنا ثلاثة أمور : أولهـا وروده فيما سبق هكذا فى ص ٤ س ١٢ من هـذا السفر فى كلتا النسختين ، ثانيها ورود هذه النسبة فى كتب الأنساب وكتب اللغة ؛ ثالثهـا أن المؤلف بصدد الكلام فى المسك وغيره من أنواع الطيب ، فلفظ المسكى أقرب النسب الى العلمـاء المشتغلين بهذه الصناعة .

(٣) كذا ورد هذا اللفظ فى كلا الأصلين ؛ والذى وجدناه فيما راجعناه من الكتب أن قائل هـذا البيت هو الراعى ، وهو نميرى لا عكلى . انظر (اللسان) مادة (قصب) و (الشعر والشعراء صفحة ٢٤٧ طبع أوربا) . وقال ابن قتيبة فى (الشعر والشعراء) : إن هذا البيت مما أخذ على الراعى .

(٤) فى كلا الأصلين : « أزاج » ؛ وهو تحريف ، إذ لم نجد من معانيه ما يناسب السياق ؛ والصواب ما أثبتنا نقلا عن (اللسان) مادة (قصب) و (الشعر والشعراء صفحة ٢٤٧ طبع أوربا) . والدرّاج : الذى يذهب ويجىء ، كما قاله ابن قتيبة فى (الشعر والشعراء) فى تفسير هذا اللفظ .

(٥) عمرو بن لحى هذا ، هو أوّل من بدّل دين إسماعيل عليه السلام ، ونصب الأوثان ، وأمر الناس بعبادتها . قال ابن هشام فى السـيرة : حدّثنى بعض أهل العلم أن عمرو بن لحى خرج من مكة الى الشأم فى بعض أموره ، فلمـا قدم مآب من أرض البلقاء وبها يومئذ العماليق ، رآهم يعبدون الأصـنام ؛ فقال لهم : ما هـذه الأصنام التى أراكم تعبدون؟ قالوا : هـذه أصنام نعبدها ، فنستمطرها فتمطرنا ونستنصرها فتنصرنا ؛ فقال لهم : أفلا تعطوننى منها صنما فأسـير به الى أرض العرب فيعبدونه؟ فأعطوه صنما يقال له (هـبل) ، فقدم به مكة فنصبه ، وأمر الناس بعبادته وتعظيمه .

الحَىّ يجرّ قُصْبه فى النار". وقال محمدُ بنُ أحمد : هذا رأىُ بدوىّ، وليسّ برأى عالم يُعتمَد على نقله . وقال الحسين بنُ يزيدَ السِّيرافىُّ — وهو من أهل الخبرة ببرّ الصِّين و بحرِها، ومَسالكها ومَمالكها — : إنّ الأرض الّتى بها ظباءُ المِسك الصِّينىّ والتُّبَّتىّ أرضٌ واحدة لا فرق بينهما ، وأهلُ الصِّين يجمَعون من المِسك ما قَرُب منهم وكذلك أهلُ التُّبَّت . قال : و إنما فُضِّل المِسكُ التُّبَّتىُّ على المِسك الصِّينىّ لأمرين : أحدُهما أنّ ظباءَ المِسك الّتى فى حدود التُّبَّت ترتعى سُنْبُلَ[(١)] الطِّيب ، وما يلى منها أرضَ الصِّين ترتعى سائرَ الحشائش ؛ والثانى أنّ أهلَ التُّبَّت يتركون النَّوافج بحالها ؛ وأهلَ الصِّين ربّما يَغُشّون فيها ، ولسلوكهم بها فى البحر وما يَلحقها من الأنداء ؛ فأمّا إذا ترَك أهلُ الصِّين المِسكَ فى نَوافِجه من غير غشّ ، وأُحرِزَ فى البَرانىّ، وحُمِل إلى أرض العرب ، فلا فرق بينه و بين التُّبَّتىّ فى الجَودة . قال وأجودُ المِسك كلّه ما حكّته الظِّباء على أحجار الجبال ، وذلك أنّ المادّة الغليظة الدَّمويّة اذا انصبّت إلى سُرَر الظِّباء اجتمعت[(٢)] فيها كاجتماع الدم فيما يعرِض من الدَّماميل ، فاذا أدرَكَ وأضجَرَ الظِّباءَ ، حَكّت السُّرَر بالحجارة بحِدّة وحُرقة فيَسيل ما فى السُّرَر على أطراف الحجارة ؛ فاذا خرج عنها جَفّت السُّرَر واندَملت وعادت المادّة فاجتمعت[(٣)] فيها[(٤)]، فيخرج أهلُ التُّبَّت فى طلب هذا الدم السائل ولهم به معرفة ، فيلتقطونه و يجعلونه فى النَّوافج، و يحملونه إلى ملوك خُراسان، وهو نهاية المِسك جَودةً وفضلاً ، إذ هو ممّا أدرَك على حيوانه ، فصار فضلُه على غيره من المِسك (٩٨)

(١) انظر الكلام على السنبل فى الحاشية رقم ٤ من صفحة ٧ من هذا السفر .

(٢) فى كلتا النسختين . «واجتمعت» ؛ والواو زيادة من الناسخ ؛ والصواب إسقاطها ؛ إذ الفعل بعدها جواب الشرط ، كما هو ظاهر .

(٣) لم ترد هذه الفاء فى كلتا النسختين ؛ وسياق العبارة يقتضيها .

(٤) فى كلتا النسختين : «فيه» بتذكير الضمير ؛ والصواب ما أثبتنا ؛ إذ الضمير يعود على السرر .

كفضل ما يُدرِك من الثمار على أشجاره على ما يُقطَف قبل بلوغه وإدراكه . قال : وغيرُ هذا من المسك فإنّما[1] تصاد ظِباؤه بالشُّرُك وبالسّهام، وربّما قُطِعت النَّوافِج عن الظّباء قبل إدراك المسك فيها . قال : على أنّه إذا قُطِع عن ظِبائه كان كريهَ الرائحة مدّةً طويلة إلى أن يجفّ على طول الأيّام، فيستحيل مِسكا . قال : وظِباء المسك كسائر الظِّباء المعروفة في القَدْر واللّون ودقّة القوائم، وافتراق الأظلاف، وانتصاب القرون وانعطافها، غير أنّ لكلّ واحد منها نابين رقيقين أبيضين، خارجين من فيه في فَكّه الأسفل، قائمَين في وجه الظّبْي كنابَي الخنزير، في طول الفِتر أو دونَه، على هيئة ناب الفيل .

وقال أحمدُ بنُ أبي يعقوب : أفضل المسك التُّبّتيّ، ثم بعده [المسك] الصُّغْدِيّ، وبعد الصُّغْديّ المسكُ الصِّينيّ، وأفضلُ الصِّينيّ ما يؤتَى به من خانقو[2]، وهي المدينةُ العظمَى التي هي مَرْفَأ الصِّين التي تُرْسِي بها مراكب تجار المسلمين، ثم يُحمَل في البحر الى الزُّقَاق[3]، فإذا قَرُب من بلد الأُبُلّة[4] ارتفعت

(١) هذه الفاء في قوله : « فإنما » زائدة ؛ وقد أجاز الأخفش زيادتها في الخبر مطلقا كما هنا ؛ وقيد بعضهم جواز زيادتها في الخبر بكونه أمرا أو نهيا (مغنى اللبيب ج ١ ص ١٤١) .

(٢) قال في (تقويم البلدان) : إن موضع (خانقو) على شرق (نهر حمدان) . وذكر أيضا أن الخنساء من بلاد الصين هي خانقو . ونقل عن بعض المسافرين أنها كانت في هذا الزمان أعظم فرض الصين .

(٣) كذا في كلا الأصلين والجزء السابع من المكتبة الجغرافية ص ٣٦٥ طبع ليدن . والمراد بالزقاق هنا ما يسمى الآن (مضيق هرمز) الذي هو مدخل الخليج الفارسي، كما يؤيد ذلك ما ورد في صبح الأعشى ج ٢ ص ١٢١ وعبارته : «الى بحر فارس» مكان قوله هنا « الزقاق » وتسميته بالزقاق لضيقه . والزقاق الطريق الضيقة سواء أكانت نافذة أم غير نافذة . وليس المراد بحر الزقاق الذي كانت القدماء تطلقه على بوغاز (جبل طارق)، لاستحالة أن يكون ذلك طريق السفن من الصين إلى الأبلة بالعراق .

(٤) الأبلة : بلدة على شاطئ دجلة البصرة العظمى في زاوية الخليج الذي يدخل إلى مدينة البصرة، وإليها ينسب (نهر الأبلة) ؛ وهو نهر مخرجه من دجلة من تحت (نهر معقل) بأربعة فراسخ ؛ (والأبلة) بلدة عند فوهته .

رائحتُـه ، فلا يمكن التجارَ أن يستروه من العَشّارين (١) ، فإذا خرج من المركَب جادت رائحتُـه ، وذهبتْ عنه رائحـةُ البحر . [ثم المِسـكُ الهندىّ ، وهو ما يقع (٢) من التُّبَّت الى الهند ، ثم يُحمَل إلى الدَّيبُل ، ثم يجهَّز فى البحر] ، وهو دون الأوّل ؛ وبعد الهندىّ من المسك القِنْبارى (٣) ، وهو مِسكٌ جيّد ، إلا أنّه دون التُّبَّتىّ فى القيمة والجوهر واللّون والرائحة ، يؤتَى به من بلد يقال له : قنبـار (٤) بين (٥) الصّـين والتُّبَّت ؛ وربّمـا غالَطوا به فنسبوه إلى التُّبَّت . قال : ويتلوه فى الجُودة المسك الطُّغُزْغُزِىّ ، وهو مِسكٌ رزينٌ يَضرب إلى السواد ، يؤتَى به من أرض التُّرك الطُّغُزْغُز (٦) تجلبـه التجار فيغالِطون به ، إلا أنّه ليس له جوهر ولا لون ؛ وهو بطىء السّـحق لا يَسـلم من الخشونة ؛ ويتلوه فى الجُودة المِسك القَصارى (٧) ، يؤتَى به من بلد يقال لهـا (٧) قَصار (٨) ، بين الهند والصّين . قال : وقد يُلحَق بالصِّينى ، إلاّ أنّه دونه فى القيمة

(١) فى كلا الأصلين : «العطارين» ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا نقلا عن الجزء السابع من المكتبة الجغرافية ص ٣٦٥ طبع ليدن .

(٢) لم يرد هذا الكلام الذى بين مربعين فى (أ) وقد أثبتناه عن (ب) .

(٣) كذا ضبط هذا اللفظ فى «ب» المنسوب خطها الى المؤلف ضبطا بالقلم ؛ ولم نجد نصا على ضبطه فيما راجعناه من الكتب الأخرى .

(٤) لم نقف على ضبط هذا اللفظ فيما راجعناه من الكتب ؛ وقد ورد فى (صبح الأعشى ج ٤ ص ٤٧٩) نقلا عن (تقويم البلدان) ما يفيد أن كثيرا من بلاد الصين ومواضعها وأنهارها مجهولة الضبط .

(٥) فى كلا الأصلين «من» ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا نقلا عن (صبح الأعشى ج ٢ ص ١٢١) فى الكلام على المسك ؛ وهو الموافق لسياق العبارة .

(٦) يقال فيه : «الطغزغز» بالطاء والمعجمتين كما هنا ، والتغزغز بالتاء ، والطغرغر بالطاء والمهملتين والتغرغر بالتاء ؛ وهم جيـل من الترك يسكنون فى أرض واسـعة على حدود الصين ، وهم أصحاب خيام كأعراب البادية .

(٧) فى (المصباح المنير) أن البلد يذكر ويؤنث ، ولهذا ساغ تأنيث الضمير العائد على البلد فى هذا الموضع .

(٨) كذا ضبط هذا اللفظ فى (ب) المنسوب خطها الى المؤلف بفتح القاف ضبطا بالقلم ؛ ولم نجد نصا على ضبطه فيما راجعناه من الكتب الكثيرة .

وٱلجوهر والرائحة . قال : وٱلمسك ٱلجرجيرى(١)، وهو مسكٌ يشاكل التُّبَّتىّ ويشبهه وهو أصفر حسن، زَعِر الرائحة(٢) . وبعده ٱلمسك العِصْمارىّ(٣)، وهو أضعف أنواع المسك كلِّها، وأدناها قيمة، يَخْرج من النافِجة(٤) التى زنتُها أوقيةٌ زنةُ درهم واحد من المسك . ثم المسك الجبلىّ، وهو ما يؤتَى به من ناحية أرض السِّند من أرض المُولتان(٥)، وهو كبيرُ النوافج، حَسَنُ اللون، إلا أنّه ضعيف الرائحة . وقال : أجوَدُ المسك فى الرائحـة وٱلمَنظَر ما كان تُفّاحيّا، تشبه رائحتُه رائحةَ التّفّاح اللُّبْنانىّ، وكان لونُه تَغلِب عليـه الصُّفرة، وكان بين ٱلجلال والدِّقاق وسَطا ؛ ثم الذى يليـه وهو أشدُّ سوادا منه، إلّا أنّه يقاربه فى الرائحة والمَنظَر، وليس مِثله ؛ ثم الذى هو

---

(١) كذا ورد هذا اللفظ فى كلتا النسختين والقانون ج ١ ص ٣٦٠ طبع مصر . ويستفاد مما ذكره المحبى فى كتاب (ما يعوّل عليه) المخطوط المحفوظ بدار الكتب المصرية تحت رقم ٧٨ أدب م . والثعالبى فى كتاب (المضاف والمنسوب صفحة ٤٣٣ طبع مطبعة الظاهر) أنه بلد من بلاد الترك؛ إلا أن هذا الأسم قـد ورد فى كلا الكتابين بحاءين معجمتين ؛ ولم نقف على ضبطه فيما راجعناه من الكتب المؤلفة فى أسماء البلاد، كما أننا لم نجده فيما بين أيدينا من كتب اللغة .

(٢) زعِر الرائحة، أى حادّها ؛ وٱستعماله فى هذا المعنى ٱستعمال جار على سبيل الأستعارة، إذ الزعارة فى الأصل : الشراسة وسوء الخلق، وهو بتشديد الراء، وتخفف .

(٣) كذا ضبط هذا اللفظ فى الجزء السابع من (المكتبة الجغرافية ص ٣٦٦ طبع ليدن) ضبطا بالقلم .

(٤) تقدم الكلام على معنى النافجة فى الحاشية رقم ٤ من صفحة ٣ من هذا السفر، فارجع إليها .

(٥) فى كلا الأصلين «الموليان» بالياء ؛ وهو تصحيف . والمولتان — ويقال فيه : «ملتان» بغير واو، وأكثر مايكتب بها — : بلد من بلاد الهند على سمت غزنة — وتسمى (فرج بيت الذهب) . وفى (نزهة المشتاق) : «بيت فرخ الذهب» وذكر مؤلفه السبب فى تسميتها بهذا الأسم، وهو أن محمد ابن يوسف أخا الحجاج أصاب بها ذهبا كثيرا، وكان فى بيت يسمى (فرخ الذهب) . وذكر فى (تقويم البلدان) أن المولتان من السـند، وأن أهل تلك البلاد يقولون : «ملطان» بالطاء مكان التاء . وقال المهلبى فى العزيزى : أعمـال الملتان واسعة، من الغرب إلى حدّ مكران، ومن الجنوب إلى حدّ المنصورة . ومن (المولتان) إلى غزنة مائة وستون فرسخا .

أشدُّ سوادا منه، وهو أدناه قدرا وقيمة . وقال : بلغنى أنّ العلماء بالمسك من تجار أهل الهند يذكرون أنّ المسك ثلاثةُ أنواع ، لا يُخرجونه عن ذلك، فالنوع الأوّل — وهو أفضلُه وأجودُه — المسكُ الأصلىُّ الخلقة المعروف؛ ونوعان آخران متّخذان: أحدهما يُتّخذ من أخلاطٍ يابسةٍ تكون عندهم من نباتِ أرضهم، وليس فيه من المسك الأصلىّ شىء، وهم يأمرون باستعماله وابتياعه من مواضع أصوله وما يليها من البلاد ومن الّذين يعرفونه، وهم أهل التُّبّت ؛ والآخر يتّخذونه وينهون عنه وعن ابتياعه والمتّجرِ فيه، وذلك أنّه يتغيّر ويَفسُد إذا أقام . قال : ونوعٌ آخَر، وهو مسكٌ يُجلَبُ من قِشْمير[(١)] الداخلة وما حولها ، وليس بجيّد ؛ وهو يقارب المسكَ المصنوعَ المنهىَّ عنه، ويكون هو أيضا متّخذا وغيرَ متّخذ ، وهو على نصفِ القيمة من المسك الجيّد . قال : والمسك فى طبعه حادٌّ لطيفٌ غوّاص[(٢)]، جيّدٌ لوجع الفؤاد ، مقوٍّ للقلب ، قاطعٌ للدّم إذا ضُمِّد به الجُرح؛ ويدخل فى الكحال (٩٩)

---

(١) فى كلتا النسختين «قشمين» بالنون؛ وهو تحريف إذ لم نجده فيما راجعناه من الكتب المؤلفة فى أسماء البلاد على كثرتها . وقشمير، ضبطها ياقوت بكسر القاف . وضبطها صاحب التاج فى المستدرك بفتحها ؛ ولهذا ضبطناه بالوجهين — ويقال بالكاف أيضا — قال ياقوت : هى مدينة متوسطة لبلاد الهند . وقال صاحب التاج فى مادة «قشمر» : (قشمير) ، كورة ببلاد الهند ؛ وبها نشأ برمك أبو خالد . وقال فى مادة «كشمر» : (كشمير)، ناحية متسعة من الهند ، وقصبتها هو هذا البلد ، وتنسب اليها الثياب الجيدة . وذكر الإدريسى فى (نزهة المشتاق) قشمير الداخلة هذه فقال : إن بينها وبين القنوج نحو سبع مراحل وهى مدينة كبيرة حسنة ، كثيرة التجارات . قال : وهى على نهر كبير يمر نحو (نهر ملى) . انظر ورقة ١٢٥ من النسخة المأخوذة بالتصوير الشمسى المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٤٠٧ جغرافيا .

(٢) يريد بالغواص أنه نفاذ الى جميع أعضاء البدن ، كما يفهم من عبارة القيصونى فى (قاموس الأطباء) ، فقد قال فى المسك : إنه يوصل قوى الأدوية إلى جميع أعضاء البدن .

العين وفى كثير من المَعاجين الكبار ؛ واذا جُعِل بدلا من الجُنْدبِيدَسْتَر(١) فإنّه أقربُ الأشياء إليه فى طبعِه وفعلِه . وقال محمّدُ بنُ أحمد : فأمّا المسكُ المنسوبُ الى دارِينَ ، فهو من نوع المسك الهندىّ ؛ تجلبه التجار الى دارِينَ : جزيرةٌ(٢) بالبحرين تُرْفَأُ اليها سُفُن تجّار الهند ، ويُحمَل منها إلى المواضع ؛ وليست دارِينُ بمعدِنٍ للمِسْك .

---

(١) الجنديدستر ، يقال فيه جندبادستر بالألف بعد الباء الموحدة مكان الياء ؛ وباليونانية اكسيانوس ؛ وهو خصية حيوان بحرى يعيش فى البر والبحر ، وأكثر ما يكون هذا الحيوان فى النهر مع الحيتان والتماسيح ؛ ويغتذى بالسمك ؛ وهو على صورة الكلب ، لكنه أصغر ، غزير الشعر ، أسود بصاص (أى براق) . وعبارة المنهج : جندبادستر ، هو خصية كلب الماء . قال : وفى نسخة أخرى : هو خصية حيوان يعرف (بالسمور) ؛ ويسمى عند الترك (قندس) هذا ما قاله القدماء فيه . وأما ما ذكره أرباب العلم الحديث ، فقد قال صاحب المادة الطبية ج ٣ ص ٧٧٨ الجندبادستر بالافرنجية واللاتينية (قسطوريون) ، وهو مادة حيوانية منفرزة من غدد تحت جلد بطن الحيوان المسمى قسطور ، بين أصل الذنب والجزء الخلفى من الفخذين ... ... وقامة هذا الحيوان كقامة كلب الصيد ؛ ورأسه مستدير وأذناه قصيرتان ، وفكّاه خاليان من الأنياب ، وفى كل منهما سنان قاطعتان ... ... ويبحثون عن هذا الحيوان بشراهة لأجل فروته الجميلة المستعملة فى صناعة البوديين . ثم قال : ويظهر أنه يعيش بالمواد النباتية دون غيرها ، فيتغذى من قشور الأشجار ؛ ويحمل بين الشرج والأعضاء التناسلية جيبين كبيرين غدديين ، ينفتحان فى القلفة ، ويفرزان المادة المسماة بالجندبادستر ، وهما غير الخصيتين خلاف ما كانوا يظنون سابقا الخ . وانظر الكلام على هذا الحيوان فى الجزء العاشر من نهاية الأرب أيضا صفحة ٢١٨ طبع دار الكتب .

(٢) عبارة ياقوت : «فرضة بالبحرين» ؛ وقد فتحت فى أيام أبى بكر — رضى الله تعالى عنه — فى سنة اثنتى عشرة ، والنسبة اليها دارىّ .

البابُ الثانى من القسم الخامس من الفنّ الرابع
فى العنبر[1] وأنواعِه ومعادنه

قال محمد بنُ أحمدَ التَّيمىُّ : حدَّثنى أبى عن أبيه عن أحمدَ بنِ أبى يعقوبَ أنه قال : العنبر[1] أنواع كثيرة ، وأصناف مختلفة ، ومعادنُه متباينة ؛ وهو يتفاضل بمعادنه وبجوهره ؛ فأجودُ أنواعه وأرفعُه وأفضلُه وأحسنُه لونا وأصفاه جوهرا وأغلاه قيمة ، العنبرُ الشِّحْرىّ ، وهو ماقذفه بحرُ الهند إلى ساحل الشِّحْر من أرض اليَمَن ؛ وزعموا أنّه يَخرج من البحر فى خِلقة البعير أو[2] الصخرة الكبيرة . قال التَّيمىّ : والأصل الصحيحُ فيه أنه يَنْبُع من صخورٍ فى قرار الأرض ومن عيون ، ويجتمع فى قرار البحر ؛ فاذا تكاثَف وثقُل جذَبتْه[3] طبيعةُ الدُّهانة[4] التى فيه ، واَضطرّته إلى الانقطاع من المواضع التى يتعلّق بها عند خروجه من الأرض ، وطلعتْ به إلى وجه الماء

---

(١) فى عمدة المحتاج ج ٣ ص ٧٨٥ أن العنبر يسمى باللسان الافرنجى (أنبر جريس) ؛ وهو مأخوذ من اللغة العربية ؛ وإنما يقلبون العين همزة ؛ ومعنى « جريس » : سنجابى ؛ ويسمى باللاتينية « أنبروم » ، وباللسان الطبيعى « أنبر أجريسيا » .

(٢) الذى فى كلا الأصلين : «والصخرة» بالواو ؛ والسياق يقتضى العطف « بأو » كما أثبتنا نقلا عن (المكتبة الجغرافية ج ٧ ص ٣٦٦ طبع ليدن) .

(٣) فى (ب) : « خدمته » ؛ وهو تحريف .

(٤) لم نجد الدهانة فيما راجعناه من كتب اللغة بالمعنى المراد هنا ، كما أن القياس لا يجيزه ، فإن فعالة بفتح الفاء إنما تكون مصدرا (لفعل) بفتح الفاء وضم العين ؛ ولم نجد فى كتب اللغة أنه يقال (دهن) بفتح الدال وضم الهاء ، أى صار دهنيا بطبعه حتى يقال منه «دهانة» ؛ والذى وجدناه أن الدهانة هى قلة اللبن فى الناقة ، ولا يخفى عدم إرادته فى هذا الموضع

قطعا على وجه الماء، وهو جارٍ ذائب؛ ومنه ما تقطّعه الأمواج فتُخرجه الى السواحل قِطَعا كبارا وصغارا . قال : وحدّثنى أبى عن أبيه عن أحمدَ بنِ أبى يعقوبَ قال : تقطّعه الرّيح وشدّةُ الموج فترمى به إلى السواحل وهو يفور، لا يدنو منه شىءٌ لشدّة حرّه وفَوَرانه؛ فاذا أقام أيّاما وضربه الهواء جَمَد، فيجمعه الناسُ من السواحل المتّصلة بمعادنه . قال : وربّما أتت السمكةُ العظيمةُ التى يقال لها : «البال»(1) فابتلعتْ من ذلك العنبر الصافى وهو يفور، فلا يستقرّ فى جوفها حتى تموت وتطفو، ويطرحها البحرُ إلى الساحل؛ فيُشَقّ جوفُها، ويُستخرَج ما فيه من العنبر، وهو العنبر السَّمَكىّ

---

(1) فى (أ)، "الكبال"؛ وفى «ب» (وصبح الأعشى ج ٢ ص ١٢٢) : «ا كبال»؛ وهو تحريف فى هذه المصادر الثلاثة، اذ لم نجده فيما راجعناه من الكتب بالمعنى المذكور هنا؛ والصواب ما أثبتنا نقلا عما كتبه مصحح المكتبة الجغرافية ج ٧ ص ٣٦٦ فقد ورد فيها هذا اللفظ موافقا لما فى الأصول التى لدينا، ثم كتبه المصحح (البال) كما أثبتنا . والبال : الحوت العظيم من حيتان البحر وهو اسم غير عربى، ويدعى جمل البحر؛ وهو معرّب «وال» كما فى العباب . أما ما ذكره أرباب العلم الحديث فى هذا الحيوان، فقد ذكر صاحب (المادة الطبية المعروفة بعمدة المحتاج ج ٤ ص ٨٩٦) أن اسم هذا الحيوان : قشلوت بفتح القاف والشين، وباللسان الطبيعى : قسيترمكروسيفالوم أى القيطس الكبير الرأس، وقد يسمى بالة وبالا . ثم نقل عن القزوينى ما يفيد كبر هذا الحيوان وعظم جثته، وأن الزنج يصيدون هذه السمكة بكلاليب تجذبها الى الساحل، ويشقون بطنها، ويستخرجون العنبر منها . ثم قال فى الصفات الحيوانية للقيطس (وهو البال المذكور) : إنه من قسم الأسماك الكبيرة ولا ينقص طول جسمه عن ستين بل ثمانين قدما؛ ويوجد هذا النوع فى جميع البحار، والصغار منه تألف الأقسام الاعتدالية من الأوقيانوس الكبير ... وأما الكبار من الأنواع فلا تقرب هذه المنطقة؛ وهذا الحيوان هو المجهز للعنبر الذى هو فضلة إفراز مرضى منه، يوجد سابحا كتلا على سطح الماء فى شبه مرقة برتقالية قاتمة، بل حمراء، كما توجد تلك المرقة أيضا فى باطن الحيوان؛ ويوجد فى ذلك العنبر فكوك من الحيوانات التى اسمها سيفالوبود، أى التى أرجلها فى رأسها، وذلك يفيد أنها من أغذية هذا الحيوان اه ملخصا .

ويسمّى أيضا : المبلوعَ . قال : وربّما طَرَح البحرُ قطعةَ العنبر (١) فيبصرها طير أسودُ شبيهٌ بالخُطّاف ، فيأتى اليها ويرفرف بجناحيه ، فإذا دنا منها وسقط عليها تعلّقتْ مخالبُه ومنقارُه فيها فيموت ويَبلَى ، ويَبقى منقارُه ومَخالبُه فى العنبر (٢) ، وهو العنبر المَناقيرىّ (٣) . قال التميمىّ : وزَعَم الحسينُ بنُ يزيدَ السِّيرافىّ أنّ الذى يقع من العنبر الى سواحل الشِّحْر شىءٌ تقذفه الأمواج إليها من بحر الهند ، وأنّ أجوَدَه وأفضلَه ما يقع الى بحر البَرْبَر وحدودِ بلاد الزَّنْج وما والاها ، وهو (٤) الأبيضُ المدوّر ، والأزرقُ النادر . قال : ولأهل هذه النواحى نُجُبٌ يركبونها مؤدَّبةٌ يركبون (٥) عليها فى ليالى القمر على سواحلهم ، وهذه النُّجُب تَعرِف العنبر ، وربّما نام الراكب عليها أو غَفَل ، فإذا رأى النجيبُ العنبرَ على الساحل بَرَك بصاحبه ، فينزل ويأخذه . قال : ومنه ما يوجد فوق البحر طافيا فى عِظَم

---

(١) فى كلتا النسختين وصبح الأعشى ج ٢ ص ١٢٢ : « القطعة العنبر » بزيادة « أل » فى كلتا الكلمتين ؛ والقواعد تقتضى حذفها من المضاف كما أثبتنا ، اذ الإضافة هنا معنوية ، وشرطها تجريد المضاف من التعريف .

(٢) فى عمدة المحتاج ج ٣ ص ٧٨٦ ما يفيد خطأ هذا الزعم المذكور ؛ فقد ورد فيه أن الذى يرى فى هذا العنبر انما هى فكوك حيوانات بحرية صغيرة ، وليست أظفار طيور تنزل عليه فيجذبها كما ذكره المؤلف هنا وغيره من مؤلفى العرب . ونص عبارة عمدة المحتاج : كما كانوا يظنون (أى العرب) فى فكوك الحيوانات البحرية الصغيرة التى توجد فيه (أى فى العنبر) أنها أظفار طيور تنزل عليه وهو سابح أو على الشاطئ فيجذبها ؛ ولا أصل لذلك اهـ وقد سبق أن نقلنا فى الحاشية رقم ١ من صفحة ١٧ من هذا السفر عبارة أخرى من كتاب عمدة المحتاج أيضا تفيد هذا المعنى ، فأنظرها .

(٣) هذه النسبة على غير القياس ، إذ القياس فى النسبة إلى الجمع أن ينسب الى الواحد .

(٤) فى كلتا النسختين « والأبيض » بسقوط كلمة « هو » ؛ والصواب إثباتها ، كما فى كتاب (أخبار الهند والصين للسيرافى) نفسه المنقول عنه هذا الكلام . أنظر (سلسلة التواريخ صفحة ١٣٨ طبع أوربا)

(٥) فى « ب » ، « يسيرون » ؛ والمعنى يستقيم عليه أيضا .

الثَّوْر . قال : و بعد العنبر الشِّحْرىّ العنبرُ الزَّنْجىّ، وهو الّذى يؤتى به من بلاد الزَّنْج إلى عَدَن، وهو عنبرٌ أبيض؛ و بعده العنبرُ الشَّلاهِطِىّ (١)، وهو يتفاضل، وأجودُ الشَّلاهِطِىّ الأزرقُ الدَّسِمُ الكثيرُ الدُّهن، وهو الذى يُستعمَل فى الغَوالى (٢). و بعد الشَّلاهِطِىّ العنبرُ القاقُلّىّ، وهو أشهب (٣)، جيِّدُ الرِّيح، حَسَنُ المَنظَر، خفيف، وفيه يُبْس يسير، وهو دون الشَّلاهِطِىّ لا يَصلُح للغَوالى ولا للتَّغْلية (٤) والتَّطهير (٥) إلّا

(١) فى كلا الأصلين (وصبح الأعشى ج٢ ص ١٢٣) : «السلاهطى» بالسين المهملة؛ ولم نجد نصا على أنها بالسين فيما راجعناه من المظان؛ وقد أثبتناه بالشين المعجمة تبعا لياقوت، فقد ذكره فى باب الشين المعجمة ولم ينبه على أن السين المهملة لغة فيه . وقال : الشلاهط بحر عظيم بعد بحر (هركند) مشرفا فيه بجزيرة (سيلان). وقال الكازرونى (فى شرح الأدوية المفردة من قانون ابن سينا) : إن شلاهط جزائر فى البحر . وقد ورد هذا الاسم بالشين المعجمة أيضا فى (التنبيه والإشراف ص ٦٨ طبع ليدن)، وكتبه ناشره فى الحواشى بالسين المهملة . والذى ذكره (كون راديللر) فى تعليقاته على خرائط الإدريسى أن شلاهط هذه هى المعروفة الآن (بجزيرة بلاوان)، وهى إحدى جزر الفلبين .

(٢) الغوالى : جمع غالية؛ وهى ضرب من الطيب؛ أول من سماه بذلك سليمان بن عبد الملك؛ وسمى هذا النوع بذلك لأنه أخلاط تغلى على النار بعضها مع بعض . قال عبد القادر البغدادى : «الذى سماه بذلك معاوية، وذلك أن عبد الله بن جعفر دخل عليه ورائحة الطيب تفوح منه؛ فقال : ما طيبك يا عبد الله؟ فقال : مسك وعنبر جمع بينهما دهن بان؛ فقال معاوية : غالية، أى ذات ثمن غال وفى (المادة الطبية ج ٣ ص ٣٤٥) أنه يقال إن أول من ابتدع الغوالى جالينوس لفيلحوس الملكة وقد سألته عما يصلح أبدان النساء وأرحامهن من نحو البرودة؛ ثم توسع فيها فصنعت لبعض الأمراض كالفالج واللقوة وعرق النسا والخدر عند كراهة تعاطى الأدوية من الباطن . وسيأتى الكلام فى هذا الجزء على الغوالى وأصنافها وكيفية عملها فى الباب السابع من القسم الخامس من الفن الرابع انظر صفحة ٥٢

(٣) فى ب «أمهب» بالمهملة؛ وهو تصحيف .

(٤) فى كلتا النسختين : «للتعلية» بالعين المهملة؛ وهو تصحيف . والتغلية : التطييب بالغالية؛ يقال : «تغلى» و «تغلل» و «تغلغل» و «اغتل»، كلها بالمعنى السابق .

(٥) كذا ورد هذا اللفظ فى كلتا النسختين والمكتبة الجغرافية ج٧ ص ٣٦٧ طبع ليدن، ولم نتبين للتطهير معنى يناسب السياق هنا؛ فلعل صوابه : «والتطييب» إذ هو المناسب لقوله قبل : «للتغلية» .

عن ضرورة ؛ وهو صالح للذرائر[1] والمُكَلَّسات[2] ؛ ويؤتى بهذا العنبر من بحر قاقُلَّةَ إلى عَدَن ؛ وبعد القاقُلِّىّ العنبرُ الهندىّ ، يؤتى به من سواحل الهند الداخلة ، فيُحمَل إلى البَصْرة وغيرها ؛ وبعده الزِّنْجِىّ ، يؤتى به من ساحل الزِّنْج ؛ وهو شبيه بالهندىّ ويقاربه . هكذا ذكر التَّميمىُّ فى (جيب العروس) ، فإنّه يجعل الزِّنْجِىَّ بعد الشِّحْرِىّ وذكر الزِّنْجِىَّ أيضا بعد الهندىّ . قال : وعنبر يؤتى به من الهند يسمّى الكرك بالوس[3] وينسب إلى قوم من الهند يجلبونه ، يُعرفون بالكرك بالوس[3] ، يأتون به الى قرب عُمان ، يشتريه منهم أصحابُ المراكب . قال : وأمّا العنبر المَغرِبىّ ، فإنّه دون هذه الأنواع كلّها ، يؤتى به من بحر الأندلس ، فتحمله التجّار إلى مصر ؛ وهو شبيه فى لونه بالعنبر الشِّحْرِىّ ، وقد يغالَط به فيه . قال التَّميمىّ : وأفضلُ العنبر وأجودُه ما جَمَع قوّةَ رائحةٍ وذكاءً بغير زَعارّة[4] . وقال أحمد بن أبى يعقوب : قال لى جماعةٌ من أهل العلم بالعنبر : إنه بجبال ثابتةٍ فى قرار البحر، مختلفةِ الألوان ، تقتلعه الرياح وشدّةُ اضطراب البحر فى الأشتية الشديدة ، فلذلك لا يكاد يَخرج فى الصيف . قال : وألوانُ العنبر مختلفة ، منها الأبيض ، وهو الأشهب ؛ ومنها الأزرق ، والرّمادىّ

---

(١) الذرائر : جمع ذريرة ، وهى نوع من الطيب يجمع من أخلاط ، وسميت بذلك لأنها تذرّ على البدن أو الثوب .

(٢) المكلسات : من التكليس ، وهو إذابة الأجسام حتى تصير كالكلس (مستدرك التاج) : والكلس بكسر فسكون : الصاروج ، أى النورة وأخلاطها ، وقال فى (مفاتيح العلوم) ص ٢٦٥ طبع أوربا : التكليس أن يجعل جسد فى كيزان مطينة ، ويجعل فى النار حتى يصير مثل الدقيق .

(٣) كذا ورد هذا اللفظ فى كلتا النسختين وصبح الأعشى ج ٢ صفحة ١٢٤ والمكتبة الجغرافية ج ٧ ص ٣٦٧ طبع ليدن ؛ ولم نجد ضبطه فيما راجعناه من الكتب .

(٤) يريد بالزعارة هنا : حدة الرائحة ؛ واستعماله فى هذا المعنى على سبيل الاستعارة ، إذ الزعارّة فى الأصل : الشراسة وسوء الخلق .

والجرارىّ، وهو الأبرش؛ والصّفائح، وهو الأصفر والأحمر، وهما أدنى العنبر قدْرا؛ [والله أعلم](١).

ومن العنبر صنفٌ يسمّى المَنْد(٢)، ويوجد على سواحل من البحر — قال التّميمىّ: أخبرنى جماعةٌ من أهل المعرفة بالعطْر وأصنافه وأنسابه أنّ دابّةً تخرج من البحر فترمِى به من دُبُرها، وأنّ تلك الدابّة فى صورة البقر الوحشىّ، فيؤخذ وهو ليّن يمتدّ، فما كان منه عَذْبَ الرائحة حَسَنَ الجوهر، فهو أفضلُه وأجودُه. والمَنْد أصناف، أجوَدُها الشِّحْرىّ وهو أسوَد، فيه صُفْرةٌ تَخضب اليدَ إذا لُمِس؛ ورائحتُه كرائحة العنبر اليابس، إلّا أنّه لا بقاء له على النار؛ ويُستعمَل فى الغَوالى(٣) اذا عَزّ العنبرُ الشّلاهِطىّ(٤)؛ ومن المَنْد الزّنْجىّ، وهو نظيرُ الشِّحْرىّ فى المَنظَر، ودونه فى الرائحة؛ وهو أسوَدُ بغير صُفرة؛ ومنه الخَمْرىّ، وهو يَخضِب اليدَ وأصولَ الشّعر خِضابا جيّدا، ولاينفع فى الطِّيب؛ ومنه السَّمَكىّ، وهو المبلوعُ كما قدّمنا ذِكرَه، وهو فى لونه شبيهٌ بالقار، وهو رديءٌ فى الطِّيب، للسّهوكة(٥) التى يكتسبها من السَّمَك(٦). وقال

(١) لم ترد هذه العبارة التى بين مربعين فى «ب».

(٢) كذا فى (ب) المنسوب خطها الى المؤلف وكتاب (ما لا يسع الطبيب جهله) و(المعجم الفارسى الانجليزى) تأليف استاينجاس. والذى فى (المفردات) و(القانون) و(شرح الأدوية المفردة من القانون): «المندة» بزيادة الهاء. والذى فى (أ) وصبح الأعشى ج٢ ص١٢٤ «الند» بغير ميم؛ وهو تحريف.

(٣) انظر الكلام على الغوالى فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٩ من هذا السفر.

(٤) قد سبق الكلام على شلاهط المنسوب اليها هذا الصنف من العنبر فى الحاشية رقم ١ من صفحة ١٩ من هذا السفر، فانظرها.

(٥) لم نجد السهوكة بالمعنى المراد هنا، وهو ريح السمك فيما راجعناه من كتب اللغة؛ والذى وجدناه بهذا المعنى «السهك» بالتحريك، وقد ورد فى (أقرب الموارد) وحده أن السهوكة ريح كريهة من عرق وليس هذا مرادا هنا، كما لا يخفى.

(٦) فى (أ): «من المسك»؛ وهو تحريف

التَّميمىّ : طبعُ العنبر حارّ، وفيه شىءٌ من يبْس، وهو مقوٍّ للقلب، مُذَكٍّ للحواسّ محلِّلٌ للرطوبات، نافعٌ للشيوخ؛ وقد تُضمَّد به المَفاصل المنصبُّ اليها الرُّطوبات فتنتفع به نفعا جيّدا، ويقوّيها؛ ويُستعمَل فى الجَوارِشنات(١) وكبار المَعاجين وفى المَعاجين المقوّية للمعدة والقلب؛ ويُسعَط(٢) به فيحلِّل عِلَل الدِّماغ. قال: وقد تُصطَنع منه شمّامات فيشمُّها من بهم اللَّقْوة(٣) والفالج، فينتفعون بروائحها.

---

(١) الجوارشنات بالنون، هى الجوارشات بحذفها؛ وقد ضبط هذا اللفظ بضم الجيم ضبطا بالعبارة فى (الشذور الذهبية) و(كشاف اصطلاحات الفنون). وضبط بفتحها فى (المعجم الفارسى الانجليزى) تأليف استاينجاس، ولهذا ضبطناه بالوجهين. وقد ذكر داود أن الجوارش بالفارسية معناه: المسخن الملطف. قال شارح الأسباب فى أقرباذينه: هى لغة قديمة، والجديد عندهم المقطع للأخلاط. ثم قال: وسألت خبراء الفرس فأنكروا ذلك. وقال: والجوارشات هنا عبارة عن الدواء الذى لم يحكم سحقه ولم يطرح على النار بشرط تقطيعه رقاقا الخ (التذكرة ج ١ ص ١٦٠ طبع بولاق). وفى (الشذور الذهبية) أنه الهاضم للطعام؛ وكذلك فى (كشاف اصطلاحات الفنون ج ١ ص ٣٢٠ طبع كلكتة).

(٢) تعدية «سعط» بالباء كما هنا: استعمال شائع فى كتب الأطباء؛ ولم يذكره اللغويون؛ فقد ورد فى كتب اللغة ما يفيد أن هذا الفعل يتعدّى بنفسه لا بالحرف، فيقال: «سعطه الدواء»، «وأسعطه إياه». وقد سبق التنبيه على ذلك فى عدة مواضع من السفر الحادى عشر من هذا الكتاب.

(٣) اللقوة: داء فى الوجه يجذب له شق منه الى جهة غير طبيعية، فتتغير سحنته، وتزول جودة التقاء الشفتين والجفنين فى شق، وتخرج النفخة والبزقة من جانب؛ وسببها إما استرخاء أو تشنج لعضل الأجفان والوجه؛ ويقال منه «لُقِىَ فلان» بضم اللام وكسر القاف مبنيا للمجهول فهو ملقوّ بتشديد الواو. وقال الأوربيون فى تفسير هذه العلة: هى اعوجاج الفم سواء أكان من نفسه أم بسبب تشنج كما فى الشذور الذهبية.

الباب الثالث من القسم الخامس من الفن الرابع
فى العود وأنواعه ومعادنه وأصنافه

قالَ محمدُ بنُ أحمدَ التَّميمى: أخبرَنى أبى عن أبيه عن جماعةٍ من أهل العلم والمعرفة بالعُود أنّه شجرٌ عظامٌ بمواضعَ من أرض الهند؛ وهى معادنُ له، وأنّ منه ما يُجلَب من أرض (قَشْمِير) الداخلة، [و](1) من أرض (سَرَنْدِيب) ومن (قَمَار)(2) وما اتّصل بتلك النواحى؛ وذكروا أنّه لا تصير له رائحةٌ إلّا بعد أن يَعتُق ويُنْخَرَ ويُقشَر، فإذا نُفِيَ عنه قشرُه وجُفِّف حُمِل(3) إلى(4) كلّ ناحية. قال: وأخبرَنى بعضُ العلماء به أنه يكون من قلب الشجر، وأنّه ليس كلُّ ما فى الشجرة عُودا، وأنّه بمنزلة قلب شجرة الآبَنُوس(5)

---

(١) هذه الواو ساقطة من كلتا النسختين وصبح الأعشى ج ٢ ص ١٢٥؛ والسياق يقتضى إثباتها إذ بدونها تفيد العبارة أن قشمير من أرض سرنديب، وليس كذلك، فبينهما بعد عظيم كما هو معروف فى علم تقويم البلدان. أما سرنديب، فهى جزيرة عظيمة فى بحر هركند، بأقصى بلاد الهند؛ طولها ثمانون فرسخا فى مثلها (ياقوت). وذكر صاحب تقويم البلدان ص ٣٧٥ طبع أوربا: أنها يقال لها جزيرة سنكاديب أيضا. ثم قال: وكأنه باللسان الهندى.

(٢) «قمار» ضبط فى القاموس وشرحه بفتح القاف. وقال ياقوت: انه يروى بالكسر أيضا؛ ولهذا ضبطناه بالوجهين. وفى تقويم البلدان أنها جزيرة غربى جزيرة الصنف؛ وكلتاهما ينسب اليها العود.

(٣) فى كلتا النسختين: «وحمل»؛ والواو زيادة من الناسخ، إذ لا يستقيم بها الكلام، كما هو ظاهر. وانظر صبح الأعشى ج ٢ ص ١٢٥.

(٤) فى كلتا النسختين: «من»؛ وهو تبديل من الناسخ؛ والسياق يقتضى ما أثبتنا نقلا عن صبح الأعشى ج ٢ ص ١٢٥.

(٥) ضبط هذا اللفظ فى القاموس واللسان مادة «سبم»: بكسر الباء فى الأوّل وفتحها فى الثانى ضبطا بالقلم فى كلا الكتابين. وضبط فى مادة «شيز» بفتح الباء ضبطا بالقلم فى كلا الكتابين أيضا وكذلك فى معجم أسماء النبات ص ٧٠.

والعُنّاب والزيتون والأنواع الّتى داخلها من جوهر الخشب فيه دَهانة[١]، وما فى خارجها خشب أبيضُ لا دَهانةَ فيه، وربّما كان فيه كمِثل الطرائق والشامات فى الشجرة فيُقطَع، ويُقشَر البياضُ منه، ويُدفَن فى التراب، فيقيم سنينَ حتى يأكل التّراب ما عليه وما فى داخله من الخشب، ويَبقَى العُود، ولا يَعمل التراب فيه. وإلى نحو هذا القول ذهب محمد بن العبّاس. وقال محمدُ بنُ العبّاس أيضا: وأخبرنى جماعةٌ من أهل (الأُبُلّة)[٢] أنّ العُودَ المعروفَ بالهنـدىّ يكون فى أوديةٍ بين جبالٍ شواهقَ متوعّرة، لا وصـولَ لأحد اليها لصعوبة المسلك، وأنّ العُود يكون فى غياض بتلك الأودية، فيتكسّر بعضُ ذلك الشـجر على طول الأيّام، وتتعفّن منه أصولُ بعض الشـجر من الأمطار والسُّيول، فيأكل الترابُ والمـاءُ والهواءُ ما فيـه من الخشب، ويَبقَى صميمُ العُود وخالصُـه وجوهرُه، فإذا كثرت الأمطـار وجرت السُّـيول أخرجتْه من تلك الأودية إلى البحـر، فتقذفه الأمواج إلى الساحل فيجمعه النـاس ويلتقطونه وينقُلونه الى الجهات. وقـد حَكَى بعضُ من تردّد إلى بلادِ الهند من التجّار قال: لم أرَ شجـر العود، ولا رأيتُ مَن رآه؛ قيـل له: (١٠١) وكيف لم تَره وقد تردّدتَ الى بلاد الهنـد، ومنها يُجلَب؟ قال: لأنّ التجّار الذين يَجلبونه إلى الهنـد اذا قدِموا بمَراكبهم إلى المَوانى بالهند[٣] يقفون بالمَراسى بحيث يَرى

(١) قد سبق التنبيه على أننا لم نجد الدهانة بالمعنى المراد هنا فيما راجعناه من كتب اللغة، انظر توضيح ذلك فى الحاشية رقم ٤ من صفحة ١٦ من هذا السفر.

(٢) الأبلة: بلدة على شاطئ دجلة البصرة العظمى، فى زاوية الخليج الذى يدخل الى مدينة (البصرة) واليها ينسب (نهر الأبلة)، وهو نهر مخرجه من (دجلة) من تحت (نهر معقل) بأربعة فراسخ؛ والأبلة بلدة عند فوّهته.

(٣) يفيد قوله: «الى الهنـد» أن الهند ليست بلادا أصلية لشجر العود، وإنمـا يجلب اليها من نواح أخرى، وهو ما يفيده سياق القصة المذكورة.

مَن بالمَوانى مراكبَهم ، ولا يَرون من فيها ، فإذا شاهدوها أخلَوا الفُرْضَة والمِينَا مِن عشيّة ، ولا يَظهَر منهـم أحد بها ، فيأتى أصحابُ تلك المراكب إلى المِينَا ويَنقُلون جميعَ ما معهم الى الفُرْضة ، ويُفرِد[1] كلُّ تاجرمنهم بضاعتَه ، ويتركونها ويخـرجون فيقفون على مَراسيهم ، ويُصبح أهلُ المدينة فيأتون الى تلك البضائع ، [ويجعلون[2] الى جانب كلِّ بِضاعةٍ بِضاعةً نظيرَها ، ويتركونها ، ويُخلون الفُرْضة ، فيعود التجّار وينظرون الى ما جُعِل لهم بدلَ بضائعهم ، فمن رضىَ بالعِوَض أخَذَه وتَرَك بضاعتـه ومن لم يَرضَ به تركَهما جميعا ؛ ويُصبِـح أهلُ المدينـة فيأتون إلى تلك البضائع] فمـا وجدوه منها قد أخِذ عِوَضُـه علموا أنّ صاحبَه رضىَ بالبيع ، وما وجدوه باقٍ هو وعِوَضُه علموا أنّ صاحب البضاعة لم يَرْضَ بالعِوَض ، فيزاد حتّى يَرضى ؛ فهذا دأبهـم مع الذين يَجلبون العُود ، وليس فيهم من رآهم . وحَكَى ٱلحاكى ، أنّه حُكِىَ أنّ بعض أهل المدينة كَمَنَ لهم فى مكان يراهم منه ولا يَرونه ، فرأى وجوهَهم وجوهَ كلاب ، وبقيّةَ أجسامهم أجسامَ الآدميّين .

وأمّا أنواع العُود ومعادنُه وأصنافُه — فهو أنواعٌ كثيرة ، وأصنافٌ متباينة ؛ فأفضلُه وأجلُّه وأنفَسُه المَنْدَلىّ[3] ، وهو الهندىّ ؛ وإنّما سُمِّىَ ٱلمَنْدَلِىَّ نسبةً الى معدِنه .

---

(١) يريد بإفراد البضاعة هنا : بسطها للبيع ونشرها ليراها الناس ؛ وآستعمال الإفراد بمعنى البسط والنشر كما هنا آستعمال شائع فى لسان العامة ، واللغة لا تأباه ، باعتبار أن التاجر حين ينشر بضاعته ا ه يجعل كل جزء منها منفردا عن الآخر .

(٢) لم يرد هذا الكلام الذى بين مربعين فى (أ) ، وقد أثبتناه عن (ب) .

(٣) فى المادة الطبية ج ٣ ص ٣٤٣ أن هذا الصنف منسوب الى (مندل) ، وهو فى وسط بلاد الهند ، وكذلك فى (صبح الأعشى ج ٢ ص ١٢٦) .

« والمَنْـدَلىُّ هو الهنـدىّ »[١] . قالوا : وهو يُجلَب من ثلاثة مواضعَ من أرض الهند، فأفضلُ ذلك القامرُونىّ، وهو ما جُلِب من القامرُون[٢]؛ والقامرُون : مكان مرتفعٌ من الهند . وقيل : بل هو منسوبٌ إلى نوع من شجر العُود يسمّى القامرُون وهو أغلى العُود ثمنا، وأرفعُه قدْرا . قال : وهو قليل لايكاد أن يُجلَب[٣] إلّا فى [بعض][٤] الحِين؛ وهو عُودٌ رَطْبٌ جدّا، شـديدُ سواد اللّون، رزين، كثيرُ المـاء . وقال الحسين بنُ يزيدَ السِّيرافىُّ فى (أخبار الهند) : إنّ الصنم المعروفَ بالمُولْتان[٥] — وهو بقرب المنصورة[٦] — يقصده الرجل من مَسيرةِ ثلاثةِ أشهر يحمل على ظهره أنفَرَ العُود الهندىّ

(١) يلاحظ أن هـذه العبارة التى بين هاتين العلامتين مكررة مع ما سبق فى السطر الرابع عشر من صفحة ٢٥ فلعلها من زيادات النساخ، اذ لاتفيد فائدة زائدة على ما سبق فى العبارة المشار اليها، وان كانت واردة فى كلتا النسختين .

(٢) ذكر أبو الفـداء أن جبال قامرون هى حجاز بين الهند والصـين . ثم نقل عن المهلبى أن مدن قامرون منها (كوكرا) (واكتشيبون) (ومراس)، وهى كورة فى آخر بلاد قامرون وأول الصين (تقويم البلدان صفحة ٣٦١ طبع أوربا) .

(٣) ثبوت « أن » المصـدرية فى خبر « كاد » كما فى هذه العبارة قليـل ؛ والأكثر حذفها ؛ ومن ثبوتها قول الشاعر :

* كادت النفس أن تفيض عليه *

(٤) لم ترد هـذه الكلمة التى بين مربعين فى كلتا النسختين ؛ وقـد أثبتناها عن صبح الأعشى ج ٢ ص ١٢٧ إذ السياق يقتضيها .

(٥) فى كلتا النسختين « بالمولبان » بالباء ؛ وهو تصحيف صوابه ما أثبتنا نقلا عن (معجم البلدان) وغيره . والمولتان، يقال فيـه «ملتان» بغير واو، وأكثر ما يكتب بهـا ؛ ويطلق هذا الاسم على الصنم السابق ذكره، كما يسمى به البلد الذى فيه هـذا الصنم، وقد سبق الكلام على هذا البلد فى الحاشية رقم ٥ من صفحة ١٣ من هذا السفر، فانظرها .

(٦) المنصورة : مدينة بالسند، واسمها القديم : « يمنهو » ؛ وسميت المنصورة لأن عمر بن حفص المعروف بهزارمرد المهلبى بناها فى أيام أبى جعفر المنصـور ثانى خلفاء بنى العباس، وسماها بلقبه . وقال المسعودى : سميت المنصورة بمنصور بن جمهور الكلبى عامل بنى أمية . ويحيط بها خليج من نهر مهران، =

والقامُرونىّ . قال : وقامُرون : بلد يكون فيه فاخرُ العُود، ويتجشّم المندىُّ المَشقّةَ فى حمله حتى يأتىَ به إلى هذا الصنم فيدفعُه إلى السَّدَنة ليبخّروا به الصّنم، وإنّ هذا العُودَ القامُرونىَّ فيه ماقيمةُ المنِّ (١) منه مائتا دينار، وإنّه ربّما خُتم عليه فانطبع وقبِل الختمَ [للينه] (٢) . قال: والتّجار يبتاعونه من هؤلاء السَّدَنة ، ولمّا غلب المسلمون على المُولْتان (٣) قلَعوا هذا الصنمَ وكسروه، فأصابوا تحته من هذا العُود ، فأخذوه .

والصّنف الثانى من المندىّ، السَّمَنْدُورِىّ (٤)، ويُجلَب من بلاد سَمَنْدُور ، وهى (٥)

= فهى منه فى شبه الجزيرة ، وهى بلدة شديدة الحرّ ، كثيرة البق ، وبها النخيل وقصب السكر . وقال حمزة : وهمناباذ : اسم مدينة من مدن السند ، سموها الآن المنصورة ؛ وبينها وبين الديبل ست مراحل ، وبينها وبين المولتان اثنتا عشرة مرحلة ، والى طوران خمس عشرة مرحلة . ومن المنصورة الى أول حدّ البدهة خمس مراحل اهـ ملخصا من (تقويم البلدان) و(معجم البلدان) .

(١) المنّ : يقال فيه : (المنا) أيضا . وفى مفاتيح العلوم صفحة ١٤ طبع أوربا أنه وزن مائتين وسبعة وخمسين درهما وسبع درهم ، ووزنه بالمثاقيل مائة وثمانون مثقالا ، وبالأواقى أربع وعشرون أوقية . وفى (بحر الجواهر) أن المنّ والمنا : رطلان بوزن بغداد . ثم قال بعد أن ذكر وزنه بالدراهم والمثاقيل والأواقى كما سبق نقله عن مفاتيح العلوم : إن المنّ المصرى ست عشرة أوقية ؛ والمنّ الرومى عشرون أوقية . وفى (منهاج الدكان) صفحة ١٤٥ أن المن المصرى أربعون إستارا ، وإستار هذا المن أربعة مثاقيل ودانقان .

(٢) لم ترد هذه الكلمة فى (أ) وقد أثبتناها عن (ب) .

(٣) تقدّم الكلام على (المولتان) فى الحاشية رقم ٥ من صفحة ١٢ من هذا السفر، فانظرها .

(٤) سمندور، يقال فيه : (سمندر) بحذف الواو (وسمندو) بحذف الراء ، وهى مدينة شرق نهر مهران ؛ وبينها وبين النهر فرسخان ؛ وبين (سمندور) و(المولتان) نحو مرحلتين ، وبينها وبين (الرور) نحو ثلاث مراحل .

(٥) أنث الضمير فى هذا الموضع جريا على لغة من يؤنث البلد ، فقد ذكر صاحب المصباح أن البلد يذكر ويؤنث .

بلدُ سَفالة[1] الهند، والسَّمَنْدُورِىُّ يتفاضل، فأجوَدُه الأزرق، الكثيرُ الماء، الصَّلب الرزين، الذى يصبر على النار، ومن الناس من يفضِّل الأسوَدَ على الأزرق، ومنهم مَن يفضِّل الأزرقَ على الأسوَد، وتكون القطعةُ الضَّخمةُ منه مَنًّا[2] واحدا، ويسمَّى لطيب رائحتـه رَيْحانَ العُود، وأفضـلُ العُود بعد السَّمَنْدُورىّ [العُودُ] القَمارِىّ ويؤتى به [من] قَمار[3]، وهى أرض سفالة الهند، وهو أيضا يتفاضل، وأجوَدُه الأسوَد والأزرق، الكثيرُ الماء، الرزينُ الصَّلب، الذى لا بياض فيـه، ويَبقَى على النـار ويكون فى القطعة منه نصفُ رطل الى ما دون ذلك. قال أحمد بنُ أبى يعقوب: وله سِنٌّ نضيج جيِّد، كثيرُ المـاء. قال: ولا يجتمع فى صِنف من أصناف العُود ما يجتمع فى العودُ الهندىِّ من الحلاوة والمرارة والخُمْرة[4] والبقاء والصبر على النـار، وحَكَى محمدُ بنُ العبّاس المِسْكىُّ فى كتابه فى سبب تفضيل العُود الهندىّ وتقديمه على غيره، واستعمالِ الخلفاء له، فقال: العُودُ الهنـدى أرفع أجناس العُود وأفضلُها

(١) المراد بسفالة الهند: بلد من بلاد الصين آخر بلاد الهند، كما ذكره ابن سينا فى القانون ج ١ ص ٣٩٨ طبع مصر، فى الكلام على العود السمندورى الذى نحن بصدده اه. وورد فى المادة الطبية ج ٣ ص ٣٤٣ ما يفيد ذلك أيضا، وعبارته: ثم السمندورى نسبة لبلده، ويجلب من سفالة التى هى بلد فى أقصى الهند اه. وسمى هـذا البلد سفالة، لأنه أسفل الهند؛ ويقال فيه: سوفارة بالراء أيضا. قال الإدريسىّ: سوفارة مدينة عامرة، كثيرة المساكن، وهى فرضة من فرض البحر الهندى؛ وبينها وبين مدينة سندان خمس مراحل. تقويم البلدان ص ٣٥٩ طبع أوربا.

(٢) تقدم الكلام على مقدار المن فى الحاشية رقم ١ من صفحة ٢٧ من هذا السفر، فانظرها.

(٣) تقدم الكلام على قمار فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ٢٣ من هذا السفر، فانظرها.

(٤) فى كلتا النسختين: «والحمرة» بالحاء المهملة؛ وهو تصحيف، إذ الحمرة ليست لونا من ألوان العود، وإنما هو أسـود وأزرق كما سبق؛ والصواب ما أثبتنا. انظر تفسـير الخمرة فى الحاشية رقم ٤ من صفحة ٣٠.

وأجودُها ، وأبقاها على النار ، وأعبقُها بالثياب . قال : ولم تكن التّجار تجلبُه في الجاهليّة ولا ما بعدها ، إلى آخر أيّام بنى أُميّة ، ولا ترغب في حمله ، لأجل المرارة التى في رائحته ؛ وإنّما كانت الأكاسرةُ تتبخّر بالمندَليّ والقماريّ(١) والسَّمَنْدُوريّ والصَّنفيّ لشدّة حلاوة روائحها . وزعم أنّ تلك الحلاوة تولّد القمل في الثّياب . قالَ : ولم يكن الهنديّ يُعرَف في هذه الأمصار ، ولا كانت التّجار تجلُبُه مع معرفتها بفضله فلمّا كان في آخر أيّام الدّولة الأُمويّة عند ما كثر الاختلاف بينهم ، وقلّت الأموالُ في أيديهم ، شرعوا في مصادرات الرّعايا ، وأخذوا الأموالَ من غير وجوهها وتعرّضوا إلى أموال الأوقاف والأيتام ، فتعرّض وُلاةُ خُراسانَ لبَرْمَكَ ولولده وطالبوهما بالأموال ، وكان تحت يد بَرْمَكَ أوقافٌ جليلة ، فهرب هو وولدُه من أعمال خُراسانَ الى بلاد الهند ، فأقاموا بها الى أن ظهرت الدّولةُ العبّاسيّة ، فرأى الحسينُ بنُ بَرْمَكَ طيبةَ العُود الهنديّ وزُهدَ التّجار فيه ، فاستجاده ، واشترى منه واستكثر ؛ ثم قدم خالدُ بنُ بَرْمَكَ وأخوه الحسينُ وأهلُهما على المنصور أبى جعفر لمّا أفضت الخلافةُ اليه ، فاصطنعهم وأدناهم وقرّبهم ؛ فدخل الحسينُ يوما على المنصور وهو يتبخّر بالعُود القماريّ(١) ، فأعلمه أنّ عنده ما هو أطيبُ منه رائحةً [وأنه حمله معه من الهند](٢) ؛ فأمره المنصور بحمل ما عنده منه ، فحمله اليه ، فاستجاده المنصور ، وأمر أن يُكتَب إلى الهند في حمل الكثير منه ، ولم تُكرَه تلك المرارةُ

(١) تقدم الكلام على (قمار) التى ينسب اليها هذا النوع من العود فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٣ من هذا السفر ، فانظرها .

(٢) هذا الكلام الذى بين مربعين لم يرد فى (أ) .

والزُّعارَّةُ[1] التى فى رائحتــه] ، لأنّها تقتل القمل ، وتمنع من تكوُّنه فى الثّياب ؛ وله عَبَقٌ بالثياب وبقاءٌ فيها . قال : فلمّا اختارت الخلفاءُ والملوكُ العُودَ الهندىَّ وآثرت البَخورَ[2] به ، سقط قدرُ ما عداه من أصناف العُود ، وعَزَّ العُودُ الهندىّ . قال محمد ابن أحمد : وبعد العُود القَمارىّ فى الفضل والجُودة العُودُ القاقُلّىّ ، ويُجلب من جزائر فى بحر قاقُلّة ، وهو عودٌ دَسِمٌ له بقاء فى الثياب ، وفى رَيْحانيّة[3] خُمْرة[4] ؛ وهو حَسَنُ اللّون شديدُ الصَّلابة ، إلّا أنّ قُتَاره[5] ربّمـا تغيّر على النّار ، فينبغى أنّه إذا استُعمِل وبُخِّر به لا يُستقصَى إلى أن تنتهىَ النّـار إلى القُتَار . قال ابن أبى يعقوب : وبعـد العُود القاقُلّىّ العُودُ الصَّنْفىّ ، ويُجلَب من بلد يقـال له الصَّنْف بناحيـة الصِّين ؛ وبين

---

(١) يريد بالزعارة هنا : حدّة الرائحة ، وهو استعمال جار على سبيل الاستعارة ؛ إذ الزعارة فى الأصل : الشراسة وسوء الخلق .

(٢) استعمال البخور فى هــذا الموضع بمعنى التبخر كما يفهم من السياق ، استـعمال شائع فى لغة العامة وهم يضمون الباء ، وقد جرى المؤلف عليه ؛ ولم نجد ذلك فيما راجعناه من كتب اللغة ؛ والذى وجدناه أن البخور بفتح الباء هو ما يتبخر به .

(٣) ريحانيه ؛ يريد الشراب الريحانى الذى أضيف اليه بعض هــذا الصنف من العود . والشراب الريحانى : نوع من الخمر ، قيل : هو الشراب الصرف الطيب الرائحة . وقيل : هو ما كان خالص الصفرة أو الحمرة أو الخضرة ، المتوسط القوام ، العطر الرائحة ، الطيب الطعم ، (الشذور الذهبية) .

(٤) الخمرة بضم الخاء : الرائحة الطيبة ؛ يقال : وجدت منه خمرة طيبة ، اذا اختمر الطيب ، أى وجدت ريحــه . قال أبو ثروان يصف مأدبة وبخور مجمــرها : « فتخمّرت أطنابنا » أى طابت روائح أبداننا بالبخور (اللّسان) .

(٥) قال الفراء : القتار هو آخر رائحة العود إذا بخر به ، ويدل على ارادة هذا المعنى سياق الكلام الآتى بعد ، وهو النهى عن استقصائه الى أن تنتهى النار إلى قتاره . وفى التهذيب ، القتار عند العرب : ريح الشواء اذا ضهب على الجمــر ؛ وأما رائحة العود فإنها لا يقال لهـا : القتار ، ولكن العرب وصفت استطابة المجدبين رائحة الشواء بأنه عندهم لشدّة قرمهم إلى أكله كرائحة العود ، لطيبه فى أنوفهم .

الصَّنْف والصِّين جبلٌ لا يُسلَكُ، وهو أجلُّ[1] الأعواد وأبقاها فى الثياب؛ ومنهم من يفضّله على القاقُلّى، ويَرَى أنّه أطيبُ وأَعبَقُ وآمَنُ من القُتار؛ ومنهم أيضا من قدّمه على القَمَارِىّ . قالوا : وأجودُ الصَّنْفِىّ الأسوَد، الكثيرُ الماء، ويكون فى القطعة منه المَنُّ[2] والأكثرُ والأقلّ . قالوا وشجرُ العُود الصَّنْفىّ أعظمُ من شجر الهندىّ والقَمارىّ . وبعد الصَّنْفىّ العُود الصَّنْدَفُورِىّ . ويُجلَب من بلد الصَّنْدَفُور[3] . ويقال : إنّه صِنفٌ من الصَّنْفِىّ، إلّا أنّه ليس بالقِطَع الكِبار؛ وهو حلوُ الرائحة حَسَنُ اللّون، رزينٌ صُلب، لاحقٌ بقيمة الجيّد من الصَّنْفىّ . وبعد الصَّنْدَفُورِىّ العودُ الصِّينىّ، وهو عودٌ حَسَنُ اللّون، أوّلُ رائحته يُشبه كلّ رائحة الهندىّ، إلّا أنّ

(١) فى كلتا النسختين « أجلا » بزيادة الألف بعد اللام ؛ وهو خطأ من الناسخ صوابه ما أثبتنا نقلا عن (المكتبة الجغرافية ج ٧ ص ٣٦٧) طبع ليدن . وفى (معجم البلدان) لياقوت فى الكلام على الصنفى ما يخالف هذا الكلام ، فقد ورد فيه أن العود الصنفى من أردإ العود ، لا فرق بينه وبين الخشب إلا فرق يسير .

(٢) تقدّم الكلام على مقدار المن فى الحاشية رقمها من صفحة ٢٧ من هذا السفر، فانظرها .

(٣) كذا ورد هذا اللفظ مضبوطا بالقلم فى المكتبة الجغرافية ج ٧ ص ٣٦٨ طبع ليدن؛ وفى صبح الأعشى ج ٢ ص ١٢٨ فى الكلام على هذا الصنف من العود أن صندفور من بلاد الصين . ولم يذكرها ياقوت ولا أبو الفداء ولا البكرى فى كتبهم . وفى التنبيه والإشراف صفحة ٥٥ طبع ليدن : صندابور بالباء مكان الفاء . وفى تقويم البلدان ص ٣٥٩ طبع ليدن : سندابور بالسين مكان الصاد ؛ وكذلك فى (نزهة المشتاق للادريسى ورقة ١٢٤) من النسخة المأخوذة بالتصوير الشمسى المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٧٠٣ جغرافيا ؛ فلعل هذه الألفاظ الثلاثة لغات فى اسم هذا البلد . وقد ذكرها الإدريسى فى الجزء الثامن من الإقليم الثانى وقال : مدينة سندابور على خور كبير ترحى به المراكب، وبها تجارات وعمارات ومقاصد أرزاق؛ ومنها الى مدينة (نابة) على الساحل أربعة أيام .

قُتَاره[1] غيرُ محمود ، وأفضلُه نوع منه يسمّى القطعىّ[2] ، وهو رَطْبٌ حلو، طيّبُ الرائحة ؛ ويؤتَى به من الصِّين ؛ وتكون القِطعة منه نصفَ رطل وأكثرَ وأقلّ . قال أحمد بن أبي يعقوب : ومن العُود أيضا صِنفٌ يسمّى القُنْبُور ، رَطْب أزرق ؛ وهو أعذبُ رائحةً من القطعى ، ودونه فى القيمة . قال : ومن الصِّينىّ أيضا أصنافٌ أُخَر، وهى دون كلّ هذه الأصناف : منها المَنْطَائى[3] ، وهو المانطائىّ ، قِطَعُه كِبار مُلْس سود ، لا عُقَد فيها ، ليست روائحها بمحمودة ، تَصلُح للأدوية والسَّفوفات والجُوَارِشنات . ومنه صِنفٌ يُعرَف بالجُلّابى[4] ؛ وصِنفٌ يُعرَف باللَّوَاقىّ وهو اللُّوقِينىّ ؛ وهى أعوادٌ متقاربةٌ فى القيمة .

قال التَّميمىّ : ومن الناس من رَتّب العُود الصِّينىَّ غيرَ ترتيب أحمدَ بنِ أبى يعقوب فقالوا : إنّ أفضلَ العُود الصِّينىّ العودُ القطعىّ[5] ، وبعده العودُ الكَلَهِىّ[6] ، وهو عودٌ رَطْب

---

(١) القتار : آخر رائحة العود؛ قاله الفراء .

(٢) كذا ورد هذا اللفظ بالعين فى كلتا النسختين وعدّة كتب أخرى موثوق بتصحيحها (كالمادة الطبية) (والمكتبة الجغرافية) و(مجموعة فى علم البحر مأخوذة بالزنكوغراف محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٣٩٥ جغرافيا) وغيرها ؛ والذى فى المفردات والقانون طبع مصر فى الكلام على العود : «القاطنى» بالقاف ؛ وهو تحريف ، ولم نجد نصا على ضبط هذا اللفظ فيا راجعناه من الكتب .

(٣) سيأتى ذكر الجزيرة المنسوب اليها هذا الصنف من العود فى ص ٣٤ س ١ من هذا السفر؛ وقد ورد هذا اللفظ هكذا فى صبح الأعشى ج ٢ ص ١٢٩ والذى فى (المكتبة الجغرافية ج ٧ ص ٣٦٨ طبع ليدن) : «المنطاوى» بزيادة الواو بعد الألف . وقد اختلفت نسخ الكتب التى بين أيدينا فى الحرف الأخير الذى قبل ياء النسبة من هذا اللفظ ؛ ولم نقف على نص يرجح بعضها على بعض .

(٤) كذا ورد هذا اللفظ فى (أ) مضموم الجيم مشدّد اللام وباء موحدة بعد الألف ؛ ولم نجد هذا الضبط فيا راجعناه من الكتب الأخرى .

(٥) تقدّم الكلام على هذا اللفظ فى الحاشية رقم ٢ من هذه الصفحة فانظرها .

(٦) الكلهى نسبة الى « كله » وهى جزيرة فى بحر الهند ، موقعها فى الجنوب من الإقليم الأوّل . قال فى تقويم البلدان : وهى فرضة ما بين عمان والصين ، وبها معادن الرصاص ومنابت الخيزران وشجر الكافور ؛ وبينها وبين جزائر المهراج عشرون مجرى انظر صبح الأعشى ج ٥ ص ٧٩ الطبعة الأولى . =

بِمَضغ، وفيه زَعارّة[١] وشدّةُ مرارة، للدّهانة[٢] الّتى فيه، وهو من [أَعبَق] الأعواد فى الثّياب وأبقاها. و بعد الكَلَهىّ العُودُ العَولانى[٣]، وهو عود يُجلَب من (جزيرة العولات)[٤] بناحية قَمَار[٥] من أرض الهند. و بعده اللُّوقِينىّ، ولُوقِين: طَرَف من أطراف الهند، وهو دون هذه الأعواد فى الرائحة والقيمة؛ وله خُمْرةٌ[٦] فى الثّياب. و بعدَ اللُّوقينىّ المانطائىّ[٧]، وهو

= وفى (نخبة الدهر صفحة ١٥٥) أن طول جزيرة «كله» ثمانمائة ميل، وعرضها ثلاثمائة وخمسون ميلا. وقال ياقوت: «كله» فرضة بالهند، وهى متنصف الطريق بين عمان والصين، وموقعها فى طرف خط الاستواء» اهـ. ويلاحظ هنا أن ياقوت لم يذكر أن العود يجلب منها، وإنما ذكر ذلك فى بلد آخر اسمه «كلاه» بزيادة الألف بعد اللام، فقال: كلاه، بلد بأقصى الهند يجلب منه العود، وأنشد لأبى العباس الصفرى:

لها أرج يقصر عن مداه * فتيت المسك والعود الكلاهى

(١) تقدّم الكلام على معنى الزعارة فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٣ من هذا السفر، فانظرها.

(٢) قد سبق التنبيه على أنا لم نجد الدهانة فيما راجعناه من كتب اللغة بالمعنى المراد هنا، كما أن القياس لا يجيزه. انظر توضيح ذلك فى الحاشية رقم ٤ من صفحة ١٦ من هذا السفر؛ على أنه من الألفاظ الشائعة الاستعمال فى كتب الطب القديم.

(٣) كذا فى صبح الأعشى ج ٢ ص ١٢٨؛ والذى فى كلتا النسختين «العلاقى»؛ وهو تحريف لمخالفة هذه النسبة لاسم الجزيرة الآتى بعد المجلوب منها هذا الصنف من العود. وقد ضبطناه بفتح العين تبعا لضبطه بالقلم فى (ب) المنسوب خطها إلى المؤلف.

(٤) لم نجد اسم هذه الجزيرة فيما راجعناه من المظان (كمعجم البلدان) و (تقويم البلدان) والكتب المشتملة عليها (المكتبة الجغرافية) طبع ليدن (ونخبة الدهر) و (عجائب الهند) وغيرها.

(٥) تقدم الكلام على قمار فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ٢٣ من هذا السفر، فانظرها.

(٦) فى كلتا النسختين: «حمرة» بالحاء المهملة؛ وهو تصحيف صوابه ما أثبتنا نقلا عن صبح الأعشى ج ٢ ص ١٢٩ وانظر معنى الخمرة فى الحاشية رقم ٤ من صفحة ٣٠.

(٧) قد سبق ذكر اختلاف الكتب التى بين أيدينا فى رواية هذا اللفظ انظر الحاشية رقم ٣ من صفحة ٣٢ من هذا السفر.

من شجر بجزيرة تسمّى مانطاء، وقيمته مثلُ قيمة اللُّوقينى؛ وهو خفيف، ليس بالحسن اللّون . وبعد المانطائىّ العودُ الريطائى[1]، وهو من جزيرة تسمّى ريطاء[1]، وهو دون المانطائىّ فى الرائحة والقيمة، يدخل فى أعمال المثلّثات[2] والبرمكيّات[3] . وبعد العود الرّيطائىّ العودُ القُندغلى[4]، ويؤتى به من ناحية (كَلَه)[5] وهو ساحل الزّنج، وهو يشبه القِمارى، إلّا أنّه لا طيبَ لرائحته . وبعده العودُ السّمولى، وهو عودٌ حسنُ المنظر فيه حُمْرة[6]، وله بقاءٌ فى الثياب وعلى النار، وقُتاره[7] غيرُ محمود، وهو سريع القُتار . وبعد السّمولى العود الرانجى[8]، وهو عودٌ يُشبه قرونَ الثور، لا ذكاء له ولا بقاء؛ وهو ساقط

---

(١) اختلفت روايات الكتب التى بين أيدينا فى هذه النسبة واسم الجزيرة المنسوب اليها الآتى بعد؛ ولعل الصواب فى هذه النسبة « المرطبانى » نقلا عن المنهج المنير وفى اسم الجزيرة الآتى بعد « مرطبان » نقلا عن مجموعة فى علوم البحر مأخوذة بالزنكوغراف محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٣٩٥ جغرافيا وغيرها من الكتب الموثوق بتصحيحها .

(٢) يريد بالمثلثات : أنواعا من الند المثلث الذى سيأتى ذكره وكيفية عمله فى الباب السابع من القسم الخامس من الفن الرابع، انظر صفحة ٦٦ سطر ١٤

(٣) يريد بالبرمكيات أنواعا من الطيب كانت يعملها آل برمك .

(٤) كذا ضبط هذا اللفظ بضم القاف ضبطا بالقلم فى «ب» المنسوب خطها الى المؤلف .

(٥) تقدم الكلام على « كله » فى الحاشية رقم ٦ من صفحة ٣٢ من هذا السفر، فانظرها .

(٦) تقدم تفسير الحمرة فى الحاشية رقم ٤ من صفحة ٣٠ من هذا السفر، فانظرها .

(٧) القتار : آخر رائحة العود .

(٨) الرانجى : نسبة الى الرانج، وهى جزائر فى بحر الهند . قال فى تقويم البلدان ص ٣٦٨ : جزائر الرانج مشهورة فى ألسن التجار والمسافرين، وأعظمها جزيرة سريرة، وطولها من الشمال الى الجنوب أربعمائة ميل، وعرضها فى كل طرف من الجنوبى والشمالى نحو مائة وستين ميلا؛ وفيها من البحر دخلات؛ ومدينتها سريرة فى وسطها؛ يدخل اليها خور من البحر، وهى على نهر اهـ وقد اختلف فى اسمها، فقال صاحب تقويم البلدان فى صفحة ٣٧٢ : الظاهر أنها بالراء المهملة والألف والنون، ثم جيم فى الآخر، وكذلك فى نخبة الدهر صفحة ١٥٢ فقد ورد فيه ما نصه : وبها جزائر الرانج، وهو النارجيل المسمى جوز الهند .

القيمة، وهو أردأ أنواعه وأدناها. وبعده صنفٌ يقال له: المحرَّم، سُمِّىَ بذلك لأنه كان قد وقع الى البَصْرة، فشكَّ الناسُ فيه، فحرّمه السطان، فسمِّىَ المحرَّم، وهو من أدنى أصناف العود. وقال محمد(١) بنُ العبّاس المِسْكىُّ(٢) فى كتابه: أفضل العُود كلّه وأجوَدُه المَنْدَلىّ، وبعده العُود السَّمَنْدُورىّ، وأجودُ السَّمَنْدُورىِّ الأزرق، الكثير الماء الرزين، الصُّلب، الغليظ، الذى لا بياض فيه، الباقى على النار، الكثيرُ الغَلَيان. وقوم يفضِّلون الأسْوَدَ منه، وآخرون يفضِّلون الأزرق؛ ويكون فى القطعة الضخمة منه مَنّ(٣). ثمّ العُود القَمارىّ، وأجوَدُ القَمارىِّ الأسوَد، النقىُّ من البياض، الرَّزين الباقى على النار. قال: وربّما كان فيه شُهْبةٌ يسيرة؛ وبعد القَمارىِّ الصَّنْفىّ الغليظُ الكثيرُ الماء، وقد يوازى القَمارىّ فى بعض الحالات، وربّما فُضِّل عليه، وهما عُودانِ يتقاربان فى الصّفة، وتكون القطعة من الصَّنْفىِّ رِطلين وأقلّ. وبعد الصَّنْفىِّ القاقُلّىّ، وهو عُودٌ أسوَد، فيه بعضُ شُهْبة، أشبه شيءٍ بالعُود

= وورد ذكرها فى معجم البلدان بالزاى المعجمة والباء والجيم. وذكر ياقوت أن باءها تفتح وتكسر وقال: إنها جزيرة فى أقصى بلاد الهند، وراء بحر هركند، فى حدود الصين؛ وقيل: هى بلاد الزنج.

(١) فى كلتا النسختين: «أحمد»؛ وقد أثبتناه هكذا لوروده فى عدّة مواضع من هذا السفر باسم «محمد»؛ وقد سبق التنبيه على أننا لم نقف على ترجمته فيما راجعناه من كتب التراجم الكثيرة التى بين أيدينا (كعيون الأنباء) (وأخبار الحكماء) (وشذرات الذهب) (والوافى بالوفيات) وغيرها من الكتب.

(٢) فى كلتا النسختين: «الحشكى»؛ وهو تحريف إذ لم نجد هذه النسبة فيما راجعناه من كتب الأنساب على كثرتها واستيعابها ولا فى كتب اللغة، ولعل صوابه ما أثبتنا كما سبق توضيح ذلك فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ٩ من هذا السفر، فانظرها.

(٣) تقدم بيان مقدار المن فى الحاشية رقم ١ من صفحة ٢٧ من هذا السفر، فانظرها.

القمارىّ فى منظره ؛ وهو عودٌ حلو، طيّب الرائحة . وبعد القاقُلّىّ العُودُ الريركى وهو عُودٌ صُلب، خفيف، قليلُ الصبر على النار، حَسَنُ المَنْظَر واللّون، ويشبه القاقُلّىّ؛ ويؤتى به من بلاد سُفالة الهند. وبعده العُود العطكىّ، يؤتى به من الصّين وهو عُودٌ رَطْبٌ حلو طيّب، دون الصّنفىّ، وفوق القاقُلّىّ(١). ثم صِنفٌ من العُود يسمّى : القُشُور، وهو عُودٌ طيّبُ الرائحة، رَطْب، أزرق، عَذْب، رائحته مِثل رائحة القطعى، وهو دونه فى القيمة، وبعده المانطائىّ(٢)، وهو جنس من العُود الصّينىّ، وهو قِطَع كبارٌ مُلْسٌ لا عُقَد فيها، وليست رائحته طيّبة، وهو يَصلُح للأدوية والجوارشنات(٣). قال : وكذلك الحُلَابى، واللّواقى، والبربطائىّ(٤)، والبُوطاجىّ هذه الأصنافُ لاخير فيها، ولا طِيب لروائحها؛ وهذه الأجناس يسمونها : الأشباه. قال : وأمّا العُود المسمّى : الإفليق، فإنّه يُجلَب من أرض الصّين، ويكون فى العِظَم مثلَ الخشب الرِّيحىّ(٥) الغليظ، يباع المَنّ(٦) منه بدينار وأقلّ وأكثر، والعُودُ من قشوره؛ وأمّا داخلُه وقَلْبه فخشبٌ أبيضُ خفيف مِثل الخلاف؛ وإذا وُضِع على الجمر وُجِد

(١) نلاحظ أن جعله هذا الصنف من العود فوق القاقلى مناف لما يستفاد من سياق الترتيب من أن هذا الصنف بعد الريركى الذى هو بعد القاقلىّ .

(٢) تقدّم الكلام على اختلاف الكتب فى رواية الحرف الأخير الذى قبل ياء النسبة من هذا اللفظ فى الحاشية رقم ٣ من صفحة ٣٢ من هذا السفر، فانظرها .

(٣) تقدّم الكلام على معنى الجوارشنات فى الحاشية رقم ١ من صفحة ٢٢ من هذا السفر، فانظرها.

(٤) لعل صوابه « المرطبانىّ » كما سبق بيان ذلك فى الحاشية رقم ١ من صفحة ٣٤ من هذا السفر، فانظرها .

(٥) الريحى، أى الأجوف الذى تخترقه الريح . والذى فى صبح الأعشى ج ٢ ص ١٢٩ الرانجى، وهو نسبة الى جزائر الرانج السابق بيانها فى الحاشية رقم ٨ من صفحة ٣٤ من هذا السفر.

(٦) تقدّم الكلام على المن فى الحاشية رقم ١ من صفحة ٢٧ من هذا السفر، فانظرها .

له فى أوله رائحةٌ حلوةٌ طيّبة ، فإذا أخذت النـار منه ظهرتْ له رائحةٌ جُزازِيّةٌ (١) رديئةٌ كرائحة الشَّعر . هذا ما أمكن إيرادُه من أصناف العُود وأجناسه ومعادنِه ، وهو معنى ما أوردَه التَّميمىُّ فى (جَيْب العَرُوس) .

ذِكْرُ تطرية العُود الأبيض وإظهارِ دَهانته وإكسابِه (٢) سوادا

قال التَّميمىُّ فيما نقله عن أبى بكر بن محمد بن أحمدَ المُرَنْدِج (٣) المعروف بابن البوّاب : يؤخذ من العود ما كان أبيضَ الظاهر ، إلّا أنّ فيه رزانةً تدلّ على دَهانةٍ (٤) كامنةٍ فيـه فيُرَى بَرِيّةً يسيرة ، ويُعمَد إلى قعرِ قِدرِ بِرام (٥) فيثقَّب (٦) حتّى يصير كهيئة المُنْخُل ، ويُعمَد

(١) جزازية : نسبة الى الجزاز بالضم ، وهو ما يجز من شعر أو صوف ؛ ويؤيد ذلك قوله بعـد « كرائحة الشـعر » ؛ والذى فى كلتا النسـختين « حرارية » ، وهو تصحيف إذ لم نجـد له معنى يصح وصف الرائحة به ، إلا أن يريد وصف الرائحة بالحرارة فنسبها اليها ، وهو استعمال غريب وبعيد ، إذ لو أراد ذلك لعبر عنه بقوله « حارّة » فهو أقرب من نسبتها الى الحرارة .

(٢) فى كلتا النسختين : « واكتسابه » ؛ وعطفه على التطرية والإظهار اللذين قبله يقتضى ما أثبتنا كما هو واضح .

(٣) لعـله كان يبيع البرندج أو يصنعه ، فلقب بذلك . والبرندج والأرندج جلد أسـود تعمل منه الخفاف ، وهو معرب « رنده » بالفارسية ، وهو أيضا : السواد يسوّد به الخف ؛ ولم نقف على ترجمة أبى بكر هـذا فيما راجعناه من كتب التراجم الكثيرة التى بين أيدينا ؛ كما أننا لم نجـد من تلقب بالمرندج ولا بمـا يقرب فى الرسم من هذه الحروف فيما راجعناه من معجمات الأعلام التى بين أيدينا على كثرتها .

(٤) تقـدّم الكلام على لفظ الدهانة من الجهة اللغوية فى الحاشية رقم ٤ من صفحة ١٦ من هذا السفر ، فانظرها .

(٥) قدر برام ، أى قدر من جنس البرام بكسر الباء ؛ والمراد به هنا : الفخار ؛ وهو استعمال عامى إذ لم نجـده بهـذا المعنى فيما راجعناه من كتب اللغـة ؛ والذى وجدناه أن البرام جمع برمة بضم فسكون وهى قدر من حجارة .

(٦) ضبطنا هـذا اللفظ بالتشديد لأن المراد الكثرة ، لا ثقب واحد ، كما يعلم ذلك من قوله بعد : « كهيئة المنخل » .

إلى قدرٍ من نحاس أو غير نحاس يكون رأسُها بمقدار قعر القدر المبخَّش(١)، بحيث إنها متى آنطبقت عليها لا يَخرج من البخار شيء، ويُصَبّ فى القدر ماء، ويُجعَل ذلك المثقّب على فم القِدر، ويطيَّن، ويُجعَل العُود فيها(٢)، وتُغطَّى بغطاءٍ مُحكَم، ويوقَد تحت القدر السُّفْلَى(٣) وقيدا جيّدا حتّى يصعَد بُخار الماء إلى العُود من تلك الأبخاش ويفتقده بعد مضىّ ساعة، ثم يكشفه ويقلّبه تقليبا جيّدا، ثم يغطّيه، ويتعاهده ساعةً بعد ساعة إلى أن يظهر له أنّ دُهنَ العُود قد ظهر، ويمتحن ذلك بأن يمسح القطعة منه فى خِرقة، فإذا أثّرت الدَّهانةُ(٤) فيها فليُخرَجْ ويُنْشَر فى طَسْت حتّى يَبرُد ويرفعه.

(١) يريد بالمبخش: المثقب. والبخش: الثقب، وهو لفظ عامى شائع الاستعمال فى مصر وينطقونه بضم أوله وسكون ثانيه؛ ولم نجده فيما راجعناه من المظان، بل إن مادته لم ترد فيما لدينا من كتب اللغة. وقد ضبطنا المبخش بتشديد الخاء لأن المراد كثرة البخوش، كما يعلم مما سبق.

(٢) «فيها»، أى فى القدر العليا.

(٣) الأبخاش: جمع بخش بضم أوّله وسكون ثانيه، وهو الثقب فى لغة العامّة، كما سبق بيان ذلك فى الحاشية رقم ١ من هذه الصفحة، فانظرها.

(٤) تقدّم الكلام على لفظ الدهانة من الجهة اللغوية فى الحاشية رقم ٤ من صفحة ١٦ من هذا السفر، فانظرها.

الباب الرابع من القسم الخامس من الفنّ الرابع

في الصَّنْدَل[1] وأصنافه ومعادنه

والصَّنْدَل[1] أصناف : أفضلُها الأصفر الدَّسِم، الرزينُ العُود، الذى كأنّه قد مُسِح بالزّعفران، الذكىّ الرائحة؛ ويسمّى المَقاصِيرىّ، واْختُلف فى سبب تسميته بهذا الاسم ونسبته اليه، فقال قوم : هى نسبةٌ إلى بلد تسمّى (مَقاصِير) . وقال قوم : إنّ بعض الخلفاء من بنى العبّاس أَمَر بأن تُصنَع منه مَقاصيرُ لأمّهات أولاده وخواصّ سَراريّه، فسمِّىَ بذلك؛ والأوّل أصحّ . وقيل : إنّه يُجلَب من بلدين من أطراف الهند، إحداهما مَقاصِير، والأخرى تسمّى ٱلجُور؛ فما جُلِب من مَقاصِيرَ فهو المَقاصِيرىّ، وما جُلِب من ٱلجُور فهو ٱلجُورِىّ . قالوا : وهو شجرٌ عظام؛ وإنّه يُقطَع وهو رَطْب، ويُقشَّر؛ وله من فوق قلبه الأصفر خشبٌ ليس بالذكىّ الرّيح إلّا أنّه صَنْدَلٌ يَضرِب إلى البياض، وهو الصَّنْدَل الأبيض؛ وفى روائحه ضَعفٌ

(١) فى معجم أسماء النبات صفحة ١٥٠ أن هذا اللفظ باللغة السنسكريتية : «چندل» . وذكر صاحب (المنادة الطبية ج ٣ ص ٣٣٦) أن لفظ الصندل اسم عربى، أخذه الافرنج من العرب وأبدلوا الدال تاء أو طاء، فقالوا «صنتال» أو «صنطال» . واللاتينيون يقولون «صنتالوم» . ثم ذكر أنه شجر منظره كمنظر الآس؛ وسوقه تنقسم الى فروع منفرشة خشنة مستقيمة، تقرب للاسطوانية، وتحمل أوراقا متقابلة ذنيبية سهمية محفوفة الزاوية قليلا، كاملة، عديمة الزغب فى وجهيها، ومغبرة فقط من الأسفل وفيها أعصاب جانبية شبكية، والأزهار صغيرة، مهيأة بهيئة عناقيد الخ . وقال داود : هو شجر يشبه شجر الجوز إلا أنه سبط، ويحمل ثمرا كعناقيد الحبة الخضراء، وورقه كورق الجوز ناعم دقيق (التذكرة ج ٢ ص ٥٩ طبع بولاق) .

عن رائحـة القلب الدَّسِم (١) . وأجوَدُه ما آصفرّ وذكت رائحتُه ولم يكن فيه زَعارّة . ويلى الصـندلَ الأصفرَ الصـندلُ الأبيض، الطّيبُ الرّيح، الّذى هـو من جنس المَقاصيرىّ ، لا يخالفه إلّا بالبياض؛ و بعـده الصَّندلُ الأبيض الّذى يَضرب لونُه الى السُّـمْرة، وهو آلجُورىُّ السَّبْط، الصُّلْب العُـود، الّذى يُجلَب من الجُور، وهو صَنْدَلٌ صُلْبٌ سَـبْط ، ضعيفُ الرائحة ، وله رائحـةٌ طيّبة، إلا أنّهـا دون رائحةِ ما قَبلَه . ويلى الجُورىَّ صِنفان : أحدهما أصفرُ فيـه زَعارّةٌ وطِيب ؛ والآخَرُ يضرب فى لونه الى الحُمرة، وفيه أيضا زَعارّةُ رِيح وحِدّة، وما لونه منهما الى الصُّفرة فإنّه يسمَّى "الساوس" (٢)؛ وقيل : "الكاوس" (٢)، وقد تُفَتَّق (٣) بهما الذّرائر، ويَدخلان فى المثلَّثات (٤) والبَخُورات . و بعدهما صَندلٌ جَعْدُ الشَّعرة، لا سَـباطةَ له ، اذا شُقّق كان جَعْدا كتجعيد خشب الزيتون ؛ وهو أذكى أصناف الصَّندل، ولا يُستعمَل فى شىء سوى البَخُورات والمثلَّثات؛ و بعده الصَّنْدل الأحمرُ الشديدُ الحُمرة؛ ويُستعمَل لتبريد الأورام الحارّة ؛ وهو حَسَنُ اللّون ، ثقيـلُ الوزن، لا رائحةَ له ولا خاصّيةَ غيرَ تحليل الأورام آلحارّة ، وتُتّخَذ منه المَنْجُورات وآلمخروطات، كالدُّوِىّ، والعتائد (٥)

---

(١) انظر الكلام على معنى الزعارة فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٣

(٢) كذا ورد هذان اللفظان اللذان تحت هذا الرقم فى (أ) و(ب) المنسوب خطها الى المؤلف وصبح الأعشى ج ٢ ص ١٣١ ، ولم نقف عليهما فيما راجعناه من الكتب الأخرى .

(٣) تفتق بتخفيف التاء وتشديدها ، اى تستخرج رائحة الذرائر بهما . يقال : «فتقت الطيب بغيره» اذا أدخلت غيره عليه لأستخراج رائحته .

(٤) يريد بالمثلثات : أنواعا من الند المثلث الذى سيأتى ذكره وكيفية عمله فى الباب السابع من القسم الخامس من الفن الرابع انظر صفحة ٦٦ سطر ١٤

(٥) العتائد . جمع عتيدة ، وهى الحقة تجعل فيها طيب الرجل والعروس وأدهانهما .

وأدوات الشِّطْرنج ومَهارِك النَّرْد[1] وأشباه ذلك ؛ ويُتَّخذ ذلك من الأبيض فيما يَحتاج إلى لونين . والصندل الأحمرُ أيضا يُحَكّ على الحجارة الخشنة بالمـاء ، ويُطلَى به على الأورام الحارّة كما ذكرنا ، وعلى المـاشِرا[2] ، وعلى كلّ موضـع من الجسـد تَظهر فيه حُمْرةٌ دموية ، وعلى النِّقْرِس[3] الحادِّ المتولّد من فساد الدم فى بدء العِلّة ، ليقوِّىَ العضو

(١) المهارك ، هى هـذه القطع المدوّرة التى يلعب بها النرد ، وينقلها المتـلاعبان من مكان الى مكان ؛ واحدها مهركة ، ولم تنطق به العرب ؛ قال محاسن الشواء فى غلام يلعب بالنرد :

يالينـى مهـركة لم يزل ✻ يعبث بى فى الأخذ والرد

(المعرب والدخيل للدنى) المحفوظة منه نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٦٤ لغة . وذكر صاحب (مطالع البـدور ج ١ ص ٧٥) أن أزدشير بن بابك أول ملوك الفرس الأخيرة هو الذى وضع النرد ، ولذلك قيل النردشير ؛ وضعه مثالا للدنيا وأهلها ، فرتب الرقعة اثنى عشر بيتا بعـدد شهور السنة . والمهارك ثلاثين قطعة بعدد أيام الشهر ؛ والفصوص مثل الأفلاك ؛ ورميها مثل تقلبها ودورانها ، والنقط فيها بعدد الكواكب السيارة ، كل وجهين منها سبعة : " الشش " ويقابله "اليك" و"البنج" ويقابله " الدو " و " الجهار " ويقابله "الثاء" وجعل ما يأتى به اللاعب من النقوش كالقضاء والقدر ؛ والجهار تارة له وتارة عليه ؛ وهو يصرف المهارك على ما جاءت به النقوش ، لكنه اذا كان عنـده حسن نظر عرف كيف يتأتى وكيف يحيل على الغلب وقهر خصمه مع الوقوف عند ما حكمت به الفصوص » اه . وكذلك فى صبح الأعشى ج ٢ ص ١٤٨ .

(٢) المـاشرا : لفظ سريانى ، معناه الورم الحادث من دم وصفراء مجموعين فى أى موضع كان . وقد يطلق على الورم الفلغمونى الحادث فى الوجه والرأس ، أو الحادث فى جوهر الدماغ . وأطلقه بعض الأطباء على الورم الصفراوى الصرف الحادث فى الكبد ، لكنه قد خص فى عرف الطب بورم الوجه وما يكون حادثا عن الدم والصفراء .

(٣) النقرس بالكسر : وجع فى مفاصل مقدّم القدم ؛ لاسيما الابهام ، يحدث منه ورم لمواد تنصب فيها . وقال الأور بيون : هو وجع المفاصل ؛ ويسمى داء الملوك : ويكون مصحوبا بتنبه القناة الهضمية . وقال القيصونى : إنه وجع وورم يحدثان فى مفاصل الكعبين وأصابع الرجلين ، لاسيما مفصل الابهام ؛ وهو الأصل فى التسمية ؛ قال ابن هبل من الأطباء : مفصل إبهام الرجل يسمى نقوروس (أى باليونانية) ومن هذا اللفظ أخذ اسم النقرس تسمية للحالّ باسم المحلّ . وقال الشيخ : إن النقرس قد يبتدئ من الاصابع من الإبهام ، وقد يبتدئ من العقب ، وقد يبدأ من أسفل القدم ، وقد يبدأ من جانب ثم يعم ، وربما صعد الى الفخذ ، وقد تتورم .

ويَمنَع من آنصباب المادّة اليه . قال التَّميمىّ : وبعد الصندل الأحمر صِنفٌ يُعرَف بالنّجارىّ (١) ، وهو خشبٌ صُلْبٌ لا رائحةَ له ، ولا يدخل فى شىء من الطِّيب ، وإنّما تُتَّخَذ منه المَنْجُورات وآلمخروطات التى ذكرناها ، وذلك لصلابته ورزانته . قال : وجميعُ أنواع الصَّنْدل الّتى ذكرناها يؤتَى بها من سُفالة آلهند .

فالأصفرُ الطيّبُ الرائحةِ المقَاصِيرىّ يَدخل فى طِيب النساءِ الرَّطْبِ واليابس وفى البَرْمَكِيّات والمثلّثات والذّرائر ، وتُتَّخَذ منه قلائد ، ويدخل فى الأدوية وفى ضِمادات الكَبِد وآلمَعِدة ؛ وهو بارد منشِّف محلِّلٌ للأورام .

(١) يجوز أن يقرأ هذا اللفظ بفتح أوله وتشديد ثانيه ، نسبة الى النجار ، وأن يقرأ بكسر الأول وتخفيف الثانى ، نسبة الى التجارة .

الباب الخامس من القسم الخامس من الفنّ الرابع

فى السُّنْبُل[(١)] الهنـدىّ وأصنافه والقَرَنْفُل وجوهره

فأمّا السُّنْبُل[(١)] الهندىّ — فقد قال أحمد بن أبى يعقوب : السنبل أصناف ، وأجوَدُه العصافير الحُمْرُ الألوان ، المُسَلَّل ، والمُسلَّل هو الذى قد نُقِّىَ من زَغَبه ومُسِح منه ، وبقىَ عصافيرَ مجرَّدة ، واذا أمسكه الإنسانُ بكَفِّه ساعةً ثم اشتمّه كانت رائحتُه كرائحـة التفّاح أو نحوَها ؛ ثم الذى يليه ، وهو نوع من العصافير أصفر[(٢)] كثيرُ البياض والشَّمَط ، طيّبُ الرائحة ، قريبٌ من الأوّل . ثم أدناه ، وهو دقاقٌ من السُّنْبُل وجلال ، ليس ممّا يدخل فى جيّد العِطْر .

وأمّا أصلُه — فهو حشيشة تَنبُت بأرض الهنـد ، وببلد التُّبَّت[(٣)] أيضـا . وقيل : إنّها تَنبُت فى أودية بالهند كما يَنبُت الزّرع ، ثم تَجِفّ فيأتى قومٌ فيَحصُدونه ويجمعونه . وقيل : إنّ الأودية التى يَنبُت فيها هـذا السُّنْبُل كثـيرةُ الأفاعى، وليس يأتيها أحد إلّا وفى رِجله خُفٌّ طويل غليظ مُنعَّل بالخشب أو الحـديد .

---

(١) قد سبق الكلام على أصناف السـنبل وتوضيح أوصافها فى الحاشية رقم ٤ من صـفحة ٧ من هـذا السفر ، فانظرها . ونزيد هنا ما ذكره صاحب المـادة الطبيـة ج ٢ ص ٥٤٣ من أن اسم السنبل بالافرنجية : (أسبيك) ؛ وقد يقال : سبيك ، أى سنبل ؛ وهما اسمان مأخوذان من سبيكا ، أى سنبلة بسبب هيئة أزهاره التى هى على شكل سنابل ؛ و يقال لهذا النوع : الخزامى المذكرة ؛ والخزامى الكبيرة ؛ ثم ذكر بعد كلام طويل أن أطباء العرب يطلقون لفظ السنبل على كل نحمل رفيع خشن الخ .

(٢) فى المكتبة الجغرافية : « أحمر » الجزء السابع صفحة ٣٦٨ طبع ليدن .

(٣) تقدّم الكلام على التبت فى الحاشية رقم ٣ من صفحة ٢ من هذا السفر، فانظرها .

قالوا : وتلك الأفاعى ذواتُ قرون فيهـا السّم القاتل الذى يقال له : (البِيش) ؛ فيقال : إنّه من قرون الأفاعى . وقال قوم من أهل العلم : إنّه نبات ينبُت بتلك الأودية ؛ وهو ضربان : ضرب خَلَنْجِى[1] ، يَضرب فى لونه إلى الصُّفرة ، وهو أفضله ؛ وضربٌ آخَرُ يَضرب إلى السـواد ، وهم يعرفونه فيتوقّونه ؛ وربّمـا جهله بعضهم فمـات عند مَسّه ، سيّما[2] إن كانت يدُه قد عَرِقتْ ، أو هى رَطْبة . وقد كان بعض الخلفاء يأمر بأن يُوَكّل بالمراكب التى تأتى من بلد الهند إلى الأُبُلّة وغيرها من الفُرَض من يَكشف السُّـنْبُل ويعتـبره ، فيُخرِج منـه البِيش ، فيؤخذ بكَلْبَتَين من حديد وليس يَمَسُّه أحدٌ إلّامات لوقته ، فكان يُجمع ذلك فى وِعاء ويُلقَى فى البحر .

---

(١) ذكر صاحب المادّة الطبية ج ٤ ص ١٤٧ فى الكلام على هذا النبات السمىّ الذى يقال له : « البيش » أن اسمه أقونيطن ؛ أو أقونيط ، ونابيـل بفتح البـاء الموحدة ، و (طـورا) بضم الطاء ، وأقونيط نابيل ؛ وقوقلوشون . ولفظ أقونيط معناه صخر ، لأن أنواع هـذا النبات تسكن الجبال العاليـة . واسمه نابيل ؛ آتمن نابوس ، ومعناه اللفت ، لأن جذر هذا النبات يشـبه اللفت الصغير ؛ ولذا كان الغلط فيه خطرا ، لأن هذا الجذر هو الذى توجد فيه بالأكثر قوة النبات . واسمه باللسان النباتى : « أقونيطون نابيلوس » ؛ ثم ذكر بعد كلام طويل أن هذا النوع ينبت فى الأماكن الرطبة المظللة ، والمراعى المرتفعة بالجبال بأوربا وغيرها ، واستنبت فى البساتين لجمال أزهاره الزرق البنفسجية الكبيرة التى تخرج فى مايو ويونيو الخ . وقال داود : البيش نبت مشهور هندى وصينى ، يكون بكابل وهلاهل وأطراف السند ، يطول الى ذراع ، عريض الأوراق ، سبط ، له بزر كالشبث وزهر أسمانجونى ، يدرك بآب ، أعنى مسرى ؛ ومنه ماتو كالإكليل يسمى قرون السنبل لوجوده معه ؛ ومنه صنوبرى الشكل ، صغير الى الصفرة ، يحك بنفسجيا ؛ ومنه مايشبه القسط ، شديد السواد (التذكرة ج ١ ص ١٢٦ طبع بولاق) . وقال القيصونى : البيش نبات كالزنجبيل رطبا ويابسا ، يعلو عن الأرض قدر ذراع وورقه كورق الخس والهندبا . الخ (قاموس الأطباء) .

(٢) « سيما » ؛ أى لا سيما ، فحذف « لا » للعلم بها وهى مرادة ، لكن هذا الحذف قليل (التاج) مادة « سوا » .

وأمّا القَرَنْفُل[(١)] وجوهَرُه — فقال أحمد بن أبى يعقوب : القَرَنْفُل كلّه جنس واحد، وأفضلُه وأجوَدُه الزَّهْر، القوىُّ اليابسُ الجافُّ الذّكىّ، الحِرِّيف الطَّعم الحلوُ الرائحة؛ ومنه الزَّهر، ومنه الثمر، والزَّهر منه هو ما صَغُر وكان مشاكلا لعيدان فروع الخَرْبَق[(٢)] الأسودِ فى المَنظَر . والثمر منه ما غَلُظ وشاكَلَ نوى الثَّمر، أو عَجَم الزَّيتون . وقيل : هو ثمرُ شجرٍ عِظامٍ يُشبِه شجرَ السِّدْر[(٣)] . وقال آخرون : يشبه شجرَ (١٠٥)

---

(١) فى المادة الطبية ج ٢ ص ٣٢٨ أن اسم القرنفل بالافرنجية « جيرفل » ونباته « جيرفلير » وباللسان النباتى « كريوفيلوس أروماتيكوس » أو « أروما طيقوس »

(٢) الخربق : نبات ورقه كلسان الحمل؛ ومنه أبيض وأسود (القاموس) . وفى (معجم أسماء النبات صفحة ٩٢) أن الأبيض منه يسمى : بقلة الرماة، وخانق الذئب، وقاتل الذئب؛ وأن اسم الأسود منه بالهندية « شيرنج » و « شيرنجشير » . وذكر صاحب المادة الطبية ج ٤ ص ٣٨٥ فى الخربق الأسود الذى نحن بصدده أنه بالافرنجية « ايلبورنوار » . وباللسان النباتى (ايلبوروس نجرا) . وقال فى صفاته النباتية : إن ساقه التى هى الجذر فى الحقيقة أرضية أفقية لحمية كأنها مفصلية، فيها آثار واضحة لقاعدة أوراق، وهى متفرعة، وبيضاء من الباطن، وسوداء من الظاهر، وتتولد منها ألياف كثيرة اسطوانية لحمية قطنية؛ وتخرج من محال مختلفة من سعتها شروش جذرية بسيطة لحمية لونها أصفر مسمرّ ثم تصير سوداء اذا جفت؛ والأوراق تخرج مباشرة من الساق، وكأنها كلها جذرية ذنيبية ملساء، مقطعة الى سبعة فصوص أو ثمانية عميقة سهمية، تنتهى سريعا بنقطة دقيقة، وهى جلدية، خالية من الزغب، مسننة تسنينا منشاريا فى جزئها العلوى الخ . والذنيبات أسطوانية محمرة، طولها من قيراطين إلى ستة ... ... وحوامل الأزهار تعلو كالذنيبات، وهى اسطوانية، محمرة مثلها؛ وتحمل زهرة أو زهرتين كبيرتين ورديتين محولتين الخ ما أورده من كلام طويل فراجعه .

(٣) ذكر أرباب العلم الحديث فى وصف هذا الشجر أنه شجر من ألطف وأجمل نباتات الأماكن المحترقة من الشمس بأرض الهند، وشكله غالبا كمخروط؛ ويكون أخضر دائما، ومزينا بكثير من أزهار جميلة وردية؛ وتنتشر من أزهاره رائحة عطرية مقبولة جدا، قوية النفوذ، تبق محفوظة إلى تمام جفافها الخ . انظر المادة الطبية ج ٢ ص ٣٢٨ .

الأُتْرُجّ . وقال آخَرون : هو ثمرُ شجرٍ ورقُه السّاذَج[1] الهنـدىّ ، وٱستدلّوا على ذلك بما فى طَعم السّاذَج[1] من القَرَنْفُليّة . قال : ويُجلَب من بلاد سُفالة الهند وأقاصيها ؛ وله بالمواضع التى هو بها روائحُ ذكيّة ساطعةُ الطِّيب جدّا ، حتى إنهم يسمُّون أماكن القَرَنْفُل : «ريحَ الجنّة» ، لذكاء رائحته . وهو حارٌّ يابس ، لطيف غوّاص ، مقوٍّ للقلب نافعٌ لبعض الأكباد التى فيها عفونة ، قاطعٌ للغَثَيان المولَّد من الرّطوبة والقىء الكائن عن التُّخَمة والهَيْضة[2] ؛ وإذا دُقّ مع التفّاح الشامىّ وٱعتُصِر ماؤه مع شىء من قلوب النَّعناع وأُعطِىَ الوَصِبَ نَفَعَه ؛ وقَطَع عنـه الغَثَيان والقَىء ؛ وهو يطيِّب النَّكْهة ؛ والذَّكَر منـه — وهو الزَّهْر — أقوى من فعل الأنثى . قال : وقد يُصعَّد منه ماء يفوق فى الطِّيب ماءَ الورد ، ويَدخل فى كثير من مُكَلَّسات[3] الطِّيب والذّرائر ، وفى كثير

(١) من أسماء الساذج أيضا (مالبثرون) (ومالبثرن) ، وهو الرومى منه . واسم الهندى منه "مابهستان" ؛ ويسمى أيضا بالعرفج البرى (معجم أسماء النبات ص ٤٩) . وقال داود : هو نبت يقـوم على خيوط شعرية تطول قدر الماء ، كالبشنين بمصر ؛ وموضعه منافع بالهند اذا جفت أشعلت بالنار فينبت من قابل حتى يفرش ورقه على الماء ؛ وهى سبطة لاخطوط فيها دون سائر الأوراق ؛ ولذا يسمى ساذجا ؛ وأجوده القوى الرائحة ، الضارب الى السواد . ومنه نوع يسمى الرومى ، له عروق دقاق كالزغب ، يكون بباب المندب وما يليه ، لا بالروم ؛ وانما هو لقب ؛ وهذا هو الذى ينظم فى الخيوط ، لا الهندى ؛ ويدرك الساذج بمسرى وتوت ؛ وتبقى قوته ثلاثين سنة .

(٢) الهيضة : حركة من المواد الفاسدة غير المنهضمة الى الانفصال من طريق المعى ، راجعات اليه من البـدن على حدة ، فيحدث إسهال وقىء معا . وقيـل : هى أن يصيب الانسان مغص وكرب يحدث بعدهما قىء وإسهال . وقال الأوربيون : هى قىء وإسهال يحدثان فجأة ؛ ويتكرران كثيرا ؛ وكل منهما من مادة خضراء أو بيضاء أو حمراء أو مخاطية أو صفراوية ، ويصحبها ألم شديد فى المعدة ؛ وتقطيع وثقل مؤلم فى القلب ؛ وإغماء ، وفى الغالب ٱعتقالات فى الأطراف (الشذور الذهبية)

(٣) المكلسات : من التكليس ، وهو إذابة الأجسام حتى تصير كالكلس (مستدرك التاج) والكلس بكسر فسكون : الصاروج ، أى النورة وأخلاطها . وفى مفاتيح العلوم ص ٢٦٥ طبع أوربا : التكليس أن يجعل جسد فى كيزان مطينة ، ويجعل فى النار حتى يصير مثل الدقيق .

من ٱلمعَاجين الكبار والأدوية، وفى عامّة طيب النساء، وفى الخَلَائخ(١) والمخمّرات كلّها .

وقال محمد بن العبّاس المِسْكىّ(٢) : رأيت قوما ببغداد يدورون على الصيارفة يشترون منهم الدّنانير المَرْوانيّة التى أمر بضربها عبد الملك بنُ مروان، وعلى سكّتها : "الله احد"، فسألتهم عن ذلك، فذكروا أنّها تُحمَل فى البحر فى أكياس قد كُتِب على كلّ كِيس منها ٱسمُ صاحبه ووَزْنُه ، فإذا صاروا بالقرب من جزيرة عظيمة بناحية سُفالة ٱلهند وَضعوا(٣) الأناجِر(٤) ، وشدّوا ٱلمَراكب ناحية، وركبوا قواربَ ومعهم تلك الأكياسُ وأَنْطاعٌ قد كُتِب على كلّ نِطْع منها ٱسمُ صاحبه أيضا ؛ فيَخرجون إلى موضع من تلك ٱلجزيرة، فيَبسط كلُّ واحد منهم نِطْعَه، ويَحمل كِيسَه فوق النِّطْع مغطًّى ببعض النِّطْع، حتّى اذا فَعل ذلك جماعتُهم، وعادوا إلى القَوارب، ورجعوا إلى المراكب آخر النهار، باتوا ليلتَهم تلك فى مَراكبهم، ثمّ غَدَوْا فى القوارب إلى ٱلجزيرة، فيجدون فوق كلّ نِطْع من أنطاعهم من القَرَنْفُل بحَسَب مالَه من

(١) الخلائخ : جمع خلخة، وهى ضروب من الطيب . « وقد أورد القيصونى فى قاموسه صفة نوع منها، وهى أن يؤخذ من القرنفل نصف رطل، ومن العود والسنبل من كل واحد ثلاث أواق، ويسحق الجميع، ويعجن بدهن السوسن، ويعمل فى جام، ويبخر بعود جيد يوما وليلة، ويبرد، ويضاف إليه صندل نصف أوقية، ومسك وعنبر من كل واحد مثقال، ويخلط الجميع جيدا، ويحفظ فى إناء زجاج مسدود الرأس لوقت الحاجة .

(٢) فى كلتا النسختين : «الحشكى» ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا كما سبق توضيح ذلك فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ٩ من هذا السفر، فانظرها .

(٣) فى كلتا النسختين : «طبعوا» ؛ وهو تحريف إذ لم نجد له معنى يناسب السياق فيما راجعناه من كتب اللغة والكتب المؤلفة فى الألفاظ العامية والدخيلة .

(٤) الأناجر : مراسى السفن، واحده «أنجر» معرب «لنكر» بالفارسية، والكاف مشوبة بالجيم ؛ وهو خشبات يخالف بينها وبين رءوسها، وتشد أوساطها فى موضع واحد، ثم يفرغ بينها الرصاص المذاب فتصير كصخرة، ورءوس الخشب ناتئة تشد بها الحبال، وترسل فى الماء، اذا رست رست السفينة فأقامت .

آلمـال ، ولا يجدون الأكياس ؛ فإن رضىَ القومُ بمـا وَجدوا من القَرَنْفُل على أنطاعهم أخذوه ، ومن لم يَرْضَ منهـم تركَه وعاد إلى مركَبه ، ثم يعـود فى اليوم الثانى فيجد كيسَه بحاله ، ولا يَرى للقَرَنْفُل أثرا ، ولا تقع عينُ أحد من التّجار على أحد ممّن هو فى تلك الجزيرة ، ولا يقفون على موضع القَرَنْفُل ولا على شجره . وهذه الحكاية شبيهةٌ بمـا ذكرناه فى أمر العُود . قال التّيمىّ : وقد كان وقع إلىّ ذِكرُ هذا بعينه ؛ وزعَم الّذى أخبرنى : أنّهم قديما كانوا يجدون أكياسَهم مع القَرَنْفُل على الأنطاع بحالها ، فكان الرجلُ إن آختار القَرَنْفُل حَمَلَه وترَك الكيس ، وإن آختار المـالَ أخَذَه وترَك القَرَنْفُل ، الى أن غَدَر التّجار بهم فى بعض السنين ، فحملوا المـال والقَرَنْفُل ، وآنقطَع جَلْب القَرَنْفُل سنينَ كثيرة ، وغلا حتّى لم يُقدَر عليه ، ثم عادوا ولزموا العدلَ مع أهل الجزيرة ، فصاروا عند ذلك لا يجدون فوق الأنطاع غيرَ القَرَنْفُل فإن رضُوا به حملوه ، وإن سخِطوا تركوه ليلتهم ، ثم عادوا فى آليوم الثانى فوجدوا أموالهم . وهذه الحكاية نحو ما قدّمناه فى العُود .

الباب السادس من القسم الخامس من الفنّ الرابع

في القُسْط[(١)] وأصنافه

ويقال فيه : الكُسْت[(٢)] بالكاف والتاء، بدل القاف والطاء ؛ وقد تكرّرت الأحاديثُ الصحيحةُ النبويّة — على قائلها أفضل الصلاة والسلام — بمنافعه وما فيه من الأشفية ؛ فمنها ما رواه البخاريُّ بسنده عن أمّ قيس[(٣)] بنتِ مِحْصَنٍ أختِ عكاشة، — وكانت من المهاجرات الأُوَل اللّاتى بايَعْنَ رسولَ الله صلّى الله عليه وسلّم — أنّها قالت : أَتَيتُ[(٤)] النبيَّ صلّى الله عليه وسلّم بآبن لى قد عَلّقتُ[(٥)] عليه[(٦)] من (١٠٦)

(١) ذكر أطباء العرب أن القسط اسم يونانى . وقيل : سريانى . وذكر ميرة من الأوربيين عن فوليوس أن اسم قسط عند الأوروبيين آت من اللغة العربية ؛ فن المحتمل أن الأوربيين قد أخذوا هذا اللفظ من كتب العرب ونسبوه إليهم ؛ والعرب أخذوه من اليونانيين أو السريانيين، ولكن يبعد ذلك أن الأطباء الأوربيين أدرى بلغة اليونانيين، لأنهم ملزمون بتعلم هذه اللغة ، فلو كان القسط يونانيا لعلموه ؛ وإذن فيجوز أنه سريانى وأخذه العرب عن السريانيين ، وأخذه الأوربيون عن العرب . والقسط يسمى باللسان النباتى الأوربى، « قسطوس » . انظر المادة الطبية ج ٢ ص ٣٨٥

(٢) يقال فيه أيضا : الكسط، والكشط ؛ قاله أبو عمرو (التاج مادة قسط) ؛ ويقال فيه أيضا : « الكسد » بالكاف والدال (إرشاد السارى ج ٨ ص ٤٥٠) .

(٣) أم قيس ، يقال : إن اسمها آمنة (إرشاد السارى ج ٨ ص ٤٥٠ فى باب ذات الجنب) .

(٤) فى (إرشاد السارى ج ٨ ص ٤٤٦ فى باب اللدود) : دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم » وفى (باب ذات الجنب ص ٤٥٠) «عن عبد الله بن عتبة بن مسعود أن أم قيس بنت محصن الأسدى ... ... أخبرته أنها أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم » .

(٥) فى رواية لأبى ذر : « أعلقت » أى رفعت حنكه بإصبعها فتفجرت الدم . والهمزة فى أعلقت للإزالة، أى أزالت الآفة عنه (إرشاد السارى ج ٨ ٤٥٠ فى باب ذات الجنب) .

(٦) فى رواية لأبى ذر «عنه» (ارشاد السارى ج ٨ ص ٤٤٦ فى باب اللدود) .

العُذْرة فقال النبىّ صلّى الله عليه وسلّم : " اتقوا الله، على ما (١) تَدْغَرُون (٢) أولادكم (٣) بهذه الأعلاق (٤)، عليكم بهـذا العُود الهندىّ فإنّ فيه سبعةَ أَشفية ، منهـا ذاتُ الجَنْب " يريد الكُسْت ، يعنى القُسْط .

وللقُسْط أصنافٌ ذَكَرَها محمّدُ بنُ أحمدَ التَّميمىُّ فى جَيْب العَروس فقال : منه ما يُجلَب من بلاد الحبشة، ومنه البحرىُّ الذى يسمّى الجلود، وأجوَدُه الأبيض الرقيقُ القشرة الّذى هو كأمثال الأصابع وأكبر، والمشقّق اليابس . ويقال : إنّهم يأكلونه فى بلادهم رَطْبا . وقال محمد بن العبّاس المِسْكىّ (٥) : أخبَرَنى بعضُ البحريّين أنّه يكون فى جبال المـاهات (٦)، ينبُت فى شقوق الصُّخور وأعالى الجبال ؛ ويقال

(١) العـذرة : وجع الحلق من الدم، وذلك الموضع أيضا يسـمى عذرة ، وهو قريب من اللهاة ويقال : «عذر» مبنيا للجهول : هاج به وجع الحلق . وقيل : العذرة، هى قرحة تخرج فى الخرم الذى بين الحلق والأنف، تعرض للصبيان عند طلوع العذرة، (كواكب تطلع فى الحر) فتعمد المرأة الى خرقة فتفتلها فتلا شديدا، وتدخلها فى أنفه، فتطعن ذلك الموضع فينفجر منه دم أسود وربما أقرحه، وذلك الطعن يسمى «الدغر» ؛ وكانوا بعد ذلك يعلقون عليه علاقا كالعوذة .

(٢) «على ما» باثبات ألف ما الاستفهامية المجرورة؛ وهو قليل . وفى رواية لأبى ذر : «علام» بإسقاطها (إرشاد السارى) .

(٣) فى رواية الحموى والمستملى : «تدغرن أولادكن»، وهى الموافقة لمـا فى (ب) أى تغمـزن بأصابعكن حلوق أولادكن . وقد تقـدم ما يفيد معنى الدغر أيضا فى الحاشية رقم ١ من هـذه الصفحة فى الكلام على معنى العذرة، فانظرها .

(٤) قال ابن الأثير : الصواب كسر الهمزة، مصدر «أعلق» (إرشاد السارى ج ٨ ص ٤٥٠ وروى فى صفحة ٤٤٦ فى (باب اللدود) : «العلاق» بكسر العين المهملة . وضبطه فى (التنقيح) بفتحها .

(٥) فى كلتا النسختين : «الحشكى» ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا كما سبق توضيح ذلك فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ٩ من هذا السفر، فانظرها .

(٦) المـاهات بالتاء، هى (ماهان) بالنون، وهى مدينة (بكرمان)، بينها وبين (السيرجان) — مدينة كرمان — مرحلتان، وبينها وبين (خبيص) خمس مراحل ؛ والعـرب تسميها (المـاهات) بصيغة جمع المؤنث ؛ قال القعقاع بن عمرو .

جدعت على الماهات آنف فارس * بكل فـتى من صلب فارس خادر

له [الكى] (١) ويؤكل، غيرَ أنّه ردىء الجوهر (٢)، اذا جَفّ لا تكون له صلابة، ويشبه أصلُه أصلَ الكَرَفس ٱلجبلىّ ، وكذلك ورقُه يشبه ورق الكَرَفس ٱلجبلىّ أيضا . قال المِسْكىّ : فلمّا صرتُ إلى الجبل جَرّبتُ ذلك فوجدتُه كما قال ، ورأيتُه كثيرا فى جبال أَبْهَر (٣) وزَنْجان (٤) . قال التّميمىّ : ومن القُسْط ٱلحلو أيضا صِنفٌ آخَرُ غليظ الرائحة يسمّى القَرَنْفُل ، ليس بطائل ، ويدخل فى الدُّخَن (٥) .

واما القُسْط المرّ — وهو ٱلهندىّ — فيُجلَب من أرض الهند ؛ وأجودُه ما ٱبيضّ ورَزُن ؛ ومن الهندىّ صِنفٌ يَضرب إلى السواد لا خير فيه . قال : ومن المرّ نوع يسمّى القَرَنْفُلّ ، ليس بطائل . وهذا النوع من القُسْط والذى يَضرب الى السواد أدناه وأسقطُه ثمنا وقيمةً . والقُسْط المرّ الأبيضُ يدخل فى كثير من الأدوية وٱلمعاجين الكبار ؛ ومنه يُعمَل دُهنُ القُسْط ؛ ويُشرَب فيُنتَفَع به من أوجاع ٱلجنبين وٱلخواصر ويُدِرّ البول ويفتّح سُدَدَ الكَبِد ؛ وهو حارّ يابس قوىّ ٱلحرارة [واليُبس] (٦) .

(١) لم ترد هذه الكلمة فى (أ) وقد أثبتناها عن (ب) المنسوب خطها الى المؤلف ؛ وقد وردت هكذا بالكاف والياء ، ولم نجد هذا الاسم فيما راجعناه من كتب النبات الكثيرة التى بين أيدينا ولا فى كتب اللغة .

(٢) فى (أ) : « ويولد » ؛ وهو تحريف .

(٣) أبهر : مدينة بين قزوين وزنجان من نواحى الجبل ؛ ومنها الى قزوين اثنا عشر فرسخا ؛ ومنها الى زنجان خمسة عشر فرسخا (تقويم البلدان صفحة ٤١٩ طبع أوربا) .

(٤) زنجان : أقصى مدن الجبال فى الشمال ، وجنوبها مدينة أبهر . قال فى اللباب : زنجان مدينة على حدّ أذربيجان من بلاد الجبل .

(٥) الدخن ، جمع دخنة بالضم ، وهى بخور تدخن به الثياب والبيوت ، قاله القيصونى . وفى (المحكم) أنها شبه ذريرة تدخن بها الثياب أو البيت .

(٦) لم ترد هذه الكلمة فى (أ) .

الباب السابع من القسم الخامس من الفنّ الرابع
فى عمل الغَوالى والنُّدُود[1]

أمّا عَمَلُ الغَوالى — فقد قال الزَّهْراوىّ[2] فى كتابه : والغالية ينقسم عملُها إلى ثلاثةِ أقسام : الأوّل فى الوقتِ الذى تُعمَل فيه ؛ والثانى الآلةُ التى تصلُح أن تُعمَل فيها ؛ والثالث كيفيّةُ عملِها .

فأمّا الوقت الذى يَصلُح أن تُعمَل فيه — فوجهُ السَّحَر قبل طلوع الشمس، لاعتدال الهواءِ فيه ، وإن وافق أن يكون فصل الربيع فهو أفضل ويُتوقَّى أن يكون حالةَ وقتِ هبوب الرِّيح، بل فى وقت سكونه .

وأمّا الآلاتُ التى تَصلُح لعملها وسَحْقِ أجزائها فيها — فأفضلُ ما سُحِق المِسْك فى هاوُنِ ذهب خالص، أو صَلايةِ زُجاج، بِفِهْرِ زُجاج؛ وأن يذابَ العنبر فى مِحارةٍ من حجر، أو فى مُدْهُنٍ من حجرٍ أسوَد، أو زُجاج؛ أو فى مُدْهُنِ ذهب، أو فضّةٍ مموَّهةٍ بالذّهب، ويُرفع فى إناء من ذهب أو زُجاج .

(١) تقدّم الكلام على أول من عمل الغالية وسبب تسميتها فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٩ من هذا السفر، فانظرها .

(٢) الزهراوى، هو خلف بن عباس؛ كان طبيبا فاضلا، خبيرا بالأدوية المفردة والمركبة، جيد العلاج، وله تصانيف مشهورة فى صناعة الطب، وأفضلها كتابه الكبير المعروف (بالزهراوى)؛ وله من الكتب كتاب (التصريف لمن عجز عن التأليف)؛ وهو أكبر تصانيفه وأشهرها، وهو كتاب تام فى معناه (عيون الأنباء ج ٢ ص ٥٢) .

وأمّا كيفيّةُ عَمَلِها [وأخْـذُ(١)] أجزائها — فهو أن يأخذ من ٱلمِسْك ٱلجيّد أوقيّة فيسحقَه برفق لئلا يحترق من شـدّة السَّحْق، ثم ينخله بمُنْخُلِ شَـعرٍ صَـفيق(٢) وإن أمكن نخلُه من غير سَحْقٍ فهو أجوَد، ثمّ يأخذ من العنبر الطيِّب نصفَ أوقيّـة فيذوِّبه فى مُدْهُنٍ على ألطف ما يكون من النـار، فاذا كاد يذوب قطَّرَ عليه شيئا من دُهن البان المطيَّب، ثم يُنزِله بعـد أن يذوب، ويعتبره بأنامله، فإن كان فيـه رَمْلٌ أخرَجه، ثم يلقيـه على ٱلمِسك فى الصَّـلاية؛ ويَحذر أن يكون العنـبر حارّا فإنّ حرارتَه تفســد ٱلمِسك؛ ثم يَسحق ٱلجميعَ فى الصَّـلاية برفق حتّى يَمتزِجَ العنـبرُ بالمسك، ويجردهما بصفيحةِ ذهبٍ لطيفة، ولا يجردهما بنحاس ولا بحـديد فإنّهما يفسدانهما، ثم يَرفع الغـاليةَ بالبان على حسب ما يُحبّ من رقّتهـا أو ثِخَنها؛ وليس للبان حدٌّ يوقَف عنده. وإن أراد أن يَجعل المسك مِثلَ العنبر أو دونه فَعَل. هذا ما ذكره الزَّهْراوىُّ فى الغاليـة. وقد ذكر محمدُ بنُ أحمـدَ التَّميمىُّ فى كتابه المترجَم (بجَيْب العَروس) فى باب الغَوالى كثيرا منها، نذكر من ذلك ما كان يُعمَل للخلفاء والملوك والأكابر.

فمن ذلك غاليةٌ من غَوالى ٱلخلفاء عن أحمد بنِ أبى يعقوب: يؤخذ من (١٠٧) المسك التُّبَّتىّ الناذرِ مائةُ مثقال، يُسحَق بعد تنقيته من أكراشه وشَعرِه، ويُنخَل بعد السَّحق بالحرير الصِّينىِّ الصَّفيق، ويعاد سحقُه ونَخْلُه، ويكرَّر(٣) حتى يصير كالغُبار؛

(١) لم ترد هذه الكلمة فى (ب)؛ والذى فى (١) «وأجر» بالجيم والراء؛ وهو تحريف.

(٢) فى (١) «سحيق»؛ وهو تحريف.

(٣) "يكرر"، أى يكرر ذلك؛ وبهذا الاعتبار ساغ له إفراد الضمير مع أن السياق يقتضى تثنيته لعوده على السحق والنخل.

ثم يؤخذ تَوْرٌ مَكِّىٌّ (١) أو زِبْدِيَّةٌ (٢) صِينِىٌّ، فيُجعَل فى أيّهما حضر من البان الجيّد النادر قدرُ الكفاية، ويقطَّع فيه من العنبر الشِّحْرىّ الأزرقِ الدَّسِم خمسون مثقالا، وتُرفَع الزِّبْدِيّة بما فيها من البان والعنبر على نارِ فَحْمٍ ليّنة لا دخان لها ولا رائحة فتفسده، ويحرَّك بملعقة من ذهب أو فضة حتى يذوب العنبر، ثم يُنزَله عن النار، فإذا فتَر طُرِح المِسْك فيه، ويُضرَب باليد ضربا جيّدا حتى يصير جزءا واحدا، ثم يُرفَع ذلك فى إناءٍ من الذهب أو الفضّة، وليكن ضيّق الرأس ليمكن تصميمُه، أو فى بَرْنِيّةِ زُجاجٍ نظيفة، ويسدّ رأسها بصِمامةِ حريرٍ صينىٍّ محشوّة بالقطن، لئلّا يتصاعد رِيحُها. قال: فهذه أجودُ الغَوالى كلِّها، وإن جعل العنبر نظير المسك فلا بأس. وهذه الغالية المتساوى فيها المِسكُ والعنبرُ كانت تُعمَل لحُمَيد الطُّوسىّ (٣)؛ وكانت تُعجِب المأمونَ جدّا؛ وكانت هذه الغالية تُعمَل لأمّ جعفر، إلّا أنّهم كانوا يُضيفون الى البان نظيرَ ربعه من دهن الزَّنبق (٤)

---

(١) التور: إناء من صفر أو حجارة كالإجانة؛ قيل: هو عربى؛ وقيل: دخيل.

(٢) كذا ضبط صاحب التاج فى مستدركه الزبدية بالكسر، وقال: «هى صحفة من فخار، والجمع الزبادى» اهـ ولم يذكر وجه النسبة فى هذا اللفظ، ويبعد نسبتها الى زبد اللبن لأنه بالضم، إلا أن يكون لفظ الزبدية من كلام العامة؛ ولم ينبه عليه صاحب التاج لشهرته؛ وإذن فتصح نسبتها الى زبد اللبن، لأن العامة ينطقونه بالكسر.

(٣) الأمير حميد الطوسى هو ابن عبد الحميد، وكنيته أبو غانم. وفى النجوم الزاهرة ج ٢ ص ١٩٠ الطبعة الأولى أنه كان من كبار قوّاد المأمون، وكان جبارا، وفيه قوّة وبطش وإقدام؛ وكان المأمون يندبه للمهمات. وكانت وفاته يوم عيد الفطر سنة عشر ومائتين.

(٤) فى قاموس الأطباء أن الزنبق هو الياسمين الأبيض. قال الأزهرى: وأهل العراق يقولون لدهن الياسمين: دهن الزنبق. وفى المادة الطبية ج ٢ ص ١٧٠ أن اسم الزنبق باللسان الافرنجى «ليلاس فون»، وهو من الفصيلة الياسمينية. قال: والنوع المقصود لنا (أى من أنواع الزنبق) شجيرة جميلة استنبتت بكثرة فى بساتين أوروبا؛ وأصلها من فارس وبلاد المشرق بالنسبة لأوروبا، وهى تعلو من عشر =

الرُّصافىّ[1] النَّيْسابُورىّ ؛ وكانوا يصنعون هذه الغالية لمحمد بنِ سليمان، إلّا أنّهم كانوا يجعلون مع البان والزّنبق شيئا من دُهن البَلَسان[2] الخالص ؛ وكانوا أيضا يصنعون لأمّ جعفرٍ غاليةً يسمّونها غاليةَ العنبر، وذلك أنّهم يجعلون لكلّ ثلاثةِ أجزاءٍ من المِسك عشرةَ أجزاءٍ من العنبر، وترتيبُ عملِها كما تقدّم .

غالية جَحّاجيّةٌ[3] تُسمَّى الساهريّة

يؤخذ من المِسك التُّبَّتىّ عشرةُ مثاقيل، ومن العنبر عشرةُ مثاقيل، ومن العود الهندىّ المسحوقِ مثقالٌ واحد، ومن الزّعفران مثقالٌ واحد؛ فيُحَلّ العنبرُ بدُهن البان الكوفىّ الجيّد ودُهن الزّنبق النَّيْسابُورىّ، فإذا ذاب العنبرُ يُنزَل عن النار

= أقدام الى اثنى عشر بل أكثر، والأوراق متقابلة ذنيبية ؛ قلبية الشكل، حادة كاملة جدا، عديمة الزغب من وجهيها ؛ والأزهار بنفسجية زاهية جدا بحيث صارت أنموذجا لذلك اللون؛ فيقال : لون الليلاس أى الزنبق؛ وتتكون من تلك الأزهار عناقيد غليظة الوسط، دقيقة الطرفين، مخروطية، مركبة من عدد كثير من أزهار ملززة، وتنتشر منها رائحة ذكية جدا، ومن الأصناف ما يكون محمر الأزهار، ومنها ما أزهاره مبيضة، نقية جدا، وكذلك الأوراق قد يقع فيها اختلاف من البياض الى الصفرة الخ .

(١) فى كلتا النسختين « الرصاصى » ؛ وهو تصحيف . والرصافى : نسبة الى الرصافة، وهى ضيعة بنيسابور .

(٢) البلسان : شجر ينبت بحاجم بحاجم الريحان، ثم يتعاظم حتى يكون كشجر البطم اذا أحسنت تربيته، ويؤذيه ما يؤذى الإنسان من الحر والبرد والعطش والرى. فينبغى تدبيره بحسب الزمان . وأول ما نبت بعين شمس ؛ من قرى مصر؛ والنصارى تعظمه، ويدخر عند البطارقة والرهبان (داود). وفى القاموس وشرحه أنه شجر صغار كشجر الحناء، كثير الورق، يضرب الى البياض، شبيه بالسذاب فى الرائحة، لا ينبت إلا بعين شمس ظاهر القاهرة . قال الشارح : وهى المطرية . ثم قال نقلا عن شيخه : وهذا غريب، بل المعروف المشهور أن أكثر وجوده ببلاد الحجاز بين الحرمين وينبع، ويجلب منها لجميع الآفاق . وقال صاحب المنهاج : دهنه أقوى من حبه، وحبه أقوى من عوده، وأجود عوده الأملس الأسمر الحاد الطيب الرائحة .

(٣) سميت هذه الغالية بالساهرية، لأنه يسهر فى عملها وتجويدها .

ويُترَك حتّى يَفْتُر، ثم يُلقَى المِسكُ المسحوقُ المنخولُ والعُود والزّعفران عليه ويُضرَب[1] ضَرْبا جيّدا مُحكَما، وربّما فُتِق[2] بشيء من الكافور، ويُرفع فى ظَرف ويُسدّ رأسُه كما تقدّم، والله أعلم بالصّواب.

غاليةُ هشام بنِ عبد الملك — وهى غاليةٌ صفراء

يؤخذ من السُّنْبُل[3] العصافير وزنُ أربعة دراهم، ومن الصَّنْدَل المَقاصِيرىّ[4] ثلاثةُ دراهم، ومن العُود الهندىّ الجيّد أوقيّتان، وتُدَقّ هذه الأصناف، وتُنخَل بحريرة، وينعَّم سَحْقُها بعد النَّخْل، وتُلقَى عليها من الزعفران القُمّىّ[5] المطحون أوقيّةٌ منخولةٌ بحريرة، ويُخلَط جميعُ ذلك، ثمّ يؤخذ الزَّبيب الطائفىّ والمَرْزَنْجُوش[6] الرَّطْب

(١) «يضرب» بتذكير الضمير، أى يضرب ذلك.

(٢) «فتق» الخ أى استخرج ريحه بشىء من الكافور يدخل عليه ويخلط به.

(٣) تقدم الكلام على السنبل فى الحاشية رقم ٤ من صفحة ٧ من هذا السفر فانظرها وانظر الباب الخامس من القسم الخامس من الفن الرابع أيضا ص ٤٣.

(٤) المقاصيرى: نسبة الى بلد بالهند يقال لها: «مقاصير» انظر ص ٣٩ س ٥ من هذا السفر.

(٥) القمى: نسبة الى «قم» بضم القاف وتشديد الميم؛ وهى مدينة مستحدثة اسلامية لا أثر للأعاجم فيها؛ وأوّل من مصرها طلحة بن أحوص الأشعرى، ومنها الى الرى مفازة سبخة، وفى وسط هذه المفازة حصن عظيم عادى يقال له: كردشير؛ ومنها الى الرى أحد وعشرون فرسخا، ومنها الى قاشان ستة عشر فرسخا. وقال ياقوت فى الكلام على قاشان: إن بين قاشان و بينها اثنى عشر فرسخا، وقال المهلبي: «قم» فى مرج تقدير سعته عشرة فراسخ فى مثلها، ثم تفضى الى جبالها، او هى من بلاد الجبل اه ملخصا من (معجم البلدان) و (تقويم البلدان).

(٦) المرزنجوش، يقال له أيضا «المردقوش» و «المردكوش»، ومعناه، آذان الفأر، وهو المعروف عند العامة بمصر بالبردقوش، وهى أسماء فارسية؛ واسمه بالعربية «سمسق» و «عبقر» بالباء و «عنقر» بالنون، وقد يسمى حبق الفتى، واسمه بالافرنجية مرجولين، وباللسان النباتى، أوريجانوم =

والنَّمَّام[1] الرَّطْب ، فتُنقَع الثلاثةُ ليلةً فى ماء وتُمرَس وتُصفَّى وتُعجَن بها الأخلاط أو تُعجَن بطِلاءٍ عَتيق عجنا جيّدا ، وتُلصَق فى باطية[2] ، وتُبخَّر بالنَّدّ ثلاثةَ أيام ، وتُقلَّب كلَّ سبع تبخيرات مرّة ، ثم يؤخذ لها من السُّكّ[3] المثلَّث أو المنصَّف خمسةَ عشر مثقالا فتُسحَق سحقا جيّدا ، وتُنخَل بحريرة ، و يؤخذ نصفُ السُّكّ وتُعجَن به وهو رَطْب

= مرجورانا ، وسكناه الطبيعية بلاد المشرق ، واستنبت فى بساتين أوربا ، وهو من الرياحين التى تزرع فى البيوت وغيرها ، دقيق الورق بزهر أبيض الى الحمرة ، يخلف بزرا كالريحان ، طيب الرائحة . وقال ديسقوريدوس : هو نبات كثير الأغصان ، ينبسط على الأرض فى نباته ، وله ورق مستدير عليه زغب اهـ ملخصا من المادة الطبية ج ٢ ص ٥٨٥ ، وتذكرة داود ج ٢ ص ١٥٥ ومفردات ابن البيطار ج ٤ ص ١٤٤

(١) ذكر صاحب عمدة المحتاج المعروف بالمادة الطبية ج ٢ ص ٥٩١ أن اسم النمام بالافرنجية (سربوليت) و يقال (شرفوليت) و باللسان النباتى (تيموس سربيلوم) أو (سرفيلوم) أو (سرفولوم) وكلها بكسر السين وسكون الرأء ، ومعناها الزاحف ... ... ونقل عن أطباء العرب أن النمام هو السيسنبر وهو مأخوذ من الاسم اللاتينى (سيسنبريون) وسمى نماما لسطوع رائحته ، وكأنه ينم بريحه على نفسه ؛ قال : ونقلوا عن ديسقوريدوس أنه صنفان : بستانى ، فى رائحته شىء من رائحة المرزنجوش ، ويدب على الأرض ، و يضرب فيها عروقا كثيرة ، ومنه برى ليس يدب فى نباته ، بل هو قائم ، وله أغصان دقاق مملوءة ورقا كورق السذاب ، غير أنه أطول وأصلب ، وله زهر حريف المذاق ، تفوح منه رائحة طيبة جدا ، وهو أقوى من البستانى وأصلح فى أعمال الطب . ثم ذكر من صفاته النباتية أنه نبات صغير منفرش ، وساقه خشبية قليلا فى القاعدة متفرعة ، وطول فروعها من خمسة قراريط الى ستة وهى نائمة على الأرض ، زغبية قليلا ، مربعة ، قائمة فى جزئها العلوى ، والأوراق صغيرة متقابلة ، منفرجة الزاوية ، كاملة ، ضيقة من الأسفل بحيث يتكون منها نوع ذنيب ، وهى خالية من الزغب ... ... ثم قال : و يكثر هذا النبات فى الغابات الجافة و بطون الأودية والطرق ، وغير ذلك ؛ واستنبت بالبساتين الخ .

(٢) الباطية : الجفنة الكبيرة (منهاج الدكان ص ١٤٥ طبع بولاق) . قيل : إن هذا اللفظ معرب . وقال الأزهرى : الباطية من الزجاج عظيمة ، تملأ من الشراب ، وتوضع بين الشرب يغرفون منها و يشربون .

(٣) السك بالضم : طيب يتخذ من الرامك مدقوقا منخولا معجونا بالماء ، ويعرك شديدا ، ويمسح بدهن الخيرى لئلا يلصق بالاناء ، و يترك ليلة ثم يسحق المسك ، و يلقمه ، و يعرك شديدا ، و يقرص و يترك يومين ، ثم يثقب بمسلة ، وينظم فى خيط قنب ، و يترك سنة ، وكلما عتق طابت رائحته (القاموس) . =

ثم يُقرَّص ويُترَك[1] ثلاثة أيّام فى الظّل ، ولا يدنيه من الشمس ، فإذا جَفّ يُسحَق فى صَلاية ، ويُنخَل بحريرة ، ثمّ يذاب له من العنبر الأزرق أوقيّةٌ ببان الغالية المرتفع الجيد ، وتُلقَى عليه بقيّةُ السُّك وتلك الأخلاط ، ويُضرَب ، ثم تُلقَى عليه أوقيةٌ ونصف من المسك التُّبّتىّ المسحوقِ المنخولِ بالحريرة ، ويُضرَب فيه بالأصابع حتّى يختلط ، ثمّ يُوعَى ، ويُحكَم سدُّه كما تقدّم .

صفةُ غاليةٍ أخرى من كتاب محمّد بن العبّاس

يؤخذ من العُود الهندىّ الجيّد المطحونِ المنخولِ عشرةُ دراهم ، فيُجعَل فى قدح ويُصَبّ عليه ماءُ وردٍ ، ويُسحَق به ، ويُسقَى ماءَ الورد ثلاثَ مرّات ، ثم يؤخذ من سُكّ المِسْك خمسةَ عشر درهما ، فتُسحَق ، وتُنخَل ، وتُلقَى على العُود المحلولِ بماء الورد ، ويُسحَقان جميعا حتّى يجفّ ماءُ الورد ، ويُسقَيانه ، ويُسحَقان ، ثم يُسقَيان ثلاثَ مرّات حتّى يصيرا كالهَباء ، ثم يُحَلّ العنبرُ بدُهن البان ، ويُلقَى عليه العُودُ (١٠٨) والمِسْكُ بعد أن يُنزَل عن النار ، ويحرَّك بعُود ، ولا يحرَّك بجريدة ولا ظُفر ، فإذا

= وقال القيصرونى : السك أنواع : منه ما يتخذ من الأملج ، ومنه ما يتخذ من العفص والبليلج ، ومنه ما يتخذ من الرامك والمسك ، وهو سك المسك ، وهو أن يضاف الى كل رطل من الرامك مثقال من المسك ، وهو أفضلها . ثم ذكر بعد ذلك صفة السك المتخذ من العفص والبليلج . وقال فى الشذور الذهبية والمنهاج المنير : السك أنواع ، وهو أن تؤخذ عصارة الأملج وعصارة العفص وعصارة البليلج الأخضر ، فان عجن بالمسك فهو سك المسك ، وهو الرامك ؛ وإن عجن بجلود الأنافح فهو سك الجلود ؛ وان عجن بماء نقيع الأنافح فهو سك الماء ؛ وان عجن بقطع الجلود مطلقا بعد سحقها فهو سك الأكراش ؛ وسيأتى الكلام على السك وأنواعه وكيفية عمله فى الباب الثامن من القسم الخامس من الفن الرابع انظر صفحة ٧٢ س ٥

(١) «يقرص» بتذكير الضمير فى هذا اللفظ وما بعده من الألفاظ ، أى يقرص ذلك ، كما هو ظاهر .

آختلَط رُدَّ إلى الصَّلاية وسُحِق حتى يصير كالعِلْك ، ثم يُذَرُّ عليه من المِسك المسحوق بحَسَب ما يريده صاحبُه .

غالية متوسِّطةٌ نسبها التَّيميُّ الى كتاب أبى الحسن المصرىّ (١)

يؤخذ من المسك ثلاثةُ مثاقيل ، ومن العنبر الأزرق مثقال ، ومن سُكّ المِسك (٢) المرتفِع مثقالان ، ومن العُود الهندىّ مثقالان ، ومن بان الغـالية ثلاثُ أواقىّ ؛ يُحَلّ العنبر فى البان بنارٍ ليِّنة ، ويُنَعَّم سَحْقُ العُود والمِسك والسُّكّ (٢) ، وتُخلَط ، وتُلقَى على العنبر المحلول وهو فاتر ، وتُضرَب ضربا جيّدا حتّى تستوى .

غالية تسمَّى الساهريّة (٣) خَتَم بهـا التَّيميُّ بابَ الغَوالى

وقال فيهـا : من أَحَبَّ أن يَحُلّها بالبان فهى غاليةٌ لا بَعْدها ؛ ومن تَطيَّب بها يابسةً بمـاء الورد فهى أطيَبُ ما يكون من المَسوحات .

وصفةُ عملها ، أن يؤخذ من المِسك التُّبَّتىّ مثقال ، ومن السُّكّ المثلَّث مثقـالان ومن العُود الهنـدىّ ثلاثةُ مثاقيل ، ومن العنبر الشِّحْرىّ مثقال ؛ يُسحَق كلُّ واحد منها بمفرَدِه سحقا ناعما ، ويُنخَل بحريرة ، إلّا العنبرَ فإنه يُقرَض ، ويُحَلّ فى تَورٍ (٤) من

---

(١) فى (أ) «البصرى» بالباء ؛ وهو تحـريف ؛ وما أثبتناه عن «ب» المكتوبة بخط المؤلف وهو الموافق لما (فى إخبار العلماء بأخبار الحكماء للقفطى) ، وهو أبو الحسن على بن رضوان المصرى الطبيب كان عالم مصر فى أوانه فى الأيام المستنصرية فى وسـط المائة الخامسـة ؛ وكانت وفاته فى حدود سنة ستين وأربعمائة .

(٢) تقدّم الكلام على سك المسك فى الحاشية رقم ٣ من صفحة ٥٧ من هذا السفر، فانظرها .

(٣) تقدم سبب التسمية بالساهرية فى الحاشية رقم ٣ من صفحة ٥٥ من هذا السفر، فانظرها .

(٤) التور : إناء صغير يشرب فيه .

بجارة، أو فى زِبْدِيَّةٍ[1] صِينِىٍّ؛ ثم يُلْقَ عليه العُودُ والسُّكّ، ويُخلَطان به خَلْطا جيدا ويُجعَل ذلك على الصَّلاية؛ فاذا بَرَدَ وجَمَد يُسحَق ويُنخَل بحريرة، ويضاف اليه المسك المسحوق، ويُسحَق ذلك جميعا، ويُرفع؛ فمن أراد أن يَستعمل ذلك غاليةً يَحُلّ المثقالَ منه فى مثقال من دُهن البان المفتَّر، ومن أراد أن يستعملَه ممسوحا يَحُلّه بماء الورد.

وأمّا عَمَل النُّدود — فقد ذكر التَّميمىُّ منها أنواعا كثيرة؛ فمنها النَّدّ المستعينىّ كان يُصنَع للستعين بالله العبّاسىّ. قال: يؤخذ من العود الهندىّ خمسون مثقالا ومِثلُه من المسك التُّبّتىّ، ومن العنبر الشِّحْرىّ الأزرقِ الدَّسِم خمسون ومائةُ مثقال ومن الكافور الرِّياحىّ[2] ثلاثةُ مثاقيل؛ يُسحَق العُودُ والمسكُ والكافور سَحْقا ناعما كلُّ واحد منها بمفرَده، ويُنخَل المسكُ بالحريرة، ويحلّ العنبر فى عبّاسيّة[3] صِينىّ أو فى بِرام[4]، ويُلقَ المسحوقُ عليه بعد أن ينزل عن النار، ويُعجَن به عجنا جيّدا

(١) تقدّم الكلام على معنى الزبدية فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ٥٤ من هذا الجزء، فانظرها.

(٢) سمى هذا الصنف من الكافور بالرياحى، لتصاعده مع الريح، كما ذكره داود فى التذكرة ج ٢ ص ١١٦ طبع بولاق. ويجوز أن يقرأ «الرباحى» بالباء الموحدة، نسبة الى ملك يقال له: (رباح) وهو أول من وقف عليه، كما ذكره المؤلف فى الجزء الحادى عشر من هذا الكتاب صفحة ٢٩٤ الطبعة الأولى.

(٣) يريد بالعباسية آنية صغيرة؛ ولعل العباسيين كانوا يستعملونها فنسبت اليهم.

(٤) استعمل المؤلف البرام هنا مفردا، أى بمعنى البرمة بالضم، وهو استعمال عامى معروف؛ والذى وجدناه فى كتب اللغة أن البرام جمع برمة لا مفرد

ثم يُمَدّ على الرّخامة ، ويقطّع شوابير[1] ، ويُصَفّ على مُنْخُل حتى يجف ويُرفَع . قال :

وأمّا النَّد الذى أجمعَ الناسُ عليه، فهو أن يؤخذ من العُود الجيّد خمسون مثقالا، ومثلُه من المسك التُّبّتِيّ، ويُحَلّ لذلك من العنبر الهندىّ أو الشّحْرىّ مائةُ مثقال وثلاثةُ مثاقيل، ويُعجَن بالمسك، ويُمَدّ شوابير[1] ويجفّف، ويُرفَع .

صنعة نَدٍّ آخَر

قال التّميمىّ ، تركيبه لأبى سعيد يانس الفارسىّ، فجاء غايةً فى الجُودة؛ يؤخذ من العُود الهندىّ القامرُونى[2] أو العُود القَمارى[3] عشرةُ مثاقيل، ومن المسك التُّبّتىّ المنقّى من أكراشه وشَعره عشرون مثقالا، يُسحَق كلُّ واحد منهما بمفرده، ويُنخَل بحريرة صينية ثم يُجمَعان على الصّلاية، ويضاف إليهما من الكافور الفَنْصُورىّ[4] مثقال واحد، ويُحَلّ

---

(١) الشوابير : القطع المستطيلة الدقاق، واحده شابور وشابورة ؛ وهو لفظ عبرىّ، كما أخبرنا بذلك من يوثق به فى علم هذه اللغة ؛ و يؤيد هذا التفسير قول داود فى الند : « و يقطع فتائل دقاقا » (التذكرة ج ٢ ص ٢٠٨ طبع بولاق) وقول المؤلف بعد فى هذه الصفحة : « و يمدّ شوابير » ، فان تعبيره بالمدّ يقتضى أن الشوابير هى قطع مستطيلة .

(٢) تقدم الكلام على العود القامرونى وعلى القامرون المنسوب اليه هذا الصنف من العود فى ص ٢٦ من هذا السفر، فانظرها وآنظر الحاشية رقم ٢ منها أيضا .

(٣) تقدم الكلام على العود القمارى وعلى قمار المنسوب اليها هذا الصنف وأوصاف هذا العود فى صفحة ٢٨ من هذا السفر، فانظرها وآنظر الحاشية رقم ٢ من صفحة ٢٣ .

(٤) الفنصورى : نسبة الى فنصور . ذكر أبو الفداء فى (تقويم البلدان ص ٣٦٩ طبع أوربا) أنها مدينة فى جنوبى جزيرة جاوة . ونقل ابن البيطار عن المسعودى فى الكلام على الكافور ما يفيد أن فنصور هى جزيرة سرنديب (المفردات ج ٤ ص ٤٢ طبع بولاق) . وفى (المنهج المنير) ضمن الكلام على الكافور أنه يقال فنصور بالفاء والنون ، وقيصور بالقاف والياء ، وكذلك ورد بالقاف والياء فى قاموس الأطباء .

لذلك من العنبر الشَّحْرِىّ[١] الأزرق ثلاثون مثقالا فى تَوْرٍ تَجْر أو فى عبّاسيّة صِينىٍّ حَلّا لطيفا بنارٍ ليّنة، بعد أن يُقرَّض العنبر ليُسرِع آنحلاله، وسبيل التَّوْرِ أن يُحمَل على النار قبل أن يُلقَى فيه العنبر، ليَقِلّ مُكث العنبر على النار، فاذا آنحلّ العنبر أُنزِل عن النـار وأُلقِىَ فيه المسكُ والعودُ والكافور بعد إنعام سَحقِها[٢]، ويُضرَب ذلك مع العنبر فى التَّوْر بملعقة من فضّة أو حديد ضربا جيّدا حتى يصير بجميعه جزءا واحدا؛ ثم تُبَلّ سكّينٌ ويُمسَح بها ما تعلّق على آلملعقة، ويوضع على قطعة من الرُّخام مَلساءَ قد مُسح وجهُها بالمـاء، وتُبَلّ اليد، ويؤخذ بهـا من المعجون، ويُفتَل على الرُّخامة فتـلا متساويا ويُقطَّع شوابيرَ بسكّين مبلولةٍ بالمـاء، على ما يراه من المقادير؛ وإن خشيتَ أن يَبرُد المعجون فيَجمُد، جعلتَ التَّوْرَ الّذى فيه آلمعجون على رمادٍ حارّ .

(١٠٩) صفةُ نَدٍّ كانت بُنانُ[٣] العطّارة تصنعه للواثق بالله

يؤخذ من العُود آلجيّد الهندىّ مائةُ مثقال، ومن سُكِّ[٤] آلمسـك خمسون مثقالا ومن المسك التُّبَّتىّ ثلاثون مثقالا، ومن الكافور الرِّياحىّ[٥] تسعةُ مثاقيل؛ يُسحَق كلُّ واحد منها على آنفراده سحقا ناعما، ثم تُجمَع كلُّها على الصَّلاية، وتُسحَق حتّى تختلط

(١) الشحرى : نسبة إلى (الشحر)، وهو صقع على ساحل بحر الهند من ناحية اليمن . قال الأصمعى : هو بين عدن وعمان، واليه ينسب العنبر الشحرى، لأنه يوجد فى سواحله .

(٢) فى كلا الأصلين : «سحقهم» ؛ وهو تحريف ؛ وقواعد اللغة تقتضى ما أثبتنا .

(٣) ضبط هـذا الاسم فى النسخة المكتوبة بخط المؤلف بضم الباء، ولم نجد من ذكر ضبطه بالعبارة فيما راجعناه من الكتب ؛ والذى وجدناه فيما بين أيدينا من معجمات الأسماء أن (بنان) بالضم : اسم لعدّة من الرجال ؛ ولم نجد من سمى به من النساء . والذى وجدناه من أسمائهن : (بنانة) بضم الباء، وبالتاء فى آخره .

(٤) تقـدم الكلام على السك فى الحاشية رقم ٣ من صفحة ٥٧ من هذا السفر، فانظرها .

(٥) تقـدم الكلام على سبب تسمية هـذا الصنف من الكافور (بالرياحى) فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ٦٠ من هذا السفر، فانظرها .

وتلثم، ثم تؤخذ لهـا مائتا مثقال من العنبر الهنـدىّ أو الشَّحْرىّ (١) فَيُجعَلُ فى تَوْرٍ بِرام أو غَضارةٍ (٢) صِينىّ (٣)؛ فاذا ذاب يُنزَل عن النار، وتُلقَى عليـه المسحوقات، وتُخلَط به وتُعجَن عجنا جيـدا، ثم تُعمَل منـه (٤) أقراص أو شوابير (٥)، وَزْنُ كلِّ قطعة منهـا مثقال، وتُجفَّف .

صفةُ نَدٍّ [آخَرَ] كانت تصنعه لجعفر المتوكِّل على الله

يؤخذ من العُود الهندىّ القامُرونىّ (٦) عشرون مثقالا، ومن السُّكِّ (٧) المُثلَّث خمسة عشر مثقالا، ومن الكافور الرِّياحىّ مثقالان، ومن المسك التُّبَّتىّ ستةُ مثاقيل، ومن السُّكّ (٥) الأصفر الطوامير مثقال واحد، ومن الزَّعفران الرُّوذْراوِرىّ (٨) المسحوق مثقال؛

---

(١) تقدم الكلام على الشحر المنسوب اليه هذا الصنف من العنبر فى الحاشية رقم ١ من صفحة ٦٢ من هذا السفر، فانظرها .

(٢) الغضارة: القصعة الكبيرة، كما فى أقرب الموارد، وتتخذ من الغضار، وهو الطين اللازب الأخضر الحر . وقال فى بحر الجواهر: إنها تطلق على الإناء الصينى أيضا كما هنا .

(٣) صينى: صفة لموصوف محذوف، أى غضارة فخار صينى .

(٤) منه، أى من ذلك، وبهذا الاعتبار ساغ له تذكير الضمير .

(٥) يريد بالشوابير: الفتائل الدقاق، وقد تقدم توضيح ذلك بمـا فيه كفاية فى الحاشية رقم ١ من صفحة ٦١ من هذا السفر، فانظرها .

(٦) تقـدم الكلام على وجه تسمية هذا الصنف من العود بالقامرونى فى ص ٢٦ من هذا السفر فانظرها وانظر الحاشية رقم ٢ منها أيضا .

(٧) تقدم الكلام على السك فى الحاشية رقم ٣ من صفحة ٥٧ من هذا السفر، فانظرها؛ وانظر صفحة ٧٢ من هذا السفر أيضا .

(٨) الروذراورى: نسـبة الى (الرذراور)، وهى كورة (بنهاوند) من أعمال الجبال، مسـيرة ثلاثة فراسخ؛ وهى منبت الزعفران . وقال فى تقويم البلدان ما نصـه: روذراور: مدينـة خصبة صغيرة كثيرة المياه والثمار . وروذراور فى الحقيقة اسم للرستاق، واسم للبلدة أيضا؛ وبها الزعفران الكثير الجيد . وقال فى اللباب: روذراور: بلدة بنواحى همذان .

يُسحَق كلّ واحد بمفرده، ثم تُجمع على الصّلاية، وتُسحَق؛ ويؤخذ من العنبر الهندىّ خمسون مثقالا، فيُقرَّض، ويذاب فى تَوْر مكّىّ، وتُخلَط فيه الأصناف نحو ما تقدّم، ويقطّع شوابير (١)

صفة النّدّ الذى كانت أمّ الخليفة المقتدر بالله تصنعه وتُجمِّر به الكعبة وصخرةَ بيت المقدس فى كلّ جمعة (٢)

يؤخذ من المسك التّبّتى المنقّى من الأكراش مائةُ مثقال، يُسحَق، ويُنخَل ويُحَلّ له من العنبر الشِّحْرىّ، ويُنزَل عن النار، فاذا فتر أُلقىَ عليه المسكُ بمفرده من غير عُود ولا غيره، ويُضرَب ضَرْبا جيّدا، ثم يُمَدّ على الرّخامة، ويقطّع شوابير ويبخَّر به. قال التّميمىّ: كان رئيسُ الخَدَم ببيت المَقْدِس يُهدى إلى والدى من هذا النّدّ فيَحُلّه والدى بالبان، فتجىء منه غاليةٌ لا شىءَ أطيَبُ منها.

صفةُ ندٍّ آخَرَ عن أمّ أبيها بنت جعفر بن سليمان (٣) — وهو الذى يسمّى اللّفيف الشريف (٤) —

قال التّميمىّ: ولا شىء فى النّدّ أرفع منه — يؤخذ من العُود الهندىّ القامرُونىّ (٥)

---

(١) قد سبق بيان المراد بالشوابير فى الحاشية رقم ١ من صفحة ٦١ من هذا السفر، فانظرها.

(٢) فى (أ): «المعتمد»، وهو تحريف، اذ ليس من الخلفاء من لقب بالمعتمد بالله.

(٣) لم يرد فى تاريخ الطبرى ولا فى تاريخ ابن الأثير ذكر أم أبيها بنت جعفر بن سليمان هذه؛ والذى ورد فيهما أم أبيها بنت عبد الله بن جعفر.

(٤) اللفيف: المخلوط من جنسين فصاعدا.

(٥) تقدم الكلام على القامرون المنسوب اليه هذا الصنف من العود فى صفحة ٢٦ من هذا السفر فانظرها، وانظر الحاشية رقم ٢ منها أيضا.

أوقية، فيُدقّ ويُنخل، ويُسحق على الصَّلاية، ويؤخذ له من السُّكِّ(1) المثلَّث نصفُ أوقية، ومن المسك التُّبَّتيِّ المنقَّى من أكراشه، المسحوقِ المنخولِ نصفُ أوقيّة ويُجمع الجميع، ويُسحق على الصَّلاية؛ ويؤخذ من العنبر الهنديّ الأزرقِ الدَّسِم أوقيّتان، ويُقرَّض ويذاب في تَوْرٍ على نارٍ ليِّنة نحو ما تقدّم، ثم يُلقَى عليه العود والسُّكّ والمسك، ويُعجَن ذلك، ويُمدّ على صَلاية، ويقطَّع شوابير(2)، ويجفَّف ويُرفع. قال التَّميمى: أجمعَ العلماءُ بأمر العِطْر وأعمالِ الطِّيب أنّ السُّكّ اذا كان مثلَّثا فله في النَّدّ معنًى جيّد وخُمْرة، والبَخور الّذى يدخل فيه يكون له عبَق في الثياب، سيّما(3) في بلد مصر والبلادِ المعروفةِ بالعَفَن. قال: وملاكُ البَخور كلّه جودةُ العنبر والمسك والعود والكافور والنار الّتي يُبخَّر بها، وألّا يكون في الفَحْم شيءٌ من الزُّهومة، فإنّ ذلك يُفسد البَخور، ويقطع رائحتَه. وبسَط التَّميميُّ القولَ في النُّدود، وقد أوردنا منها ما فيه كفاية؛ وهذه النُّدود كلُّها الّتي ذكرناها كانوا يصنعونها للبَخور خاصّة.

وأمّا الّذى يُصنَع في عصرنا هذا بالديار المصرية — فهو نادر اذا عُنِيَ به يصلُح للحَمْل والادّخار والبَخور على النار، وتُعمَل منه عنابرُ(4) مختلفةُ الأشكال والمقادير، من الأُكَر والوَرْدات(5) والشَّوابير، وغير ذلك، وتُنظَم قلائدَ

(1) تقدم الكلام على السك في الحاشية رقم ٣ من صفحة ٥٧ من هذا السفر، فانظرها، وانظر صفحة ٧٢ من هذا السفر أيضا.

(2) قد سبق بيان المراد بالشوابير في الحاشية رقم ١ من صفحة ٦١ من هذا السفر، فانظرها.

(3) سيما، أي لا سيما، بحذف (لا) للعلم بها وهي مرادة، لكن هذا الحذف قليل.

(4) يريد بالعنابر: الندود؛ وسيأتي في ص ٦٦ س ١٢ من هذا السفر أن الند كان يسمى في زمن المؤلف بالعنبر، فاذا أطلق اسم العنبر كان الند هو المراد.

(5) ذكره الأكر والوردات قبل الشوابير في أشكال قطع الند يؤيد ما سبق في تفسير الشوابير من أنها القطع المستطيلة، انظر الحاشية رقم ١ من صفحة ٦١ من هذا السفر.

ومَعاضِدَ(١) ووِشاحات وسُبَحا، وغيرَ ذلك ؛ ويجعلها النـاس بين ثيابهم اذا لبسـوها ويمشون بها، ويجلسون ويرقدون وهى لا تتغيّر ولا تتكسّر، ويُكسَر بعضُ الأُكَرة(٢) منهـا أو الوردة أو الحـرزة فتُستَعمَل فى البَخور وغيره ، وتَبقَى بقيّتها فى جملة العنبر المنظوم ، ولا يضرها الكسر، ولا يتفتّت منهـا شىءٌ البتّـةَ إلّا إن قُرِض بالسِّنّ أو قُطِع بالشَّفْرة أو المُدْية(٣)، وإذا طال مكثُه صَلُح وجاد وصَلُب، وعَبِق رِيحُه على النـار، إلّا أنّه متى آختلط بالياسَمين ضَعُف رِيحُه ؛ وإذا تمادت عليه المُدَدُ وكثر آستعماله وأفسده العَرَق الردىء كُسِّر وأضيفَ اليه شىءٌ من العنبر آلخام الشِّـحْرىّ وعُجِن به، ثم بالمسك المسحوق، وأعيد كما كان، أو على أىّ صفة أرادها صاحبُـه فيجىء غايةً فى آلجُودة، وربّما كان أجوَدَ وأنفعَ من الأوّل ؛ وها نحن نذكر كيفيّة عملِه ومفرداتِه ومقاديرِه؛ والله أعلم .



ذِكر كيفيّة عمل النَّدّ فى وقتنا هذا ومفرداتِه ومقاديرِه

والنَّدّ فى وقتنا هذا يسمَّى العنبر ، فاذا أُطلِق عندهم آسمُ العنبر كان هو المراد؛ ويميّز العنـبر الأصلىُّ إذا أُرِيدَ بأن يقال فيه : العنبر الخام؛ وهذا النَّدّ الّذى يتداوله الناس فى وقتنا هذا ثلاثةُ أنواع : فالنوع الأوّل المثلَّث، وهو أجوَدُها وأعطَرُها؛

---

(١) المعضد والمعضدة : ما يلبس فى العضد .

(٢) فى كتب اللغة أن الأُكرة لغية فى الكرة التى يلعب بها ، أى لغة مسترذلة .

(٣) العطف «بأو» فى هذه العبارة يقتضى أن المدية غير الشفرة؛ والذى وجدناه فى كتب اللغـة أنهما واحد، فقد ورد فى اللسان والمخصص وغيرهما تفسير المدية بأنها الشفرة، ولم يفرقوا بينهما ، وقالوا فى الشفرة : إنها السكين العريضة العظيمة ، إلا أن يحمل كلام المؤلف على أن المراد بالشفرة قطعة من الحديد تعرّض وتحدّد ؛ وهو من المعانى الواردة فى كتب اللغة للشفرة ؛ وبالمدية السكين ؛ وإذن فالمغايرة بينهما ظاهرة؛ أو لعل «أو» العاطفة هنا محرفة عن (أى) التفسيرية .

وصفة تركيبه ومقادير أجزائه أن يؤخذ له من العنبر الجيّد الشّحرىّ[١] الرزين الدّسِم جزء، ونظيرُه من العود الهندىّ الجيّد، ونظيرُه أيضا من المسك التّبّتىّ، ويُجعل العود بُراية أجزاءً صغارا، ثم يُقلَى على نار ليّنة، ويُطحَن بعد ذلك طحنا ناعما ويُسحَق المسكُ بعد تنقيته ممّا لعلّه فيه من شَعرٍ أو غيره، ثم يُقرَّض العنبر صغارا ويوضَع فى قِدْرِ بِرام لطيفةٍ شبهِ رأس الخُوذة[٢] على نارِ فَحْمٍ ليّنة حتى يمْرَث، ويلقى ذلك العنبر الخام فى القدر، ويحرَّك بملعقةٍ من النّحاس مدوّرة الرأس، ثقيلة، لها ساعد فاذا ذاب العنبر يُلقَى عليه العودُ المطحون شيئا بعد شىء، ويحرّكان حتى يختلطا ويصيرا جزءا واحدا، ويُجعَل العنبر والعود فتائل، ويُقسَّم المسك على نسبة تلك الفتائل، وتُعجَن به عجنا جيّدا على حَجرٍ يمَنىّ مُعَدّ لذلك حتى تختلط به؛ ثم يقطَّع ويُجعَل أُكَرا بحَسَب ما يريد، ويُرفَع . . . هذا أجودُ ما يُصنَع من أنواع النَّدّ فى وقتنا هذا، إلّا أنّه يكون ليّنا لا يكاد يُستعمَل للبّاس[٣]، بل يُحمَل فى الجيوب ويبخَّر به، ويُشَمّ، ويوضع بين الثياب، ونحو ذلك .

وأمّا النوع الثانى — وهو المعتدل — فأجزاؤه أن يؤخذ من العنبر الخام الجيّد عشرةُ مثاقيل، ومن النَّدّ العتيق الجيّد عشرةُ مثاقيل، ومن العُود الجيّد المطحون عشرون مثقالا ؛ ويؤخذ لذلك من المسك الجيّد ما أَحَبَّ المستعمل ويركّب على ما نذكره[٤] .

(١) تقدّم الكلام على (الشحر) المنسوب اليه هذا الصنف من العنبر فى الحاشية رقم ١ من صفحة ٦٢ من هذا السفر، فانظرها .

(٢) الخوذة : المغفر يلبس فى الحرب؛ وهى فارسية معرّبة .

(٣) يريد بهذه العبارة أنه لا تتخذ منه قلائد ولا معاضد ولا وشاحات، كما تتخذ ذلك من الند السابق فى صفحة ٦٥ من هذا السفر، فانظره .

(٤) سيذكر المؤلف تركيب الند فى صفحة ٦٨ من هذا السفر، فانظرها .

وأمّا النوع الثالث — وهو السُّوقىّ — فأجزاؤه أن يؤخذ لكلّ عشرة مثاقيلَ من العنبر الخــام عشرةُ مثاقيلَ من العنبر العتيق ، وثلاثون مثقالا من العود المطحون ومن المسك .

ذكر صفة خَلط أجزاء النَّدّ وتركيبه

أوّل ذلك أن يضع القِدر البِرامَ[(١)] المَعَدّة لذلك على نار فَحْمٍ لَيِّنة ، و يكون وضعُه للقِدْر على جنبها ، ثم يكسِّر العنبر العَتيقَ و يضعه فى القِدر ، فاذا سَخُن هَرَسَه بالمِلعقة النّحاس المعَــدّة لذلك ، فاذا ٱنهــرس ونَعُم رفَعَه من القِــدر الى وِعاءٍ آخَرَ نظيف ثم يَمسح القِدر ، و يكسِّر العنبر ٱلخام قِطَعا صغارا ، و يوضع فى القِدر على أَثَر السّخونة و يحرِّك بالمِلعقة حتّى يذوب ؛ ثم توضع القِدرُ على النار ، و يُلقَى على العنبر من العود المطحون شيء بعد شيء الى أن يختلط بعضُــه ببعض و يصيرا جزءا واحدا ، ثم يُلقَى عليــه العنبر العتيق ، و يُخلَط بالمِلعقــة حتى يختلط بهــما[(٢)] ، ثم يُصَبّ على ذلك ماء وَرْدٍ بقَدرٍ وٱعتــدال ، ويُجَسّ بالإبهــام والسّبّابة ، فإنْ قَبِل الفَتْل أَخَذ منــه شيئا بعــد شيء وفَتَــله فتائلَ على الحَجَر اليَمَنىّ المُعَدّ لذلك ؛ فإذا صار جميعــه فتائل — وهو الفَتْــل الأوّل — وَضَع القِدرَ على النــار ، ووضَــع بعضَ الفتائل فيهــا و يَصبّ عليها ماءَ ورد بقَدر ، و يعجنها عجنا جيّدا ، ثم يعيدها على ٱلحَجَر ، و يعجنها

(١) استعمل المؤلف البرام هنا بمعنى الفخار ، وهو اســتعمال عامى معروف عندنا فى مصر وغيرها ؛ والذى فى كتب اللغة أن البرام جمع برمة بضم الباء ، لا اسم جنس . أما كون البرام وصفا للقدر على انه اسم جنس كما فى هذه العبارة ، فقد ورد فى كتب القواعد ما يفيد أن وصف الشىء بالجنس المصنوع منه ذلك الشىء ، سماعى غير شائع .

(٢) « بهما » ، أى بالعنبر والعود .

بالمسك حتى يختلط بها، بحيث لا يضع المسكَ على النار اللّيّنة، فاذا اختلط المسكُ بها فَتَلها فتائل، ثم يقطّعها أجزاءً متساويةً على قدْر ما يريد، ويَضمّه(١) بأصابعه الثلاث: الإبهامِ والسّبّابةِ والوُسْطَى حتى يدخل بعضُه فى بعض، ثم يدوره تدويرا جيّدا فى كَفّه حتّى يندمج ويصطحب(٢)، ثم يَخُسُه(٣) بِمِسَلّة برفق، وينقُشه بعد ذلك بالمِشْطاب(٤) المُعَدّ له، وإن كان ساذَجا دوّره على الرّخامة. هذه كيفية عمله وأجزاؤه، فإنْ نقص عن ذلك مُنِع من بيعه.

---

(١) يضمه، أى يضم ذلك؛ وبهذا الاعتبار ساغ له تذكير الضمير فى هذا اللفظ وما بعده من الألفاظ الآتية.

(٢) فى (ب) «يطحب»؛ وهو تحريف؛ ويريد بالاصطحاب هنا، انضمام بعضه الى بعض.

(٣) يخسه، أى يخرز جانبه بمسلة.

(٤) يريد بالمشطاب: قطعة من الخشب أو الجريد أو غيرهما فيها شطب، أى طرائق وخطوط بارزة يُطبع بها على العجين الطرى فتظهر تلك الشطب فيه.

الباب الثامن من القسم الخامس من الفن الرابع
فى عمل الرّامك والسُّكّ من الرامِك والأدهان

(١١١) فأمّا عَمَل الرّامِك والسُّكّ — فالرامِك هو أصل السُّكّ الذى لا يمكن عمَلُه إلّا منه ، وصفة عمَل الرامِك على ما أورده محمدُ بنُ أحمدَ بنِ سعيد التَّميمىُّ المقْدِسىُّ فى كتابه المترجَم (بجَيْب العروس ورَيْحان النفوس) ، وقال : إنه آستنبطه ودبَّره برأيه — يشير الى هذه الصفة التى نذكرها الآن ، وإلّا فالرامِك قديم ، نقله هو عن غيره ممن كان قبلَه[1] — ؛ فقال التَّميمىّ فى هــذه النسخة[2] : يُعمَد إلى العَفْص النَّقىّ الأبيض الجيِّد ، فيُدَقّ ويُنخَل ، ويُعتَّق بعد طحنه سَنة . قال : ومن الناس من يطبخه بالمــاء حتّى يَنشَف المــاء ، فيَستغنِى بطبخه عن تعتيقه ، وإنّما يراد تعتيقُه ليَسْلَس وتذهب منه زَعارَةُ[3] العَفْصيّة وطعمُها ، وطبيخُه يَفعل ذلك . قال : وتعتيقه أجوَد . قال : ثم يؤخذ لكلّ عشرةِ أرطال من العفص المنخول ٱلمعتَّق خمسةُ أرطال من الزّبيب العينونىّ[4] اللَّحيم المنقَّى مِن عيدانه ، ويؤخذ من البلح الحــديث ما قد لُقط من تحت

(١) ذكر داود أن الرامك يونانى ؛ وهو من تراكيب جالينوس ، نقل فى كتبه الموثوق بها .

(٢) يطلق علماء العطر لفظ النسخة كثيرا على الأخلاط التى يركب منها بعض أنواع الطيب ؛ وهو إطلاق صحيح ، وعلة ذلك أن من عادتهم أن يكتبوا هذه الأخلاط ومقاديرها وكيفية عملها فى صحيفة لينقلها عنهم من أراد عمل ذلك الطيب . والنسخة فى اللغة هى المكتوب المنقول منه ، أى الأصل المنتسخ منه .

(٣) يريد بالزعارّة هنا : الحدّة فى الرائحة والطعم ؛ وهو آستعمال جارٍ على سبيل الاستعارة ، اذ الزعارة فى الأصل : الشراسة وسوء الخلق .

(٤) فى «ب» «العينوبى» بالباء ؛ وهو تصحيف صوابه ما أثبتنا . وعينون قرية من قرى بيت المقدس ؛ وفى عبارة أخرى هى : قرية من وراء البثنية من دون القلزم فى طرف الشام . قال يعقوب : سمعت من يقول : هى عين أنا ، وهى بين الصلا ومدين ، على الساحل . وذكر ياقوت أن عينون كلمة عبرانية .

نخله بعد نَضْجه، ويجفَّف، ويُحكَم تجفيفه، ويُنزَع نواه، خمسةُ أرطال، فيُنقع الزَّبيب والبلح فى الشّراب الرَّيحانىِّ[1] يوما وليلة، ومن لم ينقعهما فى الشراب فلينقعهما فى المَيْسُوس[2] الطيِّب، أو فى الماء القَراح، ثم يُرفَعان على النار، فيُغلَيان غليانا جيّدا حتّى ينضَجا، ولا تبقَى فيهما قوّة، ويُعتَصر ماؤهما، فتُعجَن به العشرة[3] أرطال العفص المطحون المنخول عجنا جيّدا حتى يصير مثل الحَساء أو أرقّ منه ثم يُرفَع فى طِنْجِير[4] نحاس غليظ على نار ليّنة، فيُطبَخ وهو يحرَّك بإسْطام[5] حديد، ولا يُفتَر تحريكه، ويحترز المتولّى لطبخه، بأن يتلثّم، ويَلُفّ على يديه ورجليه ما يصونهما أن يقع عليهما من ذلك، حتّى اذا غَلُظ وصار أشقرَ أنزله عن النار. قال: ومن النـاس من يضيف اليه وقت طبخه من عَقيد[6] العنب على كلّ عشرة أرطال رطلا واحدا مع ماء الزَّبيب وماء البلح؛ ومنهم من يقتصر على مائهما فقط، فإذا انتهى

---

(١) الشراب الريحانى: نوع من الخمر؛ قيل: هو الشراب الصرف، الطيب الرائحة؛ وقيل: هو ما كان خالص الصفرة أو الحمرة أو الخضرة، المتوسط القوام، العطر الرائحة، الطيب الطعم.

(٢) الميسوس: شراب طبخ فيه السوسن مع ماء الورد. ويقال له: الميسى. وقيل: هو مركب أحد أجزائه المثلث «يريد النّدّ المثلث» قاله الهروى. وفى المنهج: انه شراب السوسن الأبيض.

(٣) كان الأفصح أن يقول «عشرة أرطال العفص» باسقاط أداة التعريف من اسم العدد فان تعريف اسم العدد فى مثل هذه العبارة ونحوها من كل عدد مضاف الى معدوده، مذهب كوفى ضعيف قياسا واستعمالا؛ أما بالقياس فلأن تعريف المضاف يحصل بالمضاف اليه، فلا مقتضى لتعريف المضاف باللام، وأما الاستعمال فلأنهم نقلوه عن قوم غير فصحاء، والفصحاء على غيره، قاله الرضى فى شرح الكافية.

(٤) الطنجير: معروف؛ وهو من الألفاظ المعرّبة، وفارسيته (پاتيله) القاموس وشرحه.

(٥) الإسطام والسطام بالكسر: المسعار؛ وهو حديدة مفطوحة الطرف، أى معرضة من طرفها، تحرك بها النار وتسعر.

(٦) عقيد العنب، أى ما انعقد من عصيره.

أنزله عن النار، وصبّه على بوارىّ[(١)] قصب ، بعد أن يبرد، ويبسط عليها بسطا رقيقا مستويا بشىء قد دُهن بدهن خيرىّ[(٢)] ؛ ثم يعلّق البوارىّ بعد جفافه عليها فى سقف بيت كنين من الغبار سنةً كاملة ، بحيث يصل اليها مهبّ ريح الشمال ؛ فهذا عمل الرامك الذى هو أصل السّكّ .

فإذا أحببتَ أن تصنع منه سُكًّا فاقلع الرامكَ عن البوارىّ ، ودُقّه ، واطحنه طحنا ناعما ، واسقه أمراق الأفاويه التى يُطبخ بها البان ، وسنذكرها فى فصل الأدهان — إن شاء الله تعالى — ؛ واذا أردتَ ذلك تجمع أمراقَ الأفاويه بعد تصفية البان عنها ، وغسلِها من دُهنيّة البان ، وسَلْقِها وتصفيتها ، فيُعجَن بها عجنا جيّدا كما تُعجن أوّلا بماء الزّبيب والبلح ، وترفعه على النار وأنت تحرّكه دائما بالإسطام تحريكا جيّدا ، وقد تحرّزتَ ممّا يتطاير منه كما تقدّم ، حتى إذا شرب

(١) البوارىّ : الحصر المنسوجة من القصب ، واحده بارىّ وبارية وبورىّ وبورية بتشديد الياء فى جميعها ؛ وهو لفظ معرّب .

(٢) الخيرى ، هو النبات المعروف بالمنثور ، وهو الخزامى ، كما فى مباهج الفكر . ونقل ابن البيطار عن ديسقوريدوس فى الكلام على الخيرى أنه نبات له زهر مختلف ، بعضه أبيض ، و بعضه فرفيرى ، وبعضه أصفر . وذكر صاحب عمدة المحتاج المعروف بالمادة الطبية ج ٢ ص ٤٤١ نقلا عن أطباء العرب أن الخيرى اسم يونانى أو نبطى . ثم ذكر أن معنى اسمه بالافرنجية : القرنفل الأصفر ، أو المنثور الأصفر وأنه مربع القوى ، فرنى الثمر ، يحتوى على أنواع كثيرة عطرية مزينة للبساتين . ومما قاله فى الصفات النباتية للنوع المقصود من الخيرى انه نبات جميل استنبت بالبساتين لجماله والرائحة المقبولة لأزهاره ؛ وساقه متينة تقرب من أن تكون خشبية مبيضة ، وتخرج منها جملة أغصان تصل أحيانا الى خمسة ديسيمترات ؛ وأوراقه سهمية فيها بعض ضيق ، وهى فى غاية الكمال ومخضرة ؛ وأحيانا تنطى بوبر يسير ، ويحمل هذا النبات أزهارا لونها أصفر محمر ، وبالزراعة والفلاحة تكتسب نموّا عظيما ؛ ثم بالنظر للألوان ميز البستانيون هذا النبات الى أصناف كثيرة ؛ وهذا النبات ينبت طبيعة على الحيطان والسقوف والأماكن الحجرية . الخ ما أورده من كلام طويل ، فانظره .

تلك الأمراقَ وقَسْويَ ، بَرِّدتَه فى سُطُول(١) ، وصببتَه على البَوارِيّ كما فعلتَ أوّل مرّة ، فتعتِّقه أربعةَ أشهر حتّى يجفّ ، ثم تدقّه وتطحنه وتنخُله ، وتأخذ لكلّ مَنّ(٢) منه من الهَرْنُوَة(٣) وزنَ ثلاثةِ دراهم ، ومن الصندل المَقاصِيرِيّ(٤) نصفَ أوقيّة

---

(١) فى كلتا النسختين : « سفول » بالفاء ؛ وهو تحريف ، إذ لم نجده فيما راجعناه من كتب اللغة ولا فيما بين أيدينا من الكتب المؤلفة فى الألفاظ العامية والدخيلة بمعنى آنية من الأوانى كما هو المراد فى هذه العبارة ؛ والصواب ما أثبتنا كما يقتضيه السياق . والسطول : جمع سطل بفتح أوله وسكون ثانيه ، ويطلق عند العامة على الدلو كبيرة أو صغيرة ، وهذا هو المراد هنا ، كما هو ظاهر . والذى فى كتب اللغة أن السطل طسيسة صغيرة يقال إنها على هيئة التور ، لها عروة كعروة المرجل . ويقال فيه : سيطل ؛ وهو من الألفاظ المعرّبة .

(٢) المن : يقال فيه : المنا أيضا . وقد تقدّم بيان مقداره فى الحاشية رقم ١ من صفحة ٢٧ فانظرها .

(٣) الهرنوة : تسمى شجرة العود أيضا ؛ وتنبت بين الشحر وعمان ؛ وتسمى هناك (القلنبك) . وفى معجم أسماء النبات أن القلنبك اسم فارسى . قال داود : وأصلها الى السواد طيب الرائحة ؛ ولها حب دون الفلفل أصفر حاذ ، يبلغ فى شمس السنبلة . وفى المفردات : الهرنوة ، ويقال : قرنوة ؛ ويقال لها ثمرة شجر العود ؛ ويقال إنها شجرة تشبه العود ، وهى حبة صغيرة أصغر من الفلفل تعلوها صفرة قليلة ، وتشم منها رائحة العود . وقال اسحاق بن عمران : هى الفليفلة ، وهى فى صورة الفلفل الصغير ، إلا أن لونها الى الصهوبة . وذكر صاحب عمدة المحتاج فى الكلام على الفليفلة ، وهو اسم من أسماء الهرنوة كما سبق ذكره ، أن اسم هذا النبات بالافرنجية (بيان) بكسر الباء ، ويقال : بيمنت ؛ وباللسان النباتى (مرطوس بيمنتا) من الفصيلة الآسية ، ويسمى أيضا (فلفل جميك) . وقال فى صفاته النباتية : انه شجر بجزائر انتيلة ، ولذلك سمى فليفلة جميك ؛ وجذعه مستقيم يعلو الى ثلاثين قدما ؛ وأوراقه بيضاوية كاملة لامعة خضر قائمة ؛ والأزهار تخرج كلها من محور مشترك ، وتعلو الى علو واحد ، ولونها أصفر منتقع ؛ والثمر عنبى أوكمى أى غلف كرى أسود لامع ثانى المخزن ؛ وينبت هذا الشجر بأمريكا الجنوبية ، واستنبت فى جميك ، فأواه جزائر أنتيلة والهند الشرقى ؛ والمستعمل منه الثمار . وقال فى صفاته الطبيعية : إن هذه الثمار فى حجم الحمص مسودّة مستديرة جافة مكرشة السطح ، سهلة التفتت ؛ وهى عطرية الرائحة ، فرائحتها فلفلية قرنفلية الخ .

(٤) قد سبق ذكر (مقاصير) التى ينسب اليها هذا الصنف من الصندل فى ص ٣٩ س ٥ من هذا السفر ، فانظرها .

ومن العُود القَمارِىّ[1] الدِّقّ[2] الجيد نصفَ أوقيّة ، ومن الزعفران المسحوق وزنَ درهمين ، ومثقالا واحدا أومثقالين — إن أحببتَ — من نافجةِ[3] مِسكٍ طريّةِ الفتاق قد نُتِف ما عليها من الشَّعر وحَلِق ، وقُرِّضتْ تقريضا صغيرا ، ودُقّت دَقّا ناعما ومن دُهن الخيرىّ[4] الكوفىّ الخالص نصفَ أوقيّة ، ومن العسل الماذِىّ[5] نصفَ أوقيّة ؛ يُعجَن جميعُ ذلك بالسُّكّ عجنا جيّدا ، ويُترَك ثلاثةَ أشهر أو أربعةً حتّى يجِفَّ ويتكامل جَفافُه ؛ ثم يُدَقّ ويُطحَن ، ويُعجَن بمَيْسوس[6] ، ويُطرَح فى كلِّ مَنٍّ منه من المسك ثلاثةُ مثاقيل ، يُعجَن بها عجنا جيّدا ، ويُقرَّص أقراصا صغارا ويُترَك حتّى يجِفّ . قال : فهذا أذكى أبواب السُّكّ وأصلحه .

فإن أردتَ أن تصنع منه سُكّا مثلَّثا أو منصَّفا أو دون ذلك ، فاعمِد إلى كلّ عشرة مثاقيلَ من السُّكّ الأصلىّ الذى قدّمنا ذِكرَه ، فأنعِم دَقَّها وسَحقَها ، وأضف إلى العشرة مثاقيلَ — ان أردتَه مثلَّثا — من المسك خمسةَ مثاقيل ؛ وإن أردته منصَّفا فأضِف الى العشرة مثاقيلَ مِثلَها من المسك ؛ وان أردته دون المثلَّث فأضف الى العشرة مثاقيلَ ثلاثةَ مثاقيل ، وأنعِم عجنَه به ، وقرِّصه ، واختمه ، وجفِّفه ؛ فهذه صفة السُّكّ المنصَّف والمثلَّث وما دونه ، وهو أفضل أنواع السُّكّ وأشرفُها .

---

(١) قد سبق بيان وجه النسبة فى لفظ القمارى فى ص ٢٣ من هذا السفر ، فانظرها ، وانظر الحاشية رقم ٢ منها .

(٢) يريد بالدق من العود : الدقيق منه .

(٣) النافجة : الوعاء الذى يكون فيه المسك ، أى الجلدة التى يجتمع فيها وهو فى غزاله ؛ وهو معرّب نافه بالفارسية ، أى سرة غزال المسك ، ولذلك جزم بعضهم بفتح فائها ؛ ونقله التمرتاشى فى (شرح تحفة الملوك) عن أكثر كتب اللغة ؛ وزعم صاحب المصباح أنها عربية .

(٤) تقدّم بيان الخيرى فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ٧٢ من هذا السفر ، فانظرها .

(٥) الماذىّ : العسل الأبيض الرقيق .

(٦) تقدّم الكلام على الميسوس فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ٧١ من هذا السفر ، فانظرها .

صـــنعة سُـــكٍّ آخَر

يؤخذ من الرامك بعـد تجفيفه على البَوارِيّ[١] كما تقدّم رطلان[٢]، يُدَقّ ويُنخَـل (١١٢) ويُسقَى من أمراق الأفاويه نحوَ ما ذكرناه؛ ثم يؤخذ لذلك من العُود السِّنّ القَمارِيّ[٣] المسحوق أوقيّة ونصف، ومن الصَّـندلِ المَقاصِيرِيّ[٤] الأصـفر الدَّسِم ثلاثُ أواقٍ ومن السُّنْبُل العصافير أوقيّة[٥]، ومن الهَرْنُوَة أوقيّة[٦]، ومن القَرَنْفُل الزَّهر أوقيّة، ومن الهال[٧]

---

(١) تقدم تفسير البوارى فى الحاشية رقم ١ من صفحة ٧٢ من هذا السفر، فانظرها .

(٢) « يدق ويخل ويسق » بافراد الضمير فى هـذه الأفعال الثلاثة، لعوده على الرامك؛ وكان الأولى تثنيته باعتبار عوده على قوله : « رطلان » لأنه أقرب مذكور، فيقال : يدقان ويخلان ويسقيان .

(٣) انظر الكلام على هـذا الصنف من العود فى صفحة ٢٣ من هذا السفر والحاشية رقم ٢ منها أيضا .

(٤) تقـدم بيان وجه النسبة فى قوله : « المقاصيرى » فى باب الصندل، انظر صفحة ٣٩ من هذا السفر .

(٥) تقدم الكلام على السنبل فى الباب الخامس من القسم الخامس من الفن الرابع، انظر صفحة ٤٢ وانظر الحاشية رقم ٤ من صفحة ٧ أيضا .

(٦) تقدم الكلام على (الهرنوة) فى الحاشية رقم ٣ من صفحة ٧٣ من هـذا السفر، فانظرها .

(٧) الهال : يسمى أيضا (هال بوا) و (هيل بوا) و (قردمانا) و (قاقلة صغيرة) و (حب الهال) وهو الذى تسميه العامة فى مصر حبهان؛ و يسمى بالفارسية (شوشامير) (وشوشمير)، وهو حب يخرج فى أصل نحو ذراعين عريض الأوراق خشن، حاد الرائحة، يكون فيه هذا الحب كما يرى بهذه الصورة متفرقا؛ وهو ذكر وأنثى، فالذكر مثلث الشكل، بين طول واستدارة، ينفرك عن الشكل المذكور وقد رصعت فيه الحبات كل واحدة كالعدسة؛ لكنها ليست مفرطحة، والأنثى غلافها نحو اصبع مثلث أيضا، ينفرك عن حب كالحمص؛ و يدرك بشمس الأسد، وتبقى قوته عشر سنين . هذا ماذكره القدماء فيه انظر تذكرة داود . وذكر أرباب العـلم الحديث أنه ثمر نبات اسمه بالإفرنجية قردموم، وهى كلمة هنـدية دخلت فى اللغـة اليونانيـة، وانتقلت منهما الى اللغة النباتيـة، وهو نوع من جنس أموم، ولذا يقال لنباته باللسان النباتى : « أموموم قردموم »، وهـذا النوع ينبت على شواطئ (مليبار) و (جاوة) و (الهند) =

نصفُ أوقيّــة ، ومن الزّعفران المــائىّ[1] أوقيّتان ؛ يُدَقّ ذلك ، ويُطحَن ويُنخَــل ، ويُلقَى على السُّكّ فى الطّنجير وهو على نارٍ ليّنة ، ويُصَبّ عليه من دُهن الخِيرىّ[2] الكوفىّ

= والمستعمل منه فى الطب ثمره . وذكروا فى صفاته النباتية أن جذره معمر زاحف ، مفصلى ، سميك، قليلا ، عقدى مبيض ، فيــه شروش كثيرة ؛ والساق مورّقة مستقيمة ، تعلو فى الأرض من ثمــان أقدام الى اثنتى عشرة ، والأوراق متعاقبة ضيقة سهمية ، وطولها نحو قــدم ، وعرضها من قيراطين الى أربعة والأزهار محمولة على زنبوخ متفرع يذهب مباشرة من الجذر ، ويكون فيها شبه عنقود غير منتظم ، طوله أكثر من قدم ، وتلك الأزهار بيض ، وكأسها مزدوج ، وتخلف الزهرة كمّا ، أى محفظة صغيرة بيضاوية حادّة من ثلاثة جوانب ، وتحتوى على ثلاثة مساكن ، كل مسكن فيه جمــلة حبوب الخ . انظر المادّة الطبية ج ٢ ص ٣٧٣ فى الكلام على القاقلة .

(١) فى كلتا النسختين : « المــانى » بالنون ؛ وهو تحريف ، اذ لم نتبين وجه النسبة فى هذا اللفظ فيما راجعناه من المظان الكثيرة التى بين أيدينا . والمــائى : نسبة الى مواضع يقال لها «ماه» قلبت الهاء فى النسب همزة أو ياء ، كما فى مستدرك التاج مادة «موه» . وقد ذكر صاحب (الفلاحة النبطية) أن أكثر نبات الزعفران وأقواه ما نبت فى بلاد « ماه » . ثم ذكر بلادا أخرى ينبت فيها ، وقال : وما نبت منه فى اقليم بلاد « ماه » أجودها كلها (القسم الثانى ورقة ٢٥٨ من النسخة المأخوذة بالتصوير الشمسى المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٤٩٠ زراعة) وماه : اسم يطلق على (نهاوند) و(الدينور) ، ويقال لهما : الماهان . والماه فى الأصل : قصبة البلد ، ومنه قيل : (ماه البصرة) و(ماه الكوفة) و(ماه فارس) ويقال لنهاوند وهمذان وقم : ماه البصرة ؛ قال الأزهرى : كأنه معرّب ؛ وكذلك يسمون مدينة نهاوند : (ماه دينار) وخالف فى ذلك حمزة بن الحسن ، فذكر أن (ماه دينار) هى (ماه الدينور) ، وأن (ماه) اسم للقمر ، فقد قال فى كتاب (الموازنة) : كان فى ممالك الفرس عدة مدن مضافة الأسماء الى اسم القمر. وهو ماه ، نحو (ماه دينار) و(ماه نهاوند) و(ماه بهراذان) ، و(ماه شهر يارَان) و(ماه بسطام) و(ماه كران) و(ماه سكان) و(ماه هروم) ، فأما ماه دينار ، فهو اسم كورة الدينور ؛ وماه شهر ياران : اسم الكورة التى فيها طزر والمطامير والزبيدية والمرج ، وهو دون حلوان ؛ وماه بهراذان فى تلك الناحية ؛ وماه بسطام : أقدر تقدير الأسماء أنه بسطام التى هى حومة كورة قومس . وماه كران هو الذى اختصروه فقالوا : مكران ؛ وكران : اسم لسيف البحر ، وماه سكان : اسم لسجستان ، وسجستان يسمى سكان وماسكان أيضا ... وماه هروم : اسم كورة الجزيرة الخ .

(٢) قد سبق الكلام على الخيرى فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ٧٢ من هذا السفر ، فانظرها .

الخالِص أوقيّتان، ومن العسل الماذِىّ(١) الأبيض أوقيّتان، ويحرّك ساعة، ثم يوضع عن النار، ويُبسط على بارِيّة(٢) بعد أن يبرُد، ويُعتّق سنة، ثم يُقلَع فيُدَقّ دقّا ناعما ويُعجَن بمَيْسُوس أو بماء قَراح، ويُلقَى على كلّ مَنّ(٣) منه من المسك ربعُ مثقال بعد سحقه، ومن العسل خمسةُ دراهم، ويقرّص ويُختَم. قال التّميمىّ: هذه الأفاويهُ — فيما أَرَى — كثيرة لرطلين عَفْصا؛ وأنا أَرَى أن يكون العَفْص سبعةَ أرطال بالبغدادىّ، فإنّه(٤) يحتمل ذلك.

صنعة رامِكٍ وسُكٍّ آخَرَ

ذَكر التّميمىّ عن أحمدَ بنِ أبى يعقوب أنّه عَمِلَه، وأنّه أجودُ ما يكون من السُّكّ. قال ابن أبى يعقوب: صفة عَمَلِ الرّامك أن يؤخذ من العَفْص البالغ الجيّد، فيُرضّ(٥)، ويُصيّر فى قِدْر كبيرة، ويُصَبّ عليه من الماء ما يغمره، ثم يُطبخ أيّاما، ويزاد فى مائه كلّما نَشِف حتى ينضَج، ثم يُخرَج العَفْص فيُجعَل فى شمس حارّةٍ حتى يجِفّ، ويُرفَع ذلك الماء الذى طُبِخ فيه، ويؤخذ ما جَلَس فيه من العفص فيجفّف، ويضاف الى العفص، ويُدَقّ، ويُنخَل بمُنخُلِ شَعر، ثم يُرَدّ إلى القِدْر، ويُصَبّ عليه ماء كثير، ويُطبَخ به يومين أو ثلاثةً حتى تذهب العَفْصيّة

(١) الماذى: العسل الأبيض الرقيق.

(٢) البارية: الحصير المنسوج من القصب؛ وهو لفظ معرب؛ ويقال فيه: «البارىّ» و «البورىّ» «البوريّة».

(٣) تقدّم بيان المن فى الحاشية رقم ١ من صفحة ٢٧ من هذا السفر، فانظرها.

(٤) «فانه» أى هذا المقدار؛ وبهذا الاعتبار ساغ له تذكير الضمير.

(٥) فى (١): «قرص»؛ وهو تصحيف.

منه ، ثم يُسحَق على صَلايةٍ حتّى يجفّ ، ويُصنَع منه أمثالُ العِلْك ؛ فهـذا عملُ الرامِك، ولم يذكر فيه البلح ولا الزَّبيب .

قال : فاذا أردتَ أن تصنع من هذا الرامِك سُكّا فخـذ منه ستّة أجزاء، ومن نَوافِج المِسك جزءا واحدا، فتنزع الشَّعر عن النَّوافِج، وتقرِّضها، وتدقّها دقّا شـديدا وتطحنها ، ثم آخلطها بالستّة أجزاء، وآسحق الجميعَ على الصَّلاية بالمـاء أو بالشراب أو بالنَّضوح حتى يسـتوىَ ، ثم يقرَّص ، فاذا جَفَّ فخذ منـه ستّةَ أجزاء ، ومن المسك التُّبَّتِىّ جزءا واحدا، وآسحق المسك، وحُلَّ السُّكَّ بمـاءِ ورد ، وأضفه اليـه بالعجن الجيِّد، وقرِّصـه يأتك سُكّا طيّبا .

فإن أردتَ أن تعملَ منه منصَّفا أو مثلَّثا أو غيرَ ذلك، فآسحقه، وألق على كل مثقال منه نصفَ مثقال من المسك، أو ثلثَ مثقال، أو دون ذلك ، وآعجنـه به وقرِّصـــه .

قال : فهذا أفضل ما يُعمَل من السُّكّ .

وأمّا الأدهان(١) [وما قيل(٢) فيها] — فهى كثيرة، نقتصر منها على مايدخل فى أصناف الطِّيب والغَوالى ، مِثلِ دُهنِ البانِ ، ودُهنِ الزِّنْبَـق ، ودُهنِ الخمَـاحِم ودُهنِ الخِيرىّ، ودُهنِ التُّفّاح، والأدهانِ المركَّبةِ العَطِرة، وأدهانِ تُصلِح الشُّعور .

. ولنبدأ بذكر دُهن البـان وحَبِّـه ومعادنه وكيفيّـةِ طبخه —

قال محمـد بنُ أحمدَ التَّميمىّ : شجر البان شجـر عظيم، يحمل حبّا ألطفَ من البنـدق

(١) نقل داود عن بعض العلماء أن الأدهان من آستخراج إبقراط ؛ ثم قال : ورأيت ما يدل على أنها من قبله ، فقد ذكر فى جوامع التراكيب أن (فيثا غورس) أخذ الفستق فآعتصر دهنه ، وكان يستعطه مع مرارة الكركى تارة و يدهن به أخرى. وكان يدهن به عند الرياضة (التذكرة ج ١ ص ٢٢٢ طبع بولاق).

(٢) لم ترد هذه العبارة فى «ب» .

في مقدار حَبّ النَّبْق، مستديرا، ذا ثلاثة حدود كحدود[1] أزجّة[2] النُّشّاب، يُكسَر فيخرج من جوفه حَبّ أبيض دُهنيّ، تعتريه مرارةٌ يسيرة؛ ومنابتُه بيَنْبُع من أرض الحجاز، وبأرض عُمان[3]، وباليَمَن.

قال: ومنه شيء يَنبُت بأرض مصر، وشيء يُجلَب من أرض الشُّراة[4] وناحية البَلْقاء[5]، وشيء يَنبُت على شاطئ البُحيرة[6] المُنتنة ما بين زُغَر[7]

(١) هذه الكاف لم ترد في كلتا النسختين؛ ولا يستقيم الكلام بدونها؛ والمعنى أن هذه الحدود مسننة كأسنان الأزجة.

(٢) الأزجة: نصال السهام، واحده زج بضم الزاي وتشديد الجيم؛ وهذا الجمع ذكره ابن سيدة وأنكره الجوهري، فقال: إن جمع الزج زجاج بكسر الزاي لا غير؛ ولا تقل «الأزجة».

(٣) عمان: كورة عربية على ساحل بحر اليمن والهند.

(٤) كذا ورد هذا اللفظ بالشين المعجمة في ب المنسوب خطها الى المؤلف. والمراد بالشراة هنا: صقع بالشأم بين دمشق ومدينة الرسول صلى الله عليه وسلم، كما يدل على ذلك قوله بعد: وناحية البلقاء. وشيء ينبت على شاطئ البحيرة المنتنة الخ. إذ لا يخفى أن ذكر هذين الموضعين يعين أن المراد بالشراة هو ما ذكرنا. فقد ذكر أبو الفداء أن البلقاء إحدى كور الشراة، انظر الحاشية الآتية بعد في الكلام على البلقاء. وتطلق الشراة أيضا على موضع آخر، وهو جبل شامخ مرتفع من دون عسفان، وهو عن يسار عسفان. والذي في (أ): «السراة» بالسين المهملة؛ وهو تصحيف لبعد ما بين السراة وبين ناحية البلقاء، إذ السراة هي الجبل الذي فيه طرف الطائف الى بلاد أرمينية. وفي كتاب الحازمي أن السراة هي الجبال والأرض الحاجزة بين تهامة واليمن، ولها سعة، وهي باليمن أخص.

(٥) البلقاء: كورة من أعمال دمشق، بين الشأم ووادي القرى، قصبتها عمان، وفيها قرى كثيرة ومزارع واسعة. وقال أبو الفداء في تقويم البلدان: البلقاء إحدى كور (الشراة) وهي خصبة، وقاعدتها (حسبان) بضم الحاء، وهي بلدة صغيرة ...... و (البلقاء) من (أريحا) على مرحلة، و (أريحا) في جهة الغرب من البلقاء.

(٦) في تقويم البلدان أن هذه البحيرة يصب فيها نهر الأردن، وهو نهر الشريعة، وأنها في آخر الغور من جهة الجنوب، ودورها أكثر من مسيرة يومين. وفي موضع آخر منه إنها جنوبي أريحا، على بعد شوط فرس. وفي (معجم البلدان) أنها تسمى (المقلوبة) أيضا، وأنها غربي (الأردن).

(٧) زغر: قرية بمشارف الشأم.

وأَرِيحا (١) ، وأجودُه اليمَنِيّ والحجــازى ، وأجودُ حَبِّه ما كان قِشرُه يَضرب الى السَّواد ، وأمّا الأبيض القِشر فإنّه ردىء ، يَعرِض له الفَوَرانُ عند طَبْخه .

وأمّا كيفيّة إخراجِ دُهنِه — فإنّه يؤخذ هذا الحَبّ فيُطحَن فى أَرْحيةٍ مُعَدّةٍ له ، ثم يُجعَل فى قِدرِ نحاس كبيرة تَسَعُ عشر كَيالِجَ وأكثرَ بالكِيلَجة (٢) الشاميّة ، ومقدار كلِّ كِيلَجةٍ ثُمُنُ (٣) إردبّ بالكيل المصرىّ ، ويكون الحَبّ المطحون قد ملأ ثلثى القِدر ويُصَبّ عليــه من المــاء ما يَغمُره ، وزيادة أربع أصابع مفتوحة ، ويوقَد تحته بالحطب الجَزْل (٤) حتّى يغلِيَ ، فيُطبَخ نصفَ يوم ، وكلّما نقص المــاءُ يزاد ، حتى إذا انتصف النّهار يُقطَع عنه الوَقود ، ويُترَك حتّى يَبرُد ، ثم يُلقَط ما طلع فوقه من الدُّهن ويُجمَع فى آنيةٍ حتى لا يَبقَى من الدُّهن شىء ؛ فهذا استخراج حَبّ البان .

وأمّا كيفيّة [طبخه (٥)] بالأَفاوِيهِ حتى يصير باناً مرتفعا — فمنه كوفىّ ومنه مَدَنىّ (١١٣)

---

(١) أريحا : قرية بالغور من بيت المقدس على مسافة يوم ؛ وعلى أربعة أميال منها مشرقا نهر الأردن ، قال فى العزيزى : إن بينهــا وبين بيت المقدس اثنى عشر ميلا فى جهة الغرب (تقويم البلدان لأبى الفداء ص ٢٣٦ طبع ليدن) . وذكر ياقوت أن بعضهم يروى اسمها (أريحا) بالخاء المعجمة ، لغة عبرانية ، وقال : إن بينها وبين بيت المقدس يوما للفارس فى جبال صعبة المسلك .

(٢) كذا ضبط هذا اللفظ فى شرح القاموس ضبطا بالعبارة ؛ ويقال فيه : « كَيلقة » « وكَيلكة » أيضا كما فى (شفاء الغليل) .

(٣) ماذكره المؤلف هنا هو مقدار الكيلجة الشامية ؛ أمّا مقدارها فى واسط والبصرة فهو مائة وعشرون قفيزا ، وكل قفيز أربعــة مكاكيك ، وكل مكوك خمســة عشر رطلا ، وكل رطل مائة وثمــانية وعشرون درهما (مفاتيح العلوم ص ١٥ طبع أوربا) .

(٤) الجزل : الغليظ العظيم من الحطب

(٥) لم ترد هذه الكلمة فى (أ)

أمّا الكُوفىّ — فقال أحمد بنُ أبى يعقوبَ مولى ولد العبّاس فيه : يؤخذ الدهن المستخرَج من حَبّ البان، فيُجعَل فى قِدْرِ بِرام[1] كبيرة، ويُطبَخ بمثله من الماء الصافى، ولا يزال يُطبَخ أيّاما، وكلّما نَشِف الماء نُقِل إلى قِدْر أخرى، ويُصَبّ عليه من الماء الصافى نظيرُ الدهن، ويُطبَخ حتّى يَنشَف الماء ويَبقَى الدهن؛ يُفعَل ذلك به ثلاثَ مرّات؛ ثم يُطبَخ بالماء الصافى والوردِ الذى لم يتفتّح ثلاثةَ أيّام؛ثم يُطبَخ بالماء والصندلِ الأصفر المَقاصيرىّ المخروط أيّاما ثلاثةً حتّى تذهب عنه رائحةُ الدهن؛ ثم يُطبَخ بالعُود الهندىّ السّنّ والماء الصافى يومين أو ثلاثة ثم يُطبَخ بسُكّ المِسْك المنصَّف المسحوق بماء الورد يوما، وهذا الطبخ الّذى بالسُّكّ وماءِ الورد يسمّى : النَّشّ، ويسمَّى بانُه : البانَ المَنْشُوش .

قال : ثم يُنزَل ويصفَّى، ثم يُنَشّ بعد طبخه بالسُّكّ وماءِ الورد بالمِسْك التُّبّتىّ المسحوقِ المحلولِ بماء الورد الجُورىّ نَشّا جيّدا حتّى يَنشَف عنه ماء الورد، ويأخذَ البانُ قوّة المسك .

وأمّا البان المَدَنىّ — فإنّ أهل المدينة يطبخونه بالأفاويه الطيّبة مثل

(١) استعمل المؤلف لفظ البرام هنا بمعنى الجنس ، أى الفخار ؛ وهو استعمال عامى معروف فى مصر وغيرها ، اذ البرام فى كتب اللغة جمع برمة بضم الباء ، لا اسم جنس . قال الجواليق فى كتاب ما تضعه العامة فى غير موضعه : من ذلك قدر برام ، يعنون بالبرام الحجارة ، وذلك غلط ؛ وإنما البرام جمع برمة . ثم قال : والصواب أن تقول : برام الحجارة ؛ أو تقول : برام ، فيعلم أنها من حجارة المعرّب والدخيل للدنى المحفوظة منه نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٦٤ لغة .

السليخة(١) والسنبل(٢) والقرنفل والكبابة(٣) والهرنوة(٤) والصندل الأصفر المخروط ، وسن العود

(١) السليخة : نبات عطرى كأنه قشر منسلخ . وقال ديسقوريدوس : السليخة أصناف كثيرة تكون فى بلاد العرب المنبتة للأفاويه ، ولها ساق غليظة القشر ، وورق شبيه بورق النوع من السوسن الذى يسمى إيرساء ، واختير منها ما كان ياقوتيا حسن اللون دقيق الشعب أملس غليظ الأنابيب طويلها يلذع اللسان ويقبضه ، ويحذوه حذوا يسيرا ، عطر الرائحة ، طيبها ، عفص الطعم ، دقيق القشر ، مكتنزفيه شىء من رائحة الخمر . وقال داود : السليخة قشر شجرى هندى ويمنى . وقيل : من خواص بلاد عمان الخ ومن أسمائها قسيلاء وهو معرب ، وتجب بالتحريك ، وهو اسم لكل قشر ، وخص به قشر السليخة ، وأسمها بالفارسية كسيلا ، وكسيلة ، وكهيلة . (معجم أسماء النبات ص ٤٩) وذكر أرباب العلم الحديث فى السليخة أن اسمها بالافرنجية كاس أنيواس ، ومعناه قرفة خشبية ، واسمها باللسان النباتى عنـد لينوس : لوروس كاسيا وقد تسمى بالافرنجية : (قرفة مليبار) ، وشجره يقرب من شجر القرفة الحقيقية ، وبالجملة هى نوع من القرفة ينبت فى الأماكن التى تنبت فيها القـرفة الحقيقية كبلاد جاوة وسمطرى ومليبار وسيلان والهند ، وتأتى كثيرا من الصين حيث ينبت نباتها أيضا هناك ، وكانت تسمى أيضا عند القدماء : أكسيلوكاسيا ، أى خشب السليخة ، لكونها أغلظ من قشرة القرفة الحقيقية ، ولهذا تسمى بما معناه : القرفة الغليظة ، وطعمها فى الفم دبق لزج مع بعض حرارة ، وكأنها تذوب فيه ، ولونها أسمر ، ورائحتها أقل عطرية الخ المادة الطبية ج ٢ ص ٢٩٤

(٢) تقدّم الكلام على السنبل فى الحاشية رقم ٤ من صفحة ٧ من هـذا السفر ، فانظـرها وانظر الباب الخامس من القسم الخامس من الفن الرابع من هذا السفر فى صفحة ٤٣ أيضا .

(٣) الكبابة : هى ثمر نبات يجلب من الصين ، منها كبيرة ، تسمى حب العروس ، ومنها صغيرة تسمى القلنجة ، وشجرها كالآس ، وأجودها الرزين ، الطيب الرائحة . وقال الأوروبيون : هى نبت خالد من نبات الهند ، والمستعمل منه فى الطب الثمر ، ورائحته عطرية شديدة ، وطعمه حريف حار (الشذور الذهبية) . وقال فى (المادة الطبية ج ٢ ص ٣٤٩) إن اسم هذا الجوهر بالافرنجية : «كوبيب» بفتح الباء الأولى ويسمى بما معناه : الفلفل ذو الذنيب ، ويسمى شجره باللسان النباتى : (بيبركوبيا) ، وهو شجر ينبت بالهند وبلاد جاوة وافريقية . وقال فى صفاته النباتية : إن هذا النوع يعلق بما يجاوره ، وجميع أجزائه خالية من الزغب ، وساقه متسلقة متموجة مفصلية ، والأوراق ذنيبية بيضاوية مستطيلة ، وأحيانا تكون سهمية كاملة جلدية ، غير متساوية الأعصاب من الجانبين ، والأزهار بهيئة سنبلة معلقة ، وحواملها الأخيرة طويلة ، ولذلك يسمى أيضا بالافرنجية بما معناه : الفلفل الطويل الذنب ، والثمر حمصى مسمرّ مكرش ، محمول على ذنيب . وقال فى صفاته الطبيعية : إن هذه الحبوب الحمصية الشكل أكبر حجما من الفلفل الأسود ، وهى مسودة مكرشة ، وبها حافظة لعنيقها ، أى حاملها ، بواسطة أعصاب قوية ، وطعمها حار ، فيه بعض مرارة الخ .

(٤) تقدّم الكلام على الهرنوة فى الحاشية رقم ٣ من صفحة ٧٣ من هذا السفر ، فانظرها .

الأسوَد، يطبخونه بكلّ واحد من هذه الأصناف أيّاما مع المـاء الصافى؛ ثم يبرّد ويُطبَخ بالصّنف الآخر حتّى ينتهى — على ما نَصِفه إن شاء الله [تعالى] — إلّا أنّ هذا الدّهن لا يَصلُح للغَوالى، لأنّه يتغلّب على روائح العنبر والمسك بروائح الأفاويه وحدّتها، فلا تستعمله الملوك إلّا أنْ تَدهُن به أيديَها فى الشتاء، وتستعمله النساءُ فى أطيابهنّ وخُمُرهنّ .

صنعة بانٍ آخَر — قال التّميمىّ فيه : هذا بانٌ رَكّبتُه أنا، واختَرَعْتُه رأيا من ذات نفسى، فجاء غايةً فى الطّيب؛ وهو أنْ ينقّى من حَبّ البان البالغ فى شجره ما كان قِشرُه يَضرِب إلى السواد، فتنقّى منه مقدارَ ما يُخرِج لك من الدّهن زيادةً على ثلاثين مَنّا، وذلك يَخرُج من مائة مَنٍّ من الحَبّ البالغ إذا طُحِن وطُبِخ وأُحكِم طبخُه — على ما قاله أبو عمران موسى اليهودىّ المعروفُ بالبانىّ[1]. وقال أبو سعيد اليهودىّ العطّار — وكان عالما بعمل البان وعلاجه وطبخه — : إنّ الكَيْلَجة الفِلَسْطِينيّة تُخرِج منّا[2] من الدّهن، وكلّ كِيلَجة وربع نصفُ وَيْبة بالكيل المصرىّ، والوَيْبة سدسُ إردبّ، فتَجعل من الثلاثين منّا عشرين منّا[2] أوّلا، وعشرة أمناء[2] ثانيا .

قال : فاذا حَصّلتَ من حَبّ البان ما يُخرِج لك ذلك، وطحنتَه، وجَمعتَ

(١) لم يذكر ابن أبى أصيبعة ولا القفطى موسى اليهودى البانى، كما أننا لم نجد فيمن لقب بالبانى من اسمه موسى انظر أنساب السمعانى وغيره من كتب الأنساب . وموسى اليهودى الوارد ذكره هنا غير موسى بن ميمون الطبيب المعروف .

(٢) المنا بالألف المقصورة، هو المن بتشديد النون ؛ وقد أوضحنا الكلام عليه فى الحاشية رقم ١ من صفحة ٢٧ فانظرها .

دُهنه كما تقدّم، تَعمد الى قِدْرِ بِرامٍ[1] لم يَدخُلها شىءٌ من الدنس، تَسَعُ أربعين مَنًا — فتَصُبّ فيها من دُهن البان عشرين مَنًّا بعد أن يَجلِس[2]، وتصفّيه؛ ثم تَعمِد إلى مَنَوَيْنِ من السَّليخة[3] الحمراءِ تكون قضبانا دِقاقا، فتَغلِى لها من الماء فوق غمرِها، وتصُبُّه عليها فى إناءِ غَضارٍ[4] أو صُفْر، وتَكْمُر[5] الإناءَ ليرجع بُخار الماء اليها وتتركها منقوعةً يوما وليلة، أو يومين. ورأى أبو سعيد أن تُغلَى على النار بعد نَقْعها ثم يُصفّى ماءُ السَّليخة على دُهن البان، وتعاوَد بماءٍ ثانٍ فتُغْلَى به أيضا حتى تَخرُج قوّتُها، وتصفّيه على دُهن البان أيضا، وتطبخه حتى يَنشَفَ الماء ويبقَى الدُّهن فترفعه فى قراريب[6] بعد ترويقه؛ ثم تَعمِد إلى السَّليخة فتَغمُرها بماءٍ ثالث[7]، وتطبخها به

(١) تقدّم الكلام على الاضافة فى قولهم : « قدر برام » فى الحاشية رقم ١ من صفحة ٨١ من هذا السفر، فانظرها .

(٢) يجلس، أى يغلظ؛ يقال : « عسل جالس » بفتح أوله وسكون ثانيه، أى غليظ .

(٣) تقدّم الكلام على السليخة وأنواعها وصفاتها النباتية فى الحاشية رقم ١ من صفحة ٨٢ من هذا السفر، فانظرها .

(٤) الغضار كسحاب : الطين اللازب الأخضر الحر، يتخذون منه بعض الأوانى .

(٥) تكمر الإناء، أى تحكم تغطيته لئلا يتصاعد البخار منه؛ واستعمال الكمر بهذا المعنى استعمال عامىّ معروف فى مصر وغيرها؛ ولم نجده فيما راجعناه من كتب اللغة بهذا المعنى؛ والعامة ينطقونه بتخفيف الميم وضمها فى المضارع؛ ولهذا ضبطناه بالضم تبعا لنطقهم . وقد ذكر صاحب التاج فى مستدركه ما يفيد أنهم يشدّدون الميم، فقد قال : التكمير : التكميد، مولدة .

(٦) تكرر ورود هذا اللفظ هكذا فى كلتا النسختين فى عدّة مواضع تكررا يدل على أنه غير محرّف عن لفظ آخر . والمراد به نوع من الأوانى معروف فى بعض أقاليم مصر، ويدل على ذلك سياق الكلام أيضا وواحده "قرّابة" بتشديد الراء، ولم نجد فيما راجعناه من كتب اللغة ولا فى كتب الطب ولا فى الكتب المؤلفة فى الألفاظ العامية والدخيلة والمعربة على كثرتها من ذكر هذا النوع من الأوانى ولا من وصفه . وقد يتوهم أن هذا اللفظ محرّف عن "قوارير" وليس كذلك لما سبق .

(٧) فى كلتا النسختين "ثان"؛ وهو خطأ من الناسخ صوابه ما أثبتنا كما يتبين ذلك مما سبق، فقد ذكر الماءان الأوّلان فى هذه الصفحة، الأوّل فى السطر الثالث والثانى فى السطر السادس .

طبخة خفيفة لتَستخرِج قوّتها ، ثم تصفّيها ، وتَطبخ بالماء الّذى يَخرج منها العشرة(١) أمناء البان الثانية ، وتعزلها فى قراريب(٢) مفردة ؛ فإن كانت السَّليخةُ قد ضَعفَتْ بعد آستخراجك منها الماءَ الأوّلَ فقوِّها بنصف مَنٍّ آخَرَ لتطيِّب به العشرةَ أمْنانٍ الثانية ؛ وكذلك تفعل فى كلّ نوع من الأنواع التى نذكرها إذا آستخرجتَ ماءَه الأوّلَ ورأيتَه يَضعُف عن أن يطيِّب البان الثانىَ فقوِّه بشىءٍ منه طرىّ ؛ ثم تنقع من السَّليخة(٣) الحمراءِ التُّفّاحيّةِ المنسوفةِ مَنًّا ونصفَ مَنٍّ فى ماءٍ حارٍّ يوما وليلة ، ثم تغليه وتصفِّيه على العشرين مَنًّا من بانِ(٤) المطبوخةِ بالسَّليخة فى القِدْر ، ثم صُبّ عليه من الماء ماتُكمِّله به حتى يصير الماءُ نظيرَ الدُّهن ، وآطبخه على الرسم حتّى يَنشَف الماء ويَبقَى الدُّهن فأَعِدْه فى قراريبه ، ثم آنقع السَّليخة أيضا فى ماءٍ ثانٍ ، وقوِّها إن ضَعُفَت ، وآطبخ بها (١١٤) العشرةَ أَمْناءِ الدُّهن الثانية كما تقدّم ؛ ثم بَرِّدْه ، وأَعِدْه فى قراريبه ؛ ثم خذ من قرفة(٥)

---

(١) كان الأفصح أن يقول : «عشرة» باسقاط أداة التعريف من آسم العدد ، فان تعريف آسم العدد فى هذه العبارة ونحوها من كل عدد مضاف الى معدوده ، مذهب كوفى ضعيف قياسا وآستعمالا ؛ أما القياس فلأن تعريف المضاف يحصل بالمضاف إليه ، فلا مقتضى لتعريف المضاف باللام ؛ وأما الاستعمال فلأنهم نقلوه عن قوم غير فصحاء ، والفصحاء على غيره ، قاله الرضى فى (شرح الكافية) .

(٢) تقدّم بيان المراد بالقراريب فى الحاشية رقم ٦ من صفحة ٨٤ من هذا السفر ، فانظرها .

(٣) فى كلتا النسختين « الأمليخة » بالألف والميم ؛ وهو تحريف إذ لم نجده فيما بين أيدينا من الكتب . وقد تقدّم شرح السليخة وأنواعها وصفاتها النباتية فى الحاشية رقم ١ من صفحة ٨٢ من هذا السفر فانظرها .

(٤) فى كلتا النسختين « المن البان » باثبات أداة التعريف فى كلتا الكلمتين ، وهو خطأ لا تجيزه القواعد .

(٥) قرفة القرنفل : نوع من الدار صينى ، وهى دقيقة صلبة ، الى السواد ماهى ، ليس فيها شىء من التحلحل أصلا ؛ ورائحتها وطعمها كالقرنفل ، وقوتها كقوته . وذكر إسحاق بن عمران غير هذا النوع أنواعا أخرى من الدار صينى لا نرى مقتضيا لذكرها انظر مفردات ابن البيطار فى الكلام على الدارصينى . وذكر =

القَرَنْفُل الحارّة الذَّكيّة مَنَوَين فدُقَّهما تهشيما ، ثم اَغلِ لهما عشرين مَنًّا من الماء وصُبَّه عليهما ، واَكْرُه بالغطاء يومين وليلتين[1] ، ثم اَغلِه بهما غَليةً واحدة ، وصفِّه على البان الأوّل ، واَطبخه نصفَ يوم حتّى يَنشَفَ الماء ويَبقَى الدُّهن ، فبرِّده ، وأوعه وأَحكِم سَدَّه ، واَنقع القرفةَ أيضا بماءٍ حارّ ، وقوِّها بربع مَنٍّ ، ودَعْها يوما وليلة ثم اَغلِها ، وصَفِّ ماءَها على البان الثانى حتّى يَنشَفَ الماء ويَبقَى الدُّهن ، فبرِّده وأَعِده إلى ظروفه ، وأَحكِم سَدّها .

قال : فإن أَحببتَ أن ترفعه بالقَرَنْفُل — وهو أفضل — ، فخذ من القَرَنْفُل الجيّد

= أرباب العلم الحديث أن اسم قشور القرفة بالافرنجية (قانيل) ، والشجرة (قانلين) ، واسمها باللسان النباتى لوروس سينا موموم فلوروس ، أى الغار ؛ ويقال : إن اسم (قانيل) بالافرنجية آت من الاسم اللاتينى (قانيلا) ، ومعناه المزمار الصغير ، بسبب الشكل الملتوى الذى لقشور القرفة . وشجر القرفة كثير الوجود فى جزيرة سيلان ، وينبت هناك بنفسه ، واستنبت فيما حولها الى أربعة عشر فرسخا بين (ماتوها) و (نيجمبو) وتسمى تلك المسافة بمزرعة القرفة ؛ وتوجد أيضا بالصين وبلاد الهند كلها وبلاد جاوة وبجزيرة سمطرى ومليبار وبجزائر فيليبين الخ ما ذكروه من المواضع التى ينبت فيها هذا الشجر . وقالوا فى الصفات النباتية لهذا الشجر : إن جذعه يعلو فى الأرض الجيدة الى خمسة وعشرين بل ثلاثين قدما ، وأحيانا يكون قطره ثمانية عشر قيراطا ، والقشرة الظاهرة سنجابية من الخارج ، محمرة من الباطن ؛ وقالوا فى كيفية اجتنائها : تفصل أولا بشرة القشرة ، ثم تصنع فى تلك القشرة شقوق مستطيلة ، ثم تزال وتجفف بسرعة فتلتوى الى الباطن ؛ وتستدير مدة التجفيف ؛ وتموت فروع الشجر المتعرية عن قشرتها ؛ فيقطع الجذع ، فتخرج من الجذر أغصان كثيرة تنمو بسرعة ، ويمكن بعد خمس سنين أن تجتنى منها القشرة جنيا جديدا ، فاذا بلغت الشجرة ثمانى عشرة سنة كانت قشورها رديئة انظر المادة الطبية ج ٢ ص ٢٨٦

(١) قد سبق التنبيه على أن استعمال الكمر بمعنى إحكام التغطية ، كما هو المراد هنا ، استعمال عامى اذ لم نجده فيما بين أيدينا من كتب اللغة . انظر توضيح ذلك وبيان الوجه فى ضبطه بضم الميم فى الحاشية رقم ٥ من صفحة ٨٤ من هذا السفر .

ٱلحَبّ المنسوفِ نصفَ مَنّ، فهشّمه، وٱغلِ له من المـاء عشرين مَنًا، وصُبّه عليه وهو حارّ، وغَطّه يومين وليلتين، ثم صـفّه على البانِ الأوّل فى القـدر، وٱطبخه به وٱفعل فى طبخه نحوَ ما تقدّم؛ وٱنقع القَرَنْفُل المسلوقَ فى سبعة أَمْناء من ٱلمـاء الحارّ ثم ٱغلِه، وٱطبخ به البان الثانىَ كما تقـدّم؛ ثم خذ من البَسْباسة[(1)] الحمراءِ نصفَ مَنّ فٱنقعها فى عشرة أمنانٍ من المـاء ٱلحارّ يوما وليلة، وصَفّ ٱلمـاء على البان، وٱطبخه به كما تقدّم، وٱفعـل فى البان الثانى كما تقدّم، ثم يُطبَخ بمـاء الورد بعد البَسْباسة[(1)]؛ ثم خذ من الورد الفارسىّ الأحمـرِ المنقّ مِن أقماعه مَنَوَين، وٱغل لهما من المـاء الصافى عشرين مَنًا، وصُبّها عليهما، وٱكْمِره بمـا يَرُدّ بخارَه فيه، ودَعْه فيـه يومين ثم صَفّه على البانِ الأوّلِ من غير أن تقليَه، وٱطبخه به على الرسم، وصُبّ على الورد عشرةَ أَمْناء من المـاء ٱلحارّ، وقوّه بنصفِ مَنّ مِنَ الورد الطرىّ، وصَفّه على البان

---

(١) قال داود: البسباسة قشر جوز بوا، أو شجرته، أو أوراقها؛ وهو أوراق متراكمة شقر، حادة الرائحة، حريفة عطرية. وورد فى معجم أسماء النبات ص ١٢٢ ضمن أسمائها (داركيسه) (وجاركون) (وجاريكون) (وجاربجون) وكلها فارسية. وذكر صاحب المادة الطبية ج ٢ ص ٣٢٦ أن ٱسمها بالافرنجية (ماسيس). قال: والأحسن أن يقال فى تعريبها: ماقيس، ولهذا قال أطباؤنا إنه يقال لها باليونانية: (ماقى)، وٱسمها بالرومية (عبريسيا) وأهل الشأم يسمونها "الداركسنه" وهى الغلاف المحيط بلوزة جوز بوا كلها إلى قاعدتها حيث يلتصق بها هناك وينفذ فى البزرة، وينقسم الى خيوط مسطحة منفرعة متشكة وعروية، أى على هيئة عرا غير متساوية، غضروفية قابلة للتفتت، ولونها أحمر قوى اذا كانت رطبة صغيرة السن، وتصفر مع طول الزمن، وتحيط بالنواة من جميع الجهات، وتعانقها كأنها زاحفة عليها، وعادتهم أن يغمسوها فى ماء البحر قبل تجفيفها، وهى أكثر عطرية من جميع أجزاء الثمرة، بسبب كثرة الدهن الدسم الشحمى والدهن الطيار المحتوية عليهما ... وطعم هذه البسباسة حار عطرى، ذكى الرائحة، قوى الانتشار كطعم القرفة والقرنفل، ولكنها أقوى شدة منهما، وأقل فلفلية من طعم جوز الطيب. ثم نقل عن أطباء العرب أن أجودها ما كان أشقر مائلا الى الحمرة، حادّ الرائحة، وفى ذوقها بعض قبض الخ.

الثانى، وآطبخه به كما تقدّم؛ ثم خذ من السُّنْبُل(1) العصافير الجيّد منًّا واحداً، وآغل له من الماء عشرين منًّا، وصُبّه عليه، وآكمُره بما يَرُدّ بخارَه فيه يومين؛ ثم آسلقه سلقةً خفيفة، وصَفّه على البان الأوّل، وآطبخه على الرسم، وقوِّ السُّنْبُلَ بثُمُن مَنّ وآنقعه يوما وليلة فى ثمانية أمنانٍ من الماء، وآغله على النار، وصَفّه على البان الثانى، وآطبخه به كما تقدّم؛ ثم خذ من الهَرْنُوَة(2) منًّا وربعَ مَنّ فهشّمه(3)، وآغلِ له من الماء عشرين منًّا، وصُبّه عليها(4)، وآكمُره حتّى ينعكس بخارُه إليها، وآتركه يومين وصَفّه على البان الأوّل، وآطبخه به؛ ثم قوِّ الهَرْنُوَة بثُمُن مَنّ منها، وآنقعها فى عشرة أَمْناء من الماء الحارّ؛ وصَفّه على البان الثانى، وآطبخه به كما تقدّم؛ ثم خذ من الصَّنْدَل الأصفر المَقَاصِيرىّ(5) الدَّسِم منًّا وأوقيّتين، وآخرطه خرطا رفيعا على نِطْع وآجعله فى سَفَن(6)، وآغلِ له عشرين منًّا ماء، وصُبّه عليه، وآكمُره يومين وليلتين، ثم آغله به، وصَفّه على البان الأوّل فى القدر، وآطبخه به حتّى يَنْشَف الماء، وبَرِّده، وأعِدْه إلى ظروفه؛ ثم قوِّ الصَّنْدَل بأوقيّتين، وآنقعه يوما وليلة وآغله؛ ثم صَفّه على البان الثانى، وآطبخه به نحوَ ما تقدّم؛ ثم خذ من العود

(1) تقدّم الكلام على السنبل فى الباب الخامس من القسم الخامس من الفن الرابع، انظر صفحة ٤٣ وانظر الحاشية رقم ٤ من صفحة ٧ أيضا.

(2) تقدّم الكلام على الهرنوة فى الحاشية رقم ٣ من صفحة ٧٣ من هذا السفر، فانظرها.

(3) (هشمه واغل له) بتذكير الضمير فى هذين اللفظين وما بعدهما، أى هشم ذلك المقدار واغل له كما لا يخفى، وإلا فقد كان السياق يقتضى تثنية الضمير لعوده على قوله: «منا وربع منا».

(4) «عليها»، أى على الهرنوة.

(5) المقاصيرى، قيل إنها نسبة الى بلد بالهند يسمى (مقاصير)، وقيل: إن بعض الخلفاء من بنى العباس أمر بأن تصنع من هذا الصنف مقاصير لأمهات أولاده وخواص سراريه، فسمى بذلك.

(6) السفن بالتحريك: جلد أخشن غليظ كجلود التماسيح يريد الوعاء منه.

الأسود السِّنّ نصف مَنٍّ أو ثلثى مَنٍّ إن أحببتَ فأنقعه فى المـاء الحارّ، وآتركه فيه ثلاثة أيّام وثلاثَ ليـال ، ثم آغلِه على النار، وصفِّه على البان الأوّل ، وثنِّ العود وثلِّثه بالمـاء الحارّ والغليان، وآجمع ماءَه الثانىَ والثالث، وصُبَّهما على البـان الأوّل وآطبخه بالمياه الثـلاثة حتى يَنشَف المـاء ويَبقَ الدُّهن، ثم برِّده وأَعِدْه إلى ظروفه ثم آغلِ العودَ بخمسـة أمناءِ ماءٍ غليانا جيّدا ، وآطبخ به البـانَ الثانىَ حتّى يَنشَف المـاء ويبقَ الدُّهن، فبرِّده وأَوْدِعْه فى ظروفه .

قال : فهذا البانُ الأوّلُ الذى لا بَعدَه، والثانى الذى دونه ، ولم يَبقَ إلا نَشُّه(1) بالمسك وسُكُّ المسك، على ما نصف إن شاء الله تعالى .

قال التَّيمىّ : ورأيتُ أبا سـعيد العطّارَ يُؤثِر أن يُهشِّم القرفةَ والقَرَنْفُـلَ والهَرْنُوَةَ ، ويَجمَـع ذلك مع السُّـنْبُل فى إناءٍ كبير، ويَصبّ عليه من المـاء الحارّ ثلاثين مَنًّا، وينقعه فيه يومين وليلتين، ثم يصفّى ويُعزَل، ويَصُبّ على الأفواه(2) ماءً حارًّا عشرين مَنًّا، ويصفّى على المـاء الأوّل فى سَفَن(3)؛ ثم يَطبخ به البـانَ الأوّل فى ثلاث سَقيات وهو على النـار، كلّما نَشِف ثلثُ المـاء صبّ عليـه الثلث الآخَر فإذا آنتهى يبرِّد ويُوعَى فى ظروفه حتى تُثَنَّى الأفواهُ بماءٍ ثانٍ للبان الثانى ، وتُطبَخ به على الرسم .

---

(1) وردت هذه الكلمة فى (أ) مهملة الحروف من النقط؛ ولم يرد فى (ب) من حروفها غير الشين والهاء؛ والسياق يقتضى ما أثبتنا، يقال : نششت الدهن بالطيب، اذا ربيته به؛ وفى حديث الزهرى انه كره للتوفى عنها الدهن الذى ينش بالريحان، أى يطيب بأن يغلى فى القدر مع الريحان حتى ينش .

(2) فى كلتا النسختين : (الأمواه) بالميم؛ وهو تحريف؛ والأفواه : ما يعالج به الطيب، وعبارة بعض اللغويين : الأفواه ما أعد للطيب من الرياحين، واحده فوه بضم الفاء، وجمع الجمع أفاويه

(3) يريد بالسفن هنا : الوعاء المتخذ من السفن، وهو جلد أخشن غليظ كجلود التماسيح

وقال : هذا أروَح وأخفُّ مؤونةً مَن تَكرار الطبخ بكلّ نوع على حدته إلّا الصَّنْدَل والعُود، فإنّه لا بدّ من طبخهما بماء، كلٌّ منهما على الانفراد

قال : ورأى سعيدُ بنُ عمّار البانىُّ وأبو عمرانَ بنُ الحارث البانىُّ أن يُطبَخ البانُ بالماء والأفاوِيه جميعا بعد نقعها، ولا يصفَّى الماءُ عنها .

(١١٥) وقالا : طبيخه بالأفاوِيه مع الماء أقوى له، لأنّ(١) البان ينمحق(٢) فى الأفاوِيه . وقال سعيدُ بنُ عمّار : تُسلَق الأفاوِيهُ بعد إخراجها من البان، كلُّ صِنفٍ منها على انفراده، ويؤخذ ماءُ كلّ صِنفٍ منها على حدته، ويُترَك بما بَقِىَ فيه من البان ويُعجَن به السُّكُّ(٣) كما ذكرناه قبلُ .

قال التَّميمىّ : وأنا أرى عجنَ السُّكِّ(٣) بأفواهٍ(٤) قويّةٍ منقوعةٍ خيرا وأفضل . وقال : عَرَضْتُ هذه النُّسْخَةَ(٥) التى اخترعتُها — وهى الّتى تقدّم ذِكرُها — على أبى عمران موسى بن الحران البانىِّ فعَجِب من ذلك، وقال : والله إنّ هذه الطريقَ لَطريق فى عمل البان وطريقُ كلِّ حاذق، ما عدوتَ منها شيئا، وما كنت أظنّ أحدا يصل إلى عِلمِ مثلِ هذا من عند نفسه من غير أن يأخذه عن صانع ؛ [والله أعلم] .

(١) فى كلتا النسختين " إلا " مكان اللام . ولا معنى لهذا الاستدراك هنا ، إذ العبارة مسوقة لتعليل ما ذكره قبل من أن طبيخ دهن البان بالأفاويه مع الماء أقوى له ؛ وإذن فالسياق يقتضى ما أثبتنا .

(٢) أراد بالانمحاق هنا : ذوبان الدهن واختلاطه بالأفاويه إلى حد أنه لا يتميز عنها .

(٣) قد ذكر المؤلف فيما سبق فى ص ٧٠-٧٢ من هذا السفر كيفية عمل السك وأنواعه ، فانظره ، وانظر الحاشية رقم ٣ من صفحة ٥٧ أيضا .

(٤) تقدم بيان المراد بالأفواه فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ٨٩ من هذا السفر ، فانظرها .

(٥) تقدم بيان المراد بلفظ النسخة هنا وتعليل استعمال هذا اللفظ فى ذلك المعنى فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ٧٠ من هذا السفر ، فانظرها .

صفة نَشّ[1] البان على رأى ابى عمران البانى

قال أبو عمران : إذا أردتَ (نَشّ)[1] البان فاسحق للعشرين منًّا منه بعد أن يَبرُد ويَجلِس[2] من المسك التُّبَّتى مثقالين ، ومن سُكّ المسك المرتفع أربعة مثاقيل وانخلهما بحريرة ، واعجنهما بماء ورد ، ثم حُلّهما بماء الورد بعد عجنهما حتى يصيرا مثل الحِنّاء ، وصُبّهما على البان الذى تريد[3] نَشّه فى قِدرٍ جديدةٍ مُعَدَّةٍ للنّش واجعله على الكانون الذى يسمّونه (نافخ نفسه)[4]، أو غيره، وأوقدْ تحته بنارِ فحْمٍ، وحرِّكه بقصبةٍ فارسيّةٍ دائمًا وهو يغلى حتى يَنْشَف ماءُ الورد، وعلامة ذلك أن يَعلَق المسكُ والسُّكُّ برأس القصبة مِثلَ الشَّمَع أو مِثلَ الغالية، فأنزِله عند ذلك عن النار واتركه حتّى يبرُد ، وارفعه .

وأمّا نَشُّه على ما ورد فى كتاب[5] العطر المؤلَّف للمعتصم بالله —

فهو أن تأخذ من البان الأصلىّ الأوّلِ الجيّدِ رطلين، فتجعلهما فى طِنْجيرٍ بِرامٍ جديد لم يدخله شىءٌ غيرُ البان، ثم خذ لهما من السُّكّ[6] المثلّث المرتفع أوقيّةً ، ومن العُود

(١) تقدم بيان المراد بالنش فى الحاشية رقم ١ من صفحة ٨٩ من هذا السفر، فانظرها .

(٢) «يجلس» أى يجمد ويغلظ بعد أن كان مائعا ؛ ومنه قولهم : «عسل جلس» بفتح فسكون أى غليظ .

(٣) فى (أ) : «على النار» ؛ وهو تحريف .

(٤) نافخ نفسه : تنور يكون له أسفل على ثلاث قوائم مثقب الحيطان والقرار، وله دكان من طين يوقد ويوضع عليه الدواء فى كوز مطين فى موضع يصفقه الريح ، قاله الخوارزمى فى مفاتيح العلوم .

(٥) لم يذكر صاحب (كشف الظنون) ولا صاحب (الفهرست) هذا الكتاب ضمن ما أورداه من الكتب .

(٦) قد ذكر المؤلف فيما سبق فى ص ٧٤ من هذا السفر كيفية عمل السك وأنواعه من المثلث وغيره، فانظرها وانظر الحاشية رقم ٣ من صفحة ٧٥ أيضا .

الهنـدىّ أوقيّة ، وآسحق كلّ واحد منهما ، وآنخله بحريرة ، ثم آعجنهما بمـاء الورد حتّى يصيرا أرقّ من الحَسَـاءِ المصنوع من الدقيق ، وصُبَّهما على البـان فى الطِّنْجير وآرفعه على نارٍ ليّنةٍ حتى يغلىَ غليانا رفيقا وأنت تحرّكه دائما بأنبوبةِ قصبٍ فارسىّ حتّى يَنشَف ماءُ الورد ، ويَعلَق السُّكّ والعُودُ برأس الأنبوبة ، فأَنزِله حينئذ عن النار، ودَعْه حتّى يَبرُد ، وصَـفِّه فى إنائه، ثم آنزِع ما فى أسفل الطِّنْجير من السُّكّ والعُود برأسِ سـكّين، أو بِملعقةٍ من حديد، وآعزِله لعمل الغالية ؛ ثم آغسـل الطِّنْجير غسلا جيّدا، وجفِّفه، وأَعِد اليه البانَ الّذى نشّشتَه بالسُّكّ والعُود، وآسحق للرِّطلين من آلمِسـك أوقيّة ، ومن العنـبر الشِّحْرِىّ أوقيّـة ، وآنخل آلمسـكَ بحريرةٍ صفيقة ، والعنـبرَ بخامة[(١)] ، ثم آجمعهما على الصَّـلاية ، وآسحقهما جميعا ، ثم حُلَّهما بمـاء الورد مثلمـا حللتَ السُّكّ والعود ، وصُبَّهما فى الطِّنْجير على البان ، وآرفعـه على نارٍ ليّنة، وأَدِمْ تحريكَهُ بأنْبُوبةِ القَصَب، ولا تَغفُل عن تحريكه، وتكون نارُه الآن ألينَ من النار الأولى التى نَشَّشتَ بها السُّكّ والعـود ، فاذا نَشِـف ماءُ الورد وتَعلَّق آلمِسـكُ برأس القصـبة، فأَنزِله عن النار، وبرِّده، وآرفعه .

قال : ونشّ على أَثَرِه بما بقى فى الطِّنْجير من ثُفْل[(٢)] آلمسك والعنبر بأنّا ثانيا يكون دون الأوّل .

وأمّا دُهن الزِّنْبَق[(٣)] وما قيل فيه — فمنه أصلىٌّ خالص ، ومنه مولَّد ؛ فأمّا الخالص فمعروف، ولم أَقِف على كيفيّة عملِه فأذكُرَها .

(١) الخامة : واحدة الخام ، وهو ما لم يستعمل ولم يغسل من الثياب ولم يقصر قماشه ، أى لم يدق ولم يبيض .

(٢) فى كلتا النسختين : « فعل » ؛ وهو تحريف .

(٣) قد سبق الكلام على الزنبق فى الحاشية رقم ٤ من صفحة ٥٤ من هذا السفر ، فانظرها .

وأمّا آلمولّد — فقد ذكره التّميميّ، ونَقَله عن الكتاب المؤلّف للمعتصم. فقال: تأخذ من الشَّيْرَج الرائق مَنّا، فتصبّه فى طِنْجِيرِ برام[1]، ثم تأخذ من ورد النِّسْرين[2] أوقيّة، ومن بِزْر الشاهِسْفَرَم[3] غيرِ المفروك وورقه من كلّ واحد منهما أوقيّة، ومن بِزر النِّسْرين نصفَ أوقيّة، ومن زهر الياسَمين الأبيض الطرىّ الغَضّ لُقاطِ يومِه نصفَ رطل، ومن بِزر الورد الأحمرِ الطرىّ نصفَ أوقيّة، ومن قُضبان قلوب[4] شجر البَلَسان[5] الطريّة خمسة قُضبان أو ستّة، وإن تعذّرت الطريّة تُخذ من حائه الحافّ (١١٦)

---

(١) قد سبق الكلام عن هذه الإضافة فى قولهم "قدر برام" انظر الحاشية رقم ١ من صفحة ٨١ من هذا السفر.

(٢) ذكر صاحب (عمدة المحتاج المعروف بالمادة الطبية ج ١ ص ٤٨٥) أن اسم النسرين بالإفرنجية "غلنسير" وهو نوع من الورد البرى جميل المنظر، ذكى الرائحة. ثم نقل عن أطباء العرب أنه ورد صغير أبيض وأصفر، تشبه شجرته شجرة الورد، ومنه صنف كبير يقال له بالافرنجية (غلنسرين)، ولشجرته شوك مثل شوك العليق، وكثيرا ما يوجد بالبرارى ذوات الأودية والجبال؛ وهو عطرى قوى الرائحة، وكلما بعد عن الماء كان أقوى رائحة؛ وحكمه فى الغرس والإدراك كالنرجس، لكنه فى البلاد الحارة يتأخر قطافه إلى الأسد. وقال إسحاق بن عمران: النسرين نوار أبيض، فشجره يشبه شجر الورد، ونواره يشبه نوّار الورد، وسماه بعض الناس بالورد الصينى، وأكثر ما يوجد مع الورد الأبيض.

(٣) الشاهسفرم: لفظ فارسى معناه ريحان الملك، وهو الحبق الكرمانى، وهو دقيق الورق جدا يكاد يكون كورق السذاب، عطر الرائحة، وله وشائع فرفيرية كوشائع الباذروج، ويبق نواره فى الصيف والشتاء. وذكر داود أن هذا الصنف هو الأخضر الضارب إلى الصفرة، ويعرف بالريحان المطلق، ويغرس فى البيوت، وإذا رش عليه الماء اشتدت رائحته.

(٤) قلوب الشجر ما كان فى وسطها غضا طريا قبل أن يقوى ويصلب؛ وفى عبارة أخرى أن قلوب الشجر ما رخص من أجوافها وعروقها، واحده قلب بالضم، للفرق بينه وبين القلب بالفتح

(٥) تقدّم الكلام على صفة البلسان وما قاله الأطباء واللغويون فيه فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ٥٥ من هذا السفر، فانظرها.

أوقيّة ونصفَ أوقيّة ، ومن الصَّنْدَل الأصفر نصفَ أوقيّة ؛ وٱقسم هــذه الأصناف وٱنقعها فى ماءِ وردٍ ونَضُوحٍ وماءِ رَيْحانٍ مصعَّد من كلّ واحد نصفُ رطل ، وٱتركها يوما وليلة منقوعة ، ثم ألقِ ذلك على الدّهن مع الياسَمِين الطرىّ الأبيض ، ثم ٱرفعه على نارٍ ليّنة ، وحرِّكه بِشقّةٍ قَنّا حتى تَنشَف المياه الّتى نقعت فيهــا الأصناف ، فأنزِل الطِّنْجِير عن النار ، وأَحكِم تغطيته لوقته ، وٱتركه إلى الغــد ، ثم صَفِّ ٱلدُّهن عن الثُّفْل ، فاذا بَرُد فالق على كلّ مَنٍّ مِنْ هذا الدُّهن رِطلا من الزِّئْبَق المصرىّ ٱلجيّــد ثم بِعْه على أنّه زِئْبَقٌ خالص .

قال : و إن شئت فخذ من دُهن الشَّيْرَج الرائق العتيق ، وٱجعله فى دَسْتَجَة⁽¹⁾ ، وألْقِ على كلّ رِطلٍ منــه فى بُكرة النهــار الأوّل من زَهرِ الياسَمِين الطرىّ الأبيض الّذى لا نَداوة فيه أوقيّة ، وسُدَّ رأسَــه⁽²⁾ ، وٱجعله طولَ النَّهار فى شمسٍ حارّة ؛ ثم ٱفتحه من الغد ، وألقِ عليه من الياسَمِين نصفَ أوقيّة ، ودرِّجه فى كلّ يوم بنقصــه⁽³⁾ درهما ، حتّى يَبقَى وزن درهم ، فألقِه فيــه فى كلّ يوم إلى تمــامِ أربعة عشر يوما ، ثم ٱقطع عنه اليــاسَمِين ، ودَعْه أربعــة عشر يوما فى الشمس حتّى ينطبخ ؛ فإذا ٱنهضم الزَّهر الذى ألقيتَه فى الدُّهن ، فألقِ عليــه فى كلّ يوم وزنَ درهم أو درهمين من زهر الياسَمِين سبعةَ أيّام ، ثم دعه سبعة أيام ، وألقِ عليه سبعةَ أيّام ، ثم ٱقطع الإلقاءَ عنــه ودَعْه فى الشمس تمــامَ ستّين يوما حتّى يجفّ الزهر ؛ ثم صَفِّه على شِــقّة غِرْبال وخذ ما صفا منه فأَوْدِعه ٱلقَوارير ، وأَحكِم سَدَّها ؛ فهذا زِئْبَقٌ غايةٌ لا بعده .

---

(١) الدستجة : الإناء الكبير من الزجاج ؛ وهو « معرب » « دسته » بالفارسية (الألفاظ الفارسية المعربة صفحة ٦٣ طبع بيروت) .

(٢) ذكّر الضمير فى قوله « رأسه » العائد على الدستجة باعتبار معنى الإناء ، و إلا فالقواعد تقتضى تأنيثه .

(٣) بنقصه ، أى بنقص الياسمين الذى يلقى فيه .

وأمّا دُهنُ ٱلحَماحِم[1] [وما قيل فيه][2] — فقال محمدُ بنُ العبّاس : يؤخذ من رءوس ٱلحَماحِمِ السُّود أوّلَ ما تظهر قبل أن تَبرُز[3]، ومن ورقه الصغيرِ الأخضرِ الذى يُجنَى منه ، فيُعزَل ، و يؤخذ تَورٌ[4] حجارة ، أو بُرمَةٌ جديدة ، تُغسَل غسلا جيّدا ويُصَبّ فيها قَدْرُ رِطلٍ ماءَ وَردٍ جُورِىّ ، و يُطرَح فيه الحَماحِمُ والورقُ مع عشرين حَبّةً من حَبِّ القَرنفُلِ الزَّهِر ، ويُصَبّ على ذلك من دُهن ٱلخِيرِىّ[5] الكوفىّ الفائق والزَّنبق السابورىّ لكلّ عشرة رءوس من ٱلحَماحِم الضخمةِ رِطلٌ من ٱلخِيرىّ والزَّنبق ثم آغلِه بنارِ فَحمٍ لَيِّنةٍ حتّى يَنضَجَ ٱلحَماحِم ؛ ثم خذ مثقالَ عُودٍ هندىٍّ مسحوق ومِثلَه من السُّكّ[6] المرتفع ، ونصفَ مثقال من الكافور ، ووزنَ دانِقٍ[7] من ٱلمسك

---

(١) الحماحم ، هو الحبق الكرمانى ، كما فى المفردات . وفى قاموس الأطباء : الحبق البستانى ويسمى الحبق النبطى ، وهو عريض الورق ، له أغصان خضر مربعة خوارة ونور أبيض . وسماه داود فى التذكرة ج ١ ص ٢٤٦ طبع بولاق : حبق السودان ، ولم يصفه . وقال أبو حنيفة : الحماحم بأطراف اليمن كثير، وليس ببرى ، و يعظم عندهم

(٢) لم ترد هذه العبارة فى «ب» ؛ والذى فى (أ) «فيها» بتأنيث الضمير ؛ والسياق يقتضى تذكيره لعوده على الدهن .

(٣) تذكير الضمير العائد على الحماحم فى هذا اللفظ وما بعده بٱعتبار أن المراد بالحماحم النبات و إلا فقد كان السياق يقتضى تأنيثه ، فيقول : «من ورقها» إذ الحماحم جمع حماحمة ، كما فى القاموس .

(٤) التور : إناء صغير . وفى التهذيب هو إناء معروف يشرب به ؛ قيل : هو عربى ؛ وقيل : دخيل .

(٥) تقدم الكلام على الخيرى فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ٧٢ من هذا السفر، فٱنظرها .

(٦) تقدّم الكلام على السك وكيفية عمله وأنواعه فى صفحة ٧٢ ، فانظرها وٱنظر الحاشية رقم ٣ من صفحة ٥٠٧ أيضا .

(٧) الدانق : سدس الدرهم .

يُعجن ذلك بزنبق، ويبخّر، ويقلّب بعد كلّ ثلاث بندات(١)، ثم يصفّى الدّهن من فوق الجماجم، وتُعصر حتّى لايبقى فيها شىء من الدّهن، ثم صُبّ الدّهن على الأفاويه المبخّرة، ويحرّك فى باطية، ويُترك أربعة أيام حتّى يصفو؛ ثم تُبخّر قارورة نظيفة بِسُكّ وكافور وعود؛ ثم صُبّ فيها الدّهن، وحُلّ فيه من المسك ثُلُث مثقال أو أكثر فإذا أردتَ استعمال شىء من الدّهن فحرّك القارورة. ومَن أحبّ أن يزيده دُهنا مبخّرا ويفتّقه(٢) بشىء من كافور فعل.

وأمّا دُهن الخيرى(٣) — فمنه أصلىّ، ومنه مولّد:

فأمّا الأصلىّ الخالص فلم أقف على كيفيّة عمله.

وأمّا المولّد — فقد ذكره التّميمىّ عن الكتاب المؤلّف للمعتصم، فقال: تأخذ من الشّيرج الصافى منّا فتصبّه فى طنجير برام(٤)، وتأخذ له من بزر الجماجم وزن ثلاثة

(١) تكرر هذا اللفظ فى عدّة مواضع من هذا السفر فى كلتا النسختين تكررا يفيد أنه غير محرّف عن لفظ ندّات، أى قطع من الند كما يتوهم؛ والظاهر من سياق الكلام أنه يريد بالبندات المرّات من التبخير فكل تبخيرة تسمى "بندة"؛ ويرجح ذلك تعبير المؤلف فيما يأتى فى ص ١٠٦ س ٦ بقوله: ثلاث تبخيرات. وقول المؤلف فى سطر ٧ من صفحة ١٠٦ أيضا: ثم تبخر الدهن على انفراده سبع بندات بالعود والكافور؛ وفى موضع آخر فى ص ١٠٧ س ١٦ "بعد أن تبخرها بالعود والكافور سبع مرات". فسياق هذه العبارات يرجح ما أثبتنا من معنى البندات، ولم نجده بهذا المعنى فيما راجعناه من الكتب الكثيرة التى بين أيدينا من لغوية وطبية، كما أننا لم نجده فى الكتب المؤلفة فى مصطلحات العلوم ولا فى كتب الألفاظ المعربة والدخيلة، والظاهر أن هذه التسمية اصطلاح العطارين وعلماء الطيب.

(٢) يفتقه، أى يستخرج رائحته.

(٣) تقدّم الكلام على الخيرى فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ٧٢ من هذا السفر، فانظرها.

(٤) تقدّم الكلام على مثل هذه الاضافة فى قولهم «قدر برام» انظر الحاشية رقم ١ من صفحة ٨١ من هذا السفر.

دراهم، ومن بِزر الأَفْرَنْجَمُشْك[1] خمسةَ دراهم، ومن ورقه عشرةَ دراهم، ومن ورق الحَماحِم وقلوبِه[2] ستّةَ عشر درهمـا رَطْبا كان أو يابسا، ومن بِزر الخِيرِيّ[3] الحُمْرِيّ والاسمـانجُونِيّ[4] الطرِيّ النقِيّ مِن خضرتِه من كلّ واحد خمســةَ دراهم، ومن بزر الخِيرِيّ الأصـفرِ أربعةَ دراهم، ومن ورق الورد الأبيض ربعَ أوقيّة، ومن قلوب[5] الأُتْرُجّ الورق الرَّطب ووَرْدِه المفتَّح وورد النـارَنْج الطرِيّ وقشرِه من كلّ واحد

---

(١) ضبط هـذا اللفظ فى القاموس مادة « حبق » بفتح الميم ضبطا بالقـلم لا بالعبارة؛ وضبط فى المعجم الفارسى الانجليزى بضم الميم . وورد فى معجم أسماء النبات صفحة ١٢٧ مرة بالسين المهملة ومرة بالشين المعجمة، ومعناه مسك الافرنج، وهو عشب دقيق القضبان، يستعمل فى الأكاليل، شبيه بالباذروج طيب الرائحة، كأن فيـه زغبا، وقد يزرعه بعض الناس فى البساتين كما قاله ديسقوريدوس . وقال غيره : الفرنجمشك صنفان : أحدهما بسـتانى، ويقال له الهندى، والآخر برى، ويقال له الصينى والأول مربع العيـدان، ورقه كورق الباذروج، ولونه بين الخضرة والصفرة، ورائحته كرائحة القرنفل والصينى ينبت فى الصخور، دقيق الورق، شبيه بورق النمام البرى، ورائحته أشد وأحدّ من رائحة البستانى. وفى المـادة الطبية ج ٢ ص ٥٣٦ أنه يقال له برنجمشك وفلنجمشك وافلنجمشك؛ واسمه بالافرنجية فلينو بود، ويسمى بمـا معناه رجل السرير، واسمه باللاتينية (فلينو بوديوم)، وباللسان النباتى (فلينو بوديوم وبلجارس) وهو من الفصـيلة الشفوية ... ... والنوع الشهير من هـذا الجنس وهو الذى نحن بصدده يكثر وجوده نحو أواخر الصيف فى الغابات، وساقه تعلو من خمسة ديسيمترات الى سـتة، وهى زغبية بسيطة فى العادة وأزهاره مهيأة بهيئة إحاطية فى قمة النبات، والغالب كونها وردية، وقد يختلف هذا اللون أحيانا؛ بل قد يكون لونها أبيض الخ .

(٢) تذكير الضمير العائد على الحماحم كما فى هـذا اللفظ انمـا هو على اعتبار معنى النبات، وإلا فقد كان السياق يقتضى تأنيثه، إذ الحماحم جمع حماحمة .

(٣) تقدّم الكلام على الخيرى فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ٧٢ من هذا السفر، فانظرها .

(٤) انظر تفسير الاسمانجونى فى الحاشية رقم ٤ من صفحة ٩٨

(٥) قلوب الشجر ما رخص من أجوافها وعروقها؛ وفى عبارة أخرى ما كان فى وسطها غضا طريا قبل أن يقوى ويصلب، واحده قلب بالضم، الفرق بينه وبين القلب بالفتح .

نصف أوقيّة، ومن قلوب النَّمام[١] الطرىّ أوقيّة، ومن الصَّنْدَل الأصفر ربعَ أوقيّة؛ يُرَضّ الصَّنْدَل مع ما كان من الأوراق اليابسة والبُزور، ويُنقَع بماء الورد وبماء زَهر الخيرىّ[٢] المصعَّد يومين، وتُلقَى الأزهارُ والأوراقُ وماءُ الورد والخيرىّ المنقوعُ فيه على الدُّهن، ويوقَد تحته[٣] بنارٍ ليّنة، وأنت تحرّكه تحريكا مستمرّا بشِقّة قَنا، حتى إذا علمتَ أنّ الدُّهنَ قد قبل روائح ما استودعتَه، أنزلتَ الطِّنْجير وغطّيتَه ليلة (١١٧) ثم تصفّى الدُّهْنَ فى القوارير، وإن شئتَ خلطتَه بدُهنٍ خيرىٍّ فجعلتَ على المَنّ منه من هذا الدُّهن رطلا، أو على الرِّطل منه مَنًّا، فإنّه يأتى غايةً فى الطِّيب؛ وقد يباع هذا الدُّهنُ مفرَدا بسعر الخيرىِّ الخالص. قال: وإن أردتَ أن تجعل منه غيرَ مطيَّب، فخذ الشَّيْرَج واجعله فى قارورة، وألقِ على كلِّ رطل من الشَّيْرَج أوقيّةً ونصفا من زَهر الخيرىِّ الحَمْرىِّ والأسمانجونىِّ[٤] الطرىِّ الذى لُقِط عند غروب

(١) النمام هو نوع من النعنع، كما ذكره المؤلف فى الجزء الحادى عشر من هذا الكتاب صفحة ١٩٧ الطبعة الأولى. وذكر صاحب المادة الطبية ج ٢ ص ٥٩٢ أن اسمه بالافرنجية (سربوليت) أو يقال (سرفوليت) وباللسان النباتى (تيموس سربيلوم) أو (سرفيلوم) أو (سرفولوم) وكلها بكسر السين وسكون الراء، ومعناه: الزاحف، فيكون المعنى: الحاشا الزاحف، أو الدباب، لأن أى غصن منه يجاور الأرض أى لامسها، ضرب فيها عروقا ودب ونمى، وهو المعروف (بالسيسنبر)، وهو مأخوذ من الاسم اللاتينى (سيسنبريون)، وسمى نماما لسطوح رائحته، فكأنه يم بريحه على نفسه. ثم ذكر المؤلف فى صفة هذا النبات أنه نبات صغير منفرش، وساقه خشبية قليلا فى القاعدة، متفرعة، وطول فروعها من خمسة قرار يط الى ستة، وهى نائمة على الأرض، زغبية قليلا، مربعة، قائمة فى جزئها العلوى، قال: وهذا النبات يكثر فى الغابات الجافة وبطون الأودية والطرق؛ وهو نبات عطرى مقبول الرائحة جدا، وفيه بعض حرارة، ولهذا لا يأكله الحيوان، بل لا تلمسه الأرانب أصلا الخ.

(٢) تقدّم الكلام على الخيرى فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ٧٢ من هذا السفر، فانظرها

(٣) تحته، أى تحت الدهن.

(٤) الاسمانجونى: الذى لونه لون السماء؛ وهو لفظ فارسى مركب من كلمتين «آسمان» أى السماء «وكون» أى اللون (الألفاظ الفارسية المعربة ص ٨٤ طبع بيروت) (والمعجم الفارسى الانجليزى لاستاينجاس).

الشمس، وتلقيه فيه من أوّل الليل، ثم تعلّق القارورةَ فى بئرِ ماء عشرةَ أيّام، ثم تجعلها فى الشمس عشرةَ أيّام، وتضع فيه فى كلّ عشيّة من زَهرِ الخيرىّ(١) الاسمانجونىّ(٢) والخمرىّ لُقاطِ(٣) وقته فى كلّ يوم(٤) وزنَ ثلاثة دراهم، ثم يعاد الى البئر عشرةَ أيام، ثم يُخرَج و يعلّق فى الشمس، ويُجدَّد(٥) له زهرُ كرّةً(٦) ثالثة، ويُترك فى الشمس حتّى يجفّ ورقه، و يصفّى بمُنخُل فيأتى دُهنَ خيرىّ يُضرب المَثَلُ بطيبه(٧)؛ والله أعلم بالصواب.

وأمّا دُهن التُّفّاح وما قيل فيه — فأجودُه ما ألّفه التَّميمىُّ فقال: تاخذ من دُهن الخيرىّ ودُهنِ الورد من كلّ واحد نصفَ مَنٍّ(٨)، فتخلطهما فى ظَرف وتاخذ من ورق الآس الغَضّ ما أحببتَ، فتدقّه بشىء من الماء القَراح، وتستقطره

(١) تقدم الكلام على الخيرى فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ٧٢ من هذا السفر فانظرها.

(٢) تقدّم الكلام على الاسمانجونى فى الحاشية رقم ٤ من صفحة ٩٨ من هذا السفر، فانظرها.

(٣) ورد هذا اللفظ فى كلتا النسختين هكذا «أرقبة»؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا كما يرشد اليه ما سبق فى ص ٩٣ س ٥.

(٤) يلاحظ أن قوله فيما سبق: «فى كل عشية» يغنى عن قوله هنا: «فى كل يوم» و يؤدى الغرض المقصود منها وزيادة، لأن العشية أخص من اليوم كما هو ظاهر، إلا أن يحمل قوله هنا: «فى كل يوم» على التأكيد.

(٥) فى كلتا النسختين: «ويحدد»؛ وهو تصحيف.

(٦) فى «ب»: «كبرة بالية» ووردت هذه العبارة فى «أ» مهملة الحروف من النقط؛ والصواب ما أثبتناه فى كلتا الكلمتين.

(٧) يلاحظ أن قوله هنا «يضرب المثل بطيبه» ينافى قوله فيما سبق: س ٨ من صفحة ٩٨ «وإن أردت أن تجعل منه غير مطيب» إلا أن يحمل الطيب فى هذه العبارة على الجودة وما يفيد معناها. وذكر صاحب اللسان أن الطيب قد تتسع معانيه، ثم أورد بعد ذلك من الأمثلة ما يفيد أن الطيب فى كل شىء بحسبه.

(٨) تقدّم الكلام على مقدار المن فى الحاشية رقم ١ من صفحة ٢٧ من هذا السفر، فانظرها.

فى قابلة[١]، وتأخذ مما قَطَر منه زنة مائة درهم، ومن ماء الزعفران المُصعَّد[٢] خمسين درهما، وتخلطهما فى بَرْنيّة، وتصبّ عليهما من ماء الورد ثلاث أواقىّ، وتدقّ من المحلب المقشّر مائة درهم، وتعجنه بنصف أوقيّة مَيْعة حمراء سائلة عجنا شديدا وتعزله، ثم تأخذ من قشور التفّاح الشامىّ البالغ الطرىّ رِطلا فتلقيه فى المياه وتغليها عليه، ثم تَمرُسه مَرْسا جيّدا، وأنزِله عن النار، ثم ألقِ فيه أوقيّةً من فاغية[٣] الحنّاء وجُزْرَةً من ورق النمّام[٤] الطرىّ، وتُلقِى المَحْلَب المعجونَ بالمَيْعة فى الدّهن وتضرِبه به ضربا جيّدا، وتسحق له من القَرَنْفُل مثقالين، ومن السُّنْبُل مثقالين وتنخل ذلك، وتضيف إليه أوقيّة ذَرِيرة[٥] ممسّكة مفتوقة، وتَعجِن الجميعَ بنَضُوح عتيق، وتبخّره يومين فى باطية بالعود والكافور، وألقِه فى الدّهن الّذى حَلّلتَ فيه

(١) القابلة: إناء يحمل رطلا أو نحوه، يجعل فيه ميزاب الانبيق قاله الخوارزمى فى (مفاتيح العلوم).

(٢) يقال: "صعدت الشراب" بتشديد العين: اذا عالجته بالنار حتى يحول عما هو عليه طعما ولونا.

(٣) ذكر داود فى الكلام على شجر الحناء أن الفاغية اذا أطلقت فالمراد بها زهره؛ وذكر مرة أخرى فى الكلام على الفاغية أنها ثمر الحناء. وذكر صاحب (عمدة المحتاج ج ١ ص ٥٥٩) نقلا عن أطباء العرب أن هذا الشجر لا يوجد بدون الماء، ويعظم حتى يكون شجرا كبيرا. قال بعضهم: إنه قد يقارب السدر، أى النبق، ويوجد بجزائر السوس وما يليها، وهو كثير عندنا بمصر، كما يوجد أيضا بفارس والهند وأمريكا.

(٤) قد سبق بيان صفة النمام نقلا عن القدماء والمحدثين من الأطباء والنباتيين فى الحاشية رقم ١ من صفحة ٥٧ من هذا السفر، فانظرها.

(٥) الذريرة والذرور: نوع من العطر يجاء به من الهند، وهو ما انتحت من قصب الطيب؛ وقيل: هو نوع من الطيب مجموع من أخلاط، كما فى (التاج)؛ وكلا المعنيين تصح إرادته هنا؛ كما أنه من المحتمل أن يراد بالذريرة النبات المعروف بقصب الذريرة، وهو نبات هندى، سمى بذلك لوقوعه فى الطيوب والذرائر، وأجوده الياقوتى اللون، المتقارب العقد، الذى ينهشم الى شظايا كثيرة، وأنبوبه مملوء من مثل نسج العنكبوت، وفى مضغه حرافة؛ ومسحوقه عطر، الى الصفرة والبياض (قاموس الأطباء) مادة (قصب).

المَحْلَب[1]، وآضربه به، ثم آقلبه على آلمياه التي فيها قشورُ التفّاح والفاغيةِ والنمّام وأَحْكِمْ سَدَّ رأسِ آلإناء، وضَعْه فى شمسٍ حارّةٍ سبعةَ أيام، وحرِّكه فى كلّ يوم ثم آرفعه بعد الأسبوع فى طُنْجِيرٍ على نارٍ ليّنة، وآطبخه حتّى يَنشَفَ آلماء، ثم بَرِّده وآقطف آلدُّهن فى ظَرْفٍ مبخَّر، وآفتُقه[2] بمسكٍ وكافورٍ من كلّ واحد سدس مثقال؛ فهذا دُهنُ التُّفّاح الفاخر.

وأما الأدهان المركّبة العَطِرة — فقد ذكر منها التَّميمىُّ وغيرُه كثيرا؛ وقد آقتصرنا منها على أطيبها وأجودِها وأعطَرِها.

فمنها دُهنٌ أَلَّفَه التَّميمىُّ جاء غاية، وسمّاه: الدُّهنَ الفَيْح[3]، تُعمَل منه غالية رفيعة، قال: وهذا الدُّهن يفوق البانَ طِيبا، وتُدهَن منه فى الشتاء آلأطرافُ والوجهُ فيفوق كلَّ دُهنٍ طيّب؛ تأخذ من دُهن الورد الفارسىّ الطرىّ ثلاثَ أواقٍ، ومن الزِّنْبَق السابورىّ الرُّصافىّ[4] أو آلمصرىّ أوقيّتين، ومن دُهن البنفسج أوقيّتين، ومن دُهن آلخيرىّ أوقيّتين، ومن البان المَنْشُوش[5] بالمسك أوقيّتين، ومن دُهن النرجس أوقيّة؛ تجمع هذه

---

(١) تقدّم الكلام على النام فى الحاشية رقم ١ من صفحة ٥٧ من هذا السفر، فانظرها.

(٢) وآفتقه، أى طيبه بمسك الخ؛ يقال: فتقت الطيب، اذا طيبته وآستخرجت رائحتــه بشىء آخر تدخله عليه.

(٣) الفيح، أى الفائح، فهو من قبيل الوصف بالمصدر.

(٤) فى كلتا النسختين: «الرصاصى»؛ وهو تصحيف، اذ ليس من الزنبق ما لونه رصاصى. والرصافى: نسبة الى الرصافة، وهى ضيعة بنيسابور.

(٥) يقال: "نششت الدهن" اذا ربيته بالطيب وخلطته به؛ وفى حديث الزهرى أنه كره للمتوفى عنها زوجها الدهن الذى ينش بالريحان، أى يطيب بأن يغلى فى القدر مع الريحان حتى ينش. وقد ذكر المؤلف كيفية نش البان فى صفحة ٩١ من هذا السفر، فانظرها.

الأدهانُ فى خماسيّة[1]، ثم تأخذ من العود الجيّد النائق وزنَ درهم ونصف، ومن الصَّندَل الأصفر المحلول بماء الورد المخمَّر بالزَّهر والنَّمّام[2] وزنَ درهم، ومن السُّكّ المرتفع وزنَ درهم، ومن زَهر القَرَنفُل الذكىّ نصفَ مثقال، ومن الهُرنُوَة[3] مثلَ ذلك ومن السَّليخة[4] التّفّاحيّة وزنَ درهم، فتدقّ ذلك وتسحقه، وتنخله بحريرة، ثم تضيف إلى هذه الأصناف من الزّعفران القُمّىّ[5] المسحوق وزنَ دانقين، ومن الكافور الرِّياحىّ[6] نصفَ مثقال، ومن المسك ربعَ مثقال، ومن النَّدّ مثقالا، تسحق المسكَ والنَّدّ وتضيف إليهما الكافورَ بعد سحقه على الانفراد والزّعفران، ثم تعجن الجميع بشىء (١١٢) من الدُّهن، وتُقطِّر فيه من دُهن البَلَسان[7] زنةَ دانق، ومن دُهن الأُترُجّ زنةَ دانقين وتضربه ضربا جيّدا، ثم تخلطه بالدُّهن، وتضربه به حتّى يختمر، وتقيم سبعةَ أيام تضربه كلَّ يوم، وتبخّره فى السبعة أيّام إحدى وعشرين بندة برمكيّة رفيعة، وبمثلها

(١) يريد بالخماسية : نوعا من الأوانى لم نجد وصفه فيا راجعناه من كتب اللغة ولا فى الكتب المؤلفة فى الألفاظ المولدة والدخيلة ولعل سبب هذه التسمية أن هذه الآنية تسع خمسة من مقادير مخصوصة : أرطال أو أواق أو غيرها .

(٢) قد سبق بيان صفة النمام نقلا عن القدماء والمحدثين من الأطباء والنباتيين فى الحاشية رقم ١ من صفحة ٥٧ من هذا السفر، فانظرها .

(٣) تقدّم الكلام على الهرنوة فى الحاشية رقم ٣ من صفحة ٧٢ من هذا السفر، فانظرها

(٤) تقدّم الكلام على السليخة فى الحاشية رقم ١ من صفحة ٨٢ من هذا السفر، فانظرها .

(٥) القمى : نسبة الى (قم) بضم القاف وتشديد الميم وقد تقدّم الكلام على هذا البلد فى الحاشية رقم ٥ من صفحة ٥٦ من هذا السفر، فانظرها .

(٦) سمى هذا الصنف من الكافور بالرياحى لتصاعده مع الريح، كما ذكره داود فى التذكرة ج ٢ ص ١١٦ طبع بولاق . ويجوز أن يقرأ الرباحى بالباء الموحدة، نسبة الى ملك يقال له : رباح، وهو أول من وقف عليه، كما ذكره المؤلف فى الجزء الحادى عشر من هذا الكتاب صفحة ٢٩٤ الطبعة الأولى .

(٧) تقدّم الكلام على صفة البلسان فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ٥٥ من هذا السفر، فانظرها .

من العود الصِّرف، و بمثلها من العود والكافور، وتضرب به بالبَحور والثُّفل الذى فيه ضربا جيّــدا فى كلّ مرّة تبخّره، فإنّه يأتى عَجبا فى الطِّيب والذَّكاء، وإنْ أحببتَ رَفعَــه فحُلّ له نصفَ مثقال من العنــبر الأزرق بشىء منه، وألق فيــه ربعَ مثقال من المسك ٱلمســحوق؛ وٱضرب به حتى يصير مِثلَ الغالية؛ ثم صُبّه عليه، وأنعِمْ ضَرْبَه، فإنّه يرفعه و يطيّبه .

صنعة دُهن آخَرَ من الكتاب ٱلمصنَّف للمعتصم بالله

تأخذ من العود الهندىّ أوقيّــة، ومن السُّنْبُل مثقالا، ومن الصَّنْدَل الأصفر مثقالا، ونصفَ مثقال من الورد؛ يُدَقّ ذلك، ويخمّر بمثقالٍ من سُكّ(١) مِسْك محلولٍ بماء الورد، مرفوعٍ على النــار، فتخمِّره به ليلة، ثم يُسحَق حتّى يَجفّ بالسَّــحق ويُنخَل بحريرة، ويعجَن بزَنبق(٢) سابورىّ مرتفِــع، ويدخّن بمثلّثة(٣)، ثم تهضمه(٤) بعودٍ وكافور، ثم يُفتَق بما أحبَّ صاحبُه من مِســك وعنبر، ويؤخذ له من دُهن ٱلخيرىّ العراقىّ نصفُ رِطل، ومن دُهن الزعفــران نصفُ رطل، ومن البان نصفُ رطلٍ مَنْشُوش(٥)؛ تجمع هــذه الأدهانَ فى إناء، وتبخّرها بالعــود والكافور، ثم ٱخلطها

---

(١) تقدّم الكلام على صفة السك فى صفحة ٧٢ من هذا الســفر، فانظرها، وانظر الحاشية رقم ٣ من صفحة ٥٧ أيضــا .

(٢) تقدّم الكلام على صفة الزنبق فى الحاشية رقم ٤ من صفحة ٥٤ من هذا السفر، فانظرها .

(٣) فى (أ) «بمثله» وفى (ب) «بمثليه»؛ وهو تحريف فى كلتا النسختين إذ لا يستقيم معناه مع بقية الكلام؛ والسياق يقتضى ما أثبتنا . والمراد بالمثلثة : قطعة من الند المثلث الذى سبق شرح أجزائه وكيفية عمله فى صفحة ٦٦ من هذا السفر، و إذن فتأنيث اللفظ هنا بٱعتبار معنى القطعة، كما هو ظاهر .

(٤) عبارة كلتا النسختين "ثم تهضمه ثم" ولا مقتضى "لثم" الثانية فى هذا الموضع لا بالضم ولا بالفتح، فهى زيادة من الناسخ .

(٥) تقدّم الكلام على كيفية نش البان فى صفحة ٩١ من هــذا السفر، فانظرها؛ وانظر الحاشــية رقم ٥ من صفحة ١٠١ أيضا .

بالمعجون المبخَّر، وآضربها به ضربا جيّدا، وآستودعه القوارير، وآفتُقه بما أحببتَ من مسك وعنبر .

صنعة دُهن آخَرَ يسمّى دُهنَ السيّدة

تأخذ من آلزِّنْبق[(١)] الرُّصافىّ آلمرتفع ثلاثَ أواقٍ ، ومن دُهن الورد الفارسىّ أوقيّةً ونصفا ، ومن دُهن آلخِيرِىِّ[(٢)] الخالص أوقيّة ، تجمع هذه الأدهانَ الثلاثةَ فى إناء واحد ، ثم تأخذ لها من المَرْنُوِة[(٣)] وزنَ درهمين ونصف ، ومن القَرَنْفُل الزَّهر مثلَ ذلك ، ومن آلكَبَابة[(٤)] درهمين ، ومن جَوْزبُوا[(٥)] مثلَ ذلك

(١) تقدّم الكلام على صفة الزنبق فى الحاشية رقم ٤ من صفحة ٥٤ من هذا السفر، فانظرها .

(٢) تقدّم الكلام على الخيرى فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ٧٢ من هذا السفر، فانظرها .

(٣) تقدّم الكلام على المرنوة فى الحاشية رقم ٣ من صفحة ٧٣ من هذا السفر، فانظرها .

(٤) تقدّم الكلام على الكبابة فى الحاشية رقم ٣ من صفحة ٨٢ من هذا السفر، فانظرها .

(٥) ضبط هذا اللفظ فى معجم أسماء النبات ص ١٢٢ بضم الباء ضبطا بالقلم . وضبط فى القاموس مادة (جوز) بفتح الباء وتشديد الواو ضبطا بالقلم أيضا . وقال صاحب التاج : جوز بوا فى مقدار العفص، سهل المكسر، رقيق القشر، طيب الرائحة، حاد، وأجوده الأحمر الأسود القشر، الرزين . وقال داود : جوزبوا يسمى جوز الطيب ، لعطريته ودخوله فى الأطياب ، وهو ثمر شجرة فى عظم شجر الرمان ، لكنها سبطة رقيقة الأوراق ، وأوراقها هى الجيد من البسباسة ، وهذا الجوز يكون بها كالجوز الشامى داخل قشرين ، خارجهما يباع بسباسة أيضا ، والداخل لا عمل له إلا فى الأطياب ، وحجم هذا الجوز قدر البيض ، فاذا قشر قارب العفص فى حجمه ، وفيه طرق وأسارير وشعب ، ومما يلى الفرق قشرة ناعمة رقيقة ، وهو بجبال الهند وجزائر آسيا ؛ وأجوده الحديث ، السالم من التآكل ، الهش الذى لم يبلغ ثلاث سنين من يوم قطفه . هذا ما قاله القدماء فيه . وقال أرباب العلم الحديث : إن آسمه بالافرنجية مسكاد بضم الميم ، وشجره مسكادير . وقالوا فى صفاته النباتية : إنه شجر يعلو الى ثلاثين قدما تقريبا وفروعه متكاثفة جدا ، مستديرة حول الجذع بحيث يشبه شجر البرتقال . وذكروا فى صفاته الطبيعية أن ثمره فى حجم الخوخ الصغير ، أو كبيضة الحمامة ، ولونه أولا أخضر ، ثم يتغير شيئا فشيئا الى لون سنجابى رمادى ففى وقت النضج تتفتح الثمرة من نفسها فيشاهد الغلاف اللين السميك ، أى البسباسة أحمر اللون مغطيا للنواة وتلك النواة يحيط بها غلاف آخر ، وتحتوى على لوزة هى المسماة جوزبوا اهـ . ملخصا من عمدة المحتاج المعروف بالمادة الطبية ج ٢ ص ٣٢١ .

وبَسْباسةً(١) درهما، وزَعْفرانا درهما، ومن الكافور ثُلثَ مثقال، تُسحَق الأفواه سحقا جيّدا، وتُعجَن بقليل من الدُّهن، وتُلطَّخ فى باطنِ بَرْنيّة، ويُبخَّر الدُّهنُ بالعود والكافور، ثم تصبّه فى البَرْنيّة على الفِناق(٢) المبخَّر، وتضربه به ضربا جيّدا، وتطرح فيه ثلاثةَ قلوب من قلوب الأُتْرُجّ، وإن قطّرتَ فيه وزنَ نصف درهم من دُهن الأُتْرُجّ أغناك عن قلوب الأُتْرُجّ وجاء أطيَبَ، فإذا بَرُد وجَلُس(٣) فصَفِّ الدُّهن واستعمله على انفراده، ويؤخذ ثُفْلُه فيُعمَل فى غُمَر(٤) الحمّام، فإنّه يكون عِطْرا طيّبا.

صنعة دُهن آخَرَ صُنِع للمأمون من كتاب يوحنّا بن ماسَوَيه

تأخذ من الزِّنْبَق السابوريّ خمسين درهما، ومن دُهن الورد الفارسيّ الرفيع مِثلَ ذلك، ومن دُهن الخِيرِيّ(٥) الرفيع مِثلَه؛ تجمع الأدهانَ الثلاثةَ فى باطية أو قدح زُجاج أو بَرْنيّة رحبةِ الفم، ثم يؤخذ من الورد خمسةُ مثاقيل، ومن الصَّنْدَل المقاصيريّ(٦) الأصفرِ خمسة مثاقيل، ومن القاقُلّة مثقال، ومن الكِبابة(٧) مثقال، ومن القَرَنْفُل مثقال؛

(١) قد سبق توضيح صفة البسباسة نقلا عن القدماء والمحدثين من الأطباء والنباتيين فى الحاشية رقم ١ من صفحة ٨٧ من هذا السفر، فانظرها.

(٢) الفناق بالكسر: ما فتق به الدهن، أى ما طيب به؛ يقال: فتق الطيب يفتقه فتقا: طيبه وخلطه بعود. وقيل: الفناق أخلاط من أدوية تفتق، أى تخلط بدهن الزنبق كى تفوح ريحه.

(٣) جلس، أى غلظ بعد أن كان مائعا، يقال: عسل جلس، أى غليظ.

(٤) الغمر: جمع غمرة بضم الغين، وهو دواء مركب يجلو الوجه ويبيضه، كما فى (بحر الجواهر). وإضافته إلى الحمام لاستعماله فيه.

(٥) تقدم الكلام على الخيرى نقلا عن القدماء والمحدثين من الأطباء والنباتيين فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ٧٢ من هذا السفر، فانظرها.

(٦) تقدم وجه تسمية هذا الصنف من الصندل بالمقاصيرى فى صفحة ٢٩ من هذا السفر، فانظرها.

(٧) تقدم الكلام على الكبابة فى الحاشية رقم ٣ من صفحة ٨٢ من هذا السفر، فانظرها.

يُدَق ذلك ويُنْخَل، ويُعجَن بزِئبقٍ[1] سابُورىّ عجنا يابسا، ويُبسَط فى باطيةٍ أو قدحِ زُجاج أو بَرْنيّةٍ بسطا رقيقا، وتبخِّره بعودٍ صَنْفىّ[2] وكافورٍ رِياحىّ[3] وسُكّ[4] مِسْكٍ فائقٍ ثلاثةَ أيّام فى كلّ يوم ثلاث بندات[5] بالغداة، وثلاث بندات[5] بالمشىّ؛ فاذا أردتَ أن تصبّ عليه الدّهن فبخّره أيضا بنصف مثقالِ عودٍ هندىّ، ونصف مثقالِ كافورٍ رِياحىّ، ونصف مثقالِ عنبر؛ تجمع ذلك جميعا، وتُقطِّع عليه من الزعفران الشَّعْر زنةَ دانق؛ ثم تبخِّر بجميعها الأفاويه الّتى عجنتَها فى بَرْنيّة رَحبة ضيّقة الفم ثلاث[6] تبخيرات، ثم تبخِّر الدّهنَ على انفراده سبعَ بندات بالعود والكافور، وتصبّه على إثر تبخيرك للفتاق الممسّك فى البرنيّة، وتسدّ رأسها، وتضرب الدهنَ فيها بالفتاق حتّى يختلط به ويمتزج، وتَسُدّ رأسَ البَرْنيّة على الدّهن والثُّفل سدّا جيّدا حتّى يَبْرُد[7]؛ ثم أفرِغ الدّهنَ

(١) سبق الكلام على صفة الزئبق وما قاله فيه القدماء والمحدثون فى الحاشية رقم ٤ من صفحة ٥٤ من هذا السفر، فانظرها.

(٢) تقدّم الكلام على صفة العود الصنفى والجزيرة المنسوب اليها هذا النوع فى صفحة ٣٠ من هذا السفر، فانظرها.

(٣) تقدّم الكلام على سبب تسمية هذا الصنف من الكافور بالرياحى فى الحاشية رقم ٦ من صفحة ١٠٢ من هذا السفر، فانظرها.

(٤) تقدّم الكلام على كيفية عمل السك وأنواعه فى صفحة ٧٢ من هذا السفر، فانظرها، وانظر الحاشية رقم ٣ من صفحة ٥٧ أيضا.

(٥) تقدّم الكلام على الظاهر لنا من معنى البندات فى الحاشية رقم ١ من صفحة ٩٦ من هذا السفر، فانظرها.

(٦) فى كلتا النسختين: «فى ثلاث» ولفظة: «فى» زيادة من الناسخ، إذ لا مقتضى لها هنا كما هو ظاهر.

(٧) يبرد، أى يبرد ذلك، وبهذا الاعتبار ساغ له إفراد الضمير، وإلا فقد كان السياق يقتضى تثنيته لعوده على الدهن والثفل.

فى قدح، و بخّر البَرْنيّة، وأَعد الدُهنَ اليها، تفعل ذلك حتى يَنفَدَ ما أعددتَه للتبخير من العود والعنبر والكافور والزعفران، فاذا فرغ ذلك خُلّ الأَفاويهَ المبخَّرة فيه، وحرّكها به حتّى تختلط به، ودعه يومين وليلتين، ثم صفّه عن الأفاويه، وآرفعه فى قارورة ضيّقة الفم، وأَحكِم سَدَّها، ثم صُبّ على الثُّفْل الذى صَفَّيتَ عنه الدُّهنَ من الزِّئبق(١) السّابُوريّ ثلاثين درهما، ومن دُهن الورد الفارسيّ مِثلَ ذلك، ومن دُهن آلخيريّ الكوفيّ مِثلَ ذلك بعد أن تجمع هذه الأدهانَ الثلاثةَ فى بَرْنيّة، وتبخّرها بالعود والكافور حتّى تشبع؛ ثم تصبّها اذا بَرَد بخورها على الثُّفل، وتضربها به ضربا جيّدا، وتحرّكه تحريكا جيّدا سبعةَ أيّام، فى كلّ يوم ثلاثَ مرّات؛ فإذا أردتَ رفعَه أَلقيتَ فيه زنةَ درهم من الزعفران آلمطحون، وزنةَ دانِقٍ ونصفٍ من الكافور الرِّياحيّ(٢) المسحوق، وزنةَ دانِقٍ من آلمِسك المسحوق، وزنةَ درهم من العنبر المحلول على النار بشيءٍ منه وتضرب به بذلك ضربا جيّدا؛ ثم تصفّى الدُّهنَ الثانى عن الثُّفل فى قَوارِيرَ، وتُحكِم سَدَّ رءوسها، ويؤخذ الثُّفل ويُستعمَل فى لخالِخ(٣) آلحمّام، فإنّه نهاية؛ وآلله أعلم.

---

(١) تقدم الكلام على صفة الزئبق نقلا عن القدماء والمحدثين فى الحاشية رقم ٤ من صفحة ٥٤ من هذا السفر، فانظرها.

(٢) تقدم الكلام على وجه النسبة فى قوله: «الرياحى» فى الحاشية رقم ٦ من صفحة ١٠٢ من هذا السفر، فانظرها.

(٣) اللخالخ: جمع لخلخة، وهى ضرب من الطيب المركب من جملة أخلاط؛ وتصنع على كيفيات شتى مذكورة فى كتب الطب، فمنها صفة للخلخة ذكرها القيصونى فى قاموس الأطباء، وهى أن يؤخذ من القرنفل نصف رطل ومن العود والسنبل من كل واحد ثلاث أواق، يسحق الجميع، و يعجن بدهن السوسن و يعمل فى جام، ويبخر بعود جيد يوما وليلة، و يبرد؛ و يضاف الى ذلك صندل نصف أوقية، مسك وعنبر من كل واحد مثقال، ويخلط الجميع جيدا، ويحفظ فى إناء زجاج مسدود الرأس لوقت الحاجة. و يقال: «لخلخه»، اذا طيبه بها.

صنعة دُهنٍ برمكىٍّ مبخَّر من كتاب يُوحنّا بن ماسويه

تأخذ من البانِ الرفيع ثلاثين درهما، ومن الزَّنبقِ السابُورىّ مِثلَه، ومن دُهن الوردِ الفارسىّ مِثلَه، وتأخذ من العُود الهندىّ أوقيّة، ومن الصَّندَل الأصفرِ أوقيّة ومن جَوْزِبُوا(١) أوقيّة، ومن القَرَنفُلِ الزَّهرِ أوقيّة، ومن المَرْنُوَةِ(٢) أوقية، ومن البَسْباسَة(٣) نصفَ أوقيّة، ومن السُّكّ(٤) المرتفِع الأوّل أوقيّة، ومن المسك ثلاثة مثاقيل، ومن العنبر مثقالين؛ تدقّ جميع الأفواه كلّ واحد على حدته، وتُنخَل بحريرة، ويُحَلّ العنبرُ ببان الغالية، ويُعجَن به الجميع بعد أن يُحَلّ بزَنْبَقٍ سابُورىّ عَجْنا يابسا، ويصيَّرُ فى بَرْنيّةٍ رَحبةِ الجوف واسعةِ الفم، ويُبسَط فيها بَسْطا رقيقا، ويبخَّر يوما بالقُسْط(٥) الحلو ويوما بالعُود النّىء، ويوما بالصَّندَل الأصفر، ويوما بالزعفران، ويوما بالسُّكّ الرفيع، ويوما بالعُود، ويوما بالعُود والكافور والعنبر؛ ثم يؤخذ من كل واحد منها نصفُ مثقال، ويقطَّع ويبخَّر؛ فإذا انتهى تبخيره نصُبَّ الدُّهنَ عليه، وحرّكه فيه تحريكا جيّدا، واتركه يوما وليلة، ثم صَفِّ الدُّهنَ عن الأثفال فى بَرْنيّةٍ قد بخّرتَها بمثقالِ مِسكٍ ومثقالِ عنبر، ونصف مثقالِ كافورٍ رِياحىّ، وسُدَّ رأسَها سَدّا جيّدا؛ فهذا الدُّهنُ البرمكىُّ الرفيعُ الذى اتخذه جعفر بنُ يحيى لهارون الرشيد؛ ثم تأخذ بعد ذلك من الزَّنبَق السابُورىّ ودُهنِ الخِيرى الكوفىّ الرفيع ودُهنِ الورد الفارسىّ من كلّ واحد خمسين درهما، فتصبّ ذلك على الأثفال، وتضربها به بعد أن تبخّرها بالعود

(١) تقدّم الكلام على جوزبوا فى الحاشية رقم ٥ من صفحة ١٠٤ من هذا السفر، فانظرها .

(٢) تقدّم الكلام على المرنوة فى الحاشية رقم ٣ من صفحة ٧٣ من هذا السفر، فانظرها .

(٣) تقدّم الكلام على البسباسة فى الحاشية رقم ١ من صفحة ٨٧ من هذا السفر، فانظرها .

(٤) تقدّم الكلام على السك وكيفية عمله فى صفحة ٧٢ من هذا السفر، فانظرها، وانظر الحاشية رقم ٣ من صفحة ٥٧ أيضا .

(٥) انظر الكلام على القسط فى الباب السادس ص ٤٩ من هذا الجزء .

والكافور سبعَ مرّات، وتضرب الأنفالَ بها[١] فى قارورة نظيفة، وصَفّه[٢] عنها ويكون ذلك للخانخ[٣] ولشعور النّساء . والدُّهن الثانى يَلتحق[٤] بالأوّل . قال التّميمىّ : وهذا الدُّهنُ البرمكىُّ يقوم مَقامَ الغالية .

صنعة دُهنٍ آخَرَ [كان] يُعمَل للعبّاس بن محمّد

يؤخذ من السُّنبُل ثلاثةُ مثاقيل، ومثقالٌ من القَرَنفُل، وثلاثةُ مثاقيلَ من بُرايةِ العود الهنـدىّ، ووزنُ نصفِ درهم بَسْباسة[٥]، ووزنُ دانِقَين قاقُلّة[٦]، ومثلُها من المَحْلَب[٧] المقشّر، تُدَقّ هذه الأصناف، وتُنخَل بمُنخُلٍ صفيق، وتُعجَن بماء الورد الطيّب والزِّئبَـق الخالص، وتُبخَّر بعودٍ مُطَرًّى سبعَ بندات[٨]، ثم يُترَك[٩] حتى يبرُد

(١) بها، أى بالزئبق والدهنين اللذين بعده .

(٢) «صفه» بتذكير الضمير، أى صف ذلك .

(٣) تقدّم الكلام على الخانخ فى الحاشية رقم ٣ من صفحة ١٠٧ من هذا السفر، فانظرها .

(٤) قوله «يلتحق» بمعنى يلحق المبنىّ للمجهول، كلمة مولدة ؛ قال الصاغانى : لم أجده فيما دوّن من كتب اللغة، فليجتنب ذلك .

(٥) تقدّم الكلام على البسباسة فى الحاشية رقم ١ من صفحة ٨٧ من هذا السفر، فانظرها .

(٦) تقدّم الكلام على القاقلة فى الحاشية رقم ٧ من صفحة ٧٥ من هذا السفر فى صفة المال وهو القاقلة، فانظرها .

(٧) قال أبو حنيفة : المحلب شجرة يابسة بيضاء النور، وثمره يقع فى الطيب، وقال صاحب الفلاحة : شجر المحلب يعلو كقامة الرجل، وورقه شبيه بورق المشمش وأصغر منه بقليل، وينتشر شجره عرضا ويحمل حبا متبدّدا منتشرا على أغصانه، طيب الرائحة، عطرى، يدخل فى كثير من الطيب . وقال ابن حسان : هو حب شجرة تشبه الصفصاف فى ورقها وعودها، إلا أنها دونها فى الطول، وهو بالأندلس كثير، وحبه مدور عليه قشر إلى الحمرة والسواد، تحته قشر خشبى صلب داخله طعمة بيضاء عطرية فيها شىء من مرارة، وشجره يسمو، وله خشب غليظ صلب، ابن البيطار ج ٤ ص ١٤١ طبع بولاق .

(٨) تقدّم الكلام على معنى البندات فى الحاشية رقم ١ من صفحة ٩٦ من هذا السفر، فانظرها .

(٩) يترك، أى يترك ذلك، وبهذا الاعتبار ساغ له التذكير فى هذا الضمير وما يأتى بعده .

فاذا برد فآقلبه، ودخّنه سبعَ مرّات، ثم صُبّ عليه رِطلا من الزّنبق السابُورىّ الخالص بعد تبخيره مفردا بالعود والكافور، وحرِّكه به(١)، فاذا آختلط فدعه يوما وليلةً حتى يجلِس(٢)، ثم صَفِّه فى قارورةٍ جديدةٍ مبخَّرة، وآدّهن منه متى أَحببت .

صنعة دُهن العنبر من كتاب آبنِ العبّاس

تؤخذ قارورةٌ ضيّقةُ الرأس، فيُدهَن باطنُها بدُهن، وتُبخَّر بعنبرٍ قوىّ الرائحةِ حتّى تَكمَد وتسودّ من دخان العنبر؛ فإذا آسودّت فصُبّ فيها قدر ثلثيها من دُهن آلخِيرىّ(٣) المفتوقِ(٤) بالمسك، وآضرب الدُّهنَ فى القارورة ضربا جيّدا حتّى يختلط به ذلك السواد الذى آكتسبتْه القارورة من دخان العنبر؛ ثم يُستعمَل، فمن أَحبّ تقويتَه حَلَّ مثقالا من العنبر بشىءٍ يسيرٍ منه، ثم يضربه [به](٥) ضربا جيّدا . (١٢٠)

وأمّا الأدهان آلّتى تُصلِح الشُّعور وتكثِّرها وتبسُطها(٦) وتسوّدها وتُذهِب ما بها من الحاصّة(٧) وتطوّلها وتقوِّى أُصولَها — فمنها دُهنٌ متّخَذ من حَبّ القطن يكثِّر الشُّعورَ ويسوّدها ويُذهب بالحاصّة ويصفِّى اللون .

---

(١) فى ب "وحرّكه"؛ وهو تحريف .

(٢) يجلس، أى يغلظ .

(٣) تقدّم الكلام على الخيرى فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ٧٢ من هذا السفر، فانظرها .

(٤) المفتوق بالمسك، أى الذى طيب وآستخرجت رائحته بالمسك .

(٥) لم ترد هذه الكلمة التى بين مربعين فى كلتا النسختين، والسياق يقتضى إثباتها، إذ المعنى أنه يضرب مثقال العنبر بالدهن الذى فى القارورة .

(٦) فى «ب» «وتسبطها»؛ والمعنى يستقيم على كلتا الروايتين .

(٧) الحاصة : علة يتناثر منها الشعر .

يؤخذ من لُبِّ حَبِّ القطن مَنَوان ، فيُدَقّ حتّى يصير مثل المُحّ (١) [وتَستخرجُ دُهنَه] (٢) كما تَستخرج دُهنَ اللّوز ، فاذا آستخرجتَ من دُهنه منًا (٣) فصيِّره فى طنْجيرِ بِرام (٤) وخذ له من السُّنْبُل (٥) أوقيّة ، ومن القَرَنْفُل نصفَ أوقيّة ، ومن المَرْزَنْجُوش (٦) المجفَّف نصفَ أوقيّة ، ومن الصَّنْدَل الأصفرِ نصفَ أوقيّة ، ومن القاقُلّة (٧) أوقيّة ، ومن الورد الفارسىّ الأحمرِ أوقيّة ، ومن بِزْر الشاهِسْفَرَم (٨) نصفَ أوقيّة ، ومن بِزْر الافَرَنْجَمُشْك (٨) نصفَ أوقيّة ، ومن الزّعفران نصفَ أوقيّة ، ومن الإذْخِر (٩) أوقيّة ، ومن

---

(١) المح : صفرة البيض .

(٢) لم ترد هذه العبارة فى (أ) .

(٣) المنا بالقصر والمن بالتشديد : كلاهما بمعنى واحد ؛ وقد تقدّم بيان مقداره فى الحاشية رقم ١ من صفحة ٢٧ من هذا السفر ، فانظرها .

(٤) قد سبق الكلام على مثل هذه الاضافة فى قولهم «قدر برام» وعلى المراد بالبرام فى الحاشية رقم ١ من صفحة ٨١ من هذا السفر ، فانظرها .

(٥) تقدّم الكلام على السنبل فى بابه انظر صفحة ٤٣ من هذا السفر ، وانظر الحاشية رقم ٤ من صفحة ٧ أيضا .

(٦) قد سبق الكلام على المرزنجوش نقلا عن الأطباء والنباتيين فى الحاشية رقم ٦ من صفحة ٥٦ من هذا السفر ، فانظرها .

(٧) تقدّم بيان صفة القاقلة فى الحاشية رقم ٧ من صفحة ٥٧ من هذا السفر فى الكلام على الهال ، وهو القاقلة ، فانظرها .

(٨) قد سبق الكلام على الشاهسفرم والافرنجمشك و بيان صفة كل منهما بإيضاح الأول فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ٩٣ والثانى فى الحاشية رقم ١ من صفحة ٩٧ من هذا السفر ، فانظرهما .

(٩) الإذخر : حشيش أخضر طيب الرائحة ، تسقف به البيوت فوق الخشب . قال أبو حنيفة : الإذخر له أصل مندفن وقضبان دقاق ، ذفر الريح ، وله ثمرة كأنها مكاسح القصب إلا أنها أدق وأصغر ، وتطحن وتدخل فى الطيب ، و ينبت فى الحزون والسهول ، وقلما تنبت الإذخرة مفردة ، فانك متى نظرت واحدة فقدت رأيت غيرها . قال : واذا جف الإذخر ابيض . هذا ما قاله القدماء فيه . وذكر صاحب المادة الطبية ج ٣ ص ٧٤ أن اسمه بالافرنجية (أسخينتطوس) أو يقال (أسخينتط) و باللسان النباتى (أندرو بوغون =

السُّعْدِ[1] الكوفى المقشور وورد الأُتْرُجّ وورد النارَنْج ولُبّ حَبّ الأُتْرُجّ المقشّر وبِزْر الثُّمّام وحَبّ الآس الرَّطْب من كلّ واحد أوقيّة ، ومن البلح الأحمر المنزوع النّوى إن كان رَطْبا فأربع أواقٍ ، وإن كان يابسا فأوقيّة ، ومن الشِّيرْ[2] أَمْلَج الأسوَد بعد دقّه ونَخْله

= أسفينطوس) ، ويسمى بمصر (حلفاء مكة) و(الخلال المأمونى) ، لأن المأمون كان يتخلل بعيدانه ... ثم نقل بعد ذلك عن أبى حنيفة ما سبق ذكره ؛ وقال : إن أصله مدفون فى الأرض غليظ كثير الفروع ، ولونه الى حمرة وصفرة ؛ ورائحته قوية عطرية ؛ وطعمه حاد عطرى ، وزهره وقصب الأصول هما المستعملان فى الطب ؛ وهو من الفصيلة النجيلية ؛ وهو كثير الوجود فى البلاد العامرة من أراضى العرب وفى سفح جبل لبنان يستعمل هناك لعلف الجمال ، ويفرشونه لنوم الحيوان ، وهو مكون من جذر أبيض زغبى متين فيه طول ؛ وساقه تعلو نحو قدم ، وتحاط من الأسفل بشوشة من ورق تبنى الطبيعة ، على شكل سنبلى ، الخ .

(١) السعد : نبت له أصل تحت الأرض أسود مدحرج صُلب طيب الريح ، يقع فى العطر والأدوية ويكثر هذا النبات فى مصر ، ويستنبت فى البيوت فيسمى (ريحان القصارى) ؛ وهو عريض الأوراق مزغب دقيق الأغصان ، والمراد عند الاطلاق أصله ؛ وأجوده الشبيه بنوى الزيتون ، الأحمر الطيب الرائحة ، يقيم طويلا ؛ وإن قلع قبل إدراكه فسد . وذكر أرباب العلم الحديث أن اسمه بالإفرنجية (سوشيت) وباللاتينية (سيبروس) بكسر السين . قالوا : والنباتات السعدية حشيشية معمرة ، وجذورها زاحفة غالبا وتكون أحيانا مزينة بدرنات لحمية ؛ وسوقها تكون أحيانا عظيمة الارتفاع ، اسطوانية أو ثلاثية بدون عقد ، ومملوء باطنها ، وعارية ، أو حاملة لأوراق متتالية ضيقة منتهية من الباطن بغمد كامل . وذكروا من أنواع السعد السعد الطويل والمستدير ، وأنواعا أخر ، وقالوا عن السعد الطويل : انه يسمى بالافرنجية (سوشيت لنج) كما يسمى أيضا (سوشيت أودورنت) ومعنى سوشيت فى الافرنجية الجذر أو الجذير أو الأصل ، أو الحشيبة اهـ . ملخصا من المادة الطبية ج ٣ ص ٣٤٨ . وفى معجم أسماء النبات ص ٦٦ أنه يسمى (سعدى) (وسعادى) (وخلنجانا بريا) (وريحانا قصاريا) ؛ وأن اسمه بالبربرية (تيفلت) وبالفارسية (مشك زمين) .

(٢) « شير » بالفارسية معناه : اللبن الحليب ؛ واذا قالت الأطباء : شير أملج فانما يريدون به الأملج الذى ينقع فى اللبن ، والأملج والأملجا هو المسمى فى مصر بالسنانير ، وهو معرّب (أمله) بالفارسية وأجوده ما أشبه الكمثرى الصغيرة ، الأملس مما يلى عنقه ، الحديث ، الضارب الى الاصفرار ؛ والأسود منه ردىء ؛ وقال بعضهم : الأملج ثمر شجرة سوداء اللون ، يجلب من الهند . وفى قاموس الأطباء أن لونه بين البياض والسواد ، يميل الى الصفرة .

ثلاثَ أواقٍ؛ تُجمَع هذه الأصناف، وتُلقَى فى قِدْر، وتَصبّ عليها من الماء غَمْرَها وزيادة أربع أصابع، وتَصُب عليها أيضا من ماء الآس الأخضر رطلا، ومن النَّضوح المعتّق مَنّا، وتُنقَع فى ذلك يومين وليلتين، ثم يُصَبّ دُهنُ حَبّ القطن عليها، وتُرفَع على نارٍ لينّة، ويوقَد تحتها برفقٍ حتّى يَنشَف الماء، وتَدخُلَ روائح الأفاويه فى الدُّهن؛ فإذا آنتهى إلى هذا الحدّ تأخذ من اللّاذَن الرَّطْب نصفَ أوقيّة وحُلَّه على نارٍ لينّةٍ بزَنْبَقٍ رُصافىٍّ حتّى يصير مِثلَ الغالية، وألقِ من الكافور سدسَ مثقالٍ بعد سحقه، ومن المسك المسحوق قيراطين، وإن أحببتَ فسدسَ مثقال واضربهما جميعا فى اللّاذَن المحلول بالزَّنبَق ضربا جيّدا، ثم أنزِل الطَّنجير عن النار وغطِّه بطبق ينطبق على رأسه، وإن كان طبخُه فى قِدْرِ نحاسٍ فهو أجوَد وأمكَن للتغطية، وألقِ فوق الطبق خشبة، ودَعْه بقيّةَ يومه وليلته حتّى يَبرُد الدُّهن ويصفو ثم آقطعه عن الثُّفل، وآجعله فى إناءٍ واسع، وآضرب فيه اللّاذَن المحلولَ والكافورَ والمسكَ ضربا جيّدا حتّى تختلط به؛ وان كان فاترا فهو أجوَد؛ ثم آرفعه فى قواريرَ مبخَّرة، وأحكم سَدّها، ودَعْه حتّى يَختَمِر[1]، ثم آستعمله، فإنّه غايةٌ فى الطِّيب والنفع.

(١) فى كلتا النسختين «يخمر»؛ والذى وجدناه فيما بين أيدينا من كتب اللغة أن (خمر) لا يستعمل إلا متعديا؛ يقال: «خمرت العجين ونحوه» اذا جعلت فيه الخمير؛ وسياق العبارة يقتضى استعمال الفعل اللازم كما أثبتنا.

صنعة دُهنٍ يُصنَع من دُهنِ نوى المِشمِش يجوِّد الشَّعْرَ و يكثِّره ويَذهَب بالحاصّة[١] ، وينفع شعر الرأس واللِّحيــة

منقول من كتاب المعتصم

تَعصر من دُهنِ نوى المِشمِش منًّا[٢] ، وتدعه حتّى يروق و يصفوَ ، ثم تأخذ له من المَحلَبِ[٣] الأبيض المقشورِ والقَرَنْفُلِ وسُكِّ[٤] المسكِ والبُنْكِ[٥] والوردِ اليابس الأحمر والقاقُلَّةِ[٦] والمَرْوِ[٧] الأبيض والمَرْزَنْجُوش[٨] المجفَّف والأَفْرَنْجَمُشْك[٩] المجفَّف والشَّاهِسْفَرَم[١٠]

---

(١) الحاصة : علة يتنثر منها الشعر .

(٢) تقدم الكلام على مقدار المن فى الحاشية رقم ١ من صفحة ٢٧ من هذا السفر، فانظرها .

(٣) تقدم الكلام على المحلب فى الحاشية رقم ٧ من صفحة ١٠٩ من هذا السفر، فانظرها .

(٤) تقدم الكلام على سك المسك وكيفية عمــله فى صفحة ٧٢ من هــذا السفر، فانظرها وانظر الحاشية رقم ٣ من صفحة ٥٧ أيضا .

(٥) البنك : قشور عطرة شبيهة بقشور شجر التوت ، تقع فى أخلاط الطيب والدخن ، منها ما يجلب من الهند ، ومنها ما يجلب من وادى عوسجة باليمن . و يقال : إنه ينحت من أصل خشب أم غيلان هناك ؛ وأجوده الأصفر الخفيف ، العذب الرائحة ، الأبيض الرزين .

(٦) تقدم الكلام على القاقلة فى الحاشية رقم ٧ من صفحة ٧٥ من هذا السفر فى صفة الغالية ، وهو القاقلة ، فانظرها .

(٧) المرو : ضرب من الرياحين ؛ وقد ذكره مؤلف هذا الكتاب ضمن أنواع الحبق ، وهو الريحان فى باب (ما يشم ولا يستقطر) انظر الجزء الحادى عشر صفحة ٢٤٩ الطبعة الأولى . وقد ذكر ابن البيطار للرو عدة أصناف : منها المرماحوز ، وهو أجودها وأكثرها دخولا فى الأدوية ؛ ومنهـا مرو أطوس ومرو اهان ، ومرو مريدان ، ومرو الحرم ، ومرو كلائل ، وهو أصغرها نباتا وأقلها دخولا فى الأدوية وكلها تتشابه فى الصورة قليلا .

(٨) تقدم الكلام على المرزنجوش فى الحاشية رقم ٦ من صفحة ٥٦ من هذا السفر، فانظرها .

(٩) تقدم الكلام على الافرنجمشك فى الحاشية رقم ١ من صفحة ٩٧ من هذا السفر، فانظرها .

(١٠) تقدم الكلام على الشاهسفرم فى الحاشية رقم ٣ من صفحة ٩٣ من هذا السفر، فانظرها .

المجفّف والصَّنْدَل الأصفرِ وورقِ الأُتْرُجّ المجفّف وورد الياسمين المجفّف والسُّنبل[1] العصافير والمَرْزُنْوة[2]، من كلّ واحدٍ أوقيّة؛ تُدقّ هـذه الأصناف، وتُنخَل نخلا جريشا[3] وتُعجَن بمـاءِ وردٍ ونَضوحٍ عتيقٍ فى تَوْرِبرام، وتصبّ عليهـا من ماء الورد غَمْرَها وزيادة إصبعين؛ فإن كان الثلثان ماءَ ورد والثلثُ نَضوحا كان أطيَب، وتُترك فيه يوما وليـلة؛ فإذا أصبحتَ فألقِـه فى طِنْجيرِ بِرام، وصُبّ عليـه أيضا من ماء الورد والنَّضوح، وأَوقِد تحتـه، حتى إذا آستَحقّ صببتَ الدُّهن عليـه وأوقدتَ تحت (١٢١) الطِّنْجير وأنت تحرّكه دائمـا تحريكا شـديدا حتى ينشّف ماءُ الورد والنَّضـوح ويَبقَى الدُّهن وحدَه؛ فأَنزِل الطِّنْجير عن النار، وصُبّ عليه من ماء الآس الرَّطْب الّذى قد رششتَ عليه المـاء ودققتَه وعصرتَه وروّقتَه بخرقة رِطلا ونصفا؛ ثم أعِدْه إلى النار، وأَوقِدْ تحتـه حتّى يَنشّف ماءُ الآس؛ ثم أنزِله، وألقِ فيـه قيراطين[4] من المِسك المسحوق، وثلاثةَ قراريطَ من الكافور المسحوق، وحرّكه تحريكا جيّدا؛ ثم غطِّه وغمّه بخشـبة، وآتركه بقبّـة يومِه وليلتِه حتّى يَبرُد ويصفوَ؛ ثم صَـفِّه فى القوارير، وآرفعه .

قال التَّميمىّ : وإن حللتَ فيـه وهو حارٌّ نصفَ أوقيّـة من اللّاذَن الرَّطْب وفتقتَه[5] به زاد طِيبا ونفعا للشَّعر . وهـذا الدُّهن صنَعتُه أنا بالقاهرة فى سنة خمسَ عشرةَ وسبعمائة فجاء غايةً فى الطِّيب والنفع .

(١) تقدم الكلام على السنبل وأنواعه فى بابه انظر صفحة ٤٣ من هذا السفر وانظر الحاشية رقم ٤ من صفحة ٧ أيضا .

(٢) تقدم الكلام على المرزنوة فى الحاشية رقم ٣ من صفحة ٧٣ من هذا السفر، فانظرها .

(٣) « نخلا جريشا » أى نخلا غير ناعم .

(٤) القيراط عند الأطباء : وزن أربع شعيرات، وهو حبة خرنوب شامىّ، مفاتيح العلوم ص ١٧٩ .

(٥) فتقته، أى استخرجت رائحته به .

صنعة دُهن آخَرَ يجوِّد الشَّعر ويطوِّله ويكثِّفه ويقوِّى أصولَه ويَذهَبُ بالحاصّة، أَلَّفْتُه (١) منه

يؤخذ من الإهليلَج (٢) الأسوَد والبَليلَج (٣) وشِيرأَمْلَج (٤) ونَيلوفَر (٥) أصفر وأحمر مجفَّفا

---

(١) ورد هذا اللفظ فى كلتا النسختين هكذا «ألفه» ؛ وهو تحريف إذ لا معنى له ؛ ولعل صوابه ما أثبتنا كما يقتضيه سياق الكلام، وكما يؤخذ من قوله بعد فى صنعة الدهن الذى يليه : قال التميمى : «هذا ما ألفته» انظر ص ١١٨ س ٥ «وألفته منه» ، أى ألفت هذا الدهن من كتاب المعتصم السابق ذكره فى صفحة ١١٤ سطر ٣ .

(٢) الإهليلج بالهمز فى أوّله ، وقد تحذف ؛ لفظ فارسى معرّب ؛ وهو أربعة أصناف : الهندى المعروف فى مصر بالشعيرى ، وهو كالتمر المعروف عندهم بروائح الآس ، والأسود المعروف فى مصر بالصينى كالبسر ؛ والكابلى كالبلح ؛ والأصفر كالتمر ، وأصله كله من الهند ، وأكثره نفعا الكابلى . وذكر صاحب المادة الطبية ج ٤ ص ٤٩٤ أن اسم الفصيلة الإهليلجية : ميروبلنيه ، نسبة لميروبلنس ، أى الإهليلج الذى هو جنس منها . قال : والذى وضع للإهليلجات فصيلة طبيعية هو النباتى الشهير المسمى برون ... وقال : والاهليلجات خمسة : كابلى ، وبليلج ، وأصفر ، وهندى شعيرى ، وأملج . قال : وذكر أيضا فى كتب العرب نوع يسمى الصينى ، وهو دقيق ، يميل الى صفرة وسواد ، حسن ، وعوام العرب تزيد نوعا يطلقون عليه اسم (عباد) ، ولكنه لا يخرج عن تلك الأنواع . هذا ما قاله القدماء فيه . قال : وهذه الثمار بتونية ، أى مؤلفة من شحم ونواة ، وهى عديمة الرائحة ، ولا تصل إلينا إلا جافة فى قوام خشبى الخ ما ذكره من كلام طويل ليس هنا موضع استيفائه ، فارجع اليه .

(٣) البليلج : ثمر شجرة مستقلة لا من الإهليلج ، وبعضهم يجعله منه ؛ وهو فى حجم الزيتون وشكله ، لكنه أعظم يسيرا ، ومنابته الأقطار الهندية ، ويجنى بتموز ، يؤخذ بنواه ، وقد يؤخذ قشره فقط ؛ وأجوده الأصفر الرخو الأملس ؛ ولبه حلو قريب من البندق . وقال إسحاق بن عمران : هو ثمرة خضراء ترض وتجفف فتصفر ؛ وطعمه مرّ عفص ؛ والمستعمل منه قشره الذى على نواه ، وهو مشبه للهليلج ، أصفر أملس القشر ، فيه رخاوة .

(٤) تقدم الكلام على الشيرأملج فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ١١٢ من هذا السفر ، فانظرها .

(٥) ضبط صاحب التاج هذا اللفظ بفتح النون ضبطا بالعبارة ، وقال : إنه هو المعروف فى مصر بالبشنين اه . وذكر القيصونى فى قاموس الأطباء أنه بكسر النون ؛ ثم نقل عن النووى أنه بفتح النون —

وخَبَثِ[(١)] الحديد، من كلّ واحد نصفُ أوقيّة؛ يُدَقّ ذلك ويُنْخَل، ويُسحَق بماء الآس الأخضر، ويربب[(٢)] حتى يصير عليه من ماء الآس نحوُ رِطل؛ ثم يؤخذ من دُهن الحَلّ[(٣)] الصافى الجيّد رطلان، ومن ماء البَرْسِيّة أرطال، ومن ماء ورق الآس رِطل آخر؛ فيُجمَع ذلك فى قِدرٍ أو طِنْجير، وتوقد تحته وقيدا ليّنا وأنت تحرّكه دائما بإسطام[(٤)] حديدٍ صغيرٍ حتّى تعلم أنّ الماء قد نَشِف أو قارَبَ أن يَنْشَف، ثم تحلّ لذلك من اللاذَن الرَّطب أوقيّة بأوقيةِ دُهنٍ رازقٍ[(٥)] رُصافىّ[(٦)] على نارٍ ليّنة، فاذا انحلّ

= واللام؛ ولهذا ضبطناه بالوجهين. وقال داود فى التذكرة: إنه نبت مائى له أصل كالجزر؛ وساق ملساء تطول بحسب عمق الماء، فاذا ساوى سطح الماء أورق وأزهر زهرا أزرق هو الأصل والأجود والمراد عند الاطلاق، فالأصفر يليه، فالأحمر، فالأبيض؛ يسقط اذا بلغ عن رأس كالتفاحة داخلها بزر أسود؛ والهندى إلى الحمرة؛ ومنه برى يعرف فى مصر بعرائس النيل. هذا ما قاله القدماء فيه. وذكر أرباب العلم الحديث أن اسم النيلوفر بالافرنجية (نينوفر)، وقد أخذوه من العرب مع قلب اللام نونا؛ واسمه باللسان النباتى نمفيا أليا، فاسم الجنس (نمفيا)، أى عروس أو جنيل ... وأنواع هذا الجنس نحو عشرين، وهو أنواع مائية معمرة جذورها خوارة أفقية لحمية ... وهذا النيلوفر كثير بمصر وغيرها قرب الأنهر التى سيرها سريع، ويزهر فى أعظم جزء من الصيف أزهاره الكبيرة البيض المفرحة ... وتلك الأزهار تخرج من الماء فى الساعة السابعة من ساعات النهار التى تبتدئ من نصف الليل، ثم تنطبق وتدخل نحو الساعة الرابعة بعد الزوال شيئا فشيئا الخ انظر المادة الطبية ج ٢ ص ١٨٢

(١) خبث الحديد: ماتفاه الكير منه اذا أذيب، وهو ما لا خير فيه.

(٢) يربب، أى يغذى بماء الآس، يقال: ربيت الدهن، اذا غذوته ببعض الرياحين ليجود.

(٣) الحل بالفتح: السمسم.

(٤) الإسطام والسطام بالكسر فيهما: المسعار، وهو حديدة مفطوحة الطرف، أى معرضة من طرفها تحرك بها النار وتسعر.

(٥) يريد بالدهن الرازق: دهن الياسمين أو دهن السوسن الأبيض، كما فى المنهج المنير

(٦) فى كلتا النسختين: «رصاصى»؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا إذ لا يكون الدهن الرازق رصاصيا؛ وقد سبق مثل هذا التحريف والتنبيه عليه ووجه نسبته إلى الرصافة بالفاء. انظر الحاشية رقم ١ من صفحة ٥٥

فصبّه فى ٱلقِـدر على النار، وأغله غليـةً حتّى تعلم أنّه قد بلغ ونَشِف ماؤه، ثم بَرِّده[1] وصَفِّ ٱلدُّهن بخرقةِ حرير، وٱجعـله فى قارورة، وتَدهُن منـه فى كلّ مرّة بوزن درهمين، فإنّه نافعٌ لِمـا وُصِف .

صنعة دُهنِ فاغِيَة[2] ٱلحِنّـاء يَصلُح لشعور النّساء

قال التّيمىّ : «هذا ممّا أَلَّفْتُهُ» ، وهو أن تأخذ من دُهن ٱلحَلّ[3] الطّرىِّ المخلوعِ السِّمْسِم غيرِ ٱلمملوح ، ومعنى المخلوع أن يُسلَق سِمْسِمُه بعـد قَشره وغسلِه وتجفيفه سلقةً ليّنة ، ويجفّف على مِسحٍ[4] فى الشمس ، ولا يُقلَى ، فإنّ المقلوَّ لا يقبـل روائحَ الأزهار ، ولا يملَّح فى سلقـه بملح ، فإنّ ٱلملح يقطع روائحَ الطِّيب ؛ فإذا أخذتَ الدُّهن فصيِّره فى طِنْجيرٍ أو قِدرِ حجارة ، وألقِ فيه من فاغِيَة الحِنّاء فى أوّل يومٍ مَنًّا ، وفى اليوم الثانى نصفَ مَنّ ، ودرِّجه حتى تتمّ الفاغيَة ثلاثةَ أمنان ، ويسخَّن الدُّهن فى كلّ يوم حتى يحمى حين تُلقَى عليه الفاغيَـة ، فاذا كَمُلَت فيـه ثلاثة أمنانٍ فاصبب عليـه من ماء الآس المصعَّد نصفَ مَنّ ، ومن ماء الزعفران نصفَ مَنّ ، ومن ماء الورد نصفَ مَنّ ؛ ثم ٱرفعـه على نارٍ لَيّنةٍ حتّى تَنشَف ٱلمياهُ عنـه ويَبقَى الدُّهن ؛

---

(١) فى ب : « تردّه » ؛ وورد فى (أ) مهمل الحرف الأول من النقط .

(٢) الفاغيـة : ثمر الحناء ، وهو المعروف فى مصر : « بتمر الحناء » بالتاء المثناة وسكون الميم وفى القاموس أن الفاغيـة نور الحناء . وفى كتاب (مالا يسع الطبيب جهـله) أن ورق الحناء شبيه بورق الآس ، الا أنه أعرض منه وألين ؛ وله زهر يسمى فاغيـة الحناء عطر طيب حاد ، لونه الى البياض ، فى عناقيد متراصة يتفتح فيها النوار ، وهو يدرّد فى السنة مرتين وينبت كثيرا بأرض المغرب ، واذا أطلقت الفاغية يراد بها زهر الحناء ، واذا أطلق الحناء أريد به الورق الذى يختضب بسحيقه الخ .

(٣) دهن الحل : أى دهن السمسم .

(٤) المسح : الثوب الغليظ .

فاذا نشف الماءُ فأنزله، وغمّه بالغطاء، واتركه حتى يبرد، واستخرج ما فيه من فاغية[1] بمِصفاة، ثم اعصرها حتى يخرُج ما فيها من الدُّهن بحريرة، وأودعْه القوارير. ولم يذكر التميميُّ مقدارَ الدّهن .

وقال يُوحنّا بنُ ماسويه فى صنعة دُهن الفاغية : تأخذ من دُهن الحَلّ الطريِّ غيرِ المملوح ثلاثةَ أرطال، فاجعلها فى طِنْجير أو قِدْرِ حجارة؛ وخذ لذلك من فاغية الحنّاء وقلوبه[2] زنةَ مَنَوَين فألقه فيه مفروكا، وإن كان يابسا فدُقَّه جريشا واصبب عليه من الماء ثلاثةَ أرطال، وارفع الطِّنْجير على نارٍ ليّنة حتى يذهبَ الماء ويَبقَى الدُّهن، فارفعه فى قوارير .

قال : وهو جيّدٌ لشعور النساء، مصلحٌ لها، جيّدٌ للتمريخ، يستعمله الرّجال والنساء؛ [والله أعلم] .

---

(١) تقدم الكلام على الفاغية فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ١١٨ من هذا السفر، فأنظرها .

(٢) قلوب الحناء، أى قلوب شجر الحناء، وهو مارخص من أجوافها وعروقها . وفى عبارة أخرى ما كان فى وسط الشجر غضا طريا قبل أن يقوى ويصلب، واحده قلب بالضم، للفرق بينه وبين القلب بالفتح .

الباب التاسع من القسم الخامس من الفنّ الرابع

فى عمل النّضوحات والمياه المستقطرة وغير المستقطرة

مثل ماء الجورين[1]: وماء الصّندل، وماء الخلوق، وماء المَيْسوس
وماء التّفّاح، وماء العنب، وتصعيد المياه (١٢٢)

فأمّا النّضوحات — فليس المراد بها فى هذا الباب النّضوحات التى تُصنَع للشّرب، بل المراد بها النّضوحاتُ التى تدخل فى أصناف الطّيب. وقد ذكر التّميمىّ منها كثيرا، وهى غيرُ متباعدة فى الأعمال، ولا متنافية فى المقادير؛ ثم اختار منها نَضوحا، قال: إنّه ألفه جَيّدا، وهو: يؤخذ من التمر المنقّى من أقماعه، المنزوع النوى عشرون رطلا، فتنقع فى الماء يوما وليلة، ثم تُطبَخ فى قِدرِ نحاسٍ مؤنّكة[2] فإذا نَضِج التّمر فصفّ عنه ماءه من غير أن يُمرَس أو يُمسّ؛ ثم يؤخذ من الآس الغضّ الطرىّ المخروط من عيدانه رِطلان، فيُدَقّ دقّا جريشا، ويُعجَن بشىء من ماء التمر، ويجمّر بقُسْطٍ مُرّ وبُرايةِ عُودٍ وصَنْدَلٍ وأظفارٍ[3] خمسة أيام، فى كلّ

---

(١) ماء الجورين، أى الماء المصنوع من الورد الجورى وستأتى كيفية عمله فى صفحة ١٢٣ من هذا السفر، والياء والنون فى لغة الفرس تفيدان معنى أن الشىء مصنوع من كذا، فيقولون «زرين» و«سيمين» (وآهين) بمعنى أن هذا الشىء مصنوع من «زر» وهو الذهب، أو «سيم» وهو الفضة، أو «آهن» وهو الحديد، انظر كتاب كلير تسديل الانجليزى صفحة ١٧٢

(٢) مؤنكة، أى مطلية بالآنك بضم النون؛ والمراد به هنا: القزدير. ويطلق الآنك أيضا على الرصاص القلعى، وليس مرادا هنا، إذ النحاس إنما يطلى بالأوّل عند تنظيفه، كما هو معروف؛ لا بالثانى.

(٣) أظفار الطيب: قشور صلبة كالأغطية على طرف من الصدف قد حشى تقعيرها لحما رخوا، تخرج من بحر الهند أواخر آذار فتوجد وترع، وأجودها الأبيض الصغير، الضارب الى حمرة، فالصافى البياض؛ والأغبر ردىء (داود). وذكر صاحب المادة الطبية ج ٣ ص ٧٨٨ أن اسم هذه الأظفار بالافرنجية =

يـوم ثلاث بنـدات[1] بالغـداة ، وثلاثا بالعشىّ ، وتقلّبـه حتى يأخذ روائحَ البَخور ، ثم دُقّه بشىءٍ من ماء التمر ، وألقِه عليه ، وآرفعه على النـار حتّى يَذهبَ من المـاء النصف ، ثم صَـفّه براوُوق ، وآتركه حتّى يَغـلىَ ، فإذا غلَى وهـدأ غَلَيانُه نخـذ له من السُّنْبُل والأَفْلَنْجة[2] والقَرَنفُـل والقِرفة والهـال بُوا[3] والكبابة[4] والقاقُلّة[5] ، من كلّ واحد ثلاثةَ دراهم ، ودُقّ هذه الأصنافَ دقّا جريشا ، ويضاف اليها من الزعفران نصفُ درهم ، وتُعجَن بشىءٍ من النَّضوح ، وآبسـطها فى باطية أو قدح ، وبخّرها بآلقُسْط آلطِّيب والعُودِ والكافور ، ثم آضربها به ضربا جيّـدا وطَيّنْ رأسَ الظَّرْف ، ولا تفتحه إلّا بعد ثلاثة أشهر .

= (أرنجل أروماتيك) بضم الهمزة والجيم ، بينهما نون ساكنة فى الاسم الأوّل ، وتفتح الهمزة فى الاسم الثانى ، كما يسمى بالافرنجية أيضا بما معناه الظفر ذو الرائحة . قال : وهو دواء طبي معروف قديما ، وهذه الأظفار تطلق على أجزاء قرنية من حيوانات رخوة من جنس موركس و بوكسنوم ، الخ . وذكر صاحب القاموس أن الأظفار وكسحاب شىء من العطر كأنه ظفر مقتلع من أصله لا واحد له ؛ وربما قيل : أظفارة واحدة ، ولا يجوز فى القياس ، وجمعه أظافر ، فإن أفرد فالقياس ظفر .

(١) تقدم الكلام على معنى البندات فى الحاشية رقم ١ من صفحة ٩٦ من هذا السفر ، فانظرها .

(٢) فى المنهج المنير : أن الأفلنجة ، هى الزرنب ، وذكر داود فى الجزء الأول صفحة ٧٥ ما يفيد أنه يقال الأفلنجة والفلنجة ؛ وقال : هى ورق جوز بوا ؛ وقد سبق الكلام على جوز بوا فى الحاشية رقم ٥ من صفحة ١٠٤ من هذا السفر ، فانظرها . قال : أو هى حب هندى . وقال فى الفلنجة ص ٩٥ من هذا الجزء : إنهـا ليست من الكبابة ولا ورق الجوز بوا ، وإنمـا هى نبت بالهنـد نحو ذراع ، له ورق كورق الـوز وزهر أبيض يخلف غلافا كالبنج داخله حب كأنه الخردل ، لكنه شديد الحمرة ، حاد الرائحة ، مر الطعم .

(٣) الهـال بوا ، هو القاقلة الصغيرة ، وهى الأنثى ؛ وقد سبق الكلام عليه فى الحاشية رقم ٧ من صفحة ٧٥ من هذا السفر ، فانظرها .

(٤) تقدّم الكلام على الكبابة فى الحاشية رقم ٣ من صفحة ٨٢ من هذا السفر ، فانظرها .

(٥) يلاحظ أن المؤلف قد ذكر قبل القاقلة فى هـذا الموضع الهال بوا ، وهما اسمـان لشىء واحد انظر الحاشية رقم ٧ من صفحة ٧٥ من هذا السفر فى الكلام على صفة الهال وأسمائه ، إلا أن يكون قد أراد بالهـال بوا السابق ذكره القاقلة الصغيرة ، كما فى مفردات ابن البيطار وغيره ، وأراد بالقاقلة هنا : القاقلة الكبيرة ؛ وإذن فلا تكرار .

صفة عَمَل نَضوح نقلتُه من كتاب الزَّهراوىّ يَدخُل فى أصناف الطِّيب، و يُستعمَل للشّرب، وهو :

يؤخذ من عصير العنب مائةُ رِطل فيُغلَى عليه (١) حتّى يظهر رِيمُه (٢)، و يُقطَف عنه؛ فإذا صفا نخذ له من ورق الآس ثلاثةَ أرطال، ومن التُّفاح الشامىّ عشرين حَبّة ومن السفرجل الممسوح من زَغَبه عشرين حَبّة، ومن قشور الأُتْرُجّ الأخضر ثلاثةَ أرطال؛ وألقِ ذلك على العصير، واطبخه على النار حتّى يَبقَى منه النصف واتركه حتّى يَبرُد، ثم أوعِه فى آنية الزُّجاج، ودُقّ الأفاوِيهَ الحارّةَ الوافرة، واعجنها بشىء منه، و بخِّرها بالقُسْط الطيِّب والعود والكافور، واصربها به، واضرب به أيضا شيئا من الكادِى (٣)، ومثقالا من دُهن الأُتْرُجّ، وطيِّبه (٤)، و يُستعمَل بعد تعتيقه.

---

(١) كان مقتضى اللغة أن يحذف قوله : «عليه» مكتفيا بقوله : «فيغلى» إذ لم نجد فيما راجعناه من كتب اللغة تعدية هذا الفعل بالحرف، فلا يقال «أغليت على الماء مثلا» و إنما يقال «أغليته» فهو يتعدّى بالهمزة وحدها.

(٢) لم نجد فيما راجعناه من كتب اللغة إطلاق الريم على الرغوة الطافية على سطح الماء الذى يغلى على النار كما هو المراد هنا، إلا أن تكون هذه التسمية مأخوذة من الريم بفتح الراء : وهو الزيادة، وهذه الرغوة زيادة على سطح الماء لا فائدة منها؛ والعامة ينطقون الريم بكسر الراء.

(٣) ذكر القيصونى فى (قاموس الأطباء) الكادى فى مادة «كدّ» بالدال المهملة، وفى مادة "كذى" باسم الكاذى بالمعجمة، وقال فى المادة الأولى : إن هذا الاسم عربى من لغة أهل اليمن - وقيل : انه اسم هندى الخ. وقال أبو حنيفة : الكادى نخلة، إلا أنها لا تطول طول النخل، فاذا أطلعت الطلعة قطعت قبل أن تنشق، ثم تلق فى الدهن، وتترك حتى يأخذ الدهن رائحتها، فيتطيب به، فان تركت الطلعة حتى تنشق صار بلحا، و يتناثر، ولم توجد له رائحة. وفى (الشذور الذهبية) أنه شجر كالنخل فى ذاته وصفاته. وفى المنهج أنه شجر هندى ماؤه يسمى الكاد.

(٤) لعل الصواب وطينه بالنون، أى غط رأس الوعاء الذى هو فيه بالطين، كما يدل عليه السياق، وكما يؤخذ مما سبق فى ص ١٢١ س ٨ فانظره.

قال الزّهراوىّ فى كتابه : إنّه ينقُص النّصف، ولم يَزِدْ[1] على ذلك .

فمن أراده للطّيب فهو كاف، وأمّا من أراده للشّرب فلابدّ أن يغليَه حتّى يبقى منه الثُّلُث، ولا يجوز ٱستعماله بأقلّ من ذلك .

وأمّا ٱلمياه ٱلمستقطَرة وغيرُ ٱلمستقطَرة — فمنها ماء ٱلجُورين[2]، وهو الّذى كان يُصنَع للخلفاء، يؤخذ من ماء الورد ٱلجُورىّ خمسةُ أرطال، تُجعَل فى زجاجة ويُطرَح عليها من العُود الطيِّب ٱلهندىّ أوقيّة بعد دقه جريشا ، ثم يغطّى فمُ الزّجاجة ويُلفّ بملحَفة نظيفة ، ويُترَك خمسةَ أيّام ، ثم تصفّيه بعد ذلك فى قرعة التقطير ويقطّر ٱلمـاءُ برفق وحكمة ، ويُرفَع فى قارورة ، ثم يؤخذ رطلان من ٱلمـاء ، ويُطرَح فيهما من الزّعفران الشّعر خمسةُ دراهم ، وجوزبُوا[3] درهمان ، ويُجمَع ٱلجميعُ فى قرعة التقطير وتُترَك القرعةُ مسدودة الفم يوما وليلة ، ثم تُجعَل فى فرن التقطير ، ويوقَد تحتها وُقودا معتدلا بنارِ حطبٍ لا دخانَ لها ، فاذا رأيتَ ٱلمـاء قد بدأ يَقطُر فاقطع النـار ساعة وتكون قـد أعددتَ قيراطَ[4] مسك وقيراطَ[4] عنبر ، وحبّتين من الكافور ، كلّ ذلك مسحوقا ، وألقه فى القرعة ، ثم سُدّ رأسها ، وأعِدْها إلى النـار ، فإذا بدأ ٱلمـاء أن يَقطُر فأغلِق باب الفرن ، فإنّ ٱلمـاءَ يَقطُر أبيض ، فإذا تغيّر الى الصُّفرة فٱرفع الأوّل فى قارورة ، وسُدّ رأسها بشمَع ، وٱجمع ٱلمـاء الأصفرَ فى قارورة ثانية ، فاذا تغيّر الى ٱلحُمرة فارفع القارورةَ الثانية ، وٱجعل قارورةً ثالثة ، فإنّه يَقطُر أحمرَ ، فاذا فتَرَ التقطير فٱرفع المـاءَ الثالث ، وٱجعل كلّ ماء على حدة ، فهذا ماء ٱلجُورين .

(١) « ولم يزد » ، أى الزهراوى فى كتابه على ذلك فى عمل هذا النضوح ، فما يأتى بعـد ذلك من كلام غيره .

(٢) تقدّم بيان معنى الجورين فى الحاشية رقم ١ من صفحة ١٢٠

(٣) تقدم الكلام على جوزبوا فى الحاشية رقم ٥ من صفحة ١٠٤ من هذا السفر، فانظرها .

(٤) القيراط عند الأطباء وزن أربع شعيرات ، وهو حبة خرنوب شامى (مفاتيح العلوم) .

وأمّا ماء الصَّنْدَل — فقال الزَّهراوى[1] : يؤخذ من الصَّنْدَل المَقاصِيرىّ الأصفرِ أوقيّتان ، تُنقَعان فى رطلٍ ونصف من الماء المشروب يوما وليلة ؛ ثمّ يُصعَّد مثلَ ماء الجُورِين ؛ و إن عملتَه من ماء الورد فهو أبلغ ؛ وكذلك تصعيد العُود ، ويكونان قد طُحِنا قبل نقعهما . (١٢٣)

صفة تصعيد ماء القَرَنْفُل

يؤخذ من زهر القَرَنْفُل الذّكىّ الحَرِيف أوقيّة ، تُدَقّ وتُنخَل ، ويضاف اليها زِنةُ دانِقٍ من الكافور المسحوق ، ويُحَلّ بمَنٍّ ونصفٍ من ماء الورد ، ويُضرَب به ويُترَك يوما وليلة ؛ ثم يصعَّد كما تقدّم .

صفة تصعيد ماء السُّنْبُل

يؤخذ من السُّنْبُل العصافيرِ الأحمرِ أوقيّتان ، يُدَقّ ، ويُعجَن بماء الورد وماءِ الثّمام[2] ، ويُترَك ليلةً مخمَّرا ؛ ثمّ يضاف اليه من الغد من ماء الورد مَنًا[3] ، ويُضرَب به ضربا جيّدا ؛ ثم يصعَّد بنارٍ ليِّنةٍ كما تقدّم .

صفة تصعيد ماء الكافور

يؤخذ من الكافور الرِّياحىّ مثقالان ، يُسحَق سحقا جيّدا ، ثم تصبّ عليه من ماء الورد رِطلا ، أو رطلين إنْ أَحببتَ الكثرة ؛ وآضربه به ضربا جيّدا شديدا حتى

(١) تقدّم الكلام على وجه هذه النسبة فى صفحة ٢٩ من هذا السفر ، فانظرها .

(٢) قد سبق بيان صفة الثمام فى الحاشية رقم ١ من صفحة ٥٧ من هذا السفر ، فانظرها .

(٣) المنا بالتخفيف مقصورا : لغة فى المن بالتشديد ؛ وقد سبق الكلام على مقداره فى الحاشية رقم ١ من صفحة ٢٧ من هذا السفر ، فانظرها .

يصير أبيض، ثم طَيِّن له قرعةً بطين الحكمة [١]، وتفقَّدها ثلاثة أيام حتّى لا يبقى فى طينها شقّ؛ ثم تُنصَب على الأَتُون، ويُصَبّ فيها الماءُ الذى ضُرب به الكافور ويركَّب عليها الانبيق [٢]، ويوقد تحتها بنارِ فَحْمٍ ليّنة حتّى يصعد، فإنّه يصعد منه ماءُ كافور يفوق كلَّ طِيب؛ ثم آثنِه [٣] بماء وردٍ بغير كافور، فيأتى ماءَ كافورٍ دون الأوّل.

تصعيد ماءِ الزّعفران عن آبن ماسويه

يؤخذ رِطلُ زعفرانٍ مسحوق، ويُصَبّ عليه من الماء رِطلان، ويُترَك يوما وليلة؛ ثم يُضرَب بالغداة، ويحرَّك باليد، ويُدلَك دلكا جيّدا، ثم يصفَّى بخرقة رقيقة، ويُجعل الماءُ فى قرعة، ويصعَّد؛ ومن أَحبَّ ألّا يصفّيَه يصعّده بثُفْله.

تصعيدٌ آخَرُ آستنبَطَه التَّميمىّ

قال: يؤخذ من الزعفران الشَّعر أوقيتان، فيُجعَل فى بَرْنِيّة زجاج، ويُصَبّ عليه من ماء الورد مَنّ، ويُسَدّ رأسُها، ويُترَك يوما وليلة؛ ثم يُسحَق له من القَرَنْفُل الزَّهِر مثقال، ومن الكافور مثقال، ويُضرَبان به ضربا جيّدا؛ ثم يصعَّد بالقرعة

---

(١) فى المنهج المنير أن طين الحكمة أنواع كثيرة، أجودها أن يؤخذ طين خالص وفحم مسحوق وشعر مقصوص وملح مكلس وخطمى وخبث حديد، وكلس قشر البيض أجزاء سواء، تخل وتعجن بالخل أو اللبن عجنا محكما، وكلما خمرت كانت غاية. وقال داود: طين الحكمة يحتاج اليه فى الطب لتوثيق آلات التقطير والطبخ به، ومع ذلك فهو يجبر الكسر، ويشد العصب والعظام، ويلصق بشدة وقوة؛ ثم ذكر فى صنعته ما سبق نقله عن (المنهج). وفى (بحر الجواهر) أنه طين يخلط بالشعر لئلا يتفتت.

(٢) الانبيق: إناء لصناع ماء الورد وغيره من المياه التى يراد تقطيرها، وهو يركب فوق قرعة التقطير، يشبه المحجمة.

(٣) اثنه، أى أعده وأرجعه مرة ثانية، يقال: ثنيته على وجهه، اذا رجعته الى حيث جاء، كما فى الأساس، ولا يخفى أن ما هنا من هذا المعنى.

والانبيقُ على المـاء ، فإنّه يَخرُج منـه ماءٌ عجيب فى ٱلطِّيب ؛ ثم يثنّى بالمـاء ٱلقَراح فيَخرُج منه ماءٌ ثانٍ دون ٱلأوّل .

صفةُ تصعيد ماء ٱلوَرد ٱلطيّب ٱلّذى يسمَّى الغَنَج (١)

يؤخذ من ورق الوَرد الطرىّ الأحمر ، ويُسحَق لكلّ رِطلٍ منه نصفُ درهم جَوزبُوا (٢) ، ونصفُ درهم من القَرَنفُل الزَّهر ، ومن المسـك قيراط (٣) ، ومن الكافور نصفُ قيراط ، وتُذَرّ على ورق الورد بعـد أن يُرَشّ عليـه ماءُ وَرد جُورىّ ، ويُجعَل فى قرع (٤) التقطير فى كلّ قرعةٍ رِطلان ؛ ويركَّب عليها الانبيق ، ويُستقطَر بُخارُ ٱلمـاء ؛ إذا قَطَر من الرطلين ربعُ رطل عُزِل ذلك ٱلمـاءُ الأوّل ؛ ثم تُركَّب على القرعة قابلةٌ (٥) أخرى ، ويُستقطَر فيها ما بقىَ فى الورق من المـاء ، وهو نحـو ربع رطل أو أكثر وٱرفعه على نوعين : أوّلَ وثانٍ ، وأحكِمْ سَدَّ رءوس القوارير ؛ وإن أردتَ أن تأمن

(١) كذا ورد هـذا الآسم فى كلا الأصلين ، ولم نجده ضمن أسماء المياه المستقطرة فيما بين أيدينا من الكتب الكثيرة (كالقانون) ، (والتذكرة) ، و(المنهج المنير) ، (ومنهاج الدكان) ، (والشذور الذهبية) ، وغيرها ، كما أننا لم نجد ما يقرب منه فى رسم الحروف ؛ ويحتمل أنهم سموه بهذا الاسم لما تكتسبه المرأة المتطيبة به من الغنج ، وهو الدل وحسن الشكل بكسر الشين ؛ فهى تسمية مجازية علاقتها السببية ، كما أنه لا يبعد أن يكون مصحفا عن الفيح المسمى به بعض الأدهان الطيبة كما سبق فى صفحة ١٠١ سطر ٨ من هذا السفر ، إذ لا يبعد أن يطلق الاسم الواحد على نوعين أو أكثر من أنواع الطيب .

(٢) كذا ضبط هذا اللفظ فى (معجم أسماء النبات) بضم الباء ، وضبط فى القاموس بفتح الباء (مادة جوز) ضبطا بالقلم . وقد تقدم الكلام على جوزبوا فى الحاشية رقم ٥ من صفحة ١٠٤ من هذا السفر ، فانظرها .

(٣) تقدّم بيان مقدار القيراط عند الأطباء فى الحاشية رقم ٤ من صفحة ١٢٣ من هذا السفر ، فانظرها .

(٤) فى كلتا النسـختين : « قرعة » ؛ والصواب إسقاط التاء لإرادة الجمع ، بدليل قوله بعـد : « فى كل قرعة » .

(٥) القابلة : شىء يحمل رطلا أو نحوه يجعل فيه ميزاب الانبيق .

عليه ٱلتعطّن[1] وأن يصفوَ، فٱسحق لكلّ مَنٍّ من ماء الورد قدرَ حَبّتين[2] نوشادرا[3] معدنيّا وألقه فيه قبل سَدِّ رأس القارورة، فإنّه يصفّيه؛ و إن جمعتَ ٱلمـاءَ الأوّلَ فى إناء وألقيتَ النوشادر[3] فيـه، وتركتَه ثم أوعيتَه فى القوارير كان أجوَد، وتَصنع بالثانى مثل ذلك .

تصعيد ماءِ وردٍ آخَرَ ألّفه التّميمىُّ يُستخرَج من ٱلورد اليابس

يؤخذ من الورد الأحمرِ الفارسى الجيد فينقّى من أقماعه، ويُنقَع منه رطلٌ واحد فى منوَين ماءَ وردٍ جُورىٍّ يومين وليلتين، فى بَرانىَّ مسـدودةِ الرءوس؛ ثم يُصَبُّ عليه من المـاء العـذب أربعةُ أمثالِ وزنه، ويُسحَق له من الكافور مثقال، ومن القَرَنْفُل ثلاثةُ دراهم، ومن المسك قيراطان، ويُضرَب ذلك به، ثم يُقسَم فى قرعتين أو ثلاثة؛ تفعل ذلك قبل إلقائك الكافورَ والقَرَنْفُل، ثمّ تُلقِى فى كلّ قرعةٍ من ٱلفَتاق[4] حقّها، وتَضرب ما فيها من الورد وٱلمـاء ضربا جيّـدا، ويركَّب عليهـا الانبيق ويُستقطَر ماؤه، فإنّه يأتى منه ماءُ وردٍ لا بعده فى ٱلطِّيب؛ ثم تَصُبّ على الثُّفْل ماءً ثانيا نحو ثلاثة أرطال، وتستقطره، فإنّه يخرج منه ماءُ وردٍ ثانٍ لاحقٌ بالأوّل .

---

(١) يريد بالتعطن: تغير المـاء وإنتانه؛ والذى وجدناه فى كتب اللغـة أن العطن إنمـا يكون فى الجلد إذا وضع فى الدباغ وترك فنسد وأنتن، واستعماله فى المـاء المتغير المنتن استعمال شائع فى مصر؛ فلعله جار على طريق الاستعارة .

(٢) الحبة: سدس سُدس مثقال .

(٣) ورد هذا اللفظ فى مفاتيح العلوم ص ٢٥٩ بالذال المعجمة مضمومة . وقال المدنى فى المعرب والدخيل: إنه لم يجد اسم النشادر فيما وقف عليه من كتب اللغة، قال: ولعله غير عربى . وذكره صاحب كتاب (الألفاظ الفارسية المعربة) باسم النشادر بدون واو بعد النون، وقال: إنه تعريب نوشادر . ونقل عن البرهان القاطع أن النشادر ضربان: معدنى ومصنوع . فالمعدنى يحصل عليه فى جبل من جبال سمرقند وفى مفازة على قمة جبل بقرب دمندان بكرمان ... ... والمصنوع يعمل من سواد الدخان المجتمع فى أتون الحمام ... ... قال: وهو أيضا نشادر بالتركية والكردية .

(٤) قد سبق بيان معنى الفتاق فى الحاشية رقم ٥ من صفحة ١١٥ من هذا السفر، فانظرها .

تصعيد ماء وردٍ ملوكىٍّ مرتفعٍ عن ابن العبّاس

(١٢٤) يؤخذ من حَبّ السّمسم المربّى بالمسك ، فيُسحَق مع شىء من الكافور على صلاية ، ويُجعَل لكلّ عشرة مثاقيلَ من حَبّ السّمسم زِنَةُ دانِق من الكافور ويُجعَل منه فى كلّ قرعة مثقالان مخلوطان بورق الورد الأحمر العربىّ ؛ ثم يُستقطَر فإنه يَقطُر منه ماءُ ورد أذكَى من كلّ طِيب ؛ وإن سَحقتَ لكلّ قرعةٍ زِنَةَ دانقَين من زَهرِ القَرَنْفُل ، أو نصفَ درهم ، خرج ماء عجيبا حَسَنَ(١) الرائحة عَبِقا .

تصعيد ماءِ المِسْك وماءِ الوَرْد

قال التّميمىّ : تأخذ من المِسك دانِقا ؛ ومن ماء الوَرد الجُورىّ رِطلا بالبَغدادىّ فتَسحَق المِسك ، واضربه بماء الورد ، واتركه فيه ساعة ؛ ثم اجعله فى القرعة وركِّب على رأسها الانبيق ، وصَعِّده على هَباء(٢) الماء ، فإنّه يطلع منه ماءُ مِسْك لا بعده ؛ ومن أَحَبَّ الزيادةَ فى المِسك أو النقصانَ فَعَل ؛ ويصعِّد على أثره ماء وردٍ بغير مِسك ، فإنّه يأتى ماءَ مِسْكٍ دون الماء الأوّل .

وأمّا تصعيد ماء الخَلوق من كتاب الزَّهْراوىّ

قال : يؤخذ جَوزبُوا وبَسْباسَة وسُكّ ، من كلّ واحدٍ أوقيّة ؛ كافور نصفُ أوقيّة ؛ قَرَنفُل أوقيّة ، سُنبُل وقاقُلّة(٣) وكبابة ، من كل واحد نصفُ أوقيّة ، زعفران أوقيّة ؛ تُدَقّ

---

(١) فى كلتا النسختين «خنث» ؛ وهو تصحيف إذ لم نجد الخنث فيما راجعناه من كتب اللغة صفة للروائح .

(٢) فى كلتا النسختين «هبال» ؛ ولم نجده فيما راجعناه من الكتب الكثيرة بمعنى البخار الصاعد من الماء ، كما هو المراد هنا ؛ ولعل صوابه ما أثبتنا ، إذ لا مانع من استعارة الهباء — وهو ما سطع من الغبار — للبخار الصاعد من الماء ؛ ويرجحه استعمال العامة فى مصر لفظ «الهبو» بفتح أوله وسكون ثانيه فى معنى البخار .

(٣) فى كلتا النسختين : «وقاقالا» بالألف المقصورة ؛ وهو خطأ من الناسخ صوابه ما أثبتنا ، إذ القاقلة هى المستعملة فى أنواع الطيب والمياه المستقطرة ، كما سبق ذلك فى عدة مواضع من أبواب هذا القسم .

هذه الأصناف، وتُحَلّ بمـاء الورد، وتُبخَّر بالعود والكافور فى يوم وليلة خمسَ عشرةَ مرّة، ويكون العُود والكافور سـواءً فى التجزئة، ثم تُلقَى على ذلك من ماء الورد عشرةُ أرطال، ويُجعَل فى قرعة التقطير، ويوقَد تحته بنارِ فَحْمٍ لَيّنةٍ حتّى يصـعد جميعُ المـاء ويبقَى الثُّفْـل، فإن أردتَ أن تزيده ماءً آخَرَ على الثُّفل وتصـعّده ثانيا فافعل، وارفع كلَّ ماء على حِدة؛ والله أعلم.

تصعيد ماءِ خَلُوقٍ آخَرَ من كتاب أبى الحَسَن المصرىّ

يؤخذ من القَرَنْفُل والسُّنْبُل والمَرْنُوَة والصَّنْدَل والزّعفران، مِن كلّ واحد جزء، ومن الورد الأحمر المنزوع الأقمـاع جزءان؛ يُدَقّ الجميع، ويُنخَل، ويُعجَن بزَنْبَق، ويبخَّـر بقُسْط مُرّ وحلو وظُفْر(١) ولاذَن ثلاثةَ أيّام، ويقلَّب بين كلّ ثلاث سَندات(٢)؛ ثم يبخّر بعود وكافور ثلاثةَ أيّام؛ ثم يُفْتَق بجَوْزبُوا وبَسْباسـة وسُكّ مِسْك وعودٍ لكلّ رطلين منه نصفُ أوقيّة من جميع الفتاق، ودرهمان من الكافور الرياحىّ ومثقالٌ من دُهن البَلَسان، ويُحَلّ بمـاءِ وردٍ حتّى يصير كالحَسَاء، ويُجعَل فى قرعة التقطير، ويُستقطَر، ثم يُخرَج وفيه نَداوة بعد أن يثنَّى بمـاءِ وردٍ آخَرَ، ويُجعَل ثُفْلُه فى الخَلائِط.

= وقد شرحنا صفتها فى الحاشية رقم ٧ من صفحة ٧٥ فى ذكر صفة الغـالى، فانظرها. أما القاقلى بتخفيف اللام والقصر فليست من الأدوية المستعملة فى الطيب، وإنمـا هى نبات كنبات الأشنان فيـه خضرة وملوحة ومرارة يسـيرة، ربعى، يدرك بالجوزاء، وقـد ترعاه الإبل. وفى معجم أسماء النبات ص ٢٧ أن هذا النبات يسمى (القطف البحرى) و(البقلة المـالحة) و(الرغل).

(١) يؤخذ من كتب اللغة أن أكثر اللغويين على أنه يسمى أظفارا بلفظ الجمع، ولا واحد له؛ وقيل: واحده ظفر كما هنا؛ وقد سبق توضيح صفة هذا النوع من الطيب بما فيه كفاية نقلا عن القدماء والمحدثين من الأطباء والنباتيين فى الحاشية رقم ٣ من صفحة ٦٢٠ من هذا السفر، فانظرها.

(٢) تقدم الكلام على معنى البندات فى الحاشية رقم ١ من صفحة ٩٦ من هذا السفر، فانظرها.

تصعيد ماءِ خَلُوق من كتابه أيضا

يؤخذ من الزعفران عشرةُ دراهم ، ومن القاقُلّة(١) والصَّنْدَل وحَبِّ العروس(٢) والقَرَنْفُل والمَحْلَب ، من كلِّ واحد وزن درهمين ، وسنبلٍ وقرفةِ قَرَنْفُلٍ(٣) ومَصْطَكاء وجَوْزبُوا من كلِّ واحد وزن درهم ، ومثلُ الزعفران وسائر هــذه الأفاويه من الورد الفارسيِّ الأحمر، يُدَقّ الجميع ، ويُنْخَل ، ويُعجَن بعسلِ نحلٍ صافٍ منزوع الرُّغْوة ، مضروبٍ بالنَّضــوح المعتَّق ، ويبخَّر بقُسْطٍ وظُفْــرٍ حتى يشــبع ، ثم بعُودٍ وكافورٍ ثلاثةَ أيام ثم بزعفرانٍ وكافور ثلاثة أيّام؛ ثم يؤخذ من الرَّيْحان الغَضِّ الأخضر أربعةٌ وعشرون درهما ، فيُدَقّ وتُعجَن بصَفْو النَّضوح ، ويبخَّر الرَّيْحان بقُسْطٍ وظُفْر(٤) ، ويخمَّر ليــلة ثم يُخلَط بالخَلوق ، ويُضرَب به ضربا جيّدا ، وتُقطَّر عليه قَطَرات من دُهن البَلَسان أو دُهن الكاديّ(٥) ، ويُسحَق من الكافور الرِّياحيِّ(٦) مثقالٌ فيُعجَن به ، ويُضرَب به ضربا جيّــدا ، ويُحَلّ جميــعُ ذلك بمَنَوَيْن من ماء الورد ، ومَنَوَيْن من ماء التَّمّــام(٧) المصعَّد ، ثم يصعَّد على ما تقدَّم ، فإنّه يأتى غايةً فى الطِّيب والذَّكاء . قال : وهذا أطيَبُ ما يُستخرَج من ماء الخَلوق .

---

(١) تقدم الكلام على القاقلة فى الحاشية رقم ٧ من صفحة ٧٥ من هذا السفر عند ذكرها ، فانظرها .

(٢) حب العروس ، هو الكبابة . وقيل : هو النيلوفر الهندى ، وقد سبق بيان صفة الكبابة فى الحاشية رقم ٣ من صفحة ٨٢ والنيلوفر فى الحاشية رقم ٥ من صفحة ١١٦ من هذا السفر ، فانظرهما .

(٣) تقدم الكلام على قرفة القرنفل فى الحاشية رقم ٥ من صفحة ٨٥ من هذا السفر ، فانظرها .

(٤) تقــدّم الكلام على الظفر وهو المعروف بالأظفار فى الحاشية رقم ٣ من صفحة ١٢٠ من هذا السفر ، فانظرها .

(٥) تقدّم الكلام على الكادى فى الحاشية رقم ٣ من صفحة ١٢٢ من هذا السفر ، فانظرها .

(٦) قد ســبق الكلام على وجه تســمية هــذا الصنف من الكافور بالرياحى فى الحاشية رقم ٦ من صفحة ١٠٢ من هذا السفر ، فانظرها .

(٧) قد سبق بيان صفة التمــام فى الحاشية رقم ١ من صفحة ٥٧ من هذا السفر ، فانظرها .

وأمّا ماء المَيْسُوس — فهو ممّا يدخل فى النّضوحات، وتُنقع به الأفاويه وتخمّر به الغَوالِـخ[(١)]، وغيرُ ذلك من أصناف الطِّيب؛ وعملُه على طرق كثيرة، نذكر أقربَها وأجودَها إن شاء الله تعالى.

صنعة مَيْسُوسٍ نادرٍ أُخذ عن بَخْتَيْشُوع[(٢)] الطبيب من كتاب العطر المؤلَّف للخليفة المعتصم بالله

قال: يؤخذ من القُسْط المُرّ وقَصَب الذَّرِيرة[(٣)] والساذَج[(٤)] الهندىّ والقَرَنْفُل الزّهر

---

(١) تقدّم بيان المراد بالخالخ فى الحاشية رقم ٣ من صفحة ١٠٧ من هذا السفر، فانظرها.

(٢) ذكر ابن أبى أصيبعة فى (عيون الأنباء) أن معنى بختيشوع: عبد المسيح، فهو مركب من كلمتين: «بخت» ومعناها باللغة السريانية: «عبد» و«يشوع» ومعناها: المسيح.

(٣) قصب الذريرة، نبات هندى، سمى بذلك لوقوعه فى الأطياب والذرائر. وأجوده الياقوتى اللون، المتقارب العقد، الذى ينهشم الى شظايا كثيرة، وأنبوبه مملوء من مثل نسج العنكبوت، وفى مضغه حرافة، ومسحوقه عطر الى الصفرة والبياض (قاموس الأطباء) مادة «قصب». وقال داود: قصب الذريرة هو نبت كالقش، عقد، محشو بشىء أبيض. قال: ومنه نوع رزين ينشظى كالخيوط، ردىء جدا. وذكر صاحب المادة الطبية ج ٢ ص ٦٦٥ أن اسمه باللسان النباتى «قلموس أروما طيقوس»، وهو يقوم على سوق وجذور شقر عقدية، سهلة الكسر مجوفة، مملوءة بنخاع لزج، واذا مضغ كان له طعم مر قابض، وذلك النبات يعطر الهواء فى المحال التى ينبت فيها كالهند وبلاد العرب وغير ذلك الخ.

(٤) الساذج: تعريب «ساده» بالفارسية، وهو نبت مائى يقوم على خيوط شعرية تطاول قدر عمق الماء الذى تكون فيه، كالبشنين بمصر، وموضعه منافع بالهند، اذا جفت أشعلت بالنار، فينبت من قابل حتى يفرش ورقه على الماء، وهى سبطة لا خطوط فيها دون سائر الأوراق، ولذلك يسمى ساذجا؛ وأجوده القوى الرائحة، الضارب الى السواد؛ ومنه نوع يسمى (الرومى) له عروق دقاق كالزرنب، يكون بباب المندب وما يليه، لا بالروم، وانما هو لقب. وفى معجم أسماء النبات ص ٤٩ أنه يسمى سادجا بالدال المهملة أيضا، وأن اسم الرومى منه «مالبا ثارون» و«ما لبثرن» واسم الهندى منه (مابهستان) (والعرفج البرى) واسمه بالفارسية (البلهون) ولم يذكره صاحب المادة الطبية فى كتابه.

وقشورِ عيدان ٱلسَّليخة (١) ٱلحمراء والبَسْباسةِ (١) الذّكيّة والأُشْنة (٢) ٱلهنديّة واليَمانيّة بعيــدانها

(١٢٥) من كلّ واحد ستُّ أواقٍ، ومن السُّنْبُل (٣) العصافير أوقيّتان، ومن ٱلمَيْعــة (٤) السائلة ٱلحمراءِ أو البيضاءِ ستُّ أواقٍ، ومن دُهن البَلَسان (٥) ستُّ أواقٍ، ومن الزَّعْفران القُمّى (٦) ٱلمســحوقِ خمسُ أواقٍ، ومن ٱلمسك خمسةُ مثاقيــل؛ تُدَقّ الأصنافُ اليابســة وتُطحَن، ويُسحَق ٱلمسكُ والزّعفرانُ سحقا ناعما، ويُدافَان بالطِّلاءِ (٧) الرَّيْحانىّ الذَّكىّ ويُحَلّ المَيْعــةُ بدُهن البَلَسان (٥)، ويُصَبّ على الجميع من عسل النحل ستُّ أواقٍ

---

(١) تقدّم الكلام على هذين اللفظين اللذين تحت هذا الرقم السليخة فى الحاشية رقم ١ من صفحة ٨٢ والبسباسة فى الحاشية رقم ١ من صفحة ٨٧ من هذا السفر، فانظرهما .

(٢) الأشنة، هى المعروفة بشيبة العجوز، وهى أجزاء شعرية تخلق بأصول الأشجار، وأجودها ما على الصنوبر، فالجوز . وفى القاموس أنها شىء يلتف على شجر البلوط والصنوبر كأنه مقشور من عرق؛ وهو عطر أبيض، وفى قاموس الأطباء: أنها قشور بيض رقيقة توجد ملتفة على كثير من الشجر .

(٣) انظر الكلام على السنبل فى الباب الخامس من القسم الخامس من الفن الرابع فى صفحة ٤٣ من هذا السفر والحاشية رقم ٤ من صفحة ٧ أيضا .

(٤) ذكر صاحب عمدة المحتاج المعروف بالمادة الطبية ج ٣ ص ٣٠ أن الميعة آسم عربى مشتق من الميع، لأنه اذا أطلق أريد به : الميعة السائلة : وآسم هذه العصارة (اصطرك) بضم الطاء، وكسرها، وهو آسمها بالافرنجيــة . ويســمى النبات الذى تخرج منــه هذه العصارة : (لبنى) بضم اللام وزان بشرى ثم قال : إنه نبات ينبت فى برونسة و إيطاليا واسبانيا وبلاد الروم واليونان وآسيا الصــغرى ومعظم بلاد المشرق بالنســبة لأوربا، و يألف المحال اليابســة، و يعلو من خمســة عشر قدما إلى خمســة وعشرين ... ... وتستخرج هذه العصارة من جذع هذا النبات بالشقوق فى البلاد الحارة من آسيا الصــغرى وجزائر اليونان، فتتجمد هذه العصارة وتسمى بالميعة الخ . وقال إسحاق بن عمران : شجرة الميعة شجرة جليلة كشجرة التفاح، ولها ثمرة بيضاء أكبر من الجوز، تشبه عيون البقر الأبيض (الإجاص) يؤكل الظاهر منها وفيه مرارة، وثمرته التى داخل النوى دسمة، يعتصر منها دهن هو الميعة اليابسة، ومنه تستخرج الميعة السائلة .

(٥) تقدم الكلام على البلسان فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ٥٥ من هذا السفر، فانظرها .

(٦) تقدم الكلام على (قم) المنسوب اليها هذا الزعفران فى الحاشية رقم ٥ من صفحة ٥٦ من هذا السفر، فانظرها .

ويُضرَب بالأصناف ضربا جيّدا وهو حارّ، ويُدافُ ذلك بالطِّلاء (١)، وتُعجَن به الأفواهُ عجنا جيّدا، ثم يؤخذ من ورد السُّوسَن الأبيض الطرىّ ثمانمائة وردة عددا فتُقطَع أصولُ ورقها بالأظفار، ويُمسَح من الصُّفرة التى تكون فى داخله بخرقة ناعمة كتّان جديدة، ثم تَفرِش الورقَ فى إناء، راقًا (٢) من الورق، وراقًا من (٣) الأدوية حتى تأتىَ على السُّوسَن والأدوية، ثم تصبّ على ذلك من الطِّلاء الذكىّ خمسة وعشرين رطلا بالبغدادىّ، وتُغطّى الإناءَ بغطاء ينطبق عليه، وتستوثق منه ويطيَّن بطينٍ حُرٍّ مخلوطٍ بشعر العَنْز المدقوقِ المنخول، ويُرفَع فى بيتٍ كَنين، فى ظلٍّ ممّا يواجه ريحَ الشمال، ويُترَك ستّةَ أشهر، ثم يُفتَح ويصفَّى فى القوارير. قال: فإنه ينفع — بإذن الله — من الإغماء الشديد، وفرطِ الغَثَيان والقىءِ والاستطلاق والهُزالِ وضَعْف الطبائع، ومن الغمّ الشديد، وضعف المعدة والكبد؛ وقد ينفع فى الضِّمادات، وتُعصَب به المَفاصل، ويوضع منه على قرطاس (٣) وتُضمَّد به المَعِدة،

(١) يريد بالطلاء الريحانى هنا: نوعا من الخمر؛ وقد سبق الكلام على صفته فى الحاشية رقم ١ من صفحة ٧١ من هذا السفر، فأنظرها. والذى فى كلتا النسختين: «طلى» مرسوما بالياء؛ وهو تحريف.

(٢) يريد بالراق: الطبقة الرقيقة، وهو استعمال عامى شائع فى مصر، ولم نجده بهذا المعنى فيما راجعناه من كتب اللغة؛ كما أننا لم نجده فيما لدينا من الكتب المؤلفة فى الألفاظ العامية والدخيلة. والذى ذكره اللغويون أن الرق بفتح الراء وبدون ألف بعدها بمعنى الرقيق، كما فى القاموس، وكذلك الرق بالكسر، كما فى مستدرك التاج، وهذا هو المعنى المراد هنا.

(٣) فى (ب): «من» مكان قوله: «فى»؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا.

صنعةُ نوعٍ آخَرَ من المَيْسُوس عن بَخْتَيْشُوعَ[1] أيضا من الكتاب المذكور

تؤخذ من السُّوسَن الأبيض أربعمائة سُوسَنة ، فيُقطع ورقُها ، وتُمسح الصُّفْرةُ التى داخله ، ويُبسَط على ثوبِ كَتَّانٍ جديد ، ويُنثَر عليه من المِلْحِ الأَنْدَرانىّ[2] ويُجفَّف فى الظِّلّ ؛ ثم خذ له من القُسْطِ المُرّ والساذَجِ[3] الهندىّ والحَمَامَى[4] الحمراء وقُشور

(١) فى كلتا النسختين : « ابن بختيشوع » وقوله : « ابن » زيادة من الناسخ ، فان قوله بعد ذلك : « أيضا » يفيد أن النقل عن بختيشوع نفسه الذى سبق النقل عنه فى ص ١٣١ س ٤ لا عن ابنه .

(٢) فى القاموس وشرحه مادتى « ذرأ » و « ندر » أن قولهم : ملح أندرانى غلط مشهور من لحن العوام ، صوابه « ذرآنى » بالذال المعجمة ، ومنهم من يهملها ، والراء ساكنة ، وقد تحرك ، أى شديد البياض ، مأخوذ من الذرأة بالضم ، وهى شدة البياض . وفى بحر الجواهر للهروى أن الأندرانى نسبة الى «أندران» ، وهى قرية بناحية اليمن . وقيل : هو اندرانى بالمعجمة . وذكر داود بعد أن قال إن الفاعل فى أنواع الملح هى حرارة غلظت الرطوبات أو الماء لحل تلك الأجزاء فيها الخ : أنه اذا خمت الحرارة وصفت الأرض وكانت بيضاء ، انعقد (أى الملح) صفائح بلورية ، وهذا هو الأندرانى والدارانى ، ثم ذكر أن أجود أصناف الملح هو الأندرانى ، وهو من المعدنى .

(٣) تقدم الكلام على صفة الساذج وأنواعه ومنابته وأسمائه فى الحاشية رقم ٤ من صفحة ١٣١ من هذا السفر ، فانظرها .

(٤) الحامى ، هى جنس من السليخة ؛ واسمها باليونانية : «أمومن» ؛ ويسمى زهرها باللوقاثين (معجم أسماء النبات) . وقال ديسقوريدوس : هى شجرة كأنها عنقود خشب مشتبك بعضه ببعض ؛ ولها زهر صغير مثل الدواء الذى يقال له : لوقاثين ، وهو الخيرى ، وأجود هذا النبات ما كان من أرمينية ، لونه شبيه بلون الذهب ولون خشبه الى الياقوت ؛ وهو طيب الرائحة جدا . وذكر داود أن هذا النبات حريف حاد طيب الرائحة يتفرع من أصل واحد صلب المكسر ، جيد العطرية ، ينبت بأرمينية وطرسوس ، والكائن منه بالشام أخضر دقيق ، ومنه أبيض مشرب بصفرة ، سريع التفتت ، وكلاهما ردىء ، وينبت ببيسان ، له زهر الى الحمرة كزهر الخيرى أو الساذج ، وورق كالفاشرا ، وكلما اشتد خلصت حمرته .

عيدان السَّليخة(١) الحمراء والقرنفل وقصب الذريرة(٢) الطيّبة من كلّ واحد أوقيّتين ومن المصطكاء وسُنْبُل الطّيب والعودِ الهندىّ، من كلّ واحد أوقيّة، ومن الزعفران نصف أوقيّة، ومن الميْعة(٣) الحمراء السائلة ودُهن البَلَسان من كلّ واحد أربعَ أواقٍ ومن المسك أربعةَ مثاقيل؛ تَدُقّ هذه الأصنافَ جريشا، وتُنْعِم سحقَ المسك والزعفران، ويُجمَعان بالميْعة السائلة ودُهن البَلَسان، وتصبّ على ذلك أربعَ أواقٍ من عسل النحل، ويُعجَن به (يعنى الزعفران والمسك) عجنا جيّدا؛ ثم يُحَلّ بالطِّلاء ويُعرَك، وتأخذ بَرْنيّةً من زجاج واسعةَ الرأس، كبيرة، فتَبْسُط فيها راقًّا(٤) من ورق السُّوسَن وراقًّا(٤) من الأخلاط حتّى ينتهىَ ذلك؛ ثم صُبّ عليه من الطِّلاء الجيّد العتيقِ الذكىّ الرائحة الّذى لم يوضع فى الشمس عشرين رِطلا، وتصبّ عليه بعد ذلك الزعفرانَ والمسكَ المُدافَين بدُهن البَلَسان والميْعة والعسل المحلول بالطِّلاء فوق رأس البَرْنيّة، وليكن للبَرْنيّة غِطاءٌ ينطبق عليها، وتجعل تحت الغطاء خِرقةَ كَتّانٍ جديدة، وتشدّ فوق الخرقة بقرطاسٍ مصرىّ، ثمّ بالغِطاء، ثم تطيّن البَرْنيّةَ بالطّين الحُرّ والشَّعر وتبن الكَتّان، وتجعل البرنيّةَ فى طاقٍ يلى ريحَ الشَّمال، ولا تقابل بها الريحَ استقبالا، بل اجعلها منحرفةً عنها أدنى انحراف، واتركها ستّةَ أشهر ثم استعمله .

---

(١) تقدّم الكلام على السليخة فى الحاشية رقم ١ من صفحة ٨٢ من هذا السفر، فانظرها .

(٢) تقدّم الكلام على قصب الذريرة فى الحاشية رقم ٣ من صفحة ١٣١ من هذا السفر، فانظرها .

(٣) تقدّم الكلام على صفة الميعة فى الحاشية رقم ٤ من صفحة ١٣٢ من هذا السفر، فانظرها .

(٤) تقدّم الكلام على المراد بلفظ « راق » وبيان أنه من الألفاظ العامية فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٣٣ من هذا السفر، فانظرها .

قال : وبعضُ الحكماء الأطبّاء يزيد فيـه كَبابة(١) وفَلَنْجَة(٢) وزَرْنَبادا(٣) من كلّ واحد أوقيّتين .

وأمّا ماء التّفاح ونَضوحه الّذى يُصنَع منه — فقال التّميمىّ عن أحمد ابن أبى يعقوبَ فى صـنعة ماء التُّفّاح الشامىّ الطيّب : تؤخذ من التّفّاح الشامىّ الجيِّد السالمِ من العَفَن والتشنّج(٤) خمسمائة حبّة، فتُمسَح، ثم تُشقَّق كلّ تُفّاحة أربعـة ويُلقَى ما فيهـا من الحَبّ وما يجاوره، ثم تُقطَّع صـغارا فى مَراكن(٥) خضر، ثم تُدَقّ دقّا جيّدا فى هاوُن حجارة، ثمّ تُعتَصر فى كِرْباسة(٦) نظيفة طيّبة الرِّيح مبخَّرة، ثم تُدَقّ مرّة ثانيـة، وتُعتصَر حتّى لا يَبقَى فيها شىء من المـاء، ثم يُروَّق، ويُصَبّ فى تَوْر حجارة، أو طِنْجير حجارة، ويُطبَخ بنارِ فَحْم ليّنة من فَحْم كَرْم جَزْل، فإذا ذهب من (١٣٦) المـاء أقلُّ من الثلث فآطرح فيـه قَرَنْفُلا صحيحا وقِطَعا من صـندلٍ أصـفرَ دقاقا

(١) تقدم الكلام على الكبابة فى الحاشية رقم ٣ من صفحة ٨٢ من هذا السفر، فانظرها.

(٢) تقدّم الكلام على الفلنجة فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٢١ من هذا السفر، فانظرها.

(٣) كذا ضبطه القيصونى فى قاموس الأطباء، وقال : هو عروق تعرف عنـد العامة بالزرنب. وقال فى مستدرك التاج مادة «زرد» هو عروق تجلب من الصين تشبه السعد، لكنه أعظم وأقل عطرية. وقال داود : هو عرق الكافور، ويسمى (كافور الكعك) و(عرق الطيب). وأهل مصر تسميه الزرنبة، وهو عطرى حادّ لطيف، وليس مقسوما الى مستدير ومستطيل، بل كله مستدير، وانما تقطعه التجار طولا زاعمين أن ذلك يمنعه من التأكل، ويطول نحو شبرين، وله أوراق تقارب ورق الرمان وزهر أصفر يخلف بزرا كبزر الورد، وأصـوله كالزراوند، وفى المـادة الطبية ج ٢ ص ٣٧٢ أن آسم الزرنباد بالافرنجية (الزرنبيت) وباللسان النباتى زنجبير زرنبيت، أى الزنجبيل الزرنبادى، واسمه عند آخرين (أموموم زرنبيت) أى الحامى الزرنبادية.

(٤) التشنج : التقبض.

(٥) المراكن : جمع مركن، وهو شبه تور يتخذ للماء، أو شبه لقن بالتحريك.

(٦) المراد بالكرباسـة : إناء يتخذ لترويق الجرفيـه؛ والذى وجدناه فى كتب اللغة بهذا المعنى الكرباس بلا تاء فى آخره.

وٱغلِه بهما حتى ينقُص الثلث وزيادة يسيرة، ثم ٱرفُق بالنار حتّى يبلغ نقصُه النصف ثمّ أنزِله عن ٱلنّار، ودَعْه حتّى يَبرُد، ثم صفِّه، وأَعِده إلى الطِّنْجير وأخرج الصندلَ والقَرَنْفُل منه، وأَوقِد تحته برفق، فإذا غلى ثانيةً فٱطرح فيه عُودا مَرْضوضا مِثلَ رَضّ ٱلخَشْخاش، أو أجلّ منه قليلا، وٱغله به حتّى يَذهَب ثلثُ ما بقى وزيادة فيكون نقصُه عن أصله قد زاد عن ثلثيه، ثم ٱطرح فيه من السُّكّ[1] ٱلمرتفِع سُكّ الغالية، ولا تُكثِر تحته النارَ إلّا بقدر ما يَغلى غَلَيانا رفيقا، فاذا رأيتَه قد ٱنعقد وصار مِثلَ ٱلخَلوق — وهو الى الرقّة ليس بخاثر[2] — فأَنزِله عن النار، وٱتركه فى ٱلإناء يوما وليلة، ثم خذ قارورةً ليست بالواسعة الرأس ولا بالضيّقة قدرَ ما تدخلها اليد، فبخِّرها بسبع قِطَع عودٍ مُخمَّر ونَدٍّ وقِطَع عنبر، ثم صَفِّ ذلك ٱلماءَ وصُبَّه فيها، وسُدَّ رأسها ما ٱستطعتَ بخِرقة، وطيِّنه، ثم ٱتركه ثلاثةَ أيّام، حتى إذا كان فى اليوم الثالث فٱسحق له لكلِّ رِطل من الماء مثقالا من مِسْك، ومثقالا من عنبرٍ شِحْرِىٍّ مُداف، وٱضرب ذلك بالماء ضربا جيّدا، وحَرِّك القارورةَ سبعةَ أيّام، وٱتركها شهرا، ثم ٱستعمِله بعد ذلك.

صنعة عقيد ماء التُّفّاح من كتاب أبى ٱلحسن المصرىّ[3]

قال: يُعتصَر ماءُ التُّفّاح على ما تقدّم، ثم يُجعَل فى طِنْجيرِ بِرام أو بُرْمة بعد ترويقه وتصفيته، ويُطبَخ على النار حتّى يذهب منه النصف والربع، ثم يُنزَل

(١) تقدّم الكلام على السك وأنواعه وكيفية عمل كل نوع منه فى الباب الثامن من القسم الخامس من الفن الرابع انظر صفحة ٧٢ وانظر الحاشية رقم ٣ من صفحة ٥٧ أيضا

(٢) خاثر، أى غليظ، والخثورة ضد الرقة.

(٣) فى كلتا النسختين «المصرى»، ولم يرد فيما راجعناه من الكتب ما يفيد أن لأبى الحسن المصرى اتصالا بأعمال الطب أو العطارة. والذى وجدناه فى هذه الكتب أنه كان من العلماء. أما المصرى فقد ورد ذكره فى كتاب (إخبار العلماء بأخبار الحكماء للقفطى ص ٤٤٣ طبع اوربا) وقد سبق الكلام عنه فى الحاشية رقم ١ من صفحة ٥٩ من هذا السفر، فانظرها.

عن النار، ويُبرَّد، ويُسحَق لكلّ رِطل منـه وزنُ نصف درهم من القَرَنْفُل الزَّهر وحبّتَى مسك، وحبّتَى كافورٍ سحقا جيّدا، وتُضرَب به، ويُجعَـل فى آنيـةِ زجاج ويُحكَم سَدُّ رأسها، ويُرفَع إلى وقت الحاجة إليه .

صـــفةُ نَضُوح ماء التُّفّاح ممّا ألّفه التَّميمىُّ وركّبه بجـاء غايةً فى الطِّيب

قال : تأخذ من التُّفّاح الشامىّ البالغ النَّضيج خمسمائة حبّة، فتَعصر ماءها على ما تقدّم، وترفعه على النار فى قِدرِ نحاس مُؤَنَّكة[(١)]، وتُوقد تحتـه حتى تنشَـقّ عنـه رُغْوَته، فإذا تشَـقّقتْ فالقطها عنـه حتّى يصـفوَ وينصقلَ وجهـه، ثم خذ له من العُود الجيّـد والسُّـنْبُل العصافير والقَرَنْفُل الزَّهر والقاقُلَّة[(٢)] والهال بُوا والمَرْنُوة[(٣)] والقرفة والجوزة[(٤)]، من كلّ واحد وزنَ درهم، يُدَقّ ذلك دقّا جريشا، ويُنخَل بمُنْخُلِ شعرٍ واسع، ويُشدّ فى خِرقةِ شُرْبٍ[(٥)] فيها عنه فَضْل، وتُدلّى بخَيط فى قِدر ماء التُّفّاح

(١) مؤنكة، أى مطلية بالآنك بضم النون، والمـراد به هنا القزدير. ويطلق الآنك أيضـا على الرصاص القلعى، وليس مرادا هنا، إذ النحاس إنما يطلى بالأوّل عند تنظيفه كما هو معروف لا بالثانى .

(٢) ذكر القاقلة والهال بوا معا يفيد أن أحدهما غير الآخر، وليس كذلك، بل هما اسمان لمسمى واحد انظـر معجم أسماء النبات ص ٧٤ والتذكرة والمفردات فى الكلام على الهال والقاقلة وتاج العروس (مادة قفل) والمنهج المنير؛ فلعله أراد بالقاقلة هنا القاقلة الكبيرة، وبالهال بوا القاقلة الصغيرة، وهى الأنثى، كما نص على ذلك فى المفردات والتذكرة فى تعريف الهـال بوا وقد سبق بيان ذلك فى الحاشية رقم ٧ من صفحة ٧٥ من هذا السفر، فى صفة الهال، فانظرها

(٣) قد سبق بيان صفة المرنوة فى الحاشية رقم ٣ من صفحة ٧٣ من هذا السفر، فانظرها .

(٤) الجوزة بالتاء فى آخره، هى جوز الطيب، وينطق به فى مصر بالتاء كما هنا، فيقولون «جوزة الطيب»، وقد تقدم الكلام على هذا الجوز فى الحاشية رقم ٥ من صفحة ١٠٤ من هذا السفر، فانظرها .

(٥) خرقة شرب، أى خرقة تتشرب المـاء وينفذ الى ما فى داخلها بسهولة، كما يفيد ذلك ما يأتى بعد من قوله : «تدلى بخيط فى قدر ماء التفاح» ويدل على ارادة هذا المعنى أيضا قول المؤلف بعد فى ص ١٣٩ س ١٤ « فى خرقة شرب خفيفة » .

ويُغلَى عليها، وتُمرَس الخرقةُ ساعةً بعد ساعة حتّى تَخرج قوّة الأفواه فى ماء التُّفّاح ولا تزال توقِد تحته وقيدا ليّنا حتّى يَذهب نصفُ الماء وربعُه، فإذا بقىَ منه الربع فأنزِله عن النار، وٱعتصر الخِرقَة فيه، ثم أخرِجها وجفِّف ما فيها من أثفال الأفواه فإنّها تصلح للضِّمادات التى تُصلِح المعدة، فإذا فتَر ماء التُّفّاح فاسحق له من المسك مثقالا، ومن الكافور نصفَ مثقال، ومن سُكّ المسك مثقالا، ومن الزعفران المطحون نصفَ مثقال، وٱجمع ذلك فى زِبديّة[1]، وصُبَّ عليه من مطبوخ ماء التُّفّاح ما تعجنه به، ثم أذِبه حتى يصير مثلَ الخلوق، ثم صُبَّه فيه، وٱضرب به ضربا جيّدا، وٱجعله فى ظروف، وأَحكِم سَدَّها، فإنه يأتى عجيبا فى الطِّيب.

وأمّا ماء العنب المطيّب والعقيدُ المصنوعُ منه — وقد سمّاه التّميمىُّ بهذه التسمية، ونقلَه من كتاب العبّاس بن خالد وغيره — فقال فى عَمَل ماء العنب المطيّب: تأخذ من عصير العنب الأسوَدِ زِقّين أو ثلاثة، فتصبُّه فى إناء، وتتركه يومين، ثم تروِّقه فى إناء آخَرَ حتّى يصفوَ، وٱجعله فى طِنْجير بِرام، وأَوقِد تحته بنارٍ ليّنة، وٱنزِع رُغْوتَه، فإذا صفا فخذ له من الزَّرْنَب[2] والفَلَنْجة[3] من كلّ واحدٍ أوقيّة وٱجعلهما فى خِرقةٍ شُرْبٍ خفيفة، وتُشَدّ وتُعلّق فى الطِّنْجير، ويُطبَخ وهى فيه

(١) كذا ضبط صاحب التاج فى المستدرك هذا اللفظ بكسر الزاى ضبطا بالعبارة. وقد سبق بيان معناه فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ٤٥ من هذا السفر، فانظرها.

(٢) الزرنب يسمى (الملكى) و(رجل الجراد) وللناس فيه خبط حتى قيل فى الفلاحة: إنه ضرب من الآس؛ والصحيح أنه نبات لا يزيد على ثلثى ذراع، مربع محرف، له ورق أعرض من السعتر وزهر أصفر، يوجد بجبال فارس، وهو الأجود، حريف حاد بين الدارصينى والقرنفل، وقد يوجد بالشام، ولكنه لاحرافة فيه، ويدرك ببشنس، وتبقى قوته أربع سنين. وقال أحمد بن داود: هو من أدق النبات وشجرته طيبة الرائحة عطرية؛ وليس من نبات أرض العرب. وقال خلف الطبيى: هو مثل ورق الطرفاء أصفر.

(٣) تقدم الكلام على الفلنجة فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٢١ من هذا السفر، فانظرها.

وتُمرّس ساعةً بعد ساعة حتّى يذهب من ماء العنب النصف، ثم أنزله عن النار وبرّده يوما وليلة، ثم روّقه، وخذ له من المسك مثقالين، ومن الكافور الرياحىّ مثقالا ونصفَ مثقال، ومن الزعفران نصفَ أوقيّة، ومن العود المسحوق المنخول نصفَ أوقيّة، ثم آجمع ذلك فى زِبديّة، وحُلّه بشىء من العصير المطبوخ، ثم صُبّه فيه، وآضربه ضربا جيّدا، وآجعله فى قوارير، وسُدّ رءوسها، ويكون أقلّ من ملْوها[(١)]، فإنّه يَغلِى ويفور؛ وينبغى أن يحرَّك فى كلّ يوم تحريكا شديدا إلى أن يسكن غليانُه ويُستعمَل بعد شهور.

صنعةٌ أخرى لماء العنب المطيّب من كتاب محمد بن العبّاس

يؤخذ من العنب الأبيض الكثير الماء فيُعصَر فى إناء نظيف، ويُجعَل الماء فى طِنجير، ويوقَد تحته وُقودٌ ليّن حتى تُنزَع رُغْوته ويصفوَ، ثم خذ له قرفةَ قرنفل وسُنْبُل، فيُدَقّ ذلك دقّا ناعما، ويُلقَى فيه وهو على النار بعد أن ينقُص نصفه ثم يُغلَى عليه[(٢)] ساعة، ويُنزَل، ويُترَك حتّى يبرُد يوما وليلة، ثم يُصفَّى[(٣)] براوُوق ويُجعَل فى إناء غَضار[(٤)]، ويُفتَق بمسك وكافور رياحىّ وعود مطحون، فإن كان فى زمن

(١) استعمال الملو بالواو بمعنى الملء مهموزا استعمال عامى معروف فى مصر. وقد أبقيناه على حاله حرصا على استعمال المؤلف، فانه يبعد أن يكون تحريفا من الناسخ، للفرق البعيد بين اللفظين فى الرسم، والذى فى (أ): «حلوها» بالحاء؛ وهو تحريف.

(٢) مقتضى اللغة حذف قوله: «عليه» اكتفاء بقوله: «يغلى»، فان هذا الفعل يتعدى بنفسه لا بالحرف، فيقال أغليت الماء مثلا، ولا يقال: «أغليت عليه»، إلا أن هذا التعبير مما شاع استعماله فى كتب الأطباء واستعمله المؤلف كثيرا فى هذا السفر نقلا عن التميمى؛ ولعلهم ضمنوا «يغلى» معنى يوقد عليه حتى يغلى، فسوغ لهم هذا التضمين تعدية هذا الفعل بالحرف.

(٣) فى كلتا النسختين: «يسق»؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا، كما يدل عليه قوله بعد: «براووق».

(٤) الغضار: الطين اللازب الأحمر الحر تتخذ منه الأوانى.

ٱلجرّ فأَخرِجه بالليــل إلى صحن الدار مغطًّى ، ويُرَدّ بالنهــار إلى موضــعٍ باردٍ كنين ولا يُترَك فى مكانٍ نَدٍ[(١)] ، ثم يُجعَل بعد إحكام سَدِّه وتطيينِه فى موضعٍ كنين إلى أن يُدرِك ، ويُستعمَل فى وقت الحاجة اليه .

ووصَفَ التَّميمىُّ أعمــالا كثيرةً لمــاء العنب ، إلّا أنّها لا تبعد عن هذه النُّسَخ ٱلّتى أوردناها ولا تنافيها إلا بكثرة ٱلأَفاويه وقلَّتِها ، ولم يقــل فى شىء منهــا : إنّه يَنقُص أكثرَ من النصف ؛ وفيه على هــذه الصفة مافيه ، وبعيدٌ أن تفارقه النشاة[(٢)] مطلقا اذا لم يزد عن النصف ؛ فأمّا من أراد ٱستعماله على الوجه المباح عند أكثرهم فإنه يغليه حتى لا يَبقَى منه إلّا دون الثلث .

---

(١) فى كلتا النسختين «ندى» والياء زيادة من الناسخ .

(٢) لعل صوابه : « النشوة » بالواو مكان الألف ، أى السكر ، بدليل قول المؤلف بعد : فأما من أراد استعماله على الوجه المباح عند أكثرهم الخ اذ النشوة بالمعنى السابق هى التى تتعلق بها الإباحة والحرمة فى الشراب . أما النشاة فهى بمعنى الرائحة فى الشراب وغيره ، ولا تتعلق بالروائح إباحة ولا حرمة .

الباب العاشر من القسم الخامس من الفنّ الرابع

فى الأدوية التى تزيد فى الباه وتلذّذ الجماع[(١)] وما يتّصل بذلك من أدوية الذّكر والأدوية المُعينة على الحبل والمانعة منه وغير ذلك

إعلم — وفّقنا الله وإيّاك — أنّ علاج الباه يحتاج إلى أدوية لإصلاح باطن البدن وظاهره .

أمّا باطنُه فإصلاحه[(٢)] بالأدوية المستعمَلة ، من الأطعمة والأدوية المركّبة والجوارشنات[(٣)] والمُربّيات والسّفوفات والحُقَن والحمولات .

وأمّا ظاهرُه فإصلاحه بالمَسوحات والضّمادات والأدوية الملذّذة بالجماع .

ذكر الأطعمة النافعة لذلك — من ذلك صفة عُجّة[(٤)] تزيد فى الباه : يؤخذ حِمّص وباقلاء[(٥)] وبَيض[(٦)] وبصلٌ أبيَض، يُطبَخ ذلك بلبنٍ حليب حتّى يتهرّأ

(١) مقتضى اللغة أن يقال «بالجماع» بزيادة الباء، أى الأدوية التى تلذذ الشخص به ، إذ معنى لذذه جعله يلتذ ، كما يستفاد من الأساس ومستدرك التاج ، ولم نجد فيما راجعناه من الكتب أنه يقال لذذ الشىء بنصب الشىء ، أى جعله لذيذا كما هو مراد المؤلف فى هذه العبارة ، وهو استعمال شائع فى كلام العامة .

(٢) فى (ب) «فلإصلاحه» ، ولا مقتضى للام هنا كما لا يخفى .

(٣) سبق توضيح المراد بهذا اللفظ عند الأطباء فى الحاشية رقم ١ من صفحة ٢٢ من هذا السفر فانظرها .

(٤) فى (أ) «عجمة» ، والميم زيادة من الناسخ .

(٥) الباقلاء : الفول، وهو اسم سوادىّ ، واذا شددت اللام قصرت ؛ واذا خففتها قلت : الباقلاء بالمد كما هنا .

(٦) لم ترد هذه الكلمة فى النسخة التى بين أيدينا من كتاب (الايضاح) المنقول عنه هذا الكلام كما سينبه المؤلف على هذا النقل بعد . انظر النسخة المخطوطة المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٤٦٣ طب فلعلها منقولة عن نسخة أخرى

ويصفّى عنـه اللّبن ، ثم يُطرَح فى مِهْراس(١) ويُدَقّ ناعمـا حتّى يختلط ... (٢) ، وتؤخذ صُفرةُ عشر بيضات فتُطرَح عليه ، ويُجعَل جميعُ ذلك فى مِقْلَى ، ويُقْلَى بزيت(٣) ، وتُعمَل عليه الأَبازير ، ولا يُترَك حتّى يحترق ، بل يؤكل قبل نُضجِه .

صـــفة عُجّــةٍ أخرى

يؤخذ هِلْيَونٌ(٤) رَخْص(٥) ولُوبِيَاء(٦) وبصل أبيض وحِمَّص ، يُسلَق جميعُ ذلك

---

(١) وردت هذه الكلمة فى (أ) هكذا « مراس » وفى ب « كهراش » ، وهو تحريف فى كلتا النسختين ؛ والسياق يقتضى ما أثبتنا . والمهراس : الهاون .

(٢) زاد فى (الإيضاح) المنقول عنه هذا الكلام فى موضع هـذه النقط قوله : « ويعجن » .

(٣) عبارة (الإيضاح) المنقول عنه هذا الكلام « بزيت طيب مغسول » .

(٤) الهليـون : نبات مشهور بالشام ، له قضبان تميل الى صفرة ، تمتد على وجه الأرض ، فيها لبن يتوعى ، الى الحدّة ، وورق كالكبر ، وزهر الى البياض ، يخلف بزرادون القرطم ، ويبلغ بنيسان (التذكرة) وذكر ابن البيطار أن منه بستانيا ورقه كورق الشبث ، ولا شوك له البتة ، وله بزر مدوّر أخضر ، ثم يسود ويحمر ، وفى جوفه ثلاث حبات كأنها حب النيل صلبة . ومنه ما يكون كثير الشوك ، وهو الذى يسمى بالأندلس : « آسرمين » . وفى (معجم أسماء النبات) أنه يسمى (أقلام الديب) (والضغبوس) ويسمى فى مراكش (أذن الحلوف) واسمه بالبربرية (سكوم) واسمه باليونانية (أسفرانج) و(أسفراج) و(أسفرغس) وبالفارسية (مارجويه) (ومرتشويه) . وقال صاحب المادة الطبية ج ٣ ص ١٥٢ : إن اسم الهليون هو الاسم المعروف فى كتب العرب . وذكر صاحب كتاب (ما لا يسع الطبيب جهله) أن هذا الاسم يونانى . قال صاحب المادة : لم أره كذلك فى القواميس اليونانية . ثم نقل عن ابن البيطار ما سبق ذكره ، وذكر أن اسمه بالافرنجية (اسفرغ) وباللاتينية (أسفرغوس) ، وباللسان النباتى (أسفرغوس أوفسنالس) ، واسمه الافرنجى آت من أسفير ، أى خشن ، لأن كثيرا من أنواعه شوكى .

(٥) لم ترد هـذه الكلمة فى نسخة الايضاح التى بين أيدينا ، فلعلها منقولة عن نسخة أخرى .

(٦) فى القـاموس وشرحه أن اللوباء قيـل هو اللوبياء عند العامة ، يقال هو اللوبياء واللوبيا واللوبياج ، مذكر ، يمدّ ويقصر . وقال أبو زياد : هى اللوباء ، وهكذا تقوله العرب . وزعم بعضهم أنها يقال لها التامَر . وقال الفراء : هو اللوبياء والجودياء والبورياء . قال : وهـذه كلها أعجمية ، وفى شفاء الغليل للخفاجى والمعرّب للجواليقى أنه غير عربى .

حَتّى يتهرأ، و يؤخذ من صُفرة البيض ما يحتاج اليه، ويُجعَل على المسلوق بعد دقّه ويُطرَح عليه شيءٌ من شحم الإوَزّ، و يُغلَى بزيت مغسول[(١)]، و يؤكل قبل نُضْجه، فإنّه غايةٌ فى زيادة الباه.

صفةُ لَونٍ يزيد فى الباه

تؤخذ فَراريجُ مسمَّنةٌ قد عُلِفتِ الحِمّص والباقلاءَ واللُّوبياء، تُذبَح وتُغسَل، و يؤخذ حِمّص يُسلَق ببصل كثير، ويُنشَّف، ويُرَضّ بشَحْمِ ثلاثة فَراريج، ويُحشَى به فَرّوجٌ من المسمَّنة، و يُطبَخ إسْفيدباجةً رَطْبة، و يكون ملحُها مِلحَ السَّقَنقُور[(٢)] و يُذَرّ عليه دارصينيّ وزنجبيل وأبازير، ثم يُجعَل الفَرّوج بعدَ نُضْجه[(٣)] على رغيف سَميذ[(٤)] قليلِ الملح والخمير، ويُترَك الرّغيف فى المَرَق حتّى يتشرّبه، ثم يؤكلان، فإنّ ذلك نهاية.

---

(١) الزيت المغسول، هو الذى يؤخذ زيتونه أوّل ما يخضب بالسواد، و يدق ناعما و يصب عليه الماء الحار، و يمرس حتّى يطفو الزيت فوق سطح الماء. فحينئذ يقال للزيت: «المغسول» قاله داود وصاحب الشذور الذهبية فى الكلام على الزيت.

(٢) ملح السقنقور، أى الملح الذى يحشى به السقنقور المجفف، فان العادة فى هذا الحيوان أن يذبح بعد صيده، ويشق طولا، ويحشى ملحا، و يعلق منكوسا فى الظل إلى أن يستحكم جفافه. وفى الشذور الذهبية أن السقنقور ورل مائى، أى دابة على خلقة الضب، تصاد من نيل مصر. وقال الدميرى فى (حياة الحيوان): إنه نوعان: هندى ومصرى؛ ومنه ما يتولد ببحر القلزم، وما يتولد ببلاد الحبشة، و يتغذى بالسمك فى الماء وبالقطاء فى البر؛ وأنثاه تبيض عشرين بيضة تدفنها فى الرمل فيكون ذلك حضنا لها. وقال أرسطو: السقنقور جرذان بحرى. وفى (بحر الجواهر) أن الفرق بينه وبين الورل أن السقنقور يأوى الى شطوط النيل وما قرب منها، والورل يأوى البرارى الخ.

(٣) عليه، أى على الفروج السابق ذكره.

(٤) السميذ: الحوارى، وهو لباب الدقيق. و يقال بالدال المهملة، إلا أنه بالمعجمة أفصح

صفة هريسة

يؤخذ من الحِنْطة النقيّة المقشورة، ثم تُجْعَل فى قِدْر، ويُجعَل معها مِثْلُ خمسها من الحِمّص والباقلاء واللوبياء، ثم يجاد طبخُها، ثم يؤخذ من عُصارتها جزءان، ومن اللبن الحليب البقرىّ جزء، ومن النارَجيل مِثْلُ ربع اللبن، ويُلقَى فيه من شحم الإوَزّ (١٢٨) والبَطّ؛ ويُسلَق بلحم الهريسة، ويُخلَط جميعُ ذلك بالأوّل؛ ويُضرَب حتّى يصير هريسة، ويكون ملحُها ملحَ السَّقَنْقُور، وتؤكل، فإنّها تزيد فى الباه.

صفةُ لونٍ آخَر

يؤخذ لَحْمُ حَمَلٍ سمين، يُطبَخ إسفيذباجًا[(١)]، ويُطرَح معه حِمَّص وبَصَلٌ كثير وخَوْلَنجان[(٢)]

(١) الإسفيدباج، هو أن يقطع اللحم صغارا، ويطبخ حتى تنزع رغوته، ويلق عليه من الحمص والبصل المسحوق بالكزبرة والمصطكاء حتى تستوعب أجزاؤه، ويحمض بيسير ليمون أوخل، ويغطى حتى ينضج، وينزل (داود). وقال صاحب (بحر الجواهر): إن الاسفيدباج هى مرقة اللحم التى ليس فيها شىء من التوابل والأبازير والأشياء التى لها طعوم غالبة من حرافة وحموضة، لئلا يكتسب الدم كيفية رديئة. ونقل عن غيره أن أصله اللحم والبصل والحمص.

(٢) كذا ضبطه الهروى فى (بحر الجواهر) بفتح الخاء نقلا عن المهذب ضبطا بالعبارة. وضبط هذا اللفظ فى كتاب (الألفاظ الفارسية المعربة ص ٥٦) و(معجم أسماء النبات ص ١٠) بضم الخاء ضبطا بالقلم. وقال صاحب معجم أسماء النبات: إنها تسمية «سنسكريتية»؛ وذكر من أسمائه خاولنجانا وخوالنجانا، وخسرودارو، وجوز السودان؛ وذكر أن الكندى أدخله فى الاستعمال الطبي فى القرن التاسع الميلادى اهـ وهونبات رومى وهندى يرتفع قدر ذراع، وأوراقه كأوراق القرفة، وزهره ذهبي. وذكر صاحب المادة الطبية، أن اسمه بالافرنجية جلنجا، وهو جذر نبات يسمى باللسان النباتى عند لينوس «برنتاجلنجا» وعند (ولدنوف) «البنياجلنجا». وأنواع هذا الجنس تنبت طبيعة بأحر أقاليم الكرة. ثم ذكر بعد الكلام على صفاته النباتية أن هذا النبات حشيشى معمر، وينبت ببلاد جاوة وسمطرى ومليبار وجزائر ملوك السند والصين، وبالجملة محله الهند حيث يسمى هنالك «جلنجا»، والمستعمل من هذا النبات فى الطب جذره الخ. وفى الشذور الذهبية أن الخولنجان قطع ملتوية حمر وسود، حار المذاق، طيب الرائحة، يؤتى به من الصين. ثم نقل عن داود أنه نوعان: غليظ عقدى يسمى القصبي، وسبط دقيق يشبه العقرب فى شكله، فلذلك يسمى العقاربى، وهو الأجود والمستعمل.

وصُفرةُ البيض ، ويطيَّب بالأَبازير وملح السَّقَنْقُور[1] و يؤكل فإنّه غاية . قال صاحب كتاب (الإيضاح) : إنّ الأطعمة الّتى تزيد فى الباه هى الطّباهَجات[2] والاسفِيذْباجات واللُّوبياء والهرائس والمطَجَّناتُ والأمخاخ وما يجرى مجرى ذلك .

وأمّا الأشربة المركَّبة الّتى تزيد فى الباه — فقد وصف منها محمّد ابن زكريا الرازىّ وغيرُه أصنافا ، فقال : يؤخذ من لبن البقر الحليب رطلان من بقرة فتيّـة صفراء ، يُجعَل فيه تَرَنْجَبِين[3] أبيض ، ويُطبَخ بوَقود شـديد حتّى يغلظ

(١) تقدم الكلام على المراد بملح السقنقور وصفة السقنقور فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٤٤ من هذا السفر ، فانظرها .

(٢) الطباهجات بفتح الطاء والهاء : أنواع من اللحم المشرح ، وهو الصفيف ، و باؤه يدل من الباء التى بين الباء والفاء عنـد الفرس ، والواحد طباهجة وطباهج ، وهو معرب ، فارسيته « تباهـه » . وفى (الألفاظ الفارسية) أن الطباهجة طعام من لحم و بيض و بصل . وقال الهروى : الطباهج والطباهجة هو أن يقطع اللحم و يقلى فى أى دهن كان . وقيل : هى مرقة متخذة من اللحوم المشوية فى الأدهان الطيبة . وقيـل : هى كباب شامى ، وذلك بأن يدق اللحم دقا ناعما ، و يضاف اليه البصل ، و يفرطح ، و يقلى فى دهن الشيرج .

(٣) كذا ضبط هذا اللفظ فى كتاب (الألفاظ الفارسية المعربة) و (المعجم الفارسى الانجليزى لاستاينجاس) . وقال صاحب (الألفاظ الفارسية ص ٣٥ طبع بيروت) : الترنجبين طل أكثر ما يسقط بخراسان وما وراء النهر ، وأكثر وقوعه على الحاج ، وهو العاقول ، و يجمع مثل المن ، وأجوده الأبيض ، وهو تعريب ترنكبين . وقال صاحب المادة الطبية ج ٤ ص ٥٥٥ : الترنجبين هو المن الفارسى ، وهو عصارة تخرج من النبات المسمى بالحاج ، أى العاقول ، وتقوم هـذه العصارة فى بلاد الفرس مقام السكر فى الفطائر ونحوها من المآكل . ثم ذكر بعـد الكلام على العاقول المفرز لهذه العصارة أن ساقه تفرز جوهرا سكريا يسمى من فارس ، يستعمل كثيرا بفارس الى بنقالة ، وأكثر ما يجنى الترنجبين بطوس : مدينة بفارس ، وفى أيام شدة الحرارة يشاهد على الأوراق والأغصان شـبه نقط عسلية تجمد حبوبا يكون غلظها فى حجم حب الكزبرة الجافة ، وتجمع وتعمل أقراصا محمرة مائلة إلى السمرة ، مملوءة غبارا وأوراقا تغير لونها ، وربما قللت خواصها الخ . وقال صاحب نهاية الأرب فى الجزء الحادى عشر ص ٣٢٨ : إن معنى ترنجبين عسل الندى الخ .

ويصير مثلَ العسل ، وتؤخذ منه فى كلّ يومٍ أوقيّةٌ على الريق، وأكثر من ذلك . وقال : هذا لأصحاب الأمزجة الحارّة اليابسة .

آخَرُ يصلح لأصحاب الأمزجة الباردة اليابسة

يؤخذ من اللّبن الحليب رطل، وتُسحَق عشرةُ دراهمَ دارصينيّ سحقا ناعما حتّى تصير مثلَ الكحل، وتُلقَى على اللّبن، ويُترك ساعة، ثم يُشرَب قدحا بعد قدح ويخضخَض لئلّا يرسُب الدارصينيّ فيه ، وليَشرَبْ قبل الطعام وبعده قليلا قليلا بدلَ الماء عند العطش حتّى يأتىَ على اللّبن والدارصينيّ بكماله ، ويكون الغذاء طَباهجا بلحمِ ضأنٍ فتيّ ، ويَشرب عليه نبيذا صرفا ، يَفعَل ذلك أسبوعا ، ولا يجامع فيه ، فإنّه يولّد منيّا كثيرا ، ويهيّج تهييجا عظيما . قال : وينبغى أنّه اذا هاجت منه حِدّةٌ وحرارة أن يقطَع ، فإن لم تسكن الحِدّةُ والحرارةُ فُصِد وأُسهِل وسُقِىَ ماءَ الشعير ويَترُك اللحمَ والشرابَ أياما ، ويقلّل الغذاء . قال الرازىّ : إلّا أنّ هذا التدبير يجمع امتلاءً كثيرا، ولا يَقرَب هذا الدواءَ مَن بدنُه غيرُ نقيّ، فإنّه يُحَمّ لا مَحالة . فأما النقىُّ البدن، القليلُ الدم، الساكنُ الحِدّة، فنعم الدواءُ هُوَ له ، وهو دواء قوىٌّ فى فعله .

صفةُ شرابٍ آخَر

يؤخذ من حليب البقر رطلان ؛ وقيل رطل ، ويُلقَى عليه من التَّرَنْجَبِين(١) الأبيض الخُراسانىّ زنةُ عشرين درهما ، ويُطبَخ برفق حتّى يصير فى قوام(٢) العسل ثم تؤخذ منه فى كلّ غداةٍ أوقيّةٌ على الرّيق، فإنّه نهايةٌ فى زيادة الباه .

(١) تقدّم الكلام على صفة الترنجبين وأسمائه فى الحاشية رقم ٣ من صفحة ١٤٦ من هذا السفر، فانظرها .

(٢) يطلق القوام فى كتب الطب على صيرورة الشىء السائل ثخينا .

صفةُ شرابٍ آخَر

يؤخذ ماءُ البصل وماءُ الهِلْيَوْن(١) وسمنُ البقر ولبنُها، من كلّ واحدٍ جزء، ومن بزر الجرجير وبزر اللِّفت من كلّ واحدٍ كفٌّ، يُدقّان ويُلقيان فى المياه واللبن، ويُغلَى ذلك على النار، ويُصفّى؛ وتُشرَب منه أوقيّةٌ وهو حارّ، فإنّه جيّد.

ذكرُ الأدوية المركّبة النافعة لزيادة الباه وتغزير المنىّ

يؤخذ بزرُ رازِيانَج وبزر جرجير، من كلّ واحدٍ خمسةُ مثاقيل؛ يُسحَقان ويُعجَنان بلبن البقر، ويحبَّب كالباقلاء، ويؤخذ منه مثقال، ويُدخَل بعده الحمّام، ويُمرَخ البدنُ فى الحمّام بزيتٍ وخَلٍّ وعُصارةِ عنب الثعلب، فإنّه نافع.

صفةُ دواءٍ آخَر

يؤخذ من ماء البصل الأبيض جزء، ومن العسل جزءان؛ يُطبَخ ذلك على نار ليّنة حتّى يَذهب ماءُ البصل، ويؤخذ من العسل عند النوم مِلعقتان، فإنّه نافع جيّد لأصحاب الأمزجة الباردة.

دواءٌ آخَر

يؤخذ عاقِرُ قَرْحَى(٢) وبزرُ الرشاد(٣) وبزرُ الأُتْرُجّ وفُلفُل، من كلّ واحدٍ مثقال؛

---

(١) تقدّم الكلام على صفة الهليون فى الحاشية رقم ٤ من صفحة ١٤٣ من هذا السفر، فانظرها.

(٢) العاقر قرحى، هو نبات يشبه فى شكله وقضبانه وورقه وزهره جملة النبات المعروف بالبابونج الأبيض الزهر المعروف بمصر بالكركاش، الا أن قضبان العاقر قرحى عليها زغب أبيض، وهى ممتدّة على وجه الأرض، وهى كثيرة، ومخرجها من أصل واحد، على كل قضيب منها رأس مدوّر كشكل رأس البابونج الصغير، أصفر الوسط، وله أسنان دائرة بالأصفر منه باطنها مما يلى الأرض أحمر، وظاهرها الى فوق أبيض ولم يحتر ما نقله التراجمة عن ديسقوريدوس. وذكر أرباب العلم الحديث أن آسمه بالافرنجية بيرطر، وربما قيل له: (خاموميل بيرطر)، اى بابونج نارى، وباللاتينية (بيرطروم) وباللسان النباتى (أنطيمس بيرطروم). وذكروا فى صفاته النباتية أن جذره معمر، عمودى فى الأرض، تتولد منه سوق كثيرة بسيطة راقدة قليلا من قاعدتها، وقائمة فى جزئها العلوى، وتعلو عن الأرض من ثمانية قراريط الى عشرة، وتنتهى غالبا برأس وحيد زهرى، والأوراق مزدوجة الريش، مقسمة تقسيما خيطيا، وفيها بعض ثخن ولحمية، والزهيرات النصفية بيض، وفيها بعض آحمرار من حافاتها ووجهها السفلى الخ. انظر المادة الطبية ج ٢ ص ٤٩٢

(٣) بزر الرشاد، هو الحرف بضم الحاء عند أهل العراق، سموه به تطيّرا، لأن الحرف معناه =

دارصيني وشَقاقُل(1) و بِزْرُ الجَزَر وزنجبيل، من كلّ واحد مثقالان. [حِلْتيت(2) نصف مثقال، تُجمَع هذه الأدويةُ بعد دقّها، وتُعجَن بعسلٍ منزوعِ الرُّغوة، وتُرفَع، الشربة منه مثقالان] .

= الحرمان؛ كما فى التاج، وهو (الثفاء) بضم الثاء وتخفيف الفاء بالعربية، و بالبربرية (بلاشقين)؛ و يقال له (فافل الصقالبة) أيضا، واسمه باليونانية (سيسنبريون) (وأقرنون) (معجم أسماء النبات). وهو برى و بستانى فالبرى شديد الحرافة مشرف الأوراق إلى آستدارة، والبستانى دونه فى ذلك، يدرك أواخر الربيع (داود). وذكر ابن البيطار فى الكلام على الحرف — وهو حب الرشاد — أنه يسمى (المقلياثا) بالسريانية. وقال محمد بن عبدون: المقلياثا هو الحرف المذلو خاصة. وفى كتاب الفلاحة أن الحرف صنفان: أحدهما فى ورقه دقة وتفريق كثير، والآخر فى ورقه شبه آستدارة مع تشقق وتفريق.

(1) الشقاقل يقال فيه: الشقاقل بفتح الشين الأولى وتسكين الثانية وتشديد اللام؛ والأشقاقل بزيادة الألف فى أوله. وفى الجزء الحادى عشر من هـذا الكتاب ص ٥٦ أنه هو الجزر البرى إن عدّ فى الجزر. وفى قاموس الأطباء أن هذه الأسماء نباتية لعروق منها الغليظ ومنها الرفيع، وهى طوال معقدة تنبت فى كل عقدة ورقة تشبه ورقة البسيلة، وفى طرف القضـيب تخرج زهرة فى آخر الربيع فى لون نوار البنفسج، واذا سقط الزهر أخلف بزرا أسود كالحمص مملوءا رطوبة سوداء، وهو حلو الطعم.

(2) الحلتيت، هو صمغ شجرة الأنجـذان؛ وهو نوعان: أحدهما أبيض، وهو المأكول؛ والآخر أسود، منتن الرائحة. أما الأنجذان الذى يخرج منه هـذا الصمغ فتسميته بهذا الاسم فارسية؛ ويسمى بالعراق (الكاشم)، وبالمغرب (المحروث)؛ ومنه رومى ينبت بأرمينية، وخراسانى؛ وأصله أغلظ من الأصابع، ويفرع كثيرا، وأوراقه كصفيحة مخرقة تحيط بجمة ذات زهر أبيض، وبينها عساليج تخالف كقرون اللوبياء، فيها بزر كالعدس، أسود حار، وأبيض لطيف؛ ويدرك ببابة. وذكر صاحب المادة الطبية ج ٢ ص ٦١٢: أن آسم الانجذان باللاتينية «لازربسيون» بفتح الزاى وكسر الباء الموحدة بعد الراء. وذكر فى الجزء الثالث صفحة ٦٧٦ فى الكلام على الحلتيت أن هذا الصمغ يسمى بالافرنجية (أسافيتيدا)، وهو جوهر صمغى راتينجى يقوم من العصارة المستخرجة من النبات المسمى بالعربية أنجذانا، وباللسان النباتى (فيرولا أسافيتيدا)... ويقال إن هذا النبات عرف سنة ٦١٧ قبل التاريخ المسيحى، كما يقال إن لفظ (أسافيتيدا) السابق مركب من كلمتين «أسا» ومعناها شفاء بالعبرية (وفيتيدا) ومعناه نتن، بسبب رائحته النتنة.

ذكرُ دواءٍ آخَرَ عجيبِ الفعل فى زيادة الباه

يؤخذ حَسَك[1] يابس ، يُدَقّ ويُسْحَق سحقا ناعما ، ويُعتصر من ماء الحَسَك[1] الرَّطْب ، ويُسقَى به المسحوق فى الشمس حتّى يشربَ ثلاثة أمثالِ وزنِ المسحوق ثم تؤخذ منه خمسةُ مثاقيل ؛ عاقِرقَرْحَى خمسةُ مثاقيل ، وزنجبيل مثقال ، وسكّر طَبَرْزَذ[2] خمسةُ مثاقيل ؛ يُدَقّ جميعُ ذلك ، ويُنْخَل ، ويُعجَن بعسلٍ قد رُبِّىَ فيه الزَّنْجبيل ويُرفَع ؛ الشربة منه مثقالان بماء فاترٍ أو بلبن حليب ، فإنّه لا مثالَ له فى معناه .

دواءٌ آخَـــر

(١٢٩) يؤخذ من الحِمَّص اليابس ، يُنقَع فى ماء الجرجير حتّى يربو ؛ ثم يجفَّف ، ويُقلَى بسمنِ بقرٍ على نارٍ ليّنة ؛ وتؤخذ منه خمسةُ مثاقيل ، تُسحَق وتُنخَل وتُعجَن بعسل منزوعِ الرُّغْوة ؛ ويُلْقَى على العسل وهو حارٌّ دار صِينِىّ وقرفةٌ وقَرَنْفُلٌ ومَصْطَكاءُ ، من كلّ واحد مثقال ، ويُخلَط ذلك خلطا جيّدا ، ويُرفَع ؛ والشربة منه مثقالان بماءٍ حارٍّ أو بلبن البقر .

---

(١) الحسك : نبات تعلق ثمرته بصوف الغنم ، ورقه كورق الرجلة وأرق ، وعند ورقه شوك ملزز صلب ذو ثلاث شعب ، كما فى القاموس . وذكر داود أنه يسمى (ضرس العجوز) (وحمص الأمير) وهو أشبه شىء بشجر البطيخ الأخضر ؛ يمتد على الأرض ، وأوراقه الى صفرة ، وحمله مثلث أو مدحرج ، مرصوف بالشوك ، يؤخذ أوائل حزيران . وقال ديسقوريدوس : الحسك صنفان : أحدهما برى ينبت فى الخربات وورقه شبيه بورق البقلة الحمقاء ، الا أنه أرق منه ، وله قضبان طوال منبسطة على الأرض . وعند الورق شوك ملزز صلب ؛ ومنه صنف آخر ينبت على الأنهار ، خفى الشوك ، عريض الورق ، وله قضبان طوال فيها الورق ، وساق طرفها الأعلى أغلظ من الطرف الأسفل ، وعليها شىء نابت فى دقة الشعر ، مجتمع ، شبيه بسفا السنبلة ؛ وثمره صلب مثل ثمر الصنف الآخر

(٢) الطبرزذ ، هو السكر الأبيض الصلب ؛ وهو فارسى ، وأصله تبرزذ بالتاء «وتبر» بالفارسية الفأس وزذ ، أو زد : الضرب ، أى كأنما نحت هذا السكر من نواحيه بالفأس لصلابته . والطبرزد والطبرزل لغتان فيه . وقيل هو السكر أو العسل الذى طبخ بمثل عشره من اللبن الحليب حتى ينعقد ؛ وكما يطلق هذا اللفظ على السكر الأبيض يطلق على الملح اهـ ملخصا من كتاب الألفاظ الفارسية المعربة ص ١١١ طبع بيروت والشذور الذهبية المأخوذة منه نسخة بالتصوير الشمسى محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٧٥٧ طب ومفردات ابن البيطار ج ٣ ص ٩٧ طبع بولاق .

صفةُ دواءٍ آخَر يزيد فى الباه، و يصفّى اللّون، و ينفع الكَبِد والمَعِدة

يؤخذ إهْلِيلَج كابُلِىّ وهنـدىّ منزوعُ النّوى وبَلِيلَج[1] وأَمْلَج[1] وفُلْفُـل[1] ودار فُلفُل وزنجبيل وسُعْد وشِيطَرَج[2] وقشـورُ الأُتْرُجّ المجفّف وبُرادةُ الإبَر وتُوبالُ[3] الحـديد وسِمسِم مقشـور، من كلّ واحد مثقال؛ تُجمَع هـذه الأدوية مسحوقةً منخـولةً وتُلَتّ بسمن البقر، وتُعجَن بعسـلٍ منزوعِ الرُّغْوة، وتُرفَع؛ والشَّربة منـه دِرهمٌ فى أوّل يوم، ثمّ درهمان فى اليوم الثـانى، وثلاثةُ دراهمَ فى اليوم الثـالث، هكذا الى سبعة أيّام، يزيد فى كلّ يوم زنة درهم، و يكون آستعماله لذلك عند النوم.

---

(١) تقدم الكلام على هذه الألفاظ الثلاثة التى تحت هذا الرقم الاهليلج فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ١١٦ والبليلج فى الحاشية رقم ٣ من صفحة ١١٦ والأملج فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ١١٢ من هذا السفر فارجع اليها فى مواضعها .

(٢) ذكر ابن سينا أن الهندى من الشيطرج خشب صغار دقاق وقشور كقشور الدارصينى، ومكسره الى الحمرة والسواد الخ . وذكر داود أنه نبات هندى، وهو الخامشة، و ينبت بالقبور الخراب، له ورق عريض ودقيق ينتثر أعلاه إذا برد الزمان، وزهر أحمر الى بياض ما، يخلف بزرا أسود أصغر من الخردل، و رائحته ثقيلة حادة؛ وطعمه الى مرارة؛ وتبقى قوته خمس سنين، ثم تتحلّل بالتآكل. وذكر ابن البيطار أنه هو العصاب بالبربرية. ونقل عن ديسقوريدوس أنه نبات يعمل باللبن مع الماء والملح . ثم نقل: عن جالينوس أنه ينبت كثيرا فى القبور والحيطان العتيقة والمواضع التى لا تحرث، وهو ناضر أبدا، الا أنه أحمر، و ورقه شبيه بورق الحرف، و يطول قضيبه نحوا من ذراع، و يخفه فى الصيف ورق دقاق لا يزال عليه حتى يضربه البرد، فاذا برد الهواء جف من الورق ما يجف قضيبه وانتثر، و بقيت منـه بقايا نحو أصله فاذا كان فى الصيف خرج فى قضبانه زهر صـغير، كثير الورق، ولونه لون اللبن، و ردف ذلك بزر صغير فى غاية الصـغر لا يمكن أن ترى له جسما لصـغره؛ ولأصله رائحة حادة جدا، وهو أشبه شىء بالحرف . وفى القاموس أن هذا اللفظ معرب «جيترك» بالهندية

(٣) توبال الحديد: ما تساقط منه عند الطرق، وكذلك ما تساقط من غيره من المعادن. وفى كتاب (الألفاظ الفارسية المعربة) أنه معرّب تو پال .

دواءٌ آخرُ يهيج شهوةَ الجماع ويَصلُح لمن آنقطعت شهوته فإنّه يقوّيها، ويزيد فيها

يؤخذ الخَنْدُقوق(١) وشَقاقُل، وبزرُ اللّفت وبزرُ الزّراوَنْد(٢) وبزرُ

(١) الخندقوق والحندقوق بفتح الحاء، وقد تكسر، وضم القاف وفتحها، والدال فى الضبط تابعة للقاف إلا فى لغة كسر الحاء، كما فى تاج العروس؛ وهما اسمان نبطيان لبقلة أو حشيشة يقال لها بالعربية: الذرق، وهى نبات له ورق كالظفر، فيه تشريف ما، وزهره أصفر طيب الرائحة، والبرى منتن وكثيرا ما يخرج مع العدس، ويؤخذ بحزيران، والمستعمل منه بزره وأوراقه. وذكر ابن البيطار أن اسمه (لوطس) أى باليونانية. ونقل عن ديسقوريدوس نوعين للحندقوق: وهما البستانى والبرى؛ فقال: منه ما ينبت فى البساتين، ويقال له عند بعض الناس طريفلن... وقال فى البرى: إنه هو الذرق والحباق أيضا... وله ساق طولها نحو من ذراعين أو أكثر، وتتشعب منها شعب كثيرة، ولها ورق شبيه بورق الحندقوق الذى ينبت فى المروج؛ ويقال له: طريفان؛ وله بزر شبيه ببزر الحلبة، إلا أنه أصغر منه بكثير، وهو كريه الطعم.

(٢) الزراوند نوعان: مدحرج وطويل؛ فالمدحرج هو الأنثى؛ وله ورق طيب الرائحة مع شىء من الحدة؛ وهو ذو شعب كثيرة مخرجها من أصل واحد، وأغصان طوال، وزهر أبيض؛ وما كان فى آخر الزهر أحمر فإنه منتن الرائحة؛ أما الزراوند الطويل فهو الذكر، وورقه أطول من ورق المدحرج، وأغصانه دقاق، طولها نحو من شبر، ولون زهره فرفيرى، منتن الرائحة؛ وعرف الأوربيون كلا من الطويل والمدحرج، فقالوا: الزراوند الطويل نبات خالد ينبت فى أوربا الجنوبية، والمستعمل منه فى الطب الجذور، وهى جذور أنبوبية، مغزلية الشكل، طويلة، فى غلظ الإبهام، لحمية، ظاهرها يميل الى السنجابية، وباطنها أصفر داكن، مر الطعم، كريه الرائحة؛ أما المدحرج فهو نبات ينبت فى أوربا الجنوبية أيضا، وبينه وبين الزراوند الطويل مشابهة، إلا أن المدحرج يتميز عن الطويل بكون جذوره أنبوبية مدحرجة بغير انتظام، مسمرّة الظاهر، صفراء الباطن، والزراوند بقسميه أصل فصيلته من الرتبة المكملة للعشرين من ترتيب العالم (لينيو) سداسى أعضاء التذكير. وذكر صاحب المادة الطبية ج ٢ ص ٣٩٠ أن الزراوند اسم فارسى، ويسمى بالإفرنجية (أرسطولوخيا)، وهى كلمة يونانية مركبة من كلمتين: (أرسطو) ومعناها جيد جدا، و(لوخيا) أو يقال: (لوشيا)، ومعناها نفاس أو حيض، فمعناه مجيد النفاس والحيض، وذكر هذا أيضا أطباء العرب مثل ابن البيطار، وصاحب كتاب (ما لا يسع الطبيب جهله)، وعبارة الأول منهما: هذا الاسم، أى (أرسطولوخيا) مأخوذ من (أرسطو)، وهو الفاضل ومن (لوخوس)، وهى المرأة النفساء، ويراد بذلك: الفاضل فى المنفعة للنفساء. وذكر نحو ذلك صاحب كتاب (ما لا يسع الطبيب جهله).

البصـــل الأبيض وحَبُّ الخَشْخاش وبِـــزرُ الجِـرْجِير وبِزرُ الأنْجُـــرة[(١)] وبِـــزرُ خُصَى[(٢)] الثّعلب ، من كلّ واحـــد مثقـالان ونصـف مثقـال

(١) الأنجرة يقال لها أيضا : (أنجراه) (وقريص) وزان جميز ، سميت بذلك لأن ورقها اذا أصاب عضوا أحدث به حكة وتقريصا . ومن أسماء هـذا النبات (عقار) (وحرّيق) (ومحرقه) (ونبات النار) (وفساء الكلاب) (وجرب الكلب) معجم أسماء النبات ص١٨٩ . وذكر سليمان بن حسان أنه نوعان : كبير وصـغير ، فالكبير كثير الورق ، أصفر اللون ، له بزر كالعدس ، وهو المستعمل فى صناعة الطب . وقال الغافقى : الأنجرة على الحقيقة ثلاثة أصناف : فنها هذا المذكور قبل ، وهو أكبرها بزرا ، وهو بزر كالعدس فى قدره وشكله ، أخضر اللون ، برّاق ، صلب ، يكون فى رءوس مدوّرة خشـنة لها معاليق رقاق طوال ، والثـانى هو الكبير من الصنفين اللذين ذكرهما ديسقوريدوس ، وساقه حمـراء الى السواد ولون ورقه الى الســواد ، وورقه كورق السيسنبر ، إلا أنه أكبر وأخشن ، وهو أكثر الثـلاثة ورقا وأشدّها خشونة ، وبزره فى قدر الخردل ، إلا أنه مفرطح ؛ وهو أبيض وأزرق ، والنبات الثـالث — وهو الصغير — هو أضعفها قوّة وأدقها بزرا ، ابن البيطار ج ١ ص ٦٠ . وذكر صاحب المـادة الطبية أن الأنجرة الصغيرة تسمى بالافرنجية (أورطى) ، وباللاتينية «أورطيكا» وباللسان النباتى (أورطيكا أررنش) . وذكر فى صفاتها النباتية أنها نبات صـغير سنوى ، وحيـد المحل ، يؤذى البساتين والمزارع ؛ وساقه تعلو من قـدم الى ثمانيـة عشر قيراطا ، وتقرب للتربيع ، وهى متفرعة فى جزئها العلوىّ ، ومغطاة كالأوراق بوبر مؤلم الوخز ، محرق ؛ والأوراق متقابلة بيضاوية ، مسننة تسنينا عميقا ، ولونها أخضر وسخ الخ .

(٢) خصى الثعلب ، هو نبات ربيعى ينبت بالجبال والأماكن الندية ؛ ويكون الأصل الواحد فى الغالب ثلاث ورقات ، والظاهر من ورقه كورق البصل أو أعرض يسيرا ؛ وأصله كبيضتين مزدوجتين ؛ ومنه نوع يخرج من كلتا بيضتيه عرق دقيق فى رأسه حبة كلما كبرت جفت البيضة ، ويسمى قاتل أبيه ، ولا بزر لهذين ؛ ونوع له بزر صلب أسـود براق ، وكل من الثلاثة أبيض الباطن طويل ؛ ونوع دقيق الورق منبسط ، تقوم فى وسطه ساق عليها زهر أحمر كقشر أصله ، وآخر فى رأسـه نوارتان شديدتا الصفرة ، داخلهما بزر أسود ... ، وهذا النبات يدرك بحزيران ، ويقيم الى سنتين (داود) ج ١ ص ٢٠٢ ؛ وذكر ديسقوريدوس أن اسم هذا النبات (ساطورين) ، واسمه عند بعض الناس : «طريفلن» ، ومعناه باليونانية ذو الثلاث ورقات ؛ ويسمى بهذا الاسم لأن أكثره له ثلاث ورقات ، وهى مائلة نحو الأرض شبيهة فى شكلها بورق الحمض وورق السوسن ، إلا أنها أصغر منها الخ .

ومن كُلَى السَّقَنْقور(١) وعِلْك الأنْباط(٢) وقُسْط(٣) وبصل الفأر(٤) المشوى من كلّ واحد مثقالٌ واحدٌ ونصف؛ فُلْفُل أبيض وسِمْسِم مقشور ودار فُلْفُل(٥)

(١) فى كلتا النسختين : « الأسقنقور » بالألف فى أوله ؛ وهى زيادة من الناسخ ، إذ لم نجد فيا راجعناه من الكتب من ذكره بالألف فى أوله ؛ وقد تقدم الكلام على صفة هذا الحيوان فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٤٤ من هذا السفر ، فانظرها .

(٢) علك الأنباط ، هو صمغ شجرة الفستق ، يستخرج منها كسائر الصموغ ، وذلك أنهم يعقرون الشجرة فى مواضع كثيرة ، فيسيل من تلك العقور ، فيجمع و يجفف فى الشمس ؛ ولونه أبيض كدر ؛ وفى طعمه شىء من مرارة .

(٣) تقدّم الكلام على القسط فى الباب السادس من القسم الخامس من الفن الرابع فى صفحة ٤٩ وانظر الحاشية رقم ١ منها أيضا .

(٤) بصل الفأر ، سمى بذلك لأنه يقتل الفأر اذا طعم به ، و يسمى بالعنصل والإسقيل والإسقال والإشقيل و بصل البر ، واسمه بالفارسية (مرك موش) ، أى قاتل الفأر وسم الفار ، ومن أسمائه أيضا بالفارسية (بياز عنصل) « و بياز دشتى » معجم أسماء النبات ص ١٦٤ ؛ وله ورق مثل ورق الكراث يظهر منبسطا وله فى الأرض بصلة عريضة ، و يعظم حتى يكون مثل الجمع ، و يقع فى الدواء ، وأصوله بيض (ابن البيطار فى الكلام على العنصل) . وقال داود فى الكلام على بصل العنصل — وهو بصل الفأر — إنه جبلى يكون بالصخور من نواحى الشأم والعجم والبرلس من أعمال مصر ، و يعظم حتى يبلغ مائتى درهم وأكثر ، ومنه صغير؛ وأجوده الرزين الحديث ، والمفردة منه فى أرضها قتالة ، وأجوده ما أخذ فى الصيف . وذكر أرباب العلم الحديث ان اسمه بالافرنجية (شيل) ؛ قال ميرة : وأصل هذا الاسم يونانى آت من الإيذاء والاضرار ، بسبب شدّة فاعلية نوعه الرئيس اه . وباللسان النباتى (شيلا مارتيا) أو يقال — وهو الأحسن — أسقيلامارتيا ... ... وقالوا فى الصفات النباتية للنوع المقصود منه : إن البصلة بيضاوية مستديرة فى غلظ قبضة يد أو قبضتين ، مكونة فى الباطن من أغشية لحمية بيض مغطاة من الظاهر بأغشية رقيقة لونها أسمر قاتم ؛ ... ... وهذا النبات معمر ، وينبت بالأراضى الرملية على شواطئ البحر المتوسط والاوقيانوس ؛ و يوجد أيضا بأوربا كفرنسا وانجلترا وأسبانيا والبرتغال وسيسيليا ، كما يوجد عندنا (أى فى مصر) كثيرا بالأراضى الرملية وغيرها الخ . المادة الطبية ج ٣ صفحة ١٤١ فى الكلام على بصل العنصل .

(٥) الدار فلفل ، هو المعروف فى مصر بعرق الذهب ؛ و يسمى أذناب الجرادين ؛ قيل إنه أوّل ثمر الفلفل ، والشجرة تكون بجزائر الزنج كالتوت تحمل غلفا محشوة كاللو بياء ؛ وهو قليل الإقامة ، لا يجاوز ثلاث سنين ، ويسرع العفن اليه (داود) وذكر صاحب المادة الطبية ج ٢ ص ٣٤٨ أن الدار فلفل يسمى بالإفرنجية =

وزنجبيل وزعفران، من كلّ واحد مثقال؛ أدمغةُ الدُّيوك الصِّغار، وأدمغةُ العصافير من كلٍّ واحد [ثلاثةُ مثاقيل[(١)]، خُصَى الدُّيوك ثلاثةُ مثاقيل؛ أدمغـةُ الحُمْلان الرُّضَّع خمسـةُ مثاقيل؛ بَيضُ الشَّبُّوط (الجَأَة)[(٢)] ولحمُه من كلِّ واحد] خمسـةُ مثاقيل؛ قِنّةٌ[(٣)] مثقالٌ واحد ونصف؛ تُدَقّ البُزُورُ اليابسة؛ وتذاب القِنّةُ[(٣)] مع العِلْك بخمسة مثاقيل عسـل؛ وتُنقَّى الأدمغةُ والخُصَى من العروق؛ ويُطرَح ذلك فى صَلاية؛ ويُخلَط

= بما معناه: الفلفل الطويل، واسمه باللسان النباتى (بيبر لنجوم)، ومعناه ما سبق؛ وذكر أن ثمـاره تشبه التوت، أى إن الثمر مركب من عدد كثير من مبايض تنسب لأزهار متميزة عن بعضها، ولكنها ملززة، مرصوصة على طول محور عام، فاذا نمت التصقت ببعضها حتى لا يتكون منها إلا ثمرة واحدة، وتجنى قبل تمام إزهارها وتجفف لأجل الاستعمال فتكون ثمارا غير تامة النمو الخ ما أورده من كلام طويل ليس هنا موضع ذكره.

(١) لم يرد هذا الكلام الذى بين مربعين فى (أ).

(٢) تفسـير المؤلف الشبوط بأنه الجأة تفسير مخالف لما نص عليـه فى كتب اللغة وكتب الحيوان التى بين أيدينا، فقد ورد فيها أن الشبوط ضرب من السمك، والسبوط بالسين المهملة لغة فيه؛ وهو دقيق الذنب، عريض الوسط، لين اللمس، صغير الرأس، كأنه البربط، أى العود ذو الأوتار، ويشبهون البربط اذا كان ذا طول ليس بعريض بهذا الشبوط؛ وهو لفظ أعجمى. وقال داود فى الكلام على السمك: إن ألطف أنواعه الشبوط، وهو السمك المعروف فى مصر بالبورى. وكذلك فى المنهج المنير، وبيض هذا السـمك هو المعروف فى مصر بالبطارخ، كما ذكره داود أيضا فى الكلام على السمك، ويكثر بدجلة كما فى (حياة الحيوان). أما الجأة بالهمز — وقد تخفف فيقال لجاه — فهى نوع من السلاحف يعيش فى البر والبحر، وجلد الجأة البحـرية هو الذبل الذى تصنع منه الأمشاط والأساور انظر (حياة الحيوان) للدميرى فى الكلام على السلحفاة و (تاج العروس) مادة (لجأ). وقيل: الجأة الضفدعة.

(٣) القنة هى بالفارسية (بارزد) و (بيرزد) كما فى القاموس مادة (قنن) وقد ورد كلا اللفظين فى معجم أسمـاء النبات ص ٨٢ وذكر صـاحب المنهج أنه يقال فيـه أيضـا (باررد) بتقـديم الزاى؛ والذى وجدناه فى المعجم الفارسى الانجليزى لاستاينجاس بارزد بتقديم المهملة، ولم يرد فيه غير هذا اللفظ. وشجره صنفان: صنف زبدى خفيف الوزن أبيض، والآخر كثيف ثقيـل؛ وهو ثلاثة أنواع: برى وعرقى وجبلى؛ وأجوده العسـلى الصافى اللون. وقال ديسقوريدوس: هو صمغ نبات يشـبه القنا فى شكله ينبت فى بلاد سـورية، وأجوده ما كان شبيها بالكندر، وكان متقطعا نقيا، يدبق باليد، ليس فيـه كثير من الخشب، ولكن فيه شىء يسير من بزر نباته، وهو ينش بالأشق ودقيق الباقلاء.

بالسّحق؛ فإن آحتاج الى عسلٍ فزِدْه الى أن يترطّب؛ ثم يُجعَل فى إناء؛ ويُختَم رأسه ويُرفَع مدّة أربعين يوما، ويُفتَح بعد ذلك، ويُستعمَل به الشربة منه مثقالٌ باوقيّة من ماء الجرجير، ويؤكل عليه اسفيدباج[(١)] بحمّص وبصلٍ وسمنِ بقر، فإنّه نهايةٌ فيما ذكرناه.

دواءٌ آخَــــر

يؤخذ جَزَر بَرّىّ وبزرُ اللِّفت ودارفُلفُل وقاقُلّة[(٢)] وبزرِ جرجير وقَرَنفُل وخَوْلَنْجان[(٣)] وزرُّ ورد وبزر كُرّاث وزنجبيل وبَسْباسة[(٤)]، من كلٍّ واحد أربعةُ مثاقيل؛ تُجمَع هذه الحوائج مسحوقةً منخولة، وتُعجَن بقدر ما تحتاج اليه من العسل المنزوعِ الرُّغْوة وتُرفَع؛ الشربة منه مثقالان بلبن البقر آلحليب، أو بشرابٍ حلو.

صفة دواءٍ آخَرَ عجيبِ الفعل

يؤخذ عودٌ هندىّ وكافور وزعفران وجَوْزبُوا وقرفة وقَرَنفُل وصَنْدَلان: أحمرُ وأبيض، وسُعْد ودارصينىّ وشيطَرَج[(٥)] ونارمُشك[(٦)]

(١) تقدّم الكلام على الاسفيدباج فى الحاشية رقم ١ من صفحة ١٤٥ من هذا السفر، فانظرها.

(٢) تقدّم الكلام على القاقلّة فى الحاشية رقم ٧ من صفحة ٧٥ من هذا السفر، فانظرها.

(٣) تقدّم الكلام على الخولنجان فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٤٥ من هذا السفر، فانظرها.

(٤) تقدّم الكلام على البسباسة فى الحاشية رقم ١ من صفحة ٨٧ من هذا السفر، فانظرها.

(٥) تقدّم الكلام على الشيطرج فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٥١ من هذا السفر، فانظرها.

(٦) نارمشك، تسمية فارسية، معناها مسك الرمان؛ ومن أسمائه أيضا (ناخبست) (وناغست) وهما اسمان فارسيان أيضا، ويسمى أيضا (ناراهنديا) (ورمانا بريا) (ورمانا مصريا) (معجم أسماء النبات) ص ١١٨. وفى (الشذور الذهبية) انه نقاج وقشور وأقماع تشبه البسباسة، بل أقل حمرة، الى الصفرة، عطرة، وعفوصتها تقارب الناردين. ولفظه فارسى. وقيل: هو الجلنار، أو رمان صغار لا يفتح عن بزر، بل شىء أحمر يوجد بخراسان. وقال إسحاق بن عمران: هو رمانة صغيرة مفتحة كأنها وردة لونها تميل الى البياض والحمرة والصفرة، وفى وسطها نوار لونه كذلك، وطعمه عفص، ورائحته طيبة.

وساذَج هنديّ (١)، وبصل العُنْصُل، ولحاءُ الغار (٢)، ولحاءَ أصل الكَبَر (٣)، وخَرْبق أسود (٤)، وسَنْدروس (٥)، وكُنْدُر (٦) من كلّ واحد أربعةُ دراهم؛

(١) تقدّم الكلام على الساذج فى الحاشية رقم ٤ من صفحة ١٣١ من هذا السفر، فانظرها.

(٢) لحاء الغار، أى قشره. والغار: الرند، وهو شجر عريض الأوراق، أملس؛ ومنه نوع دقيق؛ والكل مر الطعم، طيب الرائحة، ويجعل بين التين فى الشأم. وقال الأوربيون: الغار نبات من فصيلة هو أصلها، تحتوى على أنواع كثيرة نافعة فى الطب، منها الغار المعتاد، والغار الكافورى، والغار القرفى وغير ذلك (الشـذور الذهبية). وذكر أرباب العلم الحديث أيضا أن اسمه بالافرنجية: «لور بير» وباللسان النباتى لوروس نوبلس، أى الغار الجليل؛ ويقال: إن اسمه باليونانية «دافنى» ولذلك يقال له بالتركية «دافنة». ويقال له عند الأوربيين واليونانيين (غار أبولون)، واسمه اللاتينى «لوروس». وينبت بأوربا كايطاليا واسبانيا وبلاد اليونان. ويوجد أيضا بشمال أفريقيا والشأم، وانتقل الى مصر واستنبت فى بساتينها، مع أنه كان سابقا لا يأتى اليها إلا ورقه الطيب الرائحة، لأنه يجعل فى وسط التين فيعابه ويمنع تولد الدود فيه بمرارته؛ وكان القدماء يتوجون شجعانهم بأوراقه، وكانوا ينسبون شجرته الى (أبولون) الذى هو من آلهتهم الخرافية. وذكروا فى صفاته النباتية أن شجره جميل المنظر، أخضر دائما، يعلو عن الأرض أحيانا من عشرين الى ثلاثين قدما؛ والساق قائمة متفرعة الخ المادة الطبية ج ٢ ص ٢٩٧

(٣) الكبر نبت شائك كثير الفروع دقيق الورق، له زهر أبيض يفتح عن ثمر فى شكل البلوط، وينشق عن حب أصفر وأحمر فيه رطوبة وحلاوة، ويكثر بالخراب والجبال. وقال ديسقوريدوس: هو شجيرة مشوّكة، منبسطة على الأرض باستدارة، وشوكتها معقفة مثل الشصوص على شكل شوك العليق؛ ولها ورق شكله مثل شكل السفرجل؛ وثمر شبيه بالزيتون فى شكله، اذا انفتح ظهر منه زهر أبيض، واذا سقط منه الزهر كان شبيها بالبلوط مستطيلا، اذا فتح ظهر من جوفه مايشبه حب الرمان صغير أحمر؛ وأصوله حار فى حدّ الخشب؛ وينبت فى أماكن خشنة وأرض نباتها قليل، وجزائر وخرابات.

(٤) انظر الكلام على الخربق فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ٤٥ من هذا السفر.

(٥) ذكر صاحب المادة الطبية ج ٢ ص ٧٨٦ أن اسم السندروس بالافرنجية: سندراك، وبعد أن أطال فى ذكر الصفات النباتية لجنس الشجر الذى يخرج منه هذا النوع من الصمغ، قال فى الصمغ نفسه ما نصه: والسندروس الخارج منه يسمى صمغ الدهان، وهو يسيل بنفسه من الشجر مدّة الحرارة؛ وهو قطع صغيرة سهلة الكسر، مخلوطة بأجزاء صغيرة من فريعات الشجر، وتشاهد منها قطع حبوبية تتزهر فى الهواء، وسخة، ليمونية اللون، زاهية، لامعة المكسر، ورائحتها وطعمها كرائحة الصنوبر ... ثم نقل عن أطباء العرب ان أنواع السندروس ثلاثة: أصفر يضرب باطنه الى الحمرة، رزين براق وأزرق هش، وأسود خفيف صلب، والأول أجود، ويجلب من أرمينية، وكانوا يجهلون أصله هل هو صمغ شجر هناك، أو معدن أرضى، بل منهم من عوّل على أنه معدن، لكن لايخفى أن ذلك غير صحيح والنوع الجيد منه يسمى (الصابى)، يلقط التبن كالكهربى، والفرق بينهما ان السندروس يلقط القش من غير حك على صوف أو نحوه، بخلاف الكهربى. كذا قالوا الخ.

(٦) الكندر بالفارسية، هو اللبان بالعربية؛ وشجرته شوكة، لا تسمو أكثر من ذراعين؛ ولا تنبت =

يُدَقّ كلُّ واحد منها على حدة، وتُخلَط جميعَ الأصناف بالسَّحق، و يعجن بعسل منزوع الرُّغوة ، ويُرفَع فى إناء، ويُترَك ستّةَ أشهر ، ثم يُستعمَل بعد ذلك ، الشربة منه مثقالٌ بمـاء ٱلعسل .

صفة لُبانةٍ تُمضَغ تزيد فى الباه، وتُنعِظ إنعاظا شديدا، وتهيج فلا يَسكُن حتّى تُنزَع من فم ٱلماضغ

قال شهابُ ٱلدّين عبدُ الرحمن بنُ نصر الشّيرازىُّ صاحبُ كتاب (الإيضاح) : هذه ٱللّبانة كان يستعملها بعضُ ملوك مصر .

قال : وله فيها قصّة طويلةٌ لم نذكرها رغبـةً فى ٱلاختصار . قال : وهذا من ٱلأسرار ٱلخفيّة [فاعرِفه][1] .

يؤخذ من قشر البَلاَذُرِ[2] الخارج أوقيّـة ، تُقرَّض بالمِقراض صـغارا ، ويُجعَل

= إلا بالجبال ، ليس فى السهل منها شىء ؛ ولها ورق مثل ورق الآس ، وثمر مثل ثمره ، له مرارة فى الفم ؛ وعلكه الذى يمضغ يظهر فى أماكن منه تعقر بالفؤوس وتترك ، فيظهر فى آثار الفؤوس هذا اللبان ، فيجتنى ؛ قاله أبو حنيفة نقلا عن بعض الأعراب . وقال صاحب المادة الطبية : إن تسمية الكندر باللبان معربة عن (لبانو) ، وهى لفظة يونانية ، و يقال له أيضا : البستج ، وهو أفضل أنواع العلك واسمه بالافرنجية (أنسنس) بفتح الهمزة والسين الأولى بينهما نون ساكنة ، كما أن بين السينين نون ساكنة أيضا الخ الجزء الثانى صفحة ٨٢١

(١) لم ترد هذه الكلمة فى (١) .

(٢) البـلاذر بالذال المعجمة ، وبالدال المهملة أيضا ؛ يسمى (تمـر الفؤاد) و (تمر الفهم) و(حب الفهم) و(حب القلب) و (أنقرذيا) ، ومعناه الشبيه بالقلب (معجم أسماء النبات صفحة ١٦٦) وهو شجر هنـدى يعلو كالجوز، وورقه عريض أغبر، سبط ؛ حاد الرائحة ؛ وثمـره فى حجم الشاه بلوط ؛ وفى رأسـه قمع صلب؛ وقشره إلى السواد ، ينكسر عن جسم كالاسفنج ، مملوء رطوبة عسلية هى عسـله ؛ وتحته قشر يحيط بلب مثـل اللوز حلو . وقال اسحاق بن عمران : البلاذر هو ثمر شجر ، وهذا الثمر يشبه قلوب الطير ، ولونه أحمر الى السواد ، على لون القلب ؛ وفى داخله شىء شبيه بالدم ؛ وهذا هو المستعمل منه ؛ و يؤتى به من الصين ، وقد ينبت بصقلية .

فى بُرْمَة فخّار ، ويُصبّ عليه من دُهن البُطْم(١) مقدارُ ما يغمره ، ثم يؤخذ لبان ذَكَرٍ عشرون درهما، يُسحَق ناعما ، ويُلقى عليه فى البُرْمة ، و يوقد تحته بنارٍ ليّنة حتّى ينعقد ، ثم يُلقى عليه من المحمودة(٢) الصفراءِ على كلّ أوقيّة من الدّواء نصفُ دانِق ؛ فإذا انعقد جميعه فارفعه عن النار ، واجعله فى إناءِ زجاج ؛ فإذا أردتَ استعماله فخذ منه وزنَ درهم وامضُغه، فإنّه ينعظ للوقت إنعاظا قويّا؛ فإذا أردتَ الإنعاظ يسكن فأخرِجها مِن فيك ؛ والقطعة الواحدةُ منه تُستعمل ثلاثَ مرّات ثم يُرمى بها .

---

(١) البطم ، هو المعروف بالحبة الخضراء ، وهو شجرة فى حجم الفستق والبلوط ، سبطة الأوراق والحطب ، صخرية ، تكثر بالجبال ، ولا ينتثر ورقها ، عطرية ؛ وحبها مفرطح فى عناقيد كالفلفل لولا فرطحته ، وعليه قشر أخضر داخله آخر خشبي يحوى اللب كالفستق ، وكثيرا ما يركب أحدهما فى الآخر فينجب ؛ و يدرك هذا الحب فى أبيب ، و يقطف بمسرى . وذكر صاحب (عمدة المحتاج المعروف بالمادة الطبية ج٢ ص٨١٧) أن اسمه بالافرنجية (تربنت) و باللسان النباتى (بسطاقيا تربنطوس) ، أى الفستق التربنتينى ؛ ثم نقل عن أطباء العرب أن هذه الحبة ما دامت خضراء فهى الحبة الخضراء فاذا بلغت وجفت سميت بطما الخ ما ذكره من كلام طويل ، فانظره .

(٢) المحمودة ، هى المعروفة بالسقمونيا ، وهى رطوبة نبتة لها أغصان كثيرة مخرجها من أصل واحد ؛ طولها نحو ثلاثة أذرع ؛ ولها زغب وورق يشبه ورق اللبلاب ، وزهر أبيض مستدير ، ثقيل الرائحة ؛ (القيصونى فى قاموسه) . وقال فى الشذور الذهبية فى الكلام على السقمونيا : إنها تستخرج من جذور النبات المسمى (كونولولوس سقمونيا) ؛ وهو ينبت فى الشام والأناضول ؛ وهى نوعان ؛ أحسنهما ما يجلب من حلب ، وهذا النوع سنجابى اللون ، الى الرمادية أو الى الاحرار أو الى البياض ، هش قليلا براق ، كثير المسام ، كريه الرائحة ؛ وطعمه يكون ضعيفا أولا ، ثم يصير حريفا مرا ؛ والنوع الثانى يجلب من أزمير ، وهو أسمر الى السواد ، وفيه هشاشة ؛ وهو أدنى درجة مما قبله ؛ والنبات الذى تستخرج منه السقمونيا من فصيلة العليق . وفى عمدة المحتاج ج ٤ ص ٣٢٢ أن السقمونيا اسم عربى و يونانى وافرنجى لمستنتج صمغى راتينجى مسهل الخ .

قال : وربّما قُطِع ما هاج من الإنعاظ بآستعمال هذه اللُّبانة ، وهى : يؤخذ من الشَّيْرَج الطرى[١] جزء ، ومن السكّر جزء ، ومن اللُّبان الأبيض ثُلثُ جزء (١٣٠) ويُطرَح فيه لكلّ أوقيّة من الدواء زنةُ دانق من الكافور ، ويُعقَد الجميعُ على نارٍ ليّنة ثم يُنزَل ويُرفَع ، ويُستعمَل منه عند الحاجة زنةُ درهم يُمضَغ ، فإنّه يسكّن ما هاج .

ذِكْرُ الجُوَارِشنات[٢] التى تزيد فى الباه وتُغْزِر المَنىّ

صفة جُوارِش يُغزِر المنىّ

يؤخذ سُنْبُل وقَرَنْفُل ودار فُلْفُل[٣] ودار صينىّ وقاقُلّة ، من كلّ واحد مثقال ، شَلْجَم[٤] مثقال ونصف ، كمّون منقوع فى خلّ خمر يوما وليلة مقلوٌ أربعةُ مثاقيل ، ومَصْطَكاء مثقالان ونصف ، مسك سدسُ مثقال ، سكّر طَبَرْزَذ خمسةُ مثاقيل ، تُجمَع هذه الحوائج بعد سحقها ونخلها ، وتُعجَن بعسل منزوع الرُّغْوة ، وتُبسَط على رُخام[٥] ، وتُقطَّع وتُستعمَل .

---

(١) يريد بالطرى من الشيرج : الحديث القطف ، الذى لم يتغير ؛ ويوضح إرادة هذا المعنى ما ذكره داود فى الشيرج من أن أجوده المقطوف بعد الطحن الخ (يريد طحن السمسم) .

(٢) ضبط هذا اللفظ بضم الجيم فى الشذور الذهبية وكشاف اصطلاحات الفنون ج ١ ص ٢٢٠ طبع كلكته ضبطا بالعبارة فى كلا الكتابين ، وضبط بفتحها فى المعجم الفارسى الانجليزى لاستانجاس ومفاتيح العلوم ص ١٧٦ طبع أوربا ضبطا بالقلم ؛ وقد سبق الكلام على معنى هذا اللفظ فى الحاشية رقم ١ من صفحة ٢٢ من هذا السفر ، فانظرها .

(٣) تقدّم الكلام على صفة الدار فلفل فى الحاشية رقم ٥ من صفحة ١٥٤ من هذا السفر ، فانظرها .

(٤) الشلجم ، هو اللفت ، كما فى الجزء الحادى عشر من هذا الكتاب ص ٥١ الطبعة الأولى ؛ ويقال بالشين المعجمة كما هنا ، وهى لغة قليلة حكاها بعضهم ، والأكثر بالسين المهملة . قال أبو حنيفة : السلجم معرّب ، وأصله بالشين المعجمة ؛ والعرب لا تتكلم به إلا بالسين المهملة .

(٥) فى كلتا النسختين : « جام » ؛ وفيه نقص وتصحيف صوابه ما أثبتنا نقلا عن إحدى نسخ الإيضاح للشيرازى ، وهو ما يقتضيه سياق العبارة أيضا .

صفة جُوارِش يقوِّى الباه ويزيد فى الشَّهوة

يؤخذ قَرَنْفُل وجَوْزبُوا وبَسْباسة وألسنةُ العصافير(١) وأصلُ الإذْخِر(٢) وزنجبيل ودارصِينيّ ومَصْطَكاء وعودٌهنديّ وزعفرانٌ، من كلّ واحد مثقالان، قاقُلَّة ولُبانٌ ذكر من كلّ واحد مثقال، أُشْنَة(٣) ثلاثةُ مثاقيل، مِسك ربعُ مثقال، سكّر عشرةُ مثاقيل؛ يُحَلّ السكّر بماء الورد على النار، ويُلْقَى عليه عسلُ نحلٍ منزوعُ الرُّغوة، ويُعقَد بالأدوية بعد سحقها، ويُبسَط على رخام، ويُقطَّع ويُستعمَل فإنّه غاية .

صفةُ جُوارِش التُّفّاح، يقوِّى المَعِدة ويزيد فى الباه

يؤخذ تُفّاحٌ شامىّ مقشَّرُ الخارج، منقّى الداخل، تُطبَخ منه خمسةُ أرطال بخمسة عشر رِطلا من الماء حتّى يَنشَف الماء؛ ثم يؤخذ رِطلُ عسلِ نحل، ورِطلُ سكّر ورطلُ ماء ورد، ويُلقَى جميعُ ذلك على التفّاح حتّى ينعقد على النار، ثم يُلقَى عليه زعفران

---

(١) يحتمل أن يريد بألسنة العصافير هنا ألسنة هذا النوع من الطير المعروف، كما يحتمل أن يريد به ثمر الدردار؛ ويذكره بعض الأطباء فى كتبهم باسم لسان العصفور بصيغة المفرد لا بصيغة الجمع كما هنا، ويرجح إرادة هـذا المعنى ما ذكره صاحب القاموس من أنه باهىّ؛ ويقال لحطبه: القندول، وهو شائك، يطول فوق ذراعين، طيب الرائحة، أصفر الزهر، يدوم على الحرّ والبرد؛ وله ثمر كفرون الباقلى، مملوء رطوبات، وحيوان كالناموس؛ وفيه بزر إلى الأستطالة حادّ حرّيف؛ وسمى ألسنة العصافير لشبهه بها (الشذور الذهبية) . وقال ابن الكتبي: إن هذه الشجرة كثيرة الوجود بالجبال، وهى شجرة كبيرة، ورقها يشبه ورق اللوز؛ وثمرها عراجين، متفرقة الغصون، فيها حمل يشبه ورق الزيتون إلا أنه أصغر وأدق وأصلب، وفى جوف كل واحدة لب كأنه لسان العصفور خارجه أحمر، وداخله أبيض، مائل الى الصفرة؛ وطعمه فيه حرافة وحرارة ولذع، والمرارة أخفاها .

(٢) قد سبق الكلام على الإذخر فى الحاشية رقم ٩ من صفحة ١١١ من هذا السفر، فانظرها .

(٣) تقدم الكلام على الأشنة فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٣٢ من هذا السفر، فانظرها .

وسُنْبُل وقَرَنْفُل ودار صِينى وزنجبيل ومَصْطَكاء، من كلّ واحد مثقال، لسانُ ثور(١) شامىٌّ مثقالان، عُودٌ هندىٌّ ثلاثةُ مثاقيل، تُدَقّ هذه الأصناف، وتنخل قبل إلقائها عليه، ثم تُبسَط على رُخام(٢)، وتُقطَّع، وتُستعمَل .

ذِكْرُ المُرَبَّيات المقوِّية للشَّهوة والمَعِدة والباه

قال صاحب (كتاب الإيضاح) : لا بدّ لسائرالمُرَبَّيات من هــذه الأفاويه وهى : زنجبيل، ودار صِينى، وقرفة، وقَرَنْفُل، وهال(٣)، وجَوْزبُوا(٤)، ومَصْطَكاء، وعُود هندى، من كلّ واحد أوقيّة، زعفران نصفُ أوقيّة؛ سُكٌّ(٥) مثقالان، مِسك نصفُ

---

(١) لسان الثور : نبات ربيعى، غليظ الورق، خشن، الى السواد؛ يفرش على الأرض؛ وساقه مزغبة بين حمرة وصفرة، كرجل الجراد؛ وأصول فروعه دقاق بيض؛ وفى وجه الورق نقط بيض أيضا كبقايا شوك أو زغب؛ ترتفع من وسطه ساق نحو ذراع فيها زهر لازوردىّ؛ ويخلف بزرا مستديرا لعابيا يبلغ بحزيران، وتبقى قوته سبع سنين؛ وموضعه جبال فارس وذروات جزيرة الموصل؛ داود . ومن أسمائه العربية (حمحم) وبالفارسية (كاوزبان) (معجم أسماء النبات صفحة ١٥) . وذكر أرباب العلم الحديث فى صفاته النباتية : أنه سنوى؛ جذره مستطيل، مسودّ من الظاهر، وأبيض من الباطن؛ وساقه تعلو من قدم الى قدمين، حشيشية، أسطوانية، لحمية، مجوّفة، مغطاة بزغب خشن جدا كبقية أجزاء النبات؛ والأزهار زرق جميلة، وأحيانا وردية أو مبيضة، تجتمع على هيئة سنبلة متحلحلة فى طرف الأغصان. وكل منها محمول على حامل طويل نحو قيراط ... والثمار غير منتظمة، أى فيها ارتفاعات وانخفاضات الخ (المادة الطبية ج ٤ صفحة ٦٩٩) .

(٢) كذا فى كتاب (الإيضاح) للشيرازى المنقول عنه هذا الكلام؛ وهو ما يقتضيه سياق العبارة أيضا؛ والذى فى كلتا النسختين : « فى جام »؛ وهو تحريف .

(٣) تقدّم الكلام على الهال، وهو القاقلة فى الحاشية رقم ٧ من صفحة ٧٥ من هذا السفر، فأنظرها .

(٤) تقدّم الكلام على جوزبوا فى الحاشية رقم ٥ من صفحة ١٠٤ من هذا السفر، فأنظرها .

(٥) انظر الكلام على السك وأنواعه وكيفية عمل كل نوع منه فى الباب الثامن من القسم الخامس من الفن الرابع فى صفحة ٧٠ والحاشية رقم ٣ من صفحة ٥٧ أيضا .

مثقال ، تُدَقّ هذه الأصنافُ دَقّا جريشا ، وتُجعَل فى خِرقةِ كَتّان ، وتُشَدّ(١) شَدّا متحلحلا(٢) ويعلّق(٣) منها فى كلّ مُرَبّى لكلّ رِطلٍ أوقيّة .

صفةُ عَمَل الرّاسَن(٤) المُرَبَّى ، وهو مسخّنٌ للكُلَى والظّهر محــــرِّكٌ لشَهْوَة البــاه

تؤخذ عشرةُ أرطالِ راسَنٍ يقطّع بقــدر الإصبع ، ويُنقَع فى ماءٍ وملحٍ مــدّةَ عشرين يوما ، و يغيّر عليه المــاءُ والملحُ فى كلّ خمسة أيّام أو ثلاثة ، ثم يصيَّر فى قدر

(١) فى كلتا النسختين : « وتسد سدا » بالسين المهملة فى كلتا الكلمتين ؛ وهو تصحيف .

(٢) متحلحلا ، أى لينا ضعيفا .

(٣) يريد بالتعليق هنــا : أن يعلق الطرف الأعلى من الخرقة التى فيهــا الأخلاط فى شىء و يكون طرفها الأسفل المحتوى على الأخلاط فى المربى ، كما يدل على ذلك ما سيذكره بعد فى آخر صفة كل مربى من المربيات الآتية . وعبارة الإيضاح : « و يلقى منها فى كل مربى » .

(٤) الراسن : نبات يشبه الزنجبيل ؛ ويسمى (القنس) أيضا بالتحريك انظر القاموس وشرحه مادة (رسن) وفى معجم أسماء النبات ص ١٩٩ أن اسم الراسن باليونانيــة (الانيون) ، و بالفارسيــة (الراسن) (والأله) ومن أسمائه (بقلة الرماة) و (الجناح الرومى) ، و (عرق الجناح) ، و (الجناح الشامى) ، و (الزنجبيل الشامى) ، و (الزنجبيل البلدى) ، و (القسط الشامى) ، لشبهه بالقسط . وقال داود : هو أصل خشبى بين ياقوتيــة وخضرة ، تتفرع عنه أغصان ذات أوراق عريضة ، ومنــه ما أوراقه كالسـدس ، وله زهر الى الزرقة ، وحب كأنه القرطم لولا فرطحة فيــه ؛ وطعمه بين حرافة وحدّة ، عطرى ؛ و يدرك بيابة و بؤونة . وذكر أرباب العـلم الحديث أن اسم هــذا النبات بالافرنجية « أونيه » بضم الهمزة ممدودة وفتح النون ، وأنه يوجد بايطاليا ، و بالبلاد الشرقية بالنســبة لأوربا . وقالوا فى صفته النباتية : إنه نبات كبير معمر ، جذره سميك ، مخروطى قليــلا ، أو مغزلى تخرج منه ساق نائمة مصمتة أسطوانيــة متفرعة القمة ، مغطاة بو بر قطنى ؛ وتعلو من أربع أقدام الى ست ؛ وهو ينبت بنفسه فى الأماكن التى فيها رطوبة ، وفى المحال الجبليــة ، والأراضى الدسمة والمظللة بالأشجار ؛ (المــادة الطبية ج ٢ ص ١٠١) .

ويُصَبُّ عليه من الماء الحلو ما يغمره، ومن العسل ثلاثةُ أرطال، ويُغلَى حتّى يلين؛ وتُلقَى عليه الأفاويه مصرورةً(١) فى خِرقةٍ كما وصفنا، ثم يُرفَعُ ويُستعمَل .

صفةُ عَمَل الشَّقاقُل(٢) المُرَبَّى يقوِّى المعدةَ والشهوةَ ويزيد فى الباه

يؤخذ شقاقلُ(٢) كبارٌ خمسةُ أرطال، ينقع فى ماءٍ عشرةَ أيّام(٣)، ثم يُلقَى فى قِدرِ حجارة، ويُغلَى عليه غليةً خفيفة، ثم يُخرَج ويقشَّر، ويُرَدُّ الى القدر؛ ويُصَبُّ عليه من العسل ما يغمره، ويغلَى عليه(٤)، وتُلقَى عليه الأفاويهُ معلقةً كما وصفنا ويُجعَل فى بَرْنِيّةٍ مدهونة، ويُغسَل ظاهرُ البَرْنِيّة بالماء فى كلّ خمسةِ أيّام حتّى يبرُد لئلا يَحمُض ويَفسُد، ويُستعمَل عند الحاجة .

صفةُ عَمَل الجَزَر المُرَبَّى الّذى يزيد فى الباه

يؤخذ من نُحاتة أجواف(٥) الجَزَر عشرةُ أرطال، فيُجعَل فى قِدرِ حجارة، ويُلقَى عليه من الماء ما يغمره، ثم يُلقى عليه ثلاثةُ أرطال من عسل النحل، ويُطبخ بنارٍ لَيِّنةٍ حتّى يتهرّأ، ثم يُخرَج من الماء (والعسل)(٦)، ويُنشَّف ويُبرَّد، ثم يُلقَى

(١) فى «ب» : (معرورة)؛ وهو تحريف .

(٢) تقدّم الكلام على صفة الشقاقل فى الحاشية رقم ١ من صفحة ١٤٩ من هذا السفر، فانظرها .

(٣) كذا فى كلا الأصلين . والذى فى (الإيضاح) : «عشرة أرطال» ومؤدّى العبارتين مختلف كما هو ظاهر .

(٤) مقتضى اللغة حذف قوله : «عليه» اكتفاء بقوله : «ويغلى»؛ فان هذا الفعل يتعدّى بنفسه لا بالحرف، فيقال : «أغليت الماء مثلا» ولا يقال : «أغليت عليه»؛ فلعل المؤلف ضمن قوله «يغلى» معنى يوقد مبنيا للمجهول، فسوغ له هذا التضمين تعدية هذا الفعل بالحرف .

(٥) لم يرد قوله : «أجواف» فى نسخة (الإيضاح) التى بين أيدينا؛ ولعله ورد فى النسخة التى نقل عنها المؤلف .

(٦) لم يرد فى نسخة (الإيضاح) التى بين أيدينا قوله : «والعسل» . ولعله وارد فى النسخة التى نقل عنها المؤلف .

عليه من العسل ما يغمره، ويُرَدّ الى القِدر، ويُغلَى عليه غَليةً يسيرة، ويُبرَّد، ويُجعَل فى إناء، ويُتعاهد غَسْلُ ظاهر الإناء حتّى يَبْرُد ولا يَحْمُض، ويكون قد طَرحَ فيه الأفاوِيَه على الرّسم [والله أعلم][1].

صفةُ عَمَل ٱلإهْلِيلَج[2] الكابُلىّ ٱلمُرَبَّى

يؤخذ من الإهْلِيلَج[2] الكابلىّ الغليظ[3] «ما أحبَّ الآخِذُ»[4] فيُجعَل فى إناء[5]، ويُصَبّ عليه من ٱلماء ما يَغمُره، ويُلقَى فيه من رَماد البَلُّوط ما يكفيه، ويُترَك ثلاثةَ أيّام ويُغيَّر عليه الماءُ والرّماد؛ يُفعَل به ذلك أربع مرّات «الى تمام آثنَى[6] عشر يوما»؛ ثم يُغسَل بالماء العذب ثلاثَ مرّات، ثم يُطبَخ بماء الشّعير طبخا ليّنا، ويُخرَج منه (١٣١) ويُمسَح مسحا رفيقا لئلّا ينسلخ، ثم تُثقَب كلُّ إهْلِيلَجة بالإبرة فى عشرة مواضع ثم يُجعَل فى بَرْنيّة خضراء، ويُلقَى عليه من عسل النحل[7] ما يَغمُره بعد أن تُنزَع رَغْوَته ويُغسَل ظاهرُ الإناء مرارا على ما تقدّم، وذلك بعد أن تُلقَى عليه الأفاويهُ فى خِرقة على الرسم.

---

(١) لم ترد هذه العبارة فى « ب » .

(٢) تقدّم الكلام على صفة الإهليلج وأنواعه فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ١١٦ من هذا السفر، فانظرها .

(٣) فى نسخة (الإيضاح) التى بين أيدينا : « الأصفر » مكان قوله : « الغليظ » .

(٤) لم ترد هذه العبارة التى بين هاتين العلامتين فى نسخة (الإيضاح) التى بين أيدينا .

(٥) عبارة (الإيضاح) المنقول عنه هذا الكلام : « فى إجانة خضراء » .

(٦) لم يرد هذا الكلام الذى بين هاتين العلامتين فى نسخة الإيضاح التى بين أيدينا؛ فلعله منقول عن النسخة التى نقل عنها المؤلف .

(٧) فى كلتا النسختين « العسل » ، والقواعد تقتضى حذف الألف واللام من هذا اللفظ للإضافة كما هو ظاهر .

صفة عمل التفاح المربى

يؤخذ من التفاح الجيد الذى لا عيب فيه [قدر](١) خمسين حبة ، يقشر ، وينقى ما فى باطنه من الحب وما يجاوره ، ويصير فى قدر ، ويلقى عليه من عسل النحل ما يغمره ، ويغلى عليه يسيرا(٢) ، وتعلق فيه الأفاويه ، ويجعل بعد ذلك فى برنية من الزجاج ، ويتعاهد غسل ظاهرها بالماء فى كل ثلاثة أيام حتى يبرد ، ويستعمل فإنه يقوى المعدة ، ويشد القلب ، ويزيد فى الباه .

صفة عمل الجوز(٣) المربى ، وهو مما يزيد فى الباه

يؤخذ من الجوز(٣) الطرى الأخضر الذى لم يصلب قشره ، فيسلب عنه قشره الخارج ، وإن كان داخله قشر قد صلب يقشر عنه أيضا ، ويصير فى قدر حجارة ويصب عليه من عسل النحل ما يغمره ، ويغلى عليه غليانا خفيفا ، ويصير فى برنية زجاج ، وتعلق فيه الأفاويه ، ويتعاهد غسل الإناء(٤) كما تقدم .

---

(١) لم ترد هذه الكلمة فى (ا) .

(٢) تقدم الكلام على مقتضى اللغة فى قول المؤلف « يغلى عليه » انظر الحاشية رقم ٤ من صفحة ١٦٤ من هذا السفر .

(٣) فى (ب) « الجزر » فى كلا الموضعين ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا كما فى (ا) وكتاب الإيضاح .

(٤) زاد فى الإيضاح بعد قوله : « الإناء » قوله : « كل خمسة أيام » .

ذكر السَّفوفات الّتى تزيد فى الباه

فمن ذلك صفةُ سَفوف

يؤخذ إشقيلٌ[1] مشوىّ وفانيذ[2] وبُوزَيْدان[3] وبزرُ سَذاب، وحبُّ الشَّهْدانج[4] وألسنةُ العصافير[5] من كلّ واحد ثلاثةُ مثاقيل؛ شَقاقُل[6] مثقالٌ ونصف، خَشخاش وبزرُ البصل، وبزرُ الجرجير من كلّ واحد مثقالان؛ تُجمع هذه الأصنافُ بعد دقّها ونَخلِها، ويُستفّ منها مثقالٌ ونصف بشرابٍ حلوٍ ممزوج، فإنّه غاية .

(١) تقدّم الكلام على صفة الإشقيل وأسمائه نقلا عن القدماء والمحدَثين من الأطباء والنباتيين فى الحاشية رقم ٤ من صفحة ١٥٤ من هذا السفر فى تفسير بصل العنصل، فانظرها .

(٢) الفانيذ هو معرب بانيد (القاموس) . وفى بحر الجواهر أنه صنف من السكر الأحمر اللون، والفانيذ السجزى هو الجيد منه، لا دقيق له؛ والخزائنى دونه . وفى الشذور الذهبية أنه من السكر والعسل . وقيل : هو عصارة قصب مطبوخة .

(٣) بوزيدان ذكر داود أنه قد تزاد فيه ألف . وكذلك ورد ذكره فى القاموس (مادة زيد) بثبوت الألف فى أوّله، وضبط فى القاموس ضبطا بالقلم بفتح الزاى . وضبط فى كتاب الألفاظ الفارسية المعربة ص ٣١ بكسرها ضبطا بالقلم أيضا . وقال صاحب التاج إنه المشهور عند الأطباء (بالفارانيا) (وعود الكهينا) (وعود الصليب) . وفى جزيرة أقريطش (بعبد السلام) . وفى المنهج المنير أنه بالزاى ثم الذال المعجمتين؛ وهو عرق الانطراب . وفى الشذور الذهبية أنه دواء خشبى هندى، فيه مشابهة بقوّة البهمن . قال داود : والصحيح أنه دواء مستقل لا نعرف نباته، غير أن أجوده الغليظ الأبيض الخشن الكثير الخطوط . وقال ابن حسان : هو أصول صلبة بيض مصمتة تشبه البهمن الأبيض . وفى البرهان القاطع أن هذا النبات تصنع منه الحلواء بمزجه بحليب الغنم ودقيق الأرز .

(٤) ضبط صاحب التاج الشهدانج بكسر النون ضبطا بالعبارة . وضبطه صاحب المصباح بفتحها ضبطا بالعبارة أيضا، وهو معرب شاهدانه، ومعناه سلطان الحب بفتح الحاء، واسمه بالعربية (التنوم) وأهل مصر تسميه : الشرانق .

(٥) تقدّم الكلام على صفة ألسنة العصافير فى الحاشية رقم ١ من صفحة ١٦١ من هذا السفر، فانظرها .

(٦) تقدّم الكلام على صفة الشقاقل فى الحاشية رقم ١ من صفحة ١٤٩ من هذا السفر، فانظرها .

سَفوفٌ آخرُ يزيد فى الباه

تؤخذ ألسنةُ العصافير وبِزرُ الجرجير وبِزرُ اللِّفت، من كلّ واحد مثقالان (١)؛ يدقّ ذلك، ويُستَفّ منه مثقالٌ بشراب حلو، أو بعقيد العنب، فإنّه جيّدٌ نافع إن شاء الله [تعالى].

ذِكرُ الحُقَن والحَمولات المهيِّجة للباه والمُغزِرة للمنىّ والمسمِّنة للكُلَى

هذه الحُقَن والحَمولات إنّما جُعلتا لمن عجز عن تناول ما قدّمناه من الأدوية إمّا لكثرة حرارتها، أو كراهيةً لمذاقها، أو لإحراقها (٢) مِزاجَ المستعمِل لها، فالحُقَن والحَمولات تنوبان مَنابَها، وتقومان مَقامَها فى الفعل، إلّا أنّ هذه الحُقَن لا بدّ أن تتقدّمها حُقْنةٌ تغسل الأمعاء، ثم يُحتقَن بها بعد ذلك فتكون أسرعَ فعلا وأنجحَ نفعا.

فمن ذلك [(٣) صفةُ حُقْنة تغسل الأمعاءَ وتنقّيها

يؤخذ بابونَج (٤) وبِزرُ كتّان وحُلبة وشِبِث، من كلّ واحد سبعةُ مثاقيل،

(١) فى نسخة (الإيضاح) التى بين أيدينا: «مثقال».

(٢) كذا ورد هذا اللفظ فى كلتا النسختين بالقاف؛ ولم نجد فيما راجعناه من كتب الطب ما يفيد أن المزاج يوصف بالاحتراق، والذى وجدناه أنهم يصفون المزاج بالانحراف ضد الاعتدال؛ فلعل صواب الكلمة «أو لاحرافها» بالفاء بدل القاف، وان لم يرد فى كتب اللغة انه يقال: «أحرف الدواء مزاجه» مثلا، وإنما يقال: «حرفه» غير مبدوء بالألف؛ فلعل تعدية هذا الفعل بالهمز من استعمالات الأطباء.

(٣) هذا الكلام الموضوع بين مربعين ابتداء من قوله فى هذه الصفحة «صفة حقنة» الى قوله فيما سيأتى فى ص ١٧١ س ٢ «نافع لذلك» لم يرد فى (أ).

(٤) قال داود فى البابونج: إنه يقال أيضا بالقاف والكاف. وفى معجم أسماء النبات أن اسمه باليونانية «أنثيمس» (وخاماميلن)، ومعنى هذا الاسم تفاح الأرض، بسبب رائحته الشبيهة بالتفاح ويعرف عندنا فى مصر (بفراخ أم على). وذكر داود أنه ينبت حتى على الأسطحة والحيطان، وأكثره أصفر الزهر، وقد يكون فرفيريا وأبيض، وهو أسرع أنواع النبات جفافا. قال: فينبغى أن يؤخذ =

وبطم[1] وحسك[1] أربعةَ عشرَ مثقالا، تين[2] أربعةَ عشرَ مثقالا، يُطبَخ جميعُ ذلك بخمسة أرطالٍ من الماء، ويُغلَى حتّى يَبقَى منه رطلٌ، ويصفَّى، ويؤخذ من هذا الماء نصف رطل، ويضاف إليه من الشَّيرَج خمسةَ عشرَ مثقالا، وسكرٍ أحمرَ سبعةُ مثاقيل ثم يُحقَن به .

صفةُ حُقْنة أخرى تغسل الأمعاء

يؤخذ لُعابُ بِزرِ قَطُونا[3]، ولُعابُ بِزرِ كَتّان[4]، ولُعابُ الحُلْبة، وماءُ السِّلْق[5] المعتصَر

= فى آذار . وذكر صاحب المادة الطبية ج ٢ ص ٤٨٦ أن البابونج إسم فارسى معرب عن «بابونك» بالكاف أو بالقاف ؛ ونباتات هذا الجنس حشيشية لها رائحة نفاذة ناشئة من وجود دهن طيار كثير فيها ، وأوراق هذا الجنس غالبا مقطعة جدا ؛ وأزهاره فى الغالب انتهائية ، مختلفة اللون ، أعنى أن الأشعة بيض أو صفر ، والمركز أصفر ، وقد تكون الأشعة صفراء أيضا . وذكر فى الصفات النباتية للنوع المقصود لنا هنا أن ساقه من ثمانية قرار يط الى عشرة ، وهى رافدة متفرعة ، وأطراف الفروع قائمة ، يحمل كل منها زهرة واحدة ؛ ... ... والأزهار وحيدة ؛ والقرص أصفر ، والأشعة بيض ، ... ... وهذا النبات معمر ، يكثر ويتضاعف فى الأماكن اليابسة ... ... والمستعمل منه فى الطب رءوسه الزهرية ، وتجنى زمن الربيع الخ .

(١) تقدّم الكلام على البطم والحسك فى حواشى هذا السفر البطم فى الحاشية رقم ١ من صفحة ١٥٩ والحسك فى الحاشية رقم ١ من صفحة ١٥٠ فانظرهما .

(٢) وردت هذه الكلمة فى الأصل مهملة الحروف من النقط ، وقد أثبتناها على هذا الوجه نقلا عن الإيضاح المنقول عنه هذا الكلام .

(٣) يقال قطوناء بالمد وقطونا بالقصر، والمد فيها أكثر . وذكر صاحب المادة الطبية ج ٤ ص٦٩٨ أن اسم نبات هذه البزور بالافرنجية : (فسليون) بكسر الفاء والسين ، وتسمى بما معناه حشيشة البراغيث . قال : وهذا النبات سنوى ، وساقه متفرعة كبقية أصناف فسليون ، وينبت ببلادنا (أى مصر) كثيرا ، ويوجد بفرنسا فى المحال الرملية وغير المزروعة ، ولا تستعمل إلا بزوره التى تشابهها فى اللون كالبراغيث ، فهى شقر مستطيلة بيضاوية مقببة من جانب ، ومحفورة من الجانب الآخر ؛ وهى عديمة الرائحة ، وطعمها تفه ، تصير اللعاب لزجا ... ... قال : وذكر أطباء العرب لهذا البزر ثلاثة أنواع ، أبيض ، وقالوا : انه أجودها وأكثرها وجودا ، ولعل ذلك بالشأم لا بمصر ، وأحمر دونه فى النفع ، وأكثر ما يكون بمصر ، ويعرف بالبرلسى نسبة لإقليم البرلس ، وأسود ، وهو أردؤها بحيث لا يستعمل من الداخل ، ويسمى الصعيدى ، لأنه يجلب من الصعيد الأعلى ، وكله فى أكمام مستديرة ، وزهره كألوانه ، ونبته لا يجاوز ذراعا ، دقيق الأوراق والساق الخ .

(٤) لم يرد لعاب بزر الكتان فى الإيضاح المنقول عنه هذا الكلام ضمن نسخته التى بين أيدينا ، فلعله وارد فى النسخة التى نقل عنها المؤلف .

(٥) فى الأصل الذى نقلنا عنه هذه التكلمة «الصلق» بالصاد ، وهو تحريف إذ لم نجده فيما راجعناه من الكتب إلا بالسين كما أثبتنا .

ولُعابُ ٱلخِطْمِىِّ[١]، من كلّ واحد خمسةُ[٢] مثاقيل؛ ثم يُجعَل فى ذلك من ٱلبُورَق[٣] والسكّر الأحمر من كلّ واحد خمسةُ مثاقيل، ومن الشَّيْرَج عشرةُ مثاقيل، ثم يُحقَن به، فإنه نافع لِما ذكرناه إن شاء ٱلله؛ فهذه ٱلحُقَن التى تتقدّم أوّلا .

صفةُ حُقْنةٍ تسمِّن الكُلَى وتزيد فى الباه

يؤخذ من دُهن ٱلجَوْز نصفُ رِطل، يُلقَى فيه من ٱلحَسَك نصفُ رطل، ومن لبن البقر رِطل ونصف، وفانِيذ[٤] وزنجبيل وبِزْرِ هِلْيون[٥]، من كلّ واحد أوقيّة؛ يُغلَى

(١) قال صاحب عمدة المحتاج المعروف بالمادة الطبية ج ٤ ص ٦٨٢ : إن الخطمى يقال له الخطمية أيضا؛ واسمه بالافرنجية (جيموف) وهو نبات معمر ينبت فى المحال الرطبة وعلى شواطئ الأنهر وفى الصحارى التى ينزل عليها المطر، واستنبت فى المزارع والبساتين عندنا (أى فى مصر) وبأوربا والمستعمل منه الجذور والأوراق والأزهار . وقال فى صفاته النباتية : إن الجذر مغزلى عودى أبيض، فى غلظ الإبهام والسبابة، وتخرج منه ساق حشيشية تعلو من قدمين الى ثلاثة، ... ... والأزهار مبيضة أو مائلة الى الوردية، إبطية، ويتكون منها شبه رأس فى طرف الساق، ... ... والثمر مستدير منضغط قطنى الخ . وذكر ابن البيطار أن الخطمى نوعان : بستانى، ويعرف فى الأندلس بورد الزوانى ومنه نوع آخر تعرفه عامتنا بشحم المرج، وهو الذى ذكره ديسقوريدوس فقال : هو صنف من الملوخية البرية، له ورق مستدير، وزهر شبيه بالورد، وساق طولها نحو من ذراع، وأصل لزج لون باطنه أبيض .

(٢) فى نسخة (الإيضاح) التى بين أيدينا : «عشرة» .

(٣) قال اسحاق بن عمران فى البورق : إنه صنوف كثيرة؛ فمنه صنف يقال له : البورق الأرمنى يؤتى به من «أرمينية»، ومنه صنف يقال له : «النطرون»، يؤتى به من «الواحات»، وهو ضربان : أحمر وأبيض، ويشبه الملح المعدنى، ومذاقه بين الملوحة والحموضة وذكر صاحب المادة الطبية ج ١ ص ٣٧٥ أن اسم البورق بالافرنجية : بوركس، وقد أخذ هذا الاسم من العرب .. ويسمى باللسان الكيماوى : (بورات الصود) و (تحت بورات الصود)، ويوجد كثيرا بآسيا ... ... ويستخرج كثيرا من فارس والصين الخ ما أورده من كلام طويل لا نرى مقتضيا لذكره هنا، فانظره .

(٤) تقدّم الكلام على الفانيذ فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٦٧ من هذا السفر، فانظرها .

(٥) تقدّم الكلام على الهليون فى الحاشية رقم ٤ من صفحة ١٤٣ من هذا السفر، فانظرها .

على النار، ويصفّى ماؤه؛ ويؤخذ منه أربعةَ عشرَ مثقالا، ومن دُهن الزّنبق أربعةُ مثاقيل، ومن دُهن البان أربعةُ مثاقيل، ثم يُحقَن به، فإنّه نافعٌ لذلك] .

صفة حقنة أخرى تسمِّن الكُلَى وتزيد فى الباه

يؤخذ رأس كبش وأكارعُه ونصفُ أَلْيته، [ويُرَضّ الجميع، ويوضَع فى قِدْر، ثم يوضَع عليه ربعُ رطلِ حِمَّص][(1)]؛ ومِثْلُ[(2)] ذلك حنطة ولُوبياءُ حمراء، ومن الشِّبْث والبابُونَج وبزرِ اللِّفت ومَرْزَنْجُوش[(3)]، من كلّ واحد سبعةُ مثاقيل، حَسَك خمسةَ عشرَ مثقالا؛ تُطبَخ بعشرةِ أرطالِ ماء حتى يتهرّأ الجميع، ويصفّى، ويؤخذ من ذلك الماءِ والدّسَمِ رطل[(4)]، ويُلقَى عليه من سمن البقر أوقيّة، ومن اللّبن الحليب أوقيّتان ومن دُهن البان نصفُ أوقيّة؛ ثم يُحقَن به ثلاثَ ليالٍ متوالية عقيبَ تلك الحُقْنة الّتى تغسل الأمعاء، فإنّه عجيب الفعل .

صفةُ حُقْنةٍ أخرى تنفع من انقطاع الجماع، وتقوّى الشهوة وتسخّن الكُلَى، وتزيد فى الباه زيادةً حسنة

يؤخذ بزرُ كَتّان وبزرُ نَرْجس وبزرُ فُجْل وبابُونَج[(5)] من كلّ واحدٍ أوقيّة، حُلْبة

(١) لم ترد هذه التكملة فى كلتا النسختين؛ وقد أثبتناها عن الإيضاح المنقول عنه هذا الكلام .

(٢) فى كلتا النسختين «ومن»؛ وهو تحريف .

(٣) تقدّم الكلام على المرزنجوش فى الحاشية رقم ٦ من صفحة ٥٦ من هذا السفر، فانظرها

(٤) فى نسخة الإيضاح التى بين أيدينا: «نصف رطل» فلعل ما هنا هو الوارد فى النسخة التى نقل منها المؤلف .

(٥) لم يرد ذكر البابونج فى نسخة (الإيضاح) التى بين أيدينا فى هذا الموضع الذى ورد ذكره فيه هنا وإنما ورد ذكره فى هذه النسخة المشار إليها بعد لب حب القرطم البرى والبستانى، أى فى السطر الثانى من صفحة ١٧٢؛ وقد سبق الكلام على البابونج فى الحاشية رقم ٤ من صفحة ١٦٨ فانظرها .

ثلاثُ أواقٍ، أَنْجُرة أوقيّة، حنطلة أربعُ أواقٍ، سمنٌ(١) ثلاثُ أواقٍ، تمرٌ(٢) عشرون عددا لُبّ القِرْطِم(٣) البرىّ والبستانىّ من كلّ واحد أوقيّتان، مَرْزَنْجُوش(٤) ثلاثُ أواقٍ يُطبخ جميعُ ذلك بعشرةِ أرطالِ ماءٍ حتّى يبقَى منه الثُّلث، ويُمرَس، ويُصفّى ويؤخذ دُهن سُوْسَن ودُهن نرجس ودُهن زَنْبَق ودُهن خِيرِىّ(٥) وعسل نحل من كل واحد أوقيّة، يخلط الجميع ”بالماء الأوّل“، ويؤخذ منه نصف رطل ويحقن به فإنه نافع .

صفةُ حُقْنة أخرى

يؤخذ لبنُ ضأنٍ وآذانُ الخروف وحنطة وشَعير وحُلْبة وشحمُ دجاج، وشحمُ بطّ وفراخُ(٦) [حمام] وبابُونَج وخِطْمِىّ وحَسَك وشِبِث(٧) وتين وعُنّاب وسَيْسبان(٨)

(١) لم يرد ذكر السمن ضمن أخلاط هذه الحقنة فى نسخة (الإيضاح) التى بين أيدينا، ولعل ذلك وارد فى النسخة التى نقل عنها المؤلف .

(٢) عبارة الإيضاح : « تين وتمر من كل واحد عشرون عددا » .

(٣) فى كلتا النسختين « لبن » والنون زيادة من الناسخ، وما أثبتناه عن (الإيضاح) وعبارته : « لب حب القرطم » .

(٤) قد سبق الكلام على صفة المرزنجوش فى الحاشية رقم ٦ من صفحة ٦ من هذا السفر، فانظرها .

(٥) تقدّم الكلام على الخيرى فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ٧٢ من هذا السفر، فانظرها .

(٦) فى كلتا النسختين : « وشحم فراخ » ؛ وفى هذه العبارة خطأ من الناسخ بزيادة كلمة « شحم » ونقص كلمة « حمام » والصواب ما أثبتنا، كما فى (الايضاح) المنقول عنه هذا الكلام .

(٧) فى الإيضاح : « وشب » .

(٨) كذا فى (ا) والذى فى « ب » «وسبستان» ؛ ولم نقف على ما يرجح احدى هاتين الروايتين على الأخرى، اذ لم يرد فى المفردات ولا فى التذكرة فى الكلام على السيسبان والسبستان ما يفيد أن أحدهما ينفع فى الباه؛ ولم يرد ذكر واحد منهما فى نسخة الايضاح التى بين أيدينا؛ فلعله ورد فى النسخة التى نقل عنها المؤلف . أما السيسبان المذكور فى (ا) فقد ذكر صاحب المادة الطبية ج ٤ ص ٧٨٦ أن اسمه بالافرنجية كاسمه العربى؛ واسمه النباتى « اسكنومين سبانيا » بكسر الهمزة والكاف وفتح الميم =

وبِزْرُ كَتّان، من كلّ واحد جزء، ويُطبَخ جميعُ ذلك بماءٍ حتّى يتهرّأ، ويصفّى، ويُخلَط (١٣٢) معه شَيْرج ودُهنُ بنفسج ودُهنُ خِيرِىّ ودُهنُ بطمٍ[(1)]، ودُهنُ جوز، وسمنُ بقر، ثم يُحقَن به على ما تقدّم فإنّه غايةٌ فى النفع .

صفة حُقْنةٍ أخرى من كتاب الرّازىّ تهيج الباه

يؤخذ رطلٌ من دُهن الجَوْز، ويُلقَى فيه رطلُ حَسَك، وثلاثةُ أرطال من حليب البقر، وأوقيّةُ زنجبيل وأوقيّةُ فانيذ[(2)]، ويُطبَخ حتّى يغلى مرارا؛ ثم يصفّى ويؤخذ منه أوقيّتان، وزَنْبَق نصفُ أوقيّة، ودُهنُ بان نصفُ أوقيّة، ويُحتقَن به ولا يجامع عشرَ ليال، فإنّه عجيب . هذه الحُقَن .

= واسمه عندليتوس اسكنومين غرندفلورا، أى الكبير الأزهار ... ... ثم نقل عن أطباء العرب أن منه بستانيا يستنبت، وبريا ينبت بنفسه، ويطول قامتين؛ وأوراقه قد تتسع؛ وقد تدق على حسب الظلال الموافقة والأمكنة الندية، وعلى كل حال فزهره أصفر نضر، وخشبه متحلحل؛ وثمره فى عناقيده يقارب حجم الحلبة بين سواد وصفرة؛ ويعبر عنه (بحب الفقد)، (والبنجنكشت) فى غالب المفردات . وقال ابن البيطار: إن هذا النبات فى غلظ عصا الرمح، ويتدرج فى منبته ... ... قال: والشجر كله مليح المنظر، يغرسونه لتحصين البساتين والحيطان قريبا بعضه من بعض، تتداخل أغصانه وعصيه بعضها فى بعض . أما السبستان الوارد فى «ب» فهو المخيط . وذكر صاحب المادة الطبية ج ٤ ص ٧٠٩ أن اسمه بالافرنجية سبستير؛ وباللسان النباتى «قورديا سبستنا»؛ وقد يسمى (قورديا مكسا)؛ ولفظة (مكسا) بكسر الميم موضوعة لنوع من البرقوق، بحيث يصح أن نسميه بالقورديا البرقوقى، لشبه ثمره بالبرقوق الصغير ... ... قال: وهذا النبات ينبت عندنا بمصر والهند وأميركا والبلاد الحارة؛ ويعلو علوا كبيرا؛ والمستعمل فى الطب ثمره الخ . وقال ابن البيطار: إن معنى سبستان بالفارسية: أطباء الكلبة؛ وهى شجرة تعلو على الأرض نحو القامة، لها خشب، ولون قشرها الى البياض، ولها أغصان قشرها الى الخضرة، ولها ورق مدور كبير ولها عنب وعناقيد طعمها حلو، وعنبها فى قدر الجلوز، وهو ثمر يصفر ثم يطيب؛ وفى داخله لزوجة بيضاء تمطط؛ وحبه كحب الزيتون يجمع ويجفف حتى يصير زبيبا، وهو المستعمل .

(1) تقدم الكلام على البطم فى الحاشية رقم ١ من صفحة ١٥٩ من هذا السفر، فانظرها .

(2) تقدم الكلام على الفانيذ فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٦٧ من هذا السفر، فانظرها .

وأمّا ٱلحَمولات التى تُحدِثُ ٱلإنعاظَ الشديد — يؤخذ بزرُ جَزَر وبزرُ جرجير، ولُعْبة[١]، ولُبُّ حَبِّ القطن، أجزاء متساوية، يُعجَن بماء ٱلراسَن[٢] أو بماء ٱلجرجير، وتُعمَل من ذلك فتيلة، ويُتحمَّل بها، فإنّها تُنعِظ إنعاظا عجيبا .

صـــفة أخرى

يؤخذ من شَحمِ كُلَى السَّقَنقُور[٣] فيذاب بدُهن السُّوسَن، ويُذَرّ عليه من لُبِّ حَبِّ القطن وعاقِر قَرْحَى[٤] وزنجبيل بعد سحقِ ذلك ونخلِه، وتُعمَل منه فتيلة ويُتحمَّل بها .

---

(١) اللعبة بلا قيد كما فى هذا الموضع هى أصـل اليبروح . انظر التذكرة والمفردات . واليبروح كلمة سريانية نقلت الى اللغة العربية، ويقال : إن معناها يعوزه الروح، وذلك لزعمهم أن جذره على صورة آدميين متعانقين خالين من الروح . واسم هذا النبات بالافرنجية «مندرجور» بفتح الميم والدال والراء، وقبلهما نون ساكنة، أى مؤذى الحيوانات . وباللسان النباتى «أطروبا مندرجورا» ... ... وينبت هذا النبات بإيطاليا واسبانيا وبلاد اليونان وغيرها، وهو عديم الساق، وأوراقه كلها جذرية تامة الكمال متموّجة الحافات، ضيقة من جزئها السفلى بحيث يتكوّن منها شبه ذنيب قصير؛ والأزهار بيض أو محمرة محمولة على حامل جذرى ناشئ من وسط الأوراق الجذرية؛ وطوله من خمسة قراريط الى ستة، والثمار بيض أو محمرة فى غلظ البيضة، عنبية، لحمية تحتوى على بزور كلوية الشكل، وقد تكون الثمار غليظة مستديرة، أو صغيرة بيضاوية ... ... والجذور غليظة لحمية مستطيلة، تشبه جذور السلجم، بيض تتفرع الى فرعين أو ثلاثة، وتتصاعد منها رائحة سمية مخدّرة، تكون أوضح فى الجذر الرطب منها فى الجذر اليابس، وطعمها فيه حرافة ومرارة وتغثية، وكان القدماء يشبهون تلك الجذور بفخذى الانسان، ولذلك قيل لها «انترمرفون» أى شبيه الانسان ... ... وذكر ديسقوريدوس فى هذا النبات أنه صنفان : وأطال فى وصف كل واحد منهما بما لا نرى مقتضيا لذكره هنا انظر المادة الطبية ج ٤ ص ٣٤

(٢) قد سبق الكلام على صفة الراسن فى الحاشية رقم ٤ من صفحة ١٦٣ من هذا السفر، فانظرها .

(٣) تقدّم الكلام على السقنقور فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٤٤ من هذا السفر، فانظرها .

(٤) تقدّم الكلام على العاقرقرحى فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٤٨ من هذا السفر، فانظرها .

[صـــفة أخرى[1]

يؤخذ من شحم كُلَى السَّقَنْقُور وشحم البقـر ، والشَّمَع ، يُسْلَأُ[2] ذلك ، وتُلقَى عليه أدمغةُ العصافير الدُّورِيّة[3] ، وتُعمَل منه فَتيلة ، ويُتحمَّل بها] .

[صـــفة أخرى

يؤخذ قَنْطُرْيُونُ[4] مسحوق ، وزفت ، وشَمَع ، يذاب بدُهن سُوسَن ، وتُعمَل منه فَتيلة ، ويُتحمَّل بها ، فإنّها تُنعِظ إنعاظا عجيبا .

---

(١) ورد هذا الكلام الذى بين مربعين فى «ب» وحدها ، وهى المنسوب خطها إلى المؤلف ، ولم يرد فى (أ) ولا فى نسخة (الإيضاح) التى بين أيدينا .

(٢) يسلأ ، أى يطبخ و يذاب .

(٣) العصافير الدورية ، هى تلك التى تعشش فى البيوت ، كما فى مستدرك التاج مادة «دار» . وذكر صاحب (نهاية الأرب) هذا النوع من العصافير ، وسماه العصفور البيوتى الجزء العاشر ص ٢٤٩ الطبعة الأولى .

(٤) ورد هذا النبات فى التراكيب باسم (قنطوريون) بزيادة واو بعد الطاء ؛ وضبط فى معجم أسماء النبات مرة بفتح القاف وضم الطاء وسكون الراء ، ومرة بفتح الطاء وكسر الراء ضبطا بالقلم . انظر صفحة ٤٤ وصفحة ٧٨ . وورد فى أقرب الموارد باسم (قنطاريون) مضبوطا بكسر القاف مع زيادة ألف بعد الطاء وكسر الراء ضبطا بالقلم . وفى بحر الجواهر أنه معرب (جنتور) ، وهو منسوب الى جنتوريس الحكيم ، وهو أوّل من عرف هـذا الحشيش ؛ وهو صنفان : كبـير وصـغير . وقال ديسقوريدوس فى القنطريون الكبير : إن له ورقا شبيها بورق الجوز أخضر ، مثل ورق الكرنب ، وأطرافه مشرفة مثل تشريف المنشار ، وله ساق شبيهة بساق الحماض ، طولها ذراعان ، أو ثلاث أذرع ؛ وله شعب كثيرة من أصل واحد ، عليها رءوس شبيهة بالخشخاش ، مستديرة ، الى الطول ماهى ، وزهر لونه شبيه بلون الكحل ؛ وثمر شبيه بالقرطم فى جوف الزهر ؛ والزهر شبيه بالصوف ؛ وأصل غليظ صلب ثقيل ، طوله ذراعان ، حريف مع قبض يسير ، وفيه حلاوة يسيرة ، ولونه إلى الحمرة الدموية ، وعصارته مثل لون الدم ؛ وقد ينبت فى أرض سهلة يطول مكث الشمس عليها ، وفى جبال ذوات شجر ملتف ، وفى تلال . وقال فى القنطوريون الصغير : إنه ينبت عند المياه ، وهو شبيه بالعشب الذى يقال له : «هيوفاريقون» (والفودنج الجبلى) ؛ وله ساق طولها أكثر من شبر ، مزواة ، وزهر أحمر الى لون الفرفير ، وورق صغار الى الطول شبيه بورق السذاب ، وثمر شبيه بالحنطة ، وأصل صغير لا ينتفع به ، وإنما قضبانه وأوراقه وزهره هى التى تنفع منفعة كثيرة جدا . وذكر أرباب العلم الحديث أن اسم القنطريون الكبير باللسان النباتى : قنطور يا قنطوريوم ؛ وهو نبات معمر ، وأصله من جبال الألب ، وينبت فى جبال ايطاليا وغيرها ؛ كما فى المادة الطبية ج ٢ ص ٧٩ .

صـــــفة أخرى

تؤخذ قِطعةُ حِلتيتٍ[1] فتجعَل فى ثَقب الذَّكَر بقدر ما تَلذَع، ثم تُشال منه، فإنّه يُنعِظ إنعاظا قويًّا؛ و إذا حصل ٱللّذْعُ يُقطَر فى ثقب الذَّكَر دُهنُ بنفسج .

هـذا ما يعالَج به الباطن؛ فلنذكر الأدويةَ ٱلنافعةَ للظاهر من ٱلمَسُوحات والضِّمادات والأدوية الملذِّذة للجماع[2] .

ذِكرُ ٱلمَسوحات والضِّمادات الّتى تزيد فى الباه، المقوِّية للذَّكَر

صفةُ مَسُوح يُمَرَخ به القضيبُ فيهيج شهوةَ ٱلجماع ويزيد فى البـاه

يؤخذ عاقِرُ قَرْحى[3]، وبَسْباسة[3]، ودار فُلفُل[3]، من كلٍّ واحد مثقالان؛ قِنّة[3] وأُفرْبيُون[4]،

---

(١) تقدّم الكلام على الحلتيت فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٤٩ من هذا السفر، فانظرها .

(٢) مقتضى اللغــة أن يقول : « بالجماع » بالباء مكان اللام، أى الأدوية التى تلذذ الشخص به وقد سبق توضيح ذلك و بيان الوجه فيه بمـا فيه كفاية انظر الحاشية رقم ١ من صفحة ١٤٢ من هذا السفر .

(٣) تقدّم الكلام على مسميات هذه الأسماء الأربعة التى تحت هذا الرقم العاقر قرحى فى الحاشية رقم ٢ من صــفحة ١٤٨ والبسباسة فى الحاشــية رقم ١ من صفحة ٨٧ والدار فلفل فى الحاشية رقم ٥ من صفحة ١٥٤ والقنة فى الحاشية رقم ٣ من صفحة ١٥٥ من هذا السفر، فارجع إليها فى مواضعها .

(٤) الأفربيون، هو اللبانة المغربيــة، وهو عصارة متجمدة اسمها بالافرنجية (أوفرب) و باللسان الأقرباذينى (أوفربيون)، وتأتى من النباتات الفربيونية، ولا سيما الفربيون الطبى الذى اسمه باللسان النباتى أوفربيا أوفسنالس... ... و يحتوى هذا الجنس على نحو أربعمائة نوع تحتوى كلها على تلك العصارة؛ وأقدم تلك الأنواع تجهيزا لها هو الفربيون الطبى، وهو ينبت بأفريقية، ولا سيما رأس الرجاء، وعلى حافة جبل الأطلس، و بالهند، وهو معمر، ومنظره كمنظر الشمع، وساقه قائمة لحمية ثخينة فى غلظ العضد وتعلو عليها أضلاع بارزة، وهى شوكية مستطيلة تتولد عليها مسافة فمسافة حلمات بيضاوية تتغير الى فروع ولا توجد عليها أوراق إلا إذا اعتبرنا أنها هى الشوك الخشن المتسلحة به أضلاع الساق؛ والأزهار مصفرة صغيرة وحيدة موضوعة فى الجـزء العلوى من أضلاع الساق، وتكاد تكون عديمة الحامـل . وذكر بعض الجائلين الى (مراكش) أن العرب تسميه فربيونا؛ ويسميه سكان الأطلس : « درجموسا » حيث يبلغ هناك فى الارتفاع نحو ثلاثين قدما ... وكل فرع منه ينتهى بزهرة حمراء، وفيه عقد يذهب منها شوكه الإبرى، وتكون الساق فى الابتداء طرية عصارية، ثم تتصلب بعد سنين، وحينئذ يعد هذا النبات تام النضج، وإذا شق =

من كلّ واحد مثقال ؛ جُنْدبادَسْتَر(١) و بزر ٱلجرجير، من كلّ واحد نصفُ مثقال ؛ دُهنُ النَّرجس عشرةُ مثاقيل ؛ شَمَعٌ أبيضُ أربعةُ مثاقيل؛ تُسحَق ٱلأدويةُ اليابسة ، و يذوَّب الشَّمع والقِنَّة مع الدُّهن على ٱلنـار ؛ ثم تُلقَى عليها الأدويةُ المسحوقة، ثم يُرفَع، و يُمَرَخ به القضيبُ والعانة، فإنّه جيّدٌ مفيد لما ذُكِر .

صفةُ مَسوح آخَرَ يُمَرَخ به الذَّكَر والعانة، يزيد فى ٱلإنعاظ ويسخِّن الكُلَى والمثانة

تؤخذ عُصارةُ حشيشـة ٱلكلب — وهى الفُراسِيُون(٢) — تُدَق وتُحَـلّ بالدّهن ويُمَرخ بهـا .

خرجت منه عصارة لبنية أكالة تسلخ الأصابع ؛ وإذا عتق النبات وأبيض جفّت عصارته ، ولا تستخرج تلك العصارة إلا فى كل أربع سنين تقريبا اهـ ملخصا من المـادة الطبّية ج ١ ص ٢٣١ .

(١) تقدّم الكلام على الجندبادستر نقلا عن الأطباء القدماء والمحدّثين فى الحاشية رقم ١ من صفحة ١٥ من هذا السفر، فانظرها .

(٢) فى المـادة الطبية ج ٢ ص ٥٧١ أن اسم الفراسيون بالافرنجيـة « ماروب » ؛ و يصفونه بالأبيض لأن لهم فراسيونا أسود من جنس آخر... ؛ وهو نبات معمر، يوجد فى المحـال المزروعة الجافة الصخرية ، وعلى حافات الطرق والأزقة والحفر بأوربا ؛ والمستعمل منـه أوراقه وأطرافه المزهرة ... وجذره معمر، تتولد منه سوق قائمة طولها من قـدم الى قدمين ، متفرّعة ، زغبيـة ، مبيضة ... ... والأزهار بيض صـغيرة مزنقة جدا تتكوّن منها محيطات متضاعفـة الأزهار ، متراكمة بعضها على بعض فى آباط الأوراق ، ومصحوبة من الخارج بوريقات زهرية مخرازية حادة قصيرة ... ... ؛ ورائحة هذا النبات عطرية ، كأنها مسكية ، وطعمه حريف حار ، مر، كريه اهـ ملخصا . وقال ديسقوريدوس : إنّ لهذا النبات أغصانا كثيرة مخرجها من أصل واحد ، وعليه زغب يسير؛ ولونه أبيض ، وأغصانه مربعة ؛ وله ورق فى مقـدار الإبهام ، إلى الاستـدارة ما هو، عليه زغب مع الطول ؛ وزهره وورقه يتفرقان فى الأغصان الثانية فيها : وهى مستديرة ، شبيهة بالفلك : خشنة ؛ وينبت فى الخراب من البيوت (المفردات ج ٣ ص ١٥٨) وفى (معجم أسماء النبات ص ١١٥) أن تسمية هذا النبات بالفراسيون تسمية يونانية ؛ وأن هذه الحشيشة تسمى أيضا (عشبة الكلاب) ، لأن الكلاب متى دفعت بها لا ترجع عنها حتى تمرغ فيها ؛ (والكراث الجبلى) و (الشرير) وتسمى بالفارسية « الشنار » .

مَسوحٌ آخَرُ يُمَرَخ به الذَّكَر يزيد فى الإنعاظ

تؤخذ مرارةُ ثورٍ فحل، وعسلُ نحل منزوعُ الرُّغْوة، وقليلُ عاقِرِ قَرْحَى(١)؛ يُخلَط الجميع، ويُمسَح به .

مَسوحٌ آخَرُ ملوكىّ

يؤخذ أَفَرْبيُون وزنجبيل وعاقِر قَرْحَى(١)، من كلّ واحد مثقال، ومسك نصفُ مثقال، تُجمَع بدُهن البَلَسان(٢)، ويُمَرَخ بها القضيب وما يليه، فإنّها نهاية .

مَسوحٌ آخَرُ يُنعِظ ويزيد فى الباه، ويعين على الجماع إذا مُرِخ به القضيب والعانة

يؤخذ السَّقَنقُور(٣) وقضيبُ الإيَّل(٤) المجفَّف، والحشيشةُ المسمّاةُ خُصَى الثعلب(٥) من كلِّ واحد مثقال، ومن بِزرِ العاقر قَرْحَى(١) وبِزرِ الجرجير، من كلّ واحد أربعةُ مثاقيل فَرْبيُون مثقالان، بَيضُ العصافير الدُّوريّة(٦) ثلاثُ بيضات، تُجعَل فى إناءِ زجاج ويُصَبّ عليها شىءٌ من قَطِرانٍ ودُهنِ سُوسَن مقدارَ ما يَغمُرها ويطفو عليها؛ ويُسَدّ رأسُ الإناء، ويُدفَن فى الزِّبل مدّةَ أربعين يوما، يبدَّل عليه الزِّبلُ فى كلّ سبعة

---

(١) تقدم الكلام على العاقر قرحى فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٤٨ من هذا السفر، فانظرها .

(٢) تقدم الكلام على البلسان فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ٥٥ من هذا السفر، فانظرها .

(٣) فى «ب» «الاسقنقور» مبدوءا بالألف؛ وهى زيادة من الناسخ، إذ لم نجده فيما راجعناه من الكتب مبدوءا بالألف . وقد تقدّم الكلام على صفة هذا الحيوان فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٤٤ من هذا السفر، فانظرها .

(٤) تقدّم الكلام على الإيل فى الحاشية رقم ٣ من صفحة ٥ من هذا السفر، فانظرها .

(٥) تقدم الكلام على خصى الثعلب فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٥٣ من هذا السفر، فانظرها .

(٦) الدورية نسبة الى الدور، جمع دار، يريد العصافير المعروفة التى تعشش فى البيوت .

أيّام، ثم يُخرِجه بعد ذلك، ويصفّى عنها الدّهن، ويُلقى فى الدّهن سبعة مثاقيلَ من ذلك البُطْم[1]، وتُسحَق الأدويةُ اليابسة، ويُخلط الجميعُ بالعجن الجيّد، ويُصَبّ عليه من دُهن السُّوسَن حتّى يصير فى قوام المرهم الرَّطْب، ثم يُرفَع لوقت الحاجة، فاذا أراد العملَ به مَرَخ به القضيبَ وما قرب منه، فإنّه يفعل فعلا عجيبا .

مسوحٌ آخَر

يؤخذ دُهن خِيرِىّ ودُهنُ نرجس، من كلّ واحد نصفُ رطل، يُجعَل ذلك فى طِنْجِير، ويُلقَى عليه دارُ فُلْفُل[2] وعاقر قَرْحى[3] وزنجبيل ودار صينىّ من كلّ واحد أوقيّة، جُنْدَبِيدَسْتَر[4] نصفُ أوقيّة، يُغلَى ذلك على النار غليانا جيّدا، ويُمرَس ويصفّى، ويُرفَع فى إناءِ زجاج، ثم يُدهَن به القضيبُ وما حوله، فإنّه يفعل فى الإنعاظ فعلا جيّدا قويّا . (١٣٣)

مَسُوحٌ آخر

تُؤْخَذ مرارةُ التَّيْس ويُطلَى بها الذَّكَر وما حوله والحَقْوان، فإنّ ذلك يقوّى على الباه ...[5] أمرا عجيبا .

---

(١) تقدّم الكلام على البطم فى الحاشية رقم ١ من صفحة ١٥٩ من هذا السفر، فانظرها .

(٢) تقدّم الكلام على الدار فلفل فى الحاشية رقم ٥ من صفحة ١٥٤ من هذا السفر، فانظرها .

(٣) تقدم الكلام على العاقر قرحى فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٤٨ من هذا السفر، فانظرها .

(٤) قد سبق الكلام على صفة الجندبيدستر فى الحاشية رقم ١ من صفحة ١٥ من هذا السفر، فانظرها .

(٥) يلوح لنا أن فى موضع هذه النقط عبارة ساقطة من كلتا النسختين تفيد أن من يستعمل ذلك يرى منه أمرا عجيبا، كما سيعبر المؤلف بذلك فى ص ١٨١ س ٥ فانظره، وذلك لأن مفعولية قوله «أمرا» لقوله قبل «يقوّى» غير ظاهرة كما لا يخفى، أو لعله استعمل لفظ الأمر فى معنى القوة، أى يقوى على الباه قوة عجيبة .

مَسُوحٌ آخَرُ يُلطَخ به الذَّكَرُ المُرْخَى القليلُ القيام

يؤخـذ بُورَق (١) ووَرْس (٢)، ويُعجَنان بعسلٍ منزوعِ الرُّغوة، ثم يُلطَخ به الذَّكَر وما حوله، ويُدمَن ذلك أيّاما، فإنّه عجيب الفعل .

مَسُــــوحٌ آخَر

يؤخذ من شَحم الضَّبِّ ولحمِه فيُطبَخان، ويؤخذ دُهنُه ويُخلَط بزَنْبَق، ويُدهَن به الذَّكَر، فإنّه يزيد فى الإنعاظ، ويقوِّى الباه (٣) ... أمرا عظيما .

مَسُــــوحٌ آخَر

تؤخذ العصافير وقتَ هَيَجانها فتُذبَح على دقيق العَدَس، ويُلَتّ بدمها، ويُبَندَق ويجفَّف، فإذا أراد الجماع فليأخذ بندقةً ويَحُلّها بزيت، ثم يَطلي بها أسفلَ القدمين؛ ولا يطأ على الأرض، بل يكون على الفراش، فإنّه يُنعِظ إنعاظا قويّا، وإن وَطئ على الأرض بطل فعلُ الدّواء .

---

(١) تقدّم الكلام على البورق فى الحاشية رقم ٣ من صفحة ١٧٠ من هذا السفر، فانظرها .

(٢) الورس، هو الكركم؛ وقيل: هو أصله؛ وهو نبت يزرع فيخرج كعروق القطن، وحمله كالسمسم اذا بلغ تشقق عن شعر بين حمرة وصفرة، وهو اليمنى الأجود، ومنه خالص الصفرة، ولا يكون إلا استنباتا وتبقى شجرته عشرين سنة، تجنى كل عام أوائل تشرين . وفى كتب اللغة أنه نبات يصبغ به، فاذا جف عند ادراكه تفتقت خرائطه، فتنفض فينتفض منها الورس، قاله أبو حنيفة . وقال إسحاق بن عمران: الورس صنفان: حبشى وهندى، فالحبشى أسود، وهو مرذول، والهندى أحمر قانئ . ويقال: إن الكركم عروقه يؤتى بها من الصين ومن بلاد اليمن، وله حب كالماش، وأجوده الأحمر الجيد، القليل الحب، اللين فى اليد، القليل النخالة الخ .

(٣) انظر الحاشية رقم ٥ من صفحة ١٧٩ من هذا السفر .

مسـوحٌ آخر

تؤخذ مرائر العصافير الدُّوريَّة الذكور وتُخلط بدُهن زَنْبَق خالص، ثم يؤخذ باذَرُوج[1] وشَهْدَانِج فيُدَقَّان جميعا دقّا ناعما، ثم يُخلَطان بالمرائر والدُّهن، ويُرفَع ذلك فى قارورة، فإذا أراد الجماعَ يمسح منه تحت القدمين وعلى القضيب والأنثيين ولا يطأ على الأرض، فإنّه يرى من قوة الباه أمرًا عجيبا .

مسـوحٌ آخر

يؤخذ قضيب الإيَّل فيُحرَق، ويُعجَن رَمادُه بشرابٍ عتيق، ثم يُطلَى به القضيب ويُمرَخ به، ويُطلَّى ما حوله، فإنّه يُنعِظ إنعاظا شديدا جدّا؛ فهذه المَسُوحات .

وأمّا الضِّمادات التى تزيد فى الباه وتعين على الجماع

فيؤخذ رمادُ قضيب الإيَّل وعاقِر قَرْحَى وفَرْبيُون وفُلفُل أبيض، من كلّ واحد جزء؛ تُسحَق وتُجمع، وتُعجَن بشرابٍ عتيق، ويُضمَد الذَّكَر بها والأُنثَيان، فإنّها تزيد فى الباه .

صفةُ ضِماد يُجعَل على الظَّهر، يزيد فى الباه، ويقوّى الإنعاظ

يؤخذ فُلفُل وعاقِر قَرْحَى وفَرْبيُون، من كلّ واحد مثقالان ونصف؛ حِلتِيت[2] مثقالٌ وربع؛ دُهنُ بَلَسان[3] ودُهنُ قُسْط، من كلّ واحد خمسةُ مثاقيل؛ دار فُلفُل[4]

(١) الباذروج، ذكر داود أنه اسم نَبطى، وهو بقلة تستنبت فى البيوت، وقد ينبت بنفسه، ويسمى الريحان الأحمر، وبعضهم يسميه السليمانى، عريض الأوراق، مربع الساق حريف، غير شديد الحرافة .

(٢) قد سبق الكلام على الحلتيت فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٤٩ من هذا السفر، فانظرها

(٣) قد سبق الكلام على البلسان فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ٥٥ من هذا السفر، فانظرها

(٤) تقدّم الكلام على الدار فلفل فى الحاشية رقم ٥ من صفحة ١٥٤ من هذا السفر، فانظرها .

وجوزبُوا، من كلّ واحد مثقالان؛ تُسحَق الأدويةُ اليابسةُ سحقا ناعما جدّا، وتُحَلّ بالأدهان، وتُمَدّ على خِرقة، وتوضَع على الظّهر، فإنّه يرى العجب .

صفةُ ضِماد يُجعَل على الإبهام من الرِّجل اليُمنَى ، يزيد فى الباه ويقوِّى الجماع

يؤخذ من عود اليُسْر[1] خمسةَ عشرَ مثقالا ، ومن صمغ البُطْم[2] وصمغ عربىّ وفُلفُل من كلّ واحد عشرةُ مثاقيل، خُرْء الفأر والحشيشةُ المسمّاة خصيةَ الثعلب، من كلّ واحد خمسةُ مثاقيل ، ومُقْل[3] أزرق وعاقر قَرْحَى وزنجبيل وفَرْبيُون وسَكْبِينَج[4] وجَوْزبُوا

(١) اليسر، والأسر . وقيل : إنه بالياء لحن؛ وفى الأساس، وقول العامة : « عود يسر » خطأ ، إلا بقصد التفاؤل؛ وهو قضبان تتولد ببحر عمان، وهى عقد وسبط؛ ومنها غليظ جدا يمتد فى الأرض، وتقلع فى الثانى من (تشرين الأول) فما بعده؛ وهو شديد السواد ، طيب الرائحة ، وكلما استعمل اشتدّ بريقه .

(٢) تقدّم الكلام على البطم فى الحاشية رقم ١ من صفحة ١٥٩ من هذا السفر، فانظرها .

(٣) المقل هو صمغ راتينجى يأتى من الهند وبلاد العرب؛ وكان معروفا عند القدماء، مسمى باسم «بدليوم»؛ وكذا سماه بذلك (ديسقوريدوس) اليونانى، و(بليناس) اللاتينى؛ وذكر (بليناس) أنه ناتج من شجر يوجد (فى باطرياس) أو يقال « بقطرياس » ، وهو بلد كبير بآسيا شمال وشرقى فارس وذلك الشجر مسودّ الخشب، فى عظم الزيتون؛ وأوراقه تشبه أوراق البلوط ؛ وثمره كثمر التين البرىّ ...... وقال بعض أطباء العرب : المقل عند الإطلاق يراد به صمغه ، فان كان إلى الحمرة والمرارة فهو المقل الأزرق ؛ أو الى الصفرة فهو مقل اليهود ؛ وكلا النوعين صمغ شجر كالكندر بأرض الشحر وعمان، يعظم جدا ؛ أو إلى غبرة وسواد فهو الصقلىّ ، وكثيرا ما يجلب هذا من المغرب . أما الصفات الطبيعية للقل فيوجد منه بالمتجر نوعان : الأول يكون على شكل دموع ، أى حبوب مستديرة متراكمة بعضها على بعض ، فى حجم البندق ونحوه ... والثانى يكون كتلا حمراء مسودة معتمة ، لامعة السطح ، كأنها مذابة ؛ اه ملخصا من كتاب عمدة المحتاج المعروف بالمادة الطبية ج ٢ ص ٨٠٩ .

(٤) السكبينج يقال فيه أيضا سكبنيج ، وهو صمغ شجرة بفارس يخرج منها فى شهر حزيران عند الورق ؛ قيل : يخرج بواسطة الشرط ؛ وأجوده الأبيض الظاهر، الأحمر الباطن (داود) .

من كلّ واحد أربعةُ مثاقيل ، ويؤخذ سامٌّ أبرصَ فيُنْقَعُ فى ٱلخلّ ٱلحامض أربعين يوما، ويُخرَج ويجفَّف، ويؤخذ شحمُ ودَكِ الكُلَى وقِنّة وشَمَع أبيض، من كلّ واحد عشرةُ مثاقيل ، تُجمَع الصُّموغ والأصناف، ويذوَّب ما يَذُوب منها، وتُخلط به بقيّتُها بعد دقّها، فإذا ٱختلَطتْ خلطا جيّدا يُمَدّ منها على خِرقةِ حريرٍ أو صوف وتُوضَع على إبهام الرِّجل ٱليمنى، فإنّه يرى منه أمرا عجيبا .

ذكرُ الأدوية الملذِّذة للجماع[1]

منها صفةُ دواءٍ يُطلَى به ٱلإحليل عند ٱلجماع يزيد فى الباه واللّذّة ، يؤخذ جَوْزبُوا[2] وفُلْفُل ودار فُلْفُل[3] وعاقِر قَرْحَى وزنجبيل وسُنْبُل وخَوْلَنْجان[4] وسُكّر، من كلّ واحد مثقالان[5]، فيُسحَق كلّ صِنف منها على ٱنفراده ثم تُجمَع بالسحق، وتُنخَل ، وتُعجَن بالعسل الّذى قد رُبِّىَ فيه الزنجبيل والشَّقاقُل ويُمسَح بها الذَّكَر، فإنّه يَرى منه عند ٱلجماع لذّةً عظيمة . (١٣٤)

(١) كان مقتضى اللغة أن يقول : «بالجماع» بالباء مكان اللام ، وقد تقدم التنبيه على ذلك بإيضاح فى مثل هذه العبارة انظر الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٧٦

(٢) قد سبق الكلام على صفة جوزبوا فى الحاشية رقم ٥ من صفحة ١٠٤ من هذا السفر، فانظرها .

(٣) قد سبق الكلام على صفة الدارفلفل فى الحاشية رقم ٥ من صفحة ١٥٤ من هذا السفر، فانظرها .

(٤) قد سبق الكلام على صفة الخولنجان فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٤٥ من هذا السفر، فانظرها .

(٥) فى نسخة (الإيضاح) التى بين أيدينا «مثقال» .

صفة دواء آخر

يؤخذ عاقر قرحى وزنجبيل ودار صينى(١) وسكّر(٢)، من كلّ واحد مثقالان ونصف؛ تُجمع هذه الأصناف بعد سحقها ونخلها، وتُعجن بماء الرازيانج(٣) الرّطب، وتُحبّب مثل حبّ الفلفل، وتُجفّف فى الظّلّ؛ ثم تُسحق ثانيا، وتُطرح فى دُهن رازقىّ(٤) ويُطلَى بها الذّكر، فإنّه جيّد.

---

(١) زاد فى (الايضاح) وصف السكر بأنه طبرزذ؛ وقد تقدّم الكلام على السكر الطبرزذ فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٥٠ من هذا السفر، فانظرها.

(٢) فى نسخة (الايضاح) التى بين أيدينا "جزء" فلعل ما هنا هو الوارد فى النسخة التى نقل عنها المؤلف.

(٣) الرازيانج، هو الأنيسون، ويسمى الشمار بالشأم ومصر، والشمرة بحلب، والبسباس بالمغرب وتعرفه الصيادلة بمصر بالعريض، وكأنه آحتراز من الأنيسون؛ وهو برى وبستانى، والكل معروف عطرى، ذكى الرائحة، ويوجد بمصر فى غالب الأزمنة (داود). وذكر أرباب العلم الحديث أن الرازيانج الرومى هو الأنيسون، وآسمه بالافرنجية (أنيس). وباللسان النباتى عند لينوس (بمبنيلا أنيسون)، وعند (منش): (أنيسون أوفسنالس). أما صفاته النباتية فهو نبات سنوى، جذره أبيض مغزلى، متفرع قليلا، وساقه قائمة، تعلو عن الأرض قدما فأكثر، وهى أسطوانية متفرعة زغبية؛ والأزهار بيض صغيرة، وأصل هذا النبات من بلاد المشرق وإيطاليا، وآستنبت فى بعض أقاليم أوربا، وحجم البزور كرأس دبوس تقريبا، بيضاوية، ورائحتها واضحة جدا، وطعمها عذب بدون حرافة محسوسة إذا مضغت اه ملخصا من المادة الطبية ج ٢ ص ٦١٧

(٤) قال أمين الدولة بن التلميذ: الرازقى هو السوسن الأبيض، ودهنه هو دهن الرازقى، ذكر ذلك أبو سهل المسيحى صاحب (كتاب المائة)، وذكر ذلك من علماء اللغة صاحب (كتاب البلغة). وذكر داود أن الرازقى كما يطلق على السوسن الأبيض يطلق على الزنبق أيضا.

صفةُ دواءٍ آخَرَ يزيد فى اللّذّة عند الجماع

يؤخذ [سكّر] طَبَرْزَذ(١) وكِبَابة(١) وعاقِر قَرْحَى(١)، من كلّ واحد مثقالان(٢)؛ تُجمَع بعد سحقها ونخلها، وتُعجَن بماء الرازيانَج الرَّطْب، وتُحبّب مثل الفُلْفُل، وتُجفَّف فى الظّلّ؛ فإذا احتاج اليها طَرَح منها فى الفم حبّة، واستَعمَل ما انحلّ منها؛ أو تُحَلّ فى دُهن ويمسح بها الذّكَر، ويجامع، فإنّه يرى منه لذّةً عظيمة.

صفةُ دواء آخَرَ يُحدِث من اللّذّة ما لا يوصَف

يؤخذ رازِيانَج يابس محمَّص، وفُلفُل، ودار فُلفُل، وزنجبيل، وعاقِر قَرْحَى، ودار صينى، وجَوْز بُوا(٣) وقَرْدَمانا(٤) وسكّر طَبَرْزَذ، من كل واحد مثقالان(٥)؛ تُجمَع

(١) تقدّم الكلام على مسميات هذه الألفاظ الثلاثة التى تحت هذا الرقم فى حواشى هذا السفر السكر الطبرزذ فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٥٠ والكبابة فى الحاشية رقم ٣ من صفحة ٨٢ والعاقر قرحى فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٤٨ فارجع اليها فى مواضعها.

(٢) فى نسخة (الايضاح) التى بين أيدينا «جزء»، فلعل ما هنا هو الوارد فى النسخة التى نقل عنها المؤلف.

(٣) انظر الكلام على جوز بوا فى الحاشية رقم ٥ من صفحة ١٠٤ من هذا السفر.

(٤) القردمانا بفتح القاف، قال صاحب التاج: وضبط فى نسخ الصحاح بضمها؛ وهى الكراويا المعروفة. وذكر داود انها يقال لها: «قردايون». وفى الشذور الذهبية «قراديون» بتقديم الألف وقال: إنه هو البرى من الكراويا، ويقال: هو الجبلى منها، وهو قضبان وأوراق الى بياض وخضرة، نحو ذراع، له زهر الى زرقة يخلف بزرا أصفر طويلا الى مرارة وحرافة، وأجوده الحديث. وقال إسحاق بن عمران: إنها حشيشة تشبه حشيشة البابونج فى خلقتها، ولها ورق أخضر وقشر وقضبان مدوّرة معوجة صفراء الى البياض وقال أبو العباس النباتى: هذا النبات كثير بالأندلس، ويسميه الشجارون بالكراويا الجبلية، لشبهه فى منبته بالكراويا وورقها وزهرها وثمرها، إلا أن ثمر القردمانا أطول وأصلب؛ وساقها أطول وأخشن، وهى نوعان: دقيقة وجليلة، فالدقيقة الثمرة هى النابتة فى الجبال وبين الصخور، وهى المعروفة بالجبلية.

(٥) فى نسخة (الايضاح) التى بين أيدينا: «مثقال ونصف»

مسحوقةً منخولة ، وتُحَلّ بماء الرازِيانَج الرَّطْب أو بمـاء البَاذَرُوج الرَّطْب حتّى تصير فى قوام الطِّلاء ؛ ثم تُرفَع فى إناءِ زجاج ، ويُسَـدّ رأسُـه عشرةَ أيّام ، ويخضخَض فى كلّ يوم ثلاثَ مرّات ، ثم يُمسَح منـه الذَّكر بعـد ذلك ، ويُترَك حـتّى يجفّ ثمّ يجامع بعد جفافه ؛ ويحرص أن يَخلّ وهو يجامع ؛ ولا يترك رأس الإناء مفتوحا فإنّ الهواءَ يَذهَب بقوّة الدواء . قال : فمن آستعمل هذا الدواءَ لم تصبر المرأةُ عنه .

صفةُ دواءٍ آخَرَ يزيد فى اللذّة

تؤخذ مرارة ذئب ، وعسـل نَحل(١) ، وماء الرازِيانَج الرَّطْب ، من كلّ واحد خمسةُ مثاقيل ؛ فُلفُل ودار فُلفُل ودار صِينِىّ وزنجبيل وعاقِر قَرْحَى ، من كلّ واحد مثقال ؛ تُسحَق الأدويةُ اليابسـةُ ، وتُنخَل ، وتُلقَى فى المرارة والمـاء والعسل ، وتُخضخَض فى إناءِ «زجاج»(٢) ، ويغطّى فمه حتّى لا يصل إليه الهواء ؛ ويُمسَح منه على الذَّكر وقتَ الجماع ، فإنّ المرأة تجد لذلك لذّةً عظيمة .

صفةُ دواءٍ آخَر

تؤخذ مرارةُ دَجاجةٍ سوداء ، ويضاف إليها شىء [يسير](٣) من الزنجبيل(٤) المسحوق ويُطلَى بهما الذَّكَر ، فإنّ المرأة تلتذّ به .

وحيث ذكرنا من أدوية الباه ما ذكرنا ، فلنذكر ما قيل فى الأدوية الّتى تعظِّم الذَّكَر وتصلّبه ، والأدويةِ الّتى تضيّق فُروجَ النّساء وتجفِّف رطوبتَها .

---

(١) كذا فى إحدى نسخ (الايضاح) . والذى فى كلا الأصلين ونسخة أخرى من (الايضاح) : «وعسل الزنجبيل» ؛ ولم نجد فيما راجعناه من كتب المفردات من ذكر أن للزنجبيل عسلا ، لا فى الكلام على الزنجبيل ولا فى الكلام على الأعسال .

(٢) لم ترد هـذه الكلمة التى بين هاتين العلامتين فى نسخة (الايضاح) التى بين أيدينا ؛ فلعلها واردة فى النسخة التى نقل عنها المؤلف .

(٣) لم ترد هذه الكلمة فى (ا) .

(٤) زاد فى (الايضاح) قبل قوله «الزنجبيل» قوله : « فلفل » .

ذكر الأدوية التى تعظم الذكر وتصلبه

قد أجمع (جالينوس) ومن تابعه من الحكماء على أن الدلك الدائم والتمريخ بالأدهان والأشياء الملينة والتنطيل[1] بالماء الحار والدلك بالزيت والزفت، تعظم كل عضو فى الجسد، ولا خلاف عندهم أن هذا العضو اذا فعل به ذلك عظم ونما وزاد عن حالته التى هو عليها، فاذا اجتمع مع ذلك هذه الأدوية التى نذكرها — وهى مما اتفق الأطباء على جودتها وصحتها — فإن ذلك أبلغ وأسرع .

فمن ذلك صفة دواء يعظم الذكر ويصلبه ويعين على الجماع

يؤخذ بورق[2] أرمنى وسنبل، من كل واحد مثقالان، علق طوال عشر عددا؛ يجفف العلق، ويسحق مع البورق والسنبل حتى يصير جميع ذلك كالهباء؛ ثم يصب عليه لبن حليب وعسل أجزاء متساوية، من كل واحد منهما عشرة مثاقيل، ويمرس باليد حتى يختلط، ثم يطلى به الذكر ليلة؛ ثم يغسل بالماء الحار من الغد، ويدلك بالخطمى[3] دلكا قويا حتى يحمر، ثم يغسل، ثم يعاد عليه الدواء والدلك قبل الدواء وبعده، فإنه جيد .

صفة دواء آخر يعظم الذكر ويحسن منظره

يؤخذ شمع أحمر، وزفت، وعلك بطم، وزيت فلسطينى، من كل واحد خمسة

(١) التنطيل : مصدر (نطله) بتشديد الطاء للمبالغة والتكثير فى النطل، كما هو ظاهر. ولم يرد هذا الفعل مشدد الطاء فى (اللسان) ولا فى (التاج) ولا فى (الأساس)، وإنما ذكره صاحب (أقرب الموارد).

(٢) تقدم الكلام على البورق فى الحاشية رقم ٣ من صفحة ١٧٠ من هذا السفر، فانظرها .

(٣) تقدم الكلام على الخطمى فى الحاشية رقم ١ من صفحة ١٧٠ من هذا السفر، فانظرها .

(١٣٥) مثاقيل، أَنْزَرُوت(١) وبُورَق أرمَنىّ مذوَّبان(٢) بلبن الأتان أربعةُ مثاقيل — وهو أن تأخذ الأَنْزَرُوت والبُورَق فتسقيهما لبنَ الأتان ثم [تجففهما](٣) وتسحقهما، [وتسقيهما](٣) ثمّ تجفّفهما حتّى يشربا ثلاثةَ مثاقيل لبن — ويؤخذ من العلَق الطّوال المجفّف ثلاثةُ مثاقيل؛ ويُسحَق الجميع، ويذوّب الشّمَع والزّفت والعِلْك والزيت، وتُلقَى عليها الأدويةُ المسحوقة، وتُخلَط خَلطا جيّدا، ويُمَدّ منها على خِرقة، وتوضع الخرقة على الذَّكَر بعد ذلكه إلى أن يحترّ، وتُبيَّت عليه ليلة، ويُغسَل باكرَ النهار بالماء الحلو(٤) الحارّ، ويُدلَك أيضا، ويعاد عليه الدواءُ إلى أن يبلغ فى العظَم ماتريد فاتركه.

---

(١) الأنزروت يسمى أيضا (الكحل الفارسي) و(الكرمانى)، وهو صمغ شجرة شائكة كشجر الكندر، ينبت بجبال فارس، ويدرك بتموز، وأجوده الهش الرزين المائل الى البياض، وأردؤه الأسود القليل الرائحة. وذكر أرباب العلم الحديث أن اسمه بالافرنجية «سرقوقول» بفتح السين، «وسرقو» معناه، لحم و(قول) معناه ملصق، فمعنى هذا الاسم ملصق اللحم، وهو اسم يونانى. أما صفة النبات المخرج لهذا الصمغ فهو ينبت فى (رأس الرجاء)، ومنظره مقبول، وترتفع ساقه نحو قدمين، وتكون معتدلة، وفروعها متعاقبة، والعليا تتفرع بازدواج وهكذا، والأوراق عديدة، عديمة الذنيب، والأزهار عديمة الحامل حزمية فى طرف كل فرع. أما صفة هذه العصارة الصمغية التى تخرج من هذا النبات فإن منظرها صمغى راتينجى، وتكون تارة على شكل حبوب صغيرة لامعة مصفرة أو محمرة، وبعضها يتشكل بأشكال وألوان بين ذلك، أو أقتم من ذلك، ومنظرها كحبوب الرمل، وتارة تكون حبوبا غليظة أغلظ مما ذكر، اه ملخصا من (المادة الطبية ج ٤ ص ٢٠٥).

(٢) فى الإيضاح: «مربيان» والمعنى يستقيم عليه أيضا.

(٣) هاتان الكلمتان اللتان بين مربعات ساقطتان من كلا الأصلين، وقد أثبتناهما عن (الايضاح) المنقول عنه هذا الكلام

(٤) لم يرد قوله: «الحلو» فى نسخة (الإيضاح) التى بين أيدينا.

صفةُ دواءٍ آخَرَ لذلك

يؤخذ إشْقِيل(١) مشوىّ وفَرْبيُون(١) وعاقِر قَرْحَى(١) ودار فُلفُل(١)، من كلِّ واحد جزء؛ يُسحَق ذلك سحقا ناعما، ويُعجَن بالعسل، ويُطلَى منه القضيب، ويُترَك ليلة، ثم يُغسَل باكرَ ٱلنهار بالمــاءِ ٱلحارّ، ويُدهَن بدُهن زَنْبَق، فإنّه يَعظُم جدّا .

دواءٌ آخَرَ

يؤخذ باذَرُوج(٢) أخضر، يُمضَغ حتّى يَنعم مَضغُه، ويُدلَك به الذَّكر دَلْكا جيّــدا فإنّه يعظّمه .

صفةُ دواءٍ آخَرَ

يؤخذ عَلَقٌ طِوال طريّة، تجفَّف وتُسحَق، ثم تربَّب بدُهنٍ حتّى تصــير كالمرهم ثم يُطلَى بها الذَّكَر، فإنّها تعظِّمه جدّا .

صــفةُ دواءٍ آخَــر

يُطبَخ الزفت بالزّيت، ثم يُمَدّ على خِرقة، ويوضَع على الذَّكَر، ثم يُقلَع بعد ساعة ويُغسَل بالمــاء ٱلحارّ، ثم تعيد الدواءَ عليه حتّى يبلغَ من ٱلعِظَم ما تريد .

وإنْ تَقرّح الذَّكر من بعض الأدوية التى تَقدّم ذِكرُها ، فٱمسحه بدُهنِ زَنْبَق ودُهنِ بَنَفْسَج(٣) وشَمْع(٣) أبيض . قال : وإن دُلِك الذَّكر باللّبن ٱلحَليب مِن ضَرْع الشاة ثلاثةَ أيّام فإنه يَعظُم، وٱلله أعلم بالصواب .

---

(١) تقدّم الكلام بإيضاح على مسميات هذه الأسماء الأربعة التى تحت هذا الرقم فى حواشى هذا السفر: الاشقيل فى الحاشيـة رقم ٤ من صفحة ١٥٤ فى الكلام على بصل الفأر، والفربيون فى الحاشية رقم ٤ من صـفحة ١٧٦ والعاقر قرحى فى الحاشـية رقم ٢ من صفحة ١٤٨ والدار فلفل فى الحاشية رقم ٥ من صفحة ١٥٤ فارجع اليها فى مواضعها .

(٢) تقدّم الكلام على الباذروج فى الحاشية رقم ١ من صفحة ١٨١ من هذا السفر، فانظرها .

(٣) فى (الإيضاح) «أو» فى كلا الموضعين .

ذِكرُ الأدوية التى تضيّق فُروجَ النّساء وتسخّنها وتجفّف رُطوبَتها

قال عبد الرحمن بنُ نصر بن عبد الله الشّيرازىّ : اعلم أنّ كمال لذّة الوَطْء لا تحصل للرّجل حتّى تجتمع فى الفرج ثلاثةُ أوصاف، وهى الضّيقةُ والسّخونة والجَفاف من الرطوبة؛ فإذا نَقَص منها وصفٌ واحد أو وصفان فقد نَقَص من اللّذّة التى تحصل للرّجل عند الجماع بمقدار ذلك؛ وإن عدمتْ هذه الأوصاف الثلاثة من الفرج، لم يحصل بوطئه لذّةٌ البتّة .

ثم قال : واعلم أنّ الوِلادةَ وكثرةَ الجماع يوسّعان الفَرْج، ويُذهبان لذته؛ فينبغى أن يُتدارَك من هذه الأدوية بما يُصلِحه ليرجع الى حالته الأولى .

فمن ذلك صفةُ دواء يضيّق الفَرْج

يؤخذ جِلدُ ابنِ آوى(١) مُحرَقا، وأظلافُ المَعِز مُحرَقة، وحافرُ حمار مُحرَق، وجَوْزُ ماثِل(٢)

(١) ابن آوى : حيوان وحشى، يكنى (أبا أيوب) (وأبا ذؤيب)، طويل المخالب والأظفار، يعدو على غيره، ويأكل ما يصيده من الطيور وغيرها؛ وخوف الدجاج منه أشد من خوفها من الثعلب (الشذور الذهبية نقلا عن الدميرى) .

(٢) جوز ماثل، هو المعروف عند الأطباء (بالمرقد)، وفى مصر (بالداتورة)؛ وهو نبت لا فرق بين شجره وشجر الباذنجان، يكون بمجارى المياه وبالجبال، وقرب الضحضاحات، وله زهر أبيض وغلف خضراء، وقلما تحمل الواحدة منه أكثر من جوزة، وتكون بأعلى الشجرة، شائكة، الى غبرة قبل بلوغها فاذا بلغت اسودت؛ ويدرك بحزيران غالبا؛ وقد ثبت بالتجربة أن الكائن منه بالبلاد الحارة أقوى فعلا وكذا الكائن بالجبال . هذا ما قاله القدماء فيه نقلا عن داود وغيره . وذكر أرباب العلم الحديث أن اسمه الافرنجى (اسطراموان)، ويسمى أيضا بما معناه التفاح الشائك، واسمه باللاتينية (اسطرامنيوم) بكسر الطاء وضم الميم؛ أما صفاته النباتيــة فهو نبات حشيشى سنوى أو شجيرى صغير أو كبير، وساقه الحشيشية أسطوانية، كثيرة التفرع، وتعلو من متر الى مترين، والأوراق كبيرة بيضاوية ذنبية، حادة، مسننة فيها بعض زغب، والأزهار بيض أو بنفسجية كبيرة خارجة من آباط الأوراق ... أما الصفات الطبيعية لهذا النبات فإن رائحته كريهة زهمة مغثية؛ وطعمه حريف مر؛ واذا جف ذهبت رائحته اهـ ملخصا من (المادة الطبية) فى الكلام على الداتورة ج ٤ ص ٣٨ .

مُحرَق، وسَرَطانٌ[1] بحرىٌّ مُحرَق، وبِسفايَج[2] مُحرَق، وسَعْتَر[3] فارسىّ، من كل واحد وزن درهم؛ يُسحَق الجميع ناعما، ويُعجَن بدُهن البان، ويُرفَع؛ ثم تتحمّل منه المرأةُ بزِنة دانِقٍ فى كلّ شهرٍ ثلاثَ مرّات كلَّ عشرةِ أيّام مرّةً، ولا يكون فى وقت الحيض ويكون حَرْقُ الأدوية بمقدار ما تُسحَق من غير مبالَغة فى الإحراق، فإنّه يضيِّق القُبُل حتى تصير المرأة كالبِكْر.

---

(١) السرطان البحرى: حيوان من خلق الماء، ويسمى (عقرب الماء) أيضا، وكنيته (أبو بحر) وهو يعيش فى البر أيضا؛ وهو جيد المشى، سريع العدو، ذو مخالب وأظفار حداد انظر (حياة الحيوان). وقال داود: إن هذا الحيوان منه أبيض، وهو أجوده؛ ومنه ملوّن، وهو حيوان كثير الأرجل، ناتئ العظام، وأصحه ما وجد فى الماء المالح. وقد ذكره مؤلف هذا الكتاب فى الجزء العاشر ص ٣٢١ الطبعة الأولى، فارجع اليه.

(٢) ذكر صاحب التاج ما يفيد الاختلاف فى نطق هذا اللفظ، فقال أولا: إنه بسفانج بالفتح والنون قبل الجيم، كذا هو مضبوط: عروق داخلها شىء كالفستق عفوصة وحلاوة. ثم قال: والذى يعرف أنه بسفايج بكسر الأول والياء التحتية قبل الجيم. ولهذا ضبطناه بكسر الباء، أى كما ذكر الشارح أخيرا أن هذا الضبط هو المعروف. وفى معجم أسماء النبات ص ١٤٦ أنه بالفارسية بسبايج وأصلها بسبايك، فـ «بس» بمعنى كثير، و«باى» أو «بايه» بمعنى رجل بكسر الراء، ومن أسمائه (ثاقب الحجر) لنباته فى الحجر و(أضراس الكلب)، لشبهه بها، وقال داود: انه يدعى بمصر (الاشتيوان)، وهو نبات نحو شبر، دقيق الورق، أغبر، مزغب، فى أوراقه نكت صفر، يكون بالظلال، وقرب البلوط والصخور، بين صفرة وحمرة، وهو الأجود اذا كان فستقى المكسر، وأردؤه الأسود، والكل عفص الى حلاوة، ويجنى يدرك بحزيران. وقال فى كتاب (الألفاظ الفارسية المعربة ص ٢٣): إنه عروق دقاق الى السواد والحمرة اليسيرة، أو الى الخضرة، ذات شعب، كالدودة الكثيرة الأرجل، فى داخلها شىء كالفستق عفوصة وحلاوة، تلتقط من بين الصخور والأشجار الظليلة.

(٣) فى كلتا النسختين: «شعير»، وهو تصحيف. والسعتر الفارسى هو الأسود منه، كما فى (مفردات ابن البيطار). والذى فى (التذكرة) أن الفارسى أحمر، حاد الرائحة، حريف. ويقال بالصاد أيضا والزاى، وهو معروف. وفى نسخة (الايضاح) التى بين أيدينا «برى» مكان قوله: «فارسى».

صفة دواء آخر

يؤخذ أفسنتين(١) وحَمامَى(٢) وعُصْفُر(٣) وصمغ البُطْم(٤) وجُلَّنار(٥)، وقَيْصوم(٦) ودار شِيشَعان(٧)، من كلّ واحد زنةُ درهمين؛ تُدقّ وتُعجَن بزيت، وتتحمّل منها المرأة بصوفةٍ تسعة أيام متوالية، فإنّه مجرّب لذلك .

---

(١) الأفسنتين، هو نبات مملس، و يلحق بالشجر الصغير و يقوم على ساق تتفرع منها أغصان كثيرة، وعلى الأغصان أوراق كثيرة متكاثفة بيض الألوان، تشبه الأشنة، وله زهر أقحوانى صغير، أبيض، فى وسطه صفرة، تخلفه رءوس صغار فيها بزر دقيق، وفى طعمه قبض ومرارة . وقال أبو عبيد البكرى : إنه أشهب، و يشبه فى هيئته ورق الخنزر، وزهرته صفراء لماعة، وهى المستعملة، وهذا النوع هو المعروف فى مصر بالدمسيسة، وهو كثير بها - هذا ما قاله القدماء فيه . وقال فى المادة الطبية ج ٢ ص ٤٧١ : الأفسنتين اسم يونانى نقل الى اللغة الافرنجية والعربية، وقد يوصف بالكبير؛ ... ... وقال بعد الكلام على صفاته النباتية : إن المستعمل منه أوراقه وأطرافه المزهرة . قال : ورائحة هذا النبات قوية عطرية نفاذة غير مقبولة، وتقرب من أن تكون زهمة، وطعمه شديد المرارة، عطرى، وكانت شدّة مرارته هى السبب فى تسميته بالأفسنتين، لأن الهمزة فى أول الاسم للنفى فى لغة اليونانيين، و بقية الاسم معناها العذوبة واللطف، فيكون معنى الاسم عديم العذوبة واللطف الخ .

(٢) تقدّم الكلام على الحامى فى الحاشية رقم ٤ من صفحة ١٣٤ من هذا السفر، فأنظرها .

(٣) العصفر، هو الذى يصبغ به، ومنه ريفى، ومنه برى، وكلاهما ينبت بأرض العرب، وبزره القرطم، ويقال له (البهرم) (والبهرمان) قاله أبو حنيفة . وفى (الشذور الذهبية) أن العصفر هو زهر القرطم ويسمى (البهرمان)، (والزرد)، وهو يهرى اللحم الغليظ، ولنباته ورق طويل خشن، وساق طولها نحو ذراعين ورءوس مدوّرة مثل رءوس العصىّ، وزهر يشبه الزعفران، وبزر أبيض، ومنه ما يضرب الى الحمرة .

(٤) تقدّم الكلام على البطم فى الحاشية رقم ١ من صفحة ١٥٩ من هذا السفر، فأنظرها .

(٥) فى القاموس وشرحه أن الجلنار بضم الجيم وفتح اللام المشدّدة هو زهر الرمان، معرب عن (كلنار)، بضم الكاف الممزوجة بالقاف وهى القاف التى يقال لها : المعقودة، لغة مشهورة لأهل اليمن . وفى (الشذور الذهبية) أن الجلنار قد يكون أبيض، وقد يكون أحمر، وقد يكون موردا، وهو يكون ذكرا غير مثمر .

(٦) ذكر صاحب المادة الطبية ج ٢ ص ٤٨٣ أن اسم القيصوم بالافرنجية « سترونيل »، أى الليمونى، بسبب الرائحة العطرية الليمونية التى فى أوراقه ؛ و يقال له أيضا : أورون؛ وربما قيل له : (الأورون الذكر)، أى القيصوم الذكر؛ واسمه باللسان اللاتينى (الأبروطانوم)، وهو نبات شجيرى صغير، ينبت فى جنوب أوربا كايطاليا وفرنسا، وأرض المشرق وأرض العرب ؛ واستنبت بالبساتين بسبب جمال أوراقه المقطعة قطعا صغيرة والرائحة الذكية الليمونية لتلك الأوراق . ونقل عن أطباء العرب أن القيصوم اسم عربى، وهو نبات يطول حتى يصير كالشجر، وتلك الشجيرة ملآى من أوراق صغار خطابية متشققة، دقيقة التشقيق ؛ وعلى أطرافها زهر دقيق، ذهبى اللون الى الاستدارة، طيب الرائحة مع بعض ثقل؛ وهو مر الطعم ؛ و يزهر فى الصيف ؛ ومنه أنثى ؛ والذكر أدق أغصانا، وأضعف زهرا وثمرا .

(٧) كذا ضبط هذا اللفظ بكسر الشين فى (القاموس الفارسى الإنجليزى لاستاينجاس) وضبط بفتحها ضبطا =

صفةُ دواءٍ آخَرَ فيه منافع

يؤخذ بَسْباسة(١) ومَرْزَنْجُوش(٢) وسَعْتَر برّىّ وقشورُ الكُنْدُر وإِذْخِر(٣) وخِيرِىّ وورد أحمر، وقشورُ الرّمّان وقشورُ الكَبَر(٤) والتُّرْمُس(٥) من كلّ واحد مثقال، يُسحَق ذلك، ويُعجَن بدُهن البان، وتُحمَّل منه المرأة نهارا، وتُخرِجه ليلا .

= بالقلم فى (معجم أسماء النبات ص٣٧) وورد فيه من أسماء هذا النبات (عود البرق)، (وعود شيشمان) الخ . وقال داود : الدار شيشعان فارسى . قال : وسمى (عود البرق) لأنه إذا وقع عليه البرق أو (قوس قزح) صار أذكى رائحة من العود المندى ... قال : والنساء تجعله بين الثياب لطيب رائحته ، ويصبغ نارنجيا وهو صلب أحمر، طيب الرائحة ، فوق ذراعين، شائك، جبلى، له زهر أصفر دكن، لا يختص بوجوده بزمن، ولا تسقط قوته . وقال ديسقوريدوس : إنها شجرة ذات غلظ، فيها شوك كثير . قال : والجيد منه ما كان رزينا ، وإذا قشر رؤى لونه الى لون الدم ما هو، والى لون الفرفير، طيب الرائحة ، فى طعمه شىء من المرارة ، ومنه صنف آخر أبيض ذو غلظ خشبى ، ليست له رائحة ، وهو دون الصنف الأوّل .

(١) زاد فى نسخة (الايضاح) التى بين أيدينا بعد قوله : «يؤخذ» قوله « السنبل والسعد والسك » ولعل هذه الألفاظ الثلاثة الزائدة لم ترد فى النسخة التى نقل عنها المؤلف، أو لعل المؤلف قد تركها اختصارا ولهذا لم نزد شيئا منها فى صلب الكتاب .

(٢) تقدّم الكلام على البسباسة والمرزنجوش فى حواشى هذا السفر البسباسة فى الحاشية رقم ١ من صفحة ٨٧ والمرزنجوش فى الحاشية رقم ٦ من صفحة ٥٦ فانظرهما .

(٣) تقدّم الكلام بايضاح على الإذخر والخيرى فى حواشى هذا السفر الإذخر فى الحاشية رقم ٩ من صفحة ١١١ والخيرى فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ٧٢ فانظرهما .

(٤) تقدّم الكلام بايضاح على صفة الكبر فى الحاشية رقم ٣ من صفحة ١٥٧ من هذا السفر، فانظرها .

(٥) زاد فى نسخة الايضاح التى بين أيدينا بعد قوله : « والترمس » قوله «والراسن»، فلعل هذا اللفظ لم يرد فى النسخة التى نقل عنها المؤلف .

صفةُ دواءٍ آخَرَ يضيّق القُبُل

يؤخذ سُكٌّ مِسْك وزعفران ، ويُصَبّ عليهما شرابٌ رَيْحانىّ ، ويُغْـلى[1] غليانا جيّدا ، ثم تُشرَّب منه[2] خرقةُ كتّان ، وتُرفَع لوقت الحاجة ، فاذا أرادت المرأةُ استعمالَها ، قَطعتْ قطعـة ، وتحمّلتْ بهـا قبل الجمـاع بيوم وليـلة ، فإنّه يضـيّق المحلّ ، ويطيّب رائحته .

دواءٌ آخَر

يؤخذ رامِك[3] وأَقاقِيا[4] وسُنبُل وسُعْد ، يُسحَق الجميع ، ويُعجَن بشراب ، وتتحمّل منه المرأةُ بصوفة .

دواءٌ آخَر

يؤخذ شَبٌّ وعَفْص وقَلْقَنْد[5] ، من كلّ واحد جزء ، يُدَقّ الجميع ، ويُعجَن بشراب ويصيرُ مِثلَ النَّوَى ، وتتحمّل منه المرأة

---

(١) يغلى ، أى يغلى ذلك ؛ وبهذا الاعتبار ساغ له إفراد الضمير .

(٢) منه ، أى من ذلك الدواء .

(٣) تقدّم الكلام على الرامك وكيفية عمله فى صفحة ٧٠ من هذا السفر ، فانظرها .

(٤) الأقاقيا : عصارة القرظ ، وتسمى شجرتها : الشوكة المصرية ، لكثرة وجودها بمصر ، وتؤخذ هذه العصارة من الثمرة بالعصر ، فتكون ياقوتية قبل نضج الثمرة ، وسوداء بعده .

(٥) ضبط هذا اللفظ فى (بحر الجواهر) بالفتح ضبطا بالعبارة ، وفسره (فى الشذور الذهبية) بأنه هو الأبيض من الزاج . والذى فى (مفردات ابن البيطار ج ٢ ص ١٤٨) فى الكلام على الزاج أن القلقند هو الأخضر من أنواعه . وكذلك (فى قاموس الأطباء) (والقانون ج ١ ص ٣٠٣ طبع بولاق) فى الكلام على الزاج أيضا . وقال داود : إنه هو الأحمر منه انظر (التذكرة ج ١ ص ٢٤٦) .

دواءٌ آخَـــر

يؤخذ زاج[١] وشبّ، من كلّ واحد جزء، يُسحَقان، ثم يُعجَنان بمـاء ٱلحِصْرِم ويصيَّران شبهَ النَّوى، وتُحمَّل المرأة بواحدة منه قبل ٱلجماع، وتمكث ساعةً حتّى تحلّ فى فرجها، فهذه أدويةٌ تضيِّق الفرج. (١٣٦)

وأمّا الأدوية الّتى تسخِّن القُبُل

فيؤخذ شَحمُ الدَّجاج، وشحمُ البَطّ، وزِبلُ الغنم ودُهنُ ناردِين[٢]، وصمغُ ٱللَّوز، مِن كلِّ واحد جزء؛ زعفران ومُرّ، من كلِّ واحد ربعُ جزء؛ تذاب الشُّـحوم بالدُّهن وتُذَرّ عليها الأدويةُ اليابسـةُ بعد سحقها، وتحمّل منـه المرأة بصوفةٍ وهو فاتر، فإنّه جيّد مجرَّب.

دواءٌ آخَرُ مِثلُه

يؤخذ مَرزَنجُوش[٣]، وقشورُ الكُندُر، وصَعتَرٌ برّىّ، وبَسْباسة[٤]، من كلّ واحد

---

(١) قال (فى الشذور الذهبية) نقلا عن الهروى: إن الزاج معرب زاك، وهو معدنى، وأصنافه أربعة: أبيض، وأخضر، وأحمر، وأسود. وقيل: أصفر. ونقل صاحب (تاج العروس) عن الليث أن الزاج هو الشب اليمانى، وهو من أخلاط الحبر اهـ.

(٢) الناردين، هو السنبل الرومى، كما فى القاموس. والذى فى (المفردات لابن البيطار) أن الناردين اذا قيل مطلقا فهو السنبل الهندى، واذا قيل الناردين الاقليطى يراد به السنبل الاقليطى، وهو الرومى، واذا قيل ناردين أورى فهو السنبل الجبلى؛ والناردين لفظ يونانى.

(٣) قد سبق الكلام على صفة المرزنجوش فى الحاشية رقم ٦ من صفحة ٥٦ من هـذا السفر فانظـرها.

(٤) قد سبق الكلام على صفة البسباسة فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ٨٧ من هـذا السفر فانظـرها.

جزء، يُسحَق ٱلجميع ، ويُعجَن بدُهن ناردِين[1] أو دُهن بان ، ثم تتحمّل منــه المرأة فإنّه بليغ جيّد الفعل .

صفةُ دواءٍ آخَر

يؤخذ أفسَنْتينٌ[2] رومىّ وسُنْبُل[2] ودارصينىّ ومرارةُ ثورٍ يابسة وسَـعْتَر ، يُسحَق ٱلجميع ، ويُعجَن بشرابٍ صِرف ، وتستعمله ٱلمرأة مِرارا فإنّه جيّد .

وأمّا الأدوية الّتى تجفِّف رُطوبةَ الفرج — فقال ٱلحكماء : إذا كثرتْ رطوبة فـرج ٱلمرأة كان أنفع علاجها ٱلإسهال بالإيارَجات[3] وٱلحبوب وٱستعمال هذه الأدوية .

فنهـا [صفةُ][4] دواء يجفِّف الرطوبة

يؤخذ شَبٌّ وإثْمِد[5] ، من كلّ واحد جزء ، يُسحَقان ، وتُحمّل ٱلمرأة منهــما ذَرُورا ، فإنّه جيّد .

---

(١) تقدّم الكلام على الناردين فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٩٥ من هذا السفر، فانظرها .

(٢) تقدّم الكلام بإيضاح على الافسنتين والسنبل فى حواشى هذا السفر، الافسنتين فى الحاشية رقم ١ من صفحة ١٩٢ والسنبل فى الحاشية رقم ٤ من صفحة ٧ وقد خصه المؤلف بالباب الخامس من هذا الجزء انظر صفحة ٤٣

(٣) الإيارجات بكسر الهمزة وفتح الراء، هى المعجونات المسهلة، كما فى (الشذور الذهبية) وقد وجدناه مضبوطا هكذا أيضا فى (مفاتيح العلوم ص ١٧٩ طبع أوربا) ضبطا بالقلم . وقال فى (بحر الجواهر) : إيارج بكسر الهمزة هو اسم للسهل المصلح؛ وتفسيره الدواء الإلهى .

(٤) لم ترد هذه الكلمة التى بين مربعين فى (١) .

(٥) الإثمد هو الكحل الأصفهانى . وقال داود : إنه يتولد بجبال فارس، وقيل بالمغرب؛ وأجوده الرزين البراق، السريع التفتت، اللاذع بين مرارة وحلاوة وقبض .

صفةُ دواءٍ آخَر مِثلِه

يؤخذ صَنَوبر[١] وسُعْد[٢]، من كلّ واحد جزء؛ يُدَقّ ذلك ناعما، ويَطبَخ بشراب وتُشرَّب منه خِرقةُ كَتّان، وتتحمّل منه المرأة، فإنّه نافع .

صـــفةُ دواءٍ آخَر

يؤخذ عَفْص وجُفْتُ البَلُّوط[٣] وجُلَّنار[٤]، من كلّ واحد مِلءُ كَفّ؛ يُطبَخ ذلك بالمـاء طبخا جيّدا، ويُرفَع فى إناء، وتستنجى منه المرأةُ قبل الجماع، فإنّه غاية .

دواءٌ آخَـــــر

يؤخذ تَمرٌ بَرْنِىٌّ[٥] وسمن وعســل وأَنِيسُون ولبن، من كلّ واحد جزء، ويُجعَل ذلك فى قِدْرٍ نظيفة، ويُغمَر بالمـاء أربعَ أصابع، ثم يُطبَخ طبخا جيّدا حتّى يَغلُـظ وتتحمّل منه المرأة .

قال حنين بنُ إسحاق : ينبغى ألّا يُستعمَل فيـه ماءٌ البتّة، بل يُطبَخ بالعســل والسمن حتّى يَغلُظ ويُرفَع، ويُســتعمَل، فإنّه يقطع الرطوبة من الفرج، ويسكّن الضربان، ويَصلُح للنُّفَساء؛ والله أعلم بالصواب .

---

(١) عبارة (الإيضاح) المنقول عنه هذا الكلام : « قشور الصنوبر» .

(٢) تقدّم الكلام على السعد فى الحاشية رقم ١ من صفحة ١١٢ من هذا السفر، فانظرها .

(٣) جفت البلوط بضم الجيم ، هو جلده الرقيق الذى تحت الجلد الغليظ ، وهو قشره الداخل (الشذور الذهبية) و (بحر الجواهر) ولم يرد ذكره فيما راجعناه من كتب اللغة؛ فلعله لفظ اصطلاحى .

(٤) تقدّم الكلام على الجلنار فى الحاشية رقم ٥ من صفحة ١٩٢ من هذا السفر، فانظرها .

(٥) البرنى : تمر أصفر مدوّر، وهو أجود التمر، واحدته برنية . وقال الأزهرى : البرنى هو ضرب من التمر أحمر مشرب بصفرة ، كثير اللحاء ، عذب الحلاوة ؛ وهو معرب برنيك ، أى الحمل . وقال أبو حنيفة : إنما هو «بارنى» فالبار : الحمل ، و «نى» تعظيم ومبالغة (التاج) .

ذكرُ الأدوية التى تطيِّب رائحةَ البدن وتعطِّره

فمنها [صفة][1] طِلاءٍ يطيِّب رائحةَ البدن

يؤخذ نمّام[2] ونعنع ومَرْزَنْجُوش وورقُ التُّفّاح[3]، من كلِّ واحد جزء، ثم يُجعل عليه[4] من الماء ما يَغْمُره وزيادةُ أربعِ أصابع، ويُطبَخ حتّى ينقص الثُّلُث، ويصفَّى ويُطلَى به البدن، فإنّه يطيِّبه ويقطع سُهوكَتَه .

دواءٌ آخـــر

يؤخذ آس ومَرْزَنْجُوش وسُعْد وقشورُ الأُتْرُجّ وورقُه وأُشْنَة[5] وصندل، من كلّ واحد جزء، يُسحَق جميعُ ذلك، ويُرفَع، فاذا أراد استعماله حَلَّ منه قليلا بدُهنِ آس أو دُهنِ وَرد، أو بماءٍ فاتر، ويمرَّخ به البدن، فإنّه جيّد .

دواءٌ آخرُ مثلُه

يؤخذ مُرْداسَنْج[6] وتوتياء ورمادُ ورق السُّوسَن ومُرّ وصَبِر وورد، من كلِّ واحد جزء، يُدَقّ ذلك، ويُسحَق، ويُستعمَل مثل الأوّل لَطوخا أو ذَرورا .

---

(١) لم ترد هذه الكلمة التى بين مربعين فى (ا) .

(٢) تقدّم الكلام على النمام فى الحاشية رقم ١ من صفحة ٥٧ من هذا الجزء، فانظرها .

(٣) فى الإيضاح «كف» .

(٤) عليه، أى على ذلك السابق ذكره .

(٥) تقدّم الكلام على الأشنة فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٣٢ من هذا الجزء، فانظرها .

(٦) ورد هذا اللفظ فى القاموس وشرحه براء ثانية بعد الألف التى بعد الدال، أى مرداسنج . قال : وقد تسقط الراء الثانية تخفيفا أى كما هنا؛ قال الشارح : وهو معرب مردار سنك، ومعناه الحجر الخبيث اه وذكر أرباب العلم الحديث أن معناه الحجر المحرق، وأنه يسمى أيضا بالمرتك الذهبى؛ واسمه بالافرنجية ليترج، وباللسان الكيماوى : أول أوكسيد الرصاص، وهو الأوكسيد الأصفر للرصاص . اهـ ما ذكره صاحب المادة الطبية ج ١ ص ٣٤٩ . وقال فى الشذور الذهبية : إن المرداسنج يكون من سائر المعادن المطبوخة إلا الحديد؛ وأجوده الرزين الصافى البراق اهـ .

صفةُ قُرْصٍ حادٍّ يقطع الصُّنان

يؤخذ صندل وسَليخة وسُكّ مِسْك وسُنْبُل وشَبّ ومُرّ وورد أحمر، من كلّ واحد جزء، ومن التوتياء والمُرْداسَنْج، من كلّ واحد ثلاثةُ أجزاء، ومن الكافور نصفُ جزء؛ تُجمَع هذه الأصناف بعد سحقها، وتُعجَن بماء الورد، وتُقرَّص وتُستعمَل بعد التجفيف.

دواءٌ آخَرُ يقطع رائحةَ العَرَق

يؤخذ ورد وسُكّ وسُنْبُل وسُعْد وشَبّ ومُرّ، من كلّ واحد جزء؛ تُدَقّ هذه الأصنافُ دَقّا ناعما، وتُحَلّ بماء الورد، وتُستعمَل لَطوخا، فإنّه جيّد لما ذكرنا.

صِنفةُ دواءٍ آخَر

يُذهِب رائحةَ الإبْط، ولا يُحتاج بعده إلى دواءٍ آخَر

يؤخذ راسَن مجفَّف مُحرَق وزَراوَنْد[(١)] طويل محرَق، وورقُ رَنْد[(٢)] مُحرَق، ونَوَى زُعْرُور[(٣)] مُحرَق، ونوى الزيتون الأخضر مُحرَقا، وقِرطاس[(٤)] مُحرَق، وزُجاج فرعونيّ[(٥)]

(١) تقدّم الكلام على صفة الزراوند فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٥٢ من هذا الجزء، فانظرها .

(٢) فى الإيضاح : « الدلب » مكان قوله : « الرند » ولعل ما هنا هو الوارد فى النسخة التى نقل عنها المؤلف . والرند : هو الغار الذى سبق الكلام عليه بإطالة فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٥٧ من هذا السفر ، فانظرها . وقيل : الرند ، هو الآس البرى . أما الدلب الوارد فى نسخة الإيضاح فلا مقتضى لذكر صفته هنا .

(٣) ذكر أرباب العلم الحديث أن اسم الزعرور بالافرنجية « أزيروليير » ، وباللسان النباتى « قراطيموس أزارولوس » وأن شجره يعلو الى ثلاثين قدما ؛ وثمره غليظ مستدير، لونه أحمر أو مصفر لبى ، وطعمه مقبول ، و يؤكل فى الأماكن التى ينبت فيها كاريافا جنوب أوربا والشأم ، وأستنبت أيضا بالبساتين ، الخ انظر المادة الطبية ج ١ ص ٥٠٧ . وقال داود : إنه يسمى بالتفاح الجبلى ، وهو أعظم من التفاح شجرا ، وله فروع كثيرة ، وخشب صلب ، و ينشأ بالبلاد الجبلية الباردة ، وله ثمر كأكبر البندق وأصغر التفاح ، مثلث الشكل ، ورائحته كالتفاح من غير فرق .

(٤) ذكر داود أن القرطاس يراد به هنا : المصرى المعمول من البردى وأصول البشنين .

(٥) الزجاج الفرعونى ، هو زجاج أبيض بلورى .

مُحرَق، وزعفران، من كلّ واحد جزء؛ تُسحَق سحقا ناعما حتى تصير مثل الكُحْل (١٣٧) وتُعجَن بالماء المعتصَر من الآس، وتُحبَّب، وتُجفَّف فى الظِّلّ، ثم يُشرَط تحت الإِبط شَرطان يسيران، ويُسحَق ذلك الحَبّ، ويُدْلَك به ذلك الموضع والدّم يجرى، ويُترَك عليه يوما وليلة، ثم يُغسَل، فلا تعود تَظهَر رائحته أبدا .

صفةُ دواءٍ آخَر يطيِّب البدن، وينفع أصحاب الأمزجة الحارّة

يؤخذ سُعْد(١)، وساذَج(١)، وفُقّاح الإِذْخِر(٢)، وميعة(١) سائلة(٣)، من كلّ واحد عشرة مثاقيل، وورد يابس، وأطرافُ الآس، من كلّ واحد مثقالان، يُبَلّ السُّعْد وفُقّاح الإِذْخِر(٢) والساذَجُ بشراب رَيْحانىّ(٤)، ثم تُسحَق، وتُعجَن بالشّراب وتُقرَّص، وتُجفَّف، ثم تُسحَق، ويُطرَح عليها الورد وأطرافُ الاس مسحوقَين ويُذاب زعفرانٌ بماء الورد، ويُخلَط مع الأدوية، ويجفَّف ذلك كلُّه فى الظِّلّ ثم يُسْحَق بعد جفافه، ويُجعَل ذَرُورا؛ فإذا أراد استعماله دخل الحمّام، وتَنظَّف من كلّ دَرَن، ثم خرج وتَنشَّف من العَرَق، ثم نثر على بدنه من هذا الدّواء، فإنّه نهاية فى قَطْع رائحة العَرَق .

صفةُ دواءٍ آخَر يقطع العَرَق، وينفع أصحاب الأمزجة الحارّة

يؤخذ دار صينىّ وسُنْبُل هندىّ، وأظْفار(٥) وقُسْط(٥)، من كلّ واحد جزء؛ ومن

(١) تقدّم الكلام بإطالة على مسميات هذه الألفاظ الثلاثة التى تحت هذا الرقم فى حواشى هذا الجزء السعد فى الحاشية رقم ١ من صفحة ١١٢ والساذج فى الحاشية رقم ٤ من صفحة ١٣١ والميعة فى الحاشية رقم ٤ من صفحة ١٣٢ فارجع إليها فى مواضعها .

(٢) فقاح الإذخر : زهره .

(٣) فى نسخة الإيضاح التى بين أيدينا «شامية» مكان قوله : «سائلة» .

(٤) تقدّم الكلام على صفة الشراب الريحانى فى الحاشية رقم ١ من صفحة ١٠٧ من هذا الجزء، فانظرها .

(٥) تقدّم الكلام على الأظفار والقسط الأظفار فى الحاشية رقم ٣ من صفحة ١٢٠ والقسط فى الباب السادس من القسم الخامس من الفن الرابع انظر صفحة ٤٩ من هذا السفر .

طين البحر[1] و إسفيداج[2] مغسول، من كلّ واحد نصف جزء، شيح وشقاقل[3] من كلّ[4] واحد ثلاثةُ أجزاء، زعفران ووردٍ يابس، من كلّ واحد ثُلُثُ جزء[5]، تُسحَق الأدوية اليابسة بمــاء الزعفران والآس بعد أن تُحَلّ بشراب ريحانىّ و يُستعمَل، فإنّه جيّد .

ذِكرُ الأدوية الّتى تجلو الأسنانَ من الصُّفرة والسواد وتطيِّب رائحةَ الفم والنَّكهة

فأمّا السَّنُونات[6] الّتى تجلو الأسنان — فمنها، يؤخذ قَرْنُ إيّل[7] مُحرَق، وملحٌ أَنْدَرانىّ[8]، و زَبَد البحر، من كلّ واحد جزء؛ و ورقُ أَثْل مُحرَق، وأصــولُ القَصَب

(١) زاد فى نسخة الايضاح التى بين أيدينا بعــد قوله : « طين البحر » قوله « وخبث الأسرب » والأسرب بتخفيف الباء وتشديدها مع ضم الهمزة والراء : هو الرصاص . وخبثه بالتحريك، هو ما نفاه الكير منه وما لا خير فيه .

(٢) الاسفيداج أو الاسفيدبا : طين يجلب من أصفهان يكتب به الصغار، وهو فارسى معرب؛ وأصل معناه المــاء الأبيض (الألفاظ الفارسية المعربة ص ١٠ طبع بيروت)

(٣) تقدّم الكلام على الشقاقل فى الحاشية رقم ١ من صفحة ١٤٩ من هذا السفر، فانظرها

(٤) زاد فى نســخة الايضاح التى بين أيدينا قبــل قوله : « من كل واحد » قوله : « وسنبل رومى » .

(٥) فى نسخة (الإيضاح) التى بين أيدينا « جزء » ولعــل ما هنا هو الوارد فى النسخة التى نقــل عنها المؤلف .

(٦) فى كلتا النسختين « السفوفات » ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا كما يدل عليه ما يأتى بعــد . والسنونات جمع سنون بفتح السين ، وهو الدواء الذى تعالج به الأسنان ؛ قاله الراغب . والسنون أيضا ما يستن به ، أى يستاك .

(٧) تقدّم الكلام على صفة الإيل فى الحاشية رقم ٣ من صفحة ٥ من هذا الجزء، فانظرها

(٨) تقــدّم الكلام على الملح الأندرانىّ فى الحاشــية رقم ٢ من صــفحة ١٣٤ من هــذا الجزء فانظـــرها .

المُحـرَق جزءان ؛ شاذَنَجٌ(١) ربع جزء ، خَزَفٌ صينىٌّ جزء ؛ يُدَقّ الجميـع ، ويُخلَط ويستَنّ(٢) به .

سَنُونٌ آخَـر

يؤخذ من قشور الرمّان جزءان ، ومن عُروق الجَنَـار(٣) والشَّبّ والعقيق(٤) ، من كلّ واحد جزء ، يدَقّ(٥) ويُنخَل ، ويُستَنّ به ، فإنّه غاية .

---

(١) كذا ضبط هذا اللفظ فى القاموس بفتح النون ضبطا بالقلم ، وكذلك فى المعجم الفارسى الانجليزى لاستاينجاس ، وهو معرب شاذنة ، ويقال فيه شادنة عدسية ، ويسمى حجر الدم ؛ ومنه معدنى ، ومصنوع من المغناطيس اذا أحرق ؛ وأجوده الرزين الأحمر المعرّق الشبيه بالعدس « داود » . وذكر أرباب العلم الحديث فى الكلام على حجر الدم الذى هو الشاذنج أنه نوع من الحجارة التى اسمها (يسب) بفتح الياء المثناة وسكون السين ، وآخره باء موحدة ؛ وباللاتينية يسبيس . قال ميرة : حجر الدم نوع من اليسب معتم ، يأتى من اسبانيا الجديدة . وقال فى موضع آخر : اليسب حجر سليسى ، يكون فى العادة معتما ، وهو قابل للصقل ، ويختلف لونه كثيرا . وكما هو معروف عند العرب بحجر الدم يعرف عندهم أيضا بالشادنج ، ويقال شاذنة بالمعجمة ؛ المادة الطبية ج ١ صفحة ٣١٥ . والذى فى نسخة (الايضاح) التى بين أيدينا «ساذج» مكان قوله شادنج ؛ وقد تقدّم الكلام على الساذج فى الحاشية رقم ٤ من صفحة ١٣١ من هذا السفر ، فانظرها .

(٢) يستن به ، أى يستاك .

(٣) فى كلتا النسختين ونسخة (الإيضاح) التى بين أيدينا : «الجلنار» واللام التى بعد الجيم زيادة من الناسخ فى جميع هذه المصادر ، اذ الجلنار ليس إلا زهر الرمان ، وليس للزهر عروق . والجنار كسحاب كما فى شرح القاموس مادة (دلب) ، وضبط بكسر الجيم فى معجم أسماء النبات ص ١٤٣ ضبطا بالقلم ، وهو الدلب ؛ ويسمى الصنار أيضا . وقال داود فى الكلام على الدلب : هو جبلى ونهرى ، يعظم عند المياه جدا ، وورقه كورق التين ، لكنه أدق وأحدّ ، ووجهه مزغب ؛ وله زهر بين بياض وصفرة ، يخلف بجوز السرو لكنه صغير . وقال اسحاق بن عمران : شجر الدلب كبير متدوّح ، له ورق كبير مثل كف الإنسان يشبه ورق الخروع ، إلا أنه أصغر منه ؛ ومذاقه مرعفص ؛ وقشر خشبه غليظ أحمر ، ولون خشبه اذا شق أحمر خلنجى ؛ وله نوار صغير خفيف أصفر ، ويخلفه اذا سقط حب أخرش أصفر الى الحمرة والغبرة كحب الخروع ، وأكثر ما ينبت فى الصحارى الغامضة وفى بطون الأودية .

(٤) كذا فى كلتا النسختين ؛ والذى فى نسخة (الايضاح) التى بين أيدينا « والعفص » ؛ ولم نقف على ما يرجح إحدى الروايتين على الأخرى ، فقد ورد فى كتب الأطباء أن رماد العقيق يشد الأسنان واللثة وكذلك ذكرت هذه الخاصية فى العفص (التذكرة فى الكلام على العقيق والكلام على العفص) .

(٥) يدق ، أى يدق ذلك .

صفة سَنُونٍ آخَرَ يقوِّى الأسنانَ ويجلوها

يؤخذ مِلْحٌ أَنْدَرانىّ، يُسحَق، ويُشَدّ فى قِرطاس، ويُلقَى على الجَمْر، فإذا آحمرّ أُخِذَ وأُطفِئَ فى قَطِران، ثم يؤخذ منه جزء، ومن زَبَد البحر ودار صِينىّ وصُرّ وسُعْد ورَماد الشَّنج (١)، من كلّ واحد جزء؛ ومن السُّكّر ثلاثةُ أجزاء، ومن الكافور عشرةُ أجزاء (٢)؛ يُسحَق ويُستَنّ به، فإنّه جيّد.

وأمّا الأدوية الّتى تطيِّب رائحةَ الفم والنَّكْهَة — فمنها دواء

يؤخذ ورد أحمرُ منزوعُ الأقماع، وصَنْدَلٌ أبيض، وسُعْد، من كلّ واحد عشَرةُ دراهم؛ سَليخة (٣) وسُنْبُل وقِرْفة [وقَرَنْفُل] (٤) وجَوْز بُوا (٥)، من كلّ واحد أربعةُ دراهم؛

(١) كذا ورد هذا اللفظ فى كلتا النسختين. والذى فى (الايضاح) المنقول عنه هذا الكلام «والشيح»؛ ولم نقف على ما يرجح إحدى الروايتين على الأخرى. وقد ضبطنا «الشنج» بالتحريك تبعا لما يستفاد من كلام الهروى فى بحر الجواهر. والشنج يسمى الحلزون، وخف الغراب، وهو صدف داخله حيوان؛ وهو مختلف الأجناس؛ وأجوده الودع المعروف «بالكودة»؛ وأجود هذا الصنف المرقش الصقيل المجلوب من «كيلكوت»؛ وأردؤه الشحرى؛ ويلى الودع «الدنيلس» المعروف فى مصر «بأم الخلول» ويليها المفتول الصنوبرى الشكل المنقش، وما عدا هذا ردىء. هذا ما قاله القدماء. انظر التذكرة فى الكلام على الحلزون. وقال أرباب العلم الحديث: إن اسم هذه الأجناس بالافرنجية «ايليس» وباللاتينية «إيلكس» بكسر الهمزة واللام فيهما، وهو اسم لجنس من الحيوانات الرخوة ذوات البطن والرأس من قسم ذوات الرئة وذوات التنفس؛ وقوقعته حلزونية؛ وأنواع هذا الجنس كثيرة تعرف بأسماء كثيرة؛ وفيها خاصة تجديد الأجزاء المختلفة من جسمها حتى الأعين والفم اذا تلفت، كما ثبت ذلك من تجربات عديدة؛ وتعيش على سطح الأرض وعلى أوراق الأشجار والثمار والحشائش المندّة، والجذور العصارية، ولا تخرج إلا فى الليل أو فى أزمنة الأمطار الخ. انظر (المادة الطبية ج ٤ ص ٨٦٢) فى الكلام على الحلزون الذى هو الشنج كما سبق.

(٢) عبارة الإيضاح: «عشر جزء»؛ وهى أصوب، كما يستفاد ذلك من كتب الطب التى راجعناها.

(٣) انظر الكلام على السليخة فى الحاشية رقم ١ من صفحة ٨٢.

(٤) لم ترد هذه الكلمة فى (١).

(٥) انظر الكلام على جوز بوا فى الحاشية رقم ٥ من صفحة ١٠٤.

فشورُ الأُتْرُجّ المجفَّفة وورقُه، وإذْخِر[1] وأُشْنة[1]، من كلّ واحد خمسةُ دراهم سُكّر وعُودٌ هندىّ، ومَصْطَكاء وبَسْباسة[2] وسُكّ[2]، من كلّ واحد درهمان، كافور نصفُ درهم، مِسْك نصفُ دانِق، تُدَقّ الأصنافُ دَقّا ناعما، وتُعجَن بمـاء ورد، أو بماء ورق الأُتْرُجّ، وتُحبَّب بقَدْر الحِمَّص، وتُمسَك فى الفم، فإنّه جيّدٌ مجرّب .

صفةُ حَبٍّ آخَرَ يزيل البَخَر

يؤخذ صَبِر صَمْغ[3] ثلاثةُ دراهم، وفُلْفُل وقَرَنْفُل وخَوْلَنْجان[4] وعاقِر قَرْحَى[4]، من كلّ واحد درهم، مِسْك وكافور من كلّ واحد دانِق، تُدَقّ هـذه الأصنافُ دَقّا ناعما وتُعجَن بشراب رَيْحانىّ[5]، وتُحبَّب، وتُستعمَل كما تقدّم .

صفةُ حَبٍّ آخَرَ ينفع من البَخَر

يؤخذ هال[6] وقاقُلّة[7] وجوز بُوا ودارصِينى وخَوْلَنْجان، من كلّ واحد ثلاثةُ دراهم

(١) تقدّم الكلام على مسمى هذين اللفظين اللذين تحت هـذا الرقم فى حواشى هـذا الجزء : الإذخر فى الحاشية رقم ٩ من صفحة ١١١ والأشنة فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٣٢ فانظرهما .

(٢) تقدّم الكلام على البسباسة والسك : الأوّل فى الحاشية رقم ١ من صفحة ٨٧ والثانى فى الباب الثامن انظر صفحة ٧٢ من هذا الجزء، وانظر الحاشية رقم ٣ من صفحة ٥٧ أيضا .

(٣) لم يرد فى نسخة الايضاح التى بين أيدينا كلمة «صمغ» فلعله ذكر الصمغ هنا حذرا من أن يتوهم أن المراد من الصبر شجرته، فذكر ما يفيد أن المراد به الصمغ لا نفس النبات. والصبر معدود من الصموغ كما ذكره المؤلف فى الجزء الحادى عشر ص ٣٠٤ الطبعة الأولى .

(٤) تقدّم الكلام على الخولنجان والعاقر قرحى : الأوّل فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٤٥ والثانى فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٤٨ من هذا الجزء، فانظرهما .

(٥) تقدّم الكلام على المراد بالشراب الريحانى فى الحاشية رقم ١ من صفحة ٧١ من هذا الجزء، فانظرها .

(٦) تقدّم الكلام على الهال فى الحاشية رقم ٧ من صفحة ٧٥ من هذا الجزء، فانظرها .

(٧) لعل المراد بالقاقلة فى هـذا الموضع : القاقلة الكبيرة، اذ لو أراد الصغيرة أيضا لكان تكرارا مع الهال السابق ذكره قبل القاقلة، وذلك لأن القاقلة الصغيرة هى الهال نفسه، كما فى مفردات ابن البيطار =

وردٍ أحمر وصَنْدَل أبيض من كلّ واحد خمسةُ دراهم، كافور نصفُ درهم، مِسْك زنةُ دانِق؛ يُدَقّ ٱلجميع دقّا ناعما، ويُعجَن بماء ورد، ويحبَّب مِثلَ ٱلحِمَّص، وتُمسَك فى الفم منه حبّة واحدة .

صـــــفةُ دواءٍ آخَر

تؤخذ سَليخة[1]، ودارصينىّ، ورامِك[1]، وهال[1]، وفُقّاح الإذْخِر[1]، وأصولُ السُّوسَن وكِبابة[2] وأُشْـنَة[2]؛ تُسحَق هذه الأدوية، [وتُعجَن][3] بمـاءِ وردٍ، وتُحبَّب مِثلَ ٱلحِمَّص وتُجعَل فى الفم منها تحت اللّسان فى كلّ يوم واحدة، فإنه جيِّد .

صـــفةُ حَبٍّ آخَرَ ملوكىّ ذَكَرَه التَّميمىُّ فى كتابه، وقال : إنّه أخذه عن أحمد بنِ أبى يعقوب؛ وهو :

(١٣٨) يؤخذ من العُود المندىِّ سبعةُ دراهم، ومن القَرَنْفُل والبَسْباسَـة[4] من كلّ واحد منهما أربعةُ دراهم، ومن الكَبابة والقاقُلَّة[5] من كلٍّ واحد ثلاثةُ دراهم، ومن السُّـعْد[6]

= فى الكلام على الهال جزء ٤ ص ١٩٤ طبع بولاق ومعجم أسماء النبات ص٧٤ . أما القاقلة الكبيرة التى يظهر أنها هى المرادة هنـا فقد قال ابن البيطار : إنها هى القاقلة الذكر ، وهى حب أكبر من النبق بقليل ، له أقـاع وقشر ، وفى داخله حب صغير مربع طيب الرائحة دسم أغبر ، يؤتى به من أرض اليمن والهند؛ وهو حريف ، يحذى اللسان كالكبابة مع قبض وعطرية؛ وقشره وأقماعه أشد قبضا .

(١) تقدّم الكلام على مسميات هذه الألفاظ الأربعة التى تحت هذا الرقم : السليخة فى الحاشية رقم ١ من صفحة ٨٢ والرامك فى الباب الثامن من القسم الخامس من الفن الرابع من هذا الجزء انظر صفحة ٧٠ والهال فى الحاشية رقم ٧ من صفحة ٧٥ والإذخر فى الحاشية رقم ٩ من صفحة ١١١ ، فارجع الباقى مواضعها .

(٢) تقـدّم الكلام على الكبابة والأشنة : الكبابة فى الحاشية رقم ٣ من صفحة ٨٢ والأشنة فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٣٢ من هذا الجزء، فانظرهما .

(٣) لم ترد هذه الكلمة فى كلتا النسختين ، وقد أثبتناها عن الايضاح ، إذ السياق يقتضى إثباتها .

(٤) تقدّم الكلام على البسباسة فى الحاشية رقم ١ من صفحة ٨٧ من هذا الجزء، فانظرها .

(٥) تقدّم الكلام على القاقلة فى الحاشية رقم ٧ من صفحة ٧٥ من هذا الجزء فى ذكر صفة الهال .

(٦) تقدّم الكلام على السعد فى الحاشية رقم ١ من صفحة ١١٢ .

الكوفىّ الأبيض والصَّندل المَقاصيرىّ[1] من كلّ واحد خمسةُ دراهم، ومن سُكّ[2] المسك مثقال، ومن الكافور نصفُ مثقال؛ تُسحَق هذه الأصناف، وتُعجَن بمـاء الورد وتُحبَّب بقدر الحِمَّص أو أكبر، وتُجفَّف فى الظّلّ، و يأخذ منه[3] حبّةً بالغداة فيديرها فى فمه حتّى تذوب، و يفعل مثل ذلك عند النوم .

وقال : هذا الحَبّ إن شئتَ استعملتَه على هذه الصفة . و إن شئتَ تبخّرتَ منه .

و إن شئتَ سحَقتَ منه حبّةً وأذبتَها بمـاء ورد، وتطيّبتَ بها

و إن شئتَ سحقتَها مثلَ الذَّريرة وتطيّبت بها يابسة .

و إن حَلَلتَ منه بالبان المَنشوش[4] كان ممسوحا طيّبا شبيها بالغالية[5] .

و إن حَلَلتَ منـه ثلاث حبّات أو أربعا بمـاء ورد ومسحتَ به على جسدك فى الحمام، كان طيبا لا بعده .

صفة حَبّ آخر مثله يُطيّب النَّكهة، ويُستعمَل كما تقدّم أيضا

يؤخذ عنبرٌ ومسكٌ وسُكُّ مسكٍ وعُودٌ هنـدىّ، من كلّ واحد جزء؛ كافور رِياحىّ[6] ربعُ جزء، زعفران وقَرَنفُل من كلّ واحد نصفُ جزء؛ تُسحَق هـذه الأصناف، وتُجمَع، ويكون سَحْقُ العنبر مع العود، ثم يُعجَن جميعُ ذلك بمـاء الورد

(١) تقدّم الكلام على الصندل فى الباب الرابع من هذا الجزء انظر صفحة ٣٩ .

(٢) تقـدّم الكلام على السك فى الباب الثامن من هذا الجزء . انظر صفحة ٧٢ وانظر الحاشية رقم ٣ من صفحة ٥٧ أيضا .

(٣) منه أى من الحب أو من الدواء، وبهذا الاعتبار ساغ له تذكير الضمير، كما هو ظاهر

(٤) المنشوش، هو المربب بالطيب . والنش : الخلط .

(٥) تقـدّم الكلام على أصناف الغوالى فى الباب السابع من هـذا الجزء فى صفحة ٥٢ فانظرها وانظر الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٩ أيضا .

(٦) تقدّم الكلام على وجه هذه النسبة فى الكافور فى الحاشية رقم ٦ من صفحة ١٠٢ من هذا الجزء، فانظرها .

ويحبَّب كما تقدّم، ويُستعمَل حَبّةً بالغداة، وأخرى عند النوم، فانّه ينفع لما ذكرناه وينفع الخفَقانَ وعِللَ القلب . وقد أخذ هذا الفصلُ حقَّه، فلنرجع الى أدوية الباه .

ذِكرُ الأدوية التى تُعين على الحَبَل، والأدوية التى تمنعه

أمّا الأدويةُ التى تُعين عليه — فمنها صفة دواء : يؤخذ حبُّ[1] البَلَسان[2] ومُقْل[2] أزرق وجاوَشِير[3] و باذاوَرْد[4]، من كلٍّ واحد مثقال ؛ تُدَقّ أفرادا ، وتُجمَع

(١) لم يرد قوله : «حب» فى نسخة (الإيضاح) التى بين أيدينا .

(٢) تقدّم الكلام على البلسان والمقل بأنواعه فى حواشى هذا الجزء : الأوّل فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ٥٥ والثانى فى الحاشية رقم ٣ من صفحة ١٨٢ فانظرهما .

(٣) جاوشير : معرب كاوشير بالفارسية ، أى حليب البقر ، سمى هذا النبات بهذا الاسم لبياضه ، وهو شجر يطول فوق ذراع ، خشن مزغب ، ورقه كورق الزيتون ؛ وله أكاليل كالشبث ؛ و يخلف زهرا أصفر ، وبزرا يقارب الأنيسون ، لكنه كقشر أصله بين زرقة وسواد ، مر الطعم ؛ تشرط هذه الشجرة فيسيل منها صمغ اذا جمد كان باطنه أبيض ، وظاهره بين سواد وحمرة ، وهو الجاوشير المستعمل ؛ هذا ما قاله القدماء فيه انظر التذكرة ج ١ ص ١٤٦ طبع بولاق . وقال أرباب العلم الحديث : إنه صمغ راتينجى ، واسمه بالافرنجية أوبوبنكس ، واسم نباته باللسان النباتى (بستنا كا أوبوبنكس) ؛ و يوجد ببلاد المشرق والهند وجنوب فرنسا وايطاليا واسبانيا والروم والشأم . وقالوا فى الصفات النباتية للشجر الذى ينتج هذا الصمغ : إن جذوه معمر غليظ ، وأوراقه طويلة الذنيب المتفرّع ثلاثة فروع ، كل فرع يحمل ثلاث أوراق ؛ والساق تعلو من أربعة أقدام الى خمسة ، اسطوانية ، محززة بالطول ، مجوّفة الباطن ؛ والأزهار صفر خيمية فى أطراف فروع الساق ، وذكروا فى الصفات الطبيعية للصمغ المستخرج من هذا النبات أنه يكون قطعا بيضاوية أو غير منتظمة ؛ فيها بعض استدارة ، ورائحتها قوية ، فيها بعض نتن مخصوص بها ، وطعمها مر حريف اه ملخصا من كتاب المادة الطبية ج ٣ ص ٦٨٥ .

(٤) باذاورد ، كلمة فارسية نبطية معناها ، الشوكة البيضاء ، وهو نبات مثلث الساق ، مستدير الأعلى مشرف الأوراق ، شائك ، له زهر أحمر داخله كشعر أبيض ، لا تزيد أوراقه على ست ، اذا تقل مضيغه جمد ، وتهواه الجمال ؛ ومنه ما يزيد على ذراعين ، و يعظم الشوك الذى فى رأسه كالابر ، و يعرف هذا بشوك الحية ؛ ومنه قصير يشبه العصفر ، أعرض أوراقا من الأوّل ، وفى زهره صفرة ما ، يقشر ويؤكل طريا ويخلل ، وأهل مصر تسميه الخلاخ ، وهو نبات يدرك بنيسان ، وأجوده الطويل المفرطح الحب . هذا ما قاله القدماء فيه انظر التذكرة ج ١ ص ٩٤ طبع بولاق . وذكر أرباب العلم الحديث أن هذا النبات هو الشوكة المباركة ، وان اسمه باللسان النباتى عند (لينوس) (قنطوريا بيندكتا) ، أى القنطريون المبارك واسمه الأقرباذينى (قردوس بيندكتوس) وهو معنى تسميته بالشوكة المباركة ، وهو نبات سنوى من الفصيلة =

بالسَّحْق، ويُحَلّ بشراب، ويُطلَى بها الذَّكَر، ويجامع بعد جفافه، ويحرص على أن يُحَلّ الدواء فى الفَرْج قبل الإنزال، فإنّه نافعٌ مجرَّب .

صفةُ دواءٍ آخر

يؤخذ أَفَرْبيون[1] وعاقر قَرْحَى[1] وجُنْدبيدَسْتَر[1] وسُنْبُل[1] وقُسْط[1] ومَيْعة سائلة[1]، من كلّ واحد مثقالان[2]، يُسْحَق[3] ويُنخَل، ثم يُجمَع، ويُحَلّ بالمَيْعة، ويُرَطَّب بشراب رَيْحانى[4]، ويُطلَى الذَّكَر منه، وتُجامَع [المرأةُ بعد جفافه، فإنّه نافعٌ لذلك لا يَخْرِم[5] سيّما[6] اذا كان عقيبَ طُهْر المرأة .

= الشوكية، ينبت بنفسه فى جنوب أوربا، ويكثر فى اسبانيا . وذكروا فى صفاته النباتية أن ساقه حشيشية منفرعة، مغطاة كبقية النبات بوبر كثانى، وقريبة لأن تكون مربعة الزوايا محمرة، والأوراق متعاقبة تعانق الساق نصف عناق، وهى مستطيلة، ومسننة تسنينا كبيرا غير منتظم، وتنتهى بشوكة صغيرة . وذكروا فى صفاته الطبيعية أنه نبات عديم الرائحة، ومرارته قوية، لكن غير دائمة اهـ ملخصا من المادة الطبية الجزء الثانى ص ٩٠

(١) تقدم الكلام على مسميات هذه الألفاظ الستة التى تحت هذا الرقم فى حواشى هذا الجزء: الفربيون فى الحاشية رقم ٤ من صفحة ١٧٦ والعاقر قرحى فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٤٨ والجندبيدستر فى الحاشـ رقم ١ من صفحة ١٥ والسنبل فى الباب الخامس انظر صفحة ٤٣ وانظر الحاشية رقم ٤ من صفحة ٧ والقسط فى الباب السادس انظر صفحة ٤٩ والحاشية رقم ١ منها والميعة فى الحاشية رقم ٤ من صفحة ١٣٢

(٢) فى نسخة (الايضاح) التى بين أيدينا «مثقال» .

(٣) يسحق، أى يسحق ذلك .

(٤) تقدم الكلام على الشراب الريحانى فى الحاشية رقم ١ من صفحة ٧١ من هذا السفر، فانظرها .

(٥) «لا يخرم»، أى أنه مطرد فى نفعه وفائدته، لا يشذ مرة واحدة؛ ولعل أصله من قولهم: «خرم الدليل عن الطريق» أى عدل عنه الى غيره، فكأن هذا الدواء لا يخرم عن القاعدة، أى لا يعدل عنها .

(٦) سيما، أى لا سيما، فحذف «لا» للعلم بها وهى مرادة، لكن هذا الحذف قليل .

دواءٌ آخَر

يؤخذ ورق الغُبَيْراء[١]، يجفَّف، ويُسحَق سحقا ناعما، ويُعجَن بمرارة البقر، ويُطلَى به الذَّكَر، ويجامع]، فإنه يزيد فى الباه ويعين على الحَبَل .

دواءٌ آخَر

يؤخذ بولُ الفيل، وتُسقَى منه المرأة وهى لاتعلم، ثمّ يجامعها، فإنّها تَحبَل لوقتها بإذن الله تعالى .

صفةُ دواءٍ آخَرَ وهو من الأسرار

يُطلَى الذَّكَر بلبنٍ حليب، ويُترك حتّى يجفّ، ثم يجامع عقيب طهر المرأة فإنّه غايةٌ لذلك . قال صاحب كتاب (الإيضاح) : ينبغى لمن استعمَل دواءً من هذه الأدوية أن يقصد الجماعَ فى الوقت الذى تطهر فيه المرأة من طَمْثها .

قال : وينبغى أن يَرفع وَرِكَيها عند الإنزال، ويكون رأسُها منكّسا إلى أسفل فإنّ ذلك ممّا يعين على الحَبَل .

قال : وينبغى أنّه إذا أَحَسّ بالإنزال أن يميل على جنبه الايمن، وكذلك إذا نزَع فإنّ الولد يكون ذَكَرا إن شاء الله تعالى .

(١) ذكر داود فى الغبيراء أن هذا الاسم فيه خلاف كثير؛ فأهل الفلاحة يطلقونه على القراصيا، وقوم على السبستان، وآخرون على الأنجرة؛ وطائفة يقولون : إنه الزعرور الأسود. قال : والصحيح المراد فى هذه الصناعة أنه الزيزفون، وهو شجر كثير الوجود بالمشرق وأعمال أنطاكية، يقارب شجر العناب، خشن الأوراق، سبط العود، يقارب ورقه السعتر البستانى، لكنه مستطيل؛ وله زهر الى الصفرة؛ ومنه ذهبى يخلف ثمرا دون النبق فيه غضاضة؛ وعوده قليل القوّة وإن عظم، حاد الرائحة، طيب، عطرى، يزهر بالربيع، ويدرك ثمره وسط الصيف. وذكر صاحب المادة الطبية ج ٣ ص ٦٩٧ فى الكلام على الزيزفون ما يفيد أن تسمية الزيزفون بالغبيراء كما سبق نقله عن داود قد وقعت فى التراجمات غير الموثوق بها. قال : وليس هذا بأكيد. ونقل ابن البيطار عن (كتاب الرحلة) أنها شجرة معروفة ببلاد المشرق كلها، وهى بالعراق كثيرة جدا، وبالشأم كذلك ... ورأيت منها بالشأم مثمرة وغير مثمرة والشجرة واحدة؛ ويسمون الشجرة التى لاتثمر منها بدمشق : الزيزفون .

وأمّا الأدوية التى تمنع الحَبَل — فيحتاج الرجل مع الأدوية أن يكون آعتمادُه [فى الجماع] (١) بضدّ (٢) ما تقدّم، وذلك أن يجعل إنزالَه قبل إنزالها، وأن يَنْهَض عنها بسرعة، ولا يجامعها عقيب الطُّهر .

وأمّا الأدوية — فمنها صفةُ دواء يمنع من الحَبَل ويُسقِط الجنين :

يؤخذ سَذاب مجفَّف ونَطْرُون، من كلّ واحد جزء ؛ يُسحَقان ويُنخَلان ويُحَلّان بمـاء السَّذاب الرَّطْب، ويُطلَى بذلك الإحليل، ويجامع .

دواءٌ آخرُ مثـلُه

تؤخذ قِنّة (٣) ، تُسحَق بعُصارة السَّذاب وماءِ الكُزْبُرة الخضراء حتى تترطّب ويُطلَى بها الذَّكر، ويجامع ؛ فإنّه يمنع الحَبَل ويُسقِط الجنين .

صفةُ دواءٍ آخرَ يفعَل فعلَ ما تقدّم

يؤخذ أَبْهَل (٤) مثقالان، وورقُ سَذاب مجفَّف، وفُودَنْج (٥) يابس، من كلّ واحد نصفُ

(١) لم ترد هذه العبارة فى (ا) .

(٢) بضد، أى متلبسا بضد، فالباء هنا للملابسة .

(٣) تقدّم الكلام على القنة فى الحاشية رقم ٣ من صفحة ١٥٥ من هذا السفر، فانظرها .

(٤) ضبط هـذا اللفظ فى القاموس بفتح الهمزة والهاء ضبطا بالقلم، وضبط فى معجم أسماء النبات ص ١٠٢ بفتح الهمزة وضم الهـاء وبضمهما وبكسرهما ضبطا بالقلم أيضا . وقال القيصونى فى قاموسه : هو بالفتح . وقال داود : هو بكسر الهمزة والهاء وفتح الهمزة وضم الهاء . قال : وهو صنف من العرعار أو هو نفسه ؛ منه صغير الورق كالطرفاء، وكبيره كالسرو، ويقارب النبق فى الحجم، أحمـر اللون، فاذا تم استواؤه أسود، ينكسر عن أغشية كنشارة مسودة داخلها نوى مختلف الحجم، فيه حلاوة وقبض وحدّة ؛ وذكر أرباب العلم الحديث أن اسم الأبهل بالافرنجية « سابين » وقالوا فى صفاته النباتية : هذه الشجيرة تعلو عن الأرض كالعرعر من اثنى عشر الى خمس عشرة قدما ؛ وأوراقها صـغيرة جدا، قشرية الشكل قائمة متقاربة، متراكبة على الساق، قالوا : ورائحة الأوراق قوية عطرية نفاذة، لاسيما اذا دلكت بين الأصابع، وطعمها حار حريف مر ؛ وهى خضراء دائما . اهـ ملخصا من المادة الطبية ج ٢ ص ٧٣٤

(٥) زاد فى الايضاح وصف الفودنج بأنه جبلى ؛ والفودنج يقال بالدال كما هنا وبالتاء أيضا، وهو الحبق ==

مثقال ؛ فُوَّة(١) وسَقَمُونيا(٢) ونَطْرُون ، من كلّ واحد مثقال ؛ يُدَقّ ذلك ويُنخَل ويُسحَق ، ثم يُجمَع ، ويُحَلّ بماء السَّذاب الرَّطْب ، أو بماءٍ طَفِئَ فيه الحديد [ويجامع به](٣) فإنّه شديد فى منع(٤) الحَبَل وإسقاط الأَجِنّة . (١٣٩)

= وهو أنواع كثيرة ترجع الى برى و بستانى ؛ وكل منهما إما جبلى ؛ أى لا يحتاج الى سقى ، و إما نهرى لا ينبت بدون الماء ، واختلافه بالطول ودقة الورق والزغب والخشونة ؛ فالجبلى البرى : رقيق الورق ، قليلها سبط حريف ؛ والبستانى أكثر أوراقا منسه وأخشن وأغلظ ، وأقرب الى الاستدارة ؛ وأما النهرى فهو الفودنج المطلق ؛ وقد يسمى حبق التمساح ، وهو يقارب السعتر البستانى ، حاد الرائحة ، عطرى ؛ والبستانى منه هو النعنع ، وربما انقلب البرى من النهرى نعنعا ؛ وهذان النوعان يكثر وجودهما ؛ وكل له بزر يقارب بزر الريحان ، ويدوم وجوده ، خصوصا المستنبت (داود) وذكر أرباب العلم الحديث أن هذا الاسم معرب عن الفارسية ، وأن اسمه بالافرنجية (قلمنت) و باللاتينية (قلمنتا) . وقالوا فى صفاته النباتية : إن ساقه حشيشية متفرعة قائمة ، مربعة الزوايا ، زغبية ؛ والأوراق قلبية الشكل مستديرة ذنيبية ، مسننة رخوة زغبية ؛ والأزهار حمر فرفيرية ؛ وهذا النبات ينبت فى الغابات المرتفعة الجافة أواخر الصيف اه ملخصا من المادة الطبية ج ٢ ص ٥٣١

(١) الفوّة ، هى عروق حمر دقاق ، لها نبات يسمو ، فى رأسه حب أحمر شديد الحمرة ، كثير الماء يكتب بمائه و ينقش (التاج) . وقال صاحب (المادة) ج ١ ص ٤٤٦ إن اسمه بالافرنجية (جرنس) و باللسان النباتى (روبيا متقطور يوم) . قال : وقد عدّ من أنواع هذا الجنس نحو عشرين ، بل أوصل بعضهم الأنواع الى أربعين ، وقال فى صفة النوع المقصود من هذا الاسم : إن جذوره معمرة خوارة ؛ وسوقه الزاحفة فى جوف الأرض أفقية متفرعة فى غلظ ريش الإوز الى حجم الخنصر ، والسوق الخارجة من هذه الجذور تعلو من ثلاث أقدام الى أربع ، وتتشبك ببعضها و بالأجسام القريبة منها بواسطة كلابات فيها ؛ وتلك السوق مربعة ، بارزة الزوايا ، ومغروزة فيها الكلاليب . قال : والأوراق تحيط بالجذع كالحلقة ؛ والأزهار صفر صغيرة تتكوّن منها طاقة متحلحلة فى أطراف الأغصان . قال : وهذا النوع ينبت بايطاليا والأندلس والروم وأطراف المغرب وشمال أفريقية وآسيا واليمن الخ .

(٢) تقدّم الكلام على السقمونيا وهى المحمودة فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٥٩ من هذا السفر فانظرها .

(٣) لم ترد هذه التكملة فى كلا الأصلين ؛ وقد أثبتناها عن (الإيضاح) .

(٤) فى « ب » « نفع » ؛ وهو تحريف .

وحيث ذكرنا ما قدّمناه من الأدوية التى تزيد فى البـاه وتُغزِر المنىّ، وأشباه ذلك، وما وصلناه به، فلنذكر الأدويةَ التى تَنقُص البـاه، وتسكّن الشهوة، فإنّه قد يُحتاج الى ذلك فى بعض الأوقات .

ذِكرُ الأدوية التى تَنقُص الباه وتَمنع من الجماع وتسكّن الشهوة وهذه الأدويةُ منها مفرَدةٌ ومنها مركَّبة

أمّا المفرَدة — فمنها البقلة الحمْقاء، وهى الرِّجْلة، وتسمَّى الفَرْفَخِين[(١)] أيضا، ومنها الخَسّ[(٢)]، والقرع، والشَّهْدانِج[(٣)]، والعَدَس، والجُمّار، والشَّعير[(٤)]، والأشياء الحامضة كالحِصْرِم والتُّوت، والرّمّان الحامض، وحُمّاض الأُتْرُجّ[(٥)]، والخَلّ، وعنَب الثعلب[(٦)]، ومنها البِطّيخ والخيار والقِثّاء والسَّفَرْجَل والمِشمِش[(٧)] وأشباهُ ذلك؛ ومنها الفُودَنْج[(٨)] والمَرْماحُوز[(٨)] والمَرْزَنْجُوش[(٨)]

(١) ورد فى كتاب الألفاظ الفارسية المعرّبة ص ١١٩ أنه بالفارسية پرپريم وفرفين وفرفينة و پرپهن وفرفهن، و بالعربية الفرفخين والفرفين والفرفير، وهذا النبات معروف، فلا مقتضى للكلام عليه .

(٢) زاد فى نسخة الايضاح التى بين أيدينا بعد الخس قوله : « والخبازى » .

(٣) ضبط صاحب التاج الشهدانج بكسر النون ضبطا بالعبارة، وهو معرب شاهدانه بالفارسية، ومعناه سلطان الحب بفتح الحاء ؛ واسمه بالعربية التنوم ؛ وأهل مصر تسميه الشرانق؛ وقد سبق الكلام عليه باطالة فى الحاشية رقم ٤ من صفحة ١٦٧ من هذا السفر، فانظرها .

(٤) زاد فى نسخة الايضاح التى بين أيدينا بعد الشعير قوله : «والجاورس» وهو الذرة كما فى التذكرة. والذى فى المفردات أنه صنف من الدخن .

(٥) لم يرد فى نسخة الايضاح التى بين أيدينا حماض الأترج ولا الخل . فلعلهما وردا فى النسخة التى نقل عنها المؤلف . وحماض الأترج ما فى جوفه . والذى فى كلا الأصلين حمض بسقوط الألف وانما هو حماض كما أثبتنا نقلا عن كتب اللغة والكتب المؤلفة فى مفردات الأدوية .

(٦) زاد فى (الايضاح) بعد عنب الثعلب قوله : « والكرسنة » ؛ ولعل ذلك لم يرد فى النسخة التى نقل عنها المؤلف .

(٧) لم يرد لفظ المشمش فى نسخة (الإيضاح) التى بين أيدينا .

(٨) تقدّم الكلام على مسميات هذه الألفاظ الثلاثة التى تحت هذا الرقم فى حواشى هذا الجزء : الفودنج فى الحاشية رقم ٥ من صفحة ٢١٠ والمرماحوز فى الحاشية رقم ٧ من صفحة ١١٤ فى الكلام على المرو والمرزنجوش فى الحاشية رقم ٦ من صفحة ٥٦ فارجع إليها فى مواضعها .

والحَرْمَل(1) والكَمُّون(2) وبِزْرُ قَطُونا(3) والكافور والبَنْج(4) والوَرْد والخِلاف والإسْفاناخ وكلُّ دواءٍ باردٍ يابس، فهذه المفردات .

وأمّا المركَّبات — فمنها أغذيةٌ وأدوية .

أمّا الأغذية — فمنها السُّمّاقِيّات، والحِصْرِمِيّات(5)، واللَّيْمُونِيّات، والسِّكْباج(6) والمَصُوص(7)، والمَضِيرة(8)، والعَدَس، والتَّمْرِيّة، والزَّبِيبيّة، وما أشبه ذلك ممّا فيه خَلٌّ أو حُموضـــة .

---

(1) الحرمل نبت يرتفع ثلث ذراع، ويفرع كثيرا، وله ورق كورق الصفصاف، ومنه مستدير؛ وزهره أبيض، يخلف ظروفا مستديرة مثلثة (أى ثلاثية الفصوص) داخلها بزر أسود كالخردل، سريع الفرك، ثقيل الرائحة، يدرك أوائل حزيران، وتبقى قوته أربع سنين (داود) . وفى الكتب الحديثة أنّ اسمه بالافرنجية روسوفاج، وسماه لينوس (فيجنون حرملى)، واسم حرملى مأخوذ من العربية، وهو من الفصيلة السذابية؛ وهو نبات معمر متفرع، يحمل أوراقا متعاقبة بسيطة، أو متضاعفة التشقق بدون انتظام، عديمة الذنيب؛ والأزهار بيض ذوات حوامل ومعارضة للأوراق . وهـذا النبات ينبت برمل مصر واسبانيا والترك وسيبريا وغير ذلك، واستنبت أحيانا بالبساتين لأجل أزهاره البيض الجميلة وأوراقه المقطعة تقطيعا دقيقا؛ وهو لعابى لزج، ذو رائحة قوية كريهة، وطعم مر اهـ ملخصا من المادة الطبية ج ٣ ص ٣٦٧

(2) زاد فى نسخة (الإيضاح) التى بين أيدينا بعد الكمون قوله : « والثوم » .

(3) تقدّم الكلام على بزر قطونا فى الحاشية رقم ٣ من صفحة ١٦٩ من هذا الجزء، فانظرها .

(4) انظر الكلام على البنج فى الحاشية رقم ٣ من صفحة ٢١٤ الآتية .

(5) زاد فى نسخة الايضاح التى بين أيدينا بعد الحصرميات قوله « والرمانيات » .

(6) السكباج : مرق يعمل من اللحم والخل؛ وهو معرب « سكبا » وهو مركب من (سك) بمعنى خل، ومن « با » أى طعام (الألفاظ الفارسية المعربة ص ٩٢) . وفى شرح القاموس أنه لحم يطبخ بخل . وفى الشذور الذهبية أن السكباج هو الغذاء الذى فيه لحم وخل مع الأبازير الحارة والبقول المناسبة لكل مزاج .

(7) المصوص بفتح الميم : طعام من لحم يطبخ وينقع فى الخل؛ وقيل : ينقع فى الخل ثم يطبخ؛ وقيل : المصوص يكون من لحم الطير خاصة، والعامة تضم الميم . وعبارة النهاية تقتضى أنه بضم الميم، فإنه قال : ويحتمل فتح الميم .

(8) المضيرة : مريقة تطبخ باللبن المضير، وهو الذى حمض وأبيض، وربما خلط بالحليب . وقال أبو منصور : المضيرة عند العرب أن يطبخ اللحم باللبن البحت الصريح الذى قد حذا اللسان حتى ينضج اللحم وتخثر المضيرة؛ وربما خلطوا الحليب بالحقين، وهو حينئذ أطيب ما يكون .

وأمّا الأدوية — فمنها صفةُ دواء يقطع الشهوة، ويُجمد المنىّ .

تؤخذ كُسْبُرة يابسةٌ محمّصة ، وبِزْرُ قِثّاء ، وبِزْرُ نرجس ، وبِزْرُ كتّان ، وجُلّنار (١) ومُحمّص البُزورُ كلُّها .

ويؤخذ سُمّاق ، وحَرْمَل (٢) وبنْج (٣) أبيض ، وقَلْقَطار (٤) وقلقند (٥) ، وصَندل أبيض من كلّ واحد جزء ؛ تُجمع هذه الأدويةُ بعد سَحْقها ونَخْلها ، وتُعجن بالماء المعتصَر

(١) الجلنار هو زهر الرمان ، وهو معرب « كلنار » بالفارسية ؛ وقد أوضحنا الكلام عليه فى الحاشية رقم ٥ من صفحة ١٩٢ من هذا الجزء ، فانظرها .

(٢) تقدّم الكلام على الحرمل فى الحاشية رقم ١ من صفحة ٢١٣ من هذا السفر ، فانظرها .

(٣) البنج ، هو الشيكران بالعربية بفتح الشين وضم الكاف ، وقيل : السيكران بالسين المهملة ، وهو نبات مخدر مخبط للعقل ، له قضبان غلاظ وورق عراض ، صالحة للطول ، مشققة الأطراف الى السواد عليها زغب ، وعلى القضبان ثمر شبيه بالجلنار فى شكله متفرّق فى طول القضبان ، وفى هذا الثمر بزر شبيه ببزر الخشخاش انظر مفردات ابن البيطار ج ١ ص ١١٧ طبع بولاق . وفى الكتب الحديثة أن اسمه بالافرنجية يوسقيام بضم الياء وسكون السين وكسر القاف ، وباللسان النباتى « إيسقوامس نجرا » ومعناه : البنج الأسود ، لجنسه إيسقوامس بكسر الهمزة وضم الياء وسكون السين وضم الميم ؛ وهو مأخوذ من اللغة اليونانية ، ومركب من كلمتين معناهما فول الخنزير ، لأن الخنزير يرغب فى أكله ، وذكروا فى الصفات النباتية للنوع المقصود هنا أن جذره سنوى ؛ والساق تعلو من ثمانية عشر قيراطا الى قدمين ، وهى اسطوانية مقوّسة متفرعة فى جزئها العلوى ، مغطاة بزغب طويل لزج ؛ والأوراق متعاقبة متفرقة ، وأحيانا متقابلة ، وهى كبيرة بيضاوية . أما صفاته الطبيعية فان جذوره فى غلظ الإصبع ؛ ورائحة الأوراق منتنة مغثية ؛ والأزهار تتصاعد منها رائحة كريهة تدل على خواصه القتالة اه ملخصا من المادة الطبية ج ٤ ص ٥٤ .

(٤) القلقطار بالفتح كما ضبطه الهروى فى بحر الجواهر : ضرب من الزاج الرومى . وقيل هو الأصفر منه . قال جالينوس : هو أعدل أصناف الزاج . وفى المنهج أنه الأخضر منه . وفى الكتب الحديثة أنه يسمى أيضا الأحمر الانجليزى ، وأحمر بروسيا ، وهو كل سهلة التفتت ، لونها أحمر بنفسجى ، أو على هيئة مسحوق قوى الحمرة جميلها يلوث الأصابع ، عديم الرائحة والطعم ، لا يجذبه المغناطيس ، ومع ذلك يختلف منظره ، ولكن الغالب كونه أحمر ، وتكون حمرته أجمل كلما كان أنقى ، واذا عرض للهواء تحوّل الى كربونات ثالث أوكسيد ؛ وهو لا يذوب فى الماء ، ويذوب فى بعض الحوامض اه ملخصا من المادة الطبية ج ١ ص ٥٩٥

(٥) تقدّم الكلام على القلقند فى الحاشية رقم ٤ من صفحة ١٩٤ من هذا الجزء ، فانظرها .

من الورد والرِّجْلة[1]، وتُحبَّب مِثلَ الحِمَّص، وتُجفَّف فى الظِّلّ، وتُرفَع فى إناء زجاج ويُسَدّ رأسُه من الهواء، فإذا احتيج اليه أُذِيبتْ منه واحدةٌ بلُعاب بِزْرِ قَطُونا[2]، ويُطلَى به[3] الإحليل فى كلّ أسبوع ثلاث مَرّات . وإن طُلِيَتْ به[3] فَقارُ الظَّهر وتكرَّر ذلك أيّاما متوالياتٍ قَطَع النَّسْل وأماتَ شهوةَ الجماع .

صفةُ دواءٍ آخَرَ يقطع شهوةَ الجماع البتّة، وهو من الخواصّ

تؤخذ خُصْية السَّقَنْقُور[4] اليمنى، تُجفَّف، وتُسحَق، وتذاب بماء السَّذاب الرَّطْب، فمن شرب منه زِنةَ قيراط قطع شهوتَه ونسلَه .

صفةُ دواءٍ آخَر

يُضعِف الإحليلَ ويَكسِر حِدّته ولا يدعه ينتشر البتّة، وهو الّذى يستعمله كثيرٌ من الرُّهْبان .

يؤخذ تُوبالُ النحاس[5]، وتُوبال الحديد[5]، وتُوتِياء هندىّ، وشعرُ دُبٍّ، وشعرُ ثعلب مُحرَقان، وجُلَّنار مُحرَق، وجُفْت البَلُّوط[6]، وكافور، وجَوْزُ السَّرْو مُحرَقا، وصَنْدَل أبيض

(١) فى نسخة (الإيضاح) التى بين أيدينا «أو» مكان الواو هنا .

(٢) تقدّم الكلام على بزر قطونا فى الحاشية رقم ٣ من صفحة ١٦٩ من هذا الجزء، فانظرها .

(٣) «به» أى بهذا الدواء .

(٤) تقدّم الكلام على السقنقور فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٤٤ من هذا الجزء، فانظرها .

(٥) توبال النحاس والحديد : ماتساقط منهما عند الطرق وما ينفيه الكير منهما مما لا خير فيه .

(٦) جفت البلوط بالضم، هو جلده الرقيق الذى تحت الجلد الغليظ، وهو قشره الداخل «الشذور الذهبية» .

من كلّ واحد جزء،(١) تُجمع بعد سحقِها ونخلِها، وتُعجَن بالماء المعتصَر من السلْق وتُحبَّب مِثل الحِمَّص، وتجفَّف فى الظِّلّ، وتُرفَع فى إناءٍ من الزّجاج، ويُسَدّ رأسُه وإذا احتيج اليه تؤخذ منه حبّة تُحَلّ بماء الكُسْبُرة الخضراء، ويُطلَى بها الذَّكَر ويُرَشّ منها أيضا فى السّراويل .

(١) فى (الإيضاح) : « مثقال » .

الباب الحادى عشر من القسم الخامس من الفنّ [الرابع](١)

فيما يُفعَل بالخاصّيّة

اعلم — وفّقنا ٱلله وإيّاك — أنّ ٱلخواصّ كثيرةٌ لا تكاد تنحصر، ولا تُعلَل أفعالُها، فأَحببنا أن نذكرَ منها طَرَفا نَختِم به هذا ٱلفنّ .

ولنبدأ بما هو متعلّق بالنكاح، ليكون ٱلقولُ فيه يتلو بعضُه بعضا .

ذِكرُ ٱلخواصّ ٱلمختصّة بالنساء والنكاح ٱلّتى ٱستُقرِئَتْ بالتجرِبة

(٢) ... ...



خاصّيّة من خَواصّ ٱلهنود

وهى، تأخذ رأس غُرابٍ أسوَد فأفرِغ(٣) دماغه، وٱجعل موضعَ الدِّماغ(٤) شيئا من تراب ٱلموضع ٱلّذى تجلس فيه المرأةُ ٱلّتى تريد، وشيئا يسيرا من زبل ٱلحمام، وٱجعل

(١) فى (أ) : « الخامس » ؛ وهو خطأ من الناسخ .

(٢) موضع هذه النقط مثبت فى النسخ الكاملة من هذا الجزء .

(٣) كذا ورد هذا اللفظ فى كلا الأصلين . ولفظ الإيضاح «انزع» ؛ ولا خفاء فى أن كلا اللفظين يؤدّى المعنى المقصود هنا .

(٤) قال الهروى فى معنى الدماغ : إن عادة الأطباء أن يطلقوا لفظ الدماغ على المخ الذى داخل الحجب، وهذا لا حس له، كما يطلقونه على جميع ما يحويه القحف من المخ وغيره، وهذا له حس لما فيه من العصب . وقال الأوربيون : الدماغ عضو معتدل الشكل، منتظم، يملأ تجويف الجمجمة والسلسلة الفقرية، فالذى يملأ تجويف الجمجمة منه عظيم الحجم، بيضى الشكل، غير منتظمه، عريض من الخلف أكثر من الأمام؛ والذى يملأ تجويف السلسلة مستطيل مبروم، وهو مكون من أربعة أجزاء مختلفة الشكل والحجم، وهى المخ، والمخيخ، والحدبة المخية، والنخاع الفقرى (الشذور الذهبية) .

فى ذلك[1] سبعَ شَـعيرات ، وآدفنه فى الأرض فى موضع نَدٍ؛ فاذا نبت الشَّعيرُ وصار طولَ أربع أصابع، فخذ منه، ثم آدلُك به يَدَك ، وآمسح به على وجهك وذراعيك ثم آستقبِلْ به تلك المرأةَ ولا تكلِّمها، فإنها تسعى فى أَثَرِك، ولا تطيق الصبرَ عنك .

قال : وهو من الأسرار آلخفيّة، فآعرفه .

سِـــــرٌّ آخَــــر

قالَ صاحب الخواصّ : خذ أظفار الهُدْهُد وأظفارَ نَفْسِك، فأَحرِقْهما جميعـا وآسحقهما حتّى يصـيرا ذَرُورا ؛ ثم آجعَل ذلك فى قَدَحِ طِلاء، وآسـقه أىَّ آمرأة أردتَ وهى لا تعلم، فإنّها تميل اليك، وتحبّ القربَ منك جدّا .

سرٌّ آخَرُ لجعفرٍ الطّوسىّ

قال : إذا أَخذتَ لسانَ ضِـفدِعةٍ خضراء ، ووضعتَه على قلب آمرأةٍ نائمـة أخبرتْك بجميع ما عملتْ فى ذلك اليوم .

قال : وإن بَخّـرتَ فِراشَ آمرأةٍ بشىء من ضِـفدِعةٍ خضراء وهى لا تعـلم ثم نامت عليه، فإنّها تتكلّم فى نومها بجميع ما عملَتْه .

قال : وكذلك اذا أَخذتَ عينَ الرَّخمـــة أو عينَ كلبٍ ميّت وأصـلَ آلخَسّ ثم ربطتَ ذلك فى خِرقةِ كَتّان؛ ووضعتَه على سُرّة آمرأة نائمة، أخبرتْك بجميع ما عملتْه .

وقال حنين بنُ إسحاق: اذا أردتَ أن تعلم أنّ المرأة بِكْرٌ أو ثيّب، فمرها أن تأخذ ثُومَةً مقشورة وتَنْخُسها[2] فى عدّة مواضـع ، ثم تحملها فى فَرْجها ليـلة ، فاذا أصبحت

(١) ذلك ، أى ذلك التراب، كما هى عبارة الإيضاح .

(٢) زاد فى الايضاح « بإبرة » .

فاستنكهها[(١)]، فإنْ وَجدتَ رائحةَ الثُّوم فى فيهـا فهى ثيّب، وإن لم تجد فيـه رائحةً فهى بِكر. وبذلك أيضـا تَعرِف حَمْلَها، فإنْ وجدتَ للثُّوم رائحـةً فهى غير[(٢)] حامل وإن لم تجدها فهى حامل.

قال: وإذا أردتَ أنْ تختبر حالَ آمرأة، وهل بقيتْ تحمِـل أم[(٣)] لا فمُرْها أنْ تأخذ زَراوَنْدا[(٤)] مُدَحْرَجا، وتسحقَه بمرارة البقر، ثم تحمله بعد طُهرِها ليـلة، فاذا أصبحتْ، فان وجدتَ طعمَه فى فيها فهى تَحمِل، وإلّا فهى عاقر.

وقال صاحب كتاب (فردوس الحكمة): إذا تبخّرت المرأةُ بحافرِ فرس أو حافرِ بغل أو حافرِ حمار أسقطت الولد والمَشيمة؛ وإذا تحمّلتْ[(٥)] به بعد آلجماع لم تَحبَل.

قال: ومن طَلَى ذَكَره بمَرارةِ دَجاجةٍ سوداءَ ثمّ جامع آمرأةً لَم تَحمِل بعد ذلك أبدا.

وقال جابر بنُ حيّان: إذا أخذت آلمرأةُ حبّةَ خِرْوَعٍ وغمّضتْ عينيها وآبتلعتْها لم تَحبَل سنة.

قال: وإن آبتلعتْ حبّتين لم تَحمِل سنتين؛ وإن آبتلعتْ ثلاثاً فثلاث، وكذلك كلّما[(٦)] زادت كانت كلُّ حبّة بسَنة.

(١) استنكهها، أى شم نكهتها.

(٢) عبارة (ا) «لم تكن حاملا»؛ والمعنى يستقيم عليها أيضا.

(٣) كذا ورد هذا اللفظ فى كلا الأصلين؛ وقواعد اللغة تقتضى العطف «بأو» فى مثل هذا الموضع لا «بأم» فإن «أم» المتصلة كالتى هنا لا تقع بعد «هل» إلا شذوذا، نحو «هل زيد عندك أم عمرو» وإنما هى لازمة للهمزة فى الأغلب. انظر شرح الرضى على الكافية ج ٢ ص ٣٤٧ طبع الآستانة.

(٤) تقدّم الكلام على الزراوند فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٥٢ من هذا الجزء، فانظرها.

(٥) تحملت به: عبارة يستعملها الأطباء فى معنى إدخال الدواء فى فرج المرأة.

(٦) فى «ب» «مهما»؛ والمعنى يستقيم عليه أيضا.

قال : وإذا أُخِذ رأسُ خُشّافٍ[1] ووُضع تحت رأسِ امرأةٍ عند الجماع ، لم تحبَل من ذلك الوطء .

قال : وإن أُخِذ شَوْكُرانٌ[2] وسُحِق وعُجِن بلبن رَمَكةٍ[3] وجُعِل فى صُرّة ، ورُبِط فى عضد المرأة الأيسر، لم تحبل أبدا ما دام عليها .

قال : وإن شربت المرأةُ بولَ كبشٍ لم تَحبَل أبدا . [وكذلك[4] إن شربتْ من رُغَا[5] الجَمَل الهائج لم تحبَل أبدا] .

وقال شرك الهندىّ[6] : إذا أردتَ ذَهابَ غَيْرةِ المرأةِ فلا تغار من ضَرّتها ولا من وَطءِ جارية ، فاسقِها دِماغَ أرنب بشراب وهى لا تعلم .

قال : وإن سُقِيتْ مرارةَ ذئب بعسل وهى لا تعلم ذهبتْ غَيْرَتُها .

ومما يُذهِب غَيْرَةَ المرأة أنْ تُسقَى غُبارَ دقيق الشّعير من الرَّحَى الدائرة بماء المطر فإنّه جيّد فى ذَهاب الغَيْرة .

---

(١) الخشاف بتقديم الشين على الفاء وزان رمان ، هو الخفاش بعينه : طائر معروف ، سمى بذلك لخشفانه بالليل أى جولانه . وفى العباب أنه بتقديم الشين أفصح من الخفاش

(٢) الشوكران ، قال الصاغانى فى (مادة شكر بالشين المعجمة) : إنه نبات ساقه كساق الراز يانج ، وورقه كورق القثاء ؛ وقيل كورق اليبروح وأصغر؛ وله زهر أبيض؛ وأصله دقيق لا ثمر له ؛ وبزره مثل النانخواة أو الأنيسون ، من غير طعم ولا رائحة ؛ وله لعاب . وذكر ابن البيطار نحوا من ذلك ، فقال : إن له ساقا ذات عقد مثل ساق الراز يانج ؛ وهو كثير ، وله ورق شبيه بورق القثاء ، وهو الكلخ ، إلا أنه أدق من ورق القثاء ، ثقيل الرائحة ، فى أعلاه شعب وإكليل فيه زهر أبيض ، وبزر شبيه بالأنيسون ، إلا أنه أشد بياضا منه ؛ وأصله أجوف ، وليس بغائر فى الأرض اهـ . وفى كتب اللغة أنه يقال فيه الشيكران بالشين المعجمة . وقال أبو حنيفة : الصواب السيكران بالسين المهملة ، والصواب فى الكاف الضم كما ذكره ابن هشام اللخمىّ .

(٣) الرمكة ، هى الفرس أو البرذونة تتخذ للنسل ، والجمع رمك بالتحريك .

(٤) لم يرد هذا الكلام الذى بين مربعين فى (ا) .

(٥) الرغا : جمع رغوة بضم الراء ، كمدية ومدى انظر شرح القاموس . يريد الزبد الذى يكون على شفتى الجمل حين يهيج .

(٦) ورد هذا الاسم فى جميع الأصول وفى (عيون الأنباء لابن أبى أصيبعة ج ٢ ص ٣٢) . ولم نجد من ضبطه بالعبارة فيما راجعناه من الكتب .

قالوا : وإذا شُدّت فى مِقْنَعة[(١)] آمرأةٍ دودةٌ حمراءُ وهى لا تعلم هاجت شهوتُها وآغتَلَمَتْ أمرًا[(٢)] عظيما .

وإذا أُخِذ من الزِّنجار[(٣)] جزء ، ومن النُّشادِر نصفُ جزء ، وجُعِلا فى المـاء الّذى تستنجى به المرأة؛ آغتلَمَتْ وطلبت الجماع .

وكذلك إذا أُخِذ من الأُقْحُوان[(٤)] والأَبْهَل[(٥)] والأُشنان[(٦)] الأحمـر من كلِّ واحد جزء ودُقّ ذلك، وسُحِق ، وعُجِن بدُهنِ البان، وحملته المرأة ، ثارت بها شَهوةُ آلجماع .

---

(١) المقنعة والمقنع : ما تقنع به المرأة رأسها ومحاسنها ؛ والقناع بالكسر أوسع منها . وقال الأزهرى : لا فرق عند الثقات بين القناع والمقنعة .

(٢) واغتلمت أمرا عظيما ، أى اغتلمت آغتلاما عظيما ، فقوله «أمرا» منصوب «باغتلمت» لإقامته مقام المصدر الذى هو المفعول المطلق . وقد وردت هذه العبارة هكذا فى كلا الأصلين والإيضاح المنقول عنه هذا الكلام ؛ ولا يخفى ما فيها من الضعف .

(٣) قال فى مستدرك التاج : زنجار معرب زنكار بالفتح ، وغير إلى الكسر حال التعريب ؛ وهو المتولد من النحاس ، وأقواه المتخذ من التـوبال . وفى كتب الطب أن الزنجار إما معدنى يوجد بمعادن النحاس بقبرص ، أو مصنوع من النحاس والخل ، أو تجير (ثفل) العنب الحامض بالتعفين . وقيل : إن الصناعى يتخذ بتكريج النحاس فى دردى الخل ودفنه فى الندى . وقيل : يكفأ على إناء النحاس إناء فيه خل فيتزنجر ، ثم يحك الزنجار (الشذور الذهبية) وفى الكتب الحديثة أن اسم الزنجار بالافرنجية (ورديت) و « ويرد جرى » ؛ وسماه بعض المؤلفين (تحت خلات النحاس). واسمه فى (الدستور) ، (خلات النحاس الخام) انظر الكلام عليه فى المـادة الطبية ج ١ ص ١٧٤

(٤) انظر الكلام على الأقحوان فى الجزء الحادى عشر من هـذا الكتاب ص ٢٨٦ من هذه الطبعة وانظر الحاشية رقم ٣ منها .

(٥) قد سبق الكلام على الأبهل فى الحاشـية رقم ٤ من صفحة ٢١٠ من هذا الجزء ، فانظرها .

(٦) الأشنان بالضم والكسر: نبات له أجناس كثيرة ، وكلها من الحمض ؛ وهو الحرض الذى تغسل به الثياب ، قاله أبو حنيفة . وقال البكرى : هو نبات لا ورق له ؛ وله أغصان دقاق ، فيها شبيه بالعقد ؛ وهى رخصة ، كثيرة المياه ، و يعظم حتى يكون له خشب غليظ يستوقد به ؛ وطعمه إلى الملوحة . وفى الكتب =

[واذا أخذ قضيبُ الثّور الأحمر وجُفِّف فى الظّلّ ، وسُحِق ، وشربتْ منه المرأة وزنَ مثقال بنبيذ صِرف ، قَطَع عنها شهوةَ الجماع] (١) .

واذا أخذتَ قضيب الذئب قبل طلوع الشمس أو بعد غروبها بحيث لا تراه الشمس ، وقطّعتَه ، ثم جفّفتَه فى الظّلّ ، وسحقتَه ، وأسقيتَه امرأة ، فإنّها تُبغِض (٤)
الرجال ، وتذهَب عنها شهوةُ الباه .

واذا أخذتَ شجرة مريم (٢) وسحقتَها وعجنتَها بماء النّعناع ، وحببتَها كلَّ حبّةٍ زنةُ نصف دانِق ، وسَقيتَ منها امرأةً حبّة ، انقطعتْ شهوتُها سنَة .

وكذلك مهما زدتَ كانت كلُّ حبّةٍ بسَنة .

= الحديثة أن اسمه بالافرنجية «صود» و باللاتينية (سلسولا) ؛ و يسمى باللسان النباتى «سلسولا صودا» . واسم (سلسولا) آت من (سلسوس) ؛ أى ملحى ، والنوع المخصوص بالذكر سنوى ؛ يعلو نحو قدم ؛ وهو خال من الزغب ، والغالب كونه قائما ؛ وساقه حشيشية محمرة متفرعة ، وتحمل أوراقا لحمية ضيقة طولها من قيراط الى قيراطين ؛ والأزهار مخضرة إبطية ، عديمة الحامل : ومنفعته فى مصر إما أن يحرق ليستخرج منه الصود كما استنبت فى البلاد الغربيــة لذلك ؛ و إما أن يهرس و يعمل أقراصا كبارا وتجفف ليغسل بها الجسم كما يغسل بالصابون اهـ ملخصا من المادة الطبية ج ١ ص ١٤٠

(١) لم يرد هذا الكلام الذى بين مربعين فى (ا) .

(٢) شجرة مريم ، و يقال لها (شجرة الطلق) ، لأنها تسهل الولادة على المطلقة ، (وكف مريم) (وكف العذراء) وهى أصل كالكف ، مستدير الى الغبرة ، تقوم عنه فروع مشتبكة فى بعضها . وفى التاج (مادة كف) أن كف مريم هى أصــول العرطنيثا ، و يقال لهــا أيضا (الركفة) (وبخور مريم) . وفى الكتب الحديثة أن هذا النبات يسمى بالافرنجية بما معناه : شجرة مريم ، أى « قردون ماريا » (وقــردون نوتردام) ويسمى فى لسان العامة بالشــوك الفضى والحرشف البرى . والصفات النباتية لهذا النوع هى أنه معمّر ، ينبت فى المحال المزروعة وغير المزروعة ، و يعرف بأوراق كبيرة جدا متعرجة خاليــة من الزغب ، يوجد فيها نكت بيض ، والساق تعــلو من ثلاث أقدام الى أربع ، وتتفرع من جزئها العلوى ، وهى أســطوانية عديمة الزغب ؛ ورءوسها الزهرية كبيرة جدا ، وتكون فى نهاية فروع الساق ؛ والأزهار حمــر أرجوانية ؛ والثمــر تعلوه شوشة عديمة الحامل مكونة من وبر بســيط ؛ والمستعمل من هــذا النبات جذوره وأوراقه حيث إن لهــا طعما مرا واضحا ؛ وبالجملة ، فالنبات كله مر الطعم اهـ ملخصا من (المادة الطبيــة ج ٢ ص ٩٦) . وذكر ابن البيطار ج ٣ ص ٥٥ أن شجرة مريم اسم مشــترك بين جملة نباتات أوردها كلها وذكر منها بخور مريم ، وهو المراد فى هــذا الموضع . وقال عنه فى حرف الباء : إنه يعــرف بأفريقية بخبز المشايخ ، وأهل الشأم يعرفونه بالركف .

ذِكرُ شيءٍ من الخَواصّ غير ما تَقدّم ذِكرُه

من ذلك طِلَسْمٌ(١) يُجعَل على المائدة فلا يقربها ذُباب

يؤخذ كُنْدُس(٢) و زِرْنيخ أصفر، وكَمْأة(٣) يابسة، أجزاء متساوية؛ يُسحَق جميعُ ذلك، ويُعجَن بماء بصل العُنْصُل(٤)، ويُجعَل منه مثال(٥)، «ويُدهَن بالزّيت»(٦) فإنّ الذُّباب لا يَقرُب من المكان الّذى يوضع فيه .

---

(١) كذا ضبط صاحب التاج هذا اللفظ ضبطا بالعبارة ، فقال : طلسم كسبطر . وفى شفاء الغليل أنه بتشديد اللام . قال مؤلفه : وهو غير عربى ، وكأنه مأخوذ من لغة اليونان .

(٢) الكندس بالضم : نبات له ورق بين البياض والخضرة ، وعرق داخله أصفر وخارجه أسود ؛ وهو المستعمل ؛ و يقال فيه أيضا : « قندز » و « وخوندس » و « اسطرونيون » وكلها أسماء يونانية ؛ و يقال له فى المغرب «عرنة» و «عود العطاس» (وسراج الظلام) (وشجرة أبى مالك) انظر هذه الأسماء فى (معجم أسماء النبات ص ٩٠) .

(٣) قال ديسقوريدوس : الكمأة أصل مستدير لا ورق له ولا ساق ، لونه الى الحمرة ماهو ، و يوجد فى الربيع ، و يؤكل نيئه ومطبوخه . وقال داود : إن الكمأة تكثر فى سنة المطر والرعد ، وتنشأ من الأرض بلا ورق ولا زهر ، بل قطعا كالقلقاس ؛ وأنواعها كثيرة باعتبار الاسم : منها الفطر ؛ والمأكول منها الصغير الكائن فى الرمل والقفار ، وغيره ردىء ، خصوصا ما كان قريب الزيتون — أو أسود — فانه سم وقته هذا ماقاله القدماء . وفى الكتب الحديثة أن اسم هذا الجنس بالافرنجية (طروف) و باللاتينية النباتية (طوبر) وهى نباتات تنبت فى جوف الأرض بدون ساق و بدون أوراق و بدون جذور . ومن صفة الكمأة أن شكلها مستدير منتظم كثيرا وقليلا ، وسطحها أملس أو درنى ، وتنمو فى جوف الأرض بدون أن تثبت بجسم آخر ، وبدون أن تأخذ تغذيتها بشىء آخر غير سطحها ، ولون باطنها أسمر أو سنجابى ، وأحيانا أبيض ؛ والغالب أن يكون اللون مرمريا ؛ وذلك المنظر الباطن يختلف باختلاف الأنواع » اه ملخصا من المادة الطبية ج ٤ ص ١٦٦ .

(٤) تقدّم الكلام على بصل العنصل فى الحاشية رقم ٤ من صفحة ١٥٤ من هذا الجزء ، فانظرها .

(٥) فى (ا) : «منقال» ؛ والقاف زيادة من الناسخ .

(٦) وردت هذه العبارة التى بين هاتين العلامتين فى كلتا النسختين قبل الجملة السابقة : وسياق الكلام يقتضى وضعها فى هذا الموضع ، اذ المناسب أن يدهن نفس المثال المتخذ من العجين بالزيت ، لا أن يدهن العجين ، كما يفيده الوضع السابق .

سامٌّ أَبْرَصَ اذا جُعل فى قَصبةٍ فارسيّةٍ أحدُ رأسيها مسدود، ثم يُسَدّ الآخَر بشَمعة، وتُعلّق القصبةُ بما فيها على مَن به عِرْقُ النَّسا على وَرِكه من الجانب الّذى به الوجع، فإنّ وجعه يتناقص بقدر ما يَضعُف سامُّ أبْرَص، فاذا مات فى القصبة زال الوجعُ كلُّه .

الافَسَنْتين(١) الرّومىُّ يمنع السوس عن الثياب؛ وفسادَ الهوامّ؛ ويمنع الحِبْرَ والمِدادَ أن يتغيّرا، والكاغَدَ أن يَعُثّ أو يُقَرَّض .

قشرُ الأُتْرُجّ اذا جُعل فى الثّياب حَماها من السُّوس .

[الساذَجُ(٢) الهندىُّ اذا نُثر فى الثّياب حفِظَها من السُّوس(٣)] .

الخَرْبق(٤) اذا جُعِل مع الثياب التى تُرفَع لم يقربها السُّوس .

عُودُ الرِّيح(٥) وورقُ النَّعْناع مِثلُ ذلك .

يُكتَب على بيضتين بعد سَلْقهما وقشرهما، على الأُولى: ﴿ وَٱلسَّمَآءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ﴾؛ وعلى الثانية: ﴿ وَٱلْأَرْضَ فَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ ٱلْمَاهِدُونَ، وَمِنْ كُلِّ شَىْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾؛ ويُكتَب بعد ذلك على كلٍّ منهما

(١) تقدّم الكلام على الافسنتين فى الحاشية رقم ١ من صفحة ١٩٢ من هذا الجزء، فانظرها .

(٢) تقدّم الكلام على الساذج فى الحاشية رقم ٤ من صفحة ١٣١ من هذا الجزء، فانظرها .

(٣) لم يرد هـذا الكلام الذى بين مربعين فى (ا) .

(٤) تقدّم الكلام على الخربق فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ٤٥ من هذا الجزء، فانظرها .

(٥) فى كتب المفردات أن هـذا الاسم مشترك بين عدّة أنواع من النبات، وهى الماميران، والوج والعاقر قرحى، والبارباريس، وهو الأمير باريس، وعود الفاوانيا، (انظر المفردات لابن البيطار) (وتذكرة داود) (والمنهج المنير) وغيرها . ولم نجـد من الأدلة ما يرجح إرادة أحد هـذه الأنواع الخمسة فى هذا الموضع حتى نشرحه كما هى طريقتنا؛ والكلام على جميع هذه الأنواع مما يطول شرحه، فارجع اليها فى كتب المفردات .

﴿قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ إِنَّ ٱللهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾ وتُعطَى ٱلأُولى للمرأة، والثانيةُ للرجل؛ ويُعطِى كلٌّ منهما لصاحبه ٱلبيضةَ التى أُعطِيَها يأكلُها، فإن ذلك يَحُلّ ٱلمعقود .

مَرارة ٱلخُطّاف إن شُرِبتْ وشُرِب فى عقبها ٱللّبنُ ٱلحليب، سوّدتْ شعرَ ٱللّحية والرأس .

إذا غُرِز فى طَرَف القرع قِطَعٌ من حديد وهو متّصل بأصله، ولم يَنفُذْ إلى ٱلجانب الآخَر، وطُلِيَ عليه بالطّين ٱلأصفر، وتُرِك فى أصله إلى أن يُدرِك ويجِفّ ويؤخذ ما فى جوفه، وهو كالحِبْر، ويُحَلّ بعسلِ نحل من غير نار، ويُستعمَل منه فى كلّ غداة قدرَ ٱلبندقة — وإنْ حُلّ برُبِّ العنب فهو أجوَد، وهو ٱلمِيبَخْتَج(١) — فإنّه يسوِّد الشّعر إنْ داومَ عليه .

ذِكرُ نُبْذةٍ من خواصّ ٱلحروف والأسماء

خواصُّ ٱلحروف والأسماءِ كثيرة، قد ذكرها البُونِيّ(٢)؛ فمنها ما عرفوا تأثيراته بطوالع، وقيّدوه بأوقات؛ ومنها ماليس له وقت مخصوص، وهو ٱلّذى أُورِد منه فى هذا الموضع ما تقف عليه إنْ شاء ٱلله تعالى .

قال الشيخ جمال الدين أبو العبّاس أحمدُ بنُ أبى الحسن القُرَشىّ البُونِىّ(٢) — رحمه الله تعالى — فى كتابه ٱلمترجَم (بلطائف الإشارات فى أسرار ٱلحروف العُلْويّات(٣)) :

(١) فى الألفاظ الفارسية المعرّبة ص ١٤٨ أن الميبختج مركب من كلمتين «مى» أى خمر، و «بخته» أى مطبوخ؛ وهو عسل العنب، لكن الأطباء يغلونه مرة ثانية بالسكر والعسل . وفى بحر الجواهر نقلا عن نجيب الدين أن الميبختج هو ماء العصير يغلى حتى يذهب ثلثاه، ثم يجعل عليه سكر أو عسل؛ ومن أراد أن يجعل فيه أفاويه فله ذلك .

(٢) البونى : نسبة الى بونة بالضم، وهى بلد بافريقية منها أبو العباس هذا صاحب كتاب (لطائف الإشارات) المذكور هنا . نظر شرح القاموس .

(٣) الذى كتب على النسخة التى بين أيدينا من كتاب (لطائف الإشارات) المذكور : "والعبارات" مكان قوله : "العلويات" .

من نقش حرف الحاء فى فصّ خاتم ثمانىَ مرّات، ونقش معه "يا حىّ يا حليم يا حنّان يا حكيم"، أَمِن من ٱلحُمَّيَات كلّها .

و إنْ هو جعلَه فى ماء وسَقَى منه ٱلمحمومين خفّف ما بهم .

وان داموا على شُرب ذلك ٱلماءِ والابتراد به ذهبت الحُمَّيَات كلُّها .

وكذلك ينفع المحرورين من أهل الصَّفْراء .

قال : ولا يُكثِر مِن لُبسه كبيرُ السِّنّ .

قال : ومن خاصّيّته تعطيلُ حركة النّكاح .

قال : و إنْ حمَلَه الشابُّ فهو أوفق للتّختّم به ، ولا يحمله فى يوم السبت ولا فى يوم الاثنين، ويحمله فيما عداهما من الأيّام .

وفيه لمن أمسكَه ذَهابُ العطَش وكثرةِ شرب الماء .

وان عُلّق فى بستانٍ نَمى ثمرُه، وكثرتْ نَضارتُه .

قال : ومن قال عند طلوع الشمس : "يا حىّ يا حليم ياحنّان ياحكيم" ومن الأسماء ٱلمقدّسة ماأوله حاء فى زمن القَيْظ، يذكر ذلك حتّى تنقلب الشمسُ فى رأى عينه خضراءَ وهو ناظرٌ اليها، لم يُحِسّ فى يومه [ذلك][1] ألَمَ ٱلحَرّ .

قال : ومن كتب ٱسمه[2] "ٱلجبّارَ وذا ٱلجلال" فى بطاقةٍ أىَّ وقتٍ شاء وهو على طهارة ، وجعلَها فى خاتَمه أو بين عينيه وقت جلوسه بين الناس ، رزقه ٱلله ٱلهيبة والتعظيم .

(١) لم ترد هذه الكلمة التى بين مربعين فى (أ) .

(٢) اسمه ، أى ٱسم الله تعالى .

ومن كتب ٱسمَ ٱلله " الجميلَ وٱلجواد " فى بِطاقةٍ أىَّ وقتٍ شاء ، وتختّم بهما أو حملَها وقتَ دُخوله بين أحبابِه أو منزله ، حَسَّنه ٱلله تعالى ، وجمَّل ظاهرَه و باطنَه .

قال : ومن كتب "مُحَمَّدٌ رَسُولُ ٱللهِ" خمسةً وثلاثين مرّة ، " أحمد رسولُ الله" خمسةً وثلاثين مرّة فى يومِ جمعة بعد صلاة ٱلجمعة وحملَها معه ، رزقه ٱلله تعالى قوّةً فى ٱلطاعة ، وتقويةً على البِرّ كلِّه ، وكفاه ٱلله تعالى هَمَزات ٱلشياطين .

و إن هو أدام النظر الى تلك ٱلبِطاقة كلَّ يوم عند طلوع الشمس وهو يصلّى على محمّد صلّى ٱلله عليه وسلّم ، كثرتْ رؤياه للنبيّ صلّى الله عليه وسلّم ، و يسّر ٱلله تعالى عليه فى يومه ذلك أسباب ٱلسعادة ، وذلك بحُسْن القبول وعَقْد النيّة وصفاءِ ٱلباطن .

قال : ومَن نقش ٱسمَ ٱلله (الخبير) على فَصٍّ مهما(١) يكن يومَ ٱلجمعة أو يوم ٱلاثنين أوّلَ ساعةٍ من النهار ، وٱحتَمَل هذا الفصّ فى فمه ، لم ينَلْه وَصَب ٱلعطش .

و إن هو جعله فى كوزِ ماءٍ وشرب منه ، أَسرَعَ له الرِّىّ ، ولم يطلب ٱلماءَ بعده .

ومن كتب : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ ذُو ٱنْتِقَامٍ﴾ أربعَ مرّات ، وعلّقها عليه ، لم يَقرُبه شيطان ، ولم يُصبه ، ولا يَقرُب ٱلبيت ٱلّذى يكون فيه .

قال : ومن كتب الصاد ستّين مرّةً فى بِطاقةٍ وحمَلَها غَلَب خَصمَه .

ومن علّقها عليه وهو صائم ، أمن من ٱلجوع بإذن الله تعالى .

قال : ومن كتب الصاد ستّين مرّةً فى عصابة ، وعَصَّب بها من يشتكى الصُّداع ، بَرِئَ إن شاء الله تعالى .

---

(١) فى كلتا النسختين « منها » ؛ مع سقوط قوله بعد : « يكن » ؛ والتصويب والتكملة عن (لطائف الإشارات) المنقول عنه هذا الكلام انظر النسخة المخطوطة المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٦٤ روفق م .

وقال : إذا نقش حرف الطاء فى لوح من مشمش(١) والشمس فى السعود تسع طاءات ، وخمس هاءات وحملها إنسان ، قهر الله عنه قلوب الجبارين من الشياطين والإنس ، وربما أنه كثيرا ما يرى النبى(٢) صلى الله عليه وسلم .

ومن استدام إمساكه على غير طهارة ، أورثه ذلك حمى الدق(٣) .

قال : ولابسه يحب أعمال البر كلها ، ولا يقدر أن يبقى ساعة بغير طهارة . وإن علق على من يشتكى ألم الرأس ، هون الله تعالى عليه ذلك .

وإن ألقاه فى كوز الماء وشرب من ذلك الماء ، رأى بركة فى ذاته من محبة الخير ، وانشراح الباطن ، واتساع الصدر .

قال : ومن كتبها فى تسع من الشهر ، أو ثمانية عشر ، أو فى سبعة وعشرين عددها ، وخمس هاءات معها ، وعلقها على نفسه ، أمن من الهوام .

---

(١) من مشمش ، أى من شجره .

(٢) مقتضى القواعد دخول «ربما» على الجملة الفعلية كما قاله سيبويه وغيره . وأجاز بعضهم دخولها على الجملة الاسمية ؛ وهو قليل ؛ وإذن يجب فى هذه الجملة على قول سيبويه إذا فتحت همزة «أن» أن يقدر فعل محذوف لتكون «أن» وما بعدها فى تأويل مصدر هو فاعل لهذا الفعل ، أى ربما وقعت له رؤية النبى صلى الله عليه وسلم . وإن كسرت همزة «إن» كانت «ربما» داخلة على جملة إسمية جريا على رأى من يجيز ذلك .

(٣) فى كلتا النسختين «الدقيقة» والياء والقاف الثانية زيادة من الناسخ ؛ وحمى الدق هى حمى تدوم ولا تكون قوية ، وليس لها أعراض ظاهرة مثل القلق وعظم التنفس ويبس اللسان وسواده ، لكن ينتهى الانسان منها الى ضنى وذبول ؛ وتنشأ غالبا عن مرض مزمن فى أحد الأعضاء الباطنة (انظر الشذور الذهبية) . وقال القيصونى فى قاموس الأطباء : حمى الدق هى أن تتشبث الحرارة الخارجة عن الطبع بالأعضاء الأصلية ، خصوصا القلب حتى تفنى رطوبات البدن .

قال : ومن نقش حرف العين سبعين مرّةً يومَ الجمعة وقت الأذان، فى خِرقة حرير بيضاء، وركّبها على خاتم قَلَعِىٍّ(1) أو قمر(2)، وتختّم(3) به، نطق بالحكمة، ويسّر الله عليه الفهمَ الثاقب؛ ويكون تعليقه بإزاء قلبه، ولا يعلّقه عليه عند نومه، فإنّه يرى خيالات كثيرة .

قال : ومن أكثر من ذكر آسمه(4) (العزيز)، نال عزّةً فى دينه إن يكن من أهل الديانات، وعزّةً فى دنياه إنْ يكن من أهل الدنيا .

قال : ومن كتب حرف القاف فى زيادة الهلال مائةَ مرّة ومحاه بماء وشربه أمِن من الرُّطوبات العارضة ، وجاد فهمُه ، وقوِىَ حفظُه؛ ولا يداوِمْ ذلك لئلّا يُفرِطَ به اليُبْس .

ومن كتبه فى ورقة رَنْدٍ مائةَ مرّة، وغلاها فى زيت زيتون، ودَهَنَ به المفلوجين وأهلَ النَّزلات الهوائيّة، نفعَهم .

قال : ومَن ذكر من أسماء الله تعالى ما فيه قاف كآسمه (القادر) و (القيّوم) و (القوىّ)، وما أشبه ذلك، فمن آستعمل ذلك الذِّكر ممّن يشتكى الضَّعف والفزع واستدام عليه بعقد نيّة وجمع همّة، رزقه الله تعالى القوة، ويسّر له أسبابَ الخروج من الجزع .

---

(1) خاتم قلعى، أى خاتم رصاص قلعىّ، نسبة الى القلع، وهو آسم معدن ينسب اليه الرصاص الجيد، وهو الشديد البياض، كما فى شرح القاموس . والذى ذكره ياقوت أنه منسوب الى القلعة بزيادة التاء . ونقل عن بعضهم أن القلعة هذه جبل بالشأم، ونقل عن مسعر بن مهلهل أنه منسوب الى قلعة «بكله» أول بلاد الهند من جهة الصين . ثم ذكر ياقوت بعد ذلك إقليم القلعة من كورة قبرة بالأندلس، وقال : وأنا أظن الرصاص القلعىّ اليها ينسب، لأنه من الأندلس يجلب .

(2) يريد بالقمر هنا : الفضة؛ فقد ذكر صاحب مفاتيح العلوم ص ٢٥٨ طبع أوربا أن أصحاب صناعة الكيميا يكنون عن الذهب بالشمس، وعن الفضة بالقمر، وعن النحاس بالزهرة الخ .

(3) فى كلتا النسختين «من تختم»؛ وسياق الكلام يقتضى الواو كما أثبتنا .

(4) اسمه، أى آسم الله تعالى .

قال : ومن نقش حرف الكاف فى خاتَم عشرين مرّة ، أو كتبه فى خِرقة حرير، وطواها ، وجعلَها تحت فصّ خاتم ، فإنّ لابسَه لا يُرَدّ كلامُه إلا بخير، وينفع لملاقاة الجبّارين ودفع ضررهم .

قال : ومن نقش حرف النون بالعربىّ (١) فى فصّ خاتَم خمسَ نونات ، وعلّقه على من يشتكى معدتَه أو خفقانَ قلبه على موضع الألم ، سكَن بإذن الله تعالى .

قال : ومن كتب حرف الواو ستّ مرّات فى ورقة وعلّقها عليه ، أَمِن من الصُّداع العارض من اليبوسة ، وحَسْبُه (٢) .

ومن نقشه فى فصّ مَهًا (٣) أو فضّة وجعله فى فيه ، وكان به بلغم يجفّف الفم ، فإنّه يكون بُرْأَه إن شاء الله تعالى .

ومَن علّقه عليه أَمِن من حُمّى الرِّبْع (٤) .

والخواصّ كثيرة ، وفيما أوردناه منها كفاية .

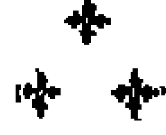
---

(١) كذا ورد هذا اللفظ فى النسخة المنسوب خطها الى المؤلف وغيرها ؛ ولم يتضح لنا وجه التقييد فى هذا الحرف بالعربي دون بقية الحروف المذكورة فى هذا الباب .

(٢) فى (أ) «وحبسه» وهو تحريف صوابه ما أثبتنا . وفى «ب» «حسب» بحذف الواو والهاء والمعنى عليه يستقيم أيضا .

(٣) المها : حجر زجاجى شديد البياض وإن حك ، ولا فرق بينه وبين البلور إلا الصلابة فى المها فانه يقاوم الحديد فتخرج منهما النار . وفى كتاب الألفاظ الفارسية المعربة ص١٤٨ ما يفيد أنه لفظ فارسى فقد جاء فيه ما نصه : المهاة : البلورة ، تعريب مهاى . وهو حجر شبيه بالبلور . وقيل : هو البلور نفسه .

(٤) حمى الربع ، هى حمى تنوب يوما وتترك يومين ، وذلك لأنها تأخذ فى الأيام الثلاثة ثمانى عشرة ساعة ، وهى ربع ساعات الأيام ، فسميت باعتبار الساعات . وفى الشذور الذهبية أن حمى الربع هى التى تنوب بعد كل ثلاثة أيام يوما ، يعنى أنها تغيب ثلاثة أيام وترجع فى الرابع . وقال داود : إنها الحمى الكائنة عما تعفن من السوداء خارج العروق ؛ وسميت بالربع لأنها تقع النوبة الثانية بعد النوبة الأولى بيومين ، فتكون فى اليوم الرابع .



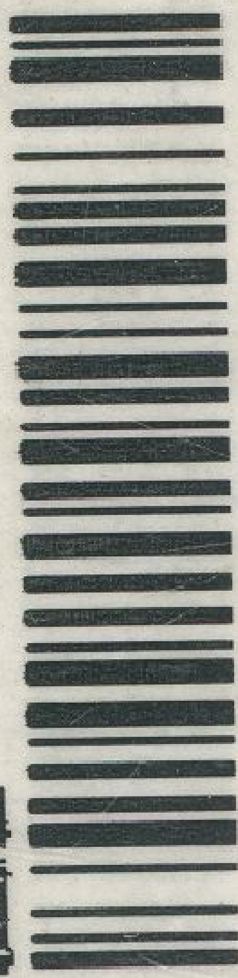
كمل الجزء الثانى عشر (١) من كتاب "نهاية الأرب فى فنون الأدب" للنُّوَيْرِىّ رحمه الله تعالى، ويليه الجزء الثالث عشر، وأوّله :

(الفنّ الخامس فى التاريخ) والحمد لله رب العالمين

---

(١) يلاحظ أن هذا هو آخر الجزء العاشر من نسختى نهاية الأرب فى فنون الأدب المأخوذتين بالتصوير الشمسى، المحفوظتين بدار الكتب المصرية تحت رقمى ١٥٥١ ، ٥٤٩ معارف عامة .

مطابع كوستاتسوماس وشركاه
٥ شارع وقف الخربوطلي بالظاهر ج.ع.م
تليفون ٩٠٠١١٨ س.ت ٦٣٤١١



Bibliotheca Alexandrina
0382651